

﴿ الوجانية الاولى)

ساق مدرت في أول نوفير سينة ١٩٢٠ ١٥٠٠

﴿ طبعت في مطبعة دائرة ممارف القرن المشرين والحياة ﴾

بسمالت الرحن الرحيم

الحديثة على توالي نهمه ، وتواتر مننه ، ولصلاة والسلام على رسوله محمد الأمين، واخوانه من الانبياء وبالمرسلين ، وعلى آلهم وصحابتهم وابعيهم الى بوم الدين (أما بعد) فاننا كنا نفشر مقامات أدبية نضمها مواعظ حكمية ، وأصولا خلقية وحقائق اجهاعية ، شغف بها القارئون أيما شغف وكان حقاً علينا أن تواليهم بها الا اننا اضطررنا لوقف نشرها بسبب ماقشا به من عل جريدة الدستور أولا م دائرة معارف القرن العشرين آخراً . وكان القارئون في أثناء اشتغالنا بهذه الاعمال لا يفتأون يرجوننا أن ننشر شيئاً منها ولسكن كانت طبيعة العمل الذي كنا نقوم به تمنينا من ذلك سيا زال هذا حالنا وحال القراء حتى تمت دائرة المعارف فل نريداً من تلبية نداء الطالبين وها نحن نفشر المقامة الأولى في طور جديد فالله نرجو أن بلهمنا الصواب والبيان ، وعليه وحده وان يسدد خطوات قلمنا في مناحي الاحسان ، انه هو المستعان ، وعليه وحده وان يسدد خطوات قلمنا في مناحي الاحسان ، انه هو المستعان ، وعليه وحده التكلان ،

معلق الوجدية الأولى الله

قال الوجـدان: اجتمعنا تُعلّد(١) من الاخوان بدار أحـدنا في يوم رق نسيمه ، وراق أديمه فأخذا نفأن في ضروب من الكلام، وننقل في شجونه (٢) فن خير مستغرب، الي بيت مستعذب ، ومن كلة نابغة ، الى حكمة بالغة ، ومن حقيقة علمية ، الي نادرة فكاهية ، فلما بلغ بنا الجلوس نصابه ملنا الي الحركة وكان مجتمعنا بمصر الجسديدة ، فخرجنا المالصحراء، نستشيء نسم الخلاء، فسرنا محوسانة وبدت لنا مرجةمورقة الأفسان فرأينا أن تنفيأ ظلها للاستراحة ساعة أخرى ثم نعود لي دورنا على محو ماكنا نفعل في بعض الأيام. فما شارفنا السرحة في هذه الدفعة حتى ألفينا محمها رجـــلا قدل ملابسه على انه من أهل البداوة ، فتوسمناه فاذا هو شيخ يناهز المانين ، قد شاب كل مافيه حتى حاجباه وأهدابه ، الا أن عينيه كانتا تفيضان فتوة، وأعضاؤه تقطر ضلاعة وقوة ، فلما قربنا منه حييناه فرد علينا ، ولم ينظر الينا ، ثم مازاد وما زدنا ، فجلسنا مستثقلين حضرته ، متمنين قومته ، الا أنه مُعَدلِك عَكَانه ، واشتغل عنا بشانه ، وظهر من عدم أكتراثه بنا أنه من الجفاة الأفدام، والبنداوة الأنعام، من الذين لا يفقهون قولاً عنازون عب سائمهم الاشكلاء فأخذنا فيا يحن آخذون غير مبالين بوجوده ، ولا برمين بقموده ، وما زلنا بجول من الكلام في كل محال ، ونصول بالتحاور في كل مصال ، حستى أدت بنا فنونه الي ذكر الأخلاق، وطيب الاعراق، فقسال آخوا (د...) لقد صدق شاعرنا حيث قال:

وليس بعباءر بنيبان قوم اذا أخسلاقهم كانت خرابا فسأله (ك...): ماذا تقصد بالاخلاق؟ قلك الكامة لاكها كل لسان، في كل مكان وزمان؟ أهي عنقاء مُغرِب، أم هي أكسير الكياويين الذي هلكت أجيبالهم ألوفا من السنين في تطلب فأعياهم

فقال (د...): عجباً عجباً أنشك في وجود الاخلاق، أو في انها قوام الحياة الفاضلة، و ملاك السعادة الكاملة ؟

⁽۱) الثلة الجاعة (۲) أدعه أى جلده و نفتن من انتن في حديثه أى أخذ في فنون منه و شجونه أى فنونه منه و شجونه أى فنونه من كل شيء

فقال (ك...) : أنا لا أشك فى وجودها ، وكيف أشك فى شيء أراه حستى في الحيوانات العجم ، ولكنى أستنكر زعم من يدعى الها تنكيف عسلى ما يوده الوعاظ والمتكلمون ، ويهواه الفلاسفة والخلقيون

فدخل في هذا التحاور (ن...) فقال: أتريد أيها الأخ أن تقول انها فطرية كما هي عند الحيوانات؟

قأجاب (ك...): أنا أريد أن أقول انها عرة الحالات الاجماعية ، والمؤرات الاقتصادية ، وعوامل أخرى نفسية وعالمية ، ليس في بد أحد تحويلها عرب جراها ، فطبع الافراد بطابعها ، وتوجههم الي ما تقتضيه على درجات تناسها ، وتتفق واياها ، كا هو الشأن في الحوادث الطبيعية مسواء بسواء ، فكما لا يفيض نهر ، ولا بهنى غيث ، ولا ترقع رطوية عجض الارادة البشرية ، كذلك لا تنغير الاحوال النفسية بوعظ الواعظين ، ونصح الناصحين ، والا لبلغت كل أمة أرقي درجات الكمال بدءوة الدعاة وإهابة المهداة ، وأنت ترى ان أولئك الدعاة الهداة أبعد عما يدعون الهده من المدعوين أنفسهم

فصاح (ص...): ان أوافق أخانا ك ... عنى ما يذهب اليه ، وما يدلي به هو رأى أصحاب فلسفة التحول فانهم يقولون ان الأخلاق صفات توجبها الحاجة الي الاجهاع وتطبعها الحالات المختلفة للبيئة وشكل الميشة بطابعها فلا تحول عنه الا بعوامل جديدة لا سلطان لأحد عليها

فقال(ش...): هذا الكلام من الوجاهة بحيث يعتبركل معارض فيه مفسطا . وهل بعد الشهود برهان ، أو بعد العبيان بيان ؟

فقال (د...) ؛ ان الذي تُدلون به من الرأى يكديه الواقع الذى تستدون عليه. الا ترون بأعينكم قاثير التربية في الحيوانات ؟ فهل الجواد المروض كالحصان المهل ، وهل التكلب المدرّب على الصيد والجرامة كالكلب الغيفل الهائم على وجه ؟ ومن الذي يقول بأن الطفل الذي تولاه أبواه بالتربية والبهذيب يشب على مايشب عليه الطفل الذي يجول في الطرقات جولان الميهم الماجة يترسم خطوات الداء رينه ويأخذ إخذ الفجرة والداقيان ؟

فأجابه (ك...): أريكم السُها وترونني القمر . أنا أكلكم في مناشيء الأخلاق، وأنتم توردون على آثار النربية

فرد عليه (س...): أليست التربية عربها الأخلاق ؟

قأجابه (ك...): نعم ولكن الي الحد الذي أوجدته الفواعل القسرية لمجموع الأمة. فالمربي يربي الطفل على الأخذ بصفات المثل الأعلى من الانسان الكلمل ولحن الطفل يستى على كل ماسمعه من مربيه ويشب على الصفات المكونة للانسان العادى في مجتمعه. ومن شاه أن يتحقق من ذلك فليقابل بين مايلتي على الاطفال من الأخلاق في بيونهم ومدارسهم وبين مايكونون عليه في المجتمع، ولوكان التربية الأخلاق في بيونهم وكانت الأخلاق طوع يد المربين والمعلمين لبلغت الأمم في الأثر الذي تتخياونه ، وكانت الأخلاق طوع يد المربين والمعلمين لبلغت الأمم في جيلهن أو ثلاثة أجيال أرقي المتصوره العقل من الكال ولصار كل انسان مشالا أعلى في ذاته ؟

فاستشكل عليه (س...) بقوله: اذن بم قطل تلك الحوادث البجلي التي حدثت. على بد المرسلين في الأمهم وأنت ترى انها الراهم طفرة من طور الى طور في ستنين معدودة ؟

فاجابه (ك...): هذا كلام سمعتموه فحفظتمود، ولحكنكم لو تنبعتم ماتنبعه علماء الاجماع من أحوال الأمم قبل تلك الرسالات وما آلوا اليه بعدها لما وجدتم للطفرة من أثر، ولرأيتم رأى العين أن ما آلوا اليه، هو عرة ما كانوا عليه، وانه حدث على متنفى نواميس ثابتة، و بتدرج منتظم، عرفت أدواره، وتعينت أطواره

فقال (س...). كنا نسلم عا تقول لو كانت تلك الانقلابات الخلفية حدثت كا تحدث التتائج بدون نزاع بين القديم والحديث. وأنت تعلم أن أولئك المرسلين قد لاقوا من حاهلية شعوبم ما يلقاه الحق من الباطل في كل جيل، حتى لجمأ الدعاة الي القوة في أكثر الأحوال، فأين هذا الأثر مما تقول ؟

فرد عليه (ك...): ان قلك الدعوة الجدديدة ذا تما مانشأت الا بعدد ماولدتها العوامل الاجتماعية وهيأتها للظهور، وما شاهدته من الحوائل دونها هي له ازم كل انتقسال في عالم الاجتماع. وقد ذكرت ان أولئك الدعاة التجأوا للقوة فسمجلت على نفسك

الدليل على ماقلته أنا . فإن اللجأ الي القوة لا يكون الا بأنصار، والانصار لا يوجدون الا بشيء تنقبله نفوسهم ، وبحبونه حباً بحملهم على بذل نفوسهم في سبيله . وكيف يعقل حصول هذه الحاسة أن لم تكن الدعوة قد وقعت موقعها من هوى النفوس؟

قال (س...) : فهل تريد أن لا يدعو داع إلى أخلاق أرقى عما عليه الناس ؟

فأجابه (ك. ..) : لم أقل ذلك وأسدني قلت ان محض الدعوة اليها لا تجدي نفعا اذا لم تكن أحوال الاجتماع وفواعل البيئة قد هيأت النفوس للدخول في طور جديد من الحياة الاجتماعية . وانى أعتبر أن دعوة الدعاة للاخلاق تكون من الفواعل الأدبية اذا نشأت في الأ،م حركة انتقال

فقال (س...): لشد ماسرت اليك تعالم الماديين مند قرأت كتاب الاخلاق

لمربوت سبنسر

فقال (ك...) ان ماتنبز ونهم بالماديين قوم يبحثون عن علل الأشياء وهم مجردون عن كل أثر الجمود على قديم، أو التعصب الشكل مو روث، فيم ينقبون عن الحقيقة عارية عن كل أثر المجمود على قديم، أو لفها فيه الوهم: وقد ذكرتم الاخلاق فأدليت اليكم عا تراه الفلسفة الماية فيها ولو جريتم معى في هذا المجال لوجدتم عندي لكل غموض بياناً ولكل قضية برهانا

₽

قال الوجدان: لم ينته (ك...) من كلامه الي هذا الحد حتى التفت الينا ذلك البدوى ، وكان الي ذلك الوقت هو والشجرة سواه ، وقال: أنسمحون لي أن اساهم البحث في هذه المسألة: وأعينكم علي استجلاء غوامضها المعضلة؟

فنظر بعضنا الى بعض ، وغلب الضحك أكثر نا فطفقوا يضمون مناديلهم على أفواههم تحاشياً من بخجيل الرجل وتعالك أخونا (د ...) نفسه فتدارك الأمر بقوله الشيخ : لقد كدنا نستنزل فيها رأيك ، فهات ماعندك

قال الوجدان فأرهفنا آذاننا ، وأشخصنا الله أبصارنا ، وتوقعنا منه ما يتوقع من مثله في مثل هذه المباحث ، وتأهبنا لضحك كثير بحسن أن يخم به هذه الرياضة الجدية مثله في مثل هذه المباحث ، وتأهبنا لضحك كثير بحسن أن يخم به هذه الرياضة الجدية في مثل هذه المباحث ، وتأهبنا لضحك كثير بحسن أن يخم به هذه الرياضة الجدية في مثله في مثل هذه المباحث ، ثم التقت الى (ك. . .) بعينان تجلاوين، وقال له أجبني ابني ثاني في الشيخ بكامتين ، ثم التقت الى (ك. . .) بعينان تجلاوين، وقال له أجبني ابني ثم

أقرأت كتاب (مسائل علم الاخسلاق) للاستاذ كارو المدرس بجامعة السور يون برنسا:

قال الوجدان: ماسمعنا من البدوى هذه الجالة، وخصوصاً ذكره اسم العكتاب بالفرنسية الفصحى، حتى أصابنا دهش عظيم من المامه بهذه اللغة ومن اطلاته على كتاب قد لا تخطى، اذا قلنا انه لم يدخل مصر للآن، فردنا تحديقاً بابصارنا اليه

فأجابه (ك.٠٠) لم أقرأ هذا الكتاب

فقال البدوي: ولا قسم الاخلاق في كتاب (الفلسفة الانتقادية) للفيلسوف فاشرو؟ فأجاب (ك...) ولا هذا

فقال البدوى: ولا كتاب (علم الاخلاق) للفيلسوف رنوفييه فأجاب (ك...) ولا هذا أيضاً

فقال الرجل: ولا كتاب (آساس الاخلاق) للوبنهود و (العلل الأولية للطباع) لكانت و (نقد المذاهب الفلسفية) لا لفريد فوييه و (علم الاخلاق الانجليزى المصرى) جنيو وما كتبه الفلاسفة جول سيمون وفرنك و بول جانيه ولويز كوزان واذورد هارتمان في مؤلفاتهم عن الاخلاق وهم أثمة هذا العلم في عصرتا هذا ؟

فأجاب (ك...): لم اقرا غير كتاب هربرت سنسر

فقال البدوى ، وهو في هدوء الأول ، أفيصح يا أبن أخى أن تكون أجنبيا بي علم الاخلاق على ماوصفت فتنصب نفسك دامية لترويج مذهب من مذاهبه بين الخلق ؟ فأجاب (ك...) وقد علته حمرة الخنجل ، وفل من حده الشعور بالعَطَل : أنا لم أروجه الا بعد أن ثلج عليه صدري ، واطأن اليه قلبي ، وعلمت من قوة حجه ، ووضوح محجته ، أن ليس و واه موري ، ولا بعده غاية

فقال الأعرابي وقد بدت عليه بوادر من الغضب: أيبلغ منك ولم تدرس في الفلسفة كتابا واحداً ، ولم تقم في مزدحم المذاهب ، ولم تتورط في متاهاتها وما زقها أن تجمل تُلك حكما بين الخصالي من الحراء والعاطل ، وطأ نينة قلبك حكما بين الخسالي من الاراء والعاطل ؛ يا لهذه الجرأة من المحدالية المحراء والعاطل ؛ يا لهذه الجرأة من المحدالية المحراء والعاطل ؛ يا لهذه الجرأة من المحدالية المحدالي

قا جاب (ك...) وقد شعر بالتقصير، وأدوك أنه بمضرة عقبل كير بعل كندد

المنتية ؟ وف ظهرت لانسان وتجلت تجلياً لايدع للذك محلا، فما له بعد ذلك وافت اعينيه في تعقب مباحث لا نهاية لها ؟

فقال الأعرابي: الحقيقة لاتتعدد ، ولكن اذا كان ادراكها من السهولة بحيث مركها مثلك من أول نظرة فما بال هذه الجاهير من الفلاسفة قد اختلفوا فيها قديماً يحسديثاً على كل مسألة من المسائل . أيصح أن تتخيل ان الفلاسفة كاروا وفاشرو ورينوفيه ورافيسون وجول سيمون وأنوف غيرهم من المعاصر من أقل مك قبولالاحراك الحقيقة و فا ثاروا على مذهب هر برت سباسر وتألبوا على دحضه ودحض آراء مشايعيه من الدارونبين ؟ كيف لم يبعثك التفكر في هدذا الأمر الي قواءة شيء من أقوالهم ؟ من الدارونبين ؟ كيف لم يبعثك التفكر في هدذا الأمر الي قواءة شيء من أقوالهم ؟ فأجابه (ك...): وهل كان يتسع وقتي لمثل هذا؟

فقال البدوي: وهل يتسع ذرعك للدموة الي الم تحط به خبرا؟ فأجابه (ك...) إلى أعتقد أن ماقرأته هو الحقيقة بعينها، وإن كل ماكتب في دحضه سفسطات لا يقام لها وزن. وعندي ان من مصل الي الغاية فليس عليه أن يورط نفسه في متائه التائمين، ومضال الضالين

فقال البدوى وهو يتبسر: وما أدراك ان ماوسلت اليه هو الغياية ، وما هو العلم الذي استفدت منه تمييز الغايات من البدايات ، ان هر برت سبنسر نفسه يبرأ الي الله من أن يَرسَى الله وسل الى غاية ، وله قال مثل هذا أو مايشبه لمحي اسمه من ديوال المفكرين ، وألحق المخرقين

فقال (ك...) وقد أرت فيه عاطفة الانتصار للنفس: انك لم تفعل للآن غير الاستشكال على عسائل عامة، فناظرني ان شئت في مسألة الاخلاق خاصة قال الوحدان: فضحك الأعرابي على شدقيه، ثم أخذ يصفق بيديه، وأنشد:

فداو آنی بلیت بفیلسوف بعبد الغور فیم اض البیان (لهدان علی ما ألقی ولکن تعداوا فانظروا بمن ابتلانی)

مَمُ أَقَبِلَ عَلَى (ك...) وصوته يتهدج ضحكا وهو يةول : تناظر قرم الحكمة وَقَلْها، وعليها، وخلها، وخلها، وخلها، وخلها،

ولم تبلغ أن تكون فصيلها (١) كشد ما لقيت منكم الفلسفة يابني غبراء ، رجسل في الارض وأنف في السماء ، ولسكن خذها بنية التعليم والذاكرة ، لا بنية الجدل والمناظرة . تقول متابعاً لهر برت سبنسر والدارونيين ، ان أصل الأخلاق عاطفة الاجهاع المجبول عليها الانسان ، فهو كلا اضطرقه حاجات الاجهاع الى التخلق بخصلة أخد بها وهاقب من لم يراعها ، وأورثها بنيه وأحفاده فصارت ملكة فيهم . وهكذا تم بناء الصرح الأخلاق على مر الدهور وكر العصور ، فالأمر دار بين أحوال ، دفعت للأخذ

بخصال، وجاءت الورائة فطبعتها في نفوس الأجيال، ظنها الغُفل غرائز روحانية، ومواهب ساوية، مُنحها الانسان، وحرمها الحيوان، والحقيقة الهماغصنا دوحة، وفرعاً أرومة، لا يمتاز أحدهما عن الآخر من المواهب الافي اقدارها دون حقائقها

فقال (ك...) نعم نعم

ققال البدوى الى سائلك يابني فأجبنى : هل الانسان هو الحيوان الاجتماعى · الوحيد ؟

فأجابه (ك...) لا فكثير من أنواع الحشرات وذوات السدى والطيور تبيش أماً عشمة ا

فقال البدوى : هل كانت تبيد هذه الحيوانات الاجتماعية لولم تعش مجتمعة؟ فأجابه (ك...) لا أظن ذلك

فقال البدوى: فما ألذي دفعها للاجماع ؟

فأجابه (ك...) لابد أن يكون قد نشأت ضرورة أوجبت عليها ذلك والا بادت فقال البدوي: هل تلك الضرورة القاهرة عمت جميع نوعها في كل بيئة وأنت شرى ان المدل في جميع القارات تعيش مجتمعة

فأجابه (ك...): بجب أن يكون قد حدثت لها ثلك الحاجمة قبل أمث تنوزع عملى الأرض

فقال البدوى : حيوانات من أنواع مختلفة تعيش فى بيئة واحدة كيف بيعقل أن توجب الضرورة على بعضها الاجتماع ولم توجبه على سائرها ؟

(١) القرم الفحل البكريمن الابل والفصيل الفطيم الصغير منها وغيراء هي الارض

فقال (ك...) لابد أن تكون الضرورة قد أصابت البعض دون البعض الآخر فقال البدوي : كيف يتفق أن الضرورة لم تصب نوعاً من الانواع الهاملة فتوجب عليها الاجتماع في مدى هـذه الالوف الكثيرة من السنين من يوم دون الانسان العاوم ؟

فقال (ك...): ان الانسان نشأ بعد أن تمت أطوار الخليقة علابين من السنين، وما قيمة بضعة الآلاف من الأعوام في عمر الانواع الحيوانية ؟

فقال الدوى: على أماوب تؤثر الضرورة فى الحيوا التفايا من حال النفرق الى حال الاجماع ؟

فأجابه (ك...) وجدكل نوع من الحيوانات مفطوراً على حفظ شخصه واستدامة نوعه فاذا ألم به مايهدد في ذاته تيقظت فيه هذه العاطفة ودفعته للجأ الى كل حيسلة يدركها عقله للنجاة منها. فان طغي سيل ألهمته توقل الروابي ، وأن حدث مطر ساقت والاستذراء بالكهوف أو تحت الاشجار، وان طارده كاسر دفعته للهرب

فقال البدوي: نسيت مثلا أهم من كل ما مر فلم لم تقل كيف فعلت فيسه عاطفة حفظ ذاته عند ما أصابه مالا سبيل الي دفعه الا بالاجتماع علي أفراد نو ه . أجتمع أفراد منه فتذا كروا مايصيبهم مزالنلاشي ان أصروا علي فرقهم وما ينالهم ن البمن والأمن بالاجتماع فقرروه وجروا عليه ، أم اندفعوا للاجتماع بلا روية ولا تفكير كما هو شأن الجادات بتأثير النواميس الميكانيكية ؟

هنا أحس (ك...) بثقل وطأة السؤال ، فسكت هنيه ثم رفع رأسه وقال:

ان تنسير هذا الأمر يصعب على من أيخيل اليه ان الآبواع وجدت على ماهي عليه الآن من الصفات والمحاولات واذلك تراه يستكبر أمرها ، ويستنظم شأمها ، ويحاول فهمه ، فيتعسف في الفروض ، وينسكم في الظنون ، كن ينظر من النوع الانساني في أرقي طوائفه حيث النظم الاجتماعية ، والأبط الأدية ، والابداهات الصناعية ، والكنوز العلمية ، فيذهب في أكباره وتفخيه كل مذهب ويدعي ان ماهو فيه فيض مهاوى ، ومدد علوي ، ويعمي عن طوائفه الدنيا في جمالتها وعمايتها وتجردها حتى سماوى ، ومدد علوي ، ويعمي عن طوائفه الدنيا في جمالتها وعمايتها وتجردها حتى مثل ما للحيوانات المحجم من النظام الاجتماعي والمعيشي ، وما اقتضاء ارتقاؤه من

ألوف من السنين صرفها في تنازع البقاء، والتناحر على أحقر الاشياء، وما هلك منه من ملايين الملايين حتى وصل الدرجة لايغبط عليها من درجات الحياة

فالنحل والنمل وكلاب البحروما ماثلها من الحيوانات التي يراها الانسان فيعجب بنظامها الاجهاعي ورقيها الصناعي لم تصل الي ماهي عليمه طفرة بل نشأ علي أحتر حالاته في أصولها الأولي ثم ارتق درجة درجة في ملايين من السنين بلاتقائها هي في أجسادها وأعضائها و بعد أن باد منها عدد لا يدخل تحت حصر في مكافحاتها الدواتها وللمؤثرات الطبيعية ما

هذا هو الاساوب الذي يجب أن ينظر به الي الاحياء الأرضية لاستجلاء اسرارها، لا النظر اليها على ماهى عليه الآن بعد أن مرت عليها ملايين انسنين في تنازع وتناحر وكفاح فيها بينها و بين الطبيعة

فقال البدوى وهو يهزرأسه: بَخْ بَخْ ولكنك غفلت في بيانك الباهر أمراً جللا كان بجب عليك أن تلم به في فلسفتك هذه

فقال (ك...): وما هو؟

فقال الأعرابي: انك صعدت بالاحياء الي طور بعيد من وجودها ولكنك وقفت منه لى حد معين ، حد كانت فيه أجساداً آلية مركبة ، واذ قد رجعت بها القهة رى الي هذا الحد فلم لا تصعد بها الى أصلها الأول

فقال (ك...) أتريد أن أصعد بها الي حيث كانتخلايا ساذجة على أدني درجات لحياة ؟

فقال الأعرابي: أريد أبعد من ذلك. فانك وقد عبت من يقف من نظره عند حد ماعليه الشيء، وادعيت انك ترد الكائنات الي أصولها لتعرف مناشيء صفاتها وطبائها، وجب عليك أن لاتقف بالاحياء في دورها الذي كانت فيه خلايا حية، لأن هذا الدور يعتبر ترقياً لا حدله عن الحالة الجادية. ففسر لنا كيف نشأت الحلايا الأولية من المواد المدنية، وكيف حلت فيها الحياة وليست لشيء من الواميس الطبيعية والمواد الأرضية فان مابين الدي على أدني أحواله وبين الجاد في أرقي أشكاله كما بين الوجود والعدم

فقال (ك...) أما يكفيك أن أفسر لك سر الارتقاء في عالم الأحيساء من لدن ان كان خليسة أولية الى أمن وصلت الى أرقى درجات الانسانية حتى تطالبنى بما قبل ذلك؟

فقال الأعرابي: مادامت المسألة بحناً بيننا في أصول الصفات في الاحياء وقد جشمتنا نعب النظر فيا كانت عليه قبل ملايين من السنين فلم تبدأ من حيث يسهل الكلام عليك ، ولا تبدأ من حيث يصعب ، لتدرك مكل السألة من الخطورة ، فيحصل لك أدب عال بزعك عن النسرع في المحكم على الأمور؟

فقال (ك...): أَا بِدأَت الكَارْم من حيث بدأه داورن منسه

فقال الأعرابي: ان دارون الفسه قرر أن هذه الخلايا الأولية التي الثات منها جميع الاحساء قد الفخ فيها الخالق السمة الحياة ، فأسندها الخالق قادر وذكر أن مذهبه أدل على كال قدرته ، وشمول علمه من مذهب الدينيين أنفسهم . ومتي أسندت المسئلة الي هذا الجهائب فقد العلمة ، ولكن تلامذ دارون لم يتأدبوا بأدب أستاذهم فادعوا اله قصر في استخراج كل ما تقتضه الأربية من النائج ، فشطوا شطاطا بعبداً ومنهم هيكل و بوخنر وشادل فوجت وحيابل وملدر من أنبائج ، فشطوا شطاطا بعبداً وهم الذبن سرت ماليم بين الخلق وتسر بت اليك منهم . فوجب علبك اما أن تقول برأى دارون فتسند الحياة الي مصدرها الداوي ، واما أن تذهب مذهب تلاميده فتقول كا يقولون ان الحياة الي مصدرها الداوي ، واما أن تذهب مذهب تلاميده فتقول كا يقولون ان الحياة الي مصدرها الداوي ، واما أن تذهب مذهب تلاميده من الموقفين كلام

فقال (ك...) : يجب عليك قبل أن نتيخط هذا الطور من البحث أن تعسرف بأن ما قلته قد أصاب شاكلة الصواب

فقال البدوى: عجاً لك. نزهم انك نسند الأمور الى أصولها، وتصعد بها الى مصادرها، ولم تعمل من ذلك شيأ وتريد منى أن أشهد لك بالاصابة مصادرها، ولم تعمل من ذلك شيأ وتريد منى أن أشهد لك بالاصابة ولم حالمًا عند ما فقال (ك...) وماهذا، أنم أصغد بالاحياء الى اولى مراتبها، وهي حالمًا عند ما

کانت خلیه ، قبل هد هذا فری ؟

فقال الدوى: الله الله عرود أن تداها من حيث فامت الحواد عما تشفيه

من اندفاع الماه ، وقبول الارتقاء ، و عافيها من القوى التي تحول الجادات ، وتنحكم في البيئات ، و عا استكن فيها من العوامل التي ترفعها من حضيض النقص الي ذروة السكال ، أي تريد أن تبدأها من حيث هي كل شيء ليسهل عليه على ما وصف أطوارها في الارتقاء ، وعروجها في سلم الاحياء ، مدعياً أن ذلك نفوذ منك في سرائر الكائنات وما هو الا وصفاً لما حصل من أدوار الانتقالات ، وزاعما انه صعود بالشيء الى أصله الأولى، وما هو الا بدءاً به من طوره النهائي

فقال (ك...): أتعتبر كلامي عن الاحياء من عهد أن كانت خلايا ساذجة أخذا لمسألها من طورها النهائي ؟

فقال البدوى: نعم لأن الخلية الأولية مستقركل سرفي أمر الحياة، ومستودع كل عامل جليل من واملها ، اهيك بكائن لا برى الا بالآلات المكبرة بنمو ويتكاثر بذاته ولا يزال يترقى حتى تشرق فيه هذه القوة العقلية العالية. فان بدأت بحثك منه فقد أسنِدته الي سر الأسرار، ومعضلة المعاغل، فللأيكون الشحق في ادعائك فك المعمات وتفسير المجهولات، وتكون في تنبعك أطوار الاحياء واصفاً لأحوالها، لا مدركا لعواملهاء فان قلت ، طبعت الاحياء على حفظ ذواتها واستدابة نوعها، سألتك لم طبعت على ذلك ؟ فتجيبني بقولك هكذا كانت . وليس هــذا بجواب فلسني كا لابخني لأنه اساد الي مجيول ، وإن قلت تعودت بعض الحيوانات أن تعيش مجتمعة ، و بعضها أن تعيش تفرقة، سألتك كيف تعودت مالم تألفه ولم تَبِد ؟ فتنجيبني بأن في الاحياء قبولا للتحابل على مقاومة الأفاعيل الطبيعية ، وليس هذا بجواب شاف لأنه لا يعلل مدبب ذلك القبول فيها ، وإن قلت أن هدنه الصنائع التي فطرت عليها بعض النَّظُم الاجماعيسة التي تسود على جماعاتها، والزُّبط المنوية التي تمسك طو تفها، عادات مورونة ، سألتك كيف ترث الحيوانات العجم عادامها فتنساق ذرار بهما الي فالعمل بهما بدون تعليم ، ولا يشبها في ذلك الانسان نفسه وهو أرقى منها عا لايقدر، تجييني هكذا كان الأمر، وليس هذا بجواب علمي يقبل من رجال يدعون انهم أدركوا أصول الكائنات، وحاوا معضلة الوجود فكل ماعندكم لا يخرج عن وصف ما عليه الكاثنات وليس هو علما بحقائق العوامل التي تنشئها وتربها من وراء حجاب . فسر المسئلة كلها ينحصر في (الحياة) فاذا محل لغزها حل لغيز كل شيء والا فلا

هنا زج (ص...) بنفسه في المهمعة وقال لصديقه (ك...) ما المانع الك من الادلاء برأي الماديين في الحياة من الها نشأت من المادة بغمل النواميس الطبيعية؟ فقال (ك...) يمنعني من ذلك خسروج المناظرة عن حدها و بعدما عن موضوع الاخلاق الذي تصدينا لتجليته ، فإن الخوض في مسألة الحياة يتناول مباحث عو بصة . فرأى أن ندعها لفرصة أخرى ونكمل اليوم ماشرعنا فيه من مسألة الاخلاق.

ثم التفت للاعرابي وقال له : لنترك مسألة الحياة وترجع الى مسألة أصل الأخلاق فأجابه البدوي : أما أصل الاخلاق فقد انتهينا منها الى مفترق المذاهب فأصبح الكلام فيها عقيما الا اذا حلت مسألة الحياة

فقال (ك...) وما لمسألة الحياة والاخلاق ؟

فقال البدوى: ان العلاقة بينهما من أو كد العلاقات ، فان الذي يرى الناسياة مظهر من مظاهر قوى المادة ، ويعتقد أن كل مافوق السراب براب ، لا يجد من أصل المذخلاق سوى الصفات المتنزلة من تلك المادة ، فيسندها إما الى عاطفة الاجماع، وإما الى اللذة ، وإما الى طلب المنفعة الخ الخ ولا يصعد بها الى ماوراء ذلك لاحتفاده ان التركيب الانساني خال من كل ماسوى المادة وصفاتها ، فهو مضطر الوقوف بها هذا الموقف ولمكن الذي يعتقد أن المادة الظاهرة المحواس مظهر من مظاهر القوة وانها التحليل تغنى في تلك القوة فانه يرى ان المالم أصلا أرقى من المادة وان الانسان قد أخذ من ذلك الأصل حظا أوثر مما أخذه غيره ، وإن ما أخذه منه والحصر فيه يسمى روحا ، وإن لتماك الروح من الصفات العادية مالا تجد محمد ، وإنها لا تزال تزداد فيه اشراقا على ثنائي العصور حتى تلحقه بالملاً الأعلى في عالم لا يتحصر جاله وجلاله وإطلاقه في على ثنائي العصور حتى تلحقه بالملاً الأعلى في عالم لا يتحصر جاله وجلاله وإطلاقه في صدة ذهنة .

فقال (ك...) أن استحالة المادة ألي قوة هو مذهب العلم الرسمي اليوم ، ومسألة عمليل

المادة صارت مسألة عملية منذعشر بيز سنفه ومع منذ الهلايزال الماديد زمد مربن على مذهبهم لا يرون ان القوة أرفع من المادة في شيء . فقى في نظرهم قوة مجردة عن العقل والارادة والشعور

فقال البدوى: لانفتر بتذاهر المادين؛ بالثبات على أصولهم فمذهبهم قدأصيب بضرية قاضية بعد ثبوت المحلال المسادة الي قوة . فن ما بين الجواهر الفردة الجسامدة التي كانوا يقولون بها و بين المقل والارادة والشعور بيا أبعد مجا بين هذه الصفات و بين التموة في محردها وعلوها والمنالات فاذا أرغموا اليوم عي قبول كونها قوة مجبدة فسيته بن غداً محردها وعاوها والمنالات فاجودة وجوداً مطلقاً وهي أصل لكانهم مناهم تشرق على كل كائن عا فيه قوامه وكاله ، وقد ظهرت في الانسان بمظهر قواه المقلة ومواهبه العاوية

فقال (ك...) أذا كان الفرق بين الروعيين والماديين هو الذي ذكرته فالفرق بين الروعيين هو الذي ذكرته فالفرق بين المواعظيم جداً خلافا لما تذهب البواء والما الدايل انتجر ببي على حقية أحدهما وابع المستحيلات

فقال الروى: أما بيان كون الفرق بينهما حقيراً أو عظيا وأما لدليل الحسي على حقية أحدهما فليس من شأننا اليسوم. وربحا عدا اليه في مقابلة أخرى. ولكن الذي علينا أن شت أن القوة النفسية المستكنة في الانسان يست هي التي تشاهد في الانسان المسادي أن معارفه ومواهبه ليست بقاصة على ما معصله له حواسه الحس على ان فيه قوة أرقى وراء القوة التي تشاهد عليه ولمعارفه ومواهبه مصدر غير الحواس الحسم.

فقال (ك...): ومادًا بفيدًا المات عندا الأم في مسئلة الأحلاق

فقال البدوى: يفيدنا الدلالة الحسية على ان لاخلافه مصدراً روعانياً أرقي من المصادر المنادية القاصرة على عاطفة الاجماع وعلى اللذة أو المنفعة الخ

فقال (ك...) وأنَّم لك اثبات هيذا الأمر وكل ماستقوله قد قاله الفلاسفة من عهد فيثا غورس فنقضته الفلسفة المادية ورمت به الى عالم الظنون والخيالات؟

فقال الأعرابي: عون عليك فان سأثبت لك ذلك بالدلائل الحدية قبل أن تقوم من مقامك ***

قال الوجدان : فنشطنا لنرى كيف يثبت ذلك بالحس فيدفع عنامن الشكوك والريب ماجعل حياتنا مرة ، وكنى بالشك جهلا ، وبالجهل حبرة

. فنظر الينا الأعرابي وقال: هل فيكم من يتبرع بنفسه ربع ساعة لأرى لاخوانه أسرار النفس بدليل محسوس ؟

فقلنا: على أى حال يتبرع بنفسه؟

فقال الأعرابي: أنيمه نوماً مغناطيسياً

فقال أحدنا (ع ...) لا بأس من ذلك وأنا أقدم نفسي للنجربة

فأمره الأعرابي بأن يجلس حذاءه . ففعل . فنظر اليه ، وقال له بصوت الآمر النافذ

قال الوجدان: فوالله مامضت ثانيتان حتى غشيه ماغشيه من النوم

فنظر الينا الاعرابي وقال: لقد نام صاحبكم ومعنى ذلك انه قد خرج عن حالته المعادية، فبطلت شخصيته المعروفة لديكم وتعطلت حواسه، فاذا كانت هذه الحواس هي مصدر علمه ومداركه و واطفه فيازم من ذلك أن يكون الساعة هو والجادسواه. فا قولكم اذا كان هو الآن أرقى مماكان عليه وهو صاح درجات لا تحصي و لقد كان وهو صاح يسمع بأذنيه و برى بدينه و يحس بأعصابه الي حد مربن، ولسكنه الآن برى و يسمع و يحس مما لا كان يستطيع أن براه أو يسمعه أو يحس به

قلنا: أرنا دلائل ذلك

فنظر الأعـرابي الى صديقنا (ك...) وقال له : أتدرى عدد مافي جيبك من الأوراق؟

فقال: لا؟

فنظر الى النائم (ع ...) وقال له : كم في جيب صديقك من الأوراق ؟ فأجابه على الفور: اثنتي عشرة ورقة . فكان كا قال ونظر الأعرابي الى أخينا (ص ...) وقال له كم فى كيسك من الدراهم؟ ونظر الأعرابي الى أخينا (ص ...) وقال له كم فى كيسك من الدراهم؟

فأجابه . لا أذ كرها بالضبط

فنظر الأعرابي الي (النائم) وقال له: كم معه ؟

فأجابه بلا تريّث: جنبهان واثنان وسبعون قرشاً . فلم يخطي. في فلس واحد ثم نظر الي صاحبنا (ن...) وقال له: أفي جيبك أو راق مكتو بة ؟

فقسال: نعم ؟

فسأله: أنستطيع أن تقرأ مافيها ؟

فأحابه سلبيأ

فقال له الأعرابي : أخرجها من جيبك واجلس خلف هذا النائم وانظر فيها ففعل

قامر الاعرابي (النائم) بأن يقرأها واحدة واحدة

ففعل ولم يسقط منها حرفا

فقال الأعرابي: أيعرف أخوكم هذا ، وأشار الي (النائم) ، ، افى بيوتكم؟ فقلنا : لا يعرف منها الا الغرف التي تجلس فيها من أدوارها السفلي فنظر اله الاعرابي وأمره بأن بصفها لهم

فقال الوجدان : فأخذيصف مافي بيوتنا بيتاً بيتاً لم يدع بهواً ولاحجرة ولا أثاناً الا

وصفه وصفاً نمجز نحن مثله

ثم نظر الينا الأعرابي وقال: ليقم ثلاثة منكم فيوغلوا في هذه الصحراء حتى يبلغوا هذه الأكة فيستتروا خلفها وليعملوا ويقولوا ماشاءوا ثم ليقبلوا الينا نخبرهم بما قالوا وما عملوا

قال الوجدان : فانتدب منا ثلاثة ففعاوا ما أشار به الأعرابي و بعد وصولهم الي الأكة واستتارهم خلفها أمر البدوى أخانا النائم أن يصف لنا ما يعملون وما يقولون قال الوجدان : فأخذ يصف لنا جلستهم واشاراتهم وأقوالهم وما تواطأوا عليه من دفن ورقة كتبوا عليها شيئاً بخط دقيق لايقرأ . فلما أقبلوا علينا أخبرناهم بما فعلوا وما قالوا وما كتبوا (١)

⁽١) هذه الخوارق لها نظائر في التجارب التي يعملها العلماء في التنويم المناطيسي

قال الوجدان فنظر الينا الاعرابي وقال: أمامكم رجل معطل الحواس الحس محروم من الانصال بالعالم الخارجي ، وفي حالة خدر عميق وها أذّم ترونه أبصر وأسمع وهوفي هذه الحالة و بدون الاستعانة بناك الحواس ، مما كان له وهو صاح متمتم بها على غاية كالها ،أفلا تستدلون من ذلك بدليل محسوس على أن في الانسان و واحواسه قوة المست مكتسبة من هذه الحواس بل هي الموجدة لها تممل فيه من و راه هذا الحجاب الجسداني فتر به من حيث لا يعلم ، وتدبر أعضاه وهو جاهسل بوجودها و بطبيعتما، وهي ينبوع قواه المعنوية ، ومستَحدة ميوله الأدبية ، متصلة بعالم عالى بجانسها هو لهذا العالم المسادي كالروح من الجسد ؟

فة إلى (ك...) أنا لا أستطيع أن ألقي سلاحي بهذه الدبولة أمام مشاهدات ، وان كانت خارقة للعادة ، الا بعد أن أستنفد الوسع في تعليلها بالعلل الطبيعية المعروفة . لأن الحركم بوجود عالم معنوى مطلق وراء هذا العالم المادي المقيد أمر جلل يقلب نظريات العلم أرأساً على عقب لا يصح البت فيه قبل عرضه على كل الفروض التي يتخيلها العقل واستعصائه عليها

فقال (ص...): وأنا أوافق أخانا (ك...) على مذهبه فان قار منح العلم قد بين لنا وجوه الضلال التي كان يتردى فيها العقل البشري من جسراء ميله الي اثبات عالم معنوي غير محسوس متسلط على هذا العالم المادى المحسوس وربط الاسباب الارضية بأسباب علوبة. ولم يخلّس العلم من هذه الحالة من القصور الا بعد أن أحرق من أفراده ثلاث مئة ألف أو يزيدون في سبيل تحريره، على انه لم يمكد يخلص منها حتى أثبت بماكثه من المساقير، وأضاءه من الدياجير، وما أقامه من الصاعات، وأوجده من المخترعات انه أهل للاستقلال بنفسه، فكيف أبراد منا أن ترجمه الي تبعيته الأولي فنعيد العالم عهد الخرافات والإضاليل اغتراراً بخوارق يمكن تعليلها بعلل معروفة

فقال (ن...): وإن لم يمكن تعليلها بعلل معروفة يجب عدم الاعتداد بها حفظا لاستقلال العلم وحماية له من الوقوع تحت سلطة الأوهام

فقال الأعرابي: ان موقفكم هذا مناقض للعلم الذي تقدسونه ، وفيه من الغمار مالا

فعنى ليست بخيالية بل من الأءور المجتمة بحقيماً علماً صارما

يصبح صدوره من أمثالكم

فأما مناقضته للعلم فلأن العلم كا يدل عليه اسمه المام بالمجاهيل فان أكتفيتم عما عندكم منه وهو قطرة من بحر الحقائق وجعلتموه حجابا لمردون كل جمديد فكأنكم وقفتموه عند حد محدود، وقضيتم عليه بالجود

فقال (ن. .) : نحن لم نقف بالعلم عند حد ، وكيف نفعل ذلك ونحن نرحب بكل من يضع في مرحه حجراً جديداً وتقيم له تمثالا بخلد ذكره . ولو هددت لك ماقبلناه من المستكشفات الجديدة في العشرين السنة الماضية من القرن العشرين في المكيمياء والطبيعة والطب والغلك استغرق مردها ساعات عديدة

فقال البدوي: لم تعارض هذا الاستكشاف الجديد إذن وتتحرى أن تجد له علة طبيعية ، قان لم توجد فترى ان الأولى اهماله وعدم الاكتراث له ؟

فقال(ن...)؛ أعارضه لأنه سيعبد لنا دولة الفلسفة الروحانية عا تقتضيه من الخوض في لجج الخيالات ، والخبط في غياهب الأوهام

فقال البدوي: لا تلازم بين الفلسفة الروحانية والخوض في الخيالات بل المدار على الأسلوب الذي يتبع في البحث. ولقد كان العالم الطبيعي والفيلسوف الروحاني سواء في التعويل على الخيال قبل أن ينبغ (بأكون) في القرن السابع عشر ويضع دستوره في تقرير الحقائق العلمية وهو الدستور القائم على المشاهدة والنجربة . فليس من حقك بعد هذا أن تثور على أي اكتشاف قام على هاتين الدعامتين . فان فعلت ذلك كنت صاداً العلم عن التقدم وجانياً على الحقائق أكبر الجنايات

فقال (ن...): أتريد أن تقنعنا بوجود قوة مدبرة مستقلة فى الانسان عن جسده المادي ، و بأن تلك القوة متعلقة بعالم عال غير هذا العالم المحسوس ؟ هذا مالا يقول به عالم عصرى يستحق هذا الوصف

فقال البدوى: است أنا الذى أريد ولكن الدستور العلمى هو الذى بريد، فان كنت مراعياً لهذا الدستور وجب عليهك، وقد رأيت بعينيك هذه التحربة التي علمها أمامك، إما أن تقبلها كما تقبل كل مسألة لمية، واما أن تردها إلى المقررات المعروفة، واما أن تعلق حكمك عليها حتى تضيف اليها أمنا للها ولا تجده الما

من الاعتراف بها . هذا هو موقف العامل بدستور العلم ، القائم بحقه

أما قولك ان ماقررته لك لايقول به عالم عصرى فحم يدل على عدم اطلاعك على الحركة العلمية في العالم ، فإن التنويم المغناطيسي أصبح فرعاً من العملم الرسمي وقد أضيف في برامج التعاليم اليي العلوم الطبيعية . نعمم أن تلك البرامج قد اقتصرت منه على مشاهداته السطحية ، ولكن في العالم اليوم جماهير من العلماء قد بلغوا من تجار به العالمية الدناة على ما أقول مدى بهيداً وقد نشروا تجار بهم في مثات من الكتب المطولة وأعلنوا تأييدهم للفلسفة الروحانية على رؤوس الأشهاد فكان لاجساءهم تأثير كير في المعاهد العلمية، فإن كنت لاتدرى ذلك فالتبعة فيه عليك

فقال (ك...): أتستطيع أن تسمي بضع مؤافات لكبار الباحثين في هذا الموضوع فقال البدوي: نعم . كتاب (علم النفس المجهول)الفيلسوف (اميل بواراك)العضو بالمجمع العلمي الفرنسي ورئيس جامعة بوردو . وكتاب (الشخصية الانسانيه) الاستاذ (ميرس)المدرس بجامعة كبردج . وكتاب (علم النفس) للاستاذ (وليم جيمس) المدرس بجامعة هارفارد بالولايات المتحدة ، وكتاب (الحالات العميقة المنوم المغناطيسي)العلامة الرياضي (دوروشاس) ناظر مدرسة الهندسة في باريز الح الح من المكتب الشاملة لتجارب حاسمة تسميح لمثل العالم الفلكي الأشهر (كاميل فلامريون) أن يقول في كتابه الذي سماه (حل مسألة الموت) صفحة ٤٨

« لا يمكن أن عمر عن الاعتراف بأنه يوجد بجانب الظواعر الفز يولوجية فينا بل فوقها أصل عقلي عامل باستقلال بدونه لا يمكن تعليل شيء من أمر الحياة وبه نستطبع أن نعلل كل شيء فيها »

وقال في صفحة ٥٥ من ذلك المكتاب:

« المادية مذهب باطل واقص يقصر عن أى تعليل تطعمن اليه النفس ، فان القول بأن لا شيء في الوجود غير مادة متمنعة بخواص من الغروض التي لانقاوم التحليل العلمي . هؤلاء (الحسيون) على خطأ عظيم فانه توجد أدلة (حسية) على أن الغرض الذي مؤداء أن المادة متسلطة على كل شيء ومديرة بخصائهما لكل شيء بمول عن الحقيقة » وقال في مدة - ق ٢٥ :

« يوجد في الانسان شيء غير الذرات الكياوية المتمتعة بخصائص ، يوجد فيمه عنصر غير مادي ، هو أصل روحاني سيرينا الامتحان النزيه المشاهدات وسيرينا أيضاً ان ذلك الأصل الروحاني بعمل مستقلا عن الحواس الجسدية »

وقال في صفحة ٥٥١:

«كل هذه المشاهدات في التنوم المغناطيسي والانتقالات الفكرية الح ممها ألممنا به الماماً لاثبات حقيمًا والتي سنعود اليها فيما يلى تثبت بالاأدنى شدك تأثير الروح في الجسم المادى وتؤدى الى استنتام إن الروح موجودة في مالة استقلال عن الجسد »

وقال في صفحة ٢٩٣ بعد سرده عدة مشاهدات:

« ليس في هذه الروايات لا خيال ولا خداع ولا تدليس، نهى من التحقيق في درجة أي مشاهدة خاصة بالحوادث الجوبة أو بالأمور الفلكية » انتهى

فاذا بلغت الحال إلى كبر علماء الارض أن لا يبالك نفسه من مثل هذه الاقوال حيال المشاهدات الحققة للمسائل النفسية في عصرا الحاضر، فكيف بك و بأمثالك من هم عيال عليهم في العلوم والمعادف، ونو كان الامر قاصراً على كاميل فلامريون لقلنا أصابه نوع من الجنون وله كن هذا النتح الجد يد يذيه في العالم اليوم ألوف من يعلمية العلما، وجدلة الفلاسفة، وتنشره في الامم مثلت من المجلات وألوف من المكتب وتكونت له مجافع علمية، وأقيمت له مؤترات في أكبر المواصم الاورية، فهل أنم نيام في هذه الزاوية من زوايا الارض ؟

قال الوجدان فاعدترتنا حيرة بما يتول ، وأخذ بعضنا ينظر الي بعض خجلا من انكشاف جهلنا محقيقة الحركة العلمية التي ندعي اننا من زعمائها في الشرق ، ورأينا اننا من هذا الاعرابي أمام عقل بعيد الغور ، وعلم واسع المدى ، وألقي في رُوعنا أن أفضل ما يجب أن نعمله هو أن نعمنيد من علمه ، وتقتبس من فضله ، فليس الظفر عثله متيسرا في كل آن ، فأقبلت عليه وقات له :

إذا كانت الغاية ، أيها المحكم ، هي الاخلاق فاذا يعنينا أصلها أكان ضرورة الاجهاع أم طلب المنامة أم روحا عباوية الوية عندا الجهاء أم طلب المنامة أم روحا عباوية الوية عندا الجهاد المناسبة المناس

المكال، ويحري الجال؛ ومن الدلائل على ان هذا الأصل لامعول عليه، ان المادين أنفسهم يعتبرون الاخلاق ضرورية لسعادة الامم ويدغون اليها بمثل الغيرة التي يدعو بها اليها الروحانيون مع أن أصلها عندهم هو ماعلمناه من فلسفتهم

فقال البدوى: يعنينا أصل الاخلاق كا بسنى النشاء أصل البناء، فليس من يبنى على شفير هار، كن يبنى على أساس قلر، (١) فيا أبعد الفرق بين أخلاق تقوم على أن المادة العمياء أصل كل حي وغايته، والحبوائية محدة ورتبته، والفناء بعد طول المكفاح بهايته، و بين أخسلاق تؤسس على أن ها الجمعد الانسانى، يسكنه روح سماوى، ويعمره أمر إلحى، وأن هذا الرابع متصل بالمال انعادى اتصال الفرع بأصله والجزء بكله، وأنه وروط في هذه المادة ليندى النظام العالمي عملا، وأنه باحتكاكه بالأرضيات يجب عليه أن يحصل كالا يعرج به الى عالمه الأعلى عمد أن يقوم عاعمد بالمه في حياته هذه بالتكاليف التي فرضت عليه علا مؤته وجيته و بني نوف والوجود بأضره.

نعم ان بين هـذِن النوعين من الا الماق لبدوياً شاسماً ، وفرقا بعيداً ، فان الآخذ بالأولى لايرى في الاخلاق الا حوائل دون مراحيه المادية ، وصواد في وجه مطالبه الجسدية ، فهو ان أخذ ما فاعا يعمل ذلك مضطاً بحكم اختيار أخف الضروين على انه في تخلقه بها يعتبرها ثيسابا عارية ، ويعدها أحابيل الابد من مدها لتصيد المنافع ، وتطلب المرافق ، لاعناً بقلبه الوجود الذي أوجب عليه التقيد بها ، ساخطا على الضرورة الاجهاعية التي حتمتها عليه ، اذلك تراه نزاها الي رفع كابوسها عن صدره متطلعاً الي القاه نيرها عن عاتقه ، فهو عضى حياته منضا قلباً وقالباً الي الابلحيين والفوضويين ، والدعاة الى الاقلابات الاجهاعية ، فان بدت حركة تطرف ، أو بلارة القلاب ، وجدته في السابقين الأولين من العاملين عليها ، تارة باسم الحسرية ، وأطوراً بمنوان المدنية ، ومرة لانقاذ جنس من مبيطرة جنس ، وهكذا تراه ينقلب في الالقاب ، ويتلون في المساعى ، ومرماه الوحيد فاك قويد التيكاليف عن نفسه ، وصل دُبُط العادات عن عنيه ، واطفاء أيو المطالب والزعائي البيسية في قلبه ، وهو

⁽۱) شفير اى حرف. وهار أى مهايل. وقر أي نابت

معذور في كل هذه الرعونات لانه يعتبر نفسه حيوانا ، ولم يُعمن عا نمني به الحيوان من قصر النظر ، وقصور الحيل ، حتى يقف في حده ، ولا يجرج عن قصده

ولكن الآخذ من الاخلاق بالثانية في نف أن يشاكل البهائم في خسها ، وأن يضارعها في دنائها ، لأ نه برى نفسه مستودها لموح علوى ليس لها ، ومستقراً لنور إلمي لم يتجل عليها ، بل هو برى الارض وما عليها من متاع مادى لا يصح أن يحرك فيه شهوة ، أو يثير منه رغبة ، لمباينته لطبيعة ذلك الجوهر الساوي ، ومنافاته لكيات ذلك النور العالي ، فهو يصيب من الأرضيات مايقيم صلبه ، ويحميه رعونات جسده عاملا روحه معلقة باللا الأعلى ، وميوله منصرفة الي تحقيق الغابات القصوى . معتبراً الناس اخوانا له تجب عليه موافدتهم ، لا مزاحتهم ، ومياسرنهم ، لا معاسرتهم ، براهم تهما أهوائل الشهوات ، وهدفا لسهام الرغبات فيعمل علي حمايتهم منها ، بتقوية الملكات العالوية فيهم ، وايقاظ القوى الروحية عندهم . فما أكبر الفرق يابن بين الأصلين ، وما أسلان ويولد الفوضيين والاباحيين ، والأصل المادي يغرب الأبالسة والشياطين ، ويولد الفوضيين والاباحيين ، والأصل الروحائي ينشيء الصالحين والطيبين ، وينبغ الهداة والمصلحين؟

فقال (س...) ألا يكون الآخذون بالأصل الوحاني أشبه بالمتبتلة والزهاد، وأقرب الى المترهبة والعباد، وهل عثل هؤلاء تثبت الأمم في ميادبن المكافحات الاجهاعية، وتبلغ المدنية أقصي ماقدر لها من الابداعات الصناعية ؟ ماذا ينتظر مون قوم أهيهم طاعمة الى السهاء، وقاومهم مشتخلة بعالم الصفاء، وبحن من عالم الاجهاع في معامع ثائرة الرهميج، ومن مطامع الاقوياء في تنازع يذيب المهج؟

فقال البدوى: لعلك يابني تتخيل ان الانسان لا يكون قويا في نفسه ، حامياً ليسريه ، الا اذا كان وحشاً ضاريا ، والمحياً غاوياً ، ولو عرضت لذا كرتك ما قرأته في الناريخ لتحققت من تراجم حماة الامم وكاتما ، ووضعة آساس مجدها وعظمها ، انهم كانوا من شظف العيش والبعد عن المطامع المادية بللكان الأرفع ، وأن أولئك الوحوش المضراة ، والا باحيين النهواة (١) الذين يعملون لسد جشعهم ، وترضية شهواتهم

⁽١) الضراة جمع ضار من الضراوة . والغواء جمع غاو من الغي

كانوا في كل جيل شراً على أبمهم من أعدائها ، ولولا أولئك النفر الذين هم بالمتبتلة أشبه ، والى المترهبة أقرب لباد العالم الانساني بأسره ، كا بادت أمم برمتها في توفيهة شهوات متسلط بهيم ، وتحقيق مطامع طاغيهة زنيم

ثم كأني بك يابني لا ترى المدنية تخفق رايامها ، والصنائع الجميلة تبهر معجزاتها ، والعاوم تحكشف آيامها الا على يد الماديين .

أما اذا كنت تقصد من المدنية قشورها ومساوئها من النفاق والخداع ، والتصنع والرياء ، ومن الصنائع الجميلة ما يمت النفوس ويحرك الشهوات ، ومن العام ما يمكن البشرية من أساليب القدمير والتخريب فقد صدقت ، ولكن ان فهمت المدنية تهذيب الاخلاق ، وتلطيف الطباع ، وترقية العواطف ، ومشاكلة الظاهر في نقائه ، الباطن في صفائه ، ومن الصنائع ما يفيد الانسانية ، ويسهل عليها الحياة الأرضية ، ومن العام ما يكشف لها أسرار الكون ويجلي لها وجوه الحقائق ، فان هذا كله لم يتم الاعلى أيدي البررة الكاملين من أفراد هذا النوع في كل أدوار التاريخ

فن الذى هذب من الصفات الوحشية ، وزهد في الاخلاق الحيوانية ، وآخى بين النساس ، وآسي بين الفقراء والاغنياء ، ودعا الي الوداعة والأخاه ، غير المرسلين والانبياء ، ومن تبعهم من الانقياء والاولياء ؟

ومر في الذي أوجد الصنائع وقام على ترقيبها ، وذهب في الابداع فيها كل مذهب ، غير أولئك الافراد الذين كأنوا من شظف العيش بحيث ندوا أنفسهم في مبيل أعمالهم ، ومنهم من أنفق كل ما علك في تكميل مخترعاتهم ، و يحفظ التاريخ لنا أن منهم من أحرق خشب بيته لبتخذ منه تنوراً لتنميم اختراعه

ومر الذي أوجد العاوم وسهر علي أقامة صرحها الفخم غير أولئك الأفداذ الذين كانوا من خشونة الحياة وجشو بهما بحيث انقطعوا عن الخلق ليتغرغوا الفكر والعمل، وثبتوا أمام الغلاة من الدينيين حتى أحرقوا مهم أكثر من ثلاث مئة الف عقابا لهم على نقضهم المذاهب المقررة

أما أولئك الناعمون المترفوذ في والنواة الإباحيون أمن الذين جعلوا التظرف والتجمل

منتاراً على نفوس عمرت بالقبح والدعارة ، والمخذوا الصنائع فرائع لسد نهمتهم من الترف والاباحة ، واستعماوا العلوم وسائل للتعالى على العامة فهم في الواقع هدّمة المدنية، وممشوحة الصناعات، ومحرّفة العلوم ، لا يقوم بهم عمل نافع ، ولا تنهض بجهودهم أمسة . فروح العمران ، و قوام العرفان ، هم أولئك المتقشفة الزهاد الذين يعرفون ان الحياة مهلة للجهاد والعمل ، لا فرصة للترف والمكسل ، وان مافوق الحاجسة مضيعة للذات ، مجلبة للهلكات ، لا أن الحياة مرتع للبهيمية ، وملعب العيول الشهوية

فاو ارتد العالم كله الى أمث ال أوائلت الذين تسموم بالمتبتلة والمتزهدين الحلصت المدنية من سوء الها ، والفنون من مخزياتها ، والعاوم من طاعماتها ، ولبلغت البشرية ، وقد خلصت من وعونات هذه النفوس ، الى أرق مراتب الكال ، في بضعة أجيال

قال (ك...) أذكر انى قرأت في كتاب (الالحاد) للعلامة البيولوجي (لودانتك) المدرس بجامعة السور بون بفرنسا كلاماعلى استحالة الخوارق وعلى ان الالحاد هو نمرة العلم والفلسفة، وانه المطأن الأخير للعقل بعد أن لعبت به حيل المشموذين في مشات القرون الماضية

فضحك الأعسرابي وأطسال، نم سكت هنيهة وقال: أهو السكتاب الذي يقول فيه: « آتني بخارقة واحدة أكن من المؤمنين » ؟

فال (ك...) هوذاك

قال الأعرابي: فنا عنمك من احضاره الساعة والادلاء الي عا فيه ؟

قال (ك...) أن بيتي بالنامرية وأنا الساعة بمصر الجديدة فاو عملت على احضاره استغرق ذلك ساعتين على أقل تقدير

فقال الاعرابي : في وسعى أن أهدم الك ماقالة في ذلك الكتاب قبل أن يرتد النبك طرفك طرفك

فقال (ك...) وكيف ذلك ؟

فقال الأعرابي : ألم يقل آتني بخارقة واحدة أكن من المؤمنين . فأنا آتيسك ، في طرفة عين

فقال (ك...) لو فعلت لأسوقه هنا وذريت رماده في هذه الصحواء

قال الوجدان فوافله مافعل الاعرابي غير أن مديده صوب مصروقال (تعمال ياكتاب الالحاد للاستاذ لودانتك) ولم يتم كلنه حتى رأينا الكتاب بين أنامله فناوله لطالبه (١)

فاعترانا دهش عظیم من هذه الفعلة وأخذ صاحبه يقلبه ليستوثق من أنه كتابه بعينه ، ولم يكد يصدق ذلك حتى رأى اسمه عليه ، وملاحظات كان كتربا بخطه على هامشه ، ومما زاده ثقة كتاب وجده بين صحفه كان وضعه فبه بنفسه في صفعة معينة منه أ. وتناولنا نحن الكتاب منه لنتحقق من انه مادى محسوس وقد كنا قرأناه باستعارته من إخينا (ك...) فوجدناه هو بعينه

وبينا نحن دهشون سكوت مما نمسع بنا اذا بالاعرابي مَشَلُ واقفاً وقال سلام عليكم الله عليكم الله عليكم الله

فقلنا الي أين ؟

قال: الي بيتي ؟

فقلنا: أنت ضيفنا في هذه الليلة؟

فشكر ذا وقال ما الي هذا سبيل

قلنا: فأين يبتك ؟

قال بحي الملا الأعلى ؟

فقلنا: ألليلا الأعلى حي يجمعهم في هذه الارض؟

فقال: أذب سبونهم في الدياء محبوسين في الحظائر ؟

فقلنا : يحن ند الملا الأعلى جماعات الملائكة وأرواح النبيين والصالحـــين في وجود أعلى من هذا الوجود الأرضى

فقال: ماعدوتم الصواب فيا تعرفون

(١) ان مسألة استحضار الاشياء من أماكن بعيدة يقدر بعدها عثات الأميال من الأمور الله المعادة وقد ذكرنا طرفا من الأمور التي أثبت العلماء حصولها بواسطة المباحث الروحية وقد ذكرنا طرفا من تلك التجارب في بعض مؤلفاتنداء فهي أمور مجتقمة وإن كأن الواقفون مع خواسهم القاصرة لا بعرفونها فلان

قلنا: اذن فكيف تجمع بين الوجود معهم والوجود معنا؟

قال الوجدان : فأمسك الاعربي عن الجواب هنيهة حدث لنا فيها أمر عظيم ، وذلك ان كلامنـــا رأى نفسه ، في بيته بين أهله وخدمه يكلمهم ويكلمونه ، وأثبت وجوده بأعمال مادية قام بها، وبكتابة ماحدث له، ثم رأينا أنفسنا مجتمعين حوله وهو يقول للسائلين أعيدوا على سؤالكم.

قال الوجدان: فأعادوه

قال الاعرابي: كما جمعتم أنم الساعة بين الوجود هنا والوجود في دوركم ؟

قلنا: نريد أن نفهم سرهذا الأمر؟

قال الاعرابي: جمعتم بين الوجودين بالانتقال من حال الي حال

قلنا: مامعني هذا ؟

قال الاعرابي : عجباً الم أليس جوابي هذا من جنس الأجوبة التي قسمومها

قلنا : نرجوك أن تشرح لنا ماتقول

قال: بم يستحيل الدقيق والفاكهة في معداتكم الي دم وعظم وظفر وعصب ولحم؟

قال الاعرابي . حسن : وأنا أقول لكم انكم جمعتم بين الوجودين بالانتفال

قلنا : الهضم عمل كيماوى له أدوار منتابعة يحدث بواسطة عصارات تنفرز مرت

قال الاعرابي: والانقال عمل روحاني له أدوار متنابعة محدث بواسطة حالات

قلنا : كل ماقلته معميات لم نفهم منها شيأ فقال الأعرابي : مسيحان الله ، فهل تفهمون من تعليلكم الهضم أكثر من تعليلي

قلنا: أدوار الهضم أمور معقولة يدركها العقل لأول وهلة بدون توقف قلنا: أدوار الهضم أمور معقولة يدركها العقل لأول وهلة بدون توقف

وأن تعلل مالا مملل فأصبح انخداعها للالفاظ ملكة راسخة عميت بها عن ادراك خطورة المسائل وتقدير اقدارها، وإن عقولا هذه حالها خليق بها أن تقف حيث هي قروا طويلة

انكم تزعمون ان أدوار الهضم معقولة فتقولون ان أول هذه الادوار يحدث في الفم بللضغ و بتأثير اللعاب في النشا الموجود في الاطعمة فيستحيل الي جليكوز، م ينزل الغذاء الي المعدة فتتحرك المعدة به حركات مخصوصة وتفرز عليه عضارة مناسبة لهضم المواد الازوتية فيتعجن و يستحيل الي كتلة تسمومها كيموماً عثم تقذف به المعدة الى الامعاء الدقاق وهناك تنفرز عليه عصارة من السكد وعصارة من البنكرياس لاعام هضم مالم ينهضم في المودة من المود الازوتية ولهضم المواد الدسمة فيستحيل الى كياوس وهوسائل لبني يندفع الى التناة الصدرية فتوصله الى الوريد تحت الترقوة وعدا يوصله الى القلب فيدفعه إلى الرئين وهناك والامس الهواء فيحمر لونه ويصير دما

وتتميز الفضلات فتنقذف بالتبرز

قلنا: نعم نعم

قال الاعراني: أهذا كله تعدود معقولا ومفهوماً ؟

قلنا : نعم نعم

قال الاعرابي : وهذا الذي أبكي على عتولكم منه . وما دمم على هذه الحال فأنم محسرومون مرف ادراك أسرار السكون وحاكمون على مدارككم بالمقم مم نظر الينا نظرة الأسيف وقال : أنا أميز لكم مامقل مما لا يعقل من أمر الهضم

فأعيروني أسهاعكم ؟

متى وصلت اللقمة الى الفم فيمقل أن يتحرك الفك السفلي لتحطيمها لأنه نحت الارادة ويعقل أن يتحرك اللسان لاعانته على مضغها تحت الاضراس . ولكن لا تعقل مسائر حر ذات اللسان ، قلك الحر كات الماهرة التي بها يؤدى عمله بدون أن يقع تحت الاضراس وأنم لاهون عما يعمل . ولا يعقل أن تتأثر العلمة اللهابية فتفرز مافيها من سائل بدون ارادة مر يد وارشاد مرشد . ولا يعقل أن تتاحرك المسدة من قلقاء نفسها سائل بدون ارادة مر يد وارشاد مرشد . ولا يعقل أن تتاحرك المسدة من قلقاء نفسها وأن قرز على الأعلمة على وأن قلمة المي وأن قلمة على المنافقة على المنافقة على المنافقة المنافقة

الامعاء بحركات تناسب ذلك ، ولا يعتل أن تتأثر الكبد فتصب صفراء ها ويتأثر البنكرياس فيصب عصارته من قلقاء نفسيهما ، ولا يعقل أن تحدث تلك الخلاصة اللبغية بمحض انصباب قلك العصارات على المواد الغذائية ولا أن تفتقل الى الوريد بحت الترقوة بذاتها وتنصب الى الرئين بدون أن يدير هذا العسل عقل أرقي من المقل البشري، ولا أن يحصل والانسان غافل عنه . فإن كنم أنم تعقاونه فا ذلك الا لا نكم تعتبرون المعاول الذي يجب البحث عن علته علة في نفسه . كأن تقولون ينفرز اللماب لأن الغسدة اللمابية تتأثر فتفرزه . وتعفلون عن إن تأثرها معاول لعلة يجب البحث عنها ، لا أنه هو نفسه علة أيكنفي بها . وتعالون حركة المعدة وانفراز العصارات وأعمال الامعاء والأوردة والشرايين بتأثرها أيضاً ، مع ان تأثرها هذا معاول لا علة كا سبق . وهكذا والأوردة والشرايين بتأثرها أيضاً ، مع ان تأثرها هذا معاول لا علة كا سبق . وهكذا تقفون مع المعلالات وتعدونها عللا أولية فجعلم من هذا الحشو الرث مجسوعاً ضخا سيتموه مما أفانقطتم به عن أسرار الوجود وصار بينكم و بين الحقائق الكبرى حجابا كثيفا أقامه تمويدكم عقولكم القصور ، وأعينكم هين الحقائق الكبرى قلنا : هذا هو موقف العلم أمام الحوادث أنا حيلتنا في ذلك ؟

فقال الاعرابي ؛ العلم ؟ حاش أن يسي العلم الي هذا الحد . انكم اقتصرتم على قراءة مايكتبه الماديون الذين يدلسون على الناس بأنهم فهمواكل شيء ، ولكن أثمة العلم الحق يمترفون بأنهم لم يزيموا علة أى شيء . أنظروا الي ما كتبه الاستاذ الكبير شارل ريشيه مدوس الفزيولوجيا في جامعة الطب بهاريز وصاحب مجلة العلم والعضو بمجمع علماء فرنسا . قال في مقدمة كتاب (الظواهر النفسية) الدكتور ما كسويل : ه اننا نميش في وسط ظواهر تتوالي حولنا ولم نفهم سر واحدة منها فها يليق بدرجها . حتى ان أكثرها سذاجة لا تزال سراً من الاسرار المحتجبة عنا حكل الاحتجاب . فا مني اتحاد الايدروجين بالأوكسوجين ؟ ومن الذي استطاع أن يفهم ولو مرة واحدة مدني هذا الاتحاد وهو يفضي الى انظال خواص كل من الجسمين المتحدين وايجاد جسم ثالث مخالف للأولين كل المخالفة ...

« فالأولى بالعالم الصعبيح أن يكون متواضعاً وجريئاً في أن وأحد ، متواضعاً لأن علومنا ضليلة ، ويجريناً لأن يجال العوالم العوالم

« فالويل للعلماء الذين يظنون بأن كتاب الطبيعة قد أقفل وانه لا يوجد شي وجديد يحسن تغييمه للانسان الضعيف » انتهى

هذا ولوشئت أن آتيكم بألوف من هذه الأقاويل لاستطعت.

ثُم أقبل علينا بوجه الوضاء، وقال خذوها عنى في هذه الصحراء:

اف هذا العقل المادى الذى مهددي به في هذا الطور من الحيداة ليس الا بصبطاً من النور المستكن في قواا المعنوية اتصل بالعالم الخارجي من كموك هذه الحواس الحس ووقعف عند حدها من القصور مضطراً بحكم المصورة الجدية و وليسهدا عماكاة لفلسفة افلاطون أحد الاقدمين ولكنه نتيجة تجارب عملية عملت في مدى أكثر من مثلة سنة وأثلم عنها لاهون بهذه الفضلة من العلم العاميم الناقص، ذاهبين مذهب المفتونين من أها في القرائي المامن عشر الذين كانوا يعتقدون الهم وصاوا الى أقصي غايات العلم وجم لم بجاوزوا قشور بعض مسائله الأولية ، فان جدتم على ما أنم عليه فليس هذا بحاط من قيمة الحقيقة ولكنه حاط من قيمة كم وعائد بالشرعلى من يقع تحت

تأثيركم من نابتة بالادكم

قالعلم الطبيعي وما ارتكز عليه بن الآراء والافتراضات ، وما أدي اليه من الاستكشافات والمخترعات ، لم يَعْدُ بحال النسب والملاقات بين الكائسات ، ولم يتخط دائرة القشور والسطحيات ، وهذا العلم نفسه يعترف بذلك ويقرره وهوجه قوته وسطوته ، وسبب كبير من أسباب دولته ، ولم يقل أهل البصر أن العملم الطبيعي عكوم هليه بالوقوف عند هذا الحد بل قالوا نتر من به حتى تنهيا له الوسائل ، وتتوافر الوسائط لاختراق هذه القشور الى اللباب، ولكن الآخذين عن هؤلاء الأقطاب خيل لمم أن الآراء والافتراضات ، مقررات لا يتطاول اليها التبديل ، ولا يعتربها التحويل ، فخلطوا بينها و بين العلم نفسه ، وأخلوا بحار بون بها كل جديد وأن كان جام قائبا على أصل العلم من المشاهدة والتجربة ، ولم يفطئوا الي عملهم المخمل من نفسرا على أصل العلم من المشاهدة والتجربة ، ولم يفطئوا الي عملهم المخمل من نفسرا الافتراضات التي أدى الها الاضطرار ، على المستكشفات التي أوصل اليها المصوسات فأصبح موقفهم كوقف متحمسة الاديان الباطلة ينتصرون المغيلات على المحسوسات فأصبح موقفهم كوقف متحمسة الاديان الباطلة ينتصرون المغيلات على المحسوسات فأصبح موقفهم كوقف متحمسة الاديان الباطلة ينتصرون المغيلة والحوائل الفلسفية والمنافلة الفلسفية والموائل الفلسفية والموائل الفلسفية والمنافلة والحوائل الفلسفية والموائل الفلسفية والمنافلة المنافلة والحوائل الفلسفية والموائل المنافلة والموائل المها والمؤلسات المؤلسة والموائل المنافلة والموائلة والموا

الى أول اللبائب، بعد ما أفكره القشر بون أستا بعد أمقاب و هيا الدين الحد الموجود المادى عقيلا يدره من وداء حداب و منا زيبان دورا ترته خلف هيذا الإياب، وثبت أيضاً أن هذه الفاواهر الدينية و والخاهر المادية و تشمي بالتحليل إلى قوة أوليه فالمين ترى ورثيات والسوم بسرح أرابات والذوق بذوق مطبومات ورلاحماب في مس عاديات والأفف قاول دائج و تريد العقا فل هذا الى معاومات ويوسها شرحا وتفصيلا ويتقلها خبراً وحللا والدينية أنها كام حرائب أوسيد مطلق ولحسم شرحا وتفصيلا ويقتلها خبراً وحلها والدينية أنها كام حرائب أوسيد مطلق ولحسم تعمل فيه قوى لها آللولا تعمل و قادرا المختلفة بنا المنازد والم المختلفة بنا المنازد والواد المختلفة بنا المنازد والم المنازد والم المنازد و وتنه الحواس أواد و قاد يدركه كائن أوق منه عدادل وحواس البرا صرفا أو ترفي المنازد و والم البرا صرفا أو ترفي المنازد وحواس البرا صرفا أو ترفي المنازد و المنازد وحواس البرا صرفا أو ترفي المنازد والم المنازد وحواس البرا صرفا أو ترفي المنازد والمنازد وحواس البرا صرفا أو ترفي المنازد والمنازد وحواس البرا صرفا أو ترفية المنازد والمنازد وحواس البرا صرفا أو ترفية المنازد والمنازد وحواس البرا صرفا أو ترفية المنازد و قد يدركه كائن أوق منه عدادل وحواس البرا صرفا أو ترفية المنازد و المنازد و قد يدركه كائن أوق منه عدادل وحواس البرا صرفا أو ترفية المنازد و ال

قل المجد ن ظلنانسم ذاك الله إن بقاول واعدة وأبد لله الما وعن منكوت كأن على وقوست الطاير وهو في حالته الأولى حق بله ما يتحسسنظك استأنف الكلام شهدنا منظراً ما كنا تشمر أن نرى مشله في جيانه مه في فنا أنهوا المينا قائله بالجنون . ذلك ان الشبخ أما يسمه يشف رويداً ووداً حق المتعال الى ما بشبه النور وليس به ع وا مجسر أحانا أن بي أنه ال ولا أن يتحرك ان فنه ينا مريته وكان ما قاله وهو في دور الاستعالة :

فال كما بني والحيط في الما زكات عبد الما أن مر "من الموجودات عواهما والمان الوجود في حقيقه غير ماتصوره أكر سوا من وقواه أكبر من الطعيط عداها يتوثيمه

فأخر الناس من جعل عفله عقالا : براسه في عنقه أعلالا ، وعلم اقفالا ، وعلم اقفالا ، وترافع وعلم اقفالا ، فتر روا النور تبصرود ، وتدنفوا المعتبر بحدوه ، وبعد فأنا الساحثين المحتبن المخلصان ، وعادى الدائمين المستبدن ، سأتولا كم كما أمعتبر في على مزلة ، والسلام عليكم ورحمة الله

قال الدجدان؛ هما انتهي الي هذا المقطع حتى تقبض شبخه الأ كليح الرحمر أو هو أقرب، حتى استحال الى عقاب أشهب وقف وطار ونعن نظر اليه فللسنا ساعة نعيجب مول المعراد الوجور

العسود ا



2195 A



المنظمة المنظم

ا لوجدتیا پید ادُیمُ دسنبغرارها الا بشکائم ادبز بشندل سن حذوله وثخکم فیاهوئرا دقدا ثبنا لعلم ادانیم کانت دائماً استبالرکین تکل خلولمراعی المدنیاً الغگم الوجدتيات ... هى مفالات فياليز الغيم يمن نرها تصويُشُ عيالي بالفاضة وامداد الفوس بالفرى الأدبية الفروريز لها، وقدافذن هذا، لأسلوب لمواعف الان وفعل في الغوس معاص

الطبع محفوظة المؤلف)

(طبع بمطيعة دائرة معارف القرن العشرين) سنة ١٩٣٨ ــ الموافقة لسنة ١٩٣٨

أينك المراكم ا

" زنا الاشر هند سنين مقاهات ادلية تحت المم (الوجديات) نضمنها حكما خلقيه، وادا إ اجماعية ، واصولا فلسفية ، وكنا نصور فيها مشلا عليا للحياة الفاضلة ، وكانت تصادف من القراء اقبالا عطيا ، وكانوا يستحثوننا على ان نزيدهم منها ، ولكن اعمالنا العلمية الاخرى كانت كثيراً من عول بيننا وبين التفرغ لها ، فكانت تمضي فترة بين الطائفة منها والاخرى ، أم بينا لواحدة وتالينها . ثم طرأ علينا من الاعمال العلمية ماقطمنا عنها . ولما يشس الفراء من ولك عودنا اليها كانوا برجوننا في طبع ما صدر منها، وجعله بين دفتي كتاب واحد، واشتدوا علينا في هذا الطلب، وما زالوا بنا حتى وفقنا الله لجمعها وطبعها في هذا الكتاب الذي نقده لحضراتهم اليوم

لسنا أول من اخترع هذا النوع من الادب، فقد سيقنا اليسه فظاحل كاب العربية الافدمين بديع الزمان الهمذاني، وأبي القاسم الحربري، وجارابته الزمخشرى وجلال الدين السيوطي وغيرهم. ثم تلاتلوهم في العصر الحديث الشيخ ماصيف اليازجي اللغوي المشهور بسورة. فرأينا أن محتذي شاكلهم، ونترمم خطواتهم، بوضع معامات أدبة ترمى لأغراض تعليمية، وزدنا عن متقدمينا بأن جعلنا الصيغة العلسفية فها متفلية على سوا عا، حرحما مناعلى المرضال ئيسي الذي حدانا لدشرها. ومع هذا فلم نفقل الناحية الاربية منها، فقد تعير ما لبسط الاراء العلسفية، والمنازعات الاعتقادية من التعبير ماكنا لا تتكلفه لودعينا لبسطها في المرض العادى لبسط مأدا لها وما ذلك الا لتسهل قراءتها، ويسوغ نكرارها

وَوَدَ عَ دِنَا بَضَابِطُ بِمَضَ الْأَلْمَاظُ الفَرِيَّةِ وَشُرَحُهَا فِي أَذَيَالُ الصَّحَفُ التِي تَقْعَ ذَيّا ، فَبُرَ نَشَدُ النَّذَى رَغَبَة القارئينِ ، وكنا نود لو توسعنا في هذا الشرح اللغوي لولا أن ذَلِكَ خَرْجَ هذه المُجموعة عن حدودها، ويجعلها الكتب المدرسية اشهه . عن أن دا أَغَفَانًا: لا يَغيب عن علم الفارئين في الحملة وبعد فاننا بنشر هذه المقامات نرى كما قلنا في الصفحة الاولى من غلافها الى «تصوير مثل عليا الحياة الفاصورية » « تصوير مثل عليا للحياة الفاصلة ، والى امدادالثفوس بالفوى الادبيةالضرورية » « فلا . وقد اخترنا هذا الاسملوب لمواعظنا لا نه أنحل في الشوس من سواه . » « فان الايم لا يستقيم أمرها الا بشكام أدبية تتنزل من عقولها ، وتعجم في » « أهوائها . وقد أثبت العلم ان الاباحة كانت دائما السبب الرئيسي لمكل انحلال » « طرأ على المدنيات القائمة » « طرأ على المدنيات القائمة »

فالله نرجو ان يبلغ عملنا هذا من النفوس الدى الذى نرجوه، انه ولي الهداية، ومنه الكفاية . محمد فريد وجدى

الوجدية الاولى

قال الوجدان:

دعتني الى الاسكندرية حاجة ، لبثت لها فيها أياماً ، ثم أزمعت الا وبة (١) فتخيرت 'حجرة خالية في القطار المسافر منهاصبيحة نوم ، فجلستفيهاورجوتان لازاحمني منهاحم، لأخلو فيها وكتابا بهمني ان آتي عليه في يومي ذلك.مطلب بعيد المنال في القَـطُـر التي تتراوح بين العاصمتين . قبينًا انا مترقب رَنة الجرس المؤذن بالمسير (٧) ولم يبق من وقتها الا عشر ثوان،واذا بصوت اقدام في دهلنز المركبة، فمنّيت نفسي ان يكون قصدهم الي حجرةغير التي انا بهاءو لكنخاب ظني اذ ُطرق على" الباب طرقتين خفيفتين، فقلت ادخلوا، فا نفرج عن اربعة من اصحاب القبعات، فأشاروا محيين وجلسوا. فا نست من لهجتهما نهم منالفرنسيين، وما كادوا يستقرون حتى ْقرع الجرس وصفر الوابور ، ثم انساب ينهب الارض نهبا ، ويباري الهواء وثباً (٣) فأخذت ارقب حركات الجماعة ، لأ تخذ لنفسى حالا يناسب المقام، فرأيت انهم عولوا على مطالعة الصحف ، وساد في الحجرة السكون، إلا فترات كان بعضهم يلفت بعضا فيها لخبر،او لعبرة منالعبر،فأ كببتعلى كتابي اطا لعه،منتهز أهذه الفرصة السانحة، وقد استوعبت طلاوة الموضوع شعوري كله، فلم ينبهني اليماحولىالا وقوف القطار على مدينة دمنهور ، وتصايح الحما لين،وفي ايديهم عياب المسافرين يثقلونها الى المركبات ﴿٤﴾ و نداءُ الباعة بالفاكهة والاطعمة،وماهىالا دقيقة حتى و كفل علينا رجل (٥) وماكاد يضع حقيبته على الرف حتى تلاه ثان، وكان الا ينن من الفرنجة (٦) الا ان الاخيركان معروفا لدي الاربعةالاولين ، فأجملوا تحيته ،

 ⁽١) أزمع الامركوأزمع على الامرأجع عليه وثبت (٦) الحجرة الغرفة. والقطر
بضمتين جمع قطاد. والمؤذن المعلم وزنا ومعني (٣) انساب الرجل مشي مسرعا (٤)
المبيبة ما يجعل فيه الثياب جمها عِياب (٥) وغل يغيل دخل (٦) الفرنجة الفرنج

و أحسنوا تكر مته، وقام بنا القطاروالحجرة على كِظنّها (١) فقلت في نفسي لا باس من ذلك اذا ازموا الصمت على طريقتهم الاولى، غير ان الحماعة كانواقد أنواعلى مافى صحفهم وعولوا على تجاذب اطراف الكلام، فقال احدهم العمديق الراكب من دمهور:

> الي اى بلد تقصد ايها الصديق ؛ فأحاه: إلى القاهر ، في هذه الدّندة

فقال له الاول: اشكر لك ما لفتني اليه من البحث المنشور في مجالة (المدنيد)، فما اصدق تصويره للحالة الاجماعية ، وما ادق اسلوبه فى بسط المعلولات والعلل هذا الى الاستقلال في الرأي ، والبلاغة فى التمبير، والقوة في الادلاء بالحجة (٣)

فقال واحد من الجماعة : اى بحث تعني !

قابا به : هو بحث ممتع تحت عنوان (أزمة الاخلاق فى المدنية الحاضرة) ذهب فيه الى ان النقد الفاسنى بتوسمه فى التقصي عن العلل الاو له تم والبسيكو لوجيا بتممقها في تحليل الهواهل النفسية (٣)، واصطباغ الانين بالصبغة المادية ، قدا ضاعا على الانسان الاصل الذى تقوم عليه الاخلاق ، فأصبحت مدنية القرن العشرين، وهي احوج ما تكون الى منظم نفساني لا ندفاها بالجنونية ، أققر مدنية من الوجبة الخلقية . ثم عرض الباحث ضروبا من العادات المستحدثة وذهب الى انهام تكرزة على اصل الاباحة ، وأخذ ينقب عن مستقر هذه الاباحة فوجدها قائمة على انقاض الاصول الدينية والفلسفية التي هدمتها البسيكو لوجيا الحديثة ولم تفلح في إعاضتها بسواها ما هو ضرورى للوجود الانساني من الوجهة الادبية

ققال له ذلك السائل : لقد ضاق صدري من هؤ لا المتنطعة من رجال الكلام (٤) انهم برعوا في صناعتي الجدل والتحليل ، وبلغوا من التأنق فيهماحد أأخرجهم عن

 ⁽١) الكفلة اصابا التخمة وهنا بمعنى الامتلاء (٧) ادلى إلحجة أتى بها واحتج
 بها (٣) التقمي بلوغ الغاية فى البحث . والبسيكولوجيا عمم النفس (٤) تنظم فى الكلام تسمق فيه. والمتنطعة المتعمقون

دائرة الواقع الى عالم المحيال . ان الحياة الانسانية، وما تقتضيه من احوال وانقلابات تابعة للنظام الاك يلطبيعة العامة . فعي تتطور على مقتضيء وامل لا محصي لها عدد، وهي في كل طور من اطوارها لا تكون الا مطابقة لاحوال البيئة التي تدشأفيها، ولكل ما يحيط بها من الشؤون مطابقة النتيجة المقدمة، بل مطابقة الظاهرة الطبيعية للبيئة التي تتولد فيها ، فما معني تطفل الفلسفة على قدهذه السلسلة المتصاة الحلقات، من العال والمعلولات ؟ وما مبلغ تأثير الكلام في اطوارهذا النشوء الطبيعي الاكي؟ مناله الفلسفة تترجم هذه الاطوار بلغها ، وتسميها بأسها، وضعها لهاء فترتها ترتيباً منطقياً على موجب اصول قررتها هي لا الطبيعة تقسمها، ثم تأخذ في التحكم في المضيعة وقها في البحث فيا يجب و ما لا بحب، ولا تدرى انها بعملها ذلك بمثل دور من يتحكم بالكلام على هبوب الرياح ومجيء سرعها على مقتضي الاحوال. هذا رأي يامسيو (إدوار) . والتفت الي مهدى بحلة المدنية الى احد الاربعة

فأجابه المسيو إدوار : ان رأيي فيها قلتَـه انك وقعت فياتعيب غيرك عليه يامسيو (لوجران)

فقال المسيو لوجران : وكيف ذلك ?

فقال المسيو إدوار: انك تعيب على الفلسفة ترجتها اطوار النشوءات الطبيعية بلغاتها ، وتسميتها ادوارها بأسها، وضعتها ، وترتيبها لها على مقتضي اصول قررتها هى لاالطبيمة نفسها ، ثم أخذتما في التحكم فيها الخهولم تقمل انت اوالمدهب الذي تترجم عنه هذه الآراء غير ذلك . فذكرت نظاماً آلياً عاماً ونشوءاً وتطوراً ومطابقة الى غير ذلك ، وهي ألفاظ وضعت لترجمة الحوادث بلغة غاصة كلفة الفلسفة التي تحط من كرامتها

فقال المسيو لوجران : اذن بأي لهجة تريدان يُفصل المتكلم بين الحقوالباطل، و بين الخيال والواقع ؛

فأجاب المسيو ادوار : التفرقة تكون بذكر الحقائق المسلمة ، لا بسرد القضايا المتنازع فيها ، حتى لاتكون كمن يطفى. النار بالنار

فقال المسيو لوجران : أو لم أفعل ﴿

فقال المسيو ادوار: انك اعتمدت في دحضك للفلسفة على النظام الا كى للطبيعة، وهو ليس من المسلمات المجمع عليها، بل هى كامة وضعتها الفلسفة المادية لانزال محلا للنزاع بين الباحثين، بل أصبحت بما أصبيت به من التجريح من الكمات السقيمة. جاء في دائرة المارف الكبري الفرنسية صفحة ١٩٤٦ من المجلد السابع والعشرين، وهي أحدث وأرقى دائرة معارف في العالم:

« ان الوجود الذى أوجده الله ليس باكة ساذجة كما تحاول ان تقنع به الناس تلك المقارنات الطائشة »

قاذا كان هذا مبلغ الحكم على الاصل الذي تدلي به، فكيف تريدأن تعتمد عليه في اصدار حكم قاطع على الفلسفة ?

فقال المسيو لوجران : اداكان كل أمرمتنازع فيه لا يصح الاعماد عليه في الادلاء بحجة ، فلا يكون للانسان طريق يتوصل به الى ادراك الحقيقة

فقال المسيو ادوار: الحقيقة يأسيدي لانزال بعيدة عن الانسان، وهي من الجلالة بحيث لايدركها عقلنا القاصر بوسائله الحالية. أما طريقها فهو الاعتراف بهذا العجز، وعدم الجود على مذهب من المذاهب، أليس كذلك يامسيو (أوسكار) (وأشار الى واحد آخر من الاربعة

فقال المسيو أوسكار . انكم كثم في مجال الناموس الأدبي والاباحة، فما الذي نقلكم الى هذه الميادين الوعر التي احترقت فيها رؤوس الملايين من رجال العلم تفكراً و تاملا ؟

قال الوجاء أن : فتضاحك الجميع ، الا واحداً وهوالذى دخل بعد المسيو ادوار في دمنهور ، وكان شابا في نحو الخامسة والثلاثين حسن البيز م(١) جليل المنظر، تشير قبمته الطويلة الى انه إما من الاعيان او من رجال المال. فتقدم للجاعة بوجه ماش وأدب عال ، وقال :

أتسمحون لي ان افضى الي المسيو لوجران بكلمة في هذا الباب ،

⁽١) البزة بكسر فتشديد الثياب والهبئة

فصاح به الجماعة وهم يتضاحكون، دونك واياه فقداستمصت عليناما ديته، ولو كنا تقول بالتناسخ لقلنا انه قد تقمصت في جسده روح (جيبيل) او (فوغت) من أراكين المادية في القرن التاسع عشر

فالتفت ذلك الرجل للجاعة وقال لهم : أبدأ بتقديم نفسياليكم،و ناولهم بطاقة، فقر أها المسيو ادوار واذا فيها : الكونت أميرتوديل سا نتا زيلي من لومبارديا بايطا ليا في له الحاضرون رؤسهم على عادتهم . ثم التفت الىالمسيو (لوجران)وقال له بعبارات جمعت آيات الأناقة ، واستكت شروط اللّـباقة (١)

هبنك أصبت يامسيو (لوجران) في قولك ان الطبيعة مقودة بنظام آلي صارم، الا انك غفلت عن أم جلل، وهو أن الا نسان بما نشأ فيه من القوي المقلية، وبما فتحته له تلك القوى من الباحات المعنوية، وبما دفعته البه عاطفة التكل من المرامى القصية، وجد نفسه مضطراً لان (يثور) على هذا النظام الجامد، وأن (يتمرد) على مقتضيا ته. ولو تأملت في اطوار عروجه من حالته الساذ جة، الى ما وصل اليه في مدي الوف من القرون، لرأيتها سلسلة ثورات متنالية عليه، عاول بها أن يوجد لنفسه عالماً معنويا مستقلا يسود فيه نظام عقلي من، قابل لان يهاشي معه في ترقيه الي الفايات البعيدة، التي يصورها له عقله، وتمثلها عواطفه، المتولدة من ذلك العقل نفسه المعيدة، الذرارة المقل نفسه المعيدة من ذلك العقل نفسه المعيدة من دروء وصورة المعيدة من ذلك العقل نفسه المعيدة من دروء وسيدة من دروء وسيده المعيدة من دروء وسيده وسيده المعيدة وسيده المعيدة المعيدة من دروء وسيده وسيده المعيدة وسيده المعيدة وسيده المعيدة وسيده وسيده المعيدة وسيده المعيدة وسيده المعيدة وسيده المعيدة وسيده المعيدة وسيده وس

ولوكان الانسان استسلم الى هذا النظام الاك من يوم وجوده ، وقنع بسد حاجاته المادية المحدودة ، لما ارتقى من الوجهة الادبية عن القردة، ولا يخفى ان سد هذه الحاجات ، كان ميسوراً له على أدني الحالات، فليس وجوده الشخصي والنوعي على الحالة الملائمة للطبيعة بمتوقف على ترقيه من الوجهة المعنوية الى الحدالذي هو عليه اليوم ، فان في العالم طوائف انسانية لاتزال من يوم وجودها على حالة من التوحش لا تفترى ما عن القردة الا في اشياء اقتضاها تفوقها عليها في تركيبها الجماني ، ولم منها وقوفها في تلك الدرجة المنحطة عن البقاء الى هذا اليوم

ولكن الطوائف التي تأثرت بعاطفة (الثورة)علىالطبيعةمن هذا النوع، لم تقف

⁽١) الا ناقة الحسن . واللباقة بفتح اللام الحذق

عند حد من ترقيها ، وقد بلغت بفضل (تمردها) على هذا النظام|اظاهرىما بلغته من الوجهتين الصورية والمعنوية

فالانسان الراقى معارج التكل (كائن ثائر) على الطبيعة، وهو كالماشتدفي ثورته عليها ، و نال قسطا أكبر من حكومته الذاتية ، قرب من استقلائه النام الخالص من الشوائب ، قاذا بلغه حاول ان يخضع هذا النظام الا كلارادته، وقد أولم الله وم، ولم يبلغ تلك الدرجة المرجوة له من الاستقلال، في ان بخضع بعض نواميسه لاخنياره وانا اشرح لكم ادورا من هذه الثورة الانسانية على الطبيعة ، وأبين وجوه استفادة الانسان منها لترقية ذاته ، فاصغوا الي ان شقم

الطبيعة دفعت الانسان الي التغذى على نظامها الآلي، فكان يجزئهان يممدالي الافتراس، ويرتع في أشلاء الحيوانات التي تقع تحت يده، ويلغ في دماتها كافعل في اول امره (١) ولكنه ثار على ذلك فأوجد النار، فلطف من هذه الوحشية بستر ظاهرها عن عينه، ثم مازال يترقى في هذه الثورة، حق تأدي الى الانقداس نقسه، وأخذ يتجه نحو الاكتفاء بالنباتات، وقد جري في هذا الميدان شوطاً بعيداً متأثراً بروح الثورة ? فقتح عليه من جهما بأسرار صحية لا تقف قيمها عند حد والطبيعة الآلية دفعت الانسان لحفظ نوعه، وكان يجزئه من ذلك ما يجزى، القردة أو الزواحف، او ما يجزى، طوائعه الدنيا، من العدوان على كما أنتي تصادفه، القردة أو الزواحف، او ما يجزى، طوائعه الدنيا، من العدوان على كما أنتي تصادفه، ووضع لذلك قيوداً وشكام، حتى ساوى المرأة بنفسه، وأوجد لميوله من هذه وحجم المناكمة المناكمة المناكمة الوجود السادة عليها به

والطبيعة الاَ لية تدفعه لمزاحمة امثاله ، وتحبب اليهالانيان على مافي ايديهم ليفني بافقارهم ، ويقوى باضعافهم ، وكينتم بالوجود بافنائهم، ولكنه تارعلى هذا الباعث

 ⁽١) يجزئه يكفيه والاشلاء جمع شلو بفتح الشين وسكون اللام أى عصو. ويلغ
 ون و لغ الكاب في الاناء يلغ بكسر اللام اى شرب منه

الاً لي الحيواني فاحدث آداباعامة اخذ نفسه بهاء فلطف اولامن خشو نة هذا التناحر، ثم ختم تورثه هذه بالثورة علي اصل العدوان نفسه ، وهو يعمل اليوم لوضع نظام عام لاعطاء كل ذي حق حقه من افراده بغير اللجئاً الي القوة الغاشمة

والطبيعة الآلية لاتعلق وجوده الشخصي والنوعي على ادراكه حقيقة الوجود، ولا على استكناهه للقوي الخفية المحجوبة عنه، ولكنه ثار علي هذه الجمالة فأوجد لنفسه الديانات والفلسفات، واخذ نفسه فى سبيلهما بآداب عالية، حرم بها علي ذاته كثيراً مما تدعو اليه طبيعته المادية بقوة عنيفة

رمى الانسان بثوراته هذه على النظام الاكي الى تكوين وجود دممنوى يكون فيه بمعزل عن هذه الرُبط الفولاذية ، او على الافل يحفف من وطأتها على وجوده، يحيث لا تصده عن كماله الأعلى الذي يمثله لنفسه ويتهالك على تحقيقه بكليته . فهل يليق بانسان ، بعد أن يملم تاريخ ثوراته هذه على النظام الاكي، ودركته من الوجود أذا خضع له ، أن يتبجح بسيادته ، وأن يدعو أخوا نه للاخول في طاعته ،

ان الانسان لم ينل ما ناله من الغُـلبعلى هذا النظام الحديدى، الا بفضل القيود والرابط التي حسّلها للم متفرقه، وتوحيدوجهته، فحاذا يكون شأ نهلوحل تلك القيود، وفقم 'عركي تلك الرابط ، ومنّى نفسه بأن يَنسَم مجالة فوضوية محتسلطان ذلك النظام المقيد ، لاشك في انه يمود الى حالته البهيمية الاولى، ويقم من أسر اللميعة في حاة تفضله فيها الفردة الهامجة في ودياتها المزعجة (١)

فالفلسفة اليوم حيال ما يبيحه الانسان لنفسه في عهده الاخير من الملاذ والشهوات والفوضي الحلقية، تري ان معني ذلك انه يلتي سلاحه، و يقلع عن الثورة ضد الطبيعة الا آية يو يَضعَف عن متابعة جهاده في بناء ذلك الصرح المدوى الكريم الذي هلكت في اقامته الي هذا الحد ملايين من افراده لا يحصي لها عدد، فهي من هذه الوجهة تنعى عليه اصل (الاباحة) الذي يرمي الى نشره بعض أهل العباية من آحاده (٢). فلا

 ⁽١) الهامجة المتروك بعضها يموج فى بعض (٧) نعاه له بنعاه أخبره بموته .
 ونعى عليه ذنبه عابه عليه . والعهام الغواية واللجاج

تكرَّهوا ان تقرأوا مايكتب في تسوى.هذه الاباحة مهما بولغ فيه،ولكن اكر هوا بل تشاءموا منكل مايكتب فى الدعوة اليها على اى وجه كان

اقول على أى وجه كان، لان من الاباحيين من يستتر بمظهر من علم الاخلاق، او يتقدم بوجه مستعار من وجوه الاصلاح الاجهاعي المدعوا لي مذهبه، فاحذروا هؤلاء الفئـلال، وقابلوا كتاباتهم بما تستحقه من الاهمال (١)

قال الوجدان: فاه الكونت بهده الكلات بعيان يأخذ بالا لباب، وخلابة يقل لما الاعجاب (٧)، والسامعون ناظرون اليه باهتين، وبسحر بالاغته مأخو ذين، وما كاد يتم ما تصدى له حتى وقف القطار على طنطا، فنهض مستأذنا في الانصراف، قائلا انه سيرود معض الارياف، فشيعناه الي باب المركبة، وعدنا لتتابع السيرالى القاهرة، وما كدت أجلس حتى أدركتني مثل ندامة الكسسيمي على تركى هذا المقل الكبير يفلت من دونان اري من المالما لها يمتح، وبأى الا قاق يسبح (٣) فنزلت من المحطة أهرول، فلمحته وسط الزحام محاول الحروج من المحطة أهرول، فلمحته وسط الزحام محاول الحروج من المحطة، فاندسست في الجمع ، وطفقت أشق لى طريقاً اليه حتى بلغته ، فأمهلته حتى انتمى المالشارع، فاذيته ثم التفت الده وقع قبعته متبسها فأقبلت عليه مسلماء أخذت أظهر اعجابي بما رد به على المسيو لوجران، وأهنئه بما أو تيه من البيان، وكان ذلك من باللغة الفرنسية، وهي اللغة التي أدي بها كامته الفلسفية

قال الوجدان : فنظر الى نظرة تأ نببية ، وقال ماذا جنت عليكم العربية / فقلت : عفواً ظننت انك لاتدرمها

فقال : حيا الله لغة العرب، وأيد بهـا دولة الا دب، ما أعذَب مواردها ،

⁽١) الفلال بضم فتشديد جمع ضال (٧) الجلابةالتأثيربالسان (٣) الكسعى رجل من العرب اتخذ له قوساً فشرع بحر بهافري تحسة من جمر الوحش فرآها تصبب الحيجارة وتقدح فيها النار. فظن أنها لم تصب مم اميها، وكان الحال انها اصابت اهدافها واخترقها وأصابت الصخور بعدها. فكسر قوسه تلك. فلما علم الحقيقة ندم عاية الندم فضرب به المثل. ويمتح من متح الماء نزعه من البعر

أكرتم فرائدها

فلت : لقد رأيت فيك فضلا نادرا ، فاحببت ان ألازمك ولوسحا به هذا الهار، نهل تسميح بذلك ?

قال : على الر'حب والسعة

ثم مشي ومشيت معه ، حتى انتهبنا الى 'فنْـدُــق، فتبو أنامنه غرفة تطل على ميدان المحطة

فالتفت اني وقال: لقد سئمت الكلام وزخارفه،فليس.ورا. وطائل،ولوبلفت منه مكانة سحبان وائل، وانما 'حببتالي العلوم الحفية،فعي مشرقالانوار العلوية، ومهبط الاسرار العاوية، وقد عليقت منها بفرع ليس وراء، غاية

قلت : ألا تتحفني منه بآلة ?

قال : أ نا بين يديك ، فأغمض باصرتيك

قفعلت

فقال: افتحما

قال الوجدان: فقتحتها فاذا بي في رواق من اجل ما وقعت عليه المين، تتصل به أروقة أخرى غاصة كلها بالاوربيين، وهم جالسون كان على رؤسهم الطير، منصتين الي خطيب على منبر بهو من أوسع وآنق مارأيت، يحف به عدة منتين من أمثاله، جالسين على مقاعد كانهم فى حلقة درس، فمر تني خشيدة، كادت تتلوها غشيدة، ولكني تجلدت ظناً انها ألموية سياوية، من صناعة الكونت الإيطالي، صديقي مذ اليوم، فأخذت أجيل طرفى في ذلك المجمع القيخم، واتعجب من جال هذا البناء الضخم، فعلمت من نقوشه انه بجلس النواب الفرنسي، وعرفت ان ذلك الخطيب المصقع هو المسيو بريان يفضي الي نواب الامة بشمرة اعماله السياسية في مؤتمر لندن، والسامعون يقاطمونه بالتصفيق الحاد والهتاف المتكرر كل هذا وانا ظان اني اشهد مشهدا خياليا، لاوجودا حقيقيا، فحاولت ان ارى صديق الكونت فأعياني أمره، مشهدا خياليا، لاوجودا حقيقيا، فحاولت ان ارى صديق الكونت فأعياني أمره، فانتظرت و انتظرت حتى مضت ساعة، وأنم الخطيب خطبته، وأخذ الجمع بوفض، فانتظرت و انتظرت و يكلمونني،

فساء ظني في هذه الحال ، ومضت ساعة اخري تحققت فيها اني بعاصمة فرنسا لا محالة، وإن هذه المرائي ليست بألعو بة سهاوية، ولكنها حقيقة ما دية، فضاق صدري. وكاد ينالني ذهول من شدة وقع ماانا فيه ، ومما تستتبعه غيبتي عن اهلي، وانقطاع خبرى عنهم،فلم ار افضل من تعريفهم عنمكاني،التلغراف،و إخبارهم بأني.قادم اليهم بأول باخرة . ولكن هل يصدقون ذلك وقد كنت ارسلت اليهم في اليوم السابق كتابا من الاسكندرية فيه تفصيلات شي عن مهمتي التي انتقلت من اجلها اليذلك الثغر ؛ لم أر وجهاً للنزدد ، فهذا اخف عليهم من انقطاع خبرى عنهم، فركبت مركبة او صلتني الي ادارة التلغرافات،و بينما انا ازاحم من فها لأصل الي العامل،واذا بيد وضعت على كتفي ، فالتفت فاذا به صديقي الكونت ، فصحت به رحماك فقد الهلكتني فقال: ما الذي هالك

قلت: اما ترى اس ا نا ؟ قال : فماذا كنت قائلا لوكنت قذفت بك الى احد الكواكب ؛

قلت: الكواكب؟

فضحك متعجباً من خور عزيمتي ، ثم قال اتبعني ، فتبعته حتى دخلنا الي حديقة هامة ، وهمنالك فقدت زميلي فجأة ، وبينها انا انلفت كمنة وكيسرة،اذا به يناديني بين اغصان دَوحة ، فرفعت ببصرى فاذا بصديق البلبل

فصحت به: هو انت ?

فقال: متى تكون رجلا ؟

قلت : اما الرجولة على ما يفهم الناس ، فا نا عند ما يظنون ، و لكن هذا فقال : هذا ماذا إ

فقلت : هذا هذا

فقاطعني قائلا: أغمض عينيك

ففعلت . فاذا ي في فندق طنطا ، فُرجت منه عائدا الي القاهرة، متعجبا من هذه الآكة الباهرة

الوجدية الثانية

قال الوجدان:

خرجت من دارى صبيحة يوم قاصداً زيارة صديق لي آب من سفر، فسرت في شارع الدواوين ، حتى اذا حاذيت حارة السقائين ، ملت ذات اليمين، فبيها انا اخترق احد الازقة الموصلة الى داره، واذا بغلام لا يجاوز السابعة ، حاف القدمين، حاسر الرأس، وعليه اهدام انحلها البيلي (١) وهو يحثوالتراب بكلتا يديه، ويذروه حواليه ، حتى غص الجو بالغباره وار بدّت منه حوائط الديار (٢) فصحت به وقد غشى بصري القستام ، كف ياغلام كف ياغلام (٣). فوالله مارفع بزجري رأسا، بل مضى في شأنه كأن في اذنيه وقرا . فلما حاذيته نظرت اليه منضباً، وقلت له أما تستحر ؟

فنظر اليّ رابط الجاش ، وقال : ممن ?

قلت : من المارة ومن ساكني هذه الدور

قال: كيف استحي ممن لايستحيون مني ؟

قلت : وثم ً يستحيون منك ?

قال : من اهمالى على هذه الحال متروكا وشأني ، محروما من مقومات الحياة العقلية والجسدية

قال الوجدان : فدَ هِشت من سرعة جوابه ، واصابته وهو بهذه السن، وفي هذه الحال . فقلت له ان أبواك ?

قال : هاهما ، واشار ذات اليمين وذات الشمال

 ⁽١) حاسر الرأس اى مكشوف الرأس.وأهدام جمع هد موهوالدوب البالي.
 وأنحلها اي جعلها ناحلة والبلي الخلوقة والقدم (٧) يحثو يغترف.ويذروه ينثره .
 واربد صادأربد اللون اي أغبر (٣) غشي حجب . والقِتام التراب

فقلت: لم أر احدا

فقال : انما اشير الي الشارع والحارة

فقلت : أهما أبواك ? وضحكت

فقال: لم أر أحنى منها على منذكنت

قلت : انما اعنى اباك الذي تسميت إسمه، وامك التي حلتك في بطنها، وغذ تك بلبنها قال : زعموا ان ابي هو الأوسطي دهشان الحوذي ، وان أمي هي حسنة امرأة عطمة الفاعا,

قلت : فلم تقول زعموا ألست تعتقد انهما أبواك إ

قال لااعتقد ذلك لانهما اشد على من كل احد. فأما الذي يقال عنه انه في فانه يضربني ضربا مبرّحا لا قل ما تلفقه له امرأته عنى وكل نه فى معاملتى يحمل على سخيمة موروثة (٧)، فهولا يحادثني ولا يلاطفنى، واذا انفقان تلاقى بصره وبصرى اسرع الى تقطيب حاجبيه، والتكشير عن نايه، وكثيرا ما تصبّد سبباً لطردى من بين يديه (٣) هذا فضلا عن انه لا يمنى بأمر ما كلى ولا مبيتى ولا تربيتى، ولولا انامرأته ترمى الي حثالة ما تأكل لمت جوما (٤)

اما التي يقال انها أمي فاني اذهب اليها في بيت زوجها كلما آلمني السغب (٥) فتضمني الى صدرها ، و تناولني اطيب ماعندها ، وقد تبكي من رثاثة أطاري (٦) فتأتي للامة امرأة ابي فتقع بينها معركة، و مجتمع حو اليها الجيران، وقدياً في الاب فيشترك في الممعة، و تنتعي بذهاب الام الي بيتها و تركى لذينك الوحشين الضاربين، فلا يدخران وسماً في إيلامي بحجة ابي سبب هذه الفتنة. وانا لااري اية جريرة في فيها. وكثيرا مااتفق ان زوج امي يراني لديها فينحي عليها بالضرب الموجع فأهرب قبل ان انال من عطفها ماانا في حاجة اليه، ولو في كل شهر مرة (٧)

⁽١) احني بمني أحن (٧) الضرب المبرح الشديد.والسخيمة هي الحقد (٣) الحثالة فضلة المائدة قطب حاجبيه قرّب ما بينها.والتكشير عن النابين كشفها (١) الحثالة فضلة المائدة او ردى الطعام (٥) السنب الجوع (٣) الاطارجع طمئر الثوب البالى (٧) في نحي عليها اى فيقبل عليها و قصيدها

فانا مضطر إزاء هذه الحال ان آوي الى ابوي العطوفين الشارع و الحارة ، ولكني كاما رأيت انهما آهلان بدور وقصور ، فيها اطفال من سني بمرحون مترئين ، ويلعبون ناحمين (١) و يرسلون الي دورالتعليم لتنتقف عقو لهم، و تتوسع مداركهم (٧) و أراني شريدا طريداً يدفيني حائط ويتلقاني آخر، لا اساوى في نظرهم كلابهم التي تتلاعب من حة في اطواقها اللامعة بين اين مهم، احس بدبيب الحقد في تقسي عليهم وعلى آبائهم ، فأنا احفظ في صدري لهم شرما محفظة قلب مكلوم ، لحصم غشوم (٧) فاقسمت بأن لا آلو جهداً في ازماجهم ، ولا أد خر وسعاً في اقلاقهم (١٤)

فقلت له : لمكل هذا ، أتراهم جنوا عليك ماا نت فيه ? فقال الغلام : انا لاادري ذلك ، ولكن هذا التفاوت بيني وبين اولادهم، يؤلمني إيلاماً لاأستطيع وصفه، ويحملني على الحقد عليهم، والكراهة لهم، وسيرون مني شر

ما بري القــرن من مناو ثه ، لاافتر عنهم ماحييت

قلت : وماذا تنوي ان تفعله في ضروب انتقامك منهم ?

قال : سيكون ذلك على قدر وسى فى كل دور من ادوار حياتي، فقد كنت وانا ضعيف آني فأحدث امام ابوابهم، وألطّ خبالطين جدران دورهم، وارجم بالاحجار نوافذهم (٥). واليوم ازيد على ذلك اثارة النبار عليهم ، والصراخ بأقصى صوتي حواليهم . ومتي كبرت زدت على ذلك ضرب اولادهم ، وسرقة كلابهم وقطاطهم، والتسلل الى افنيتهم ، واختطاف ما تصل اليه يدى من اثانهم وآنيتهم، فاذا ازددت قوة وصلابة ترنمت بأفض الالفاظ تحت نوافذهم، وتجرَّمت على خدامهم متذره الي ضربهم ، وافترصت الفرص لتسلق حيطانهم لسرقة اموالهم ، الى ما اليه مما تلهمنيه الحال متى بلغت مبلغ الرجال

قلت : بئس ماتحدث به نفسك ايها الغلام

⁽۱) مترفین ای متعمین، و ناحمین ای متنعمین (۲) لتنتقف ای لتتعدل (۳) مکلوم ای مجروح . وغشوم ای ظالم (۱) لا آلوِ ای لا اقصر (۵) تجرمت علیهم الجرم ولم بجرمواً . ومتذرجا ای متوسلا . وافترص الفرصة انتهزِها

فقال ضع نفسك مكاني فكن طفلا حاسر الرأس تحت الشمس، حافى القدمين فوق الرمضاء (١)، ليس لك مما يقي جسدك الا اسال بالية ، لا تمنع من نفيح هجير، ولا تحمى من نفيح زمهر يه وانت مع ذلك سغيا لاتنال الكسرة الابشق النفس (٢) وتري بعينيك الحلوى والفاكهة تعرض في الطرقات فيرتع فيها اولاد الاغنياء دونك، قلت كن كذلك ثم خبرني عما يجيش في صدرك من الاحقاد والسخائم على مجتمع لم تجن عليه غير أنك تعد من آحاده ?

قال الوجدان : فوالله اقد ادهشني هذا الغلام بذرا بة لسا نه، وقوة بيا نهر ٣ ، حتى انساني ما خرجت من بيتي من اجله ، ولم اشأ ان ادعه حتى اصل معه الي حدار ضى به ، فقلت له :

من الذى نفث في رُوعاي هذه الحـٰــَــممنالسخائم،وما الذي يسو غلك التحفز لارتكاب هذه الجرائم ؛ (٤)

قال : نفتتها في رُوعي طبيعة الحالاالذي انافيه، وهى نفسهاالتي تسوّغ لى ارتكاب كل ما يمكن تخيله من الجنايات والمخازى

قلت : انك تكلمني بلسان رجل عافل ، لا بلسان غلام جاهل،فمن أين لك هذه الألمية ، في هذه السن الطفلية ، والحالة الشقية ؛

قال الوجدان: فصمت حائرًا في امره برهة ، ثم قلت له: ياغلام، يلوح لي ان الله قد منحك عقلا فطريا رفعك عن المستوى المهود في امثالك، وارى الله لوجمت اليهذا العقل المطبوع، زيادة العام المسموع، لنشأت احدي العجائب، ولا تيت بالغرائب

⁽۱) الرمضاء الارض الحامية من شدة الحر. (۷) الاسمال جمع َسمَـَلُ وهو النوب الحلق.والهجير شدة حراانهار، ولقحه احراق الوجه. والزمهر برشدةالبرد. و نقحه اي هبوبه البارد (۳۶) ذرابة اللسان حدته (۴۶) روعت قلبك.والحمكل ما احترق من النار

قال : إى والله ياعم ، واني لا خشيان\ا ينفعنيهذا العقلالمطبوع،ان لميؤازره العقل المسموع ، كما قال الشاعر الحكيم :

> رأيت العقسل عقلين فمطبوع ومسموع فلا ينفع مطبوع اذا لم يك مسموع كما لا تنفع العيرن ونور الشمس ممنوع

قال الوجدان : فكدتَ ألفت في الطريق نظر المارة من الِهمزةالتي اعترتني عند سهاع هذا الطفل ينشد هذه الابيات بألفاظ مقوّمة ، وعربية يمينة ، فقلت له :

ماهذا الشعر ، ابن حفظته ، ومن الذي درَّ بن على النطق به كا ُحسن ما ينطق به شاعر ممر ق بر () ﴾

قال: سَمِعت بعضهم يقرأة فى كتاب فحفظته

قلت : أحفظته من سهاعه مرة واحدة 4

قال : اوَ يحتاج الانسان في حفظ شيء الي سماعه مرتين ؛

قلت أصغ الى ، وانشدته سبعة ابيات ، كا احفطه من شعر أبي الطيب المنني وهي : الجاب دمى و ما الداعي سـوي طلل دعا فلباه قبـل الركب والابل (٢) ظللت بـين أصيحـاني أكفكفه وظل يسفح بين العذر والسـذل (٣) اشكو النوي ولهم من عـبرتي عجب كذاك كنت وما اشكو سوي الكلل (٤) وما صـبابة مشتاق على امـل من اللقاء كشتاق بلا امـل من اللقاء كشتاق بلا امـل من تهـوي زيارتها لا يتحفوك بغير البيض والاسل (٥) والهجر اقتـل لي ممـا ارافبه الم الغريق فما خوفي من البلل وسألته ان بعيدها على ، فواته ماتا أولا تمم ، بل اندفع ينشدها بلسان طليق،

⁽١) معرقاى اصيل (٢)الطلل أثر الدار (٣) اكفكفه اي امسحه.ويسفح اى ينهمر (٤) النوي البعد.والعبرة الدمع.والكلل جمع كلة وهيستروقيق ابا نه الاسن يبكى من بعدهم وقد كان يبكى وليس بينه وبينهم الاستر رقيق (٥) البيض السيوف. والاسل الرماح

و ترنيم عذب ، حتى اتى عليها (١) فازددت عجبا من قوة حافظته، وقلت له يأغلام:
إن لك خصائص نادرة ، لا تصح إضاءتها، فسا تولى انا شا أكفا دخلك الى ملجا أ
تتربى فيه ، وسا زورك حينا بعد حين، فأرى ماذا يكون من اس لذ، فلا تمود بعدها
حاقداً على المجتمع الذى اهملك، وسا ذيع حكايتك هذه حتى يتنبه الناس الى اهما لك فلا يضيعوهم سدى، ولا يون بين ظهراً نيشهم منهما شدى العدي، فهم محى من فورك الى بيغض الملابس ، ثم اذهب بك الى الملجا ، فقل لى اين يشتغل ابوك حتى اقفه على ما فلمت مك ،

قال : شكراً لك فحذن اولاالي بيتك حيى إذا كسو تني واطعمتني اديدك مكانا بي قلت : اتبعني ، ثم سرت وسار خلفي مترسما خطواتي، حتى انتهبت الي دارى فدخلها ، وهم الغلام بالدخول مي فزجره البواب، فأشرت اليه بأن يدعه، فدخل، فأجلسته على كرسي بمكتبي، قائلا له لا تبرح هذا المكان حتى آتيك يبعض الملابس، وصعيدت فجمعت له ما تسني ثم عدت اليه، لأسره اولا برؤ يقما اعدد ته له، ثم او عزت الي بعض الخدم بغسل جسمه و إلباسه، فأ لهيته ممسكا بيده كتاب (دورة المادة) للمادي الالماني المشهور (مو لحوت) وكان على مكتب بجانبه

فلما اقبلت اليه، نظر الي متبسا وقال: ماذاً يفعل هذا هنا، وإشار الي الكتاب؟ قلت: مالك ولهذا? ولم تشير الي هذا الكتاب دون غيره مماهوعلي المكتب، وصحت ياصالح خذ هذا الغلام فأعنه على الاغتسال وأليسه هذه الملابس، واطلب له غذاء، ودعه عندك حتى اطلبه

فقال الخادم: سمماً وطاعة، واقبل الى الغلام فأمسك بيده وقال له هلم معى فجذب الغلام منه يده، وقال والله لا الفلام خذب الغلام منه يده، وقال والله لاافعل حتى يخبرني سيدك عن الاثر الذي تركه فى نفسه فلك الكتاب،وهل هو يري رأى مولخوت ومن حذا حذوه من ماديي القرن التاسع عشر، في أبدية المأدة وأذليتها، ام رأى المحدثين في ان الجوهر الفرد مكون من إلكترونات يدور بعضها حول بعض كما تدور الكواكواكواكو

⁽١) اأنَّا تُردد في التاء في كلامه . وتمتم تردد في التاء والميم

الشمسوانها ليست بشيءغيركهرباه اسرعت حركة بما في الاثير حتى ظهرت ملموسة ، ام رأى من يقول انها روح متجسدة

قال الوجدان: فبسم الخادم من سباعه كلاماً لا يفهمه، وحرت انامن ذكرهذا الغلام لمسألة من كبريات المسائل، وذها به فى تفصيلها هذا المذهب الدال على المامهم فأمرت الخادم بالانصراف، واقبلت عليه تلوح علي دلائل الدَّهش والحيرة، وقلت له من ابن علمت ان هذا كتاب مولحوت ؟

قال : عجبًا أليس اسمه مكتوبا عليه ?

قلت: هل تقرأ الفرنسية إ

قال : والانجلىزىة ، وقد قرأت هذا الكتاب بلغة مؤلفه الالمانية

قال الوجدان: فكدت والله لااصدق مااري لولا اندحتيقة محسوسة،و لقد بلغ بي الدّهش من هذا الاس حدا لااستطيع وصفه، وكيف لاادهش من غلام لا يجاوز الساسة، في `خلقان ممزقة، يعرض علي مسألةالمادة في معرضها السابغ (۱) ويعرف ما يحويه كتاب (مولخوت) وهو من الكتب التي لانفا لي ان قلنا انه لم يقرأه في مصر حمسة انفس، ويكلمني يلسان طلق، وعربية لم تشبها شائبة

فقلت له : ابها الغلام لقد أعجزني امرك ، ولا أبعيد إنقلت انك تعتبرآية من آيات الله في خلقه، ولقد ذكرت لي في الطريق انك أبن دهشان الحوذي، وانك نبت في احط المفارس، ولقيت من عثور الجد ما تحدّر لكل تاعس (٣) واراك الاسن وقت ما أنتظره من شيخ حني الدهر صعدته ، في العلم والفلسفة (٣)، فكيف اوفق بين مارأيته وسمعته منك في الطريق ، وبين ما أراه وأسمعه منك هنا ؟

 ⁽١) الحلقان جمع خلق بفتح الحاء واللام اىقدىم بالوالمرادقي ثياب خلقان.
 ومعرضها بكسر الميم اى فى ثوبها واصله الثوب الذى تجلي فيه المرأة ليلة العرس (٧)
 عثور الجد كناية عن عدم التوفيق . والتاعس هو التعيس (٣) الصعدة الرمح القصير
 وحنى الدهر صعدته كناية عن احناء قامته من الهرم

فقال الغلام : انا في الطريق رسلان بن دهشان وهنا هرمس بن لقان ، ولى اسهاه اخرى فى اماكن اخرى ، ألست حراً فى ان اتسمي من الاسهاء، ما اشاء ، قلت : لندع الاسهاء جانبا الا آن ، ولكني احب ان اعرف كيف نشأت، واين

تعلمت،ولم َ لبست الحلقان ، وتعرضت للوجدان ؛

قال : أهذا كل ما يدهشك مني ، وتحب ان تأثِّره عني ? (١)

قلت : انك من العجب بحيث نو بلغ امرك العلماء، لقصدو اليك من ابعد الانحاء، ولنقلوا صورتك واحاديثك الى الاثم جماء

قال : ما لي انا ولهذا ، لا نهر ُب ثما سألتك عنــه آنفا وهو : ما منزلة نظرية موليخوت عندك /

قلت : اما ماذكره في تطواف المادة من البسائط الى المركبات ، و تقلبها في المطاهر المختلفات ، على مقتضي النواميس الثابتة ، فما لا يختلف فيه عقلان، ولا يأباها نسان. وأما ماذكره عن أصل المادة ، وعن انها جو اهر فردة، لا تقبل الانقسام. فهو من المرجحاب لان المقل لا يري عنه محيدا، وان او سعه المتكلمون تغيدا

قال : كيف لايري العقل عنه بحيدا ?

قلت : مادام الانسان يحس بأن المادة جامدة، يقلبها بين يديه، ويطأها رجليه، فهو مضطر بحكم العقل والحس معاً ان يحكم بأنها لابد من ان تنتمي في آخر ادوار التحليل الي ذرات صلبة ، متناهية في الصغر، لا تقبل الانقسام، وهذه الذرات باجناعها تتألف منها الاجسام

قال : اراك تذكر العقل ، فهل تقبل حكمه ?

قلت : وهل لى معتمد سواه ؟

قال: فكيف تعقل جسما مها تناهى في الصغر، لا يقبل الانقسام ?

قلت : انا مين امرسن . فاما ان اقول انه يقبل الاقسام الى مالا نها يقله، وهذا محال ، واما ان افول انه لايقبل الاقسام لتناهيه في الصغر، وهذا اهون الشرس

⁽١) اكر الحديث من باب ضرب و نصر تقله

قال هذا تحكم لا يسو عماليقل نفسه، ادّاك اليه شدة اغترارك بقواك الادراكية، واستخفاظك بالحقيقة الخفية

قلت : وهل كنت استطيع غير هذا ?

قلت . اصبت والله ، ولكن اذاكان هذا الرأى لايعقل، فهل يعقل!ن تكون المادة قوة محضة وانماهي تظهر جامدة بسبب سرعة حركمها ?

قال . وهذا مما لايمقل ايصاءولكنه اقرب الى التحقق من الرأى الاول لمدة اسباب كلها من القواعد الاولية ، في الابحاث الطبيعية

(اولها) ان القوة ابسط ما يتصوره العقل، وهي بعد العدم برتبة واحدة ، واذا كان للكائنات بداية ، فلا بد من ان تكون تلك البداية ابسط شي . والجوهر الفرد ليس بأبسط شي . وكيف يكون كذلك وله طول وعرض وسمك وصلابة، وهي اعراض قائمة بجوهر ، وله صفات اخري من جذب ودفع الخ، وقوى لا تنتهى الى غاية ، نحلها ايه اصحاب هذه النظرية ، وان كائنا هذا شأ نه من التركب لا يعفل ان يكون اول كائن ، بل مجتمع من اوليات سبقته في الوجود كما لا يخفى ، لأن محض تركبه وجب ذلك

(نانيها) ان القول بأن المادة اصلها الاولجواهر فردة متناهية في الصغر، حكم ساخج يماشي حس المشاعر الغليظة ، التي ثبت ضلالها في كل مدركاتها، ولا يماشي ما ادركه الشعور العالى من ان هذه الظواهر المرئية قشور لوجود ألطف منها ، وقد اضطر العم نفسه الي فرض وجود هيولي لطيقة ليست مكونة من ذرات ولاوزن لها ولا مسام، سهاها الاثير . وقرر ان المادة متولدة منه لا انها اصل قائم بتقسه (نالثها) ان القول بان اصل المادة الجوهر العرد ينفى القول بأن اصلها الاثير

وكيف يمول على ذلك الاكن والاثير اصبح من الضرورات التي لامحيص عنهافي العلم الطبيعي ?

قلت : ان ماقلته يعتبر من البدمهيات

قال : وهو قول العلم الرسمي نفسه، وانما يحرص الماديون على القول بالجوهر الفرد، على ما فيه من منافاة العقل والعلم ذا ته ، لان تخطي دائرته يفتح عليهم بابا الى ما يشفى مذهبهم ، وهم احرص عليه من كل عز نز عندهم

قال الوجدان : سممتكل هذه التحقيقات العلمية العويصة، وتلقفها من ذلك الطفل الناعم ، وهو في هدومه البالية ، وحقارته المتناهية (١)

فقلت له : ايها الصغير الكبير، الكارة من آيات الله في خلقه، وحجة من حججه على عباده ، و لقد حظيت منك بما قد لأبحظي به الاّحاد، في طوال الاّماد، فهل لك ان تكرمني بالافضاء اليَّ بجلية امرك ، ودخيلة سرك ؛

فضحك الْعَلام ضحكة طفلية ، ثم نظر اليَّ نظرة جدية وقال اصغ اليُّ

قال الوجدان : فما رَ نَّـت كلمته في اذني حَيْراً يته انقلبُ شيخا ذاوجَّه بدريَّ، وسمت وخيُّ

فصحت به : مرحبا بأستاذى الحكيم بن مرشد، لقد و سَطَت عَلَّمُها بته فلم استطع ان ازيد على ذلك كامة

فقالَ : اصغ اليُّ ياوجدان ، وخذها خفيفة على اللسان ، ثقيلة في المنزان

إن لهذه النابعة الضائمة التي تتعتر بها-ارجلكم ودوا بكم فى احتّاءالطرق،وزوايا السبل، لحقا إن عيّت عن مطالبتكم به اليوم بلسانها،ارهقتكم عليه غداً بأضالها، وانى لا غجب كيف تشكون من انحطاط اخلاق العامة، وتتذمرون من تزايد عدد الشطار واللصوص والفتلة، وتناً لمون من تفاقم شر المتشردة والعسكلة (٧) وتتجاهلون انكم السبب الاول في نشر هذه الخازي باهالكم عواملها، واغفالكم مناشئها

الهدوم جم هدم وهو النوب البالي (٧) الشطار جمع شاطر وهوالذي پشطرالحيوب لسرقة مافيها

ولو حسبتم ما ينال المجتمع من بوار ، وما يصيبكم فى اموالكم من خسار ، وما يستتبع انحطاط طبقتكم الدنيا من قلة فى الجهود، وضعف فى الوجود ، وتقصير فى المنافسات الاجتماعية ، وعجز عن الثبات فى الحرب المعاشية، لا دركتم ان ما تبذلونه من الدريهات لا يوا ، هذه الكائنات الضائمة، وتعليمها التعليم اللائق بهاء وتدريبها الصنائع الضرورية للمجتمع ولها ، لا يساوي عشر ممشار ما تفقدونه من ضعف وجودكم العام ، باهمال هؤلاء كالانعام

قان كانت بلجيكا وهي لاتبلغ نصف بلادكم ، تساوي في ميزان الوجود عشرة المثالكم ، فليس لان ارضها اخصب من ارضكم ، ولا لان اجساد اهلها اقوى من الجسادكم ، ولكن لان الحادها ارقى من الحادكم، فليس فيها مثل هذه الطبقة المهملة، ولا تسغ بنيتها وجود مثلها

فانظروا اليهذهالا غياسة الهائمة في الطرقات، لا كمااعتدثم ان تنظروا اليهم طائفة قُـضى عليهم بالعُـد م والجهل، وانهم يجب ان يكونوا على ماهم عليه مدى الدهر، بل انظروا اليهم نظر العارفين بأنهم آساس مجتمعكم، وقواعد بنيا نكم، وانتم مخيرون بعد ذلك ان تقيموا وجودكم على قرار ، او على شفير هار (١)

قال الوجدان : ثم نَهض قائلا . سلام

فلما مددت يدى اليه ، لاسلم عليه ، انتفض فصار بلبلاء تم صفرصفرته العادية، وانطلق في الجو انطلاق السهم الي الرميَّة (٢)

الوجدية الثالثة

قال الوجدان :

يممت صوب الاهرام ، عَدوة يوم من الايام ، ممتطياصهوة مُطَّهم سُبوح،

^{َ ﴿)} شَقِيرِ الوادى ناحيتِه ، وِهارِ اي مَهَا يل ﴿﴿) الرِميةِ مَارِمِي بِالسَّهِم مَنِ الصَّهِدُ ذَكِرَاكَانِ اوْ انْقُ

حديد الطرف طموح (١)، فكنت اداول فى سيره بين الخبيب والأرخا، ووقفت لتأمل بعض الاشياء (٢)، فكنت اداول فى سيره بين الخبيب والارخا، ووقفت لتأمل بعض الاشياء (٢)، فكنت المتهيت الي تلك المباني الخنادة وسرحت الطرف في سفوحها المشيدة ، وتعجبت ماشئت من المقاصد التي دعت الى انشأها والجود التي بذلت في بنائها ، حبب الى أن اتوغل في الصحرا وراجلا، فعمدت الى فرسي فسلمت مقادته لاحد الاعراب ، وأم ته ان ينتطر في حتى اعود اليه وسرت انا تداعبني النسات في مهماء لا ينتهي البصر الي حدودها (٣) ، ولا نا به فيها النفس لوجودها، وأغلت فيها ثم أوغلت غير حاسب لشيء حسابا، مدفوعا بعامل الانس بالمنظر الجديد حتى مضت ساعة ، فلما هممت بالرجعي لاحلي شبح من بعيد فحدثت نقسي بالانتهاء اليه، لعلي اجد غريبة اسجلها على هذا الوجود، وما اكثر غرائبه لمن ينظر بعقله ، ويعترف بمبلغ جهله

ا أنهيت الى ذلك الشبح فوجدت عجبا ، وجدت رجلا في زى الافندية يناهز الخمسين من عمره، و مجالا أنه طيارة وهو مكب على إعدادها للطيران، فحيته فو دأحسن رد ، فأطمعتنى هشاشته في محادثته ، فقلت لاى جيش هذه الالله الهوائية ؟

فنظر الي متبسما وقال : هى لي أباري بها الطيورفي الجواء ، وأرود بها مملكة الهواء (٤)

قلت : لعلك اول من اتخذ طيارة من الافراد ، في هذه البلاد ؛

قال: لعل

قلت: فكيف حصلت عليها ؟

قال: صنعتها بيدئ

قلت: هذا عجيب

قال : اي عجب فيه ، أليست الطيارات من صنع الانسان ?

⁽١) الصهوة الظهر. والمطهم الحسن الخلق. والسبوح الفرس بركضكا أنه كيسبَح. وطموح اي برمى الى الغايات البعيدة (٣) الخبب والارخاء من انواع السير (٣) اليهاء الفلاة (٤) الجوا. جمع جو

قلت : نعمو لكنها لتمدد آلانها،و دقة اجزائها، لا يمكن عملها الافى المعامل الخاصة بها ، حيث توجد الادوات ، وتتوافر المدات

قال : من الناس من لا يحتاج الي آلات ، لصنع اكبر المصنوعات

قلت : هذا اعجب من الامر الاول ، واني اراك مازحا

قال : اعتبره أن شئت مناحاً ، أما أنا فما قلت لك الاحقا صراحا

قلت : دعنا من هذا فهل أزمعت الطيران الا ّن ؛

قال : نمم، ولكن لطبية ليست بعيدة، لا تستغرق غير دقائق معدود، (٠) قلت : أتنفضل على ً بأخذى معك ؛

قال: لقد آلیت علی نفسی ان لااصحب الا اولی العزم ، الذین لا تضطرب اعصابهم عند نزول الشدائد، ولا تجیش نفوسهم اذا دهمتهم المكاره (٧)، فهممن رباطة الجاش، وقوة القلب بحیث تمید الجبال میدا، وتمور الارض بأهلها تمورا (٣) وهم أضبط ما یکونون لشعورهم ، واكمل ما یتمتعون بعقولهم. فان كنت بمكان من هذه الصفات فیها و نشمت ، والا فلست لی بصاحب

قلت : أو تقصد ان تغير بها على الحصون والمعاقل، وتستهدفها لنيران الفنا بل؛ قال : معاد الله ان ازعج آمنا ، او ان اثير شراكامنا

قلت : أفنويت ان تتقحم بها الجواء على غير هدى ، فأنت تتوقع ان يصيبها الردى، او ان تذهب حياتك سدي ؟

قال : ان طيارتي في مساجح الهواء، آمن من السيارة على الغبراء، واهدى الى اغراضها من القطا الى الماء (٤)

قلت : فعلام تتقاضاني اذن هده الصفات العليا من البطولة ?

⁽١) الطية المقصد. والجهة التي يقصد اليها (٧) تجيش تغلي. والجأش اضطراب القلب ، و رباطة الجأش هي سكون القلب عند الفزع (٣) ومادت الجبال ما لت. ومارت الارض اضطربت (٤) الغبراء الارض. والقطا نوع من الطير شديد الاحتداء للماء

قال : لعلك تنتهي الي مالم تتوقعه فتهلع ، او تقع فيا لم تا لغه فتجزع

قلت : هب اننا انه نا الى منقطك الهواء ، أو رأينا مردة الشياطين تصعق برجوم السهاء ، فلست بمن ترتعد له فريصة لهذه المشاهد، ولا ينبيض فيه عرق من أندح الشدائد (١)

قال : لعل هنالك ماهو أشد على النفس نما تذكر، فقد تجزع النفس من أمرصفير هاأ لفته ولا تخيلته ، مالا تجزع من أمر جلل تعودته وتوقعته

قلت : لا شيء اشدوقماً على النفس من الموت الزؤام ، فقدوطنت عليه النفس والسلام (٧٧)

قال : لاتلمني بعدها ، فمن أنذر فقد أعذر، هلم علي بركة الله (٣)

فامتطيتها متنبعاً خطوا نه عافاذا فيها كل الا لا تالضرور يتلعر فقدر جات الصعود ومسافات السير، ورأيت فيها البارومتر على ٧٠ وهي درجة الضغط العادى للهوا، وما هي الا ثانية حتى اندفعت بنا في الجو فنظرت الي المدينة، عاذا بها كالاطلال الدوارس، ثم اخذت آثارها تنمعي بسرعة البرق حتى لم يبق لها أثر، وصر نافى جو متجانس الجهات لانسعع فيه الا حفيف الطيارة، فلها مضت دقيقة، قلت لصاحبي تمي نعي على اي بعد من الارض الا آن ?

فضحك مقهقهاً ، ونم يزد

فددت ببصرى الي البارومثر فاذا بزئبقه قد سقطحتي وقف علىالصفر، وهي علامة على زوال الضغط الهوائي، ومعني ذلك اننا فى جو ليس فيه هواء، فرجست الى ثمني فوجدتني أتنفس كما لوكنت على الارض. فصحت بصاحبي: ر'حماك على أي ارتفاع نحن ٤

فضحك كالاول، ولم يزد?

فقلت : كنشدتك الله الا اخبرتني

^{ُ (}١) الفريصة لحمة بعد الكثف ترتمد عند الفزع.و نبض العرق تحرك.و افدح أي أشد (٧) الموت الزُّوَام ايالسريع (٣) اعذر ايأ بدي عذرا

فقال : ألم أسرد عليك الصفات التي يجب ان تجتمع فيمن يصحبني فرعمت انك بالمكان الارفع ، فما بالك تجزع ?

قلت ما بي من جزع ، و لكني أسألك هل ارتفعنا عن طبقة الهوا. ؟

قال: مأذا تقول ؛ نحن الآن فوق طبقة الهواء بأكثر من حمس مثةالم ميل قال الوجدان: فكدت أخر مغشياً على من ساع هذا الكلام، ولم أستطع أن اعود الى حالة من الجلد الكاذب الا بعد عدة دقائق

فقلت له : وكيف يعقل|ن تجتاز الطيارةطبقة الهواء،وهوعلة|معانها فيالعلاء? قال : سأحدثك عن ذلك متى وصلنا الي حيث نشاء

قلت : وكيف نعيش بغير أوكسيجين،وهو الغاز الذي نتنفسه فى هذا الحين ? قال : سأريكه الساعة

وما أنم كلمته حتى أحسست بالاختناق ، فاضطربت ايما اضطراب،ثم عادالىًّ النفس كماكان

فقلت: رخماك ماهذا ب

قال : لابأس عليك ، لفد تركتك والجوّ الذي انتفيه فحدثلك ما احسست به ، ثم أمددتك بهواء من عندي فعادت اليك الحياة

قلت : أوتمدني بهوا. ? من أين تأتي به،وكيف تمسكه،وكيف تنشره حولي؟ كل هذا لايدركه عقلي

قال . أو لست فيه ?

قلت . نعم ، ولكني لاأعقل ماتقول

فال . واي شيء عقلت انت او أعلم عالم فىالارض من اسر ارالكون / ان الذي لديكم من العلم قشور من علائق الاشياء بعضها يبعض، فأنم تراقبونها وتسجلونها وتحسبونها علماء فان قصرتم قوي الوجودوا سراره علي ما تعلمون، وعلي ما تدركون وتعلقون، فقد حقرتم هذه اللانهاية تحقيرا لا يغفر لما قل، ولا يسمح به حتى لجاهل. واذا كان من البله ان يصدق الانسان بكل ما يقال، فعلي المتثبت ان لا يعجل بتكذيب ولا تصديق، الا بعد تمحيص وتحقيق، وأنت اليوممن هذه الرحلة فبالا يطوف بوهم،

وسترى مالا يحوم حوله فهم ، فالجا من الحكم عليه الي اي الاصول اردت قلت وانا ارتمد دهشاً . اظن أنه تكفيني هذه الدلالة الحسية،فالاعتقاد بأن وراء العقل العادى شؤ ناً علونة ، وأسراراً خفية

قال . لا ، حتى تري من المشاهد ، ما لم يتفق لراصد ، ولا يتسني لمفكر جاهد قلت . الى اي مدي تقصد ، وقد بعدنا عن الارض الي حيث لا يبلغه منظار الفلكيين ، بل ولا خيال المتخيلين ؛

قال . الي اول كوكب يصادفنا من المجموعة الشمسية، ثم التفت، وقال أبشر فنحن على سمت الغيطريف، ذي الجو اللطيف، والروح الخفيف، فتأ هب النزول عليه (١) وما ها الاثا نبتين حتى استقرت الطيارة على ارض 'صلبة، وما كدنا حتى احاطت بنا زُرَّم من المخلوقات تشبهنا في الجلة، وتفو قتا فى التفصيل ﴿٧﴾. فهي كائنات انسانية الا انها ارق بشرة، واجل حيًا ﴿٣﴾، واعدل قواما ، تتألق وجوههم نوراه و تشع اعينهم ذكاه ، وعليهم ألبسة مفصلة على اجسادهم، لا مضيقة تحصر الدم في اوعيته ، ولا موسعة تموق الجسم عن حركته، وهي من اقمشة نزرى بأثمن انواع الحريرعندناه والجميع على سمت واحد من الشبه ، الا فروقا يسيرة

قال الوجدان . فنظرت الى وجه صاحبى ، وانا اكادا قع مغمى علي من الدهش والذعر، فسيح على من الدهش والذعر، فسيح على صدري وقال . افهم ما يقولون ، وانشره بين الناس لعلهم يعقلون. اما انا فذا هب وحدي لزيارة صديق لى في المريخ، وآخر في المشترى ، ولن ابطيء عليك فكن من النابين ، ولشرطي عليك من الذاكرين. ثم قادني خارج الطيارة ، في وسط النظارة ، من اهل تلك السيارة

قال الوجدان. فلم استطع ان انبس بكلمة من شدة الهلم ﴿ ٤﴾، واندفع صاحبي في الجو لا اقول كالسهم ولا الوهم، بل بسرعة لا يدركها خيال، ولا تخطر ببال. واخذت تلك النظارة تكتظ حولي مع مراعاة ادب لم اعهده في سكان هذه الارض، وما راعني الا اني رأيتني افهم ما يقولونه وانكانت لهجتهم غير عربية، ولا مما نسهده

⁽۱) السمت الطريق (۲) الزمم جع زمرة وهي الجماعة (۳) المحيا الوجه (۶) نبس بوزن ضرب تكم، واكثر ما يستعمل مع النفي

من اللغات الاعجمية ، واقترب مني واحد وقال لن نُراع لن نُراع،وسممت بعض النظارة يقول لبعض ، ترى من اي الكو اكب هذا ؛ فأجابه و احدً . هذا من سكان الزهرة،فقال آخر . بل هو من اهل نبتون ، وقال ثالث . يخيل اليُّ انهمن نابتة عطارد، فقال رابع لايفصل لنا في هذا الاس الا رئيس المرصدالفلكي فهلم بنا اليه قال الوجدان . فتقدم الى واحد ممن حولي، وقال. أتسمح بالمضي معنا خطوات? فا ومائت اليهم بالايجاب ، فمشي ومشيت معه،فسرت بينقصورقدأ خذتزخرفها واز"ينت ، وبلغت من الجمال الى ما بلغت ، فلو أعطيت مثل خيا لي الفخرال، لما استطعت ان اصورها بحال، فمنها ما يشبه اليواقيت، ومنها ما يضارع الدرر، وهنها ما يحاكى الماس،ومنها مايخرج عن القياس،ولم يعهده الناس،وقد أحاطت بهاحداثق بارت فيها ملكتا التنسيق والاختراع،قوى الطبيعة في الانتاج والابداع،تمتد على شوارع هي اشبه برّد هات القصور، منها بطرقات للمرور (١). فما سر ناغيرقليل، حتى انتهينا الي بناء جميل،فيه ساحة تبلغ الميل ، هو مسكن استاذهمالجليل،فاستأذن من معي عليه ، فأتاهم الاذن بالدخول، ودخلوا وكانوا يبلغون عدة مئين، فجلسوا في بهو بلغ من النخامة حداً لا أجد عبارة تقربه الى الحد المألوف،ومن السعة محيث لايضيق عن عدة الوف ، فسمعت ازيز آلات،كا نها تلفو نات، وماهي الابرهة حتى غص هذا المكان على سعته ، فرأ يتني وآنا بلباسي العادي،ولست منالمتسامحين فيه، بين هؤلاء القوم كا في خادمهم، بل كا في ممثل مضحك ارتدى بأردية اهل القرون الخوالي،منالاً زياء البوالي،وما مضت دقيقتان حتى اقبل استاذهم الكبير، في أبهة تحنى الرؤس،وهشاشة تستموىالنفوس، فيا الحاضر بن، فأجابوه شاكرين، وماجلس حتى افبل رجال لا متازون في ألبستهم وأبهتهم عن صاحب الدار، فقدمو اللحاضرين شرابًا في اوان لااستطيع الا ان اقول انها منحوتة من قطع الماس، فتناولت منها كوبة لاازال احس بطعم مافيها الي هذه الساعة،وما مرتّ غيردقيقةاخرى حتى وضع في وسط الجميع خوان، وأُمرت ان اجلس فوق كرسي عليه ، وقام الاستاذ ووقُّف بجانبي وقالَ :

⁽١)الرَدَّهة الحجرة الكبري من الدار

هذا من سكان الارض ، لا من المريخولامن الزهرة ولاعطار دكاظن بعضكم ، وهو من الاقالم المتدلة من القسم المتمدين من سكان ذلك السيار الصغير، و قدو قفنا في السنوات الاخيرة بعد استخدامنا للاثير واختراعنا المنظار المكبر الي مئة مأيون ضعف ، وايجادنا للاكة البديعة التي نتلتي فيها تياراتهم الكهربائية والمفناطبسية التي يستخدمونها في تلغرافاتهم وتلفوناتهم، على تفاصيل ثمينة لحالمهم المدنية ، وشؤنهم الاجماعية، مما استطيع ان اذكره لكم بوجه الاجمال الساعة

بلغ سكان الارض من العلم والمدنية ، الى مثل ما كناعليه قبل نحو مثة الفعام فالعلم لا نزال قاصراً عندهم على العلائق الموجودة بين الكائنات، فلم يتوصلوا بعد الى ادراك كنه المادة ، ولم يهتدوا الى طريقة تحويلها الى اثير، ولا الى وجد استخدامه، بل تحيلوا وجوده تحيلا . ولا نزال انتفاعهم بالكهر بائية والمغنا طيسية ، قاصراً على استخدامها في ابجاد الحركة و نقل الاشارات فى دائرة كرتهم الارضية ، اها علومهم الفلكية فهي لا نزال فاصرة على رصد الكواكب ومعرفة اما كنها وابعادها ، فالاجرام السهاوية لا نزال في نظرهم نقطاً لاهمة فى هذه اللانها بة ، لقصور منظاراتهم المكبرة ، فهم لا يعلمون عن امر هذه الاجرام الا تخيلهما نها مأهولة ، بل فيهم من لا نزال ينكر ذلك (تبسم من الموجودين) انكم تتبسمون وماذا تفعلون لو قلت لكمان منهم من يجزم الى اليوم بأن كرتهم الارضية هي العالم كله ، وأن الكون وما فيه تبع لها ، ولم غلق الا من اجلها (ضحك عال)

بلغ سكان الارض درجة من الشعور،ولكنها لانزال قريبة من درجة شعور الانواع العلما من المملكة الحيوانية ، ومن اظهرمظاهر ذلك ان الحق لايزال عندهم للقوة الجسدىة

نم ان بعض طوائفهم سنوا شرائع فيها خيال من روح الدل، ولكنهم قصر وها على المنازعات الفردية ، اما الحلافات التي تقوم بين الاثم فلايزال يفصل فيها الحديد والنار (جلبة اشمزاز من السامعين). وقدافتنَّ مفكر وهم وعاباؤهم في احكار الآلات المدمرة، وتباروا فيها، وعمد قادتهم الي حشد الرجال لتدريبهم علي استخدامها اليحد أنهم ينفقون عليها من أموالهم في السنة، ما يربو على عشرة اضعاف ما ينفقون علي

التهذيب والتربية (آهات من بعض المقاعد)

فتراهم اذا شجر خلاف بين أمتين لايممدون الي الخطة الفاصلة،أمام الشريعة العادلة،و لكن الي الآلات الجهنمية،والادوات الشيطانية،فيحتشدمن كلتاالطائفتين ملايين الشباب ء ثم يتراصّون تراصّ الذئاب، اذا أزمعت الوثاب

فاذا 'نقر لهم في الناقور ، او 'نفخ لهم في الصور ، اشتغلوا بالتناحر (١) فلا نرالون يترامون بالتيران، ويفتئون في ضروب الجولان، وفي اثناء ذلك تسقط منهم الالوف قتلي، وعشر ات الالوف جرحى، بين خارجة امعاؤهم، ومحطمة اشلاؤهم (٧) حتى يولي احد الفريقين هربا، فيتمهم الفريق الا خردابا، هنالك ينطق السيف بالحكم و يكون للغا لمب الغديم، و ويكون للغا لمب الغديم، و ويكون للغا لمب الغديم، و ويكون للغالمب الغديم، و يكون للغالمب الغيريم، و يكون للغالمب الغيريم، و يكون للغالمب الغيريم، و يكون للغالمب الغيريم، و يقون المناسبة على الم

اما التهذيب الخاني فلا يزال على الارض قاصراً على الظواهر، لم يمتدالي السرائر، ولم يتناول الضائر، فقد يقابل احدهم صاحبه هاشاً باشكاً وقليه ينطيف عليه حقدا، وبتلظى منه حسداً (٣)، ولقد أتقنوا هذا الضرب من التصنع حتى ان المتحاقد بن قد يتزاملان سنين، ويكون بينها ما يكون بين المتاخين، فاذا لاحت لاحدها فرصة للايقاع بصاحبه افترصها غير متحرج، فان استدعى ايذاؤه نصب الحبائل، وتدبير الوسائل، عمد الى ذلك غير متأثم (٤)، وهو فى أثناء ذلك اذا قا بله ضمه الى صدره متظاهراً بالشغف، وقبل وجنه متصنعاً أخدع ضروب الكلف

اما من جهة خضوعهم للمطالب الجسمية، وعبوديهم للمقتضيات البهيمية، فلا نزالون على حالة توجب الاسف، فهم يشربون السوائل المتخمرة، ويتعاطون المواد الخدرة، ويأكلون فوق حاجتهم، ويتكلفون ماوراء طاقتهم ، يتظاهرون بذلك ولا يخجلون ، بل يعدونه مما يتنافس فيه المتنافسون، ويتباهي به المتباهون

ومما توجب الدهش ، انهم لفرط استخذائهم، لسلطان اهوائهم (٥) يفقدون

⁽١) الناقور البوق و نقر في الناقور اى نفخ فيه ليصوت. والصور بمني البوق ايضا (٢) الاشلاء جمع شلو وهو العضو (٣) ينطف اي يقطر (٤) التحرجهو توقى الوقوع في المرثم (٥) استخدائهم اي ذلهم

التصور فيا يستنكر من العجاوات ، ويأتونه كأنه من الهنات الهينات (١) ، حتى فرض نساؤهم على انفسهن الحجاب ، وقل ان يسلمن معه من العاب (٢) . فتري الواحدة منهن ان اضطرت لمزايلة دارها خطوات ، تناو لها الكافة بالنظرات الحائثات ، وخصها البعض بالكلات الجارحات ، وتبعها أشدهم كلبا فرادي وجماعات (٣) ، فلا تزال تنحاز عنهم ذات الهين وذات الشهال، وهم يتعقبونها بغير ملال، ورمونها بسهام من ساقط الاقوال، حتى تتعثر في أذيا لها حيا ، وتناكد تسقط إعيا ، والناس ينظرون الى النهرسان والفريسة فكيهين، ويبتسمون لهم مشجعين، لا نقور فيهم حمية، ولا تعجرك منهم نفس أبية، كأن تلك ليست اختهم في الانسانية ، وكأن نساءهم بمنجاة من هذه الطخمة الوحشة

ولوكان هذا المنكر قاصراً علىجهالهم،ووقفاً على رَذَالهم،لها نت البلية،وخفت الرزية،ولكنها تكاد تكون عامة فيهم، فمن لم يأتها جهاراً على أعين الجماهير، يأتيها سراً في المواخير

وأعجب من هذا وأشد منه هولا على النفوس، مما يدل على اضاعتهم للناموس، ان فتيا نا من عاهريهم، يصحبون نساء من عاهراتهم، وهن على أشد حالات التبتك والتبرج، فيمرون وسط آهل طرقاتهم بالمارة فيشيعهم الناس بنظراتهم باسمين، منتبطين بهم وغاطين (٤)، كأنهم لا يرون الا اموراً عادية، بل منهم من يعدها من ضرورات المدية. (تأفف من السامعين)

وعما مرثي لاهل الارض منه ، انهم لانزالون بجعلون همهم وقفاً على استخدام القوى الطبيعية،غير حاسبين حسابا لقواهمالنفسية،فهم لانزالون في عما ية مما لارواحهم من الفدر ، ولقواهم المعنوبة من الحصائص الكبير ﴿هُوَ ﴾ فتراهم مفكر من مكبين

⁽۱) الهنات جمع کمنة وهی الثبی و الحقیر (۲) العاب و هو العیب (۳) الکلب دا. یصیب الکلاب و المراد هنا شدة الحرص (٤) المغنبطین المسرورین. والغا بطین المذین یتمنون لا نفسهم مثل ما یونه لغیرهم (۵) القُدرَ علی وزن عمر جمع قُدرة ای قوة . و الکبر بوزن عمر ایضاً جمع کبیرة

ايل مهار على دراسة الكهرباء، وفيا يمكن تسخيرها فيه من الاشياء،ولا يفكرون ساعة فى الاستفادة من قواهم الذاتية،التي هي مجتمع القوى الكونية. (تسجبعظيم من الحاضرين)

انكم تعجبون من هذا الاهمال، وماكنتم فاعلين لو فلت لكم ان منهم، بل من كبار على علمائهم، من يدعي ان الانسان و الحجر سواء، وانالا وللا يمتاز عن الثاني الا بالتغذي والتو الد و النماء، وان الحياة ليست الاصفة المادة الممياء، وأن أعلى رأس في المفكرين، كأحقر حصاة في الارضين، تنتهي في نهاية تحليلها الى الطين. (ضحك عال متواصل من السامعن)

هذا موجز من حال سكان الارض، قد بسطته لكم فى مناسبة هبوط احدافرادهم على الغيطريف، وسأتوسع في نشر ما وقفنا عليه من احوالهم فى مؤ لف خاص، بعد أن أستجمع كل ما هدتنا اليه وسائلنا الفلكية، واني أنوقع أن يكون أخو نا الارضي هذا قد برَّح به الهلم، وساءت ظنونه بهذا المجتمع، فردوه الي حيث وجدتموه، فقد عاد صاحبه فها ارجوه

قال الوجدان: فأمرني واحد منهم بالمضي معه، فقمت وفد جللني العرق خجلاء وجمد دمى وجلاء فلم أعد نظراً علي ما مررت به من البدائع في الطريق، دهشاً مما سمعت، وعجباً مما فهمت، وبينها أنا غرق فى لجة هذا الذهول، واذا بيد لطيفة وقائل يقول: هلم لنعد الى الارض

قلت : سلام عليك أأنت صاحب الطيارة ^ر

قال : أنا هو فهل تذم جواره ﴿

قلت : حاش لله ، ولكن أسرع بي الى الارض فقد بلغ مني الذهول مبلغه ، واخشى أن أفقد عقلي معه

قال : لا يأس عليك ، فهلم باسم الله

فأسرعت الى اخذ مكاني منها وما هو الاكامح البصر أوهوأ قربحتى اندفعةا في هذه اللانهاية،وماكدت أحاول الرجمى من الذهول الذي عراني حتىضاح بي صاحبى : تهيآ للنزول ياوجدان فقد لاح الهرمان وماكدت ارتاب في هذا القول

ختي رأينني بجانب أبي الهول

فالتفت اليُّ وقال : الى اي حد بلغت منك هذه السياحة >

قلت : الى حيث لاأدري أهي فى نوم أم يقتلة

قال : لو أمكن ذلك لك في النوم ، لكنت واحدا من الفوم

قلت : ای قوم ^ب

قال : رجال استوت عندهم حالات الحياة ، وسقطت جميع الفواصل بنتها . فهم أيقظ ما يكونون اذا نامت عيونهم ، ووقفت حواسهم، تقد خلصت ارواحهم من سجن المادة فأصبحت اجسادهم مطايا لهم، يعتملونها كما يعتمل احدنا الدابذ، لا أنهم استعبدوا ارواحهم لاجسادهم فأصبحوا بهائم، وان كانوا يلبسون النياب المنوفذ، ويتفيهقون بالعلم والفلسفة (١)

قلت : من هؤلاء الاكياس ، وكيف أيمزهم في الناس ﴿ ٣ ٢ ا

قال : أمه ، رَب أشعث أغبر لا يؤ به له ، لو اقسم على الله لا بر قسمه بر٣) قلت : أني مما فتنتني في حيرة،وقد التبك عقلي (١) ، فم أعد أميز بين الممكن والمستحيل ، فهل لك ان نخاسصني مما ورّطتني فيه ؛

قال الوجدان : فا خذ صاحبي يضحك وهو يقول : الممكن والمستحيل، النمة ها حجبتكم الحجب، و نالت منكم سفسطات الكتب

ثم التفت الي وقال: أثري أو ربيت بواد، لا تري فيه الحمل والو لادره)، ثم قيل لك انك على جلالة قدرك، ورجاحة عقلك، نشأت من تلاقى نطفتين، تتقزز ان تعاشمهما العين (٦)، ثم قذف بك الي هذا العالم من حيت تقذف الفضلات، وتسيل المفرزات، ففي اى الفسمين كنت واضعاً هذا المجر، في قسم الممكنات ام المستحيلات،

⁽١) الثياب المفوفة المخططة. ويتفيهقون اي يتشدقون (٢) الاكياس جمع كييس بوزن حيز ومازه بمعني ميره (٣) الاشعث المفهر الرأس المتلبد الشعر أو المنشر ه لقلة تمهده اياه . والاغبر ما لونه الغبرة وهى التراب (٤) التبك ارتبك (٥) الولاد الولادة (٦) تتقرر تا مف

ولو نشئت في قاصية من الارض جدباء، لا تري فيها غير الصخور والسها، او أتيت بزهرة من ياسمين، وهي في شكلها الا نيق. وقدها الرشيق، و إغريضها الندي وشداها العطرى (١)، ثم قيل لك هذه اصلها من بزرة لا تكاد تراها العين، دفنت في هذه الارض الجرداء، وأمدت بقليل من الماء، ثم تركت وشأنها، فنبتت بذاتها، فصارت او لا شجرة خضراء، ثم تولدت عليها هذه الانجم الفراء، فهاذا كنت مقابلا غيرك، أبالتصديق أم بالتكذيب وهم جراء فاني استطيع ان اعد لك كل ما تقع عليه الاس عينك ، وسائلك عنه على هذا النحو، ورسحاك لكي منطقك الجليل، الااري مكانك من الممكن والمستحيل

قال الوجدان : فوالله لقدشعرت بمثلما يشعر بهالكفيف اذا فوجي، بالا بصار، أو بالمغشى عليه اذا بوغت بالا يقاظ

فقلت له: برحمك الله من أنت ?

فوالله ماكدت ان أتم سؤالي حتى تضاءل فانقلب بلبلا بعينين ياقويتين،وريش يأخذه زخرفه بالعين

فقلت : وَكُنُّ ، أَأْنَتُ البِلْبِلِ المُغْرِدُ (٢)

فقال : كم اقول لك أنا الحكيم بن مرشد ؟

قلت : ألا تتفضل على بفك هذا الممدّي، وتخبرني كيف تستبدل بجسم جسما؟ قال : اللبيب تكفيه الاشارة

فالتفت ُ قَلْمُ أَرْ البِلْبِلِ وَلَا الطّيارة

الوجدية الرابعة

حدث الوجدان قال:

بينها انا اخترق شارع التوفيقية ، في ضحوة ربيعية،والسكون ضارب رواقه،

⁽١) الانيق المعجب. والرشيق الظريف المعتدل القد. والإغريض بوزن الابريق كل ابيض طري. والشذي الرائحة (٢) وىكلمة تعجب تقول وي ازيداى اعجب به (۵)

والنسيم حال نظاقه (١)،واذا بواحد من بني ساسان، قدتلفع با لخلقان، واعتضد بكشكول مبطان، واعتقد من يشكو بكشكول مبطان، واعتقل من يشكو أينا (٧) فَلفتني اليه من بميدرفعه يده الى الساء، كما ينفعل عندالدعاء، ثما نزالها بعد الانتهاء، وتكرار مدا العمل، بنظام ليس فيه خلل، فاقتربت منه لا عرف طلابه، وأبل لها ته بعضبا بة (٣)، فسمعته يقول:

اللهم يامن لااري سواه،وان تعددت الظواهر، ولاا ناجي الااياه،وان تكثرت الظاهر،ولا أبنى الاجدواه،وان تنوعت المصادر،أسألك بحق توحدك في الوجود، وتعدد تجلياتك في الشهود،وبحرمة ظهورك للبصائر، واجتجا بك عن المشاعر،أن تقضى حاجتي اليك ، وان لا تجعل فيها معولى الا عليك

قال الوجدان : فعجبت من صدور مثل هذا الدعاء ، من مثل هذا الرجل، في مثل هذا الطريق ، فقربت منه قائلا ياشيخ ، ماحاجتك ?

قال : مئة دينار يايني

قلت : أتتخيل ان أحداً يعطيك هذا القدر ?

قال: وهل طلبته من احد ?

قلت : وما تفعل بهذه المئة ?

قال: هذا لايعني احداً غيري

ثم اندفع يطلب حاجته بمباراتغير التي سمعتها اولا،فتىقبته من كثب (؛) حتى كرر الدعاء عشر ممات،وهو فى كل مرة يفتن في التمبير، افتنا نا يدل على انهمن

⁽١) الضحوة وقت ارتفاع النهار. والرواق بيت كالفسطاط. والنطاق مايشد به الوسط (٣) يني ساسان من ملوك الفرس وقد صارعلما للشحاذ ين لانه بعد نكبة هذه الاسرة على يد العرب صاركل شحاذ فارسي يدعي انه من يني ساسان ليستمطف الناس اليه. والمبطان الكبير البطن. واعتضده جمله تحت عضده. والهراوة المكازة. والمران نوع من الشجر (٣) طلابه اي طلبه. وواللهاة لسان صغير في اقصى النم. والعبابة البقية من الماء او اللبن (٤) من كثب اي من قرب

القابضين على ناصية البيان، والسارين في سرائر العرفان (١)، فقلت في تفسي بئس الله المن عتاد ، اذا لم يبذل في رفع مثل هذا من تحت كلاكل الحاجة ، واجمعت على أنأ نفحه يما يطلب ، واتفق اني احمل هذا القدر من المال، كنت ارصدته لامر (٣) فصحت به انها الشيخ ، فالتفت الى ، فقلت له انا اعطيك هذا المال

فقال: أقبله على شرط ان لا تتقاضاني عليه ربا قلت: معاذ الله، وهل تظنه قرضاً ؟

قال : لا، و لكني أقصد بالربا ، إرهاقى بالاسئلة عن ضفضئي ومنشاى ،وعن أين تعلمت،وعلى من تخرّجت،وعن وجهخصاصتيعلى فصاحتي،وعن سر تخيري للعبارات العالية ، في وسط هذه الجهالة الفاشية (٣)

قلت : إى والله ،كل هذا اريد ان اعرفه ، لاباعتباره ربا لما اعطيه ، ولكن كفضل أرتجيه

قال : ليس عندي الا ماسمعت

ثم اندفع يفتن في ضروب اخرى من العبارات في دعائه نماصغر فى نظري هذا المال واضطرني لبذله على كل حال.فصحت به ياشيخ خذما طلبت غير ممنون عليك، فويل لقوم يضيع هذا الفضل بينهم

فأخذها وهو يقول : حيا الله هذه الاريحية ﴿٤)، لقد والله أبنت عنكرم، وكشفت عن تتمم، فامض بارك الله فيك، وكافأك يما مرضيك

قال الوجدان : فمضيت وانا أفرح بما فعلت منى لو سيقت اليالدنيا بما فيها . فما كدت أبعد عنه مثنى ذراع حتى سمعته ينا ديني، فعدت ادراجي (٥)، وسألته عما بريد فوضع يده علي كتفى وقال :

⁽١) يفتناى يتفنن. والناصية مقدم شعر الرأس (٢) المتادما تهيئه للطواري. من المدة . والكلاكل هى جمع الكلكل اى الصدر. وأنقحه أى اعطيه (٣) و إرهاقى إنما بي. وضئضني اى اصلي . وتخرجت اى تعلمت. والخصاصة الفقر (٤) غير ممنون عليك من المن وهو التحدث بالعطية. والارمحية الارتباح للكرم (٥) عدت أدراجي رجمت على عقبي

والله يابني لاحاجة بي الي مال،وانما سألتكه،والفت في مقداره،لا رب الياى مدي يصل عملك من قولك،فوجدتك بحيث احب ان اراك،ولا محك لتمييزا لخالص من الزائف فى الرجال،أدل من البذل،فخذمالك مباركا لك فيه،واقبل منى هدية تذكرني بها ما حييت ، فهل تحفظ حرمها ، وتعرف قيمتها ?

فقلت له وقد عظم في عيني من ظلافة نفسه عن الدنا نير :

انا عند ظنك بي ان شاء الله (١)

فقال : هى كلمات لقننها بعض الواصلين، وانا انخرج عليه، اذا تلوتها انقلبت الى الصورة التي اقصدها، وقد اخترنت هذا السر فلم افض به الى احد (٢)، عملا بوصية استاذى بأن لاا كشفه الالمن يستحقه، وقد بلوت جوهرك بكل محك منذ عشر

سنين ، على غير علم منك ، فوجدتك لوديهتي اهلا ، فخذها واتق الله فيها ثم قال : هات يدك،وقرأ فاتحه القرآن،وواهدني على الكتمان،وأشهدالله على؟،

ثم لقنني تلك الكلمات، وأسرع بالسلام ومضي

اما انا فعدت الى بيتى من فورى، ودخلت مكتبى، واوصدت بابه، و تلوت الكيات قاصداً ان انقلب الى عصفور، فكنته فى مثل لمج البصر، وما شعرت بحالتي الحديدة من الضؤولة والحفة حتى ذعرت، فأسرعت الى تلاوة الكلات، فعدت الى ما انا عليه، فلما هدأ روعي كررت العمل حتى أنست به (٣)، فحرجت من نافذة مكتبي على صورة عصفور، اطير فى الجو مرحاء واضرب فى نواحيه فرحا، فلم أثرك فى القاهر، شجرة الاحطمت عليها، ولاحديقة الاغشيها، واندسست بين طيورها، حتى كان وقت الاصيل (٤)، فصمدت الى حديقة قهوة فاقتعدت غارب غصن من دوحاتها (٥)، فاتفق ان تحتها رجلين يتناجيان، فسمعت احدهم يقول لصاحبه: انك ما دمت على ما انت عليه، فلا يكون حظك من الناس الا اوكس حظ، يستخفون بك و يزدرونك، وانا نصفك منصفوهم فلا يحاوزون بك درجة المستضعفين يستخفون بك و يزدرونك، وانا نصفك منصفوهم فلا يحاوزون بك درجة المستضعفين

⁽١) ظلافة النفس اباؤها (٢) افضي بسرهاليه اعلمه به (٣) الروع بضم الراء القلب (٤) وقت الاصيل قبيل غروب الشمس (٥) الغارب اعلى الكاهل

من اهل الضعة والاستكانة (١)

فقال له صديقه : لم اسمع قبل اليوم بان الادب النفسي يوجب لصاحبهالصغار والمها نة

ققال محاوره: انا لااحيلك الا الي العيان، فلقد كنا بدارصاحبك الساعة، وكان بالجلس جهور من العلماء والرؤساء، فهل سمحت فيه صو تا اعلي من صوت (فلان)، ورأسا ارفع من رأسه، بنال من هذا بقوارصه، ويحط من ذاك بلوادغه، يتقوسه في تقيه قد (٢٪، والحاضرون مصغون اليه، هذا يبسم له مداريا، وذاك يعجب بكلماته مراكبا، حتى إذا افرغما في جميته (٣٪، بض، فف الكافة لتشييمه و توديعه، وهو من تعرف في سقوط قيمته، وقلة بضاعته، وانحطاط منزلته فقال صاحبه: وما قولك فيما افاض فيه الجالسون بعد قيامه من تحقير شأنه، وتسوى، ادبه، والاجماع على الازراء به

فقال محاوره: وماذا يضيره ذلك ءاذاكان مهيباً في محضره، معظا في معشره، يضع لسانه منهم حيث اراد، ولا يستطيع واحد منهم ان ينتصف لنفسه. انكياا بن اخي على ما ألمت به من الامور النظرية، تجهل الحياة العملية، فنعيش بين الناس على المثال الذي تصوره لك كتب الاخلاق، وشتان بينه وبين ما يجب ان تكون عليه من الصفات، اذا ادرت ان تستفيد من حياتك، وإن تستزيد من لذاتك

فسأله صاحبه: وما هي هذه الصفات التي تذكرها ؟

فأجابه محاوره: اولها ﴿الجرأة ﴾ فلا تهب احداكائنا منكان ، فاذا اتفق ان قابلت ذا وجاهة فاحذر ان تعامله بأدب الكتب من الانحناء اليه، والصمت بين يديه، والاقبال اذا تحدث عليه،فان ذلك نزيد في تكبره،فيرهقك بتغشمره ﴿٤﴾، بل قابله كأ نك تقابل صديقا لك من عهد التلمذة ،فرحب به بصوت عال،وتصنع بل قابله كأ نك تقابل صديقا لك من عهد التلمذة ،فرحب به بصوت عال،وتصنع

⁽١) اوكس اى اخس . والضعة الانحطاط ﴿٣) تقعر في كلامهاخرجه من حلقه وتسكم فى امره لم يهتد لوجهه وتفيهق في كلامه توسع فيه وتنظع (٣) الجعبة كنا نة الىشاب (١) فيرهقك بتغشمره اي فيغشيك اياه و بلحقه بك والتغشم التثمر

الانس به عند الاستقبال، ثم كرر له التحيات، واسرف له في التبسيات والضحكات، قان ظهر عليه انه استثقل منك ذلك، فلا يثنينك تجهمه، بل اثبت على ما انت علميه، فلا يلبت ان تلين شكيمته لك (١)

قال صاحبه: فان تجرأ على زجرى فكيف يكون موقفى حياله وحيال الجماعة، فضحك محاوره وقال: ما اقل علمك ببني نوعك بالحسان، انهم لا يتجرأ ون الا على كل مؤدب ذي حياء، فيراقبون كل حركاته، حتى ليكادون يعتبرون انفاسه و نبضات قلبه تجرأ منه عليهم، فيمهلونه في زاوية المجلس، لا يتفضلون عليه بنظرة، ولا يتكرمون عليه بلفظة، فاذا اراد الانصراف تغافلوا عنه فلا يرد عليه سلائمه الا بمضلهم ومن اطراف شفاههم

قال صاحبه : هذه اول الصفات فما الثانية ؛

فقال محاوره: ثا نيتها (الثرثرة) ، فأطلق للسا ذك العنان، وضعه حيث اردت ؛ فاذا اراد ان يقاطمك احدفامضكا لكلا تسمعه، ولا تبال اصبت فيها تقول ام اخطأت فسأله صاحبه: فان لاحظ ملاحظ على بعض قلت ؛

قاً جابه: اذا فعل فارفع صوتك بالرد عليه، واظهر الغضب واكمو جدة (٧)، ولا تمكنه من الكلام علي اي حال من الاحوال.فان تجرأ وتكلم في اثناء كلامك، فانثر عليه من قوارصك ما يعيده الي صوا به (٣)،ويكر «اليه ما فعل معك حتي برضي من الغنيمة بالاياب

فسأله صاحبه : وما ثالثة الاثافي (٤)؛

فأجابه : الثالثة (التنويه بالسطوة والبطش} كأنْ تكثر من اختراع وقائع بينك وبين خصوم لك في السياسة او الماملات، تحتمبادا مّا بذكر سبك اوضر بك إياهم.

(١) تجهمه اى استقباله اياه بوجه كريه. والشكيمة هي الحديدة التي توضع في أم الحصان لردعه بها (٧) الموجدة بفتح الميم وسكون الواو وكسر الجيم الغضب (٣) القوارص المراد بها العبارات القوارص جمع قارصة نزيم الاثافى جمع اثفية بضم اوله واسكان ثانيه وكسر ثالثه واحدة الاحجارالتي يوضع عليها القدر فوق الناروهي في العادة ثلاثة ، وثالثة الاثافي كنامة عن الشركله

فتقول مثلا جادلني فلان فى موضوع كذا،فرددت' عليه بحدة ، فاعترض بكذا ، فشتمته،فنكص علي عقبيه ، او فكدب ان اضر بهلولاان منمني فلان، او فضر بعه ثم حيل بيني وبينه ، فأدبر لا يلوى على شيء ، الي غير ذلك من آثار البطولة ، واعمال الفروسية ، فيها بك السامعون ويتجنبون تحد" يك جهدطا قتهم ،فتعيش بينهم مغتصبا اقبالهم واكبارهم

هذه هي الثلاث الحصال التي لامحيص لك عن الاخذ بها أن اردت أن تعيش بين الناس مرفوع الرأس، تهيب الجانب، موفور الكرامة، وألا أنزلوك المنزلة التي توحيها اليهم اهواؤهم، لااعتباراً لعلم، ولا اعتدادا بحسب، ولا غيرة على ادب فقال له صاحبه: ذكرت شيئا وغابت عنك اشياء. فقد يفشي الانسان مجلسا يكون غاصا بالعلما، والادباء، فلا تذكر فيه الا نادرة علمية، او شاردة ادبية، ولا يصنى فيه الا لحكمة بالغة، او كلمة نابغة، فماذا تنني الصفات التي تذكرها في مثل هذا الجلس،

فقال له محاوره: "تغني نحتاءها على احسن ما يكون ، ان راعيت معها اموراً يقتضيها المقام . فان كانوا يخوضون في الفلسفة فاركن الى المادية الباحتة، فانها لا تكلفك غير الانكار ، والنشكك والاصرار، فهي بضاعة المفلسين، و عتاد المديمين، وان كانوا يتذاكرون العلم ، فاحفظ مما يسردونه من اسهاء العلماء اسمين اوثلاثة اسهاء وأفض في تقريظ اصحابها، واذكر ما سمعته من اسهاء كتبهم وبالغ في تقدير قيمتها، فان عارض غذه بالقوارص، ولكن في صيغة علمية، لتستر بذلك املاقك مما انت بصدده

وانكانوا يتذاكرون الادب،فأنت تحفظ اساء عشرات من الشعراء فخذ في المقاضلة بينهم قائلا : ما ابلغ هذا في المديح،وما ارق ذاك في النسيب، وما افحش فلانا في الهجاء،الي غير ذلك.فان لم تجن من وراء هذا الا صرفهم عما هم فيه،هربا من خلطك وخبطك ، لكفاك ربحا

ققال له صاحبه: هذا تسويل شيطان، لا نصح انسان، فان كانت المنزلة عندالناس لاتنال الا بذه الصفات الذميمة، فأجدر بالمرءان يعترهم من ان يقمص روح شيطان لينال اقبالهم . على ان ما تقوله ايها الاح لا يصدق الاعلى الطبقات المنحطة منهم، وان بلغ آحادها من الثراء ما بلغوا، فان المان ابس بمفياس صحيح لتقدير درجات الطبقات الاجهاعية، ولاحكم اهله مما يعتد به في انزال الناس منازلهم، ومكل جلس لايقام فيه للعلم وزن، ولا يرفع فيه بالادبرأس، لا يصح ان متبر الا بيئة ساقطة، وان لبس اهلها الحرير، ولعبوا بالدنانير

على آني اقول: هب ان الناس كلهم على الشاكلة التي تصورها، فذلك لا يسران نو بق الانسان نفسه لينان حظا من عنابتهم (٦) ، فأولي بالعاقل ان يعيش مغموط أخق، مبخوس القدر، وهو حاصل على نعمة الفضيلة، من ان يأخذ غير حقه منهم وهو مراطم في حماة الرذيلة و(٢).

قال الوجدان: فهز مناظره كتفيه وهويفول: انتوما اردت.وحضر المد. فجلس قريبا منهم ثم رابع ثم خامس، فقطعوا هذا الكلام، وغصت حديقة القهوة بالناس، فبينا انا اتأهب للطيران، واذا بعصفور على مقرية مني اخذ يحدق في افائفت اليه، فرفرف بجناحيه، وصفر بمل، شدقية، وقال لى بلغة الطيور، اوعيت مادار بين الرجلين ؟

قلت: نعم

قال: بأيها تريد ان تاتم إ

قلت : لاوجه للمفاضلة بين خطة شيطان رجيم، وطريقة ملك كرم

قال : دعهذا، وقالي كيف آثرت صورة الحيوان البهيم، على ماصورت عليه هن احسن التقويم؟

ا معاد الله الله معاد الله

قال : فما بالله تنفق من عمرك عشر ساعات في هذه الصورة الحيوانية؛ أكان صاحبك لقنك هذا السر لتنحط به الى اسفل سافلين ، ام لننتفع به فى الاحايين ؛

⁽۱) يوبق اى يهلك . ومغموط اي مجحود (۲) مرتطم اىوافع . والحماة الطين الاسود

قلت . عفوأ ، هذا من العرح بالجديد

قال . كلا ، لفد استحنفت النعزير ،لاستخفافك بهذا السرالكبير(١)،تم صاح بي قائلا . 'عد الي صورتك الا ّدمية

قال الوجدان . فوالمد ما أنها حتى رأيتني قد تحولت الي صورتي الحقيقية ، وكدت افع على رؤس المنتدن تحت الشجرة ، لولاان شد"دت نشو بي بالاغصان (٧) ، والحذت اكر الكابات رجاء ان اعود الي ما كنت عليه ، لا خلص من هذه الورطة فم جود نعا ، وختيت ان نفع علي عين احد الحاضر بن فأفتضح ، وينا ل مني كل وقح ، فطفنه استعطنه فد يعطف ، واستميحه العفو فلا يسعف ، وانا في حال من الوجل كاند تريد حتى ، فلانسل عما اصابني من الاعنات ، عندما يئست من الافلات (٣) كاند بريد حتى ، فلانسل عما اصابني من الاعنات ، عندما يئست من الافلات (٣) فأجعت امرى علي ان الزم مكاني حتى ينتصف الليل ، فهو اخفي الويل ، وانا تسلل من نلك الحديقة حتى اصل الى الطريق ، ولكن ماذا يكون من امري ان لهي المخفير ، وقبض علي كا يقبض علي الص شر برى وباذا احتج عند التحقيق ، المخروج من هذا المضيف وماذا يكون وراء ذلك من سى ، المائة ، وشنا عنا لا حدو ، من رح هذا المضيف و ، فنطرت اليه نطرة المسترحم ، هنال: توسنا تداركني الله بعود ذلك العصفور ، فنطرت اليه نظرة المسترحم ، هنال: توسنا ،

داك العصمور، فتطرت اليه نظره المسترحم، همان هوت ؟ فلت . ان صادفتني بعدها فى صورة غير صورتى ، نقد حلت لك عقوبتي قال لااريد ان تعدل ، ولكن ان تعتدل . ئم فال ا الالكلمات.فتاوتها فصرت الى ماكنت عليه ،فطرت الى جانبه وقلت له من انت رحمك الله؛

فقال . ١ نا الذي قا بلته بالتوفيقية، ولقنك هذه الكلات العلوية

فقلت . لفد زدتني ُلبسا

ثر () التعزير التا ديب (٧) المتدين المجتمعين. و نشوبي بالاغصان اي تعلقي بها (٣) الاعتات المشقة (٤) القالة المم من الفول. وسوء القالة اي سوء قول الناس. والاحدوثة ما يتحدث به التاس

فقال : انا استاذك الحكيم بن مرشد ، ثم اندفع في الهوا.، اندفاع القديفة في الفضاء

اما انا فزايلت الشجرة من ساعتي ، ثم تلوت الكلمات فعد الي صورتي

الوجدية الخامسة

روى الوجدان قال :

خرجت للتزهوه أتحرى مهاب الصباء أنخير التيلاع والربا (١) ، حتى جزت الدينة و بَجلبَتَها و شارفت الفلاة وسكينها ، فلاحت لى أيكة عليها طيور تتناغي (٢) في الدينة و بَجلبَتَها ، و شارفت الفلاة وسكينها ، فلاحت لى أيكة عليها طيور تتناغي (٢) صدرى صدأ الحد ان ، فتعلوت الكامات قاصدا آن استحيل الي و رَشان (٣) ، فكنته في مثل لمح البصر ، فطرت صوب الشجرة و الدسست بين سواجعها ، واخذت إخذها في الشدو و التغريد ، هي مم حة بعيشها الدهيد، وا نا طرب بشكلي الجديد، حتى لاح شبح رجل من بعيد، فقال و احد من رفاقي هذا ابوالا قبال المجنون ، صاحب الفنون ، وطل يد هذا الجيل المفتون ، فالتفت اليه البوان و قالوا انه اليوم اهداً ما يكون أن الخياعة وقال : من عجيب ما رأيته فيه ، انه لوقا بله انسان سأله من انت ، فان اجابه على طريقة العقلاء ، ثار عليه ، وقصد بالسوء اليه ، حتى يفر من بين يديه ، ولكن ان اجابه بقوله : انا مجنون ، استقبله باكرام ، وافاض معد في ضروب من الكلام

قال الوجدان : فحدثت تفسي بملاقاة هذا المجنون،منتهزا فرصة ماهو فيه من

⁽١) مهاب جمع مهب ايمكان هبوبالنسيم. والصبا اسم نسم مهيدمطلعالثريا. والتلاع جمع تلمة وهي الجهات المرتفعة. والربا جمع ربوة وهي ماارتفع من الارض (٧) الجلبة بفتحتين الصوضاء. وشارفه قرب منه. والايكة الشجرة (٣) حدثان المدهر نوائيه. والورشان نوع من الطيور

السكون، فطرت من الشجرة حتى صرت وراءرا بية (١)، فناوت الكابات السرية، قاصداً السود الى صورتي الآدمية، علوت تلك الربوة فرأيت ابا الاقبال قدجلس الى تلك الشجرة، فقصدته، فلما قربت منه بدرته بالسلام. فقال من انت ؟ فقلت: عنه ن

فضحك ضحكا عالما، وصفق تصفية! متواليا ، وما زال يقهقه وينظر حواليه ، ويتأملني ويقلب يديه، حتى ساء ظني، وكدت ارجع ضنا بنفسى. الااندا خذ بهدأ يسيرا يسيرا ، فلما تمالك نفسه عاد الى قوله من انت ?

فقلت: مجنون ؟

فقال . مجنون ? وهذه انوار العقل محيطة بك احاطة الدارة بالشمس ،والهالة بالقمر (٣)،وجلاله فائض على كل صغيرة وكبيرة فيك،فماذا شاقك من الحجانين،حتي تندس الي زمرتهم ?

قلت . لقد صُدقتك القول ، فأنا مجنون

قال . مجنون ؟ وحمل الي بعينيه ، ثم اخذ يغمزني بحاجبيه ، وبهزأ بي بلسا نه ويديه (٣)، ثم هدأ وقال . لو كنت بجنونا لكنت مثلي حاسر الرأس، حافى القدمين لا يستر جسمك الا قميص وجلباب. هذا لبوس المجانين، وربما استثقلوها في بعض الاحابين، اما انت فآثار العقل العالي ظاهرة عليك، و نوره الباهريسسي بين يديك فني يدك عصا تحملها ولا تحدك وعلى راسك غطاء فني يدك عصا تحملها ولا تحدك وعلى راسك غطاء احمر ، بحصر الحرارة في يافوخك ، لا يقي جبهتك من هجير ، ولا قفاك من اقل تأثير (ع). وفي عنقك تما ن القاش المنشي ، محاط برباط من الحرير المفشي ، يضغط على اخدعيك ، ويعيق الدم ان يصل الي مخك وعينيك (٥). وعليك ملابس يضغط على اخدعيك ، ويعيق الدم ان يصل الي محك وعينيك (٥). وعليك ملابس والمراد هنا هايميط بالشيء من الارض (٢) الدارة اصلها كل ما يحيط بالشيء والمراد هنا هايميط بالشيم من الشعام اللامعة . والهالة هي الدائرة المضيئة التي يحيط شدة الحر (٥) الغل طوق من الحديد بجعل في عنق الاسير او يده . والمنشي اي المقوي بالنشا . والمغشي من غشي الشيء غطاه . والمراد انه محسلي بأغطية عليه . والاخدعان عرقان في جانبي العنق والحديد العنق عليه . والمزود على مقان في جانبي العنق

قد ضاقت حتى لتكاد تمنع الهواء ان تتسرب الى مسام جلدك، والاخلاطان تنفرز لمسلحة جسدك، وفى قدميك حذا آن قد حر"ما عليهما التغذي، حتى اصبحا عرضة للصلابات، وانواع التقيحات، وكل هذا يا ابن اخي علامة المقل الرجيح، وامارة الفكر الصحيح، فكيف تريد ان توهمني ممه بأنك من اخوا ننا المجانين، وما الذي يحملك ان تحشر مع الاذلين، وتحسب من المرضى المضحكين ا

ثم نظر ذات الشهال، وقال هاهو ابو الرئبال، عمدة المجانين، وعماد الموسوسين قال الوجدان: فالتفت فرأيت رجلا اشعث اغبر، ليس عليه من اللباس الا مستر (١)، مقبلا علينا وهو واضع يده على صدغه، ورافع عقيرته بغناء الهممنه حرفاء ولا اجد لتنافر ألحانه وصفا. فلما وصل الي جدّع الشجرة جلس ولم يسلم، واستمر في غنائه المشوَّش هنيهة، ثم سكت. فالتفت اليه المجنون الاول وقال له: عندى هسائل يالها الرئبال

فقال الثاني : هاتها ياابا الاقبال

فسأله: ما العقل ?

فقال ابو الرئبال: عندنا ام عندهم ?

فقال ابو الاقبال: عندهم

فاجابه: هو مجموع رت من ضلالات المشاعر ، و حجمهرة مشوَّشة من احكام الحواس (٧)

فقال ابو الاقبال: زدني شرحا، زادك الله فتحا

فقال ابو الرئبال: نعم ، نظر الانسان في الوجودوالموجودات،وهو لمبحمل من آلات هذا النظر الاحواس ايست كليلة محدوة الفوى فقط،و لكنهالاتقبل تأثير الاشياء الاعلى حال يناسب تركيبها،و يوافق طبيعها.فالمين ترى جسهاءو ليكن

[﴿] ١] اشعث اي متفرق الشعر.واغبر اى عليه غبرة وهي التراب. والمسترالثوب الذى يستتر به ﴿ ٧) الرث سقط المتاع. والمشاعر الحواس. وجهرة اي مجموع،من جمهر الشيء جــه

حجراً مثلا،فتدرك له حجماً معينا،وشكلا مهيئا،ثم تتنا ولهاليدفتحس.به صلباً خشناً، وتقرعه بعصا فتدرك له الاذن صوتا ذا تأثير خاص على عصبها

وقس على ذلك جميع المرئيات التي وقعت تحت نظر الانسان من جاهدات و مائمات وغازات، والمدركات من اصوات وطعوم و مشمومات و محسوسات، فأدرك منها بحواسه المختلفة صفات معينة، وحالات مختلفة فكان مجوع تلك الاحكام عقلا مكتسبا له، استخدمه في تحسين حالته المادية و الادبية، وهو كما "يسخره في استكشاف المجاهيل الصورية، يسخره كذلك لادراك الحقائق الاولية، والشعور بالمطائف المعنوية

وينفل الانسان ان هذا الدتل المكتسب ليس بشيء غير مجموع احسكام هذه الحواس الجسدية، وان هذه الحواس لاترى الموجودات على ماهي عليه في الواقع، ولكن على حال يناسب تركيب تلك الحواس. فالحجر الذى ضربنا همثلاهنا هو حجر له تلك الصفات المعروفة عنه بالنسبة للحواس الني ادركته. اما هو فى الواقع فحركة اثيرية لا يفترق عن اي جسم من الاجسام المبثوثة فى الكون، سواء أكانت حية ام ميتة ، سائلة ام جامدة ام غازية

ولو اعطينا حواس ادق من حواسنا هذه، واقدر على ضبط الجزئيات، الرأينا الوجود على غير هذه الصورة، ولا دركنا لملاقات الاشياء بعضها ببعض نظاماً يناسب ذلك الشعور العالى بها، وهم جرا الى ان تنتهي الحواس في الشعور بها الي حال تتلاشي معه الفروق التي بينها، فلا يكون الا الاثير وحركته او الكائن الاول الذي استمدت منه الاشياء وجودها

فقل لي اذا فهمت ما افضي به اليك الي اي حد تتغير عقولنا تبعاً لتغير شعور الحواس، وتتخالف احكامنا على الاشياء باختلاف ادرا كناللعلاقات الموجودة بينها ؟ فاذا نهض الانسان بهذا المقل العادي يجوس خلال الكون، يصدر به عليه الاحكام القاطمة، ويري في قواه الاراء الفاصلة، ويحاول ان يعتصر المحسوسات ليستخرج منها حقيقتها الاولية كان مستهدفا نفسه لاشد الضلالات عدوانا على كماله، واكثر الاخطاء ابعاد الهعن جلاله ، فيعيش مغرورا ويموت مغرورا ولا كرامة

قال ابو الاقبال: افادك الله اليما العميد، ولا حرِمنا رأ لك السديد، فما العلم ?

فقال ابو الرئبال: عندهم ام عندنا ? قال: عندهم

قاجابه: العلم ابن العقل، فهو كا بيه اسير الحواس، وقائدته محصورة في ادراك العلاقات التي بين الموجودات في دائرة محدودة، يقضى بها تحددقوي هذه الحواس، وقد ادي ادراك تلك العلاقات الي استكشاف وسائل افادت الانسان في حياته الحيوانية. فقيمة العلم في الواقع كقيمة العقل نفسه، فهو نسبي مقيد، ومن العجيب ان كثيرا من (العقلام) اتخذوا هذا العلم قائداً ليوصلهم الى ادراك الحقائق الكلية، فحروا في ذلك شوطا اداهم الى نكران كل شيء الااحكام حواسهم القاصرة، فا نكروا أو مادة ارواحهم، وجردوا الكون من كل معني وكل قصد وكل غاية، وقرروا با نه مادة عياء صاء، تؤثر فيها قوة هوجاء خرقاء، تعمل فيه على غير هذي، وتتجه به الي غير وجه، ولا ادري بعد ان تا دت هذه المواد المقكرة الي هذه النتيجة، لم لا تقتل نفسها هربا من هذه الوحشة المطاقة، والجهالة المطبقة، الا تخذة بمتنفس الكون، والسائدة فيه سيادة السلطان القاهر فوق عياده

قال ابو الاقبال: فما الفلسفة عندهم ؟

قال آبو الرئبال: هي ابنة العقل، وهي كا بيها واخيها مجموع من احكام الحواس القاصرة، ومن العجيب انها قد اغترت بنفسها حتى زعمت المهاز عيمة الحقيقة المطلقة، والمتصرفة في عوالم المعاني المجردة، وغفلت عن انها لامطية لها في هذه الجولة الاهذا العقل، وهو على ماوصفته لك من قصور القوى، وتحدّد القندكر

قال ابو الاقبال: فما الظرف عندهم "

قال ابو الرئبال: ان تتقن التصنع ، وتحدّق التكان ﴿ ١ ﴾ ، فلاتفوه بالسلام ولا تتحفزللقيام ، ولا تندفع في الكلام،ولا تظهر عاطفةاو تبدى عارفة،ولا تأكل ولا تنام ، مدفوعا بالدافع الطبيعي وفي الحد الذي يحده العقل ، بل بدوافع الرياء والخداع والنيفاق، والناس يعلمون ذلك ولكنهم يتجاهلونهو يتغابون عنه عافاذا قالوا عن انسان انه لظريف لطيف خفيف ، عَنوا به انه لنا فق مخادع 'مراء، ولا يفهم

[﴿]١﴾ حذق الرجل في صناعته اي مهر فيها

السامعون من معني الظرف واللطف والخفة الاهذا ، فتراهم ان مدح غائب بهذه الصفات امامهم هز الجميع رؤسهم بالموافقة، ثم ينظر بعضهم الي بعض ولا بحر أواحد منهم ان يرد هذه الصفات الي اصلهاءولو فعل لا نهموه بالمتعمق والتنطع، وربمارموه بالجنون ، لاعتبارهم ان هذه الامور من الحقائق التي لا يصح كشفها لمدم امكان الحياة على نظام آخر

قال ابو الاقبال : لا 'فض فوك، ولله ابوك،ڤا المدنية ؛ فقال ابو الرئبال : عندهم ام عندنا ؛

ففال: عندهم

فأجابه: الافلات من جميع الرُبط الادبية ، واطلاق العنان للاهواء النفسية، والمخذهب بالاباحة الفوضوية، فان وقف العام عقبة فى هذا السبيل، قالوا العامشيء والحياة شيء آخر، الذلك تراهم في كل امورهمن مأ كلومشرب وملبس وملمي على نقيض العلم، بل كأنهم بعثوا لدحضه، والعمل على نقضه، وهيهات، متاع قليل، تم تصيبهم المشلات، وتحل بناديهم القوارع، وتأخذ بضخ نقيم النوائل، عقابا على ما فرطوا وأفرطوا، والنظام الوجودي يا بي ان تتسرب ذرة من الحلال الي بنائه فلا يعذر جاهلا على جهله، ولا يطاول مفتوناً فى فتنته، ولو كشف لك عما تحت هذه الحل المزركشة، والاكسية المطرزة، وما فى باطن هذه الاجساد المردة، والمحدود الملودة والمحدود منها درا، من جراثيم الادواء العضالة، واصول العفونات القتالة، لوليت منها قرارا ولليئت منها رعبا

قال ابوالاقبال: حمر حمى مم حمى، لقد جئت بالقول الفصل، ونصرت الجنون على العقل، فلا زالت دولة المجانين بك مرفوعة الاعلام، قوية الحجة بين الانام قال الوجدان: سمعت كل هذه الاجوبة وانا شديد العجب، عظيم الطرب، فنسيت اني بحضرة بجنونين، وظننتن حيال فيلسوفين جليلين

فقلت: ما لنا نرى ياابا الاقبال ...

⁽١) المثلات العقوبات جمع مشلة. والقوارع النو اذل جمع قارعة . الممردة المملسة

فوالله لم اكد أثم هذه الكلمات حتى صاح بي صبحة تصم الا ذان وقال: أبلغ من قدر العاقلين، ان يتطاولوا الى محادثة المجانين ثم هجم هو وصاحبه على توأدركت الي لو ثبت فقد يلحقني منهما اذى، فلم ار افضل من تلاوة الكلمات ، بقصداللحول الى عصفور ، ففعلت ، وبينها ما يقبضان على "اذا بي افلت" منها على صورة طائر، وحططت على غصن من الشجرة

فنظر الى ابو الاقبال، وقال وهو يهز رأسه، فعلمها ياوجدان، لتبوأن بأيما الا تن انظلفاوا نا انظر اليها، حتى فابا عن عينى، وكانت الشمس آذنت بالغروب، فأردت أن عود الى صورتي الانسانية، وهممت بقراء، الكمات فرأيني قد نسبتها، فأخذ به اجهد نفسى فى استعادتها، واعتصر عني لتذكرها، فكاني لم احتفها، بل كاني، اسمعها، فكدت اتلاشى كدا وحزنا، وطفقت من حرتي انتفل من غصن الي غصن، واطير من رابية الى رابية، ثم هجس في نفسي ان اللذين انسانيا بها ها ذا نا الجنونان، بل الوليان الكريمان، فاندفت في الاتجاه الذي اتبعاه حتى وصلت الى المدينة. فم اجد لها اثراء وكانت الشمس قد توارث بالحجاب، واخذ ظلام الليل ينساب، فنولاني من الذهول والحيرة، مما كاد يقضي على "وبيا انا اتقلى على جر هذا الضيق واذا بصفرة عطف من عصفور على قمة الشجرة، فطرت اليه، فقال ما بالك يابن عم المحكيت له ماجري، فأظهر لى غاية النفور، من كوني آدميا فى صورة عصفور، وقال ما كفا كم يابني حواء، ما بفتم اللارض من الشقاء، فقرعتم تبثور نعي الطيور الصفاء ?

قلت: هالهذا قصــدت ، وانما انا واحــد من الذي يتصيدون الاسرار ، ويستخدمونها لاصلاح الاشرار

فقال: ان ابا الاقبال وصاحبه رجلان من الاولياء، يكثران التنقل فى الارجاء، هاذا صادفتها ساعة في الفاهرة ، كاما فيا يليها فى بكين او لوندرة، فكيف السهيل اليها ، لاستعطاف قلمبيها ؛

قلت : وما وجه العمل ، في هذه الحان الجلل ؛

قال : ان تصبر علي ما انت عليه حتى تصادفها ، وتستميح الصفح منها ،فهما

اللذان سلباك ذكر الكلمات ، وعاملاك بهذا الاعنات

قلت : أأبقى على ماانا عليه عصفورا ، فربما استمر ذلك شهورا ?

قال : ولعله استمرستين ، او دام أبد الا بدين

قال الوجدان: فأصابي من الوجوم والكد،مالم تفق لغيرى احد. فلمارآني العصفور على هذه الحال،قال لابأس عليك، اني اعرف وليا يهديك الى الطريق وغرجك من هذا الضيق

قلت : من هو رعاك الله ، وأتم عليك ُ نعاه

قال : هو الاستاذ المنجد ، الحكم بن مرشد

قلت : رحماك هو استاذي الاول ، وعمدتي الذيعليهالممول. أينهو لاذهب

اليه ، واستندې راحتيه ?

فر فرف العصفور بجناحيه، وقهقه بمل شدقيه ثم قال الله الكلمات وعجل بالافلات قال الوجدان : فعادت الي ذاكرتي ، وكا ني لم أنسها في ليلتي نسب مديد الماتيم 8

فصحت به : هو انت ؟

فقال : انا هو ، فارجع من حيث اتيت ، وانتفع بما عانيت

الوجدية السادسة

أخبر الوجدان قال :

اصبحت ذات يوم بر ما بالعمل (١)، فرأيت انه لايميد الى نشاطي الا خروجي من دائرة ما ألفته وتعودته الي مايخالفه ، فخرجت من مكتبي في الساعة النامنة ماشياً ، فما زلت انتقل من طريق غاصة بالغوغاء ، عامرة بالضوضاء ، الي شارع لا يكاد يسمع فيه الانسان ركزا(٧)، وانا اسبح من مختلف الصور الذهنية،

 ⁽١) برما اي سبًا. قِال برم به اي سبّم منه (٧) الفوغاء اخــالاط الناس.
 والضوضاء الجلبة . والركز الصوت المحفى

في لجة لاساحل لها نسيت معها نفسي حتى انتهيت اليي شبراء وكان قد بلغ مني الإياء، واوشكت الشمس ان تبلغ كبد السماه. فحب الى أن استريح فينهة تم اعو دراكبا، فتخيرت قهوة وجلست الي ناحية منها ، وكان على مقربة مني جماعة من الشبان يجولون من الحديث في كل مجال، ويتبارون في ضروب من الجدال، فتارة يصطخبون، واخرى يتضاحكون (١)، وبداهم على هذه الحال واذإ بشيخ ينا هز السبعين، لا بساً لبوس البوابين المهلية بيضاء، وعمامة حمراء، وسها ينم عن نفس زكية، وسذا جة طفلية، فتناول كرسيا وجلس غير بعيد منهم، ولم يعتز مما يعتز مما ناله حين ينزلون غير منارهم، وبجالسون سوي اشكالهم ، فنظر البه او لئك المتسدون شزراً، وهموا ان يوسعوا صاحب القهوة هجرا (٢)، ثم كان قد بدا لهم فتحولوا من التبرم به الى الضحت منه. فقال له قائل منهم :

مرحبأ بالعم

فَاجابهم بوجه طلِـق،ولسان ز ِلق : حياكم الله وهداكم ، ولا شقعصاكم(٣) فقال له قائل آخر : من ان اقبلت ؛

فقال : من حيث يقبل الرجال

فسأله : والى ابن تذهب لا

فقال : الي حيث يذهبون

فقال له ثالث : وماذا تعمل ?

فقال الشيخ: ما يعمله العاملون

فقال راجع : وماذا تأكل^ي

فقال الشيخ : ما يغذوني

فقال : وماذا تشرب ?

قال الشيخ : ما رويني

قال الوجدان : فتضاحك او لئك الفتية،و تصايحوا،وضر بوا الارض بأرجلهم

 ⁽١) يصطخبون تختلط اصواتهم (٧) نظر شزراً ، تومن جانب المين كما يفعل المغضب. والهجر بضم الهاء القبيح من الاقوال (٣) شق العصاكناية عن التفرق

استخفافا بهذه الاجوبة . ثم التفت اليه واحد منهم بمد ان هدأت ثاكرتهم وساله : وعلى اى شيء تمشى ؛

فقال الشيخ على ما وصلني الي الغاية

مساله : الى اي غاية ? فسأله :

ساله . بی بی عاید ؛

فقال الشيخ : الى غاية كل حي

فقال له خامس : ألا تجيبنا على ما نسال ?

فقال الشيخ : ألم أفعل?

فقال له : ولكنك تجيب بكلام مبهم

فقال الشيخ : وما حيلتي اذا لم تفهم ?

قال الوجدان : فضحكوا اكثر مما كان.منهماولا،وهاجوا وماجوا،حتى لفتوا نظر السابلة . ثم سكنت فورتهم وعادوا الى مساءلته ﴿١﴾

فقال له واحد منهم : ماهذه ? واراه عصاه

فقال الشيخ : ماتسمونه عصا

فسأله : وماذا تسميها انت ٢

فقال الشيخ : لاشيء

فسأله : كيف تقول لاشيء وهي توجِع ⁹

فقال الشيخ : هي توجع من يعتبرها شيئا

فقال الشاب : لاشيء أسهل من اختبار ماتزعم

صان الله ب . له سيء الشهل في السبور منا وعم قال الوجدان . فلم يكد ذلك العاطل يم كامته هذه حتى صاح بهالشيخ صيحة

ارتج منها المكان ، وكسرت من شرة ارلك الشبان ، فقيعوا قبوع الحملان ، اذا رأت السير حان (٧٧) ، ثمالتفت اليهم وقال:

شاهت هذه الوجوه،ورغمت هذه المعاطس،وباءت تلكم النفوس بما كسبت

 ⁽١) السابلة المارة (٦) الشرة بكسر الشين الحدة.وقبعوا المراد هنا تقبضوا خوفا، من قولهم قبع الفنفذ اى ادخل رأسه فى جلده . والحملان جمع حمل وهو الحروف . والسرحان بكسر السين الذئب

من جرائر، و نامت بما حملت من معامر ، وشر بت من صاب عملها كؤوسا دهاقا ، جزاء و فاقا، لاادعو بذلك عليها غضبا لنفسي، ولكني ارجو ملما لتنوب اليالمدي، وتحيد عن طريق الردي (١) ، ولوكانت القلوب 'تبيل من ادوائها، والنفوس تطهر من اهوائها، عفواً صفواً (٧) ، لرجوت ذلك لكم، ولكن دون الحلاص مما التم فيه شق المرائر، وإدماء المحاجر، وخوض الهواجر، وهتك السرائر (٣) . فان لم تكف، فصنوف الرزايا، وشكول البلايا، من امراض تذب الاجسام، ومتربة تلحق النواحي بالاقدام، وضيعة ليس معها وجود ، وادبار لا يخضر معه عود ، ولا يكون لتاراته حدود (٤) . فان لم تكف فالاصطهار بالنار، والنرد" ي في ها و ية ليس لها قرار . فان لم يكف فلات حين ندامة ، هو الهلاك ولا كرامة (٥)

اراكم تضحكون وتمرحون، واعجب كيف لاتبكون، حتى تتقرح منكم الجفون، ويتضب ماء العيون، حياة اهون على الحد ثان من قلامة ظفر، ووجودا ضعف في معترك العالم من قضم بقفر (٦)، تدورعليكم الادوار فتعر ككم عراك الأدم، وتعطمكم ثم تذروكم كالهشيم (٧). هلارباتم با تفسكم فتساء لتم معالسا ثلين، عن حكة هذا البلاء المبين (٨)

عجبت والله منكم ، تشوك احدكم الشوكة فيطيرلها لبه تُسماعا (٩)، وترتمدمنها

⁽١) شاهت اى تشوهت.ورغمت المعاطس اى لصقت هذه الا نوف بالتراب ذلا. وناءت بالحمل ثقل عليها. والمعاير المعايب. والصاب نبات مر الطعم. ودها قااى ملاً ي. وفاقا اى على وفق الذنب. ولتثوب اي ترجع (٧) تبل اى تشفى من أيلً من مرضه (٣) الحاجر جمع محجروهو ما يحيط بالهين. والهو اجر جمع هاجرة وهو حر نصف النهار (٤) المتربة الفقر. والتارات المرات (٥) الاصطهار بالنار اى الذوبان بها . والتردي السقوط. فلات اى فليس (٢) الحدثان حوادث الدهر. والفقع نبات حقير بالصحراء تدوسه الارجل (٧) تعركم اى تفركم بين اصابعها. والحشيم النبات اليابس (٨) رباً بنفسه اى ترفع بها (٨) يقال ذهب القوم شعاعا اى متفرقين. ويقال طارت نفسه شعاعا اى تبددت من خوف ونحوه

فرائصه ارتياعاء وتطعنه اكمشلات في صميم قلبه، وتساوره الاحداث حتى تذهب بلبه (١)، فلا برفع بذلك رأساء ولا يقم له وزنا، إما خنوعا لوساوس إلحاده، وإما خضوعا لا هام اعتقاده (٧)، فهو، ملحداً ومؤمناً، بريد ان يعيش بجمانه ولجمانه، وان لا يتعدى فى البحث دائرة الحاده او ايمانه، على انه لو صدق الملحد في الالحاد، وخلص المؤمن في الاعتقاد، لوصلا الى غانة، وتلاقيا في النهاية، ولكن كليها يكذب في دعواد، ويتقاد الى هواه، في الوقوف عند حد لا يتعداه

ا بها الا عَيْـنـامــةما يضحكم منى (٣) ألحيتى البيضاء، ولا آبائكم مثلها / ام مظهرى من الحاجة، ولم أسا لكم سدها / أم ز بي الشرق، وهو ذى اسلافكم / امما يوهمه حالى من الجميل، وليس هذا حظ الجاهلين من العالمين ؛

والله اني ماأغشي هذه الاماكن ، لا قتل كي تقولون وقتاً ، ولا لا روح نفساء و لكن أغشاها لارى ساعات الناس كيف تضيع ، و نضار هم كيف يتسرب، وكراماتهم كيف تهان ، واخلاً قهم كيف تنحط ، وقلو بهم على اى حال تموت (٤) يقول الاحياء الوقت من ذهب، وعددكم الوقت من تراب، وان للتراب لشا أنا عند المارفين ، وحقا على العاملين

ساماتكم هذه فرص من صميم الحياة، و نهز من ايام العمر، و مهل من عوادي الدهر، تنفقو نها سر أفا في هذه البيئات (٥)، لا لحاجة حارضة، ولا لفائدة متوقعة، ولكن لا نكم تعتبرونها جديرة بالا نفاق سدي، وخليقة بالضياع على غيرهدى، ثم يسأل المثلكم لماذا لا نلحق شا و الامم السائدة، وكيف تحسب في الجماعات البائدة، وربما أضله الكدر، فأنحى بالمتب على القدر (٦)

أكما ومنخلقالانسان،ووضعلهالميزان،لايستوىعاملوعاطل،ولاعالموجاهل

 ⁽١) المثلات جمع كمثلة بفتح فضم وهى القارعة والعقوبة. وتساوره تهاجمه (٧) خنوعا أى خضوعا (٣) الأغيامة تصغير غلاز (٤) النيضار بضم ففتح الذهب (٥) النهز بضم ففتح جمع مهلة. وعوادي المدهر حوادثه . والبيئة المنزل والحالة (٦) فأنحياي فأقبل

ولا يقظ وغافل،ولا ناقص وفاضل،ولا جاد وهازل،كا لايستوي حتى وباطل، (بل تقذف بالحق على الباطل فيد ممغه،فاذاهوزاهت،ولكم الويل مما تصفون ٪

رافي الوجدان : تم أمَّ الشيخ أمّـة خلّت انها الْمُبتُ المَكان،اواحرقَت اولئُكُ الشيان،وواحرقَت اولئُكُ الشيان،وما أنّمها حتى رأيتهم تسلموا واحدا إنرواحد، وهم سكوت خاشمون،حتى تساءلت هل هؤلاء هم الذين كانوا قبل برهة يتصاخبون،ويتسكمون في غيهم ولا يرعوون (١)

فلما خلا المكان، الا منى وذلك الانسان، افبلت اليه: مسلما عليه، وهو يت الي يده لاقبلها، فود التحية، بعيارات طلبية، ولكنه جذب منى يده، ونظر الي متبسماعن مثل الحمان المنضد (٧٧)، وقال:

أمن زراية آلي عبادة / (٣)

قلت : عَفُواً ، فهؤلاء طغاممن حثالةالدش اليس لهماصل برجعون اليه (٢٠) ولا غرض يعملون عليه ، فهم عالة على آبائهم، وقد جعلوا دأ بهم الاختلاف الي القهوات والتردي المجتمعات، يتصيدون خزية يتجاذبونها ، ويترقبون عورا ويتقحمونها (٥) الها اناءولا اذكى شسي، فأعرف الفضل واحب اهله. وقد سممت متكما لم اسمعه من ناطق بالضاد، على غير استعداد، فأردت ان ارد هذا المورد العذب، وان ألتقط من هذا المؤلؤ الرئاب

قال الشيخ : ان مارأ يته مني لا يعدوحدالفصاحة،ان كان ما قلته في شيء من ذلك، و لكن رب فصيح لسا نه ، خرب جنا نه ، فلم لم تثثيت قبل ان تحكم ؛

قلت : قد اعتمدت على فراستي، ولقد صدقنني في كل موطن

فضحك الشيخ حتى بدت نواجذه (٢٠)، ثم امسك بيدى وقال: لوكنت مصيبا

⁽۱) يتصاخبون يتصابحون ويسكمون من تسكم في آم، اى لم بهتدلوجه. ولا يرعوون لا يكفون (۲) زراية اي تحقير (۳) الطفام بفتح اوله اوغاد الناس يستوي فيه المفرد والجمع. والحثالة بضم اوله ما يفضل على المائدة من البقاياو هو هنا كاية عن الساقطين رع العوراء كل فعلة او قولة سيئة (٥) ويتقحمونها اى يخوضون فيها (٦) نواجذه اي اقصي اضراسه

في الفراسة عني ، لاصبت انا في الفراسة عنك

قلت : ما تری فی م

قال الشبخ: أتفرس فيك، قصور الهمة عن غاية بميدة، وفتورالمزيمة في المواقف الشديدة، يتراءى لك الكمال، ويتيسمك الحمال ﴿ ﴿ ﴾ ، فتندفع اليهما بكليتك، ثم ترتد عنهما بقصور همتك، وفتور عزيمتك

قلت : لقدقرطس في الفراسة سهمك، وتمداء جزي ا مرى فهل عندك دو الي (٧) فقال الشيخ : كيف يعجزك الدواء وانت تذكره ؛

تلت : ما هو يرحمك الله ?

فقال: علمك ما انت عليه

قلت أمعرفة الداء، توجب الشفاء ?

فقال الشيخ : هي الدواء ، فاسأل الاطباء

قلت: ان الاطباء يصفون العقاتير، وقد وضعرا في تدبيرها الدساتير (٣) فقال الشيخ: أولئك أطباء الاجساء، وهي لا تترم الا بالشراب والطعام، ولكني احدثك عن طب النفوس، رهى نذن المعاني لخبردة التي لاتقوم الابالعلم ولا تصلح الا بالحكمة

قلت : فالكذاب يعرف انه كذاب،ويدرك ان كذمه ذلك سبلحقمالاً ذلين، ولكنه لاملك لعوجه تعديلا، ولا لعلته تحويلا

فقال الشيخ : أكلمك عن نوع الانسان، وتكلمني عن عالم الحيوان

قلت أنا أكلمك عن الانسانَ ، ودليلي على مااقول العيان ُ

فقال الشيخ : لملك تظرزان كل من مشي على رجلين، و لوى لسا نه بحرفين، وقهقه بشدقين هريتين (٤)، يعتبر في عرفك انسانا /

قلت . هذا ما اصطلح عليه العلاء

(۱) يتيمك أى يأسَّرِك ويستعبدك (۲) قرطس السهم اصاب الهدف (۳) الدساتير جمع دستور وهو القاعدة .والدفترالذي تجمع فيه قوا نين الملكوضوا بطه (٤) هر يتين اي واسعين فقال الشيخ . او لئك علما الظاهر الذين يعتمدون على المظاهر ،اماعلى الباطن فلهم في تعريف الانسان حدود غير ما مطيها الجبال. فاذا كانت النفوس نفوس قودة او ذئاب، او مما يندرج في هذا الباب، فاذا يجدبها ان تكون من ذوات الارتباومن ذوات الانتين او منا بين حادً تين الم فالمنتج بصفات الارواح لا بيئات الاشباح . فاذا صحقول القائلين بالنشو و الارتقاء فان امثال هذه النفوس الحيوانية، الكاسية بالجسوم الانسانية، تكون قد ارتقت ظواهرها ولم ترتق بواطنها، فهي لاتزال تعدمن ذوات الانياب والحالب، وان أكلت الاطاب، وتربعت في المراتب

قلت . هذا والله انواجب، فماحد الانسان عند اهل الباطن ?

فقال الشيخ . الانسان هو الكائن الذي خلص من أسر المادة ورعو ناتها ، و بجا من افراطاتها وسطواتها، واستوى على عرش الاستقلال العقلي ، وا نتبذانفسه ناحية عن الوجود الحيواني ، الا ما يضطره اليه بدنه، فيصيب منه على قدر ما يقيم صلبه، و لكنه لا يتعداه الي ما يفسد عليه قلبه. فهو يعقل الامورويتهمها فيختارما يناسب كاله منها، كلا يجد في نفسه نزاها بين ما يهديه اليه النظر، وما تدعوه اليه الشهوة، لتغلب قواه الروحية على قواه الجسدية تغلبا ليس له حد

والا فما قيمة أنسانية يكون فيها صاحبها مستعبداً لا خس قوى مادته الدعوه بطنه للاسراف في التغذى، وينها مقله عن التعدى، فيغلب دعوة البطن على حكم العقل، ويصبيه من دلك العصيان ما يصبيه من مغلب وغثيان ودووال وبرقان (٩)، ومع كل هذا فلا يقلع ولا برعوى، بل يعوداليه كلما وجد الفرصة حتى انه قد يهدد بالموت الزؤام، فلا بجد من نفسه قوة على الاحجام. فهل تعد هذا من نوع الانسان وان مشى على انتين ، في جو ربين وحذائين ،

وفي اى رتبة تضع الذين تفني نفوسهم فى ازيائهم،فيمشي احدهم وعقله موزع

المغص بسكون الغين وجع الجوف والعامة تقتح الغين خطأ. والغثيا ن تحرك النفس للق.
 و الدوار هو المسمى اليوم بالدوخة

بين ردائه وحدائه، او الذي تتلاشي مراه بهم فى شهرا بهم، فلا يطوف بخيا لهم غير نرعة بهيمية، ونزغة شيطانية وما خور يفقدهم كرامهم الذاتية (١). اوالذين تضيع طيبا بهم فى المخدرات وصنوفها، فيمضون حياتهم فى ذهول دائم، وجنون ملازم. هل تضع هؤلاء فى رتبة الانسانية، وان ركبوا الاو تومبيلات، وتكلموا بعدة لغات "

قلت : صدقت والله تم ماذا ؛

فقال : ثم أقوم الي البيت ، فقد كفاني اليوم مارأيت

قلت : أنا ضيفك الي وقت المقيل (٧)

فقال: ان شئت فالى الاصيل (٣)

قلت : فأمن دارك العامرة ?

فقال : ورّاء هذه المزارع الزاهرة

قال الوجدان: فحرجنا نمشي الهوينا بين زروع ناضرة، وقصور فاخرة، وقد شغلت بعباراته الساحرة، وقنتُ بحكم الباهرة، حتى ذهلت عن الارض التي نحن عليها ، وما لفتني الا قطار من جمال، عليها هوادج ورحال ، على الرحال مغاربة بالبرانس ، وفي الهوادج نساء كو انس (٤)، وهو مشهد لم اعتده عندنا، ولا وقع على مثله نطر هنا، وأو لذك الركبان يتكلمون بلهجتهم المغربية، مما لا يدع لي شكافي انهم من غير قبائلنا البدوية

ثم رميت ببصري فرأيتنا قادمين على بلدة ذات سور أثرى، تتراءى خلفه مآذن ليست من الطراز المصرى، وما كدت ارى ذلك حتى لاحت لي أراض يفلــَحها رجال ونساء، ليسوا من مصر فى شيء من الاشياء

فالتفت الي صاحبي متعجباً وقلت له : أين نحن الا َّن ،

فقال : في ضاحية تلمسان ، وقد انخذتها كمثا بة منذ زمان

قلت : تلمسان ? أين مصر من الجزائر، وقد كنا فى شبرا منذ عشر دقائق ؟

⁽١) النزعة الميل. والنزء النسويل والاغراء (٢) المقيل الاستراحة وقت القيلولة (٣) الاصيل قبيل غروب الشمس (٤) الفطار جماعة من الابل على نسق واحد. وكوانس من كنس الظبي اذا دخل كناسه

ففال : ان لم تصد قنى فسل الزراع ، من اهل هده البقاع

قال الوجدان : فظننت ان الشيخ مزح، فسأ لت بعض السا بلة، ثم ركباً في قافلة فاتفقوا في الجواب، ولم يبق محل للارتياب

فعدت الي صاحبي دهشاً وقلت له : كين يكون هذا ؛

فقال: 'طويت لنا الارض، فماذا ؛

فقلت . أكرامة من كرامات الاولياء ؛

فقال . ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء

قال الوجدان فأدركت اني اصحبوا حدامن أصحاب المقامات، ممن نقرأ عنهم الكرامات، و نعدها في الخرافات، وكان يجب على " إن اطمئن معه على الرجعه، بمثل هذه السرعة،الا أن الرعونة اليشرية غلبتني فقلت له . وكيب أعرد الي الوطن، في مثل هذه البرهة من الزمن ?

فقال الشيخ . ان ما رأيته من هذه الحال ، يقل في ثمنه ان نشد له الرحال ، وتضرب من أجله آباط الجمال ، وأنت لم تتكلُّف له عناء في الذهاب،فاد" 4 حقه في الاباب

قال الوجدان . فغشيني عند سهاع هذا الكلام ماغشيني، ولماهممت اناستعطفه لم اجده أماى ، فوالله لاأدري أغاص في الغبراء ، أم صعَّد الى الساء ،ووجـٰدتني · وحيداً فى وسط الصحراء ، فضاقتعليٌّ بمارحبت ثم قدرت المسافات،وعددت مامعي من الدريهات،فرأيت الي أعجزعن الرجعي بوسائلي وحدها، وان لابدلي من الاستعانة بأو لياء الامور في تلك البلاد،واستنكرتان يطوِّح بيرجل من الصالحين الى مثل هذه الهلكة،الا ان الكرب الذي نا لني لم يدع لي مجالاللفكر في مثل هذا الامر. فحصرت همي كله في العمل للعود إلى الوطن ، فقصدت رجلا من العملة ينحو نحو المدينة ، فاستوقفته ، وقلت له ان أوصلتني الي حاكم تلمسان ، فلك مني ف نكان

فنظر اليُّ الرجل نظرة المستريب (١) وقال . ما للمسان ياسيدى، أني لم اسمع

⁽١) المستريب من استراب اي وقع في الريبة

هذا اللفظ مذكنت

قلت . عجيب هذا أنكون في ضاحيَّها ولم تسمع بها ?

قال . ياسيدي انا اعرف ابشان وهلوان ووردان أما تلمسان هذه فلم أسمع عنها شيئا ولعلها بالوجه القبلي

قال الوجدان . لما طرقَأَذَنيهذا الكلام كدتُأضيع عقلي وبدرتاليه بقولي. من اي البلاد انت ؛ (١)

فقال العامل . أما بلدي فالمحله الكبري، ولكنى اعمل الا ّن فى شبرا

قال الوجدان. فنظرت الي ماحولي فوجدت المالم قد تغيرت فبعدان كنت أري أسوار تلمسان الاثرية، ومبا نيها المغربية، صرت ارى مزارع شمرا الشذية وقصورها البهية (٧). فعلمت ان صاحبي الصالح قصد بذلك مداعبتي. وأردت أن أنخلص من حديثي مع ذلك العامل بحيث لا يشعر بما كنت فيه فقلت له. شتان ما بين المحلة وتلمسان، فلك العذر في جهل مثل هذه البلدان، ثم نفحت، بقرشين فاطلن قو بر العين

اما انا فيممت صوب الفاهرة وفى نقمي من هذه المداعبة شي، (٣)، لما نالني فيها من العنت (٤). و بينها انا أسير، وقدأ خذمني التفكير، وإذا بصوت رنان يناديني من بين الافنان، فنظرت الي فوق وادا بصديق البلبل الرفيق، على غممن وريق، ينطر الى بينيه الياقو تبتين، و يرفرف مرحا بجناحيه الايتمين (٥)، وما وقدت عيني عليه حتى قال .

لك التحية ياوجدان، كيف خلَّـفت تامسان ؛

ففلت . لك مثلها والكرامة، انك والله لصاحب هذه المقامة

قال . فكيف بك فيها ?

قلت . لقد رأيت مالا يتفق الا للافراد و لكني أحسست فيها بصدمة لايزال أثرها في قلمي

 ⁽١) بدر الي الشيء يبدر بادر اليه اى اسرع (٢) الشذية اي العطرة (٣)
 عمت قصدت . والصوب الجهة (٤) العنت المشقة (٥) الانيق الحميل

فقال البلبل : أحلاوة بغير نار /كيف يعقل\ن تحتك بهذه الخوارق،ولم تدفع في الماكزق ، وتفتن بالبوائق ? ﴿﴿}

فقلت : رضيت بذلك مادمت من بالك

قال الوجدان : ثم اردت ان انتهزها فرصة فأخوض معه في بعض المسائل ، فلم أجده امامى،فتفقدته علىكل غصن من تلك الشجرة فلم أقف له على أثر،فمدت الي بيتي متعجباً من هذه الاحوال ، ولم تبلغ الساعة واحدة بعد الزوال ؟

الوجدية السابعة

قال الوجدان :

طال عهدي بفقد الاحاجيب، وانا من الذين لا تصده الطواهر مها تُعَدَّنت، عن اليواطن مها خفيت ، وكانت الشواغل المادية قد استوعبت جهودي ردَحا من الزمن (٧) ، فقطمتني عن الشؤن المنوية على كره مني . فحرجت كن نشط من عقال، او خلص من إسار (٣) ، أنخير مر تاضا لنفسي، و مر تاداً لخيالاتي (٤) ، فلم أداً فضل من غشيان الرياض (٥) لعلي اصادف زهرة تكاشفني سرها، اوساجعة تطارحني شجوها (٣) ، فأخذت أتنقل من روضة الي روضة ، متوسها وجوه الزكمر ، متلفتا للسواجع فوق الشجر، فلم أنه لل منها آبه لى منها آبه يى منها آبه يى منها آبه يى المنادية و نستمت لي از هارها، وصدحت للاعراض (٨)، وكنت أعهدني اذاد خلت عميلة بستمت لي از هارها، وصدحت لى أطيارها، ورحست بي غدرانها، وحيتني ضفاديها و نينانها (٨)، فأدركتان إدماني

⁽۱) البوائق المهلكات جمعائقة (۷) الردح بفتحتين المدة الطويلة (۳) الاسار السير من الجلد بشد به الحيوان (٤) مرتاضاً محلاللرياضة. ومرتادا من ارتاد الشيء اى طلبه (٥) الفشيان الاتيان (٣) الساجمة من سجم الطائماى غرد. والشجو الهم والحاجة (٧) أبه لهاى فطن له . والنابه الشريف (٨) أمضني ومضني اي ساءتي (٥) الخميلة الروضة. وصدحت غردت . وضفاد بهااي ضفاد عها . و نبتانها اي اسها كما جمع نون

الشغل بالماديات، اضعف من قواي الروحية، وحجب من انوارى النفسية، فجلست أجلوما صدي على تلك أجلوما صدي على تلك الحلوما صديري، ومن مرآ يي، واستثير ما كن من قوًا تي، وبينها نا مشتغل بنفسي على تلك الحال، وإذا بزهرة نسرين، تسأل اخرى من ياسمين: ماذا يفعل هذا المسكنين أفبسمت النسرينة بسمة زهرية، تضوّ عت منها نفحة عطرية، وقا نت هذا مفلس براجع ما ضيية، لعلم يجدله باقية

قال الوجدان : فا سرعت الي تحييها، وبالدت في تَجِيلها، فو الله مازادت، على ان قالت : الصيف ضيعت ِ اللبن (١)

قال الوجدان فأخذت اقسم لها بالحرّجات من الايمان بأني على عهدى الاول، لم أنحوّل، واتي لم انقطع الى عالم الحس الا بضغط القواهر، لا إخلاد آالي الظواهر، ولا ركونا الي المظاهر فها اتممتكلامي حق سمت قبقهة استهزاء، تلتها صفرة إزراء، فلفت بصرى قاذا بهدهد على فنن (٣)، يرمقني عن شزن (٣)، فنفحته بتحية بديمة، وشكوت له ما اجده من القطيمة فأ زاد على ان ضرب الهوا، بجناحيه بوطار وانا انظر اليه، ثم اقتعد غارب غصن عال (٤)، وتركني على شرحال الااتي سمته يقول لجاره، الذي عن يساره:

ماذا عهدك ببني حواه ، من جهة الوفاء ، ياامير الهواء ?

فتنهد الهزار تنهد الدّ نف (٥)،واجابه بلسان الموتور الأ ِنف

الوفاء كلمة وضعو هاللدلالة على نوع من اهوائهم، فيفي الواحدمنهم لصاحبه مادا مت يينهما علاقة من هوى، قان زالت قطعه وسمي قطيعته بأسهاء يتمدح بها، فسهاها عقلا وكياسة وحزما وزهدا وإباء الي غيرها من الصفات الكريمة. فان اتفق ان عادالي ما نمت

⁽١) الصيف ضيعت اللبن مثل يضرب لمن كان في يده شيء فلم يعرف قيمته وضيعه ثم احتاج اليه فعاد يتفقده . وسببه انشيخا غنيا تزوج من فتاة ، فالتوت عليه و تزوجت من شاب، فاحتاجا الي لبن فجاءت تطلبه من زوجها الاول، فردها بتلك العبارة . وقوله الصيف اي زمن الصيف وهو الفصل الذي طلقها فيه (٧) الشزن الهد و النادب الخيالكاهل (٤) الدنف المريض (٥) والمو تورالمظلوم

الامتناع عنه بهذه النعوت الفخمة،دعا رجوعه عطفا وبرا رساء: الح. سر' دُ مَن عقائل النحائز ، وكرائم الغوائز (١)

فقال الهدهد: ان الانسي الذي تراء عائلاً تحت تلك السرحة ، كان ينه ددعنها في الاحايين، ثم بدا له فقاطعنا سنين، فإن سألته عما حماء على المقاطعة عما سافه الى المراجعة، لكي بدموع غزار، وافت في ضروب الاعزار ﴿

فقال الهزار : يخيل لى انه يترقب ليصيد ، و بتلان. ليكيد

فقال الهدهد : لالاءانه ليس ممن يمسك الطيور و بوذيه عو لكنه ممن بسخر بها ويداجيها ، فهو على شاكلة غريبة من شراكل اللعب والتلمى (٣]

فسأله صديقه: اى شيء اخذت عليه من ذاك ؛

فأجاب الهدهد : يزعم أنه يصيب من السواجع حكا : شردًا بين نوه: : وبأخذ عنها علما يثفع به بني نوعه

ققال الهزار : هذا أعجب ماسمعنا من ضروب النزل، و شكو، الندني على ما ين ما يعلمه الحيوان ، مما ألم " به الانسان، لاشك فى ان هذا ضرب من الهذيان

فقال الهدهد: انه ليس من الهذيان، ولكنه من الاحتيال، وذلك ان الانسان اجنى كائن لساع ما يصلحه، واعصى مدعر لتفهم ما ينفه م، فهو يترامي على اهوا ئه ترامي الفراش على النار، ولقد اخذت تلك الاهوا، بأ كانامه حن لا يكاديفلت من إسارها طرفة عين ليخلو فيها الي عقله، فيضطر اهل البصر من افراده لان يأتوه بما يدهشه من الخيالات، ليتصيدوا منه لفتة اليهم طلباً منه للذة المجب، فيدسون اليه في ذلك، القالب شيئاً من الحكمة ، وذرو أمن النصيحة م

فقال الهزار : هذا اعجب مااسمع عن كنّ علن كاله علىقواه الذاتية ، ونيط ارتقاؤه بمواهبه الفكرية

قال الهدهد : ان شا نه من هذه الوجهة يوجب الدهش، فهو من كراهة النور

 ⁽١) التحائر جع تحييزة وهي الطبيعة ﴿ إِنَّ افْنَ نَفْنَ ﴿ ٣. الشَّاكُلَةُ الطَّرِيقَــةُ
 والمذهب ﴿ ٤) شكول جع ندكل والدلى الاحطاط مَ ذَرُّ وا اي قليلا

يحيث قد نمكث افوام منه في ظامة ضلالة طاهرة يتردون في حماً نها (١)عشرات القرون، ثم لا يتحولون عنها الا ببطء يرجب الاسف، مع ظهور اثرها الموبق(٧) في كل محاولة من محاولة نهم

قال الوجدان: اند سمعت من تحاور هذين العصفورين ما ملا في خجلا من الاعلان عن نفسي بين كائنات تلك الطبيعة الباسمة، وبيها انا اتقبض واتضاءل حتى لا يماني منها شيء فتكون رؤبتي سيباً في حرماني من هذا الحديث الممتع، وانا بطلقات نارية متوالية ، واسراب من الطيور تتدافع في الجو متزامية . فقال الهزار للهدهد: ما الذي نسمع !

فقال الهزار وقد ذهب النا ّر بليه : هذا وحش ضار ، ولا اخاله الا فذاً في هذه الديار

فضحت الهدهد ثم استعار ، وقال برحمك الله ياابا الاخضر، انالناس كلهم على هذه السيرة وأن هذا المناطر الذى العده من عجاً رائعاً ليلدهم الي حد انهم اتحذواله حظائر متسعة سموها فرالتيرون، أعدوا فيها رجالا من مهرة الرماة، فيؤتي بالحمام فيطلق منه سرب في الجو فيتولاه اولئ المترصدون بقدا أنسالنار، فتسقط مثني مثني على أشد حال من النمزق فيصدق لهم المنشارة (٤) بأيديهم اعجابا ومرحا

فقال الهزار وفد ملاُّ ، النزح،وبدا عليه الجزع :أويحضر هذهالمشاهد نظارة ﴿

 ⁽١) ينزدون يستضون.والحمائة العاين الاسرد (٣) الموبق المهلك (٣) الشواظ اللهب (٤) و انتظار المتفرجون

فقال الهدهد . ان الناس ليحتشدون في هذه الاما كن احتشاداً يأخذبالا كظام، لابالحجّان، بل ببذل العقيان (١)، وتجدبينهم الشيب والشيان، والغادات والولدان. فيتساوي الجميم في الطرب لهذه المشاهد المريعة ، والارتياح لها

فقال الهزار بعد ان سكت منتبيّة (٧٪: انن مامعني قولهم ان الانسان اكرم الكائنات الارضية ، وانه صاحب الخلافة الالهية ؛ ان كانناً هذا شأنه فهوأخس من أخس الكواسر ، وأحط من أحط الضواري ، وأبعد عن الله من اوحش المجاوات الهامجة (٣)

قال الوجدان. فسد كت بمكاني (٤) منتظراً نهاية الحديث، وبينا اناعلي تلك الحال واذا بحركة عظيمة حدثت بين الطيور، وصفير سرور وارتياح ملا الجو، فرفعت بصرى مستخفهاً فاذا ببلبل جميل الصورة قداقبل بين سرب من اهاله، وهو يقد مهم كما يقدم الرئيس قومه. فما استقر على غصن حتى اقبلت جميع الطيور اليه، ترفرف با جنحها حواله، وتتناغى بين يديه، فدققت فيه النظر فاذا به صديق لي من البلابل، كنت ألا قيه منذز مان، واطارحه الاشجان، فاردت ان اعرفه بنقسي، ولكني خشيت ان يكون ذلك سببا في فض هذه الندوة (٥)، فلز مت الصمت، وارهفت أذني للسمع ٢٠)، فلم تكد الطيور تنتهي من الترحيب بالبلبل حتى قال لهم. فيم كنم أما الاخه ان؟

فأجابه الهدهد .كنا نذكر الانسان فسا له البلبل . والى اى حد انتهيم من امره ? قال الهزار . الى انه اخس الحيوانات ، واحط العجاوات فضحك البلبل وأغرب (٧)، وقال هذا منكم مستفر ب فسأله الهزار . هل يرى الاستاذ غير هذا الرأي ?

⁽١) العقيان الذهب (٢) هنية اي ساعة يسيرة (٣) الهامجة المتروكة بموج بمضها فى مض (٤) سدك بالمكان لزمهونم يفارقه (٥)الندوة الجماعة(٣)ارهفت حددت (٧) اغرب اي بالغ

فاجابه البلبل: نعم وسأدلى به الكم، فاعيروني آذا نكم. اما ان الانسان حيوان بحسده، فهذا نما لا يمترى فيه عافل، واما انه بالاستنا مقلطالبه الجسدية، ووقف عقله ووسائله لتحصيلها، يصبح أعدي الكواسر، وشرالمخاطر، فلابحال فيه لجادل. ولكن غاب عنكم انه بقبوله للترق سيصل من الكال، الي حيث لا ببلغه الخيال، فيقلب الارض من حال الي حال، ويؤنيها من البركات بما لا يخطر ببال. فاذا كان هواليوم يسير في العالم سيرة الجيارين، ولا يفكر الا فى زيادة انفاسه فى الطين، فسيفطن غدا الى حقيقته، وما أو دع من الاسرار في طبيعته، فيا أنف من مضارعة الكواسر، ويرقى عليه ان يستمر فى الحالة الحيوانية. فان قلت لكم اله سينتهي من الرقى الي حيث يسيتر الجبال بارادته، ويتحكم في الكواكر بقوته، كما كنت معالية في تقدير منزلته. هنالك تتحقي للانسان خلافة الله، وتصدق ولايته على ماسواه

فنال الهزار: مااعجب ما نسمع من الاستاذ، في هذا الكائن الشاذ، ان الذى تراه منه انه أعبد مخلوق لذاته، وأحرص على تو فير لذاته، ان بدت له بادرة شهوة لم يبال ان مهلك العالم في سبيل نيله اياها، وابلاغ نفسه مناها، فحياته من يوم وجوده على الارض سلسلة من جرام ، ومد نيته ادوار من مخاز وما ثم . قيل لنا في عهد من عهوده تربصوا بهذا الانسان فقد نظر في الخليقة، وهام بادراك الحقيقة، فتربصنا به آلافا من السنين، واذا به قد أوجد العلسفة والدين، فزعم انه بالاولي سيصل الي اللباب ، وبالثاني سيتادى الي رفع الحجاب، فانتظر ناه اجيا لا اخري واذا بالعلسفة قد أدته الى الالحاد، وأخلد هو بالدين الى المحدد والعناد، وهاهو اليوم قد انحذها اداتين لشهوا ته، ووسيلتين لتا ليه ذا ته أفلا يعدهذا الكائن أيها الاستاذ شرالنوائب وأفدح المصائب ؟

فقال البليل: لقد حفظت على الانسان سيآته ، وجردته هن حسناته ، ان للانسان بجانب ماتذكره عنه لفضلا ينم علي كرم جوهره، ونورأ يدل عليسمي

⁽١) المضارعة المشابهة

مصدره ، ألا تذكره انه قد قذف به من هذا العالم الى حاة الحيوا نيه وسلط عليه من المقتضيات الجسدية والمطالب المادية وهن المسولات النفسيه ، والشهوات البيمبة ها و سلط بعضه على الحيوا نات لناءت تحت آصاره ، وبادت ببعض آثاره (١٦) ولكن الانسان بعد ان اضطلع بكل هذه الاعباء ﴿ ﴿ ﴾ وقاوم ما تولده لهمنا مرا ولكن الانسان بعد ان اضطلع بكل هذه الاغباء ﴿ ﴿ ﴾ وقاوم ما تولده لهمنا لا لليق الحذ يفكر في وجوه التحلص منها ، ووسائل النزه عنها ، شعوراً منه بانها لا مليق ووسائله ، وما والتحم ها كل قواه ووسائله ، وما زالت الحرب بينها سجالا الوفا من السنين، فتارة تصرعه و نلحقه بالكائنات السفلي ، وطوراً يصرعها ويلتحق بالملا الاعلى ، وهو في اثناء هذه المارك يحصل علماً ، ويزداد بالوجود فعا ، ليمود الى الكفاح افوي عزما، ويخرج منه اكثر غنها

أَفِمَنَ الاَ نَصَافَ أَنْ يَكُوهُ هَذَا الْكَائِنُ وَيُعَقِّمُ أَنْ يُحَسَّوْ يَعَذَّرُهُ وَ يُشْجِّعُ و يِشْكُرُ }

قال الهزار: نقد حولتني أيها الاستاذ من الازراء بهذا الكاش الى إعطامه، ومن الحقد عليه اليحبه واحترامه، ولكن ما يال افراد ممن يدعون انهم ا نتهوا من العلم الي غايته، ومن الفهم الي نها يته، يقررون ان المادة هي اول الوجودو آخره، وانها باطن كل شيء وظاهره، وان الانسان لا يمتازعن الحيوان، الا با نه أفبل منه للارتفاء، وأصبر في تنازع البقاء، وهم يهزأون بكل من يقرر غير هذه الاصول، ويعدون كلامه من العضول ؟

فعال البلبل: ان دعوى الوصول الي نهايات العنم، وغايات الفهم، وجدت فيكل زمان ومكان، وأوت الى النفوس التي تنخدع بها من افراد الانسان، ممن لا يبصر ون الابا بصارهم، ولا يحسون الابا بصارهم، ولا يحسون الابا بصارهم، ولا يحسون الاباء وهي الكهرباء، ولا يري أشعة رو نتجن وهو يرسم بها اكبر فوة في الارض والساء وهي الكهرباء، ولا يري أشعة رو نتجن وهو يرسم بها

 ⁽١) نا، به الحل ثقل عليه.والا صار جمع إصروهوالثقل(٢)اضطلع بالشيء قام به . والاعباء جمع عب، وهو الحمل

الاحشاء، ولا يرى الشموس الا نقطا مضيئة وهى من الضخم بحيث لاتعد أرضنا بجانبها الاكالهباء، ثم ماقيمة اعصاب لانحس بالانبر، وهوالمو جود الكبير، الشامل لكل جليل وحقير، فهل يعجبون بعد ذلك ان لم يروا العالم اللطيف بالبصارهم، ولا يحسون به بأعصابهم ?

فقال الهزار : ماأغلظ حجاب هؤلاء،و لكن كيف خلق العالم فى نظر هؤلاء الفهماء /

فقال الىلبل : الوجود في نظرهم عالم لانهاية له،فيه مادة أزلبة أبدية،تجري فيه قوى الي غير غاية،فتؤثر في تلك المادة بغير قصد،فنشا ت هذه العوالممثهما اتفاقا، وبلغت الي هذا الابداع عقوا

فقال الهزار : وكيف نشائت فى نظرهمالقوةالعاولة،فيهذه العايةالعامةالشاهلة. وهل يعطى الشيء ً فاقده ، و يصلح الامر ً فاسد ه

فقال البليل : ان هؤلاء لايتكاتمون مثل هذا المطر العقلي ،ولايمبا أرنالا بالأمر الحمي ، فها أربالا بالأمر الحمي ، فهم لا يون غير المادة فلا يفرون وجود لسواها ، ررون البض ولايرر هوجده ، فيقولون با نه يتولد من المنخ ، على نحو ما يترلد لبول من الكلي رالصفراء من الكبد

فقال الهزار: هذا قياس غريب، لا يقول به لبيب، فالبول مادة والكاي مادة ، وليس بعجيب ان تتولد احداهما من الاخرى، ولكن كيف يعقل ان تتولد التمرة العاقلة في شرفها وجلالتها ، من المادة في عمايتها وجهالتها ،

فقال البلبل انهم يرونها ملازمة للمخ فيقولون بأ نهامنه،ولا ينكلفونانينطر را لما ورا. ذلك

فقال الهزار : ولكن علماء النشر يجاليومقدا ثبتوا بماجر بوه على مجروحي الحرب العامة ان هذا الرأى اصبح لايمول عليه

ففال البلبل : ان هؤلاء المتعالمين المتفلسفين لا يعندون بقول عالم الا اذا وافن هذه بهم ، فاذا لم يوافقه عدوه ممخرقا

فقال الهرار . ان العلماء القائلون بالروح اصبحوا اليوم يعدون بالالوف ، و قد

تطورت الفلسفة بتجاربهم من حال الي حال، والعالم البوم في تطور جد بدؤا نز ٠٠ ٪. من هذا الانتقال الذريع ?

فقال البلبل : كل هذا لا يجديهم نعماً ،فهم يصرون على ماهم عليدولو انذاء ." ، " ... على الارض

ولقد صرح بمثل هذه العبارات احد اهل البصر من العلماء المعاصر بن لنا، وهو يدعي (كاميل فلام بون) في مناسبة المباحث الروحية التي اثبت بها الباحثون رجور عالم حي مدرك ورا. هذا العالم مجرد عن المادة، فقد نشر كتابا بديعا أسماه إلانر

« ما أقل العقول المستقلة الحرة على سطح كوكبنا هذاء وما أقل الميل للإطلاع عجوداً عن مصلحة ذائية .كا في مجمهور قرائى يقولون : اكسي، في هذا الموضوع وجب الاهام ، أخو نة (اى ترا بنات) ترتفع عن الارض، واثاثات تنجرك، وكراسي تنتقل من مواضعها، وبيانات تففز، وستاثر نضطرب، وطرقات تحدث لا سبب معروف، وأجو بة تتوجه الي أسئلة عقفز، وعبارات تملي عكساً ءوايدي ورئس وأشباح تظهر كلهذه من الامور التافهة، والهذيان الذي لا يصح ان يلفت نظر عالم من العمور لتا في الامور حتى لوكانت حقيقية الله أشياء لا تعدلا فتلا

« أجل من الناس من قد تسقط السهاء على رؤسهم فلا يتأثرون ، اما أنا فأجربهم: ماذا تقولون / ألا يعد شيئاً في نظركم ان ندم و نبحث و ونبحث بوجود قوي حولنا لائرال بجنولة /ألا يعد شيئا يؤ به له عندكم ان ندرس طبيعتنا الخاصة وخصائصنا الذاتية / ألا تستحق هذه المسائل ان تكتب في برنامج المباحث ، وان تخصص لها ساعات من العناية /

« اني كلما فكرت فى هذا الامردهشت منانجهورالناس بجهلونهذهالمسائل كل الجهل، بينما قد عرفها ودرسها وقدرها ودونها منذ زمان بعيد جميعالذين تتبعوا حركتها بكل نزاهة في هذه السنين

« ايه ام، السادة مها بلغ من ضيق احكامكم فان قصر نظركم لا يصح ان بسرى

على الكون، فقد علمتم با نه على الرغم منكم ومن كل العقبات التي تضعونها فان مركبة الممارف الانسانية ستتقدم الي ابعد مما هي عليه الاستن وستستمر متقدمة، وهي الرقالة المحالة بادراك قوي جديدة. مثل هذه المسائل كمثل ضفدعة جالفاني . فان الحوادث المضحكة التي تنكرونها تكشف لنا عن وجود قوة بجهولة ، فلا أثر بغير مؤثر » قال الهزار: لاشك في ان هذا رجل متثبت يعطي المسائل حقها من الروية. ولكن ماهي حكاية ضفدعة جالفاني الذي يتخذها مثلا لهذه الظواهر ؟

قال البلل: جالفاني هذا عالم ايطابي توفي في سنة (١٧٥٨) حدث له في بعض سني حياته ان مرضت امر أته فقرر الطبيب من اغذيتها (حساء ضفادع) وهنالك المم نأكلها ، فأخذت الطاهبة تعملها لها وأتت بضفادع فهيأ تها وقطعتها وعلقتها على القضب الحديد به لبا لكون البيت، فرق يت تضطرب وتذهب و تجيء، فأخر العالم جالفاني بذلك، فشاهدها بنفسه وقرر ان الذلك علاقة بالكهر با ، واخذ في درسها و نشر هباح في ذلك ، فسخر هنه كل علما، زمانه ، وتعدي الاستهزاء به من الخاصة الى العامة حتى لقب بمرقص الضفادع . فرد عليهم بقوله ان استهزاء كمبي لا يمنع من اني أستكشف توة من اكبر قوى الكون وكان من اثر دؤو به واستمراره ان وقف من اسرار القوى الكهر بائية على ما ابني عليه اليوم اكثر ما نشاهده من آثارها في هذه المدنية

واليوم بهزأ رجال بما يقف عليه الباحثون في الروح من تحرك الاخو نقوار تفاع الكراسي، وحدوث الطرقات، وظهور الاشباح، في جلسات التجارب بلاسبب طبيعي معروف. ويعدو نه من الامورالتا فية التي لا تفيد الانسانية فيسا للم عن ذلك (كاميل فلام بون) بقوله: (ألا يعد شيئا في نظر كم ان نمام و نبصر و نعترف بوجود قوى حولنا لانزال مجهولة ?) وهو سؤ ال بعيد الفور قان ثبوت قوي عاقلة بحجولة ورا هذه القوى الطبيعية يقلب مدركات العلم المادى رأساً على عقب، ويؤسس الفلسفة على أصول جديدة ليست لها الاتن، ويفتح للانسان مجالا ليس له حد في عالم غيب عن مشاعره ألوفا من السنين، ولكنه يحن اليه يفطر ته ذلا نه ما له بعد الاعوام القلملة التي بهشها في هذه الإرض على الحالة الجسدية

«الذي نعلمه من الانسان حراف عن من المرار في نظره ترانا تذكر ولكن هاهو النكر الا يستطيع احد ان يجيب على هذا السؤال. وترانا تمشي و ذكن ماهو الممل المنال المرار الميوف احد ذلك ارى ان ارادتي غير ماد المرار ال

قال الهزار : ما ألطف ما نسمع عن هذا العالم، لفد الجدد أيما الجادة، فهل هو فذ في العالم الانساني ؛

فقال البلبل: لقد هب الانسان من نومه، اصح الدين يقولون هذا القول الوفا من اقطاب العلم، بل لم يبق ممن لم يقل الاجاعه من خفاف الاحلام قمشوا مسائل منثورة من العلم اخذوها عن مغرورى العلماء من الهل القرن التاسع عشر، فتراهم أحرص عليها من البخيل على دراهمه، فيوهمون انفسهم والناس المهممن اركان الالمعية وماهم على شيء غير حشو رث من طامّات القرون الخوالي

قال الوجدان : لما انتهي البلبل الي هذا الحد لمأطقالصمت، لما أصابني من هزة الطرب بما سممت، فنهضت رافعاً بدى الي فزق قائلا يصوت عال : سلاماً أيتها الكاثنات الجميلة / المنتدية في هذه الخميلة ، أنا ...

قال الوجدان: متطعني عن الا مام حركة فجائية هي خفق اجنحة الطيور تتدافع هرباء و تحذ سبيلها في الجر سرًا بزراً، وماهي غير تا نيتين حتى لم يبق في الا يكة غير صديني البلبل. فصحت به رحما لشأيها الصديق الحميم فلاندعي في العذاب الاليم نصفر البلبل صفرة مو نور، وقال من انت ايها المتجسس على الطيور، المتربص لها باشرور ،

فقلت : رفقًا ، فأيا الوجدان ، صديفك منذ ازمان

ن يحد البليل وفان : ادكر ابي كنت قابلتك متفلسفا، فما لى الكاليوم متعسفا ؟ تنز الدوران و هار هم ترويل المرار وقد التحريج اكتفر فالهم وترالة من

قال الوجدان: فلى همت بالجواب اذا بهقدا تقض على كتنى فلاهممت بالقبض عليه انتقبيله بين عينيه انتفض فاستوي امامي رجلاذا سمت مهيب، وشكل رهيب على اكر مايكرن حالا ووقارا ران كان قد جلله المشيب، ونالتممه التجاريب، وعليه أوب فغهفا ضر (٢) عالمي البياض، وعلي رأسه قلاسوة فارسية، وفي رجله نعل عربية، نتبيته اعدم إسب من دراسه أعرائي فهرس المارس عواسلام ملا على من مرشد فيالكت شهي وسالة، أن تا اله بن المفرد، فتذال بن انا الحكيم بن مرشد

قلت فكيف كنت بلبلا، ثم انتلبت رجلا،

فتال: سل عما تستطيع ان تفهمه ، وما ينفعك ان تعلمه

فلت : هذا هر الذي آخر بلي الساعة

قال: فلاّ دعل حني يهماً روعت من روعته نز ٤﴾، وانتفض قانقلب بلبلاً على أيكته

قلت: رحماك، لا تدعني في هذه الحيرة

فنمال : سا ْقابلاك المرة بُدُّ المرة ، فترتمبني كل اصيل وبكرة

فال الوجدان : ثم غاب عن بدري فلا ادرى أستحال الى ضياء، ام حجبه عني الهواء ٤

⁽١) حَرَ بِنَ مَرَ بِالِي يَتَا بِعِ النَّاسِ فَيْهِ . وَهِ فِي الكَلَّامِ آنِحُذُت الطيور لها مسلكا في المجور ٢) الموضيّ المجاور ٢) الموضيّ المجاور ٢) الموضيّ المجارية المج

الوجدية الثامنة

حدث الوجدان قال:

خرجت في يوم رق نسيمه وراق اديم (١) اسرح الطرف في بعض شوارع الفاهرة هوأستجلي معاهدها العاخرة ، ومغانيها العامرة ، واذا انا بطغام من الشبان ، يتعقبون سرا من الحسان (٣)، وهم على اشدما يكون من صبوة وخلاعة ، ونهتك ورقاعة (٣)، يأبلون كأنهم سكارى، وماهم بسكارى، ويصطخبون اصطحاب أسر المستنفرة ، فورت من قسورة (٤) ، كل ذلك والناس يمرون بهم لا سور لهم حد ذاو لا تأخذهم نخوة الرجو لية الانتاقاء الخيني فلا نستكره ، وأسنا بالا بحط ط الادبي فلانتكره (٥) ، فاراعني الارجل كبير الجهان، فوي الاركان، عليه فلسره ، سياسان، كأنه من بلاد الافغان (٢) ، عامتر به منهم ، فوقفت معهم ، وإذا به يقول:

ألهذا الحد ابها المفتو نون، يصل بكم المجون (٨)، والي هدا المدي معشر السفها، تطوح بكم الاهوا، ولقد ضارعم المحتازير في خسها، وشاكلم الحمير في بلادتها، ولا أعمر نوع الحيوان، فمنه طوائف تستر عن العيان، في مثل هذا الشان، اما انتما بها الاندال فلا تخشون رقيبا، ولا تعتبرون حسيبا، ولا تعرفون حدا، ولا تحترمون عهدا، علا احدكم بطنه، ثم يركب رأسه، فيطوف الازقة كالكلب الضال، يتلمس قمامة

⁽١) الاديم اصله الجلد المديوغ وأديم الوم معناه حالته الجوية (٢) الطغام اوغاد الغاس الواحدوا لجمعسوا. والسرب جماعة الطباء (٣) الصبوة جهالة العتد ف. والرقاعة الحماقة (٤) يصطخبون يتصابحون. والمستنفرة الشاردة او المشرَّدة. وفسورة اى اسد (٥) المغنى الفحش في الكلام (٦) العلنسوة من اغطية الرأس. والطيلسان كساء كان يلبسه العلاء والخاصة (٧) العذار الحياء وخلع العذار معناه تهتك (٨) المجون يمجن بمجن اي كان لايبالي بما قال وما فعل

ينسمه اء وخزية يتقحمها (١)، بئس افرادامة اسم، فليت لها بعددكم ثيرا نا تفيدها في زراعها، ونعبنها على معيستها، ولكن هب انكم حيوا نات عجم، فما لهؤ لا المارة برونكم، ولا يصفعونكم، بل ما لاصحاب هذه الدور لا يخرجون الكم با انعال، عنوم أن تمروا ببيوتهم على هذه الحال الميس لان الجميع ساووكم في هذه المخزيات ، على أقدار مختلفات، فلا يزعجهم النظر الى ماهم فيه، ولا تتحرك لهم نحوة لتلافيه. بقيت طائعة بريئة جعلت الحوقلة تماذها، والاسترجاع ملاذها (٧)، واهمة انها متى انكرت المنكر بقلها، امنت سؤال ربها. فالقم بن ظهرا نيكم كالمقم بهاب السموم، او الدازل بمساقط الرجوم (٣)، ثم صاح بهم تالياً قوله تعالى: «أأمنتم من في السها، ان يرسل عليكم حاصباً ان يحسف بكم الارض فاذا هي تموره ام أمنتم من في السهاء ان يرسل عليكم حاصباً فستعلمون كيف ندر » (٤)

ثم تركهم والحزى يتغشّاهم،والدهش يتولاهم،وانصرفوالديون تشيمه،والقلوب تتبعه، والناس بين معجب ببيانه، ومتعجب من ثبات جنانه، وقوى ابمانه

قال الوجدان: فم أشأ ان تفوتني هذه الفرصة السانحة، والنهزة اللائحة، فتبعته حتى اجتاز النيل، وسار صوب الاهرام نحو ميل (٥)، فبلغ مني التعب حده، ولم اجسر ان اخداب ودد، وكانه ادرك ما بي فالتفت الي ، واجال نظره في ، ثم تبسم وقال: أتعبت ياوجدان ؟

فأدهشني ان اكون معروفا لديه، بقدر ماسر رتمن وصولي اليه، فسلمت عليه باجلال، فرد باحسن ما يقال ، ثم هنس و بش و اظهر من العطف ما يظهره الصديق

⁽١) ركوب الرأس كناية عن الامعان في الضلال. والقامة الزبالة. ويتقحمها اى يخوض ((٧) الحوقلة حكاية قول (حولولا قوة الابالله. والاسترجاع حكاية قول انا لله وانا اليه راجمون. والمعاذ الملجأ ومثله الملاذ (٣) المقبم بين ظهرا نيكم بصيغة التثنية اى في وسطكم. والسموم الربح الحارة التي تهب نهارا. ومسافط الرجوم عال سقوط السهب الراجمة (٤) تموراى تضطرب. وحاصباً اي ريحاً شديدة تحمل التراب والحصياء. وصوب الاهرام اي جهته

القدم، لصفيه الحميم، نازددت عجباً على عجب، وجرأة عليه فنمات.

يدكرني مولاى ولا اذكره، فهل ان يعرّفني ننفسه فاشكره / فقال :

لقد جبت ممك الاقطار ، وتدارسنا المعالم والا^{سم}ار،ألا يبقى لديـــمنكل.هـــا ذكرى ؛

قال الوجدان: فأخذت أغرس فيه لماله كانمن اصحابي المطر بسين عفصار من المتدانسين او كان من محلى فصار من الملحين اواخذت اجهد ذاكر بى ، فم أهتد لا ثر له فى زاويد منها مخجلت والمدان افر له بعجزى عن ذكراه ، نشاهرت له بسرورى من اتمياه وشدة شوق الي اجتلاء محياه ادرجاه ان اذكره اله المدة نقشع عنى نلك الغمة (4)

. فقطن لها فضحك والحال ، نم قال للـ: العذر على كل مال،وست.وفي في غوهذا الحِال ، فيل لك فعا هو خير من ذلك ؛

قلت ماهو ?

قال : ان تشهد مؤتمر الحيوا ات ، فقدتا حمرتان تجتمع في بعض هذه الفلوات قلت : هذا من احب الاشياء الي ً

قال : ولكني أخشى ان تراك على صورة آدمية، فتصيبك ببلية

قلت : لفد لقنني شيخي سر الاستحالة، فسأ نتفع به في هذه الحالة

قال: لا يمكنك أن تنتفع به فى حضرتى، ثم امسك بيدي، وأمرتي باغماض عيني وتتجها، فوجد ننى بعيراً ذا سنام عالى، وعنق طوال (٧)، فأخذت أجرب كلما بي لا ستحيل الى ما كنت عليه فلم تقد، فضاق صدرى و تطلبت صاحبي لا رجوه أن بحيلني الى سيرتي الاولى فلم أجدد، و شمت من حالتى، وتمنيت لو لقيت منيتي، وكنت كلما نظرت الى عنتي العلويل، و سنامى النقيل، وجادى المجمّد، و و برى المبد، و فكرت المحالص لى من هذه الحال از داد انقباض صدرى، و نسكم الفنور حسن نفسي

[﴿] ١ ﴾ اجتلى الشيء نشر فيه . والامة الحين . والغمة الغم يز ٢ ﴾ طوال اى كثير الطول

و بيرًا اما على تلك الحال، وإذا بطوائف من الحيوانات اخذت تقد ارسالا ارسالا إلى كان أسود وفيلة، وتمررو ثعاد ،، وخيرل رحمير، ود باج رسلاخ، وخراف وذئاب، وعقارب وشابين، فريضت ذوات المخالب والانياب في الصدر، ثم تلها ذوات الحوافر، فذوات المحقاف فسواها وسواها، حتى غصت الفلاة، ولم يق في سعف نخيلها سعفة ليس عليها عشرات من مختلف الطيور، فلما استفر بها المقام، وانهى تبادل السلام، ساد السكون، وشخصت العيون

امًا اما فحشرت نفسي في زمرة الابل فبركت حيث بركت ، وبينا نحن على تلك الحال، والله الله والدارض الحال، والله الله الله الله المحال المحمدة والله الله الله الله الله الله كل سمع (٧)، فزأر زأرة ردد ندا مداءها التلاء ثم بسمل وحمدل وقال:

يامعشر الكائنات المباركة،لقد عاسم ماحدانا لعتمد هذاالمؤتمراليوم(٣)،واتي معلمنه رسمياً ورافع به صوتي عالماً، هو جور الانسان، وبغيه للى الحبوان

لم يكف الانسان، ان يأكل الحوا الت، اذا عدم النبات، رخاف الله ، انتا، فترا، يسرف في سفك دمها فيتحرها حية تقادم، او تيمناً حروس (٤) يمار الحاهر المجود، ولا يبالي مع ذلك بما صنع، كانه لم بانت عملا يحتمل الكلام، ففد رعن الملام، فان لفته لافت الي السرف، في أكل الجيف، دعش من ان يكون في العالم من يعكر في هذا الصدفريات، واعتبر المناقشة فيها من التسرهات إه

قال الوجدان: هنا ثارت ثائرة الثيران والاغنام، و تلها صنوف من ذوات الاجنحة كالاوز والدحاج والحمام، و تقدموا للاسد ففالوا :

أيا الملك علا مجدك، وعمَّ رفدك ﴿ ﴿ ﴾ الفدرضينا ان رتع الانسان في اجسادنا

 ⁽١) ارسالا اي جماعات جمع رَسَل بفتح الراء والسين (٢) مطرور الاناب اي عددها. والنسسَز بفتحتين المرتفع من الارض ﴿٣) حدانا سافنا (٤) التيمن هو طلب اليمن بضم الياء اى البَركة (٥) الترهات بضم الناء وفتح الراء مشددة الطرق. المشعبة من الطريق الكبير وتسنعار الاباطيل ﴿٣]، الرفد العطا،

حتى يحكم الله فى ام ناءو لكنه يذيح بعضنا الهام بعض،فيسوقنا شراذم شراذم ، فيتسلط على الواحد منا رجل متين، بيده سكين،فيتله للجبين،ثم يقطع منه الوتبن ٢٠٪ ونحن اليه ناظرون،فلا ندرى أيحسب اننا جمادات مجردة من الشعور،ام هو اندي رانت على قلبه الشرور (٧) ؛

قال الوجدان : فسمعت ضجة في المؤتمر، ترنح لها الشجر، وماجت منهاذوات الصوف والوبر، ثم حدث سكون، فاندفع رئيس المؤتمر بتممخطبته فقال :

أحل للانسان صيدالبر والبحر دفعاً للحاجة وتداركاللضرورة، الىحين، ولكن الانسان طن ان هذه الاباحة تحل له كل محظور، فأخذ يصطادا لحيو انات المهياء ويفتك بها تسلياً، فازهجس بقلبه هاجس ازعجه (٣)، او ألم بهم شغله، فأول ما يخطر بباله ان يجوس خلال النابات، فيورد بعض كاثناتها موارد المات، فيوود قد سر "ي عنه المم وزايله الغم، فانظروا يار ما كما لقه الي هذه النفوس الجامدة، والقلوب الجاحدة، واعجبوا حين تسمعون ان هذا الانسان يقرر في فلسفته انه المختص بالرحمة والحنان، دون اصناف الحيوان، ثم هو يسفك الدماء لهواً وامباً، ويقتل الاحياء سرور أوطربا...

هنا ثارت ثائرة المهي والغزلان، واضطربت الطيور على الافنان ﴿ يَ يَ مُوصاح الجميع والحوثاء من قسوة الانسان، رمى الوالدة مناوهى ترق صغارها ﴿ وَ ﴾ او تحضن بيضها ، فيقتلها ويهلك بقتلها عدة احياء بعد ان يذوقوا الوان الا لا منه المام وقد حظرت عليه صيد اكثرنا الحكومات، وأرتموجه الضرر في هذا الافتئات، ولكن هيات

ثم اندفع الاسديتم خطبته فقال :

'صرّح للانسان ان يستفيد من اصواف البهائم واوبارها فيشاركها في دِ الرها

⁽١) تله صرعه بقال تله للجبين بريدون صرعه.والوتين عرق بحاور للقلب هو المسمى الاَّن بالأُورَكِمي (٢) رانت غلبت (٣) هجس اي خطر. والهاجس اي الحاطر (٤) المسمى جمع مها ةوهي البقرة الوحشية (٥) ترق صغارها اي تطممهم بوضع منقارها على مناقيرهم

و ِشعارها ولكنه شط في هذا الباب فا ُخذ وسمها اهلاكا، ليتخذجلودها أكراكا، زيادة في النرف، لاخو فامن التلف

ثم امعن في هذه البوائق فعدا على الفيلة لأنيا بهاء وعلى النمور لفرائها (١)، وعلى النمام لريشها، وعلى النمام لريشها، وعلى السلاحف لعظامها، وهلم جرا ممالا يحصي كثرة، ولوكان هذا العدوان تداركا لخطر، او اتقاء لضرر، لكان له بعض العذر، و لكنه انما يديد هذه الاحياء ليجعل من قرونها تحالي لعصيه، ومن عظامها خرزات لحليه، وغير ذلك نما لا يضره و لا ينفعه

و لقد تواعدنا على الاجهاع هنا اليوم بعد ما نفدالصبر، وضاق الذرع، لنبحث عن حيلة تنجينا من شر هذا الكائن الظلوم، الما في المنصد بدعو امالمدنية، وجه كل دنية، واخنى تحت ظاهر من الدين، خبث الشياطسين، وعدوان المركة والا بليسين (٧)

قال الوجدان: فما اتم الاسد خطبته حتى نهض افعو ان كا أمسارية سفينة (٣)، تلوح على عينيه آثار الضغينة، وقال ايها الرئيس الرأي عندى ان نتا ألب على الدته لتخليص العالم من اساءته (٤)

فنهض قرد قد جرب، وأكل عليه الدهر وشرب وقال:

من تقصدبالابادة ايها الافدوان، أهذا الانسان الذي يحول القطن المندوف، الى نار تحصد الصفوف، ويحبل الماء السلسال، الى بخار برفع الجبال، فان كنت تستعظم عليه خال الاسود الضارية، وانياب الأساود المردية (٥) وفقد استعظمت عليه ما لا يحرك له ساكنا، ولا ترعيج منه آمنا، لا تساع بجال الحابيلة، و بعدمدي افاعيله. أما تري الحواننا الميكر وبات، على دقة اجسادها، بعدان بجحت في اجتياح الملايين من افراده،

⁽۱) الدار الثوب الذى فوق الشعار . والشعار هو الثوب الذي يلي البدن . والبوائق جمع بائقة اى المهلكات . والفراء جمع فرو (۲) المردة بفتحتين جمع مارد (۳) الافعوان ذكر الافعى (٤) نتا لب اى بجتمع (٥) الأساود جمع أسود وهو التميان العظيم فيه سواد

حتى كنا نعتقد بانها ستكون القاضية على عناده، وقعت الآن نحت سالها . ل.ا عليها أسلحة عرفانه، فابتكر ما يبيدها ويلاشيها، ولم يرف الله فيها، فهار رما ، منس في مهاب غضبه ، ومساقط شهبه، نعوذ بالله من هذا الرأى العائل، و كه : ها راءه من الغوائل ()

فوقف نسر حيال الاسد، كأنه من ذرية لبد (٢] ، وقال لذر وج. ت حار وسطاء وارجو ان لايكون شططا (٣)، ارى ان نهجر المواضع التى بسكم (١٠ 'ن، وترحل الي ما ليس له عليه سلطان، من مجاهل الاودية، وأغمال الانتظار المزاما ريم

فصاح به القرد قائلاً: مهلاياً با المنهال، لقد نصحت المحال (م) ،أخس أليدًا ن في الارض موطي، قدم لم ترده هذا الانسان، ولم يجدُس خلاله باسلح "عنا، فأين المهرب وقد ملك أبعد قعور البحار، وقبض على الهواء السار، وسبصر على القوى الطبيعية فصار يصرفها على ما يحب ونختار الم

هنا نهض بعير قشمم،كائه من ذرية شدّةم (٣٧) فتمال يامعشر الاخوان ، لفد صبرنا على جور الانسان قرونا ، أفلا نصبر عليه قرنا آخر ?

فصاحت الحيوانات من جميع الجهات،وماذا يكون من بعد ذلك القرن /

قال الجمل : سيتم له تسخير الهواء،ويزداد سلطانا على الماء،ويدين له المغناطيس والكهرباء،فلا محتاج للعذول تجر مركباته،ولا للثيران تعمل في زراعاته،ولا للابل تحمله في صحراواته

هنا صاحت الحيوانات البيتية والِجملان،صيحة ياس وأشجان، نادبةخلودها تحت ارهاق الانسان (٧)

فقال الجمل : مهلا أيها الكائنات المستضعفة، فو الله لتنتصرن لكم العلوم والفلسفة

⁽١) الفائل اي غير السديد (٣) لبد بضم فقتح اسم آخر نسور سليمان عليه السلام (٣) الشطط تجاوز الحد.الاغفال من الارض جمع في لوهوما لاعمران فيه (٤) ابو المنهال كنية القرد (٥) قشمم اي مسن (٣) و شدفم فحل مشهورمن ابل العرب ينسبون اليه الابل الكريمة ﴿٧) ارهان اي طنم

أبشروا فقد تايدت نطريات النباتيين، وظهر خطر اللحم للعلماء الفزيولوجيين، بما لايدع مجالا للمكابرين، وانتشر مذهبهم بين الكثيرين، ولا بمضى غير جيل، حتى يعم الناس الا القليل

فارناح المؤتمرون لرأي أبي صفوان، وهنا وه على ما أو تي من البيان (١) و بيناهم يطهرون اعجابهم، اسمعوا، واذا بجلمة أو تومبيلات أفبلت تهدالارض هدا، فذعر المؤتمرون، وابذعروا وهم مجمحون (٧)

قال الوجدان: مرت الاو تو مبيلات الى حيث تقصدو بقيت انا وحدى في تلك الفلاة الااستطم الرجوع الى داري على صورة جمل ولا أجد من يهديني الي وجه العمل. فبينا انا اجيل الطرف فى تلك الفلاة اذلاح لى شخصان افقلت اقصدها لعلها من اهل العرفان افلا قار دنها سممت احدها يقول. يا مشري هذا جمل افقال الا تخر: سر على مهل ، والا جفل ، ثم اخطمه على عجل

قال انوجدان : فلما قربت منها، قلت سلام عليكما، فوالله ماسمماها حتى اخذا يركضان ، لا يلويان ، فلم يسعني الا نركهما

. وبينها انا اكاد اتميز مُر الضيف،وادا بصاحبي في الط. يق،فصحت بموأرقلت اليه (٣)،وبسطت له مالحقني من الضيق مما أنا فيه

فَتَبْهُم وقال : أشهدت المؤتمر ، ووعيت مادار فيه من العبر

فلت : نم ولكن أضاع رشدى ما أنا فيه ، فمنَّ عليَّ بتلافيه

قال : اعمض كريمتيك فقملت . فقال : افتحها . فرأيتني بشرأ سويا فحمدت الله ملياً ﴿؟)، ثم افبلت عليه لا تتبس شيئاً من نوره ، ثما كدت ألتي عليه بصرى حتى رأيته انتفض فصار بلبلا بديع المنطر، جميل المطهر، فنا ملته فاذا هو أستاذى الحكيم بن مرشد ، فاستشرت الادب ، وقلت أتا ذن لي ان أسا لك ؟ قال : قد دار الفلك ، وهجم الحلك ، والرواح خير لي ولك

ر ٢﴾ ابوصفوان كنية الجمل عندا مرب ٢٧) بذعروا تفرقوا. ويجمحون يسرعون (٣) الارقال سير سريع للابل (٤) ملياً أي ساعة من الدهر

قلت : فعدني ان أجدك في معهد

قال : هیهات ان انقید.ولکن النمسنی حین تنزوح ربیح الحدکمة، و حیاح .کسب غمة ، ثم اختتی عن عینی فلا ادری این ذهب ، فعدت و انا فی اشد العجب

الوجدية التاسعة

قال الوجدان :

أجمت وأصحاب لى في يوم المروبة (١)، على اداء رياضة محبوبة، فاخذنا نتشاور في اى الرياضات أجلب للا أنس، وأروح للنفس، فانتهي را ينالي ان تمتطى صهوة النيل (٢)، لنستفيد من نسيمه البليل، فاكترينا زورقا جمع مين جال المطهر، وكمال المخبره فلها هممنا بالنزول اليه، لاح لنا علي الشاطيء شيخ ذو سمت مهيب ٣٠ قد جله المشبب، عليه عباءة يمانية، وعمامة كردية، فقال احدنا يلوح لي ان هذا الرجل غريب الوطن، بعيد عن الاهل والسكن، ولا يخلو ان يكون من أولي المهم، والضاربين في العلم بسهم، فهل لكم ان نكرم وفادته علي بلادنا، بدعو تدالي مصاحبتنا ?

فقلنا اصبت شاكلة الكرم (٤) وحققت با ننا اكرمالانم، فتول.امر دعو ته و تلطف فی تكرمته

فما لبث ان تقدم اليه وسلم عليه ثم قال له : يلوح لنا ايهاالشيخ انك غريب ونود

⁽۱) العروبه يوم الجمعة.قال سيبويه العروبة يوم الجمعة ومن قال (عروبة)اى بدون أل فقد أخطاً وبلغ ذلك يونس بن حبيب نقال اصاب سيبويه (۲) الصهوة مقعد العادس من الفوس اىظهره استميرهنا لسطح البحر (٣) السمت اصله الطريق والمحجة ويستعار لهيئة اهل الخير فيقال :مااحسن سمت فلان (٤) الشاكلة الطريقة والمذهب والخاصرة

أن نفف من بلادنا على كل عجيب، فهل لك ان نصاحبنا اليوم في نزهتنا النيلية، لتقف على بعض مالدينا من المواهب الطبيعية ﴾

قال الوجدان : فتهلل وجه الشيخ بشرا ، واخذ بوسعنا شكرا، نم مال نحونا، ونزل الي الفارب معنا .فلما استقر بنا الجلوس،وأ رخيت للزورق القبلوس(١) سمعنا ضيفنا يقول :

باسمك اللهم وعلى بركتك ، وفي حفظك وكملاً تك، نستدبر قراراً أرضياً ، ونستقبل سيالالجنيا (٧)فار بحنا بعينك،وراعنا بعو نك،واجعل هذه العرهة لنا مقرو نة بنفحة من نفحا تك،وآية من آياتك،حتى تجد الروح منهاما يجد الجسد،فتحظي لكل منها منك مدد

قال الوجدان: فأدركنا ان الرجل واحد من اهل الكمال ،فتوقينا ان نخرج امامه عن ذاك الحجال ، ولبثنا معه كا ننا فى مسجد ننتظر التا ذين، لافى رياضة نفتن في ضروبها مرحين (٣)، وكا نه شعر بهذه الحال ، فخشي ان ترميه بالاتقال،فنظر الينا وقال:

ياايها الاخوان الاجاود، السبافون الى المحامد (ع) ، لقدوصل الى بركم، فوجب على شكركم، وحق على مدى الدهر ذكركم، فا بدأ بتقديم نفسي اليكم، وعرض حالى عليكم. انا الجوال بن حمدان، من اهل خراسان، حببت الي السياحة فلم أدخر لها وسما، وفم أضق بها ذرعاء لم أدع قطراً الا زرته، وما غادرته حتى رزته (ه)، وقد أداني التطواف الي بلدكم عاصمة العلوم الدينية، وملاد اللغة العربية، فا سعدني الحظ اليوم بوجودى معكم، فأنا الا أن لكم ، فأعطوا الرياضة حقها من اللهو والمركم، ما سنح (٣)

⁽١) القلوس جمع قلس وهو حبل السفينة (٢) كلا ته أي حفظه منكلاً ه الله يكلاً و كلاء أو كلاء أي حفظه وحرسه واللجي نسبةللج وهو معظم الماء (٣) نفتن يقال افتن فلان في حديثه وخطبته اخذ في فنون من اللفول وجاء بالافانين . مرحين أى شديدي الفرح والنشاط (٤) أجاود اي كرام جمع جواد (٥) رزته اي جربت ماعنده وخبرته (٢) سنح عرض اونيسر

فقال احدنا ان خير اللهو عندنا ان نتذاكر الادب،ونخوض في لغة العرب ففال ضيفنا واني ماحدا بي اليكم، الا اخذ العربية عنكم (٧٧)، ثمااحسن ما مويه الرواة عندكم لشعرائها المقدمين ، وأدبائها المتقدمين ؛

فقال واحد منا : من احسن ما رويه قول ابى الطيب فى خلق المرأة :

اذا غدرت حسنا، وقت بمهدها فمن عهدها ان لا يدوم لهما عهد وان عشقت كانت السد صبابة وان فركت فاذهب فمافر كها فصد (٣) وان حقدت لم يبق في قلبها رضي وان رضيت لم يبق في قلبها حفد كذلك اخلاق النساء وربما يضل بها الهادى ويخفى بهما الرشد فصاح صديقنا الجوال قائلا: ما أعجب هذه الحالى الدينا شاعرة تدعي أم الطيب قالت من هذه الفافية ما يصح ان يعد في باب توارد الحواطر، كو قوع الحافر على الحافر

قلنا ماذا قالت ?

قال: قالت في خلق الرجل:

اذا رجــل يَغْـدُ رَكُوفِي بِمهــده فَن عَهِده الله يدوم له عهــد وان رام عشقاكان اقوي صبابة وان رام هجرانا فما هجره قصــد وان يحتقد لم يبق في قلبــه رضي كذلك اخلاق الرجال وربما يضل بها الهادى ويخفى بها الرشد

قال الوجدان: فعجبا من تخالف الشاعرين، في الحكم على الجنسين، وأخذ بعضنا ينتصر لا ولها، وبعضنا يؤيد ثانيتها، وجرّ نا الجدال الي مطارح شتى من العلوم النفسية، والعلسفة الاجتاعية. ثم بدا لنا أن نغزل الي الشاطى. لترويض الاعضاء، والممتع برؤية الزروع في الفضاء، فأطللنا من مظلة الزورق فاذا بنا في وسط لجة من البحر ليس لها نها ية، ولا لمداها غايا، وإذا بالزورق يشق الامواج بقوة كائنه مسيد

رْ١٦] حدا بي اى ساقني (٧) فركديفركه أبغضه.قيل هو خاص ببغضة الزوج لزوجه نقول فركها وفركته (٣) يحتقد اى يحقد

بآلة مخبو ة، فبلغ منا الدهش حده، واصاب منا الهلع جهده ، فنظرنا الى صاحبنا الجوال، فاذا به ملى ما محن عليه من الحال، فتكاثرنا على المجدافين لنقف الزورق عن الاندفاع، وبدنا في ذلك المستطاع، في نردد الاسرع ، عراب محن محن من ذلك الارع عقوب لا يقتل بشدة المحطر، وجلسنا ستطر القدر. وينها عن كذلك اذ لاحت لنا جزر منثورة، فيها مم افى، مممورة، في فينا الامل، وقلنا عسى ولعل ، لاحت لنا جزر منتورة، في فينا الامل، وقلنا عسى ولعل ، فلا نكاد نشارف جزيرة منها، حتى نبتعد عنها، وعلمنا من كثرتها وصغرها انها جزر الارخبيل اليوناني، ثم لاحت جزر كريد فما لطة فسرديذا فكناريام اجترنا مضيق جبل طارق وكان كل ذلك بسرعة تفوق كل تقدير، ولا يبلغ مداها التعبير، غرجنا الي المحيط و عن على أسوأ حال، من الهلم والاجفال، فلاحت لنا القارة الامريكية بشواطئها الجبلية

فقال صاحبنا الجوَّال: اسمحوا لى ايها الاخلاء، ان ألتي بنفسي الي الماء، فأُحاول ان اصل الي الساحل، وانجو من هذا الخطر الغائل

فقلنا : ان كنت تحسن العَـو م فليس عليك َ لو م

فصاح على يركة الله، وألني بنفسه في الميّ، ومرق من الزورق مروق السهم، وغاب عن اعيننا فلا ندري أبلغ معتقصا فنشب، ام خانده قواه فعطب (١)، وتمينا نحن اعيننا فلا ندري أبلغ معتقصا فنشب، ام خانده قواه فعطب (١)، وتمينا نحن أنحف ألمحترف البحار، بسرعة كوكب سيّار، حتى انتهينا الي الاحل صحري، كا أنه سفح جبل القصية. وما هي الالحظة حتى رأينا زور قنا قدرسا الي ساحل صحري، كا أنه سفح جبل من تعجب نافي المنافذ الحمن فقض من عشر من دقيقة، فيلغ منا الدهش حده، وكاد أنبتنا فقدر شده، فاختر قنا الجبل الي مادو نه، فاذا بنا في صحرا وحردا ، وفيفا و مردا (٢)، فقيا فلاح لناء، حواليه شجر و ماه، فقصدنا ه متلهفين، لعلنا نجد فيه بعض فسر نا فيها فلاح لناء، حواليه شجر و ماه، فقصدنا ه متلهفين، لعلنا نجد فيه بعض

 ⁽۱) نشب به تعلق به (۲) جرداءای لا نبات فیها. والنیفاء المکان المستوی من الارض. والمرداء الرمالة لا تنبت

الا دميين، فاذا به مسجد من اجمل ما وقعت الدين عليه مما انهت الفخامة اليه عند به من المرمرالناصع، وجصص بالشيد اللامع (١) يو لكنه على فحامتد و دقة مهنا عتد، قد خلا من المنقوش والتلوين، فكان على ما أمر به الدين. وقرأ نا على با به هذا المهناء مسجد الفرباه »، فعجبنا من وجود هذا البناه العظم، في هذا المكان العقم، و بينا نحن نجول فيه ، و وتمامل إحكام مبانيه، واذا برجال قدا قبلوا شتى وجماعت ، ووحدا نا وترز وافات (٣) وهمن اجناس مختلفات، فمنهم هند و نوصينيون وعرب وجركسرون و تترون و بخار يون، وسودان وسوريون، ومفاربة ومصريون، وافوام آخرون ، لم نسرف اجناسهم، ولم تتحقق اصنافهم ، مناصطفوا على اتم حالات الوقار ، يلهجون بالتوبة والاستغفار، فجلسنا في صف من الصفوف ، واخذ نا نجيل انطار نا في هذه الألوف، فلم ندرك كف وصلت الي هذا المكان السجيق، ولا هديت اليدمن اي طريق، ثم ماهي الا لحظة حتى أذن المؤذن بالصلاة، فقاموا لتأدية سنتها، تم جلسوا ينتظرون الخطبة، فلم تحض الا ثوان حتى صعد المنبر رجل وضي والطلمة، جليل الهيئة، فلم على المصلين، ثم جلس ينتظر الناذين، فلا تمت هذه الرسوم، وحان الوقت المولم، خيف نهضة سحبانية ، وقال بلهجة خالصة عربية :

الحمد لله على مااسدي من الاكاء،وافاض من النعاء، همداً يستوجب لنا المزيد من امداده، ويستدر علمه شأ بيب ارفاده (٣)، وأصلى وأسلم على خاتم انبيا ئه، وصفوة اصفيائه، محمد الذي ارسله رحمة للعالمين، وهدى للسا لكين، و نوراً للمستهدين، وعلى آله وصحبه اجمعين، ماخطب خطيب وأناب الى الله منيب

(أما بعد) فياعباد الله زنوا أعمالكم بقسطاس مستقيم ، وقد روها تقد تحذر حكيم ، فانها غراس تضعون بذورها ، وستجنون تمارها ،اما حلوة المذا تجنيهة، وإما مرة الطعمو بِقرع)،فابذرواما تطيب لكم ثمراته،وتخفعليكم تبعاته ، والله ولى الصالحين

⁽١) الشيد ما طبي به الحائط من جصوغيره(٧) شي اي متفرقين جمع شتيت. وزرافات جمع زَرافة وهي الجماعة من الناس (٣) شآ بيب جمع شؤوب وهو الدفعة من المطر . والارفاد العطاما ﴿٤﴾ وبية خففة عن وبيئة اي مو بوءة

عباد الله : الحياة مضار تنسابق فيه جياد الهمم الى غاياتها ، فتندفع مقودة بما اكتسبته من حالاتها، فن سقط دون الفاية فلا يتهمن القدر ، ولا يعمن عن العبر فانما يصل الى غايته من أعد لهاعدتها، واتخذلها أ هنيتها، من علم يكشف له عن مكاتها، وحكمة تبين وجوه امكانها . فن خبط خبط العشواء أخطأ ، أقرب المطالب اليه، فا بالك عا يبعد عليه ؛

اذا كان احدكم لايبلغ امنيته من صحفة طعام،الااذاسـى لهاسعيها، وأعدلها من يجيد طهيها،فكيف يتوق الى مرتبة من مراتب الحياةالكاملة،اودرجةمن درجات المدنية الفاضلة،بغير علم يقيمه على طريقها،وأصول تؤديه الى تحقيقها ?

ألا ان الكمال جنة معجلة، وسمادة مكلة ، ولكن دونها طريقا محفوفا بصنوف القواطع لايجتازه احدكم الا بدليل من العلوم العالية، ومشكاة من الاخلاق السامية، ودافع من همة لا تعرف الملل، ونهمة لا يقنعها نهل دون تحلّل (١)

آتقوا الله في انفسكم ايها الناس فلا تقصر وهاعلى المطالب الحيوا نية، والرغائب البدنية، فتنحطوا عن مستوى العجاوات، وتنزلوا الى اسفل الدركات، واعلموا ان بين جنبى كل واحد منكم مجموعة قوي لو يستخدمها فيا أعدت له عَرَجت به الى عوالم من الكال يقصر عنها التعبير، ويرتد عنها الطرف خاسئا وهو حسير

يبحث احدكم عن مال يصيبه، ليحصل على عيش يستطيبه، فيخوض غمرات الحبائث لتحصيله، ويتسكم في متائه الشبهات لتحليله، وربما هلك دون قليله، فضلا عن جليله، و بين احماء ضلوعه كنز لا تفني ذخائره، ولا تنضب موارده، من قوى تسخر له الوجود، و تخضعه كل موجود، فيتحكم في اختيار ما يليق بجلاله، ويلفظ ما يعدو ي على كاله، فا افصر الهمم عن بلوغ هذه الغايات القريبة، وما أعمي البصائر عن هذه المواهب العجيبة

الدين لايكلفكم لتحصيل هذه القويمان تحوضو االنيران، او تسكنو االغيران، او تنقطعوا عن الاهلو الخلان، ولكنه يكلفكم ان تعلموا انكم مظهر أسهاء الله وصفاته،

[﴿]١﴾ النهل الشرب الاول والعلل الشرب الثاني

وخلفاؤه في مخلوقاته، وان قلوبكم هذه مبيط اسرارها، ومشرق ا نوارها، وان دو حكم مستمدة منه، ومتنزلة عنه، لتعملوا على مقتضي هذا العرمن الدأب على ما يطهر اسراركم، وبحلمي انواركم، بطلب العلم والعمل به، والنعطش الكال والنعلق سببه، وترك النفريط والا فراط، والمرب من كل ما يؤدى الى الانحطاط سوا، في الميول النه سية، او في المحصائص العقلية، وهو بعد ذلك يتولاكم فيا خذ با بديكم الي مقاوم الكال الصوري والمعنوي، وكفى بالله، و بأوكفى بالله نصريا

يقول قائل قد عرفنا فلاناً وفلاناً، فقد كانائمتلئين! بما ناً، وجاعلين وردعا حديثاً وقرآناً. فعاشا مستضفين، ثممانا ولم يتركا أثراً أو ءين، فلاذا لم يصلا المي ما نصفه من المراتب العلمية، في حالتيهما الصورية والمعنوبة الإثماذا يكون من أثر أمة يستن افراد ها بسنتها، ويعملوا على شاكلتها إ

الله اكبر هذه شبهة 'يدني بها اعداء الدين، ويقصدون بها تشكيك المؤمنين يقال ان فلاناً وفلاناً عاشا مؤمنين مستضمفيش، وماتا ولم يخلفها أثرولاء بن. نعم لا نعما لم يعملا بما طالبهما به الدين، من دوام طلب العلم والعمل به، والا خذ من كل كمال بسببه ، والدأب على استشراق نوريهما ، والاجتهاد في استثارة قوى دوجهما

اقول العلم ولا اقصد به مجرد العلم بالشئون الدينية، فانه يكنى منه ما يصحح لك الامور العبادية عولكني اريد بالعلم علم الكونيات واسر ارها، والروح و مطالع انوارها، فبالا ول يبلغ الانسان من بسطة الحياة الارضية ما يكفيه الحاجات الجسدية ، ويمكنه من بلوغ ابعد شا و من المدنية المادية، وبالتاني يطل على حظائر القدس فيستمدمن نوره الالحي ، وروحه العلي ، ما يعرج به الى أوج الكال النفسي ، وذروة الحلال الساوى

ولا اريد بقولي الاخلاق العالية ان يقبع احدكم في كسر داره قبوع القنافذ، وينقبض في زاوية مصلاه انقباض العواجز، لايقوم لحاجته الاكما يقوم من اثقلته الادواء، وبهظته الارزاء، لا يتكلم الاهمسا، ولا ينظر فياحوله الاخلسا، قد انصرف هم، عن كل مطاب يطلم اليه الاحياء، الاركبات يعددها، والفاظ بهمهم بها، وسبح

طويلة محملها

كلا، انالاخلاق العا لية، ان يكون احدكم على مثل ما يكون عليه الأروع الاريحيّ في نفسه و بين قومه، على حال يجمع بين ادب النفس وعزتها، و لين العريكة وشدتها، فيصلح ان يكون لغيره في المكارم اسوة، ولسواه في حسن السيرة قدوة

فرافبوا الله أيها الناس في انفسكم،وحاسبوها قبل!ن يحاسبكم،وانتهزوا فرصة اكهـُـل،قبل ان يحال بينكم وبين العمل،مجلول الاجل،فستسألون عن مواهبكم التي أهملتموها ،كما تسألون عن ذنوبكم التي اجترحتموها

قال الوجدان: فنسيت لجلالة هذه الخطبة ما أنافيه من الكربة مثم نرل الخطيب فأم هذا الجمع المحسود، وصلى بما صلاة ماصليت مثلها فى حياتى خلف امام، ولا شعرت بما شعرت بما شعرت بع فيها من الالهام، فلما سلم وانتهت رسوم الصلاة نهض القوم كلهم فتصا فحوا تصافح الاخوان، وتعانقوا تعانق المحلان، ثم اخذوا ينصرفون، وفاتنا ان ننظر الى ابن يذهبون، فبقينا في المسجد نتام في بنائه، و ومجب من مهارة كثائه، وكرم الاسمر بانسائه، حتى لم يبق في المسجد غيرنا والخطيب، فتقدمنا اليه، مسلمين عليه، فرد علينا التحية، و فعحنا بالدعوات الزكية، ثم قصصنا عليه قصمتنا فا ظهر الارتياب، وقال ان هذا المحب عجاب، فاسمحوا لى ان ارى ذلك الزورق السحرى، الذي قطعم عليه البحر اللهجي ، الى هذا المكان القصى "

قال الوجدان: فذهبنا به اله، فلاعرضناه عليه، أظهر الدهش و الحيرة، واطال في إعمال العكرة، تم نزل اليه وتبعناه، وماكدنا نفشاه حتى انساب انسياب الحوت في الماه، واندفع اندفاع الشهاب في السهاء، فقال لنا الخطيب لقدفعلتم كملتكم، وموهم علي حياتكم. فلنا والله ماعلينا في هذا الامم من لوم، فانج ينفسك ان كنت تحسن السوء م، قال معالم القدر

قال الوجدان: فما هي الا سويعة حتى صر افى البحرالا بيض المتوسط فتباشر نا بالنجاة، واخذنا تحمدالله، ثمما مضت الادقائق حتى مردنا من مصب رشيد، الي نيلنا السميد، فلما شارفنا انقناطر الخيرية، وقربنا من القاهرة المحمية، التفتنافلم ترالشيخ الجليل، فتحققنا اندسقط في النيل، فاشتد حنيننا اليه، واخذنا نتر حم عليه، وماكدنا حتى سمعنا صفرة بلبلية و نغمة شجية فالتفت فاذا بصديني البلبل النجيب، فحيية يحية الحبيب، وقلت لفد أبدعت هذه المرة فى الاعاجيب. فأنت والله الحكيم من مرشد، وأنت خطيب مسجد الغرباء ، ولكن مااسم تلك الحزيرة ، ومن أين أتت تلك الجوع الغفيرة ?

في فصفر صفرة مَرَّحُوقال : كفاك اليوم مارأيت، فاذا التقينا حدثنك بما اشتهيت، ثم اندفع فى الجو اندفاع الشهاب ، وتركنا دهشين من هذا العجب المحاب

الوجدية العاشرة

قال الوجدان:

قصدت ذات وم حلوان ، لا سري عن نفسي بعض الاستجان، ومن هنالك المتطيت صهوة كسّيت يعبوب، وأخذت أجول فيا حولها من السهوب (١). كان هذا في معمعان الشتاء والبرد في عنفوان الفسّاء ، فرافني ذلك الهواء المدفأ بأشعة الشمس ، المواتي لاهواء النفس ، فأمعنت السير عير حاسب لتقلبات الجو حسابا ، ولا متخذاً لا فاعيله أسبابا ، وبيها انا اداول في نلك العيافي بين الخيب والتقريب (٧) وأختر ما بلغه فرسي من الترويض والهذيب، واذابالسياء قد تلبدت بالمعيوم، والأمطار قد آذنت بالهجوم، فأجمت الرجوع على الادراج، دافعاً حصائي الي الإهاج (٣)، غير ان تها طل الغيث حال بيني و بين النظر، فشيت ان ارتطم في المحكرة ، او أرد ي في بعض الحفر (٤) فوقفت أرتاد لي ملجأ يصممني من الماء، فل

⁽١) الصهوة ظهر الحصان. والكيت الفرس الذي خالطت حمرته سواد والمعبوب السريع الحجري. والسهوب الفلوات (٢) الحبب والنقريب نوعان من سير الفرس الاول ان يستقم سهاديه في جريه ويراوح سين بديه عوالتا في المعام المعام المعام المعام القرس (٤) الخمر ما يسترك من ويضعها معاً (٣) الخمر ما يسترك من الفرس (٤) الخمر ما يسترك من المحرد وأثرت الى أقع

أجد غير مفارة في تلك الانحاء ﴿ ١ ﴾.فقصد تهاعلى عجل ، ثم دخلتها على مَهمَل ، فرأيتها فسيجة الجوانب،طويلة المسارب،فم أر منالحكمةان أطمئن دون انا بلغ طرفيها، تفاديا من ان يكون قد كمن فيها بعض الضواري، من قطان البراري، فسرت مستمدداً برب الفلق، من سر ماخلق، فكنت كلما سر تلاحت مسارب، و تفرعت مذاهب، قرت في اصنع و لكني امعنت المسير. فلاحت لي عن بعد أشعة شمسية، فقلت فد ابجلت البلية، فرجعت أدراجي. لأ متطى هملاجي (٧)، فاذا بالحال على ماكانت عليه، واذا بالغار قد تسرب انا. اليه، فعدت لماكنت قصدته، من سبر غور الملجا الذي دخلته ﴿٣﴾ ،حتى إذا وصلت الي مكاني الاول، وجدت الاشعة لم تتحول، فعدت الى باب الغار تا نبا . فرأيت المطر لا نزال ها هيا ﴿ ٤ ﴾ ، فعجبت من هذه الحال ، التي تمثل المحال. وآليت على تفسى ان انتهى لمساقط تلك الانوار، لاقف على ماورا. ها من الاسم ار، فا معنت السير محداً ، وقدأ لم في الدهش جداً ، حتى قطعت نحو ميل . في ذلك السَم. بالطويل (٥)، فانتهيت الى فوهة رأيت منها الشمس في رائعة النهار، ولم أجد على الارض من أثر للإمطار ،فراد د كهشي مما رأيت، وكدت ارجع الى حيث إتيت.الااني تجلدت حباً في استطلاع الخفيات، وخرجت الي تلكالفلوات.فاذا ا ما في موامي يضل فبها الوهم، و محار في تصو رها الفهم (٦)، وحرت بين ان ارود انحامها اوأؤوب،فدفعني حب الاستطلاع على الد'ؤوب (٧)، فماسرتفيهاغيرقليل،حتى لاح لي ظل ظليل. ونهر يشبه النيل (٨)، فقصدتهما محفوز ابدافع العجب، وانكنت مثقلا بالريب (٩)، فلما قار بعما تبينت غابات فيحاء. ورياضاً غناء (١٠)، وغدرا نا

⁽١) الاحناء جمع حنو اي الجانب (٢) يقال فرس محملاج ايسريم العدو (٣) الغور العمق (٤) هامياً اى هاطلا (٥) السرب نفتحتين الحفير تحت الارض (٦) موامي جمع تموماة او تموماء الفلاة التي لاماء بها ولا انيس (٧) الدؤوب مصدر دأب على الشيء اى استمر فيه وامعن (٨) الطليل ذو الظل يقال : مكان ظليل وظل ظليل اي دائم وقيل على المبالغة (٩) محفوذاً مدفوط (١٠) فيحساء واسعة . وغناء الروضة الكثيرة العشب لحفيف الريخ فيها

من الما. النبر، و تعف بها انواع الازاهير ،) فواقي هذا المظهر الجيل، و نويتان أتفيا ظلالها لا فيل (٧) ، الا اي ما كدت اصل اليها، حتى رأيت على دوحاتها من أنواع الاطيار ، ما يحير الانظار، ويبهر الافكار، ما بين بلابل و فهاري ، وهداهد وكراكي ، وحما مع وغران، وطواوس وعفبان، وما لا يحصيه الا معاجم عما لجبوان، وهي ذات الوان تعجز الشاعر، وتعي المصور الماهر، ففلت يلقم ما أجمع هذه الايكات الهواه، وأبن عشاق الطيور من هذه الانعاء الا اني ما كدت أفر من مدخلها حتى صمدت في أسراب من النسور، وأخرى من البنزاة والصقور، فراعني منها انها من ضخم الجان، يحيث يستصغر بجانبها الانسان، فلز مت مكاني، وهلمت عما أنها من البحجة تشف عن الكبريا، وتشعر بما وراءها من البلا، قائلا: من أنت أبها الاكن المعمور، اني لم أغش مدينتكم لشر نويته، ولا لكيد تييته . ثم كشفت عما المكان المعمور، اني لم أغش مدينتكم لشر نويته، ولا لكيد تييته . ثم كشفت عما بحرى لى لم اكم منه حرفا، ولا تعمدت لحقيقته صرفا، وختمت ذلك بقولي: هذه حرى لى لم اكم منه حرفا، ولا تعمدت لحقيقته صرفا، وختمت ذلك بقولي: هذه أوح بهذا السر ما بقيت

قفهقهت النسور مما قلت قهقهة استهزاء ، قائلةمتى عهدمن بني آدم الوفاه ؛ ثم مازاد قائدهم على ان قال سر خلنى الي حيث اريد، واياك ان تحيد، فأطمت أمره على الرغم، وسرت يحدوني الوجل والغم، فاخترق بي من الغابات والايكات، ما يعد من عجائب الموجودات، وقد عمرت افنا نها بمختلف الطيور، وانواع الوكور (٤) فاتخذكل جنس منها قسها لايشار له فيه سواه، ولا يحله الااياه، وكنت كاما ممرت بطائفة منها صاحت صبحاتها العادية، ورشقتني با لفاظ سخرية، فكنت أسمم بعضها

النمير الزاكي من الماء والحسب أى الكثير.و الازاهير جمع أزهار (٧)
 لا قبل اى لارناح وقت القيلولنز٣٠ قسم اي مسن (٤) الوكور جمع كروهو عش الطائر

يقول: «أنسم بك من صياد، لقد هداك للفرائس هاد » و مضها بقول: «نهتك بالمفرو الافدام، أيها الفانح السَمقام» (١) و بعضهم يسفرصفير المرح وهو يفول: «لا يغر نكم تواضعه واستخذاؤه الان، فانه يفكر في ان يجمل مدينتكم خبرا لكان» و بعضها يضرب بأجنحته صافراً. ويقول ساخراً: «احنوا رؤوسكم لهذا الجسور، فقد فتح مدينة الطيور»

قال الوجدان: فلم ازل امشي خلف ذلك النسر الهائل، وانا عرضة لكل هازي، من الطيور وهازل، حتى انتهبت الى ميدان قد أظلته الادواح، وعطرته الازهار باريجها الميتاح، وفرشته الاعشاب ببساط اخضر، وزركشته الانوار (۴) بطراز أزهر، فيل لي فيه انى وسط بهو من أفهما شيد ته الصناعة، وأحكمت ابداعه (٣)، فالنفت واذا فى صدره قد بحثم نسر من ضبخام النسور، كانه في مكانه ملك وقور، وعنى يمينه ويساره عدة من امثاله، تمثل مجلس الحكم في جلاله، ومن خلفهم جاهير قائمة كالجنود، تزيد فى جلال هذا المحقل المشهود، وعلى ما يحيط بتلك الباحة من المدوحات من مختلف الطيور عددلا يحصيه حسب، ولا ستقصيه كنب، كانها نطارة تشهد المرافعة في قضية (٤) وتترقب صدور حكم فى بحنية، و ند ساد السكون، وشخصت العيون، فقد من السرحتى وقفني حيال القاضى، وعرضني للنقاضى، فذ

كيف تجرأت على انتهاك حرمة هذه المدينة، اقتحامك معافلها الحصينة اواى دافع دفعك لازماج أمننا، وتكدير صفو نا أما كفاكم هماشر الاكدين ان توغلوا فيمن يساكنكم منا قتلا وتعذيباً الانخافون حسيبا، حنى جمّام نزعجو ننا فى مخابئنا، وتقلقوننا فى ما مننا ؛

قال الوجدان : فقلت ادام الله دولةمولاىالقاضى،وأنصف بعدالته المتقاضي.

 ⁽١) القمقام بفتح الهاف الاولي وضمها السيد الكثير العطاء (٧) الا نو ارجم نو رو وهو الزهر المسمى بالنوار (٣) النظارة المتفرجون والجنية يوزن عطية الجنابة

لقد وصلت الي هذا المكان انفاقاً ، وما قصدت لراحتكم اقلاقا

فتبسم تيسم المرتاب،وقال يالهذا العجب العجاب،لقد عشنا ألوفا من السنن في هذا المكان، لم يزعجنا فيه انسان،فكيف اتفقالك.مالميتفق لسواك،والمه للمُقين.جرا، ماجتنه عليك قدماك

ثم التفت عن بمينه باهتمام ، وقال ليبسط المدعي العام . وجوءالا بهام فنهض عند ذلك بازي أشهب ، وهو َحنِق ُمغضَب، وأَخذ يجلّي الهمة على فقال :

هذا يامولاي القاضي واحد من الذين رعمون الاستخلق الارض لهم، وجعل كل مافيها ملكهم، لا ليقوموا فيها بحقوق خلافته، واعباء وكالته، عايمتضيه المدل الطبيعيّ، والحق الالهميّ، ولكن بما توحيه اليهم شهو اتهم، و توجيه عليهم نزغاتهم، فتراهم يستثمرون الارض لا لتكفيهم المؤونة، و تمكنهم من المعونة، بل ليبعى بعصهم على بعض، ويستأثر دونه بكل عرفض (٧). فيشهم القوى حتى يَضخم، ويحرم الضعيف حتى يَعْدُ مَه فترى في كل مدينة من مدائنهم افرادا قدا كتنزوا الملايين، وجمعوا الوف القدادين، بوسائل شنيمة الاتسوغها شريعة، فصر فوها في نقع غالة شهوا بهم، وبل صدّي رعونا بهم (٣)، ولم يكفهم ذلك حتى امتد بغيهم على من يساكمهم الارض من صنوف الحيوانات، وأنوا المجاوات. فأوغلوا فيها قتلا، وإذا فوها الارض من صنوف الحيوانات، وأنواع المجاوات. فأوغلوا فيها قتلا، وإذا فوها من انواع التعذيب ويلا، وكان اشد انواعها بلاء بهم الطيور، غيسوا بعضها في الدور، وعرضوا البعض الا خر للذبح والتنور، ولوكان ذلك منهم لدفع متربة او المدى يضر بصحتهم، ويفضي الي هلكتهم. ومما يزيدنا من قساومهم عجبا، الهم الذي يضر بصحتهم، ويفضي الي هلكتهم. ومما يزيدنا من قساومهم عجبا، الهم المندى يضر بصحتهم، ويفضي الي هلكتهم. ومما يزيدنا من قساومهم عجبا، الهم الذي يضر بصحتهم، ويفضي الي هلكتهم. ومما يزيدنا من قساومهم عجبا، الهم المندى يضر بصحتهم، ويفضي الي هلكتهم. ومما يزيدنا من قساومهم عجبا، الهم الذي يضر بصحتهم، ويفضي الي هلكتهم. ومما يزيدنا من قساومهم عجبا، انهم الذي يضر بصحتهم، ويفضي الي هلكتهم. ومما يزيدنا من قساومهم عجبا، انهم

 ⁽١) العرض المتاع (٢) الغلة العطشو هغ الغلةهوارواؤها. والصدي العطش
 (٣) يرعوون اي يرتدعون والزعموك الارتداع (٤) المتراة هي الفقر الذي پلحق صاحبه بالتراب. والمسغبة الجوع

يقتلوننا لهوآ ولعبأءوبجعلون إفناءنا لسرورهم سبيا

و فد فاف هذا المهم بني جاسه في الطلم بغشيان مدينتناءوالوقوف على ملاجئنا، ليعود فيخر فومه بما هدىاليه،وعثرعايه،فلابمضي يوماو بعض يوم، حتى يتراكض الينا غواة الفوم، فيسلمونا العافية، ولا يتركوا منا باقية (١)

لهذا نطلب من المحكمة ان تنزل بهذا الواغل أشد العقاب، لا نقاء ما يستتبعه إفلاته من التباب (٢)

قال الوجدان : فما أتمالمدعيخطبته،حتى جاشتالطيورعلىالاغصان،وصفرت لها صفير استحسان (٣)، وما بتى الا ان يلفظ القاضي بالجزاء،فأتسرض للبلاء

ففلت أيدالله دولة الطيور، وخلاملكها مدى الدهور، وحاط كيانها بقادة النسور، وففلت أيدالله دولة الطيور، وخلاملكها مدى الدهور، وحاط كيانها بقادة النسور، اني رجل ممن ينتمون للحكة يكشفون اسرارها ، وللاخلاق مرفعون منارها ، وللانسانية ببينون آثارها، وترينون عارها، ولكم كتبت أستعطف عليكم القلوب، وأرد اليكم حقكم المسلوب، ولن تريدني الوقوف على مدينتكم، الامضيافي تأييد قضيتكم، والدفاع عن حقيقتكم، فإن شئتم ان ...

قال الوجدان: فقطعتني عن الانمام جلبة تصم الا ذان ، احدثها الطبور على الاغصان ، علامة على السخط والشنا ن (ع). وما لبث ان قام المدعي العام فقال: انما يقوله المتم ياحضر ات الفضاة من الخداع التي من من احكامها ، فهو يقسو ويلمين، ويتنمر ويستكين ويمتز ويذل ، ويكثر و يقبل ، على مقتضى الاحوال والشؤون، و بحسب ما يودان يكون فان رأيتموه . قد زهد حتى تبلغ بالاعشاب ، ونسك حتى لازم الحراب ، فلاتا منوا ان ترو ، قد طمع هتى لا تشبعه المالك ، وفسق حتى لا ترعه المهالك

وهذا المتهم مريد ان يوهم المحكة بأنه امام من الائمة.وزعيم من زعماء الحكمة. وولي من اولياء الفضيلة.وعدو من اعداء الرذيلة.لكي تعطفوا عليه ، وتستنيموا

 ⁽١) العافية الصحة التامة (٢) الواغل هو الذي يغشي القوم بغير اذن (٣)
 التباب الهلاك . وجاشت اضطربت (٤) الشنائن العداوة

اليه ، حتى اذا افلت عد افلاته ضريا من ضروب المهارة .وعاد فشن علبكم الغارة قال الوجدان : فسمعت ضجة بين الافنان، تشعر بالاستحسان .وظهر للى الفضاه ميل للادانة، وقاء لحق الاهانة .ولكني اظهرت الثبات .ولم أنش امام هذا الاعنات فقلت :

من الجور ان يعم هذا الوصف الشائن، نوعا فضله الخالق على كل كأئن، وخصه بحميع المحاسن. اجل انا لا انكر ان فينا افرادا بل طوائف الفرا المصيان والدعارة. وعدو اللاحاييل مهارة ، و اتخذو الشرور تجارة ، و لكن ذلك لا يقدح في ان منا المصطفين الاخيار ، والصالحين الابرار ، والعاملين على احياء معالم العدل ، ورفع منار الحق و النغمل . فهل تسمحون لا تفسكم، و انتم تنشدون الانصاف و تكرهون الاجحاف ، ان تصيبوا على ما فعلم نادمين ؛

قال الوجدان: فنهض المدعي العام وقد احمرت عيناه، وضاع بهاه (١) وقال:
ياحضرات القضاة العدول، والجهابذة الفحول.ا نم أجل من الانحداع لهذا المين المنوق، والباطل المنعق، (٧) ، فان هذا النوع شديد المحال ، كثير الاحتيال، فلا يكسرن شرتكم بنفتا ته، ولا يسحر نكم بشر ها ته. فعجلوا عليه العقاب، وقتم للصواب قال الوجدان: فنظر القاضي لمن حوله من العقبان. وقال: لقد بدامن أمم هذا الا دى ما يوجب المظنات، وليس في عد لكم سعة للاخذ بالشبهات، فهل تقبلون ان الزاد على حافي وأبو، دو نكم بائمي ؟

قالوا: قبلنا ماتقول راضين، لازلت فينامن الموفقين

قال الوجدان: فسر عان ما نشر جناحين، كشر اعي سفي تين، و تقدم الي * فحملي مخلبه وطار، فا يقدم الي المحللة والله علي عخلبه وطار، فا يقدم اليوار، فصحت به رحماك، وإنا أسبح معه فى السكاك (٣) فضحك مغربا، ثم قال متحباً كالشك ماأضر بك الجولان، ياوجدان المحلسة ماأضر بك الجولان، ياوجدان المحلسة المحلسة

قلت: امَّـا وقد عرَفتني ياأمير العقبان، فلا أياس من الامان

⁽١) النهي جمع 'مُهيّمة اي العقل (٢) المين بوزن العين الكذب ﴿٣﴾ السكاك هو الهواء الملاقىالسحاب

قال: لابا سعليك الاتن، وساحملك الي ضاحية حلوان

قلت : وما أدراك باسمي أيها الطائر الكريم، بل الحاكم الحكيم ?

قال : ماأشد ما بلغ منك حب التنقيب،وطوَّح بك اليكل امُر مريب

قال الوجدان : فَسَكَتَ خَجَلا،وانكَنْتَ أُودَانَ بِمِينِي عَجَلا،ومَاهِيَ الاَدْقَيْقَتَانَ حتى بلغ بي ضاحية حلوان،وقال هذا حصانك فاذهب بأمان

قلّت : شكراً لك على ما مننت، وثناء على ما نفضلت، فأنشدك الله ما انت ؟ قال : ألست كما قري عقابا من العقبان ؛ قلت أيبلغ العقبان هذا الحجم؟ ويكون لهم مثل مالك من الفهم ؟

قال : ألا يجوز ان تكون فى منام ، وان ما تراه حلم من الاحلام ؟

قلت : كيف يكون ذلك وانا حاصل على كمال الشعور، ومميز بين الظلام والنور

قال: أتستطيع انتثبت لي انك يقظان،وان مارأيته وتراه صحيح ببرهان ?

قلت: اليقظان برى الامورجلية، وبحس بترابطها و تسلسلها على حال طبيعية، ولكن النائم بري ممائي غير مترابطة ? فهو كنا بط ليل، يمر من غور الي نجد، ومن نجد الي غور، على غير نظام، ولاسبق المام (١)

فضحُك النقاب مغرباءُثم قال مداعباً:وما دليلك الحسي على انك است تقرر ما تقول وانت نائم،وعلى ان لافارق بين مرائي اليقظان وحم الحالم؟

قال الوجدان : فصحت به ر'حماك ر'حماك لقد جملتني في ارتباك، فأي دليل حسى استطيع ان اقدمه،وآمن ان لاتهدمه ?

قَتْهِقَهُ المَقَابِ مَلِيَّاء ثُمُ انتفض فصار بشر َ سُويًا ، فَمَا كَدْتَ انْ أَتَسْرَفُهُ حَتَى انتفض ثانية فصار لِمبلاياقو تياء فتا مُلته فاذا هو والله استاذى الحكيم بن مرشد. فقلت هو أنت، شكراً لك على مافعلت، فلولاك لهلكت

م قلت : هل لك في منهاملتي بقية نهارى، لا طفىء بحكتك ناري، وأخفف آصاري ؛

⁽١) الغور الارض المنخفضة.والنجد الارض المرتفعة

كال: لقد تركت قومي ينتظرون او بنى، لبقفوا على حكومتي (١)، ثم ودعني متحفزاً للطيران،معولا على الرجعي للاوطان، فقلت ان كان ولا بد فواحدة نم قال ماهمه ؟

قلت : ان تثبت لي اني است بنائم ، وان مارأيته ليس بحلم حالم

قال : انتظر حتى تفيق من نفسك، وترجع الى حسك، ثم مرق مروق السهم . واندفع يسابق الوهم، فركبت حصاني وقد انضاه السغب، وعدت منوداً بالمجب

الوجدية الحادية عشرة

قال الوجدان :

قصدت مدينة الغيوم ، وقد ساورتني الهموم (٢)، رجاء ان اسراي عن نفسي بعض كروبها برياضة أفست في فروبها . وأحسيل الجسم على دكوبها (٣) فوصلتها بكرة يوم رق هواؤه وصفت سهاؤه ، فأخذت اجول فيها الشهر عن غياضها ، وطاب ثمره من رياضها (٤) ، فلم تزدني تلك المناظر الشائقة ، والمطاهر الرائفة ، الا انقياضاً على انقباض ، وامتعاض على انقباض على انقباض على انقباض على انقباض على انتباضاً على امتعاض ، فقلت في نفسي ياسبحان الله ، ماذا عسى ان خلص من من عجات الهواجس ، آنق من هذه النفائس ، ثم عدت فقلت ان لله في هذا الاس لحكة ، سأحد معها هذه الغمة ، فورجت اطلب الصحراء ، مستعيضاً عن الرياض بالخلاء ، فقصد تما فاذا بأحدها اعرائي قد جلله المشيب ، وثانهما غلام عليه برد قشيب (٥) ، فسلمت عليها ، وجلست قريبا منها ، فيمد ان احسنا ردالسلام ، سممت الشيخ يقول للفلام : «اى بني ان من أصول المدنية ، التي عن أنمها على ظهر الكرة الارضية ، وحفظة «اى بني ان من أصول المدنية ، التي عن أنمها على ظهر الكرة الارضية ، وحفظة «اى بني ان من أصول المدنية ، التي عن أنمها على ظهر الكرة الارضية ، وحفظة «اى بني ان من أصول المدنية ، التي عن أنمها على ظهر الكرة الارضية ، وحفظة «اى بني ان من أصول المدنية ، التي عن أنمها على ظهر الكرة الارضية ، وحفظة «الموركة الارضية ، وحفظة «الموركة الارضية ، وحفظة «الموركة الموركة الموركة الموركة الموركة ، الموركة الموركة وحفظة «الموركة الموركة و الموركة الموركة الموركة الموركة ، الموركة الموركة الموركة ، وحفظة الموركة الموركة ، الموركة ، وحفظة ال

⁽١) حكومتي اى حكمي (٢) ساورتني هاجمتني (٣) ضروبها انواعها (٤) غياضها جمع ُغيضة وهم،مجتمع الشجر في مغيض ما. (٥) القَـشيب1لجديد

أسر ارها من دون البريامان ننفني سر براك وعلابيتك، و تنحد معارفك وسيراك ، فلا يتناوش فيل ناءً إلى عال، ولا يتعاكس من مجهود وامل، فانحدثالما شيء من مدا الحدر رور خديت ان تختلط امامك الامور، فحكم العقب فيما شجر من هذا اخرن،وأعط العلم فسط، من الذنة راف،فما حكم به العذل وأفره العبم فأمضهولو خالب هواك، وبان مشتهاك، غبر ناظر لما قيل او يقال، ولا آيه بما موهه الحيال، ويغرر ما الجهال،فان المقل اهدى هاد للانسان،والعلم الموم سبمل للاحسان.فان وذكيت هذه الحطاء هجم بك الهوى على المدلالات، وخبط بك في متائه العايات، و فوت من مضطَّر ب نينة عالي من دَال محتفظ وجذبك من مفازة غيَّ عالى هاوية بني، وما زال بك حتى يفندك من ، وجودت ، فسصح وبين وبين احكام عقلك حه ائر، ودو نك ودون متنضات عامك غوائل. فنجدك مضطرًا للسير على غير هدى ،مدفوعا لما نعتقد انه سدي ،او فيه ردى، ولانزال كذلك حتى ينتهي وجودك وانت لا مِقاكِ اهتديت، ولا بعامكِ اقتديت، احطُّ من الحيوان في غفلته ، وادني من الجماد في رنبته، آسةاً على حياة امضيتها حائراً، وجهاد طويل خرجت منه خاسر ١ « نحر خفظة المدنية الانسانية، والحاملين لامانتها العلية، لا بحدر بنا ان نكون من الا خسر من اعمالا الذمن ضل سعبهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً »

قال الوجان طرقت سمى كامة 14 نية برا أملت في الذي نرعما نه من المتهادون الرية على الذي نرعما نه من المتهادون الرية على الذي نرعما نه من المتهادون الرية على أكبرت هذه المزاعم من احد اعراب البرية ، اليس عليه شيء من دلا للها الصورية ، فهو مشتمل بردا ، و ملتحف بكسا ، وعلى رأسه عمامة لطيفة لا تشف خفيفة ، وفي رجليه نعلان صفيقان ، على يحو نعال العربان ، وهذه الهيئة لا تشف عن علم ولا حيناعة ، ولا تجارة ولا زراعة ، فائي مدنية يعتبر نفسه من حفظتها ، واية علوم يعدقو مهمن المتهام فملني حب الاطلاع على مناطبته ، للوف ف على حقيقته واية علوم يعدقو مهمن المتها المها الشيخ بقولك المدنية ، في صبحتك الابوية ، لعلك تريد بها الاخلاق الملطفة ، والا داب المهند بنه نفرقة بينها و بين الخشونة البدوية ، تريد بها الاخلاق الملطفة ، والا داب المهند بنه نفرقة بينها و بين الخشونة البدوية ،

وجسُوبة الحياة الخلوية ﴿١)

فہر رأسه متبسما ، نم قال منهجمائر ﴾

« أريد من كلمة المدنية أكملَ هايسه معناها، واتم ما يشمله مغزاها ،

فقلت له ملهجة تشف عن الاعتراض ، رنتم عن الامتماض :

انها تسع العلوم الانسانية، على ما وصلت اليه في الايام الحالمان، والصناعات اليدوية، على اكرن احوالها العصرية، وي ذلك الحدث العجم، والابداع الناخ، من الذي تمثل في اكمل الصور، لاهل القرن التاسع عشر، ثم الغ علمت، في القرن العارب في النائع من ذلك على شيء م

قالُ الوجدان: فشعر مخاطى بأبى الكر عليه ذلك اسداب ته اله امر مداه الإرابه و فنظر الي فلم المرة استخفاف و وقال يا لضيعة الانصاف ، ألى يدنا ان المدنية وقف على من لبس السراويل المضيقة ، والمعاطف الزودة ، واحاط عنقه بالاقشة المنشاة، ودلي على صدره الاربطة المنشاة، وحلى اصبعه بناتم بماق، وأحاط خصر ، ننطاق لابطاق ?

ان ظننت هذا فقد ركبت الشطط، و منيت بالفلط، و وقفت مع الطواهر ففط اعم ياهذا ان الناس من الدنية على حادي، فبعضهم اخذوا بقشورها، و نمسكوا بشرورها، وهؤلا، لا يعنبهم الا ما تنجيه ومنائم من من فر ش منضدة و آنية مرخرة و (ع)، ولا يمهم بعد ذلك حمّم لم بمضرتها ام نقعها، وألبسة مفوفة ، واغطية من خرف (ع)، ولا يمهم بعد ذلك حمّم لم بمضرتها ام نقعها، وأمر بالاخذ بها ام دفعها، الديم مقصور على دور العام، ويرت الحملا ، ليم منه الا تمراته المادية و مهوم الها الصناعية ، اهم منه الا تمراته المادية ، عنه الا خرب العاضافية ، والا تداب الكاملة، فهم بمعزل عنه، و منعنوة منه (ق)، وعابة ما بغضون به انقسهم ، عارات منفقة ، وهل مندمه ، وهيءًا ن في الحو بوالعام، والشارات في الدعم والكلام ، اصطلحوا عليها السلام ، والتكلام ، اصطلحوا عليها السلام ، وانتظم المتحديد ، الاحدام عادلة المتحديد المحديد المتحديد المتحدد المتحديد المتحديد المتحديد المتحديد المتحديد المتحديد المتحديد المتحديد المتحديد المت

⁽۱) الجنسوبة المحنسونة ز۲۶ متجمًا ان باسر الوجه - برس بز۳۶ ممردة اى مملسة ﴿٤٤ مفوفة اى مخططة ﴿٥٪ بنجوة منه اى بمنزل عنه

بعد ذلك أن كان تتفصله و جملنه، خارجا على الدم و حملته، و نمريبا عن الحق وشبعت. والبعض الا خر اخذ من المدنية بحقيقها، وعول منها على زيد بها، والتتمرمن العلوم بأوامرها. وجال منها في سرائرها ، فقام على السمت الذى ر سمته ، وأخذ بالمحتمول الذى بلغته (١) ، فبلغ رتبة نقصر عن تصورها الافهام ، ولا تحيط نجراتها الاحلام

ياهذا ، ماالفائدة من ترة في النعبرات، رزخرفة الميئات ، و تمويه المشرو ات والما كولات ، اذاكان كل ذلك مخ الله لل حرد العم و نصح به ، ومعاكسا المتضاه وه وجد بداراً أو مركم العميفة، مهذه الالبسة الكتيفة التي لا يسمح ضبقها الرئه بأدا، وظيم هاولا الاحتياء بالجرى على سنها ، أكانت المدنية في نظركم اصولامهلكة ، وعاومها بموماً مو فقة ، اما نتم الذن لا تأخدون الا يظوا هرها ، ولا تعولون الا على مظاهرها ،

ياهذا ، ما قيمة هذه المدن الشاحقة النصور ، والتوارع المنلاَّ لئة في النور ، والمركبات الفاديات الروائح، والسارات السرائح الدراح من الما تنتا عراضكم منهكة، اخلافكم مبتذلة ، وآدابكم متحطة ، واعرائكم ضائمة ، و غير هم عمرتها الهواجس، وصدوركم عششت بها الوساوس، ونياتكم فاسدة ، واعرائيكم متفلة ، وشهواتكم متحكة، ومجتمعاتكم في وارات فسوق، ويوتكم مهابط عمرقا المنهدات ، فأى السوامل اشباح تحركها الشهرات، وتنقذفها المخريات، ونتحكم فيها الفعلات ، فأى مدنية بها نفاخرون ، واى علم عليه نعتمدون ،

قالُ الوجدان سممت منه هذا الكلام، فيل لى اني في انام، فقلت له: من ائر البردد انت مرجك الله ?

قال: من المدينة الفاضلة

فلت : لم اسمع بهذا الاسم من قبل،و تدقرأت علم نخطيطالبلدان،وطفت ارقى المدن فى العمران

⁽١) السمت الطريق (٧) السوانج من الطيور الى تذهب عن اليمين. والبوارح الني تذهب عن الشهار،

قال : ان شئت اوصلتك ال_{نا}ها الساعة ، فوقفت على مافيها م_{ن ا}البداءة ^م قلت : ان فىلتكان لك الفضل ، وعلى الشكر

قال الاعرابي: ان لي ماقة بجيبة اسمها عجيباً. موف الطريق البه عام تم المعدس عليها، فارتحلها وخل لها الزمام، توصلك إلي باب المدينة سسلام

ثم نادى بأعلى صوته ياعجيبة . فضرت مجببة ، فاذا بالشمرد : شملا له الله واق بها في الترحال، فأ مختبا، ثم المتطيبها، فقال لي مما حبي على مركز الله. رثي ذمة.. فنمكر ت لهجيلعنا يتدءوا ثنيت على مروءته، وسارت الناءة ببنالرسيم والذه يري، حنى جارت نحو ميل ﴿ ٧٧ ، ثما ناه فعت ننهب الارض نهيا، وتفترق الدياتي و با: رائد ت على " مصادمة الهواء، نسترت وجبي بغطاء، فبرأ عدأر ير داحولي من الاشياء عثم ا - بست ما نها عادت الى الهوينا، فكشفت عينا، فإذا أنا بن رياض زاهي، يه راه باريين أسمتها فاذا هي على نسق لم تقع على مثله العين من الحال، وحسن الحال، في على مسيمًا من الارضلا يحيط بهالطرف، تتخلها شوارع فداكتنفها الاعساب الهنتلفه الاواريس. وقامت فيها الاكلات الكهربائية، مقام الحيو الات الزراعية، وقسمت في داخلها الى تقاسم هندسية غاية في الابداع، ونهاية في حسن الاختراع، وقدأ ندت شجرانها، وتضوُّ عتزهرا تهاءوطا مت تمراتها .حتى خيل ليهانني في وسطا لجنان ٪ ن مزارع لبني الانسان. فعحبت ان تكون البسانين التي تكتنب المدائن. على هذا الطراز الدنن. فسرت في احد الكالشو ارعالز اهرة، فلاحت اسوار المدينة العاشاية والأسلنيا فاذا هي كأمنع اسوار المعاقل تراصت عليها المدافع ذات الفو هات الواسعاء: ١ : اسمع بمنله في مخترعاتنا الرائمة. فما وسعني الا أن الرجل وعمدت إلى نافق فعملة , ثم تركنها وسرت فلاح لى باب لم أر مثله خامة .قدا صطمت الجنود دا خله وامامه .وكابم على زىصاحبنا الاعرابي،ڤماوقعت انفارثم على محنى اهرعزاالي مندهمنين.وقادوبي لضابطهم متعجبين فدخلت عايه من ده ايزدا خل ذلك الباب الضعفره ، الي مهر - فر م فلما

 ⁽١) الشمردة الناقة الحسنة الجمياة الخلق . والشملال الذفة الحقيقة ا.
 (٧) الرسم والدميل نوعان من سير الابل . سي اكنشيا الحاط .

مثلت بين يديه قال بصوت يشفعن كمال الادب، يصحبه شي من الدهش والعجب، من اى البلاد انت . وكيف و صلت ?

قلت : افعلت من مدينة الفيوم، على شمردلة ستموم (١)

فنظر الضابط الي من حوله نظرة دَ َهش عظيم. وقلق جسيم ثم قال: في كم قطعت هذه المسارف وكيف نجوت مما صادةك من المخاوف ؟

قلت ياسيدى فطعتها في عدة دقائق،ولم اصادف فى طريقي شيئا من البوائق قال الوج ان : فبسهت الغما بط متعجبا ثم سائلي مستغربا

وهي اخبيْك احد عن هذه المدينة، وهداك الى طريقها الأمينة ?

فحکبت له ماحدث فی یومی واخبرته عن الاعرابی و نصیحته لولده وما دار دار بدن و ینه وکرنب انتهی الامر باعارتی نانته

فكاد يعدمق الصابط مما سمء و ما زاد على ان قال في ها معى. فحرجنا من البهو الياب و هذاك ركبنا اوتو مو ايلا لم ترعبي مثله في جمال الرواء و متا نة البناء و سرنا النباب و هذاك ركبنا اوتو مو ايلا لم ترعبي مثله في جمال الرواء و متا نة البناء و سرنا فقصور في حد للا على منها متعين الرحمة على و الله قصور في حد الرحمة على و النباب المحكمة على المحلمة المحكمة النازمور اليانمة فما شككمة افي في حدا الحدد. كن ما حير المحاد المحاد المحكمة الي في جنالها. كن ما حير المحاد المحكمة المحكمة افي في جنالها. كثرة منه خصر عليه أمثال هذه العبارات (جاعمة العلوم الدينية) إلى المحكمة العلوم الدينية المحكمة علماء المحكمة علماء المحكمة علماء المحكمة علماء عبر فناك عمد المحكمة المحكمة المحكمة المحكمة واحدة من عبر فناك عمد المحكمة المحكمة واحدة من المحكمة المحكمة والمحكمة والمحكمة المحكمة المحكمة والمحكمة واحدة من المحكمة والمحكمة والمحكم

ويساره رجال لا يقلون عنه جلالة ومها بة، فسلم الضا بطباحرًا م، فردالا ميرالسلام، وأمرنا بالجلوس، ثم أخذ صاحبي يقص عليه أمري، فدهش الحاضرون، واخذوا يتها مسون، ثم ادرك الامير بسعة علمه، وتقوب فهمه، بأن وصولي الي مدينة م لم يكن الا بأم خارق للعادة، وصرح بذلك لما بين يديه من القادة

ثم قال لا يبعد ان يكون لهذا الغريب تعلق عظم الفضائل، وميل شد يدللخلاص من أسر الرذائل، فتولاه روح كريم محب ان يطاعه على مساتيرا لخليقة، ويقفه على لباب الحقيقة، ولا بدانه ينق منه على كنان الاسرار، فقذف به الى هذه الديار، ثم نظر الامير الى احد الجالسين عنده وقال اجعله في دارك يا اباسلمان، وأوله من عما يتك ما يسعه الامكان، حتى مهى ، الله له الرجوع الى الاوطان

فقال ابو سليان : سمعاً وطاعة ، سأتولاً، مذ هذه الساعة ، ثم الحذني وخرج من الحضرة

فقلت لمضيفي أبن موقع هذه المدينة ياسيدى ? فقال: سل عماتشتني غير هذا، وكل ما أستطيع ان اقوله لك اننا قوم سئمت نفوسنا الاكاذيب المتفق عليها، وأنفنا أن نميش حياة تتناقض فيها قلوبنا وعقو لنا، وتتعاكس اعمالنا وعلومنا، فأتحد ناوبحن عدة آلاف، من جميع الاصناف، ان ترحل الى بقعة من الارض لا مهتدى اليها خيال، ولا تخطر من احد على بال، وأنشأ نا هذه المدينة فسر نا في نظامها على آخر ما سمحت به العلوم من حيث البناء والرواء ، وجعلنا لها دستوراً مستمداً من القرآن والسنة السمحاه، فقمنا على طريقة لم تقم عليها أمة الى اليوم ، لانه ليس فينا الامن شغفته المحققة حيا، وتيمته الكالات عشقاء فل مجد مشقة في القيام على اكل الخيطط الاجماعية فبلغنا في سنين معدودة من الرقى الصوري والمعنوي، ما يعد نجا نبه ارقى ما وصل اليه متمد نوكم المحلاط المخجلا. فقد بلغت لدينا العلوم الكونية الى حد فعلنا معه ما قررت علومكم استحالته المطلقة ، مما لو سردته عليك لا قتضي الوقت الطويل

قلت : وهل راقت لكم الحياة،وبسم في وجوهكم الوجود ، فلم تعد فيه تلك الحجامة التي ترعيج من ينظر الى تصاريفه،او يفكر في تكاليفه "

قال: اننا بسيرنا علي مقتضي معارفنا انفقت سيرتنا مع النواعيس التي وضعبا

الله لقيام العالم عنوالت المصائب التي كان بجلبها الانسان على نفسه بعصيا به لمقتضيات وجوده انقطعت لدينا جرائيم الامراض والعلل، وبلغ العمر عندنا حده الطبيعى فترى احدنا يعمر من مثنين الي ثلاثمائة سنة، وقلت سطوات الخواطر والهواجس علينا ، فعمر من مثنين الي ثلاثمائة سنة، وقلت سطوات الخواطر والهواجس علينا ، فعمرت صدورنا بالحكة، فرأينا الحياة كما اراد الله ان تكون باشة باسمة بهنيئة عير متجهمة، اما انتم فلا نكم لا تعملون، وتهيمون في كل واد تتخيلون ا نقلبت المدنية عليم شراً دو أه كل شرء أليس من المدهش ان ترقى لديم العلوم الى حد لا نسبة معمه بينكم و بين سكان البوادي، ومع ذلك فهم يتمتمين من لذة الحياة، وصفاء العيش بما أصبحتم منه محرومي، وعنه بعيد بن، فزادت فيكم نسبة الوفيات، واحتوشتكم الهاهات والسبحتم منه عليم العوامل المهلكة ، حتى يغيل للناظرين انكم كلما خطوتم خطوة في المدنية ، جلبتم علي انفسكم رزية ، وتعرضتم الميلة، وحتى قال قائلكم ما أحسن الحهل مع الرفاهية ، واجمل السذاجة مع العافية

قال الوجدان: فقلت لمضيني والله انه ليخيل لى أيها الهام ، ان ماأراهوأسممه في المنام،واني لا ود ان ادرس نظامكم الاجهاعيّ وأقف على مبلغ رقيكم العلمي ، لا حصل على ما ينفعني في معاشي ومعادي، ويمكنني من خدمة قومي و بلادي، والي أستودعك الله اليوم فقد آذنت الشمس بالغروب، واعداً اياك بأني سا تووب

قال لى الى اين ومن اېطريق، وبينك وبين بلادكخسة آلاف منالفواسخ؟ فيها من الجبال الشواخ،والسهوب الشواسع،والبحارالزوا خر،مالايمكن قطعه الافى شهور ? هذا ان وجدت من يهديك السبيل، ويجنبك مافيه من العراقيل

قال الوجدان: فكدت والله ان اصعق مكاني، من شدة مادهاني، وما تمالكت ان صحت قائلا: خمسة آلاف من الفراسخ (اذن انا في اقصي الصين (ثم أدركني طائف من الرجاء، فقلت ان ممى ناقتي الوجناء، فانطلقت أهرول المي ظاهر المدينة، أبحث عن ناقتي الامينة، فلم أحيث عقلها، فسا أحث عن عن ناقتي الامينة، فلم أقها حيث عقلها، فسا أحت عنها من صادفته، فلم أجد

⁽١) احتوشتكم أحاطت بكم

من رآها ، فأيقنت بالانقطاع عن الاهل والوطن، فجمدت متا ثُراً بالما سوالشجن، وبينها انا على تلك الحال واذا بصوت لطيف انبعث من بين الاغصان، وصائح يصبح بي هو"ن عليك ياوجدان، فالنفت الي مصدر الصوت، فاذا به صديق البلبل، فصحت به أدركني أمها الاستاذ الوفى"، فأنت نعم الولى

فضحك وهو ينشد :

تريدون ادراك المعالى رخيصة ولا بدون الشهد مين ابر النجس ثم صاح ياعجيبة، فحضرت النجيبة، فقال لي هلم ياوجدان، فندتسني مرادك وهان قلت حاك الله و بَرِّنَاك ما أبرك وأوفاك ، ثم أنخت راحلتي وامتط تها ه و ها لا دقائق حتى رأيتني حيث كنت من صحراء الفيوم، فنزلت عن اوجناء . و عدت الى يبتى في المساء (١)، فكانت رحلتي هذه احدى الكبير . و ماراً يته فيها من أجل الهير

الوجدية الثانية عشرة

روي الوجدان قال :

نشائت نشائة اهل الدعوة الي الاصلاح واتسمت بوسمهم، فكنت كلما رأيت في قومي عوجاء وآنست منهم مغمزاً بدلت لهم النصيحة، وبالفت لهم في الموعطة، وتحريت فيما اقول مواطن الامكان، ومقدور الانسان، حتى لاأغلو فاعد خيا ليا، وتنبذ مواعظى ظهريا

لبثت على هذه الحال سنين، ما هـنت ولا وهـنت، را بط العزيمة ، واثمّا بفائدة التذكير لقوله تعالى «فذكر فان الذكري نفقع المؤمنين»

فجلست ذات يوم أحاسب نفسي على ما أدتمن واحب، ومافصرت فيحق،

⁽١) الوجماء الناقة العظيمة الوجنات

ه استطردت الي معرفه نتيجة مسعاى وهسمى الحواني المصلحين فرأيت ما ملاني. مضاضة ، وأوقر فالى عما

رأيت الردائل شاعت،والنقائص ذاعت،والاعراض هتكت،والدما • سفكت. والرباعم. والزناطم، والبيوتات آخر بت. وعروش المجد الاثيل هدمت

أُ تحلّت روابط الاخلاق فلم يحتشم الرجل ان يحسو الخمر علنا، ويآتي المنكر جهرة بطلت الفرة على العرض فلا يخجل احدهم ان ينازل حريم صاحبه على قارعة الطريق اوزيد على إجرامه فيتبعها ليعرف دارها .فلا تثور فى الناظرين اليه حمية . ولا تا خذهم على هذا الارتم نخوة الرجولية

فسدت نيات القادة فالهلب دفاعهم عن الوطن تشاتما ، وتناقشهم على خدمته تحاسدا . فانصرفت الاقلام الى تصيد المخازي . وتقوّل المثالب

كان بصائر العلماء عن الهدي فصاروا يشاركون العامة في باطلهم،رجاءالاصابة من حطامهم

استحوذ المرابون على الاموال بطرق التدليس فارتهنت عقارات الامة فأصبح جهورهم خدماً لا ألئك الماليين، يصرفونهم تصريف السادة للعبدان ولم تبدمنهم بادرة الرجمى عن المضاربة، او جاهلية المنافسة الكاذبة، وذهبت نصائح الافتصاديين والاخلاقيين في هذا السبيل سدى

تا ملت فى ماكانت الامة عليه منذ عشرين سنة،ثم ما آلت اليه اليوم فوجدت الها فقدت من مالها واخلاقها وكرامتها وروابطها مالاسبيل الى تعويضه لووقف الحال عند حده هذا فى خسين سنة، فما قولك ولم يبد من الامة ميل الي اصلاحه، ولم تنشأ فيها حية لملافاته ?

طاف بي هذا الطائف فضافت بي الارض بما رحبت،فاستعذت بالله من شر اليا^نس الذي كنت احاربه

فقلت سبحانك اللهم ما أبلغ حكتك، وأعدل فتنتك، لقد كنت أهزأ باليائسين، وأصغر من شا نهم .فقد أصبحت لهم اما ماً، وعليهم نقيباً، وخيرت نفسي بين ان انبع خطواتهم فأقنع بالعيش كما تعيش الانعام، مكتفياً بما يتسني من الحطام، معطياً نفسي سؤلها . تاركا الامر لتصاريف القدر، اظراً الي أمتى وهى سنزعها عوامل العلم . وتتوزعها فواعل النمزيق . وبين ان اعيش كما يعيش الغيورون

فقلت لاوالله، ان كان لا بد من اليا س، فلا اكون يائسا جبان، وان في الارض لمفطرها عن المفام على الحسف ، والصبر على المدون، وقد ما اختار الاصفها ، النساح، وأنسوا بالفقار والبطاح. فعمدت في الحال الي لبوسي فخلعته، والي زبي فغر به ، فتخيرت لبس الاعراب لما فيه من معني السذاجة والمناسبة لسكان البوادى الني عزمت ان اجوس خلالها ، وأنفيا ظلالها

فلما تمت لي عدة السياحة تحريت ساعة السحر. فحرجت من دارى متسللا تسلل القطاء حتى لا يشتبه في فآغاد للمخفر، ويفتح منى تحقيق فتسفر حفيقتي . وأفضع عن وجهتي افحا أخلى خدا أخلى المحت فيها اندفاع الحوت الى البحر، وجعلت وجهتي جهة الشمال، غير حسب لهو اطم الطريق حسابا، وهو طيش كنت لااعرفه في نفسي من فبل ، فقد عهد تني وقافا مع الاسباب

ا ندفعت في تلك الصحراء، فسرت فيها الهيا لا، حتى أضعت آثار العمر ان، وصرت في وسط البيداء، كالشعرة البيضاء في الجبهة الجلحاء، فما عهدتني في ومهن ايام حرات اكثر انقباضاً في الصدر، واشد استصفاراً لقوى من ذلك اليوم

سرت ساعات، فلما كان وقت الاصيل، تراءت لي دوحة وارفة الطلال ، من اللواني يدعي علماء النبات انهن في الارض من لدن افدم امة من الهماء ففلت أنتهي اليها فأستريح، او ابيت حتى اذا اصبحت عاودت السير حتى يقضي الله امراً كان مفعولا، فأ شارفنها حتى رأيت متفياً ظلها اعرابي حسن السمت، وضيء المحياء ناصع اللحية، تدل غضون وجهه على انه يناهز الستين من عمره، قد ألبسه الوقار من حلته برداً يوجب له الاكبار والاعظام، فهيئته، الا ان الا أس الذي استولى على شعورى برؤية الإنسي في هذا القفر الموحش، قد غلمني فاقتربت منه وقلت السلام عليك أمها الاب الصالح

فقال : وعليك السلام ، اهلا بانوجدان ، هزيم كنيبة العاملين ، وشريدزمرة المجاهدىن فقلت في نفسي : يا للعجب،أرجعت الكها نة الى العرب،حتى يعلم اسمي و لقبى ومهنتيمن غيرتمريف:فواللهما كادصدرىيتردد بهذها لهواجس حتى نظرالي وقال: اتدرى على من تَشَرَّل الشياطين 4 علىكل أفاك أثم

فقلت : عفواً ياه و لاي فو الله ما قصدت ذلك، وانما اردت ان اعلى علمك بالغيب بعلة افهمها فذهب فكرى هذا المذهب على غير قصد

ثم التفت الى وقال : ماالذى دهاك حتى خرجت يائساً،فوالله لولا اخلاص فيك لهلكت مع الهالكين ، ولحقيّت عابك كلمة اليائسين

قلت : والله مايئست من روح الله، و لكني يئست من قيام امتي على سنن سو اها، وكل نوم هي فى فتنة جديدة

قال: لقد اجملت ففصل

قلت: 'شر بتالخر، وقطمت الارحام، وانتشر الربا، وعمالفساد، وهتكت المحارم وهضمت الحقوق، وطمت البدع

قال : لقد زدت الامر اجمالا واخشى ان تكون قد علقت بكفتنةماات ىك كما لما بسواك من الذين ا تقطعوا في الطريق فهلكوا مع الها لكين

فقلت : يامولاي لوكنت معنا لرأيت عجباً

فاَّدرکته حمیة سرت حمیاها الی عینیه فزادتهما حیاة ، واستوی قاعداً وکان متکناً و قال :

اتمزقت امتكم فصارت شيماً،واخذتكل شيعة تشن الفارة على حارتها علىسنة القبائل المتبدية 1

قلت : لا

قال : أوأد الرجال بثاتهم خشية العار او الاملاق ؟

قلت: لا

فال : ا ْفَشَتْ الْقُوضِي ، وعم الاختلال واعتمدكل قبيل على نفســه وناوا العداوة سواه ?

قلت : لا

قال : أقتل المصلحون، وأهين الهادون الراشدون . وسيمو ا الصغار والخسف؟ .

فلت: لا

قال : ومم يئست اذن ياابن اخي ?

قلت : أُوكنت منتظراً بأمتي حتّي تبلغ الي هذا الحد، وهل يرجى لمن وصل اليه حياة ?

فضرب كفاً بكف، وقال بالضيعة الناريخ، وفقد التأسي والاقتداء، ألا تذكر ان محمد بن عبد الله خاتم المرسلين صلي الله عليه وسلم بعث الى العرب وهم على اكثرمما وصفت لك، فوحد كامتهم ، وجمع مشتتهم، وهذب اخلاقهم، وأشعرهم بمعني الاجتماع وسر الوحدة، فأسسوا اكبر واعظم امة في الارض ?

قلت: نعم اعلمذلك، ولكنررسول الله أيده الله بملائكته ونصره بفضله

قال : لعلك ترُيد ان تقول انه انتصر بطريق الاعجاز ، لامن طريق السنن الطبيعية

قلت: نعم

قال :كلاءو لقد اخطأتمالنظر في امرالنبوات ففا نكم الاستفادة منهاءو عددتمو ها فوق الطبيعة ففصلتم حوادثها عن حيا تكم العملية

لهلك ياابن اخى تذكر ان رسول الله لبث في مكة ثلاث عشرةسنة مضطهداً من قومه ، مغلوبا على امره ، مقصوداً بالاذى من عشيرته ما ذيا في شيعته

قلت: نعم

قال : ألم يكن الله قادراً على ان يذل له الجباه فتأثّيه صاغرة،ويلينله الشكائم فتطيعه منقادة،ويجمله من السلطان بحيث لايعصي له قول، ولا يؤتي له نهي ،

قلت: يلي

قال : فما الحكمة اذن في هذه الفتنة الطويلة ، ان لم تكن لتعليم المصلحين كيف يرشدون ويجاهدون،وكيف يصبرون ويصابرون،وكيف يتدرجون الى ما يرجون ثم اخذ في ضرب آخر من القول فقال :

أنسبت ياابن اخي انه لبث في المدينة عشر سنين يجاهدالكافر ين ويجاهدونه،

فينال منهم وينالون منه،قراها بالسيوف، وطعانا بالرماح، ونضالا بالسهام ? قلت: أجل

قال : أولم يكن الله بقادر على ان يسخر معه الصواعق فتصعق مخا لفيه فلا نبقى منهم باقية /

قلت : بلي

قال: الى هذا يشير الله تعالى بقوله «القدكان لكم فى رسول اسوة حسنة » فكيف تمكن الاسوة ان كانت الحوادث خرقا للسنن، وتعطيلا للنواميس ?

قلمت : والله لقد بلغ منا الجهاد مبلغه و

فقاطعني قائلا : مه ! والله ماسمعت عن مصلحي امم مثل سيرتكم، انكم تلبسون الخز،و تستخشنون الطنافس،و تتكاثرون في الاطممة ، وتتباهون باقتناء القصور ، و تتحد ون اولي الترف في ترفهم

تنصحون بالاقتصاد وتسرفون، تهدون الطاعة و تفسقون، ترشدون للاخشيشان و تتنعمون الخذتم الارشاد مهنة للكسب، فان اخصب ناديكم منها طالبتم الحقوق، و ناديتم بالشعور، وان اكدت مجهودا تكرميتم الامة بالموات، وعدد تموها في الرفات قلت : يامولاي اننا من هذه الوجهة على

قال : مه ، والله لقدزر تكم ورزتكم، وأقت فيكم دهر أفحار أيتكم تشبهون المصلحين الا في النداء بالاصلاح، ولكن فاقد الشيء لا يعطيه ، ولوكان فيكم شيئة مم اتقولون لفاض من قلوبكم على جو ارحكم، ولكنتم اعلام رشاد للسالك، ومنارهدى للتائه، ولكنكم بفقدكم روح الاصلاح في نفوسكم لم تجدوه في سواكم، كن يبذر القشور في الارض الخصية متخيلا انها حنطة ، ثم ينتظر ثمرتها زمناً فلما لم يجدشيئاً رماها بالموات والهمها بالمقم

قال الوجدان: فرأينني والله أحق بالاصلاح، ممن كنت ارميهم بالجمود، واضطربت تفسي تطلب المخرج من هذه الا تقدار، فأكببت على يده أقبلها، ضارعا اليه ان يهديني للطريق الذي لو سلكته تخلصت من الشوائب، وعددت في زمرة المصلحين حِقا

فنظر الىّ نظرة المشفق المواسي،وقال : هوّن عليك يا بن اخي، ثـا كـ: بـ ١٤٠ فسوف يا تيك

قتلت : يامولای خير البر عاجله،وان من الخسارة على الحر ان يضبع لحظة من حياته في ضلالة

فقال: لوكان الام بيدي لدلةك، ولكني لااستطيع اجتياز هذا الحدف المرء ننة. فان قدر لك ان ترى امامنا الاكبر. فقد قدرت لك منازل المقر بين ، و عدد خمر. العالمين العاملين

قلت : وما السبيل اليه ?

قال: تأتي الي هذه الدوحة أصيل كل يوم طائفة من النسور البالي ، عمل من قدر له الوصول اليه على ظهرها،حتي توصله الى مقره ، على عد لا بدر دن هذا المكان

فقلت : أويستطيع الانسان ان يثبت على ظهر النسركل هذا الطريق ؛

قال: انه لو شاء أوصلك اليه فى لمح البصر، فلا تحكم عقلك الا في يقع خت مشاعرك من طلك هذا. اما في ذلك العالم، فصدق كل ما تسمع، فهو منزه عن القيود فما أثم كلامه حتى بصرت بسرب من النسور البلق، كأنهازوارق فاتحة شرعها، وهي على اكمل وابدع شكل، فهوت اليذ

فقال الشيخ : هاهي ركائب صاحبنا،فاعل ظهر احدها اذا تا ُهيت للمودة ، ثم أمسك بيدى فبوأتي ظهر نسر من تلك النسور

ثم قال : استودعك الله ، فما أتممت ردى عليه ، حتى ضر بت النسور الهوا ، با جنحتها فطارت ، فنظرت الى الارض ، فاذا قصورها كالقبور ، ورياضها كالبقع على سطحها . وما هى الا لحظة حتى فقدت رؤية الارض و بقي لون كلون السها ، فو أيني معلقا في الجو على حال ما كنت اتخيلها ولا فى نومي ، فاعتراني هلم فقدت معدالقوة ، فارتخت اعصاب يدي ، وكنت متعلقا بريشة من ريش النسر ، فا فلتها ، فهو يت من على ظهره ، فا يقنت بالهلاك على صورة ما هلك عليها بشر قبلي ، فا تخي على "ثم أ فقت فر أيتني بين الخفار النسركا في محسوك بخطاطيف من حديد

فـ منت احد النسور يقول للنسر الذي انا في مخليه:

ان صاحبت كاد لهلك من شدة الهلم فهل لك ان نروح عنه قليلا?

قال :كلاءان هذا من الذين ظنوا بأنفسهم الطنون،وتوهموا فبهاهالا يتصور من صفات الكمال ، فخله يذق حقارة قدره، وضؤولة خطره

قال الوجدان: فاستسلمت للقدر، ولبثت في مخلب النسر تحوساء بين، طالناعلى كامين، ثم شعرت بهويها الى الارض حتى استقرت عليها، فوجد تني فى خميلة لم تر عيني أشرح للصدر منها، وواذا تحت سرحة منها شيخ قدجله المشيب وتألقت حوله الانوار، فوالله ان الدين لتحسر عنه كليلة كما تحسر عن الشمس، فلما وقع بصره على قال مرحباً بالولد الصالح، هدتى، ووعك يابني، فانما انت بحضرة عبد من عباد الله فلا تجعل للوعم عليك سلطانا

فوائله لقد سرت هذه الكلمات الي فاتي سريان الكم. با عفاستويت كما كنت، ثم اقىلت علمه اقبل يده

فقال :كلا ، يكفيني منك مااستكن بقلبك عني

فقلت : ان للظواهر معني آخر

فقال : قد طلقنا الظواهر، ومحقنا المظاهر ، فما شأنك يابني ?

قلت : ماالمسؤول بأعلم من السائل ، ارجو ان يكون فدكشف الله لك رحلتى، و لقد انتهيت الى شيخ صالح، فاستدرجني في الكلام حتى اوقعني في حيرة لا أجد منها مخلصا، اثبت لى في ذاتى النقص ، وألمُ سَنيه ِ بيدي، فسا لته عن العلاج فدلني عليك يامولاي

فنبهم وقال : مرحبا مرحباء ثم نظر الي وقال: أصد َ قتك عز يمتك في الاهتداء يابني ?

ُ فقلت :كيف لا/لاً نا والله الي الهدى أشوق مني الى الملك الحالد،فلا خيرفي حياة لاحقيقة لها

فنظر اني ٌ نظرة متفرس،وقال : هاأنا أعرضعليكالاسلام،لانهشرط أولي في الوصول الى الحق المطلق فئرتني دهشة وقلت أولست مسلما يامولاي، اني من اعرق الناس فيه، انا فلان ابن فلان بن فلان، وعددت لهرجالامن آبائي بين على وابراهيم واسماعيل الخ فتبسم وقال : أعلم ذلك ، ولكني اريد منك ان تسلم اسلام الخاصة قلت : ياسيدى أوهناك اسلامان /

قال : ان اسلام العامة هو ان يقنع الرجل من العقائد عا رده عن الضلال. واما اسلام الخاصة ، فأن يتحقق الرجل معنى الاسلام، ليستطيع أن يكون لغيره هاديا، وعجة الله قامًا

قلت : يامو لاى وهل للاسلام معنى غير ما يفهمه مثلي وقد قرأ ما بين دفق المصحف، قال : أتستطيع ان تفصح عن كنه ما فهمته منه ?

قلت: الاسلام هو ان آخذ نفسي، بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من عقائل الاخلاق وجلائل الصفات، وان اعتقد ما نص عليه الكتاب من التوحيد والتنزيه والبعث والحلود والكتب والرسل والملائكة ، وإن أؤدي ما نبت من العبادات بالتواتر

قال : يا بني هذا اسلام العامة،وكفاهم به نيرا، ولكن عداك اسلام المحاصة وهو الذي ان لم تهتد اليه فلا يليق بك ان تكون هاديا لغيرك

قلت : اهدني اليه زادك الله فضلا

فقال : الاسلام هو أن تسلم وجهك لله لاتلحظ معه شيئًا

قلت . قد فعلت

فقال . لو فعلت لاشرق سره على صدرائه،ولما وجهت الي بمدهسؤ الا، انك هافعلت الى ان تصورت معنى ماقلته لك،ولكنك لم تسلم وجهك الفعل،وشتان بين تصور القول وتنفيذه

قلت . أ ليس اسلام الوجه الي اللهءان اقول يارب قد أسلمت وجهي اليك قال . أواه،لوكفي ذلك لماكلت دونه العزائم،ولا اضمحلت الهمم.ولا صبح الناسكلهم اعلام هدى،وأراكين فضيلة ، ولما رأيت للشيطان صمًا يعبد

قلت . وكيف السبيل اليه رعاك الله ?

فتنفس الصعداء وقال:

فیادراها بالخیف این منمارها قریب و لکن دون ذلك اهوال ثم نظر الی وقال:

ان اردت انتسام وتذوق طعم الحياة الانسانبة الصحيحة، وتتمتع بالحقيقة المطلقة الناصعة التي لا يتطرق الغم المي قلب صاحبها ولو ألني في النار، او قدف به في اليم، فاخلع من رأسك جميع ما عاسته وقرأنه وسمته واستحسنته واستقبحته، وكن كأنك خلقت من ساعتك ، فلا تذكر ماضياً ولا مستقبلا، ولا تشعر نفسك بحاضر

قلت . وما فائدة هذا وأي سر فيه 4

قال . يابني هذا اول شروط الهداية ، وآخر مقامات الولاية

اماكونه اول شروط الهداية،فلان الرجلانا شارف ام أفلايري وجه الحق فيه الا اذا واجهه بهذه النفس الخالصة من الاكدار

أندري لم كذب الكافرون الانداء لانهم نظروا اليهم من خلال ماعلموا وما ورثوا وما استحسنوا وما استقبحوا، فخالف ماهم عليه قول الانبياء فكفروا يه أندري لماذا يختلف الناس فيتشا كسون ويتقاتلون ؛

لان بعضهم ينظر لاعمال بعض من وراء خصوصياتهم وموروثاتهم وعاداتهم فيجدونها ضد ماهم عليه فيختصمون

وهكذاكل الم سواء أكان ماديا ام معنويا ان لم يتجرد الانسان في نظرهاليه هذا التجرد فلا برى وجه الحق فيه، وخليق بمن لا يسلم في جميع محاولا تمان يعيش طول حياته ضالا فى تيه اوهامه وعادا ته، ومحبوساً في قفص ذاته ، يغضب و برضي ويحب ويبغض ويتحرك ويسكن، لا بسوامل الحق، ولكن مدفوعا بدوافع اهوائه اماكون هذا التجرد نهاية مقامات الولاية، فلا أن الحق جل شا نه، وهوقيوم كل شيء لا يشرق نوره على صدر فيه مثقال ذرة من شائبة، ولوحل فيه وفيه شائبة لحقها كما حتى ضوء الشمس جميع آثار الطلمة

وما دام الحلق بعيدين عن هذا السر العظيم ،والناموس الكريم ،فلايفتا ُون ، يختصمون ويتقا تلون ، مثلهم كالانعام بل هم اضل سبيلا

قلت . لقد حظيت اليوم بالسر الا قدس

قال : لا ، حتى نعمل به ، فاذا لم تعمل به كان علماً عقلياً لا أثر له على احوالك قلت : وما الحيلة في اجبار النفس عليه ؛

قال : ان من عرف الحير طلبه،ومن ادرك الجمال سعى اليه.ان في الانسان خلقا سهاو ياءوهو انه مدفوع للتكل، وقدد لات على الكمال فستدفعك طبيعت اليه

فاذا ذقت طعم الكمال ودعوت اليه كانت انفاسك كائشه أ المفذ طيس الحيواني تسري في الارواح فتخلع عنها غاشيات الفذر، ونميص عن طريق كما لها عوائن الفن، قم يابي فاد" ما وجب عليك نحو امتك ووطنك، وايالكان نخوض مع الخائصين، وان تفتتن بالها تنين، قل الحق واصدع بما تؤمر وأعرض عن الجاهلين، هان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشر وابلجنة الى كنتم توعدون»

قال الوجدان :كان الامام يلتي على هذه الدرر وانا مطرقاً صنى اليه، فلما أنم كلامه ورفعت رأسي لشكره على ان هداني من ضلال، لم أجد شيئا، ووجدتني في ضاحية بلدتي كساعة خرجت منها. فتحققت ان محدثي كان استاذى الحكيم بن مرشد، دبر لي هذه المقابلة، لا نقاذى من تيهورا لحيرة، فحررت ساجداً لله شكرا، ثم عدت الي عملي مزيمة لا تُقلل موهمة لا تيكل، وثقة بالله لا نظاو لها ثقة، والحدلله او لا وآخرا

الوجدية الثالثة عشرة

قال الوجدان :

رانت على صدري الهموم يوماً، وضاق بها ذرعي، فكنتكلما عالجتها بملحة من كتاب، او 'طرفة من ديوان، ازدادت شدة على شدة حتى رأ يت الدنيا في عين أضيق من سم الحياط. فقلت في نفسي ان لهذه النفوس جمحات يسببها لها البطر، ويجنيها الاشر، وقد ورد في الاثر المشهور، ان زيارة القبور تشرح الصدور، وما كنت الي ذلك الحين أخذت نفسي بهذا العلاج، فحرجت الي محلة الموتي وحدي، فلما انتهبت

اليها،واشرفت عليها،جال فكرى فى الانسان.وتكويته،والجسدوهصيره،والاعمال وعلائقها،والا مال وبوائقها،والروح وطلها،والفضائل ومعالمها،ولم أدع شيئا مما يتعلق بهذه الامور الاجلت فيه

ثم تقدمت الى سقح الجبل فاذا انا بفجوة تشبه فوهة الكهف ، فشيت فيها خطوات، فرأيت في احد جوانبها عربيا نائما وهومتمنطق بسيف، ومعتقل رمحا، وبها نبه ترس قد علاه الصدأ، واخذ منه الزمن ، فما شككت فى ان الرجل ميت ، فقر بت منه لا تحقق من حالته، فأ نست فيه حركة الاحياء، ولم تمض برهة حتى رأيته يتهيأ لل قظة، فاستوى قاعداً واخذ ينفض التراب عن رأسه، وحانت منه التفاتة فرآتي، فوقف على قدميه دهشا من رؤيتي، وصاح بي من انت، فقلت سلام عليك انا واحد من قومك، فرأيته ازداد عجبا وسوء ظن، وظل محدق بنظره الى تفعل من رأى امراً غير ما لوف له

فقلت: مالك ياهذا فدبرَّح بك الهلم /وظننته قدخاف منى، فأ قبلت ال ماهدى، روعه فما خطوت اليه خطوة حتى صاح بي ، مكانك يا عدو الله ، وشرع الى ّ رمحه فازددت عجباً على عجب، و تأملت في لهجته وهيئنه، فم أر فيه شبها بالاعراب الذس ألفنا رؤيتهم في بلادنا ، فما وسعني الا ان قلت له :

لانمجل يرحمك الله،واني اتوسم من لهجتك وحسن سمتك،انك على شيء من الفضل والنبل، فهل لك ان تخبرني عن حقيقة امرك ?

قال والله لااخبرك عني بشيء حتى تخبرني عن شأ نك، أمن جيش الرومان ام من متطوعة القبط انت ?

قلت له لست من هؤلاء ولا اولئك ، انا مسلم مصرى عريق في الاسلام قال : ومتى انتشر فى مصر الاسلام حتى تصبح عريقا فيه / انك لتهذى ابها الرجل قال الوجدان . فازداد عجبى منه فقلت له ياابن اخي لم الم ما تقول، ماذا تر يد يقولك جيش الرومان ومتطوعة القبط /

فشرع يضحك قائلا . أظناء كثير الهذر،أتكون ياهذا في مصر ولاتدري من الرومان و تمن القبط ب قلت : الرومان امة من اثم التاريخ القدم قرأ نا تاريخها في المدارس و عن صفار . والقبط مصر بون مثلنا لهم ما لنا وعليهم ما عزينا

قال : عجباً لك ، لقد والله بليت منك اليوم برجل شديد المحال

قال الوجدان : فزاد دهشي منه وتحققت ان لهلشا ما،وكنت كاماسمهت جزالة الفاظه، وفصاحة منطقه، ازددت حبا لاستطلاع ام.ه

فقلت له : أرحمني مرحمك الله ، بتعر في بأمرك فقد ادهشني والله ما تقول

فقال. والله يااخًى أنا اشد منك دهشا. اما أنا فالمغيرة بن علقمة من بني غطفان جئت محاربا الروما ذين في جيش عمرو بن العاص، وقد أويت الي هذا الكهف لأقيل فيه فنمت، وان فرسي بمنعرج في داخل هذا الكهف. وما ايقظني الا اصطكاك حذائيك بحصى هذه الارض

قال الوجدان : فما سممت قوله حتى غشيتني حيرة.فقلت له وانت الا ّن تنتظر ان تخرج من هذا الكهف فتنضم الى قومك من جيش محرو ابن العاص م

قال نعم ، وانه لبالفسطاط قلت أرنى حصا لك ?

فقمنا اليه فوجدناه عظاما نخرة على الحال التي تكون عليها الجثة بعــد الف وثلاثمائة سنة ، فلمسنا عظامه فاذا بها تستحيل بين اصابعنا رمها

فبهت الرجل وكاد يفقد رشده

فقلت هو ّن عليك، ان لله فيك شاءًنا عظيماء أخبرني ما عهدك الطريق الني مردت يها من الفسطاط الي هنا ٪

قال عهدي بها بيدا. خالية ، وصحرا. قاحلة

قلت تعال معى الي باب الكهف فانظر هل الامر علي ما تعهد ؛

فنظر فازداد دهشا ، اذ رأي قبورا ومدافن وقبابا ومساكن

والتفت الىًّ حاثرًا لايدرى ماذا يقول

قلت هو"ن عليك فليتني كنت مكانك لاطبق بينالحا لين،فقدشهدت الزما نين فقال يااخي ماهذه الحال/وكيف نبدات هذه الشؤونهة.السرعة/واپنعمرو العاص الا"ن ? وكم مضى على وانا نائم ?

قلمت اما عمرو بنالما صفقدمضي لسبيله،وا ما المدةالتي نمتها فأخشي ان ا فاجئك بها

قال أذهب عمرو لفتح الاسكندرية ?

قلت قد تم فتحها ودخلها المسامون عنون، بعدحصار دام اربعة عشر شهرا

قال وهل استتب الامر لعمرو،ووفى له المقوقس ٪

قلت نعم

قال لعله الاكن صاراميرا على مصر فقدكان يتمنى ذلك عُمَّا

قال الوجدان . فخشبت ان افاجئه بالامر خوفا عليه من نتائج الدهش المفرط

فقلت له نعم تولاها وعزل ءنها

قال أنقم عليه عمر بن الخطاب

قلت لا ، و اتما عزله عثمان

فصاح متاثرًا أمات اهير المؤمنين الفاروق إ

قلت نعم

قال أواه ، لقدكان والله للاسلام عزا ، والمسلسين ركتا ، وللحق منارا ،

وللعدل علما

قال وما شائن عبّان بعده

قلت قتل في ثورة اهلية

قال أقتل ذو النورس . ومن قتله ?

قلت قتله جماعة من جهات شتي

نقال ماافظع هذه الحوادث ، يقتل امير المؤمنين بغير محاكمة،وابن كان طلحة والزبير وعلى وابن عمر وابن عباس ?

قلت منهم من ألب عليه ومنهم من لزم إيته

قال ومن انتخب للخلافة بعده /

قلت على بن ابي طالب

قال عَذَيْتِهَا الْمُرَجِّتِب، وبطلها الحبِّب. وهو سيد قريش وفتاها ولعله القامُّ

بالام اليوم

قلت قد قتل من يد عبد الرحمن بن ملجم ، وحكيت له القصة

قال يالله ! ومن انتخب للامارة بعده،كا ثني الحسن بن علي اليوم وهو امير المؤمنين

قلت تولاها معاوية ومات

قال معاوية ؟

قلت نعم

قال لقد تحولت الامور عن نصابها، واسندت الشؤون لغير اربابها ، وكا ني

بالعرب اليوم في امر مريج

قلت قد ذهب لسبيله وتولاها ابنه نزيد

قال لااعرفه

قلت ومات نزيد وتولاها معاوية ابنه،ومات وتولاها مروان بن الحكم

قال مروان ! وضرب كفا بكف

قلت نعم مروان

قال ويح بني امية ! لقد و'طَّـتْتُـطُما كنافالمنابر.وتمهدت لهم سبل المفاخر، ولا اراهم لهذا الامم اهلا،وفي الناس مثل الحسن والحسسين والعبادلة ابناء عمر

ود ارائم هذا الاحل ومسعود والعباس

ثم التفت الى وقال وكيف سيرته فيكم إ

قلت انتقل الي رحمة ربه

قال فهل رجع الحق الى اهله ٤

قلت تولاها ابنه عبد الملك

قال عهدى بمروان شابا،فتي السن فمتيكان له ولد يستحق الحلافة.فما سيرته في الناس ?

قلت لقد ذهب الى شأنه،وتولي الاص ابناؤه الاربمة وابن عملهم يدعي عمر ابن عبد العزيز وذهبوا جميعا

فحلق بعينيه اليُّ وقال دهشا ، ماذا تقول * في اي زمان نحن ؟

فقلت : هون عليك وما يمنع ان نكون في القرن المحامس والعشرين ! فصاح رحماك رحماك .أنمت الفين وخمسائة سنة ، اذن قد تيدلت الارض غير الارض ، وتحول الناس غير الناس ، وصرت فى العالم آية

قلت: أتكره ان يجعلك الله لخلقه آية ناطقة،وحجة بينة،كمافعل بأهل الكهف،

قال : ان لله في خلقه شؤونا فاصدقني في اې قرن نحن 🖟

قلت له: انت في الفرن الرابع عشر من الهجرة

فصمت دَهِشا ساعة حتى خشيت عليه.ثم رفع الى ٌ رأسه وقال : وما حال الاسلام اليوم ،

قلت : ان المسلمين اليوم يبلغ عددهم اربعائة الف الف نسمة، واما يلادهم فلا تغرب عنها الشمس

قال الوجدان : فما سمعها مني حتى هوى ساجداً شكراً تقدثم رفعراً سهوقال: أما وقد حقق الله وعده ، ونصر عبده فلا المالي بما انتهيت اليه

قلت : أنسمح ان تكون في ضيافتي ا

قال : هلم باسم الله، فحرجنا من الكهف نخترق شوارع المدافن، وما عليها من مقاصير وعلاني، فقال انكم تسكنون الجيانات ﴿

قلت : لا، وانما يأوى النساء اليها فى المواسم والاعياد فيبتن فيها ذكري لموتاهم قال : بئست الذكري بمصيان الشارع ، ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لعن الله زائرات القبور . فان كان اللعن لجرد الزيارة فما بالك بالمبيت ،

قلت : هو ما تری

قال : أين علائركم ، أين خطبائركم ، أيمصي الله ورسوله وهم ساكتون ؛ قلت : ياسيدى انهم يشاركوننا في هذا العمل

فضاح بي ارجع بي الي الكوف امت فيه خير من مساكنة قوم اجمعوا على مصادمة الله بالمصية

قلت: ارجوحلمك حتى تصل الي منزلي فالْجالسك لحظة

فنكس رأسه وسار. فلما توسطنا بعض الطرق اذا بجلبة جنازةقادمة من بعيد،

فتصاعدت اصوات القهقهة،وخشيت ان يزداد حنق الفطفاني فينحي عليهم ضربا فاردت ان اضع حداً لهذه الحالة

فاستا ُذنت الضابط في الكلام فأُذن لي .فقلت : أن لهذا العربي قصة تعد من مدهشات العبر، بل تعد من آيات الله الكُــُـر

قال وما هي ?

قال الوجدان . فما شرعت احدثه بخبره حتى وقف او توهو بيل محاباب القسم فحدثت فيه حركة تؤذن بقدوم قادم خطير، وما هى الالحظة حتى دخل جندى وهمس فى اذن الضابط بأن حكدار المدينة فد اقبل

فنظر الضابط الي الشاكين وقال لهم : يظهر ان الذى تشكو نه مصاب بقواه المقلية، وانه رجل غريب، والذى اراه ان صرف هذه القضية اولى، فاذهبوا لما كنتم فيه

ثم نظر الى وقال إن تكفلت بإيوائه سلمناه اليك،والا ارسلناه الى المستشفى فتكفلت له بايوائه . وخرجنا وانا احَمد الله على وصول الام الي هذه النتيجة

فلما أجترناً تلك الساحة ، وما اجتازها صاحبي الا واجماً يكاد يتمنز من الغيظ والاسف،قلت له رجو تك ان لا تعجل سدها بعمل لئلا يصيبنا إعنات الحاكمين قال أليس فيكم علما. يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ؟

قلت عندنا منهم مائة الف او نزيدون

قال فكيف تقوم لهذه البدع قائمة مع وجود هذا العديد من العلماء

قال الوجدان: فخشيت أن أزيده بيانا فيهلك أسفا الاني رأيته بعد استعراضه هذه المنكرات على أشد ما يكون عليه من يفاجأ بما يكره ، فقلت له بصوت المتلطف! اذا صرنا فى المنزل أفضت لك الشرح، فأن جلبة الطريق تحول دون السماع. وسرنا فوقع نظره على سرب من النساء الحالهات للمذارية ادين بين أثرا بهن، وتفوح من أردا بهن ديح الاعطار

فشخص الى باهمام وقال أمسلمات هؤلاء ?

ثم نظر مينا ويسارًا، فوجد الباعة في الحوانيت قد شخصوا الى تلك النسوة

با بصار تشع فسقا وخنا، واخذوا يشيعونهن بما اعتادوه من الفحش وسقط الكلام فنظر اليَّ شزراً وقال أتسير بنا في محلة الفسوق الماكانت لنامندوحة في طربق آخر ا

قال الوجدان : فظن ان الشارع الذي ممررنافيه محلةالقسوقوهواعظمشوارع القاهرة ، فنا ملته فاذا جبينه والله يتدكي عرقا ونحن في معمعان الشتاء

فقلت فى نفسى أسفا لقد برّحت هذه المناظر بالرجل، ليتنى لم اخرجه من كهفه وصلنا الى الدار فقلت آتيك ياسيدى بغذا، قال آتنى بو ضوء، فا تيته به فتوضا أحسن و ضوء و أعجله، ثم طلب الى انادله على القبلة فقعلت. فاستوي و اقفاو شرع يصلى، فكان يقف حتى أخاله لا يركع ، و يركع حتى أحسبه لا يرفع، فأثر في خشوعه و اخبا ته، حتى سدركت بمكاني متا دباكا في بحضرة قوى روحانية تحيط بى من كل جانب، فلما أنم صلاته و سلم ، استدماني فجلست بين يديه، ثم نظرت اليه فو جدت وجهه يشع نورا، وقد احاطت به هالة من الضياء ، ما عهدتها عمرى لفيرالشمس والقمر فلم الحاطن بي الجلوس وجه الى بصره وقال :

لقد ألتي في روعي انك على شيء من الخير،وانك اهللان تا ُخذالمهدعن رجل شهد المشاهد،وحضر المصادر والموارد،وجالس الغر الاماجد

لقد رأيت من جملة ماوقع عليه بصرى في بلادكم. ان الاسلام اصبح فيكم غريبا، وانكم على ما يكون عليه الناس قبل بعثة الرسل اليهم، ولارسول بعد خاتم النبيين الا طلم يستن بسنته، فيؤدى ما استحفظ عليه من ودائع العم، واما نات التذكير . فكن ذلك الرجل ان شئت

أري فتنا قد قامت على ساقهاء وغفلةقد نشبت! ظفارهاء وأري الناس مستسلمين مستنيمين ، كا نهم قد أمنوا سوء المنقلب ، ووثقوا من سلامة العقبي

اعلم ان الرذيلة وباء الامم، لاتقوم بها جماعة، ولا يلتئم بهاشمل طَائفة، فهي روح محلل، وعاهل مفرق، قد مضت بذلك السنن، وسبقت الذذ روا لحوادث، فلا يغرنك قيام أمة وهي متلبسة بقذرها، فان البناء يقوم على أوهي الاسس حينا، فاذا عصفت به عاصفة سقط على نفسه الا الله لاخير في الحاد الا الدصل يقع مداهه موا حا. • مما الما خلق له المحالة دار همو مواكداره دار لا ، التما ددار مومواكداره دار لا ، التما ددار مومواكداره داره و فقاء علا يكن همال مصروفا الما لوعها ولا كرج المرحالة علائمه

الناس الماه ك تتساتسلوں لم الحلال با ساس سام مسمود موجود موجو هى اهلك، يهم صيلة وجب رك، ما يصام من سسس من به م وقد كبرهم، واصبر على مكرهم ومكروههم سيس الساده ، م لاسبته، و وا عند الله خير للصاده س

ثم فال اليك عي ، ورفع يديه الي السهاء وما

قال الوجدان: ثم خرساجداً واما اطرائه عاظان اط ، لم اعهدها عسرت اليه عادا به قد مات و بيها ا ، الهما لا و محاعه وادا سمس المكل قد ار سعوهر منه طيور خصر لم تقع عمى على مثالها ، شمله ، راحد تم ، الرب ، واما اطرالها حتى عادت على صري ، ثم المائم اسدت راد م مكريات و مد يين ثم قمت شاعرا بحداه صالحة فاصت على كان، واحداث جني و آليت أن يد في الامن المعروف واحداء ، ولو لدت في سداد ه

الوحيدية المايات على

فال الوحدان :

احذب مسي هارة صحبه ماتحاهت عمرا الاله ، هم ادات ، ال

م راع الاراح الدادها عدم اللحوم حته وصار فاري وسط الم كرطه م شاره الحسب وسلم الم رحل الدسم المسطر عن كسكالما هيت حد من احده من حاسه وها في الالحاء مرى حي ارداد اداري الربح، والمتده من حاسه والمتده من المدود والمدود والمدو

مید ۱ ا اور به باید در این بالاراناعوسرانهامی والد. ا مو

 يهوي اليَّ من بلعوم الحلوت، فأَصغيت فاذا أنا برجل يولول، قداو فده الى هذا الموطن مثل الحادث الذي دفعني فيه

فقلت من الرجل ?

فصاح يي ، وقد زاد ذعراً على ذعره قائلا من ا نت ? قلت انا رجل مثلك دفعني القدر الي مادفعك اليه فقال أوفيك بقية من نفس تسألني بها من انا ?

فقلت ياهذا نحن في هذا المأزقالخطر احوجما نكونالياستعال العفل والروية فوالله مازاد على ان استرسل في الانين،وما شككت في انه ملاق حتفه هلعا قبل ان يقتله الحوت هضا

فصحت به قائلا:

ان كان ولا بد من الموت ايها الرجل،فلنمت كما يموت|اكرام بنفو سهادئة ، وقلوب رابطة ، ولكني أربًا بنفسي ان اموت قبل أناستنفدكل-ديلة

فقال لعلك قد أصبت بجنون من عظم المصيبة. قائى حيلة تنفعك ابها الرجل، وانت فى جوف حوت يمخر في قاع البحر ؛

فقلت والله لاأياش من روح الله مادام فيَّ رمق، أممك سلاح ؛ قال ممى سيفى ولكني لااستطع ان أناولكه من شدة الدوار الذي لحقتي

قال الوجدان : فتحاملت نحو ، وامسكت بمنطقته بعدجهدجه. واستللت سيفه. وقلت باسم الله واخذت امنق ما تصل اليه يدى من احشاء الحه ت

فما هي الا لحظة سرى فيها الانم اليه حتى اعتراه أضطراب كدنا نتحطممنه في جوفه من شدة مااصابنا من مخضه

ثم عدا واسرع في سيره،ثم شعرنا انه وقف وتراءى لنا من خلال جلده نور، فما شككت انه رسي على ارض،وانه مات،فأسرعت بتمزيق احشائه لنخرج، وسرى الامل الي رفيتي،فأخذ يعاوننى وسوائل الحوت تسيل على رؤوسنا .وما زلنا تجاهد حتى خرجنا من جنبه.وعجبت كيف لم تختنق في بطنه من عدم الهوا، قال جزاك الله عني خير ما يجزي به اهله.وأكب على بدي يقبلها ثم شخص الي بيصره وقال: بم حصلت هذا التبصر عند الشدة،فانه خير ما يقتني المرءمن المددفي هذه الحياة المملوءة بالمعاطب /

قلت بالعقل

قال الـاس كلهم عقلاء ، فلماذا يتفاوتون في هذه الخاصة ؛

قلت ان من عقل انه لا مجالة ميت، وانه ان لم يمت طوعامات كرها، تدبر ذلك وعقله ورده في نفسه كلما عرض له ذكر الموت، هانت عليه الشدائد وزايله هلع الاطفال، وذعر الحمر الوحشية ، وملك قياد تفسه عند نزول المصبية ، واتسمت له وجوه الحيل، وانبسطت له وسائل النجاة الممكنة . فان 'قدرت له نجاة وفقه الله لاستخدام احدى تلك الوسائل، والا اسلم وديعته لبارئها وعليه سكينة الصالحين، ورزانة الصديقين

قال صدقت وكا في بك بدلا من ابدال الله فى الارض،او قطباً من أقطاب الحكة فيها

ثم التفت الى وقال :

ا ننا نتهادي نحبات السلامة،ولكننا نسينا اننا قد وقعنا في خطرقدلايقل عما كان في بطن الحوت

قلت وما ذاك ?

قال اننا الساعة على جزيرة جردا. ، لاعشب فيها ولا ما. ، وكا ّ تي بها خالية من السكان

قلت سر معى نضرب فى هذه الصحراء فلهلنا نصادف ما يكون سيبا فى نجاتنا قال الوجدان : فسر نا امبالا فلاحت لنا شارة حياة، ذروع وضروع، وخيام وآطام، وطيور محومة فى الجو . فقلت أبشر بالفرج

ثم سرنا حتى قربتا من خيام مضروبة لا يحصى لها عدد،وفي ساحاتها رجال ونسا. وولدان/وقد اجتمع كل فريق مع مشاكله سنا وجنسا،وقد افترشوا من الاعشاب ابسطة سندسية،قد حلاها نثار الزهور بمثل النقوش الحريرية المختلفة الاوان،وفي خلال تلك الطنافس غدران لولا جريان مياهها لخلتها أعمدة بلورية

وضیت بین تبات آل بیا است این "آمات برجره المرابطیا . ورد به الاهاب تامل بهدین فاح دل است در نیم به میرانست در

ها وقعت اعتمام ما المحرم من يسدر عامل بنا من من مر مديده فيادره م يا من من مر المديد المديد

فلما فرغنا من ذكر فصتما نـلـر اكبرهم اليناو فال:مرحبا بُكم ديب ۾ س. في البداوة ولستم من اهلها >

فلنا لي ختر بايكو م رياد لايي يا يامار الله المواساه وهوما ي في ما يا المتعرف المدران المتعرف المتعرف

فال نعم: بن ابود اسلام بن عافل هن سه الم مرد الروري الاوري البين و كم كمر المام مرد الروري البين و كم المام معتمدا الدالم المرد المام الم

فقادته هذه التأملات الى وجوب اعتزال بى توعه، والاكفاء أهله ليجمل مهم المه يأخذها بالادب الذى تخيله أليق بحياة الانسان. فاصطنع له سفينة واخذ فيها الهله ومن كل حيوان نافع زوجين، ثم زج ينفسه في البحر تحت رحمة الامواج فقذفته الرياح واهله بعد مئة يوم الى هذه الجريرة، فرآها جرداء مردا ، كلاسكن بهاولا اندس م فنزل اليها حامداً مولاه على ان هداه الى ما يريد من العزلة، واخذ يعمل بما يعلم من ضروب الزرع والاستعار ليعيش هو واهله بسلام

وقد بذل وسعه مدّ حل في هذه الارض في ان ير بي اهله وبنيه على المصيلة الصحيحة،معتقداً انها هي السعادة الييشدها النوحالبشري،وماعداهامنزخارف الصنائم،ومموهات الاشياء،فا بأطيل اصطلح عليها لا نريد الا كذ بها الابعداً عن لذاته الحقيقية التي مقرها روحه لاجسده

فلت وهل التم سعداء بالمعنى الذي كان يريده جدكم الاول ؛

قال انكانت السعادة صبحة الجسم والعقل، وراحة البال وطول العمر، ومشارفة عجائب الروح وجلالنها، والعيش مع المثالثا اخوا نامترا حمين، بلاطم ولاا نطلام، فسحن سعدا، بالمعنى اندي كان يتخيله جدنا الاول

واما انكان فوق هذا سعادة، فذلك مما تعاسونه انهروفي وسعكم ان تهدو ما اليه قلت يؤخذ من قو لكم انكم لا تمرضون . ولا تحزنون، ولا تتزاحون فتعتدون قال كان جدما يقول ان الجسد آن حيه وهبها الله لصاحبها فان احسن استمالها فلم يدفعها فوق طافتها، ولم يقصر بها عن حقها، يقيت له ماقدر لها ان تبقي دون ان يصيبها اقل عارض . وان عومات بالطيش ، وعولجت بالمنف، وردت الموارد، يصيبها اقل عارض . وان عومات بالطيش ، وعولجت بالمنف، وردت الموارد، وترضت للمو بقات، وربا بادت قبل بلوغ حدها. فنقش في اذها ننا هذا الادب حتى جعله فينا طبيعة، ولذلك ترانا لانا كل حتى بحوع، وان أكلنا لا نشيم، وقد علمنا ان الله لم يوجد في حواسنا الشعور بالمحاب والمكاره عبثا . بل بمنزلة الادله لنا على الافراط او التعريط وعلى العمل او الترك، فنصبنا حواسنا حراساً علينا . فان شمنا ما نكره أزلناه حتى لانشم الا ما نحب، وان أحسسنا بما نستنكر، تحولنا عنه الى ما نكره أزلناه حتى لانشم با بيرد تدترنا، أو بحر خففها ، وان طبنا النوم تما ، أو

المذي مشينا ، لا نحمل أعضاء نا على ما تكره . فكانت نتيجة اعطاءكل عضوحقه فى جسدنا ان فاضت على مجموعها صحة لامرض معها، وفاض على قلبنامنها ارتياح لاضجر فيه

قلت أليس فيكم من يعبث بالامن، ونخل بنظام الجماعة؛

ففال لقد عشت من العمر مائة وخمسين عاماهما اعتدي في قرا نارجل علي رجل بما قل اوكثر

قلت أولايغضب احدكم على اخيه فيشتمه ، فيؤدى التشاتم الى تلاكم ،

قال يا ابن اخي الغضب بلا سبب عرض من اعراض فساد المزاج، وفساد المزاج عرض من اعراض اختلال الميشة، وقد ذكرت لك ان معيشتنا علي اكمل ما يكون من نظام فكيف يتطرق الفساد الي المزاج، ومتي كان المزاج سليا فكيف يعتري صاحبه الغضب ?

اما ان كان هناك سبب يحمل الشخص على المدافعة عن تفسه،أ فلاتسمي هذه المدافعة غضبا ، اما العدوان فقد قلت لك انه اسم لا نعرف مسهاه

قلت ألا يحدث ان احدكم يحسد اخاه على مأعنده ، فيحدّث نفسه بسلبهاو ماغتماله ؛

قال ١ نا قطمنا ذرائع هذه الشرور بأن جعلنا مال اللهمشتركابين عبادالله. فترا نا جميعاً نممل في مزارعنا فما حصلناة من خيرات الارض اودعناه في خزائن عامة، لكل عامل الحرية التامة في ان يأحذ منها ما يريد في اى وقت يريد، وبذلك بطل فينا الميل للادخار، وبطل مايتبعه من الغني والفقر وعلو البعض علي البعض، وما يجر اليه ذلك من التمادى والتراحم والتسافك

قلت والى اى مدي بلغت قوتكم الروحية ؛

قال الي حيث يكفى احدنا ان بغمض عينيه ويقطع خواطره ليسري مع الارواح المجردة في عالمها

فنظرت الي وجه صاحبي فى الحوت فقلت له ألا تسمع ? فقال يحيل لي انهم في الجنة قلت ألا تمر بكم السفائن ولو فى كل عام مرة ؛

قالوا مارأينا السفن عمرنا

فقال صاحبي في بطن الحوت:لقد ضعنا ياوجدان،ڤا الحيلة ؟

قلت هون عليك سيجعل الله بعد عسر يسرا

فأشرت على رجال من تلك الامة ان يقطعوا جدّع شجرة غليظة. ففعلوا. فأخذت منهم الاداة وظلت احولها الى شكل زورق. واستعنت بهم على حفر باطنها فما مضي أسبوع حتى اصبح لدينا قارب يبلغ طوله بضعة أمتار ويؤمن علينا فيه من الغرق ثم اخذنا من القوم ذخيرة من الثمار الجافة تكفيذا عاما كاملا وودعنا هم وداع الاصفياء

نزلنا الي الزورق وماكدنا نستقر به حتى اندفع كا نه مسير بالبخار، ومضت علينا ايام فيه، ثم تماءت لنا سفينة فما زلنا نصيح بها حتى التقطعنا باعتبار اننا غرقى وعلمنا انها تقصد سيسيليا

فسارت السفينة اسابيع حتى وصلنا الجزيرة، فنزلنا معالناز لين، فوجد ناعالماغير الذي كنا فيه، عالم حركة و نشاط و لكنه مشوب إقذار النزاحم الحرواني، والتنافس الجنوني ، حتى ليكاد الاب ينكر ابنته هنالك

رأينا معالم المدنية باهرة، وأعلام الزخارف ظاهرة، و لكنا لم نندم فيها نسم، ارتياح وطأ نينة ، كأن تلك المعالم قامت على دماء الناس ومهجاتهم

نتلفت يميناً ويساراً فنرى الناس على أجمل زي، وأبعى مظهر ، ولكنا نقرأ في وجوههم آية الحزن والكد. كا نهم قدأ شعروا بأن ما هم فيه حال كاذبة ، وخيال باطل نرى المادة الصهاء قد أخذت حياتها واز ينت، حتى لتكاد تنطق للناظر، ولكنها حياة تميت الفضيلة. وتطفى حدوة الشعور العالى، ولا تبعث الاللحيوانية الباحتة سرنا فى باحات الميناء قليلا فلم نصادف من القوم رجلا يدعى نا الي قرى، او يمطف علينا بكلمة تؤاسي الغريب، وتريل عنه الوحشة، بل كناترى الفوم يسيرون سكوتا لكل امرى، منهم شأن يغنيه عن غيره، ولقدر أيت شيخاماداً يده يستعطف الناس ويستجد بم فما امتدت اليه بد بميرة، حتى خيل لي انهمائت من ليلته ، الشدة الناس ويستجد بم فما امتدت اليه بد بميرة، حتى خيل لي انهمائت من ليلته ، الشدة

مااخذ الحرمان من صبحته

فقلت لصاحبي ماترى ٪

قال أرى حياة حيوانية ، تخدمها عقول انسانية

قلت له ما أقسى حكك، أتحتقركل هذه المظاهر الباهرة،

قال ما احتقرتها ولكني وددت لوكان بجا نبهاللروح مظهر، أماوهي علي ماترى فكالشبح بلاحياة

قلت لاتسرع في الحكم حتى تخبر القوم

فما انتهيت من قولى حق شارفنا بابالميناء فطلب الينا العامل جواز السفر، فحكينا له قصتنا، فماكاد برفع يده باشارة حتى انقض علم ننا جنديان و ساقانا الى الضا بطة. و هناك شرع محقق فى استطلاع احوالنا فلم يدع صغيرة ولاكبيرة الاساً لنا عنها

وما راعنا الا قوله آنه اشتبه فى امرناءولا بد من استيفاء التحقيق معنا. فأمر بنا فأدخلنا الى السجن فظللنا فيه اياما

ثم ظهرت له نزاهتنا فاتم باخلاء سبيلنا، فحرجنا حامدى الله على السلامة. فمضى اليوم وشطر من الليل، فقال لى صاحبى قد أمضني الجوع فما الحيلة الى الفذا. ٢

قلت هلم بنا ُنبِت الليلة تحت ظلة المحطة فاذا اصبح الصباح بمثنا لنا عن عمل محصل منه القوت

فبينا نحن جلوس واذا برجل جاء على بعد منا فوضع رأسه على القضيب الذي بمر عليه القطار، فظننته سقط مغشياً عليه، وخشيت ان يداهمه القطار فيميته، ذأسرعت اليه فرفته ، فأخذ بجاذبني نفسه ، ويدافعني عنها

فقلت له : ألا تَدري ان القطار يوشك ان بمر على رأسك فيحطمها ? فقال ياهذا انصرف عنى بسلام ، وهل غير هذا قصدت ?

فأخذتني عليه عاطفة الأشفاق، فقلت له وما دهاك حتى اعينك عليه ?

قال مضي على اسبوع لم أذق فيه طعاما ?

فقلت له ولم لاتعمل فتكفى نفسك المسغية ٤

قال اننيأعرض نفسي علي المعامل منذ شهر فلا أجد موضعا خادا

فلم آنس اقتراب القطار سمى في التخلص مني واشتد في ذلك و انا انازعه حتى نشهت ببني و بينه شبه مصارعة وشاركني صاحبي فما راعني الاشرطي علي رأسنا بجاذبنا خناقنا، فأراد الرجل التخلص من الشرطي حتى لا يفو ته القطار الا آني، فظنه الشرطي محاول ضريه، فصفر مستغيثا وما هى الاكغمضة من العين، حتى احتاط بنا شرذمة من الجند فقادونا لدار الشرطة

فقضينا ليلتنا فىسؤال وجواب، حتى كدنا نهلك جوعاوا عياه. وتبين لمدير الشرطة اننا غرباء بلاعمل. فامر بترحيلنا الي مصر وأنزل معنا في هذه المرة نحو الخمسين متشرداً، من أثم مختلفة، وفيهم الشاب الضلع، والشيخ الظليع وما بينهما

فنا شارفنا مدينة الاسكندرية قال صاحبي وكان من المغرب، ترى بماذا تقا بل في مده الطغمة المفسدة {

قلت بالترحيب والحفاوة فدءا؛ من هذاوقل لى ماراً بك في جملة ماوقع لنا ؟ قال خذها فى كلمتين

قلت لاوالله الا شعرا، فاندفع ينشد:

جبت المخاوف والمخاطر فرويت مالم ىرو شاعر وجمعت مابسين البسدا وة والحضارة والمظاهر وشهدت ما لو قلته عدوه من عبث الخواطر وخرجت من ذاكله بحقيقة تغني المكاثر هي ان هذا الناس قد سحرتهم فــتن سواحر ظنوا السعادة في التأ نق والتظرف والتفاخر واقامــة الدور الشوا هق والعلالي والمقاصر ئذ والتورط في الكيائر والجرى اعقاب اللذا ر ووقفة حول الظواهر وهو افتتبان بالقشبو ان تفتق الحجب السوائر اما السعادة فهي في شقت لمطلب المراثر وتحصل السر الذي وتنال من معناك ما حرمتمه هات قواصر

ان ترتقي بالروح حيد ث الحق عالي القدر سافر حيث الفضائل تزدهى بثيابها القشب البواهر فهناك فانشد قول من علم الحقيقة علم خابر هذي السعادة فارجها واظفر بها ان كنت ظافر فقلت أجدت فعلام عولت ان رجعك الله الي وطنك سالما ا

قال محاربة المدنية جهدي ، فخير للامة ان تعيش سعيدة محرومة من زخارف الصناعات ، من ان تعيش شقية مغمورة فيالمموهات

قلت هب انك استطمت بقوة البيان، ان تصد امت عن سبيل المدنية ، فبأى وسيلة تحميها شر الغازات الاجنبية / ألا نري انه لو ها جمت افسق امة جزيرة بني حكم لتغلبت على الهلما ، ولم تغن عنهم فضائلهم شيئاً /

قال صدقت

قلت فعلام عولت ?

قال على لزوم بيتى،والاكتفاء بنفسى،حتى ألتي الله خالصاً مخلصاولا أشارك امة تتورط في مخازى هذه المدنية الحيوانية

قلت تعيش بين ظهرا نيها، وتزعم انك لست منها الاولي بك بطون الكهوف، او قلل الجبال، ثم لاتكون اتيت بفضيلة غير حيك لذا تن، حباً قطءك عن بي جنسك

قال فما العمل ياابا البحث "

قلت خذها فيكلمة

قال لا والله الا شعرأكما شرطت على"

فأخذت انشده :

ضل اهل الالميسة فى علاج المدنيسة هي من اقدم عهد عضلة العلم القوية هى للجثان غنم وهي للروح بليسة والذي قو عليه الر أي من أهل الروية انها شر ضرو ري لخمير البشرية

فقال أصبت والله ، وكم في الحباة من شر ضرورى

قال الوجدان : ثم مكث في ضيافتى اياماً حتى تهيأ له السفر الى وطنه،قودعني ورحل، واصبح من رجال الفكر والعمل

الوجدية الخامسة عشرة

قال الوجدان :

خرجت من داری أصیل نوم صح جوه، راعتل نسیمه، رجاء صدیق اقابله فازامله،أو عمل يبدو لي فازاوله،فارخيت لرجليّ العنان تحملاني اليحيث اتفق، حتى انتهيت الى خارج المدينة، وهذالك استقبلني النسيم بما حمل من ارجج يفغـ ما الانف، وحياة تنبه الشعور، فاندفعت أسير، وكادت الشمس على بعد متر س من سطح البحر، وقد أرخت ذوائبها الذهبية تتألف على مرآة ذلك الخضّم الساكن،والاشجارعن يسارى وبين يدى تتراوح افناتها مندفعه باتفاس ذلك النسم الرطب، فحلالي السير وأمعنت فيهءو بينها انا اتهادى بين تلك الربى والادواح، واذا برجل قدالتحف رداءه، وتوسد ذراعه، نحت دوحة من تلك الدُوح وقد أُخذته عينه فنام، وقريب منه أفعوان فاحم اللون، يلوح على عيذه الشر، وقد رفع رأسه ' يطل على وجه التائم إطلال الشؤم على وجه اليائس،فقلت في نفسي لقد ضاع الرجل،اذلايبعد ان يرفع يده،أو ينقلب على جنبه فيخاله ذلك الارقم قاصداً اياه بَشر فيلسعهفيرديه،و نازعتني نفسي بين ان ادع الرجل تحت رحمة القدر،وبين ان ارد عنه عادية ذلك الثعبان،قاً ما لني طبع نخذته النجدة،و ُنمته المروءة والنخوة،الى الامرالثاني،ولم يك في يدي الاعصى اتخذتها أ لبهيَّة في السير لاتدفع عن حاملها عادية ، فعمدت في الحال الى شجرة فعلوتها اسرع مااستطعت.واقتضبت منها غصنا يصلح ان اتخذه سلاحااڅيف به ذلك الصل المديت.ثم تقصدته، فما وقعت عينه عليٌّ حتى رفع من جثمانه مايقارب متراً. وفتح حنكا أوسع من فو"هة القربة ، أحاطت به أسنان كا طراف الاسنة،

فد علاها نابان أشيه بِلهزِّمِی الرحمین الحادین ، یخیل لرائبهما انهما یقطران مو نا زؤ اماً

فكدت والله انارجع ادراجي، وما كنت قبل ذلك از ات وحشيا، ولا قارعت كاسراً، ولكن تداركيني بجدة انسانية، وهمة عربيه، فمنز على اناولي الدار حيوانا بريد ان يفترس رجلا قاريكون ابا عمياة، او صاحب شان، قامعنت في الافدام. هما أدرك والله ثبيات جنابي حتي وقف على ذنبه فكان أشبه بسارية السفينة، وصفر صفيراً دل على مبلغ الحقد الذي يدفعه لمقا بلي، كل هذا وانا مممن في النقدم الد، فا البيق الخاطف فصار جمع قوته وا مدفع على فناولته ضربة راغ دنها واللوي اسرع من البيق الخاطف فصار خلني، فناولته ضربة اخرى ما شككت في انها فداصا بته، فاذا بقد أحاط بي احاطة السوار بالمعصم، وكنت اعرف من قبل ان الثمبان اذا التوي المنسن وضغط عليه قصمه، فما جالت هذه الهكرة السوداء في خاطري، حتى سممت فائلا يصبح دعه يا (جلجل)، فوالتماكاد يصل اليه الصوت حتى ارتخت اعصا به وسقطكا نه تحدر، فالتفت الي الصائت، فاذا به ذلك النائم وقدا ستيقظ مذعوراً، فا فبل علي وقال ما أصا بك ? فكيت له الخبر، فضحك وهداً خاطرى، والتفت في ذلك الافعوان وقال له انطلن، فانطلق كا نه قد تكهرب لا يلوى على شيء. ثم أمسك بيدي وأجلسني بجانبه، وضرب بيده على ظهرى وقال الي هذا الحد تبلغ أمسك بيدي وأجلسني بجانبه، وضرب بيده على ظهرى وقال الي هذا الحد تبلغ المبعد باهملها ؟

قلت: والله مادفعني الى ماتري الا ان خفتان يخو نكذلك الكاسر وانت نائم، اها وقد رأيت من طاغته لك مارأيت، فقد صار عجي من اكثر من عجي من بجاتي، ولقد أنسيتني بهذه السلطة الروحانية، ما علق بنفسي من آثار الذعرو الدهش فتبسم وتلا قوله تعالى « سبحان الذى سخر لنا هذاو ما كنا له مقر نين » ثم التفت الى وقال والله ياابن الحي اني معجب بنجدتك كل الاعجاب، ولقد ثم التفت الى وقال والله ياابن الحي اني معجب بنجدتك كل الاعجاب، ولقد كان يخيل الى ان الماس قد شملهم داء الائرة فم يبق فيهم من يعطف على سواه، فجفت أنت يما فعلت شاهداً على ان لله فى خلقه لشاء نا، وان العصر إلة لا نزان قائمة با هلها حتى إلى الساعة

قال الوجدان قتركته يهادى في اطرائي رجاءان اصيب منه علما بعض ماعنده من اسرار الروح، فلما فرغ شكرته ثم قلت له بلسان المتخاضع الطالب ؛

والله لقد دافعت عنك ولم اعلم انك من القوة الروحية بحيث رأيت، وما فعلت فلك الا مضطرا بدافع من طبيعتي لا استحق عليه شكورا، ولقدراً يت منك ما كنت انكره اذا قرأته . فالحمد لله الذي جعلك سبب خلاص فكري من السجن الحسي الذي كان فيه، فان رأيت ان تعلمني مما آناك الله شيئا اذكر به هذه الساعة المباركة ، كان ذلك مر، فضلك ان شاء الله

فضرب على كتفى وضحك حتى بدت نواجذه، ثم استوى وقال لقدبر حت بكم العلوم المادية بإنش. المدارس، اما والذى فلق الحبة وبرأ النسمة، وركب أمشاج هذا الجسد الناطق، ان ورا. هذا العالم المحسوس لعالما سبحت الارواح في جماله سبحا، واستنامت قلوب الكاملين الي بدائمه استنامة، ووالله ما بين الاحياء وبيته الاحجاب من هذا الجسد الكثيف الفاني، فائله الله في انفسكم فلانسجنوا عقو لكم في اقفاص هذه المادة الطينية، فتقطعوا عليها طريق الحياة الراقية وتكونوا من المحرومين

ثم قال انكان ولا بد ، فسا لقنك كامات يسهل عليك حفظها فى هذه اللحظة، تمكنك ان تنقلب نسرا متى شئت، فاني أراك مغوما بالرياضات، واستنشاق النسهات قلت ذلك اليك ، وكل ماجدت به ففضل منك

قال أعلى وضوء انت ?

قلت نعم

قال هات يدك، فناولته اياها، فماهدني على تقوى الله وطاعته، وان لا أبنى بما سا خده عنه عرما، ثم لقنني كلمات فحفظتها، ثم تركني. وقال اللها. فناوتها فا تقلب نسرا في حجم النسور الضخمة. فنظر الي وضحك، ثم حرك شفتيه بكلات فا تقلب لميثا، فأشار الى برأسه علامة السلام، وتركني ومضى، وبقيت انا أنا أمل فى نفسي وأعجب، حتى خفت ان افقد عقلي من كثرة الدهش المشوب بالفرح

فتلوت الدعوة فعدت انساناء تم تلوتها فانقلبت نسرا، فأنست بحالتي بعض الانس، غاولت ان اطير وكنت لااصدق ذلك. فوالله ما حركت جناحي حتى رأيتني على بعد (١٨) عظهم من الارض، فمرتني خشية واضطرب قلبى، وتوهمت افي هالك ولكني بسطت اجتحى فنزلت على اهدأ ما يكون، فعلمت ان لاخطر على عفطر شم عدت، فعلمت ذلك مراوا حتى وثقت مذاتي، ثم طرت وامعنت فى الطير ان حتى انهيت المي ضاحية مدينة عفليمة، وهنالك وجدت دوحة وارفة الطلال، طويلة الافنان فنزلت عليها، وما استقر بي المكان حتى وجدت تحتها اربعة شبان يدل مظهرهم على انهم من ارقى افراد النشى الحى، وقد اخذوا في موضوع هام يتجادلون فيه، فقلت لاصغين اليهم، فلمل من وراء ما يقولون حكة التقطها، فسمعت احدهم يقول:

والله يامشر الاخوان ان حالة النساء لدينا قداًصبحتشرحال، لا يؤجر الصابر عليها ، ويا ثم المدافع عنها

قال الثاني اصبّت وماذا تنتظر من مخلوق لم ينل من العناية ما تناله بمض الحيوا نات المنزلية في اوروبا وامريكا?

فقال التالث نحن الشبيبة المتعلمة التي يلقي على عاتقهاو ظيفة كل ا قلاب اجتماعي ، فما يطلب دون سوا ا احداث الانقلات الذي نوده في حالة المرأة

فقال الرابع المرأة المصرية لاينقصهاشي. الا التربية فيي بما حيطت به من شريعتها الحكيمة ، وتقاليد قومها، في ما من من جميع ادواء المرأة ، تلك الادواء الاجماعية التي صارت في اوروبا واسريكا الاكن خطرا خشي من نتائجه على بناء جامعتهم

فقال الاول وقد عرته دهشة : ماذا تقول ياحضرة الاخكا في بك من اهل المصر الماضي، انالمرأة المصرية ينقصهاكل شيء اقلهارفع الحجابومساواة الرجال في الاعمال

قتال له صديقه وهو محاوره : ماذا اضر المرأة حجابها حتى تطلب رفعه، وماذا آنست من خير حل الأوروبا وامريكا من تعاطي النسماء لاعمال الرجال ، وقد سلختهن المعامل عن البيوت، وقوضت دعائم الاسر، واقلت اجرالعال كما ينادى بذلك عائم هم مشترعوهم

فصاح به الصاحب الثاني محتدا : قائلااما الحجاب فيمتع المرأة عن التعلم، و محمجها عن الاختلاط بالرجال في الجالس، والحضور مع زوجها في المتديات. واماما تذكره من أن عمل المرأة خارج بيتها يسلخها من اسرتها الى آخر ما ذهبت البه ، فيظهر لي الله سحوت بمباحث كتاب المرأة المسلمة وغرك ما قل مؤلفه من اقوال المؤلفين والفلاسفة

قال صاحبه وهو هادي. الضمير ساكن الى الحقيقة: نعم قرأت كتاب المرأة المسلمة ، واقتنمت بما ورد فيه من الحجج الحسية ، فهل تقوى على دحضه بنفس السلحته ?

قال الصديق الثالث: وقد ظهر بمظهر من تريد حدم النزاع،هو نوا عليكم ايها الاخوان،فلا تذهب بكم المناقشة مذاهب الحدة،فتضيع ثمرة الرياضة.وانت ايها الصديق الممارض آخر ما نقوله لك ان المدنية تقتضيكثيرامن الشروروهذا من الشر الضروري الذي لابد منه لتكيل بنائها،وزخرفة روائها

فقالله محاوره : هذا خطا ً عظيم لا يقع فيهالا من يجهل عوامل الحياة الاجماعية فما الذي عزمتم عليه بعد اليوم ?

قال امثلهم عزمنا على ان لانترك الجهاد لانالةالمر أقحريتها المسلوبة،واخراجها من سجتها المظلم الي عالم الظهور ومجال الاعمال

فقال اصغرهم:هذا امر قد تحالهناعليهولكى ماالرأي. قدأو شكنا على الزواج؟ قال اكبرهم: اما انافيستحيل على ان انزوج بصرية لا تنسب معلوماني ، ولا أجد فيها الشريك الراق لحياتي ، وقد آليت ، من عظم ما استحوذ على فؤادي من هوي المدنية وحريتها المطلقة،ان انزوج باس أةحقوقية ممن يتعاطبين المحاماة، فواها واها كمن يظفر بواحدة من اولئك الكاملات،انها لاشك تملا العين والقلب معا

فقال الثاني: اما انا فميلي كله ان آنروج بطبيبة فاني اميل للمباحث الحسمة، فتكون لى خير شريك في حياتي العلمية

فقال الثالث: أما أنا فسا بذل قصارى جهدى للتزوج بإمرأة سياسية فعساي ان اجد فيها المثال الحميل الذي اتخيله طول حياتي عن المرأة الراقية

ُ ثَمِ نظروا الي الرابع وقالوا وانت علام عولت لا وضحكوا طويلا بقال لهم اما انا فوالله لاانروج الا واحدةمن ينات قوى،وغاية ما اتحرا.فيهاان تكون متملمة مهذبة،لااشترط فيهاكما يشترط اهل البطالة مالاولاحطاما ويكفبني منها اصل كرم ومنهت ظاهر، تلك ارجو اناعيش معها على اهنأ ما يرمي اليه خيالى في هذه الحياة وادعو الله لكم التوفيق

نقال له احدهم: هيهات هيهات ما تطلبه من الهناء مع من لم تعرف معني الوجود، ولا تخرج من بيتها الا فى مثل لفائف الطفل القاصر

ثم نظر بعضهماني بعضوقالوا: هلم تتعاهد على هذا العمل و تجتمع هنا بعد اربع ستين ليصف كل منا ماعمي ان يكون صادفه فى عيشه من هناء وصفاء، وهذه المدة كافية للتجربة وللاوبة من رحلتنا

ثم قالوا قضي الامر، وبطل الجدال، فنستودع الله انفسنا على نية الاجتماع تحت هذه السرحة بعد اربع سنوات كاملة تمضي من هذا اليوم، ثما نطلقو اوهم يتضاحكون قال الوجدان: فعجبت مما سممت وكتبت في الحال يوم الموعدوساعته بمذكر في لاحضر مجلسهم بعد عود تهم من تجاربهم، وكانت الشمس قد غابت، فطرت حتى قربت من المساكن فتلوت الدعوة فعدت بشرا سوياء وقصدت بيتي فرحا بما اوتيت من هذه الحاصية المجيبة، وظلات استطيل الايام شوقا الي ذلك الموعد حتى كان يوم الجمعة الماضي فحرجت الى الحلاء، فلم توسلت البيداء، تلوت الدعاء، فانقلبت نسر افطرت حتى وصلت الي السرحة المهودة فحططت عابها، فوالله ماجاءت الساعة المعينة حتى جاء الاول ولاح الثاني والثالث من بعيد، فما تلاحقاحتى ظهر الرابع، فاوقعت الاعين على الاعين حتى اخذوا يتهادون التحاياء ويتبادلون التسليات، و محلل ذلك قولهم متى حلت ، و بماذا كنت تشتغل باط

ثم بدأ صاحب الزوجة الوطنية الكلام فقال: باسماللهافتتح الجلسةالموعودة ، فليؤدكل منا اما ته التي عاهد الله عليها نحت هذه الشجرة ، ثم تضاحكوا ونظر بمضهم الي بعض نظرات تنم عن معان كثيرة، فقال احدهم ليتكلما كبرنا سنائم من يليه ثم من يليه علي الترتيب

فشخصت الابصار للاكبر واحدق به رفاقه،و بدتعلي وجوههمآثار الشوق لاستطلاع ماعنده فاندفع يقول : فقال صاحب الزوجة الوطنية : انما يعرف الكتاب من عنوانه ، اللهم طارقا يطرق يخير

فعلا صوتهم بالضعك حتى كادوا يستلقون على الارض، ثم قال واحدمنهم يظهر لى من اجماعكم على الضحك ان البلوى عامة، ومتى عم المصاب هان، فلنتكام على اطمئنان. فاخذ الاول يتم حديثه فقال :

علمتم اني الجمعت مذ عزمت على الزواج ان اقترن بنا بفة من نوا بغ الحقوق لتخيلي ان المرأة اذا درست كل ما تقتضيه تلك المهنة الشريفة تصبح من اكمل النساء عقلاء وادعاهن لاسماد نفسها وزوجها واولادها، وكنت كاما تخيلت علو مداركها وسعة اطلاعها ، احسبني سائتقل بمجالستها الى عالم يغبطني عليه سواي ممن لم ينل مثل هذه الحظوة

فما وطقت باريس حتى اخذت اعرض على نفسي نساء المحاماة، فكنت كأني اعرض عليها كتيبة من اهل الدمامة والطعون في السن. فلم اصادف بينهن واحدة عرها اقل من الخمسة والثلاثين ، ها زبت ابحث حتى عثرت واحدة تناسب سنها سنى ، فأخذت ابذل قصارى جهدي فى اما لها للاقتران بي، وهي تأني محتجة بأن ذلك لا يكون الا اذا حصلت على مركز يليق بملوما بافي الهيئة الاجماعية، وقدرت له امدا يلغ عشر سنين

فما زات اتوسل اليها بالوسائل المختلفة حتى قبلت ولكنها اشترطت ان يكون العقد مدنيا لادينيا، ليكون لها الفدرة على حل عقدة الزواج متى لاح لها وجوب ذلك، والحذت على من الشروط مالا برضاه الاحماحب هوي، فلم اعارض في كل ذلك

ي تم العقد وحصل الآقتران فيها ّت نفسي للرتوع في حقّا ئق خياً لا في السابقة، فرأينني ابعد خلق الله عنها ، بل ابعد خلق الله عن معني الحياة البيتية

مضت الثلاثة الايام الاولي في هدوء وسكون وكان مداراحاديثنا بلاحاديثها

على القضاء والحقوق، والقوانين والشرائع، ومن من المحامين بَزَّ مناظره في المرافعة، ومن منهم شهد لحصمه بالسبق، وانا لااشعر بثقل هذه المواضيع لانها جديدة ولكل جديد لذة، وما مضت الايام الثلاث وسللنا انفسنا من حجرة العشاء، حتى فاولدني كتابا وقالت تَلَهَ بهذا ودعني في حجرة الاعمال فان ورائي غداقضية قتل دعيت للمرافعة فيها وعلى ان استجمع اسازيدها بامعان

فدهشت اولًا لهذه المفاج ة، ولكني لم استثقلها كما بجب ان يكون، لانها كانت اول الوقائع من قبيلها، فجلست والكتاب حتى اتبت على آخره، فأطلمت على صاحبتي من الباب، فاذا بها بين اسفار دالوزوكار بنتيبه فى شغل شاغل، فما لاح لها شبحي حتى صاحت بى راجية مني الابتعاد، زاعمة ان الامر الذى يشغلها لا يحتمل المقاطعة فانثنيت وفى قلى شىء

دقت الساعة احدعشر ثم اثني عشر و ناهزت الواحدة فاذا بصاحبتي مقبلة تتصبب عرقا، فاستلقت على المنضدة لاتبدي حراكا، ثم عمدت الى قليل من ماءالكولونيا فاصابت منه نشقة ، ثم آذنت بالنوم فنمنا

فما راعني الاحركة في الحجرة قبيل الساعة السابعة، وادا بها تبعضعن بعض ملابسها، فقلت ماذا تبغين فقالت أتراني أزعجتك الله تساكوا خذني فان الاسمراع، وسيكون لى اليوم في المحكة شا أن عظيم، وقد أو صيت الخادمة بأن تصنع لك ماتريد

قلت لاضير، وفى القلباً ثرسي، وسرعان ماا نقتلت بمحقظتها وخرجت. فقمت واصلحت شا "ني وخرجت الى عملي حتى كانت الساعة النانية عشرة، فأبت للى داري لا تغدى ولم تعدهي، فأسرعت الى التليفون وسا كنت عنها، فأج بتني بأن المرافعة ستمتد الى ما بعد الطهر وانها مضطرة للفداء مع بعض الزملاء للمناقشة فى موضوع القضية

فكدّت افقدصوا بي، وادركتني الغيرة الشرقية، و لكن هواى أوهمني ما ن هذه الغيرة بقية من بقايا اسر المرأة ، علق فى نفوسنا ولا حل له في عصر المدنية `

امضنت المنزل ساعتين وحدي ثم انصرفت الي عملي وابت بعدالساعة النامنة

فوجدت صاحبتي واجمة لانبدي حراكا.وقداخذالاكتئاب منهاها ُخذه،فتلطفت في السؤال منهاءنا خبرتني بانُها خسرت القضيةولم نتمكن من تجلينها للمحكمة كماكان بجب ، فقلت لاباش عليك ، امامك الاستثناف

ً قالت نعم، ولكل خسارة القضية تؤثر علىسمعتي، وقدكان فيوسمىان ابددكل المفالطات لوكنت احسنت تحضير القضية ليلاءوما اخرنيءن الاحفاءفيدرسها الا اني راعيت انك ضجرت من انتظارى

قلت في نفمي والله حسن،اليوم تعرّض! بي سبب فشلها تعريضا، وغدا نصرح به تصر بحاء فوجمت، وحضر العشاء ونحن صامتان، هي تعكر في شاء به الحكر في مصيبتي بهاء وبيها نحن نتناول الغذاء، واذا بالجرس يرن و دخل الخادم يقول: المسيو شارل المحامى يريد مقابلة السيدة، فيدرته بقولها أدخله الي قاعة الاستقبال، و نظرت الى بتلطف وقالت هذا زميلي في مرافعة اليوم وهو من اكبر المحامين شاءً نا

فأجبتها بما يناسب المقام وقلبي يكاد يتمزق غيظاء وأسرعت في الطمام م قامت مرول له، وبعد هنيهة دعتني لتقدمني اليه، فتبعثها اسحب رجلي سحبامن شدة ما اخذ الله التأثر، وبعد تناول القهوة اخذا في المناقشة واسهترا فيها حتى رأيني مهملا يفها، ولولا الفيرة لتركتها وشأنها، وارحت نفسي من تصاخبها، وكنت كامام رت ساعة، المني نفسي بانقضاء المجلس في تاليتها، وما زلت كذلك حتى دقت الساعة الواحدة ، فقطنا لما ألم بي من التبرم فخف المسيوشارل للقيام مواعدا السيدة على مقا بلتها غدا في نادي المحامين

مضت تلك الليلة على ماوصفت، فما لاح الصباححي اسرعت صاحبتي لا يقاظي متحامية ان تعيد ما فعلته بالامس من الانسلال من البيت قبلي، واسرعت في "هيئة كل شيء ناظرة الى الساعة بين كل لحظة واخري، وماكدنا تقرع من الافطار، حتى هفعتني دفعا للنزول، وما توسطنا شارع البيت، حتى انطلقت هي ذات اليمين وانطلقت ان ذات الشمال، فا تُبعتها بصرى ، فلم تسرعشرات قليلة من الامتار، حتي صادفها زميل من زملائها فسارا معا جنبا لجنب

مضت على هذه الحال\يام، وما راعني الا قولما لي فات يوم|نهامضطرةالسفو

. ألى بوردو للمرافعة في قضية هنالك،فلم الملك منعها،فذهبت وعادت بعد ثلاث ، وصار يتكرر سفرهاكل شهر ثلاث او اربع ممات

مضت سنتنا الاولي وهلت النا نه الكانية الشهرة التي نالمها صاحبتي زياده فى تنفيص حياتي المترلية،حيث صار البيت قطعة من المحكة،ومنا بالرملاتها في الصناعة، فكنت أحرق الاُر"م ولا املك لردها عن ذلك حولا ولا حيلة

في هذه الاثناء احست السيدة بوحام فلا تسل عما قاسته في عملها من المشاق، فكم جاءت من المرافعة وهي على شفاالاجهاض، قائمضت من تتاثيج هذا الاضطراب اياما وليالى في مرض يكاد يودي بها ، ولا تسل في اثناء انقطاعها ، عن تردد اصحاب الدعاوي على البيت ، واظهارهم التا ثر من مرضها تا ثما مشوبا بالتبرم من فوت مصالحهم

فلما اثقلت كانت وظيفتها عليها عبثا ثقيلا،وكانت تلفت! نظار الناس في الجلسة، وكثيرا ماكان ينقطع صوتها في اثناء المرافعة فيا ذن لها القضاة بالاستراحة

حاه دور الوضع واضطرت لتمضية مدة النفاس بالبيت، فكانت تك المدة ا تقل عليها من ايام السجن على المظلوم، فما مضت ايام احتي اسرعت باستحضار مرضع لطفلها، واخذت في شا أنها على ما وصفت لك، ولا تسل عما لتي الولد من اهمال المرضع وسوه اسلوبها في التغذية والتربية، فا صيب الطفل بنزلة معدية معوية اسهر نامن جرامًا ليالي، فكانت تضطر محم وظيفتها ان تترك الولد بين يدى مربيته ويدى و تذهب الي غرفة عملها تمضى ساعات والطفل يصبح و لا مغيث له

فكنت اتا مل في وجهها فى تلك الاثناءفا راه فاقداحنان الامومة،واراهاكلما أمعنت في عمل الحارج اكتسبت شكلا رجليا ينفر الطبيعة بتا تير خاص

مضت على ذلك ثلاث سنين مات في اثنائها الولد بعد ان كابد آلاها لاتطاق، وجاء شهر ما يو فأخبرتها عن عزمي على السفر الى مصر لارى اهلي وخلاني، فوالله ماراً يت في وجهها حنان الزوجات ولا عطفهن، وجاءت لتوديعي على الميناء كا ني ضيف مسافر، لاأليف مفارق

هذه قصتي ايها الاخوان، ووالله لفد أصبحت أفضل الدروبة علىما انافيه،

وقد هاهدت الله ان لايجمعني واياها بعد اليوم جامعة،وكفاني ماكابدته في الثلاث السنين معها

فنظر زوج المصرية الي الثاني وقال:ها ياحضرةا لامحشنف اسماعنا بحبرك السار، خيراً اللهم خيراً

فقال والله يااخواني ما مصابي بأخف من مصاب صاحبى، ولقد علمتم اني ملت للمزوج بطبيبة ، فيمد ان وقعت فيا وقع فيه من فقد المثل في السن والصورة، عثرت على واحدة قيل انها متخرجة في العنون الجراحية ، فعمدت لاما لها الي الاقتران بي وبدلت في ذلك السبيل ما لا جماء فكان حديثها الطب والمقاقير، و ذكر المجاريم والمكاسير، وهذا ليس بشيء في جانب قولهم ان السيدة مدعوة الي قو نسو لتو فتذهب معدة زملاء الي حيث لا أعلم

وقد رضيت بهذا كله وما راعني بعد ان امضيت معها اياما الا بدقات متوالية على الباب في ساعة متا خرة جدا في ليلة ليلاء، من لياني الشتاء، فقمت من الفراش يكاد جسمي بجمد من شدة البرد، واذا بالطارق رجل يدعو الطبيبة لاسعاف بحروق حالته تستدعي الاغاثة، فاضطرت ان تقوم في وسط الليل الدامس لتلي دعوة الداعي واضطررت ان أنزل معها فا مضينا في بيت المصاب ساعة كانت اشدمن جميع تكاليف حياتي، ثم عدنا، وما مضت ليلتان حتى طرق الباب طارق على نحو الليلة السابقة واشتهرت صاحبتي بالاسعاف فصار لا يدعي لمهم ليلي سواها، حتى انفق انها دعيت في شهر فبرا براطفي احدى عشرة مرة بعد الساعة الثانية من الليل

وكانتكاما اشتهرت الحذق كترعليها الطلب، وملشت اوقاتها الزيارات والعيادات فصار البيت أشبه بمستشفى ، واكثر من هذه الصفة تا ثير اعلى السيدة من شدة شغفها بالطب، او حذقها في التشريح ، جعلت بدل التحف التي محرص عليها النساء فوق الموائد والرفارف قحوفا بالية واضلاحا متا كانه و جاجم نخرة ، وزيد على ذلك رائحة حمض الفنيك التي كانت بهب من ثيابها بدل الاعظار الزكية ، فكان هو في بها أشدهو لو ناهيم بمن برى نفسه في مستشفى ابدى

أما اللذة البيتية وماكثا نتخيله من الحتانوالا نعطاف بينالزوج وزوجه، فكان (**١٩**) خيالا عفت الحقيقة المرة على اثره من فهنى ، وصرت اغبط حياة الجاهلين لا هتقادى الراسخ انها اقرب الى جمال الفطرة من هذه الحال المتكلفة

قال الوجدان : كل هذا والثالث ساكت واجم ينم وجهدعلي ان مصابه أشدمن مصاب صاحبيه، وما اتنهى الثاني من حكايته حتى ابتدر الثالث وقال :

ان مصابي ايها الاخوآن اشد مصاب.وهو العجب العجاب،والحديث الذي يتناقل ولا يستطاب

ذهبت الى الغرب شغقا بالمرأة السياسية ،فلم اجدانستفلات بها شغلاجدياالاكل عجوز شمطا ، ودرد يس دردا ، ،ولم أجد فيهن غير اثنتين ممن لا يجاوزسن الواحدة منها الاربعين ،فعرضت نفسى على اولاهما فأبت هازئة بالزواج والمتروجين ، ماد"ة تلك الرابطة بقية من عادات الاولين

رضيت بي الثانية بعد ان تحققت من عطم ثروني ، فأخدتها فرحا قرير العين ، وكنت كاما أراها معتلية منه الخطابة في مجلس النواب ، أكاد أطبر فرحاء وكانت دارى مثابة للسياسيين ورجال الاقلام ، فمكثت على ذلك اياماً فحيل في اني في نسم مقيم

حتى اذا قرب يناير وحان عرض الميزانية على المجلس، قالمت زوجتي هي، قسك لمنظرمده ش، فقد أعددت حملة منكرة ضدالاشتراكيين، فظللت اعظر اليوم الموعود بصبر نافد، حتى اذا جاء اليوم بكر ما الي المجلس، فدارت رحى المناقشة، فلما آن لصاحبتى ان تعكلم، ارهفت ادني السباع، فرأيها تحمل على الاشتراكيين والاشتراكية حملات شعواه، وما كادت تجلس حتى استاذن زعيم الاشتراكيين في الكلام، واخذ ينقض حججها حجة حجة ويدحض أدلتها دليلاه وحشاكل فلك من ضروب المهزي، والتضحيك بماكدت ان انزل اليه فا دعوه للبراز

وما كاد بجلس حتى وقفت صاحبتي وقد يلغ الاضطراب منهامبلغهوظهرأثره على أعضائها، فحملت على خصمها من جنس ملته،فصفرلهاحزىبالشهال،وساعدهم حلفاؤهم وعلا ضحكهم عليهاوتهزيئهم مهاءوا تنصر لهاعدد من المجلس وبح صوت الرئيس لامادة النظام، وما هي الا ثوان حتى حمى الوطيس واستحال الجدال الى ملاكة، وعلا صياح النساء، فما شككت في ان زوجتي قتلت، فنرلت كالمجنون ابحث عنها، فأخذ بيدى رجلان من بو ليس الجلس، فكنت اسم الملاكة والتصابح داخل المكان واكاد اذوب كمداء ولمازل وا قفاحتي خرج الاعضاء وخرجت معهم، فبادرت لي يدها فوجدتها بحمد الله لم تصب بضرر، ولكنها لم تستقر في البيت هنيهة حتى المجضت وكانت حاملا في سيعة اسهر

ولا تسل عما اصاني في تمريضها مدةعشرةاشهرمنالسهروالقلق حتىشفيت، فحمدت الله على ماحصل،و لكني ادركت من ذلك اليومسو، اختيارى وعاست أني كنت في ضلال مدين حيها تمنيت ان الزوج من غر قومى

قال الوجدان : فَلم يبق في المجلس واحد الا وأظهرله الاسف وشاركه فيالتا رُ فنظر اليهم وقال مهلا امها الاخوان فانالذي ساحد ثكم به أدهى وأس

ذلك ان الحكومة أصدرت قراراً ماساً محقوق بعض الطوائف ،فاضطرت الاحزاب الى اظهار استيائها بواسطة مظاهرة عامة ، ودعيت امرأبي لتخطب القوم لتحمسهم

فقلت لها : ياسيدتي كنى ما لقيته من بو ما لملا ثمة والزمي يبتك ، لان الساء لم خلقن لامثال هذه الحركات السنيفة ، قارتني صمو به التخلف واحتجت بكل حجة ، قلم يسعني الامثال هذه والحركات السنيفة ، قارتني صمو به التخلف واحتجت بكل حجة ، قلم يسعني الناس تحمسهم والبو ليس محتشد فى كل مكان يدعو الناس لعدم التطرف ، ولكن الحماسة كانت بلفت حدها ، فضرب بعضهم البو ليس ، فاضطر الجنود للحملة عليهم ، فتبودل الرصاص وحدثت موقعة ذات شائن فقدت فيها كل من اعرفه ، واختلط الحابل بالثابل ، وأخذ الشرطة بمسكون الناس ويزجونهم الى السجن ، فهرولت الى البيت ، فلما هدأت الفتة و عاد النظام اخذت ابحث عن صاحبي فعلمت انها اصيبت برصاصة في خدها ، فذهت ثيابها ، و برصاصة في خدها ، فذهب لاراها . فرأينها في حالة برقي لها قد بمزقت ثيابها ، و بحدل شعرها ، وظهرت عليها علامات الضعف والذهول ، فهدأت بالهامن خلال باب السجن ودهبت على أسوأ ما يكون

ثم أمر بها فسيقت الي المستشفى وحكم عليها بثلاثة اشهر سجنا بسيطاءأ مضية.

نصفها بالمستشفى والنصف في غرفةالسجن،فانتظر تهاحتى خرجت ومكثت معهاشهراً على أسواً حال فاقداكل لذة بينية،وما هل ما يو حتى استاً ذنتها فى السفر الى اهلي، وجئت اقص عليكم مارأيت

فما انتهي من حديثه حتى نظر الثلاثة الى رابعهم نظراستطلاعوتلهفوسا ُلوه ان يسرد عليهم حالته الزوجية فاندفع يقول:

لما هممت بالزواج عرضت على نفسي جميم الاصول، وحشرت الي عقلي كل ما قيل في هذا الموضوع، وجلت فيه بنظرة انتقادية ثما رأيت اجمع لشروط الزوجية ، ولا اضمن لكمال الحياة البيتية ، الا ماعليه قومي

تحققت ان في المرأة المصرية نقصافىالتربية، نقصافىالعلم، نقصا في ادراك حقيقة الحياة،و لكني رأيت ان جميع هذه العلل ممكنة العلاج بقليل من المجهودات اذا اتفق ووقع احدنا مع من لم تستكل شروط الكمال النسوى

قرأت كل ما كتبه الكاتبون عن المرأة ، فطفت من الاقاصيص الخيالية الي المقررات العلمية ، فا دركت حقيقة كلية ، هى ان المرأة خلقت المحياة الداخلية ، لا المكافحات الحارجية ، وجملت شريكا له الغنم وليس عليه الغرم، وعلمت ان الرجل في خشو تته وصلابته وبما اكتسبه في المزاحمات من الحلق الوعر، والقياد الصعب، في حاجة تامة لحلوق على ضده يا وى اليه ، يكون جامعا لكل ما يتصور من صفات المين والرقة والعطف، ولا يمكن ان يحرز هذه الصفات الا مخلوق رقيق القلب رقيق الحسم رقيق الشعور، وهي خلال لا تتوافر الالكائن يحجب عن قساوات العالم الخارجي وضراوات العالم المملة

رأيني بعد كفاح الابطال ومناظرة الاقران، ومقارعة الخصوم في السياسة او في العلم او الاعمال، في حاجة الى مخلوق خيالى بالنما قصيدرجات اللطف والدعة ليلطف من شرتي ويهدي، من جيشاني، ويجتذبني بما اودع فيه من الجواذب من عالم المخاصات والمقارعات ، الى عالم الهدو، والسكينة، الافرغ الى ذاتي ولو سواد ليلتي، وأعود الى اعمالى في اليوم التالي با كثر قوة واكبر نشاط

تجققت ذلك من نفسي ومن العلم،فأدركت فساد مذاهب الذين يدفعون المرأة

ليخرج من خدرها وتلتي نفسها بين احضان المراحمات الدنيو بده ووالله ما الحوت يقذف الى البيدا، باشد ذهولا عن وجوده ، وأبعد مكانا عن الممن مخلوق لطيف الحسم والشعور ، هم المرأة، يقذف بها الى من دحم التنا نير، ومضطرب العدد والمراجل تحققت من هذا كله فعمدت الى اسرة تناسب اسرتي مكانة وأدباء فحطبت اليها عقيلة من عقائلها، فما مضت شهور حتى انتقلت الى نفس العالم الذي محمله احدنا فى خياله ، فما رأيتى مخدوما بأوهامى، ولا مغرورا بأحلامى

ُ نعم آنست ُ شخاوةا لم يبلغ اقصّي درجات الكمال الانساني و لكنه قابل للتكل، اذلم يَعْدُدْ سَن التعلم

فان سا 'لتموٰني اليوم عن ميلغ سعادتي،قلت يكفيكم مني اني لا أريدا لمزيدو الحمدلله على ما منح ، حمدًا يبلغ مداه،و يوجب رضاه

قالو آلوجدان : قوالله لقد غبطه الحوانه حتىكادوا محسدونه،ومازالواينثرون عليه من درر التهاني حتى استمقاهم، ثم قال لهم :

اخواني لقد وضح الصبح لذى عينين، واصبحتم بحمدالله جامعين من هذا الامر بين المم والتجربة، وليس بعد هذه المرتبة درجة في الايقان، وهاهى البلاد على باب فتئة عمياء من هذه الوجمة ، فهل لكم ان تقدعوا بتجاربكم هذه انوف المكابرين الذن يتجرون بهذه السفسطة الشنيعة مستخفين تحت ستار المدنية الكاذبة والفلسفة الماطلة الالماطلة الماطلة الما

قال اكبرهم : والله ياا بن اخي الفتنة غالبة ، والايصار كليلة،والحقيقة اضيعما تكون بين الهوى والتقليد

وقال الاوسط: أراني والله الآن وقد رفت عني غشاوة الفتنة بهذه المحنسة الصارمة،كا ني كن مسحورا بمؤثر يغلب الارادة ويفوقالطبيعة،والافكيف كان يغيب عني حقيقة ماستنتمي اليه حالنا نما ألقينا بانفسنا فيه بارادتنا ؟

وقال الثالث: (مل الله بماحكم علينا بهذا الابتلاء الشديد،قدهياً نا لان نكون حججاً دامغة نؤيد الحقيقة مجالنا وقالنا،وان لم يكن لنا الاهذهالدرجةالعليا لكفانا بها هغها بعد جهاداريع سنبن

الوجدية السادسة عشرة

قال الوجدان:

أيصر مغتبطا بهذا الميل في نفسي لا به دفعني الميالوقوف على ما سُتر عن الا كثر بن، أيصر مغتبطا بهذا الميل في نفسي لا به دفعني الميالوقوف على ما سُتر عن الا كثر بن، وحجب عن غير الافراد المعتازبن، فطا لبتني نفسي برؤ به شيء مما أتوق اليه، ولكن أشى لى ذلك وانما الافاجيب لا بجي، الا اتفاقا، فلما أجد الهلتي منقعا، ولا لاهوائي مرتعا (١) مضافت نفسي وجاشت (٢) منا دفعت الميالسارع رجاء ان تلهيني ضوضاء السنوقة ، وجلبة الباعة والمارة، وتوقى خطر المركبات المتنوعة ، عن تلك الرغيبة التي تنازع نفسي . فاستدرجني السير من طريق الي طريق ، حتى ا مهيت الميرت الميل به احد غير شيخ عليه عباء ، وك نه من الغرباء ، فلم بلفت في نظراً ظنا مني انه قروي جاء الى القاهرة لبعض شؤونه ، فوالله ماحاذيته وأما غافل عنه حتى بدرني قوله :

أأقل من السلام ، ياكاتب الاسلام ،

فالتفت دهشا وقلت سلام الله عليك ورحمته وبركانه

قال:وعليك مثل ذلك ياوجدان

قلت : لانؤاخذتي بما اهملت،كا ْنك تعرفني و مااذكرك،فهللا ، ان تذكّرني إسابق العهد أيدك الله ؛

قال:كنت جارك في عالم الروح قبل ان نسجن في هذه الاجساد

قلت: أو تذكر ذلك العهد؛

قال: ان قشطت من ذهنك را كام الاهوا ، والرغبات ، وخلصت جو هرك من ادران

⁽١) منقعاً من نقع ظاءً اي لله

⁽٢) جاشت اضطربت

الهموم والرعونات ، تذكرت ماورا. فلك (١)

قلت:اهدني لطريقه .اكرم الله وجودله ، وادام تا بيدك

قال لست من اهله الآتن ، فامض لما انت بصدده من تطَـلُب الغرائب ، وتلمس العجائب

قلت:والله كاً ني بك مطلوبي اليوم

قال:لا،ولكن ان شئت ان تشهد مشهدا من اغرب ما يروى لاهل هذا الجيل، فانطلق حتى نتمي الي آخر الشارع،ثم مل جهة اليمين تجد عطفة، فقف هنالك هنيهة فسيمر بك شيخ طويل اللحية ، قويم المشية، ممسك بيده هراوه ، ومعلق فى جنبه إدواة (٧)، فسر خلفه من بعد ولا تكلمه، ثم انظر ما يكون بعد ذلك

قال الوجدان: ففعلت كما قال،ووقفت حيث اشار،فما هي الاهنيهة حتى افبل ذلك الشيخ الطويل اللحية يمشي لا يلوي على شيء كأن له غرضا يسمى اليه، نتيه تدمن بعيد حتى شارفنا الخلاء، وانعزلنا عن الدهاء، فالتفت وراء، فرآني

فقال: ایه یاوجدان?

فا قبلت اليه مسلما، فرد على متبسما، ومددت اليه يدي فصا فحته، ثم أملت رأسي لاقبل يده ، فجذبها بشيء من الشدة و اخذ يضحك ثم قال :

ماالذي دفعك لتقبيل يدي ياهذا /أطول لحيتي ام ضخامة هراوتي /ألا تمكن ان تكون يد محتال ، او مدنس دجال /

قلت: بل لعرفانك اسمي ولم تخبر عنى

قال: عجبا لله ! ألا يحتمل اني رأيتك في المدينة قبل اليوم،فسا لتعنك هن

يعرفك ?

َ قلت: بجوز ذلك ، و لكن سياك تدل على نفس زكية ، وحال مرضية قال: ُلشّدَة ما يلفت منكم سرعة التصديق بابني مصر، فكم حسن المظهر، قبيح المخبر

⁽١) الركام الشيء المركوم بعضه فوق بعض.والادران هيالاقذار جمعدَرَن

⁽٧) الهراوة العكازة . والاداواةا ناء صغير من جلد

قلت وان الذي تقوله لا دُل دليل على صدق فِرأَسْتِي

فضحك مقهقها ثم قال:مااكثر مايكون التواضع حيبالة لصيد ،ومقدمة لكيد

قلت لقد انشرح صدرى لك والسلام

فصاح قائلاً : أواهأو اه، ما أبعدشها لل الاسلام عنكم يا بني مصر، ألا يقول دستوركم «وعسى ان تحبوا شيئاً وهو شر لكم»

قلت الخلاصة اني اريد ان اصاحبك اليوم

قال لاوالله حتى تقر بالخطيئة ، وتعزم ان لاتعود الي هذه السذاجة

قلت قد اقررت وعزمت

قال اذن طابت الصحبة ، فاعمض عينيك

فما كدت افعل حتى شعرت بهزة فجائية كائن تيارا كهربائياً نساب فى جسمي، ثم قال افتح عينيك

فعلت فرأيتني في ارض غيرارض،صر، بين جبال شامخة،وسهوب،مترامية(١) ووديان وعيون لم اعهدها ، فقات لصاحبي أن نحن "

قال فى جزىرة الفرائب

قلت أن موقعها من الكرة ?

قال كرتنا ام كرتكم ?

قلت اوهنالهٔ كرتان ?

قال سبحان الله ياوجدان

قلت من كرتنا ٩

قال في محيط العجائب

قلت ماسممت به قبل اليوم

قال معذور، فانك لم تقرأ الجغرافيا

قلت والله لفد نلت فيها أرقى الشيادات في مصم

(١) السهوب جمع 'سهنب وهو المستوي البعيد من الارض

قال: ولكنك لم تقرأ سطرا من جغرافيةالفوم

قلت ومن هم أو نثك القوم ؛

قال: هؤلام، واشار ذات اليمين

فالتفت فاذا برجال كامثال الكواكب، يقيلون جماعات ومثني، في أبهة الملوك و شخامة الاقيال (١)، عليهم أردية بيضاء، ومطارف زهراء، فتداخلتني منهم خشية، فقلت الصاحبي : أملوك هؤلاء ?

فضحك صاحى وقال: بل عبيد، وأنشد:

عبيد ولكن الملوك عبيدهم وعبدهم اضحي له الكون خادما قلت: لعلهم الابدال ? قال انتظرفسوف تعرفهم

قال الوجدان : فمروا بنا مسلمين،واقبلوا على صاحبى محيين،فشممت لهمأر بجا ماعهدت مثله طبيا ، ولا آنست له ضريبا

فالتفت بعضهم الى صاحبي وقالوا: من الذي معك، وكيف ممحتله ان يتبك؟ فقال لهم متبسما : هذا فتي من فنيان الماني، يوشك ان كيد رُمج من عش حكمتكم فيلتحق بكم

قالوا:ماشا. الله،واقبلوا الي"، يدعون لي ويباركون علي"

ثم قال قائل: هلموا نقدجا الموعد، فمشينا الهويناحتي وصلنا الى سهل فسيحمن الارض، قداحدقت به ربوات معشبة منهرة، قامت حواليه كانها أرائك سندسية اعدت مقاعد المتفرجين. فصمد القوم عليها واخذ كل منهم مكانا يشرف علي البسيط الذى بينها. ثم التفتنا فاذا في وسط هذا الحجال رجلان كانها يتا هبا أن للبراز، احدهما شيخ قد حنى الدهر صغدته، وبيض لحيته، والا خرشاب يفيض قوة ، ويتبه فتوة فكانت اسلحة الشيخ رسم طويل، وسيف صقيل، وقوس مو تورة، ومجن عريض، وقد لبس درعا سابغة ، وتقلنس بخوذة من حديد ، وعلى يمينه مجانبق كبار، وركام من احجاد

⁽١) الاقيال جمع تقيّل وهو الملك . وقيل لا يطلق الا على الملك من ملوك حنير خاصة

اما الشاب مكانت آلاته عضب جنراز، ومسدس من آخرطراز، وعلى بمينه مدفغ مكسم، و بين يديه آلات الكهرباء ، وعدد مختلفة الاشكال

قما هي الآهنكيّة،حتى صاح الشيخ بقير نه صيحة شموخ وجبرية (١) قائلا: هلم الى البرازأيها المغرور بنفسه المفتون بباطله ،المدل بغوائله(٢)،تفاخرني بالظواهر المنزوقة ، والفشور المنمقة ، وتساميني بالاكاذيب المزخرفة، والاباطيل المفوقة (٣)، وتمني نفسك بزعامة الانسانية دوني ، وقيادة الارواح ، مدى، فكنت كن يحاول ان يقودالجوزا، ، يحيال من هوا، (٤)

اغرك ياهذا ماجللي من المشيب، وقوس ظهري من التجاريب (٥)، فحدثتك نفسك بنزالي، والخفوف لقتالى، ولم تدر أن بين جوانحي قلباً لانزعزعه الاهوال، وفي ذراعي حولا يستنزل العضم من الجبال (٢)، ألا أنك مني على حد ما قيل:

كناطح صخرة يوما لموهنها فلم يَنضِير هاواوهي قرنه الوعُـل(٧) فقال الشاب:

امها الشيخ الفاني، والهرم العاني (٨)، لست والله مفرورا بنفسي ، ولا مفتونا بياطلي، ولا مفتونا بياطلي، ولا مدن ما بياطلي، ولا مدن المراح، والرأي الر'جاح. فلقد أديت ما عهد اليك، وقمت بما وجب عليك، في زمان كنت به اولي، وبأهما اشبه، فسعدوا بك السعادة التي تقدرت لهم، ثم انقضي دورك ودورهم، وهذا زمان جديد، له شؤون

 ⁽١) الهُـنية اصلها الحن ، وهو اسم جنس معناه شيء، يقال هذا هنك اى شيئك. والانثي كمنكة وتصفر على 'هنيهة ومنه يقال (امكث.هنيهةاو 'هنية)اىساعة يسيرة . والحبرية الكبر

⁽٢) المدل اي المتدلل

⁽٣) المقوفة اى المخططة يقال (ثوب مفوف).والاباطيل المفوفة هي المزخرفة

⁽٤) الجوزاء برج في الساء (٥) جالتي غطاني (٦) العُمسم جمع اعصم وهو من الظباء والوعول مافي احدى يديه اوكلتيهما بياض وسائره احمر او اسود

الوعل تيس الجبل (٨) العاني الاسير

ومقتضيات، وامور وحاجات، لست منها في مراح ولا مغدّى، فارك كي سلطان الارواح، وقيادة الاشباح، عن طيب نفس وسهاحة قلب، والا أصليتك نارالقنال، وأذقتك منه شر نكال

فقال الشيخ وقد بدت عليه دلائل الا ٌنف،ولوائحالصلف،تزعم|اززمانيقد ولى، وان تركى الزعامة لك اولي، وغفلت عن اني الروح الخالد، والاثر التالد

فنزيدني مر الليالي جدة وتقادم الايام حسن شباب

لقد توليت الانسانية منذ نشا تها، فربيها في طفولتها، وهيمنت عليها في شبيبها، فأنا روحها المحرك لها، وحياه الله تعاجمان فأنا روحها المحرك الماء وحياه الله المحت، فقض من غلوائك، واحرف حقيقة دائك، والا جعلتك مثلا للآخرين، وعبرة للمعتبرين

فقال الشاب، تخف ايها الشيخ لقتالي، ويغرك قلة احمالى، ولوكنت تدري ان اقل مالدى فيه القضاء البرم، والبلاء المحتم، لاشفقت على نفسك، و لنجوت برأسك، فتنازل عن هذه المزاعم، و خل لي القيادة العامة وانت راغم

هنا هاج الشيخ وثار،وعمد انى سيفه البتار،و تقدم الي الفتي بقلب يتقد حقدا، وعين 'تشع وقدا

فلما آنس الفتى منه هذه العزيمه عامسك بيده مكسيمه ، قال الوجدان وتتحققت ان الشيخ هالك ، وكدت اصبح على من هنالك ، ان يتداركو ا امره قبل الفوت ، وينقذوه من غالب الموت ، وماكادهذا الهاجس يطوف برأسي حتى رأيت شا باقد كللته الاركبية ، ووسمته النجدة الاسلامية ، اسرح من بين الجماعة الى الميدان ، وهو يصبح مهلا أيها الرجلان ، قامسك كل منها عن الاسترسال ، ووقفاعلى طرفي الجمال ، وجاهو فوقف بينها ، من غلل الى الشاب بامعان ، والي الشيخ سطف وحنان ، ثما اشدو الدموع تذرف من عينيه ، والجموع تنصت اليه وقال :

رجـــلان يقتتــلان فى ميدان شيخ الشيوخ وصفوة القتيان وكملاما يبني لصاحبه الردى پخطو له بمثقف وپمـــاني يرنو اليـه بمقــلة تنبى عن الـ حقدالوريوجاحم الاضفان(١) ويريد ان يقضى عليه ولو دري كمن قرثه لقضى من الاشجــان ثم نظر الى الشيخ وقال: أبها الشيخ ألست التليد بن عتيق ?

قال: نعم

ثم نظر الى الشاب وقال : ايها الشاب ألست الطريف بن تليد ?

قال: نعم

فقال الحكم بينها: ياسبحان اللهفىلام تتنازعان،وكيف تختلفان فتقتتلان?ثم نظر الى الشيخ وقال :

ا بها الشيخ ان هذا ولدك 'بضعة منك، انفصلت عنك فهي انت ، قانر أيت لها استقلالا ذاتيا، وتميزا شخصيا، فما ذلك الا لتبتى في شخصه الي المد، و لتحيا بعد حياتك به الى حين

فاحتفاظك به هواحتفاظك بوجودك، والاقرارله بخلافتك هواقرارك بخلودك، ولوكان الخالق حذيا الحدافي وسائل البقاء بعد الموت فى هذا العالم ، لما اختارغير ولد يحيا به فاعرفه معرفة الابوة، وافرح بما رزقه الله من قوة، واعلم ان ما بين يديه من هذه العدد المهلكة، والا لات المدمرة، وان دقت عن الفهم، وعلمت عن المدارك، الاانها ثمرة ما لديك، و نتيجة لعمل يديك

قال الوجدان : فرأينا والله وجه الشيخ قد تهلل سرورا،وتا ً لق حبورا،وكاد يلتي بنفسه على ولد،اولا ان ذلك الحكم التفت الي الشاب وقال :

أيها الشاب علام تقاتل اباك،وترصد له الهلاك،وانما انت للآن ثمرة لمتنضع، وزهرة لم تفتح، أغرك مالديك من عددوآلات . واجهزة ومدات، فقمت تنازعه القيادة،و تجاذبه السيادة،وانما الملك لاينال غصبا، ولا يستقر لصاحبه بها. لقدكنت تستطيع ان تقتل قرنك في مثل لمح البصر، وقبل ان يتحرك ليصل اليك، فيموت

⁽۱) الوَرَى اى المتقد. والجاحم الجمرالشديد الاشتعال من جحتم النار يجحـَمها أوقدها

يما حمل فى صدره من اسرار الانسانية، وتاريخ ادوارها فى المدننه ولو عامت ان المستقبل مرتبط بالماضى، بل هو نتيجة مقدما ته و ثرة مغروساته، لتحققت انك بقتل والدك كنت قاتلا نفسك، لان الارواح لا تنقادا لا لممثل حياتها، ومشخص تاريخها، الجامع بين يومها وأمسها، فن ابن لك هذه المكانة ان لم تجمع الى ماعندك ما عنده من تليد المعارف، وعتيق التقاليد، وقدم العادات حتى تصل بين حلقات الاحوال الانسانية، وتربط بين اطرافها برباط الوحدة التاريخية

الاَّن وقد تحققت ان قرنك اباك،وتحقق هوايشاذاك،فيجبعليك انتتقدم الهَّن وقد تحققت ان تتقدم الهه مستذرا، وبجهلك انتقدم الله مستذرا، مقبل بديه،وتنضوي البه،لاننا، قدمك واستما نك تزاحمه في غاية،وهو متى آنس انك اقدرعى الادا، وأجلد على المناءة قدمك واستما نك ووكك في شؤونه وأنا بك،وأمدك من حكتموتجار به بما يعودك على السير في المناهج، ومشدك في الخالج

قال الوجدان: فوالله لقد خر الولد صعيقا حين علم انه يقاتل اباه، واخذ الشيخ ينشيج في بكاه، ثم افاق العتى من غشيته و تقدم لصاحب ابوته، وانحني اما معمتو اضعاء ثم اخذ يقبل يديه خاضعا، فضه ه الشيخ الي حضنيه، وقبله بين عينيه، ثم انطلقا مثنيين على ذلك الانسان، دا عبين له باحد ان

قال الوجدان : فوقف ذلك الوجيه وسط الميدان،وقال اسمعوا الماالاخوان : ان للقدم فضلا لا ينكر، وللحديث شاءً ال يؤثر، وخطراً بجب ان يذكر

في القديم اصولناوتقا ليدنا وعقائدنا ولفا تناوخيالا نتاء فهومهدالا نسانية ، وعش الحقائق الاولية ، منه در جت شخصيننا ، وبه بمثلت انسانيتنا ، ففي نسيا نه نسيان الاصول و هجر المقائد، واما تة اللغة ، وفقد لصورة الماضي التي لا مسرح لنفس انسانية الافيها و لا مسرتاض لمواطفها الا بها، فنكون كا أننا خلقنا الساعة كهو لا بغير طفولة ، او شيوخا بغير كهولة ، لا برتبط الحاضر بالماضي في اذها ننا برا بطاء ولا بجمع بين آثار انفسنا جامع، فتكون كا ننا سقطنا من السها، فجارة ، ونبتنا من الارض بفتة ، والا نسانية لا تحيا الا المارك في المارك بفتة ، والا بنائية لا تحيا الا إلى الماء ولا برائي والحديث ، وهاولد روالد وطريف و تالد ، وكاد تناكرها يفضي الى ازهاق احدها لوح صاحبه ، قان بني وطريف و تالد ، وكاد تناكرها يفضي الى ازهاق احدها لوح صاحبه ، قان بني

القديم وحده رجمت الانسانية القهقرى،وان تفرد الجديدبالسلطاناركبهامراكب الهوى،فكان الحق ان يتعارفا فيصطلحا ليستقيم الحال،وميحسن الماك.وقد تمذلك والحمد لله

قال الوجدان: فآنست من تلك الجاهير هزةار تياح، و نشوة انشراح، ثم اخذوا يعودون الى حيث أنوا، فأردت ان انعقبهم، لاعلم مستقرهم، فقال لي صاحبي الي ابن? قلت الى حيث يذهب الناس

قال مهلا مهلا ، اعمض عينيك

ففعلت ممتثلا،م فتحتها فرأينني وحدى على اولالعلفة التيوجدت بها صأحبى وليس معى احد، فعدت الى البيت، متعجبا مما رأيت

الوجدية السابعة عشرة

قال الوجدان:

دخلت وما الى عالم الخيال استعرض بحاليه، واستشرف مراميه فيها انااسير في مواميه، واساك في معاميه، اذ ظهر لي بيت رفيع البناه، حسن الرواه، يشف ظاهره عن ثروة بانيه، وتنم حاله على شرف سا كنيه. وكان التعب قد بلغمي فحلت الي جداره لا تقياً من ظلاله، فلحظني صديق لى كان سامرا مع رفقة له في حضرة صاحب تلك الدار، فخرج الي مسرعا وسا لني عن سبب الوقوف فأخبرته، فرجاني ان ادخل معه فأجبته، فياتي صاحب الدار وياني، وبذل من البشر ما استوجب شكراني. وبيناكن جلوس نتهادي درر الكلام، اذ دخل علينا احد الحدام بابتسام، وقال بالمباب رجل ذو اطار يقول انه عابر سبيل و يستاذن على مولاي في الدخول. فقال له صاحب الدار: ليدخل فدخل رجل بناهز الستين، عليه سيالصا لحين، ويده هرا وةالسائمين، فقال بصوث جهير (السلام عليم !) فردعليه صاحب المنزل من طرقي شفتيه، وتنحنح بهض من في المجلس عيزة عليه ، ولم يأ من ما حدبالجلوس، فجلس حيث انتهي بقالجلس بعض من في المجلس عيزة عليه ، ولم يأمره احدالجلوس، فجلس حيث انتهي بقالجلس بعض من في المجلس عيزة عليه ، ولم يأمره احدالجلوس، فجلس حيث انتهي بقالجلس بعض من في المجلس عيث المهم المه

وابت الجائش حاضر الحواس. فتركه الحاضرون وشائه فما منهما حدحيا و بعجية او نقحه بعيارة مرضية ، وكان هذا المجلس حاويا من وجوه الناس من يشار اليهم بالبنان، ويعدون من سروات الاعيان، عرفني بهم ذلك الصديق و احدا بعدوا حدى و ذكر لى نبذة من تاريخ كل منهم وسيرته ، وكشف في عن مجمل ثروته. وكنت ادركت ذلك مما كان يلوح عليهم من كبر وجبرية، حتى كانوا وهم من طبقة واحدة لا يتكلمون الا تصنعا، ولا يتحركون الانكلفا. تراجموا على صدر المكان حتى تراصو افيه تراص الاحجار في البناء، وحرص كل منهم على مركزه حرص البخيل على درهمه، وها منهم ان من عداه هذا الحل فقد عدته الابهة ، و فاته العظمة

قال الوجدان: فبينها نحن جلوس وقد دار بينناالكلام دوره، اذتراكض المحدم وتراصوا متا هبين لاستقبال عظيم من العظاء، واسرع مقدمهم الينا يخبر بتشريف السرى فلان، فف صاحب الدار لاستقباله، واخذ كل من في المجلس بستعد لاقباله، بتعديل سرباله. وتسريح سباله. فما كانت الالحفظة حتى اقبل يتبختر عن يمين صاحب الدار، فنهض كل من في المجلس وتسارعوا لمصافحته، وأحلوه من بينهم محل الواسطة من العقد، وهو من التعاظم بحيث ما كان يتنفس الانصنعاً من شدة ما أخذ حب الابهة باكظامه

قال الوجدان: كل ذلك حاصل وفلك العريب يلحظنا من طرف خفى، ويسار قنا النظر بقلب شجي، ولكنه في جميع حركاته وسكناته لم يتعد حدالادب، ولم يأت بما يلام عليه الفقير امام اصحاب الرب، ثم جاءت الفهوة فتناول كل من الجلس فنجا نته، الا ذلك الغريب فلم يلتفت اليه بالكرامة احد . فلما مضى دور الفهوة، التفت ذلك العرى الى صاحب الدار وسائله عن شأن ذلك الغريب ، فأجابه بأنه عابر سبيل استاذن فأ حراء فأعرض ذلك السري بجانبه اشارة عدم الرضي بما سمع، و لحظ ذلك استاذن فا حجل مراضيه باغضاب الفضيلة، فالتفت اذلك الفقير وقال له: إيما الرجل منه صاحب فتطلب مراضيه باغضاب الفضيلة، فالتفت اذلك الفقير وقال له: إيما الرجل احرج فاجلس مع خلالا ليس لك هنا، ولعالم، قدضاق صدر لكمن ادما نك الصمت. فقال الرجل: اما الصمت فلبس عن حصر، وان شئت أتهمت في اليان وأعرقت، واسلمت من مها يعمه الملكت، ولكني اصنى لا تعلم، واصمت لا أسلم، والمحت في الميان وأعرقت، والمحت في الميان وأعرقت والمحت في الميان الميان والمحت في الميان والمحت والمحت والميان والمحت والميان والميان والميان والميان والميان والميان والميان وا

ولو حدث في معكم موجب للكلام لتكلمت من غيرا بلاس، وهل انتمالا من بعض الناس اما المحروج عن حضر تكم فقاطمه صاحب الدار بشدة وقد آلمته جرأ ته : ايها الرجل ان محض حصولك على البيان الايسمو بك لجالسة الاعيان . فان رتبة رجالا ، و لكل فريق اشكالا ، فلا تكثر الكلام، واخرج بسلام . فصاح الجميع اخرج اخرج فقد خرجت عن حدود الادب ، وترفعت امام اصحاب الرتب . فالنفت اليهم وقد تدخ دمه ، وظهرت عليه سهات الحمية وقال : بئس القوم انتم ، أنجملون الاموال ، موازين الرجال ، فيقول الله : (ان اكرمكم عند الله اتفاكم) وتقولون انتم ان اكرمكم عند الله اتفاكم) متملكون انتم ان اكرمكم عند الله اتفاكم) تسلكون اف لكم افد اصطلح الاحياء على جمل النفاضل بالاعمال ، والتماز بالجد في تعب الكرام عند التما أنتم المقدار حتم انفسكم معيث تعب الكرام

ايدا أبالاكل تفتخرون بالساري البطون، واحلاس المطلب الدون، انظرواو تدبروا في احوال الحياة لتدركوا ما يجب على الاعلين امام اعهم، واي شيء من كبريات الاعمال يناط بهم. أمحسبون أنكم تدعون كبارا ولم تفعلوا فعل الاكابر، وتعظمون في نطر الناس وانتم اقل نفيا لهم من الاصاغر بماذا يعود على الامة منكم ان الحرير الثمين، اوركيتم من الحيول الجياد، أوسكنتم في السداد، مادمتم ابعد الناس عن برها، واقصرهم باعا في نفعها ?

ارى الكبر قد سقا كمن شرابه كاسار مت اعنا فكم الصّور ، وخدود كم بالصعرة وا نفسكم بالبطر، فأ تفلت اجفا نكم، وعقدت ألسنتكم، واضعفت حركتكم ، حتى صرتم بالاشباح اشبه، والى المماثيل اقرب. فرحاكم ا نفسكم ايها الاسرى ففكوها من هذه التيود الوهمية، واخلعوا عن اعناقكم هذه الانيار الشيطانية، وخلصوا عقولكم من هذه النواشي الحاهلية، ولينظر كل منكم لنفسه، وليقس غده على امسه، وليلق بنفسه بين يدي الهارفين بدائه، الوافقين على سر بلائه، بتواضع المريض لاطبائه، والقاصر لاوليائه، وليستشعر الرفق بنفسه، والرحمة بذاته، فلقد لنيت منكم الحميل مالم تلق من أعدائها، وشقيت بكم مالم تشق بأهوائها

ايها الكثيرون في السفاسف ، القليلون في الموارف، الشجماء امام الحرمات ، الجينا، حيال المكرمات، السراع الى الدنيات، البطاء في الكالات، التقال عن الاعمال، المخفاف في القبل والقال، هم احدكم بيت ترخرفه، ومال يتلفه، وعرض ينتهك حاه، وخزية يعصي بها مولاه، حتى شقيت بكم بلادا نتم من سادتها، وذلت المم انتم من قادبها، فا صيحتم جراثيم الداء الدفين، وحقت عليكم آبة المترفين «واذا اردنا ان بهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فقى عليها القول فدم ناها تدميرا»

قال الوجدان: فرأيت الحاضرين قد حاروا في امهذا الرجل الجريء واخذ بعضهم ينظر الي بعض وقاردت ان الحمسه ليزيد واهيجه لنستفيد و فقلت: إيها الرجل لقد غلوت في الانتصار لنفسك واغرقت في الحط من مقام هؤلاء السريين. فقال بصوت جهورى و لسان جرى : انما السري من عقل و لا من اكل ومن نفع لا من جمع ومن تكرم لامن تجرم و ومن لانت خلائقه و لامن توالت بوائقه و في ادعي انه مسك فليتضوع و من زعم انه نور فليتا لق ومن ظن في نفسه من ية فلينفح و فكما انا و بالذي فيه يتضح و الما الطاول الي مقامات السراة بمحض جمع الدنا نير و تجهم التقير و تصمير الحد تكبرا و والمالة السرة و تجمع من سات الاعلين، ولو كان سراة الايم على هذه الشاكلة لحلك الفقراء، وحمت من سات الاعلين، ولو كان سراة الايم على هذه الشاكلة لحلك الفقراء، وحمت عقيرته بينهم منشدا:

رفقا با نفسكم من هوة التلف يا تونه من خصال المجد والشرف حسوالكؤسولاالاغراق في الصلف عطشي الي المجد لم تقسمد من الترف عنكم ولا عالمات الدور والنجف وجدته من ظلام الجهل في مدف بل السري اخو الهات والشظف

يا بها النفر الفالون في المرف قوموا انظروا لسراة العالمين وما لم بجعلوا همهم حشو البطون ولا بم هاجهم لبنماء المجمد افقدة بمم فينم فما أغنت مطابخكم ورب ساحب وشي لو غاطيسه ليس المري الذي البعطن حيلته

كانت اوائلكم اعلام اعصرهم علما وفضلا وكانوا اكرم السلف فلم نكصتم على الاعقباب بمدهم وخنتموهم فكنتم أسبوأ الخلف كال الوجدان : فالتفت للقوم فاذا بهم صموت بهوت لايحيرون جوابا ، ولا يستطيعون خطابا.قد عرتهم غشية الحيرة،وعلتهم خشية الحسرة. فجرأت نفسي وقلت له : ابها الرجل من انت، ومن أن اقبلت، والى اى جهة قصدت، اعطنا مجملا من امرك، واطامنا على حقيقة سرك، واتخذنا تلاميذ نسترشد بهديك، و نستضى، برأيك. فقال: اما انا فانسان، قداقبلت من عالم لا اعرفه، الي وجود ليس المسئول عنه بأعلم من السائل. اما اتخاذي اياكم تلاميذ تسترشدون بهدي،فهلكنت اهدى لكممن القرآن،وأوعظ من طوارق الحدثان اقلت: أنما نريد أن تعرفنا نفسك على حسب العرف فتذكر اسمك، واسم ابيك وبلدك وعشيرتك،وتبين لناكنه حقيقتك.فقال:هيوا اناسميهيانين بيان،من اذر بيجان،من بني ساسان،او افرضوا اني فلان بن فلان من بنىفلان.ثم سلم وخرج. فعزعلى ان تفو تني معرفته،فهممت ان\امسكهلامنعه الحروج،فماكدت احتضنه بين ذراعيّ حتى انقلب عصفورا، وطار فوقف علىالثافذة، وهزرأسه الى " بالتحية، وصفر صفرة بلبلية.ثم رفرف بجناحيه،وتركني اتحرق عليه.فتحققت عند ذاك انه صديقي مليك البلابل، وخطيب الخمائل، فضاع رشدي من كثرة العجب ؟ فاستأ ذنت رفقتي في الانصراف وقدعراهمنالدهش ماعراني ، ويمممت ايكتي الممودة فوصائها فوجدت صدبقى اليلبل فىانتظارى.فقلت ماأعجب،ماأرأيتني.مذ اليوم.قال وما ذاك?قلت ماكنت اخال ان اراك رجلا وقدكنت عصفورا .قال وما يمنمك ان تصير عصفورا وقد كنت رجلا ُقلت: لا استطبع ذلك ــــقال : متى تمكنت في مرتبة الانسانية، وقشرت عن نفسك هذه الغلف الطينية، نلت هذه الدرجة السنية - قلت: لمافهم ما قلت - قال: تله درك ما احسن اقرارك بالحق - قلت: اشرح لي ماقلت وقاك الله الضير ــ قال:هذاكلام يذاق ولا يشرح، فان لمتجدشرحه في نفسك فلا تطمع ان تفهمه من احد بعدله قلم: لقد بالغت القوم في النصيحة .فهل رأيت ابلغ منك? -قال: نعم -قلت ومن هو؟ -قال: الحوادث - قلت: اوللحوادث لسان ؟ _ قال: نعم يسمعه منله قلب قلت: أو تنفع النصائح لمن قضى الله عليهم

بالاتحلال ? _ قال و من ابن لنا العلم بهذا الفضاء ? _ قلت ظواهر الاحوال _ قال وهل الظواهر تورث اليقين، وقد شوهد تخلقها في كثير من الاحابين ? _ قات ما قولك في البائسين ? _ قال قد حكم عليهم رب العالمين، في كتابه المين . م قال ياوجدان ان في كتاب الله آية بجب ان محتج بها المصلحون، ان هزى، بهم القا نطون و هي قوله تعالى: « وقات طائفة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذا باشدىدا، قالوا معذرة الي ربهم و العليم مرجعون » . فيجب على المصلحين ان مدعوالى الحير ما استطاعوا فان أجدى جده ، كانت لهم المثوبة في الا خرة، وان اكدي كدهم كانت لهم عند الله المعذرة ـ قلت عظي ـ قال كفاك ما سمت فان القلوب ساسمة قاحذ روها ء وان آنست منها أثاث نى في الانصراف ؟ ـ قال لاحتي افاكهك بقدر ما وعظتك فاني اكره ان يثقل عليك الوعظ ، فلا تجد في نفسك ما مخف بك الينا ، قان الانسان شديد النفور من المختائق وان ادعي انه عبها _ قلت الرأي ما تراه ـ قال صفني شعرا فقكرت قليلا م أشدته :

وبلبسل من مسلوك الجولذت به فلم تمق سده لي صحبـة الناس كائمه بحر عسلم لا قرار له مع انه لم يزد في الحجم عنكاس فضحك وقال شكرا لك،ولكن أراكقدقار نتني الكاس،وشتان بين جامدوحي. فما هذا الضرب من المفارقات ?

قلت لما ذكرت انك بحر علم لاقرارله، اردت ان استنزل عجب الناس من انك كذلك مع ان جسمك صغير لا ثريد عن القنح الصغير، فكيف وسع البحر الكبير. فضحك حتى اغرق، ثم قال لقد اردت التشبيه فعداك الانسجام، و فاتتك الطلاوة ، و وقوق هذا فقد جانبت المصراحة فقلت ما لا يجيش فى صدرك عنى . فهلا قلت : و بليسل من ماوك الجوهت به ياحبذا لو بدت في صيده فوص فانه وان استملت مواهبه طير واولي به من ايكة قفص ثم قبقه قبقية بليلية ، وقال أليس كذلك يا خا البشرية لا

فقلتِ كلا ! يعز على ان اجملك اسپرا؛وقد اتخذتك سميرا،ولكنك لو انجذت

دارىءشا،ومغناى وكرا،لوجدت منى ماتعرف يه قدروفاتي،وحقيقة الحلقيــققال: الحق،لاامان للانسان،مادام متقلب الجنان،ومعرضا لدواعيالجئمان، فخلنا احيابامن بعيد، لنستدم بالوفاء ودنا الاكيد

الوجدية الثامنة عشرة

قال الوجدان:

اجتمعنا كلة (١) من الاخوان بدار احدنا في يوم رق نسيمه، وراق أديمه ، فا خذنا نفتن في ضروب من الكلام، و انتقل في شجو نه (٧) ، فن خبر مستفرب، الى بيت مستعذب، ومن كله نا يعة، الى حكة إلغة ، ومن حقيقة علية، الى نادرة فكاهية، فلما بلغ بنا الجلوس نصابه ملنا الى الحركة، وكان مجتمعنا بمصر الجديدة ، فحرجنا الى الصحراه، نستنشي، نسيم الحلاء فسر نا نحو ساعة و بدت لناسر حة مورقة الا فنان، فرأينا ان تنفيا ظلما للاستراحة في هذه المدفعة حتى ألفينا تعتبار جلاتدل ملا بسه في بعض الايام. فما شارفنا السرحة في هذه المدفعة حتى ألفينا تعتبار جلاتدل ملا بسه على انه من اهل البداوة، فتوسمناه، فاذ الهربية الموقعة واعضاء واعضاء وتقطر ضلاعة وقوة وقافل الموتا من اهل البداوة، فتوسمناه، فاذا هو شيخيناه واعضاء وقطر شلاعة وقوة وقافل الله من اهل البداوة، فتوسمناه، فاذا هو من واعضاء وقوة المناه مناه على الله من المناه انه سدك بمكانه، واشتفل عنا بشانه، وظهر من عدما كتراثه بنا منه من المناة الا فدام، والبداة الانسام، من الذين لا يفقهون قولا، ولا متازون عن سائمتهم الا شكلا، فا خذنا في المنات المناه وسائمتهم الا شكلا، فا خذنا في المنات المناه وسور المنات وجوده، ولا تروي من بقوده، وما زينا نجول من الكلام في كل مجال، ونصول بالتحاور في كل محال متى ادتى وما زينا نجول من الكلام في كل مجال، ونصول بالتحاور في كل محال ، حتى أدت

 ⁽١) الثلة الجاعة (٢) أديمه اي جلده.و نفتن من افتن في حديثه اى اخذ في
 فنون منه ... وشجو نه اى فنو نه جمع شَـجَـنوهـو الشعبة من كلشيء

بنا فنونه اليذكر الاخلاق، وطيب الاعراق، فقال الحونا (د...) لقدصدق شاعرنا حيث قال:

و ایس بعام بنیان قوم اذا اخلاقهمکانت خرابا

فسا له (ك...) ماذا تقصد بالاخلاق؟ تلك الكلمة التي لا كهاكل لسان، في كل مكان وزمان ? أهي عنقاء معرب، ام هي اكسير الكياريين الذي هلكت اجيا لهم الوقامن السنين في تطلبه فأعياهم ؟

فقال (د...) عجباً عجباً أنشك في وجود الاخلاق ،أو في انها قِوام الحياة الفاضلة ، و ملاك السعادة الكاملة ?

فقال (ك...) انا لااشك في وجودها، وكيف اشك في شيء اراه حتى في الحيوا نات العجم، ولكني استنكر زعم من يدعي انها تتكيف على ما يوده الوعاظ والمتكلمون، ومهوا، الفلاسفة والخلقيون

فدخل فى هذا التحاور (ن...) فقال : أُتريد ابها الاخ ان تقول/نها فطربة كما هي عند الحيوا ات ?

قائجاب (ك...) الما اربد ان اقول الهائمرة الحالات الاجماعية ، والمؤثرات الاقتصادية، وعوالم اخري نفسية وطالمية، ليس في يد احد تحويلها عن مجراها ، تطبع الافراد بطابعها، وتوجههم الى ما تقتضيه على درجات تناسبها، وتحقق واياها، كما هو الشائن في الحوادث الطبيعية سواء بسواء، فكالايفيض نهر ولا يهمي غيث، ولا ترتفع رطوبة بمحض الارادة البشرية، كذلك لا تغير الاحوال النفسية بوعظ الواعظين و نصح الناصحين، والا لبلغت كل المة ارقى درجات الكال بدعوة الدعاة . وإها بة الهداة . وانت ترى ان اولئك الدعاة وإله ابة الهداة أبعد عما يدعون اليه من المدعون انفسهم

فصاح (ص...) اني اوافق اخانا 'ــ.. على ما يذهب اليد، وما 'يد تي بدهو رأي اصحاب فلسفة التحول، فانهم يقولون ان الاخلاق صفات توجبها لحاجة الي الاجتماع، وتطبعها الحالات المختلفة للبيئة وشكل المديشة بطا بعها فلاتحول عند الاحد علمها لاسلطان لاحد علمها

فقال (ش...) : هذا الكلام من الوجاهة بحيث يعتبركل معارض فيه مسفسطا.

وهل بعد الشهود برهان ، او بعد العِسيان بيان؟

فقال (د...): ان الذي تنالون به من الرأي يكذ به الواقع الذي تعتمدون عليه. ألا ترون با عينكم تا ثير التربية في الحيوا بات فهل الحمواد المروض كالحصان المهمل، وهل الكلب المدرّب على الصيدوا لحراسة كالكلب الغف المامّ على وجهه فو من الذي يقول بأن الطفل الذي تولاه أبواه بالتربية والتهذيب يشب على ما يشب عليه الطفل المتروك ونفسه الذي يجول في الطرقات جو لان البُهم الهامجة يترسم خطوات الداعرين، ويا خذ الفجرة والساقطين ؟

فا جابه (ك...): أريكم السُها وترونني القمر.انا اكلمكم في متاشيء الاخلاق، وانم توردون على آثارالتربية

فرد عليه (س...) : أليست التربية تمرتها الاخلاق ?

قائجابه (كُ...) يَ تعم، ولكن الى الحد الذي اوجدته القواعل القسرية لمجموع الامة. قالم في بربي الطفل على الاخذ بصفات المثل الاعلى من الانسان الكامل ، ولكن الطفل يعقي على كل ماسمعه من مربيه، ويشب على الصفات المكونة للانسان العادى في مجتمعه. ومن شاء ان يتحقق من ذلك فليقا بل بين ما يلتي على الاطفال من الاخلاق في بيويهم ومدارسهم، وبين ما يكونون عليه في المجتمع . ولوكان للتربية الاثر الذي تتخيلونه، وكانت الاخلاق طوع بد المربين والمعلمين، لبلغت الاثم في جيلين او ثلاثة اجبال، المقاركا انسان مثلا أعلى في ذا نة

فاستشكل عليه (س...) بقوله : اذن بم تمال تلك الحوادث الجدّلسي التي حدثت على يد المرسلين في الانم ، وانت ترى انها نفلتهم طفرة من طور الي طور في سنين معدودة ؟ فأجابه (ك...) هذا كلام سمعتموه فحفظتموه ، و لكنكم نو تقبيم ما تنبعه علماه الاجتماع من احوال الانم قبل تلك الرسالات، وما آلوا اليه بعدها ، الوجدتم للطفرة من أثر، ولرأيتم رأي الدين ان ما آلوا اليه، هو ثمرة ما كانوا عليه ، وانه حدث على مقتضى نواميس ثابتة ، و بتدرج منتظم ، عرفت ادواره ، و تعينت اطواره

فقال (س...): كنا نسلم بما تقول لوكانت تلك الانقلابات الخلقية حدثت كما تحدث النتائج بدون نزاع بين القديموا لحديث، وانت تعلم ان او لكك المرسلين قد لاقوا من جاهلية شعو بهم ما يلقاه الحق من الباطل في كل جيل، حتى لجا ُ الدعاة الي القوة في اكثر الاحوال ، فائن هذا الاثر نما تقول ?

فردعليه (ك...): ان تلك الدعوة الجديدة ذاتها ما نشأ تا الا بعدما ولدتها العوامل الاجتماعية وهيا تها للظهور، وما شاهدته من الحوائل دونها هي الوازم كل انتقال في عالم الاجماع. وقد ذكرت ان او للك الدعاة التجاوا اللقون، فسجلت على فسك الدليل على ما قلته انا. فإن اللجاع الي القوة لا يكون الا با نصار، والا نصار لا يوجدون الا بشيء تتقبله نقوسهم، ومحبونه حبا محملهم على بذل نقوسهم، في سبيله. وكيف مقل حصول هذه الحاسة ان ثم تكن الدعوة قد وقعت موقعها من هوى النفوس ؟

قال (س...) ؛ فهل تريد ان لايدعو داع الى اخلاق ارقى بما عليه الساس ؟ فأجايه (ك...) : لم أفل ذلك، ولكنى قلت ان محض الدعوة اليها لاتجدي نفعا اذا

نم تكن أحوال الأجماع وفواعل البيئة قدهيا تالنفوس للدخول في طور جديدمن الحياة الاجماعية. وأني اعتبر أن دعوة الدعاة للاخلاق تكون من الفواعل الادبية اذا نشأت في الامم حركة انتقال

فقال (س...): لشد ماسرت اليك تعاليم الماديين منذ قرأت كتابالاخلاق لهربرت سبنسر

فقال (ك...): ان ما تنبزونهم بالماديين قوم يبحثون عن على الاشياء وهم مجردون عن كلى اثر للجمود على قديم، او للتعصب لشكل موروث، فهم يتقبون عن الحقيقة عن كلى خيال كساها به الجهل، او لقها فيه الوهم. وقد ذكر تم الاخلاق فأدليت الكم بما تماه الله عندي لكل عدي بناء ولكل قضية برها نا

经存款

قال الوجدان: لم ينته ك... من كلامه الي هذا الحدحق التفت الينا ذلك البدوى، وكان الى ذلك الحين هو والشجرة سواء، وقال: أتسمحون لي ان اساهمكم البحث في هذه المسائلة، وأعينكم على استجلاء غوامضها المعضلة ؟

فنظر بعضنا الى بعض،وغلب الضحك أكثرَانا .فطفقوايضمون مناديلهم على

افواههم تحاشيا من تخجيل الرجل. وتمالك الحونا د... نفسه فتدارك الامر بقوله للشيخ: لقد كدما ستنزل فيها رأيك ، فهات ماعندك

قال الوجدان: فأرهفنا آدا نناءو اشخصنااليه ابصار ناءو توقعا منه ما يتوقع من مثله في مثل هذه المباحث ، وتأهبنا لضحك كثير بحسن ان تخم به هذه الرياضة الجدية فشكر نا الشبخ بكلمتين، ثم النفت الى ك... بعينين تجلاو منه وقال له: أجبني يا تى أفرأت كتاب (مسائل علم الاخلاق) للاستاذ كاروالمدرس بجامعة السور بون يفرنسا /

قال الوجدان: ما سمعنا من البدوى هذه الجملة، وخصوصا ذكره اسم الكتاب الفرنسية الفصحي، حتى اصابنا دهش عظم من الما مه جذه اللغة، ومن اطلاعه على كتاب قد لا تفطيء ادا قلنا انه لم يدخل منه مصراكثر من نسختين، فزدنا تحديقا بإبصار نااليه فا جايه (ك...) لم أمرأ هذا الكتاب،

فقال البدوي : ولا قسم الاخلاق في كتاب (الفلسفة الانتقادية) للفيلسوف نشرو ?

فانجاب (ك...) ولا هذا

فقال البدوى : ولاكتاب (علم الاخلاق) للفيلسوف ينوفييه

فأَجاب (ك...) ولا هذا ايضاً

فقال الرجل: ولاكتاب (آساس الاخلاق) لشوبنهور، و(العلى الاولية للطياع) لكانت،و(نفدالمذاهبالفلسفية)لا لفريدفويد،و(علم الاخلاق الانجليزى العضري) لجيو، وماكتبه الفلاسفة جول سيمون وفرنك و بول جانيه ولويزكوزان وادورد هارتمان في مؤلفاتهم عن الاخلاق وهم أيمة هذا العلم في عصرنا هذا م

فأجاب (ك...): لمأفرأ غبر كتاب هربرت سبنسر

فقال البدوى وهو في هدوئه الاول : أفيصح ياابن اخي ان تكون اجنها من علم الاخلاق على ماوصفت،فتنصب نفسك داعبه لترويج مذهب من مذاهمه بن الخلق ?

فِأَجَابِ (ك...) وقد علته حمرة الخجل،وفل منحدهالشعور بالعَطَل : أما لم

أروجه الا بعد ان ثلج عليه صدري ، والحمان اليه قلبي،وعلمت من قوة حجته ، ووضوح محجته ، ان ليس وراه، مرمى ، ولا بعده غاية

فقال الاعرابي وقد بدت عليه بوادر من الفضب: أيبلغ منك ولم تدرس في العلسفة كتابا واحداء ولم تقم في منهدحم المذاهب، ولم تتورط فى مناها بهاو ما زقها، ان تجمل تُلَج صدرك فاروقا بين الحق والباطل، وطا نينة قلبك حكما بين الحالي من الاكراء والماطل ? يالهذه الجرأة

فاكباب (ك..)وقد شعريالتقصير، وادرك اندبحضرة عقل كبير: هل تعددالحقيقة؟ فاذا ظهرت لانسان وتجلت تجليا لا يدع للشك محلاء فما له بعد ذلك وافنا معينيه في تعقب مباحث لانها بة لها ?

فقال الأعرابي: الحقيقة لا تتعدد ، ولكن اذاكان ادراكها من السهولة بحيث يدركها مثلك من اول نظرة ، فما بالهذه الجماهير من الفلاسفةقد اختلفوا فيها قديما وحديثا على كل مسائلة من المسائل ، أيصح ان تتخيل ان الفلاسفة كارو وفاشر و ورينوفييه ورافيسون وجول سيمون وألوف غيرهمن الماصرين اقل منك قبولا لادراك الحقيقة ؟ في كادوا على مذهب هربرت سينسر و تا أبوا على دحضه ودحض آرا، مشايميه من الدارونيين ؟ كيف لم يبعثك التفكر في هذا الامرالى قراءة شيء من الوالحم ؟

فالْجَايِهُ (ك...): وهلكان يتسع وقتي لمثل هذا ؟

فقالالبدوي: وهل يتسع فدعك للدعوة الي مالم تحط به 'خبرا *

فائبابه (ك...): انياعتقد ان ماقرأنه هو الحقيقة بعينها،وانكل ماكتب في دحضه سفسطات لايقام لها وزن.وعنديان منوصل اليالغا يةفليس عليهان يورط نفسه في متائه التائهين ، ومضال الضالين

فقال البدوي وهو يتبسم:وما أدراك ان ماوصلت اليه هوالغاية، وما هوالعلم الذى استفدت منه تمييزالغايات من البدايات.ان هر برتسبنسر نفسه يبرأالي القمن ان يدعي انه وصل الى غاية،ولوقال مثل هذا اوما يشبهه لمحي اسمه من ديوان المفكرين واكمني بالمعشرةين فقال (ك...) وقد ثارت فيه طاطفة الانتصار للنفس. اللك لتفعل للاّ ن غير الاستشكال على " بسائل عامة ، فناظري ان شئت في مسا لة الاخلاق خاصة قال الوجدان . فضحك الاعرابي بملء شدقيه ، ثم اخذ يصفق بيديه ، وانشد: فلو اني بليت بفيلسوف بعيد الغور فياض البيات (لهان على " ما أنقى ولكن تعالوا فا نظروا بمن ابسلاني)

ثم اقبل على (ك...) وصوته يتهدج ضحكا وهو يقول : تناظر قرام الحكة و فحلها، ونم تبلغ ان تكور فصياً بها (١) لشد ما لقيت منكم الفلسفة يابني غبشرا ، ، ، وجل في الارض و أنف في السها، و لكن خذها بنية التعلم و الذاكرة ، لا بنية الجدل و للمثاظرة

الارض وأنف في السهاء، ولكن خذها بنية التعليم والذاكرة علا بنية الجدل والمقاظرة تقول متابعا لهربرت سبنسر والدارونيين ، ان اصل الاخلاق عاطفة الاجتماع الحجير عليها الانسان، فهو كاما اضطر نه حاجات الاجتماع الى التحلق يخصلة أخذيها وعاقب من لم يراعها، وأورثها بنيه وأحفاده، فصارت ملكة فيهم. وهكذاتم بناه الصرح الاخلاق على مم الدهوروكر العصور، فالام داربين احوال دفعت للاخذ بخصال، وجاءت الوراثة فطبعتها في نفوس الاجيال، ظنها الففل غراز روحانية، ومواهب سياوية، منحها الانسان، وحرمها الحيوان، والحقيقة الهما غصناد وحة، وفرعا أرومة لا يمتاز احدها عن الاكرم من المواهب الافي اقدارها دون حقائقها

فقال (ك...): نعم نعم

فقال البدوى اني سائلك يابني فأجبني: هل الانسان هو الحيوان الاجهاعي الوحيدة فأجابه (ك...) لا، فكثير من أنواع الحشرات وفوات الثدى والطيور تعيش أنماً عتممة {

مقال البدوى : هلكانت تبيد هذه الحيوا ات الاجتماعية لو لم ت**مش مجمعة?** فالجابه (ك...): لاأظن دلك

فقال البدوى : فما الذى دفعها للاجتماع ؛

فا جابه (ك ...) : لابد ان يكون قد نشأ ت ضرورة اوجيت عليها ذلك والا بادت

⁽١) القرم الفحل الكريم من الابل. والفصيل الفطيم الصغير منها. وغبرا ، هي الارض

فقال البدوي : هل تلكالضر ورةالقاهرة،عمت جم نوعها في كل بيئة، إن نت ثرى ان النمل في جميع القارات تعيش مجتمعة ا

فَأَجَابِهِ (كَ...): يجب ان يكون قد حدثت لها تلك الحاجة قبل ان تتوزع على الارض

فقال اليدوي : حيوانات من أنواع مختلمة تميش في بيئة واحدة كيف يـمقل ان توجب الضرورة على بعضها الاجماع ولا توجبه على سائرها ؟

فقال (ك...): لا بد ان تكون الضرورة قداصا بت البعض دون البعض الاسخر فقال البدوى: كيف يتفق ان الضرورة لم تصب نو عامن الا نواع الهاملة نتوجب عليه الاجتماع في مدى هذه الالوف الكثيرة من السنين من وم دوس الانسان العلوم? فقال (ك...): ان الانسان نشائ بعد ان تمت اطوار الخليقة بملايين من السنين؟ فما قيمة بضعة الاسلاف من الاعوام في عمر الانواع الحيوانية?

فقال اليدوى : على اىاسلوب تؤثرالضرورة في الحيوا نات فتتقلها من حال التفرق الى حال الاجباع ?

فا جابه (ك...): و جدكل نوع من الحيوا نات مفطوراً على حفظ شخصه واستدامة نوعه قاذا ألم به ما مجدده في ذاته، تيقظت فيه هذه العاطمة، ودفعته للجا ألى كل حيلة يدركها عقله للنجاة منها، قان طنى سيل ألهمته تو قل الروابي، و ان حدث مطرساقته للاستذراه بالكوف او تحت الاشجار، وان طارده كاسر دفعته للهرب

فقال اليدوي: نسبت مثلا اهم من كل ما مرفام لم تقل كيف فعلت فيه عاطفة حفظ ذاته عند ما أصابه ما لا سبيل الي دفعه الا بالاجهاع على افراد وعه أجتمع افرادمته فعذا كروا ما يصيبهم من التلاشي ان اصروا على فرقهموما ينا لهم من الين والا من بالاجهاع، فقر روه وجرواعليه، أم اندفهوا للاجهاع بلاروية ولا تفكير كا هوشا أن الحادات بنا ثير النواميس الميكانيكية ?

هنا أحس (ك...) بثقل وطائة السؤال، فسكت هنيهة تم رفع رأسهوقال: ان تفسير هذا الامر يصب على من يخيل اليهانالا نواع وجدث على همي عليه الإسن من الصفات والمحاولات، ولذلك تراه بستكبر امرها، ويستعظم شائها، ويحاول فهمها، فيتعسف في الفروض، ويتسكم في الظنون، كن ينظر من النوع الانساني الى ارقى طوا ثقه حيث الدُنظم الاجهاعية، والرابط الادبية، والابداعات الصناعية، والكنون الملمية، فيذهب في اكباره وتفخيمه كل مذهب ويدعى ان ماهو فيه فيض سهاوي، ومدد علوى، ويعمي عن طوائفه الدنيا في جهالتها و عمايتها و تجردها حتى عن مثل ماللحيوا نات المجم من النظام الاجهاعى والميشي، وما اقتضاه ارتقاؤه من ألوف من السنين صرفها في تنازع البقاء، والتناحر على احقر الاشياء، وما هلك منه من ملايين الملاين حتى ، وصل لدرجة لا يغبط عليها من درجات الحياة

قالنحل والنمل وكلاب البحروما ما تلها من الحيوا نات التي براها الانسان فيعجب بنظامها الاجهاعي ورقبها الصناعي، لم تصل الى ماهي عليه طفوة بل نشأ على احقر حالاته في اصولها الاولى، ثم ارتقي درجة درجة في ملايين من السنين، بارتقائها هي في اجسادها واعضائها، وبعد ان باد منها عدد لا يدخل تحت حصر في مكافحاتها الدواتها وللمؤثرات الطبيعية معا

هذا هوالاسلوبالذي بجبان ينظر بهاليالاحياءالارضية لاستجلاء اسرارها، لاالنظر اليها على ماهى عليه الا ّن بعد ان مرتعليهاملايين السنين في تنازع وتناحر وكفاح فها بينها وبين الطبيمة

فقال البدوي وهو بهز رأسه : كَبْغُ بَغْ . ولكنك أغفلت في بيا نكالباهر أمراً جللاكان يجب عليك ان تلم به في فلسفتك هذه

فقال (ك...): وما هُو ?

نقال الاعرابي: انك صعدت بالاحياء الى طور بميد من وجودها ، و لكنك وقفت منه الىحد معين، حدكانت فيه اجسادا آلية مركبة، واذقدر جعت بها القهقرى الى هذا الحد، فلم لا تصعد بها الى اصلها الاول

فقال (ك...): أثريد أن اصعد بها الي حيث كانت خلايا ساذجة على أدني درجات الحياة ?

فقال الاعرابي : أريد أبعد من ذلك، قانك وقد عبت من قف من نظره عند حد ما عليه الشيء، وادعيت انك تردالكائنات الي اصولها لتعرف مناشي، صفاح الوطبالمها، وجب عليك ان لا تقف بالاحياء في دورها الذي كانت فيه خلايا حية ، لان هذا الدور يعتبر ترقيا لاحد له عن الحالة الحجادية. فقسر انا كيف نشأ ت الحملايا الاولية من المواد المدنية، وكيف حلت فيها الحياة وليست لشيء من النوا هيس الطبيعية والموادا لارضية. فإن ما بين الحي علي ادفي احواله ، وبين الحجاد في ارقى اشكاله ، كا بين الوجود والعدم فقال (ك...) اما يكفيك ان افسر لك سر الارتقاء في عالم الاحياء من لدن ان كان خلية اولية ، الى ارقى درجات الانسانية، حتى تطالبني ما قبل ذلك ، فقال الاعرابي : ما دامت المسالة بحثا بيننا في اصول الصفات في الاحياء وقد خشمتنا تعب النظر فياكانت عليه قبل ملايين من السنين، فلم تبدأ من حيث يسهل الكلام عليك، ولا تبدأ من حيث يسهل الكلام عليك، ولا تبدأ من حيث يصمب، التدرك مكان المسائلة مم الخطورة، فيحصل للك أدب عال نرعك عن النسرع في الحكم على الامور ؟

فقال (ك...): أنا بدأت الكلام من حيث بدأه دارون نفسه

فقال الاعرابي: ان دارون تفسه قرران هذه الخلايا الاولية التي نشأ تسمنها جميع الاحياء وقد نقط فيها المخالق نسمة الحياة والسنده الخالق قادر و ذكر أن مذهب الدينيين انفسهم. ومتى أسندت المسئلة الي هذا الجانب فقد الحملت، ولكن تلاميذ دارون لم يتأدبوا بادب استاذهم، فادعوا انه وصر في استخراج كل ما تقتضيه نظرية من النتائج، فشطوا شططا ميدا، ومنهم هيكل وشارل فوجت وجيبل وملدرو بو خنرائمة الالحاد المصري، وهم الذين سرت تعاليم، بين الخلق، وتسربت اليك منهم، فوجب عليك اما ان تقول برأى دارون فتسند الحياة الي مصدرها الماوى، واما ان تذهب مذهب تلاميذه فتقول كا يقولون ، ان الحياة الي مصدرها الماوى، واما ان تذهب مذهب تلاميذه فتقول كا يقولون ، ان الحياة نشات من المادة بفعل النواميس الاكلية . وعندى لكل من الموقفين كلام

فقال (ك...): يجب عليك قبل أن نتخطيهذا الطورمنالبحثان تمترف إن ماقلته قد اصاب شاكلة الصواب

فقال البدوى : عجباً لك ترعم انك تسند الامور الي اصولها،و تصعد بها المي مصادرها ، ولم تعمل من ذلك شيئا وتريد ان اشهد لك بالاصابة

فقال (ك...) : وما هذاءاً لم أسمعد بالاحباء الي اول مها زبها، وهي حالتها عندها

کانت خلیة ، فیل بعد هذا مرمی ؛

فقال البدوي : الله الله ، تريد ان تبدأها من حيث قامت الحياة بما تقتضيه من اندفاع للمهاءوقبول للارتقاءو بما كمن فيها من القوى التي تعول الجمادات، و تتحكم في البيئات، و بما استكن فيها من العوامل التي ترفعها من حضيض النقص الى ذروة الكمال، اى تريد ان تبدأها من حيث هي كل شيء ليسهل عليك وصف اطوارها في الارتقاء، وعروجها في سلم الاحياء، مدعياً ان ذلك نفوذ منك في سرائر الكائمات ، وما هو الا وصفاً لما حضل من ادوار الانتقالات، وزاعماً نه صعود بالشيء الياصله الاولي ، وما هو الا بدء ابه من طوره النهائي

فقال (ك...) : أتمتبركلامي عن الاحياء من عهدان كانت خلاياسا ذجة أخذاً لمسائلها من طورها النهائمي ?

فقال البدوى: نعم لأن المحلية الاولية مستقركل سر فى ام الحياة ، ومستودع كل عامل جليل من عواملها، ناهيك بكائن لا يرى الابالا كلات المكبرة يشمو و يتكاثر بذاته ، ولا يزال يترقى حتى تشرق فيه هذه القوة العقلية العالمية . فان بدأت محملك منه فقد اسندته الى سر الاسرار، ومعضلة الماضل، فلا يكون لك حق فى ادعائك فك المعميات ، و تفسير الحجود لات، و تكون فى تتبعك اطوار الاحياء واصفالاحوالها، لا شارحا لمواملها . فان قلت، طبعت الاحياء على حقظ ذوا آبا واستدامة أنو اعهاء سا ألتك شارحا لمواملها . فان قلت، طبعت الاحياء على حقظ ذوا آبا واستدامة أنو اعهاء سا ألتك يخفى، لا نه إسناد الى مجهول . وان قلت تعودت بعض الحيوانات ان تعيش متفرقة ، سا أيك كيف تعودت بعض الحيوانات ان تعيش متفرقة ، سا أيك كيف تعودت مالم تا ألقه ولم تبيد ، فتعجيني بان فى الاحياء قبو لا للتحايل على مقاومة الافاعيل الطبيعية ، وليس هذا بحواب شاف لانه لايملل سبب ذلك القبول فيها . وان قلت أن هذه الصنائع التي فطرت عليها بعض الحيوانات، وهذه المحايية التي تسود على جاعاتها ، والرائيط المضوية التي تمسك طوائها ، وهذه الحيوانات، وورثة ، سا ثلك كيف ترث الحيوانات المجمادا تها فتذا اقذرار مها الى العمل على عادات موروثة ، سا لا يقدر، فتحييني عادات المجمادا تها فتذا الايقدر، فتحييني عادات ورن تعليم، ولا يشبهها في ذلك الانسان نفسه وهوارق، منها بما لا يقدر، فتحييني بادن تورة وتورة والله المالي القدر، فتحييني

هكذا كان الافرءو ايس هذا يحوابءلمبي يقبل من رجال يدعون انهم ادرُخُوا اصول الكائنات ، وحلوا معضلة الوجود

فكل ماعندكم لا يخرج عن وصف ماعليه الكاثنات، وليس هو علما بحقائق العوامل التي تنشئها وتربها من وراء حجاب. فسر المسئلة كلها ينحصر في (الحياة) قاذا حل لغزها حل لغزكل شي، والا فلا

华华华

هنا زج (ص...): بنفسه في المعمعة وقال لصديقه (ك...) ما الما نعلك من الادلاء برأى الماديين في الحياة من انها نشائت من المادة بفعل النواميس الطبيعية ?

فقال (ك...) : وما لمسئلة الحياة والاخلاق ?

فقال اليدوى : ان الملاقة بينهامن أوكدالملاقات. فانالذي يري ان الحياة مظهر من مظاهر قوى الماحة، ويعتقد أن كل ما فوقالتراب تراب، لا يجدمن اصل للاخلاق سوى الصفات المتنزلة من تلك الماحة فيسندها إما الي عاطفة الاجماع. وإما الى الله المنفحة الخ الخ ولا يصعد بها الي ماوراه ذلك لاعتقاده ان التركيب الانساني غال من كل ما حوى الماحة وصفاتها، فهو مضطرالوقوف بها هذا الموقف و لكن الذي يعتقد أن الماحة الظاهرة للحواس مظهر من مظاهر القوة ، وانها التحليل تفني في تلك القوة، وانها التحليل تفني في تلك القوة، وأن الماحة الحدادة من وانصارات منالات الماحة الحدادة من وانكاله المحلور حق حظا او فر مما اخذه غيره، وان ما اخذه منه وانحصر فيه يسمي روحاء وان لتلك الروح من الصفات العلوية ما لا يحد بحد، وانها لاتر دادفيه اشراقا على تنالى العصور حق تلحقه بالملا الاعلى في عالم لا ينحصر جاله وجلاله واطلاقه في صورة ذهنية

فقال (ك...): ان استحالة المادة الى قوةهو مذهب العلم الرسمي اليوم، ومسئلة تعليل المادة صارت مسئلة عملية منذ ثلاثين سنة، ومع هذا فلايزال الماديون مصرين على مذهبهم لايرون ان القوة أرفع من المادة في شيء، فهي في نظر هم قوة بجردة عن العقل والارادة والشهور

فقال البدوى : لا تغتر بتظاهر المادين التباب على اصولهم فمذهبهم قداصيب بضر مة كاضية بمد ثبوت انحلال المادة الى قوة. فإن ما يين الجواهر الفردة الجامدة التي كانوا يقو لون بهاء وبين المقل والارادة والشمور، بو نا أبعد مما بين هذه الصفات و بين الفوة في تجردها وعلوها واطلاقها . فاذا أرغموا اليوم على قبول كو نها قوة بحردة فسيقبلون غدا كو نها ماقلة مدبرة موجودة وجود المطلقا، وهي اصل لكل شي، تشرق على كل كائن ما فيه قوامه وكاله، وقد ظهرت في الانسان بمظهر قواه العقلية ومواهبه العلوية فقال (ك...) : اذا كان الفرق بين الروحيين والمادين هو الذي ذكرته فا لفرق، من ما منا منا المارية المناب عالم المارية المارية المناب عالم المارية ا

فقال (ك...) : اذا كان الفرق بين الروحيين والمادين هواللدي. ذرته قا لفرق. بينها عظيم جدا خلافا لما تذهب اليه،واقامة الدليل التجربيعليحقيةاحدهارا بع المستحيلات

فقال البدوي: اما بيان كون الفرق بينهاحقير الوعظيا، واما الدليل الحسيء بي حقية احدها فليس من شأ ننا اليوم. وربما عدما اليه في مقا بلة اخرى. و لكن الذي علينا بيا نه الافراقة والنفسية المستكنة في الانسان ايست مي التي تشاهد في الانسان العادى، وان معارفه ومواهبه ليست بقاصرة على ما تحصله له حواسه الخمس، بل ان فيه قوة أرق ورا. الفوة التي تشاهد فيه ، ولمعارفه ومواهبه مصدر غير الحواس الخمس فقال (ك...) : وماذا يفيدنا اثبات هذا الاس في مسئلة الاخلاق؛

فقال البدوى : يُفيدنا الدلالة الحسية على ان لاخلاقه مصدر اروحانيا ارق.من المصادر المادية القاصرة على عاطفة الاجتماع وعلى اللذة او المنفعة الخ

فقال (ك...): وأكّى لك اثبات هذّا الامروكل ماستقوله قدقاله الفلاسفة من عهد فيثاغورس فنقضته الفلسفة المادية ورمت به الي عالم الظنون والخيالات ؛ فقال البدوي : هو"ن عليك فاني سائبت لك ذلك بالدلائل الحسية قبل ان تقوم من معامك قال الوجدان : فنشطنا لنرى كيف يثبت ذلك بالحس فيدفع عنامن الشكو ك و الريب ماجمل حياتنا مرة ، وكفى بالشك جهلا ، وبالجهل تحيرة

فقطر الينا الاعرابي وقال : هل فيكم من يتبرع ينفسه ربع ساعة لاري لاخوا نه أمه ار النفس بدليل محسوس ?

فقلنا : على اي حال يتبرع بثقسه ?

فقال الاعرابي : أتيمه نوما مغناطيسيا

فقال احدنا (ع...): لابا س من ذلك وانا اقدم نفسي للتجربة

فا مره الاعرابي بان بجلس إذاه . فقمل فنظر اليه، وقال له بصوت الا مرالنا فذ الكلمة : (نم)

قال الوجدان : فوالله مامضت ثا نيتان ،حتى غشيه ماغشيه من النوم

فنظر الينا الاع إبي وقال: لقد نام صاحبكم، ومعنى ذلك اندقد خرج عن حالته المادية، فبطلت شخصيته المعروفة لديكم، وتعطلت حو اسه، قاذاكانت هذه الحواس هي مصدر علمه ومداركه وعواطفه، فيلزم من ذلك ان يكون الساعة هو والجماد سواه. فما قو لكم اذاكان هو الآن ارتى مماكان وهو صاح درجات لا تحصى? لقد كان وهو صاح يسمع بأذنيه ويري بعينيه و يحسى بأعصا به الي حدمه ين يولكنه الآن يرى وسمع و يحسى بما لاكان يستطيع ان يواه او يسمعه او عسى به

قلنا : أرنا دلائل ذلك

فنظر الاعرابي الى صديقنا (ك...) وقال له : أندري عدد ما في جيبك من الاوراق ?

فقال: لا

فنظر الى النائم (ع...) وقال له :كم فى جيب صديقك من الاوراق؟ فائجابه على الفور : اثنتي عشرة ورقة . فكانكما قال

ونظر الاعرابي الي اخينا (ص...) وقال له كم في كيسك من الدراهم ? فا"حابه : لاأذكرها بالضبط

فنظر الاعرابي الى (النائم) وقال له : كم معه ?

 قائبا به بلا تریّش : جنبهان واثنان و مبمون قرشا. فلم نخطی فی فیلس و أحد ثم نظر الي صاحبنا (ن...) وقال له : أفي جبيك اوراق مكتوبة ؟

فقال نعم

فسا ُله: اتستطيع ان تقرأ مافيها ٪

فأجابه نفيا

فقال له الاعرابي . أخرجها من جيبك واجلس خلف هذا النائم وانظر فيها قعل

فأمر الاعرابي (الناتم) بأن يقرأها واحدة واحدة

ففعل ولم يسقط منها حرفا

فقال الإعرابي . أيعرف أخوكم هذا ، وأشار الى (النائم)،ما في بيوتكم ؛

فقلنا . لايعرف منها الا الغرف التي نجلس فيها من ادوارها السفلي

فنظر اليه الاعرابي وأمره بائن يصفها لهم

قال الوجدان . فا ُخذ يصف ما في بيوتنا بيتا بيتا،لم يدع بهواولاحجرةولاا ثا ثا الا وصفه وصفا نعجز نحن عن مثله

ثم نظر الينا الاعرابي وقال . ليقم ثلاثة منكم فيوغلوا في هذه الصحر اءحتى يبلغوا هذه الاكمة فيستتروا خلفها وليعملوا ويقولوا ماشاءواءثم ليقبلواالينا نخبرهم بما قالوا وما عملوا

قال الوجدان . فانتدب منا ثلاثة ففعلوا مااشار بدالاعرابي وبعد وصولهم الي الاكمة واستتارهم خلفها ، أمر البدوي أخانا (النائم) ان يصف لنا ما يعملون وما يقولون

قال الوجدان . فاخذيصف لنا جلسا تهم واشاراتهم واقو الهموما تواطأ واعليه من دفن ورقة كتبوا عليها شيئا بخط دقيق لايقرأ. فلما افبلوا علينا اخبر ناهم بمافسلوا وما قالوا وما دفنوا وماكتبوا (١)

⁽١)هذه المحوارق لها نظائر في التعجاربالتي يعملها العلاه في التنويم المفنا طيسي فهي نيست بخيا لية بل من الامور المحققة تحقيقا علميا صارما

قال الوجدان. فنظر الينا الاعرابي وقال ، امامكر رجل معطل الحواس الحمس عوره من الاتصال بالمالم الخارجي، وفي حالة خدر عميق، وها انتم ترو نه أبصر وأسمم، وهو في هذه الحالة وبدون الاستمانة بطك الحواس، مما كان عليه وهو صاحمتمتع بها على غاية كالهاء أفلا تستدلون من ذلك بدليل محسوس، على ان في الانسان وراء حواسه قوة ليست مكتسبة من هذه الحواس، بل هي الموجدة لها تعمل فيه من وراء هذا المحجاب الجسداني فتربّه من حيث لايملم ، وتدبر اعضاء ، وهو جاهل بوجودها وطبيعتها ، وهو جاهل بوجودها وطبيعتها ، وهو خاهل بعانسها هو لهذا العالم المادي كالوح من الجسد ?

فقال (ك...) . ١ نا لااستطيع ان التي سلاحي بهذه السهولةامام مشاهدات، وانكات خارقة للمادة، الا بعد ان استنفد الوسع في تعليلها بالعلل الطبيعية المعروفة. لان الحكم بوجود عالم معنوي مطلق ورا، هذا العالم المادي المقيدأ مرجل، يقلب نظريات العلم رأسا على عقب لا يصح الت فيدقبل عرضه على كل العروض التي يتخلها العقل وقبل استعصائه عليها

فقال (ص...). وأنا اوافق اخاما (ك...) على مذهبه، فان تاريخ العلم قد بين لنا وجوه الضلال التي كان يتردى فيها العقل البشرى من جراء ميله الى اثبات عالم ممنوى غير محسوس ، متسلطا على هذا العالم المادى المحسوس ، وربط الاسباب الارضية باسباب علوية ، ولم يخلص العلم من هذه الحالة من القصور ، الا بعد ان أحرق من افراده ثلاث مئة ألف او نزيدون، في سبيل تحريره . على انه لم يكد يخلص منها حتى اثبت بماكشفه من المساتير، وأضاءه من الدياجير ، وما أقامه من الصناعات، وأوجده من الحترات، انه اهل للاستقلال بنفسه ، فكيف يراد مناان نرجعه الى تبعيته الاولى فنعيد للعالم عهد الحرافات والإضاليل اغترارا بخوارق بمكن تعليلها بعلل معروفة

فقال (ن...) . وان لم يمكن تعليلها بعلل معروفةفيجبعدمالاعتدادبها حفظا لاستقلال العلم وحماية له من الوقوع تحت سلطة الاوهام

فِقالِ البِدُوي . ان موقفكم هذا منافض للعلم الذي تقدسو نه .وفيه من الغلو ما لإ

يصح صدوره من امثالكم

قاما مناقضته للماءفلان العام كما يدل عليه اسمهالمامانجاهيلىفان اكتفيتم بماعندكم منه،وهو قطرة من بحرالحقائق،وجعلتموه حجابا لكم دون كل جديدفكا نكم وقفتموه عند حد محدود ، وقضيتم عليه بالجمود

فقال (ن...) نحن لم نقف بالعلم عند حد، وكيف نفعل ذلك وتحن نرحب بكل من يضع فى صرحه حجرا جديدا و نقيم له تمثالا مخلدذكره ، ولوعددت لك ما قبلناه من المستكشفات الجديدة فى العشرين السنة الماضية من القرن العشرين في الكيمياء والطبيمة والطب والعلك استغرق سردها ساعات عديدة

فقال البدوي . لم َ تعارض هذا الاستكشافالجديد إذنو تتحريان تجدله علة طبيمية ، فان لم توجد فترى ان الاولي اهماله وعدم الاكتراث له ?

فقال (ن...) . اعارضه لانه سيعيد لنا دولة الفلسفة الروحانية بما تقتضيه من الخوض في لجيج الخيالات ، والحبط فى غياهب الاوهام

فقال البدوي . لاتـلاز م بين الفلسفة الروحية والخوض في الحيالات بل المدار على الله الروحية والخوض في الحيالات بل المدار على الاسلوب الذي يتبع في البحث. و لقد كان العالم الطبيعي والفيلسوف الروحاني سواء في التمويل على الحيال قبل ان ينبغ (باكون) في القرن السابع عشر ويضع دستوره في تقرير الحقائق العلمية ، وهو الدستور الفائم على المشاهدة والتعجر بة . فليس من حقك بعد هذا ان تدور على اى اكتشاف قام على ها تبن الدمامتين . فان فعلت ذلك كنت صاداً للعلم عن التقدم و جانياً على الحقائق اكبر الجنايات

نقال (ن...) . آنريد ان تقنعنا بوجود قوة مديرة مستقلة في الانسان عن جسده المادي، وبان تلك القوة متعلقة بمالم عال غير هذا العالم المحسوس?هذا مالايقول به عالم عصري يستحق هذا الوصف

فقال البدوى . لست اما الذى اريد ولكن الدستورالعلميهو الذى بريد، قان كنت مراعيا لهذا الدستور وجه، عليك، وقدراً يت بعينيك هذه التجربة التي عملتها امامك، إما ان تقبلها كما تقبل كل مسئلة علمية، واماان تردها الى المقررات المعروفة، وإما ان تعلق حكك عليها حتي تضيف اليها امثالها ولا تجدمنا صامن الاعتراف بها. هذا هو موقف العامل بدستور العلم، القائم بحقه

اما قولك ان ماقررته لك لا يقول به عالم عصري، فحكم يدل على عدم اطلاعك على الحركة العلمية في العالم، فان التنويم المغناطيسي اصبح فرعاً من العالم الرسمي، وقد أضيف في برامج التعاليم الما لعلوم الطبية . نعم ان تلك البرامج قدا قتصرت منه على مشاهدا ته السطحية، ولكن في العالم اليوم جماهير من العالم، قد بلغوا من تجاريه العالمية المدات على أعيد مهما القول مدى عيدا، وقد نشروا تجاريهم في مئات من الكتب المطولة واعلنوا تا ييدهم للفاسفة الروحانية على رؤوس الاشهاد، فكان لا جماعهم تا تيركبير في المعاهد العلمية، فان كنت لا تدرى ذلك قاليمة فيه عليك

فقال (ك...) : أنستطيع ان تسمي بضع مؤلفات لكبار الباحثين في هذا الموضوع

فقال البدوي: نعم . كتاب (علم النفس المجهول) للقيلسوف (اميل بوارك) العضو بالمجمع العلمي الفرنسي ورئيس جامعة بوردو. وكتاب (الشخصية الانسانية) للاستاذ (وليم النفس) المدرس بجامعة كبردج . وكتاب (علم النفس) للاستاذ (وليم جيمس) المدرس بجامعة هارفادبالولايات المتحدة ، وكتاب (الحالات العميقة للتنويم المغناطيسي) للعلامة الرياضي (دوروشاس) : ظر مدرسة الهندسة في بار بزائح الخمن الكتب الشاملة لتجارب حاسمة تسمح لمثل العالم الفلكي الاشهر (كاميل فلام بون) ان يقول في كتابه الذي ساء (حل مسئلة الموت) صفحة 14

لا يمكن ان بمتنع من الاعتراف با نه يوجد بجانب الظواهر الفزيولوجية فينا بل
 فوقها اصل عقلي عامل باستقلال، بدو نه لا يمكن تعليل شي ممن أمر الحياة، وبه نستطيع
 ان نعلل كل شيء فيها »

وقال في صفحة هه من ذلك الكتاب:

« المادية مذهب باطل و ناقص يقصر عن اي تعليل تطمئن اليه النفس. فان القول بان لاشي، في الوجود غير مادة متمتعة بخواص من الفروضالتي لا تفاوم التحليل العلمي. هؤلا. (الحسيون) على خطا عظيم فانه توجداً دلة (حسية) علي ان العرض الذي ، ؤداء أن المادة متسلطة علي كل شي، ومدىرة بخصا تصم الكل شي، بمعزل عن الحقيقة

وقال في صفحة ٥٦ :

« يوجد فى الانسان شىء غير الذرات الكياوية المستعدّ يخصائص ، يوجدفيه عنصر غير مادى،هو اصلروحانيسيريناهالاستحان النزيه للمشاهداتوسيرينا ايضا ان ذلك الاصل الروحاني يعمل مستقلا عن الحواس الجسدية»

وقال في صفحة ١٥٥ :

«كل هذه المشاهدات فى التنويم المغناطيسي والانتقالات الفكرية الحيما ألممنا به إلما ما لاثبات حقيتها والتي سنمود اليها فيا يلي، تثبت بلا أدني شك تا تميم الروح في الجسم المادى و تؤدي الي استنتاج ان الروح موجودة في حالة استقلال عن الجسد، وقال في صفحة ٢٩٧ بعد سرده عدة مشاهدات:

« ليس في هذه الروايات لاخيال ولا خداع ولاتدليس، فهي من التمحيص فى درجة اي مشاهدة خاصة بالحوادث الجوية او بالامور الفلكية » ا نتهى

قاذاً بلغت الحال؛ كبر علما الارض الايمالك تقسه من مثل هذه الاقوال حيال المشاهدات المحققة للمسائل النفسية في عصر نا الحاضر، فكيف بك وبا مثالك عمن هم عيال عليهم في العلوم والمعارف ? لو كان الام قاصرا على كاميل فلام يون لقلمنا اصابه نوع من الجنون، ولكن هذا الفتح الجديد يذيعه في العالم اليوم الوف من علمية العلما و رجلة العلاسفة، وتنشره في الام مثات من الجلات والوف من الكتب، وتكونت له علمية علمية و تمرات في اكبر العواصم الاوربية، فهل انتم نيام في هذه الزاوية من زوايا الارض ؟

قال الوجدان فاعترتنا حيرة مما يقول، واخذ بعضنا ينظر الي بعض خجلا من انكشاف جهلنا بحقيقة الحركة العلمية التي ندعي ا ننامن وعمائها في الشرق، ورأينا اننا من هذا الاعرابي امام عقل بعيد الغور، وعلم واسع المدي، وأثو في روعنا ان افضل ما يجب ان نعمله هو ان نستفيد من علمه، ونقتبس من فضله، فليس الظفر بمثله متيسرا في كل آن، فا قبلت عليه وقلت له:

اذاكانت الغايةايها الحكيم هيالاخلاق فماذا يعنينااصلهاءأكان ضرورةالاجتماع

ام طلب المنفعة، ام روحا علوية ثاوية بهذا الجسد، تُهيب بصاحبه المحالم الكمال، وتحموي الجمال، وتحموي الجمال، وتحموي الجمال، وتحموي المجال، ويدعون الاخلاق ضرورية لسمادة الاثم، ويدعون اليها بمثل الفيرة التي يدعوبها البها الروحانيون معان اصلها عندهم هو ماعامنا، من فلسفتهم

فقال البدوي: يعنينا اصل الاخلاق كما يعني البناء اصل البناء، فليس من يبني على شفير هار، كمن يبني على اساس قار" (١)، فما أبعد الفرق بين اخلاق تقوم على ان المادة العمياء اصلكل حي وغايته ، واليوانية محتدة ورثبته،والفناء بعد طول الكفاح نهايته، وبين اخلاق تؤسس على ان هذا الجسد الانساني،يسكنه روح سهاوي، وَيَعمُره امر إلهي،وان هذا الروح متصل؛ لعا ﴿العلوي اتصال الفرع يا ُصله، والجزء بكله،وانه و'رَّط فى هذه المادة لبؤدى للنظامالعالمىعملاءوأ نهباحتكَّاكهبالارضيات بجب عليه ان محصل كمالا يعرج به الى عالمهالاً على، بعدان يقوم بماعهداليه في حياته هذه بالتكاليف التي فرضت عليه نحو ذاته ومجتمعه وبني نوعه والوجود بأسره نمم ان بين هذين النوعين من الاخلاق ليويًا شاسعًا،وفرقًا بعيدًا،فانالا ۖ خُذُ بالا ُولي لا برى في الاخلاق الا حوائل دون مراميه المادية، وصواد في وجه مطالبه الجسدية،فهو ان اخذ بها فانما يفعل ذلك مضطرا بحكم اختياراًخف الضرر نءلى انه في تخلقه بها يعتبرها ثيابا عارية، ويعدها احابيل لابد من مدها لتصيُّد المنافع ، وتطلب المرافق، لاعنا بقلبه الوجود الذي اوجب عليه التقيد بها ، ساخطا على الضرورة الاجتماعية التي حتمتها عليه الذلك تراه نراعا الى رفع كابوسها عن صدره، متطلما الي القاء نيرها عن عاتقه ، فهو يمضى حياته منضها قلباً وقالبا الى الاباحيين والفوضويين، والدعاة الي الانقلابات الاجماعية، فانبدت حركة تطر ُف، او بادرة القلاب،وجدته فى السابقين الاولين من العاملين عليها،تارةباسمالحرية،وأطوارا بعنوان المدنية، ومرة لانقاذ جنس منسيطرة جنس، وهكذا راه يتقلب في الالقاب ويتلون في المساعي، ومرماه الوحيد هك قبو دالتكاليف عن نفسه، وحل ر' بسطالعا دات

⁽١) شفير اى حرف ، وهار اى متهايل . وقار اى ثابت

غن عنقه ، واطفاء نار المطالب والرغائب البهيمنة في قلبه، وهو معذور في كل هذه الرعو نات لانه يعتبر تفسه حيوا ناءولم يمنن بما 'مني به الحيوان الاعجم من قصر النظر، وقصور الحيل ، حتى يقف فى حده ، ولا يخرج عن قصده

ولكن الا خذ من الاخلاق بالثانية يأنف ان يشائل البهائم في خستها ، وان يضارعها في دناه بها لا لا يضارعها في دناه بها الا له برى نفسه مستودعاً لروح علوى ليس لها ، ومستقراً لنور إلى لم يتجل عليها، بل هو يرى الارض وما عليها من متاع ما دي لا يصح ان يرك فيه شهوة ، او يثير منه رغبة ، لما ينته لطبيعة ذلك الجوهر السهاوى، ومنا قاته لكيان ذلك النور العالى، فهو يصيب من الارضيات ما يقم صلبه ، ويحديد رعو نات جسده، جاعلا روحه معلقة بالملا الاعلى، وميوله منصر قة الى تحقيق الغايات القصوي، معتبرا الناس الحوانا له نجب عليه مرافدتهم ، لا من احتهم ، وميا سرتهم، لا معاسرتهم ، براهم نهيا لفوائل النهوات، وهدفا لسهام الرغبات، فيممل على حمايتهم منها ، يتقوية الملكات العلوية فيهم، وايقاظ القوى الروحية عندهم . فما اكبر الفرق يايني بين الاصلين ، وما أبعد اليون بين الوجهتين ، فكيف لا يعيننا اصل الا خلاق، وانت بري ان الاصل الما وحاتي ينشيء الصالحين والمابسة والشياطين ، وولد القوضيين والاباحيين، والاصل الروحاتي ينشيء الصالحين على والعليبين ، و وينبغ الهداة والمصلحين ؟

فقال (س...): ألا يكون الا خذون بالاصلالوحاني أشبه بالمبتلة والزهاد، وأقرب الى المترهبة والعباد، وهل بمثل هؤلاء تثبت الاثم في ميادين المكافحات الاجماعية، وتباغ المدنية اقصي ماقدر لهامن الابداعات الصناعية مماذاً ينظر من قوم اعينهم طاعة الى السماء وقلوبهم مشتغلة بعالم الصفاء وتحن من عالم الاجماع في معامع ثائرة الركهج، ومن مطامع الاقوياء في تنازع يذيب المهج م

فقال البدوى: لعلك يابني تحفيل ان الانسان لايكون قويافي نفسه، حاميا لسربه، الا اذاكان وحشيا ضاريا، واباحيا غاويا، ولو عرضت لذاكر تك ما قرأته فى التاريخ لتحققت من مراجم حماة الاثم وكما مها ، ووضعة آساس مجدها وعظمها، انهم كانوا من شظف العبش والبعد هن المطامع المادية بالمكان الارفع ، وان الولكان الوحوش

الضرَ اة ،والاباحيين الغُنُواة (١) الذين يعملون لسد جشمهم،وترضية شهواتهم ، كانوا في كل جبل شرا على انمهم من اعدائها،ولولا اولئك الفرالذينهم بالمتياة أشبه، واني المترهبة اقرب، لبادالعالم الانساني باسره،كما بادت انم برمنها في توفية شهوات متسلط بهم ، وتحقيق مطامع طاغية زنم

ثم كا أي بك بابني لاترى المدنية تحقق راياتها ،والصنائع الجميلة كبهر معجزاتها، والعلوم 'تكشف آياتها الاعلى يد الماديين

اما اذاكنت تقصد من المدنية قشورها ومساويها من النفاق والخداع، والتصفع والرياء، ومن الصفائع الجميلة ما يمين النفوس و بحرك الشهوات، ومن العلوم ما يمكن البشر بة من اساليب التدمير والتحفر ب فقد صدقت. ولكن ان فهمت ان المدنية تهذيب المخلاق، وتلطيف الطباع، وترقية المواطف، ومشاكلة الظاهر في نقائه، الباطن في صفائه، ومن الصنائع ما يفيد الانسانية، ويسهل عليها الحياة الارضية، ومن العلوم ما يكشف لها اسرار الكون و يجهلي لها وجوه الحقائق، فان هذا كلم لم يم الاعلى الدى البررة الكاملين من افراد هذا النوع في كل ادوار التاريخ

فمن الذي هذب من الصفات الوحشية، وزهد في الآخلاق الحيوا نية، وآخي بين الناس، وآسي بين الفقراء والاغنياء، ودعا الي الوداعة والاخاه، غير المرسلين والانبياء ومن تبعيم من الانتياء والاولياء ؟

ومن الذي اوجد الصنائع وقام على ترقيتها،وذهب في الابداع فيها كلمذهب، غير او لئك الافراد الذين كانوامن شظف العيش بحيث نسواا نفسهم في سبيل اعمالهم، ومنهم من انقق كل ما يملك في تكيل مخترعاً هم،وبحفظ التاريخ لنا ان منهممن احرق خشب بيته ليتخذ منه تنورا لتتمم اختراعه

ومن الذي اوجد العلوم، وسهر على اقامة صرحما الفخم، غيراو لئك الافذاذ الذين كانوا من خشو نة الحياة وجشو بتهامجيث انقطعوا عن الخلق ليتفرغو اللفكروالممل، وثبتوا امام الفُلاة من الدينين حتى احرقوا منهم اكثر من ثلاث مئة الف عقابا

⁽١) الضراة جمع ضار من الضراوة وهي الافتراس. والغواة جمع غاو من الني (١)

لهم على نقضهم المذاهب الدينية السائدة

اماً او لئن الناعمون المترقون، والغواة الاباحيون، من الذين جعلوا النظرف والتجمل ستارا على نقوس عمرت بالقبح والدعارة، والمحذو الصنائع فدائع لمدنهمة من الترف والاباحة، واستعملوا العلوم وسائل للتعالى على العامة. فهم في الواقع هد مقالمدنية، ومُسموهة الصناعات، وحرقة العلوم، لا يقوم بهم عمل نافع، ولا تنهض بجهودهم المتقفة الرهاد الذين يعرفون ان الحياة مهلة للجهاد والعمل، لا فرصة للترف والكسل، وان ما فوق الحاجة تمضيعة للذات، تجلية للملكات، لا أن الحياة مرتع للهيمية، وملعب للميول الشهوية

فاو ارتد العالم كله الي آمثال او لئك الذين تسمو نهم بالمتبتلة والممزهدين لخلصت المدنيه من سوء آمهاء والمفون من مخزيامهاء والعلوم من طامًا مها، والملفت البشرية، وقد خلصت من رعونات هذه النفوس ، الي أرقى مراتب الكمال، في بضمة اجيال قال (ك...): ادكر اني قرأت في كتاب (الالحاد) للملامة البيولوجي (لودا متك)

قان فرنت. في الدرس بجاهمة السور بون بقر استحالة الخوارق، وعلى ان الالحادهو تمرة المدرس بجاهمة السور بون بقر نساكلاما على استحالة الخوارق، وعلى ان الالحدد وترقى مئات العلم والعلسفة، وا نه المطأن الاخير للمقل بعد ان لعبت به حيل المشعوذين في مئات القرون الماضية

فضحك الاعرابي وأطال،ثم سكت هنيهة وقال:أهو الكتابالذى يقول فيه: «آتني بخارقة واحدة أكن من المؤمنين» ?

قال (ك ...) : هو ذاك

قال الاعرابي : ثما يمنعك من احضاره الساعة والادلاء الى بما فيه ﴿

قال (ك...) : ان بيتى بالناصرية،وانا الساعة بمصر الجديدة، فلو عملت هلي احضاره استغرق ذلك ساعتين على اقل تقدىر

فقال الاعرابي: في وسمى ان اهدم لك ما قاله في ذلك الكتاب قبل ان يرتداليك طرفك فقال (ك...) : وكيف ذلك ?

فقال الاعرابي : أُنم يقل آني بخارقةواحدة أكن من المؤمنين ؟ فا°نا آنيك به فى طرفة عين فقال (ك...): لو فعلت لاحرقته هنا وذريت رماده في هذهالصحراء

قال الوجدان: فو الله ما فعل الاعرابي غير أن مديده صوب مصروقال (تعالى ياكتاب الالحاد للاستاذلود انتك،) و لم يتم كامته حقى رأينا الكتاب بين أنا مله، فنا وله لطاله (١) فاعترانا دهش عظم من هذه الفعلة، وأخذ صاحبه يقلبه ليستو نق من أمه كتا به بعينه، و لم يكد يصدق ذلك حتى رأي اسمه عليه ، و ملاحظات كان كتبها بخطه على هامشه. ومما زاده ثقة كتاب وجده بين صحفه كان وضعه فيه بنفسه في صفحة معينة منه و تناولنا نحن الكتاب لتتحقق من انه ما دى محسوس، وقد كنا قرأ ماه باستعارته من أخينا (ك...) فوجدناه هو بعينه

و بینما نحن د هشون سکوت نما 'صنع بنا،اذابالاعرابی نمثل واقفا وقال:سلام علیکم استودعکم الله

فقلنا الي أن ?

قال: الى بيتى

فقلنا: انت ضيفنا في هذه الليلة ?

فشكر نا وقال: ما الى هذاسبيل

قلنا : قائن بيتك ?

قال : بحى الملاءُ الاعلى

فقلنا : أَلَّمَلا ۚ الاَّعلى حي يجمعهم في هذه الارض ؟

فقال: أفتحسبونهم في السهاء محبوسين في الحظارُ ؟

فقلنا : نحن نعد الملاّ الاعلى هما هات الملائكة وارواح النبيين والصالحين فى وجود اعلى من هذا الوجود الارضى

فقال : ماعدُوتم الصوابُ فيما تعرفون

⁽١) أن مسئلة استحضار الاشياء من أماكن بعيدة يقدر بُعدها بمئات الاميال من الامور التى أثبت الميال من الامور التى أثبت الميام المعالية عن المور التى أثبت الميام القاصرة التجارب في بعض مؤلفا تنا. فهي أمور محققة وإنكان الواقفون مع حواسهم الفاصرة لا يعرفونها للآن

قلنا : اذن فكيف تجمع بين الوجود معهم والوجود معنا ?

قال الوجدان . فامسك الاعرابي عن الجواب هنيهة حدث لنا فيها أم عظيم ، وذلك ان كلامنا رأي نفسه في بيته بين اهله وخدمه يكلمهم ويكلمو نه ، وأثبت وجوده باخمال مادية قام بها، وبكتا بةما حدث له، ثمراً بناا نفسنا مجتمعين حوله وهو يقول للسائلين أعيدوا على سؤالكم

قال الوجدان . فاعادوه

قال الاعرابي .كما جمتم انتم الساعة بين الوجود هنا والوجود فى دوركم ? قلنا . نريد ان نفهم سر هذا الاس ?

قال الاعرابي . جمعتم بين الوجودين بالانتقال من حال الي حال

قلنا . مامعنی هذا ?

قال الاعرآبي . عجبًا لكم أليس جوابي هذا من جنس الاجو بةالتي تسمونها علمًا طسما ?

قلتا . نرجوك ان نشرح لنا ما تقول

قال . بم يستحيل الدقيق والفاكهة في معدا تكم اني دم وعظم وظفر وعصب و لحم? قلنا . بالهضم

قال الاعرابي . حسنن ، وانا اقول لكم انكم جمعم بين الوجودين بالانتقال قلنا . الهضم عمل كياوى له أدوار متتابعة بحدث بواسطة عصارات تنفرزمن

غدد مختلفة

قال الاعرابي . والانتقال عمل روحاني له ادوارمتنا بعة يحدث بواسطة حالات تطرأ على النفس

قلنا . كل ماقلته معميات لم نفهم منها شيئا

فقال الاعرابي . سبحان الله، فهل تفهمون من تعليلكم للهضم اكثر من تعليلي لما تسا لونني عنه ?

قلنا . ادوار الهضم امور عملية يدركها الدقل لاول وهلة بدون توقف قالِ الاعراني . واحسرةعلىالناس،لقدعودوا عقولهمان تدعيفهم مالايفهم، وان تعلل مالا 'يعلل ،قائصبح انحداعها للالفاظ ملكة راسخة فيها عميت بهاعن ادراك خطورة المسائل و تقدير اقدارها،وان عقولا هذه طفا خليق بهاان تقف حيث مي قرونا طويلة

انكم ترعمون ان ادوار الهضم معقولة افتقولون اناول هذه الادوار بحدث فى اللهم بالمضغ و بتا ثير اللهاب فى النشاء الموجود فى الاطعمة فيستحيل الى جليكوز، ثم ينزل الغذاء الى المدة افتتحرك به المدة حركات مخصوصة ، وتفرز عليه عصارة مناسبة لهضم المواد الازوتية افيتعجن ويستحيل الى كتلة تسمونها كيموساء ثم تقذف به المدة الى الامعاء الدقاق، وهناك تقرز عليه عصارة من الكدو عصارة من البنكرياس لاتمام هضم ما لم ينهضم فى المعدة من المواد الازوتية ولهضم المواد الدسمة فيستحيل الى كيلوس، وهو سائل لمنى يندفع الى الفتاة الصدرية افتوصله الى الوريد تحت الترقوة عوهذا بوصله الى القلب فيدفعه الى الرئيس، وهناك يلامس الهواء فيحمر لو نه ويصير دما و تتمذف بالميرز

قلنا : نعم نعم

قال الاعرابي: أهذا كله تعدونه معقولا ومفهوما ?

قلمنا : نعم نعم ?

قال الاعرابي : وهذا الذي أبكى على عقو لكم منه.ومادمتم على هذه الحال فأثتم محرومون من ادراك اسرار الكون وحاكمون على مدار ككم بالعقم

ثم نظر الينا نظرة الآسيف وقال : أنا أميز لكم ماعقل ممالا يعقل من أمم الهضم فاغير وني أسماعكم ?

متى وصلت اللقمة الى النم فيعقل ان يتحرك الفك السفلي لتحطيمها لا أنه تحت الارادة، ويعقل ان يتحرك اللسان لاما تدعلي مضغها تحت الاضراس. ولكر لا تعقل سائر حركات اللسان، تلك الحركات الماهرة التى يؤدى بها عمله دون ان يقع تحت الاضراس وأنتم لاهون عما يعمل. ولا يعقل ان تتأثر الفدد اللمابية فتفرز ما فيها من سائل مركبا بركبا يناسب نوع الاغذية . ولا أيعقل ان تتحرك المعدة من تلقاء نفسها، وان تفرز على الاغذية عصارتها . ولا يعقل ان تقذف الكيلوس بعد تمام تكونه الى

الامعاء بحركات تنامب ذلك ، ولا يعقل ان تنا ثر الكبد فتصب صفرا ، هاء و تنا ثر الكبد فتصب صفرا ، هاء و تنا ثر البكرياس فيصب عصارته من تلقاء نفسيها عولا يعقل ان تحدث تلك الحلاصة المبنية عصف انصبال المصارات على المواد الفذائية و لا ان تنقل الهالوريد تحت الترقوة بذا تها و تنصب المي الرئتين بدون ان يدير هذا العمل عقل ارقى من العقل البشرى ، ولا ان يحصل و الانسان غافل عنه . فان كنتم انتم تعقلونه ، فا ذلك الا لا نكم تعتبرون المعلول الذي يجب البحث عنها عالا ان الفد ذاللها بية تناشر فتفرزه . و تغلون عن ان تا شرها معلول له الم يجب البحث عنها عالا انه هو نفسه علم أي كتنى بها و تعلون حركة المعدة و انفراز العصارات و اعمال الامها و الاوردة و الشرايين بنا شمها ايضاء من ان تا شمها هدا معلول لا علة كما سبق و هكذا تقفون مع المعلولات و تعدونها عللا اولية ، فجعلم من هذا الحشو الرث مجموعا ضخا سميتموه على المقطور عقولكم القصور و أو يشكم الهرب من النور

قلنا : هذا موقف العلم امام الحوادث فما حيلتنا فى ذلك:

فقال الاعرابي: العلم أحاش لله ان يعمي العلم الى هذا الحد. انكم اقتصرتم على قراءة ما يكتبه الماديون الذين يدلسون علي الناس با نهم فهمو اكل شيء، ولكن أنه العلم الحق يعترفون با نهم لم يفهموا علة اي شيء. انظر والى ما كتبه الاستاذ الكبير شارل ريشيه مدرس الفز بولوجيا فى جامعة الطب بباريز وصاحب مجلة العلم والعضو بمجمع علماء فرنسا . قال في مقدمة كتاب (الظواهر النفسية) للدكتورما كسويل : « اننا نعيش في وسط ظواهر تتوالي حولنا ولم نفهم سرواحدة منها فعايليق بدرجتها، حتى ان اكثرها سذاجة لاترال سرامن الاسرار المحتجبة عناكل الاحتجاب. فما معنى اتحاد الايدروجين بالاوكسيجين? ومن الذي استطاعان يفهم ولو من قواحدة معنى هذا الاتحاد وهو يفضى الى ابطال خواص كل من الجسمين المتحدين وامجاد جمم ثالث مخالف للاولين كل المخالفة ...

ُ ﴿ فَالاَّ وَلِي بِالعَالِمُ الصحيح ان يكون متواضعًا وجرينًا فى آنواحد، متواضعًا لان علومنا ضئيلة،وجريئًا لان محال العوالم انجهولة مفتوح امامه.. « فالويل للعلماء الذين يظنون يأن كتاب الطبيعة قدأ قفل وا نه لا يوجدشيء جديد محسن تفهيمه للانسان الضعيف» انتهى

هذا ولو شئت ان آزيكم با ُلوف من هذه الاقاويل لاستطعت

ثم افبل علينا بوجهه الوضاء ، وقال خذوها عنى في هذه الصحراء :

ان هذا العقل العادي الذي نهتدي به في هذا الطورمن الحياة ليس الا بصيصا من النور المستكن في قوانا المنوية ، اتصل بالعالم الخارجيمن نوافذ هذه الحواس الخس، ووقف عند حدها من القصور مضطرا بحكم الصورة الجسدية . وليس هذا بمحاكاة لفلسفة اعلاطون اواحد الافدمين، ولكنه نتيجة تجارب عملية عملت في مدى اكثر من منه شنة وانتم عنها الاهون بهذه الفضلة من العلم الطبيعي الناقص، ذا هبين مذهب المفتونين من اهل القرن التاسع عشر الذين كانوا يعتقدون انهم وصلوا الى اقصى غايات الملم، وهم لم بحاوز وا قشور بعض مسائله الاولية . قان جدم على ما انتم عليه ، فليس هذا بحاط من قيمة الحقيقة و لكنه حاط من قيمتكم ، وعائد بالشر على من يقع تحت تا نبيكم من باحد بالادكم

قالم الطبيبى وما ارتكز عليه من الا راء والافتراضات، وما أدى اليه من الاستكشافات والمخترصات، إيد من الاستكشافات والمخترصات، إيد عن دائرة القشور والسطحيات، وهذا العلم نفسه يعترف بذلك ويقرره وهو جهة قوته وسطوته، وسبب كبير من اسباب دو لته، ولم يقل اهل البصر انالعم الطبيبى محكوم عليه بالوقوف عندهذا الحد، بل قالوا نتربص به حتى تعبيا أنه الوسائل، و تتو او الوسائط لاختراق هذه القشور الى اللياب، ولكن الا خذين عن هؤلاء الاقطاب خيل لهم ان الا تراء والافتراضات، مقررات لا يتطلول اليها التبديل، ولا يعتربها التحويل، نظلوا بينا العلم نفسه، واخذوا محاربون بهاكل جديد، وان كان جاء هم فانما على اصل العلم من المشاهدة والتجرية، ولم يُغطنوا الى عملهم الخيجل من نصرة الافتراضات التي أوصل اليها الاضطرار، على المستكشفات التي اوصل اليها الحسو الاختيار، فأصبح موقفهم من متحمسة الاديان الباطلة ينتصرون للخيالات على الحسوسات

لقد وصلالا نسان اليومرغماعن كلهذه العتن العقلية، والحوائل الفلسفية والعلمية

ألي اول اللباب، بعد ما أنكره القشر بون احقابا مداحقاب، فثبت انالوجود المادى عقلا يدبره من وراء حجاب، وللانسان روحاتر ته خلص هذا الاهاب، وثبت ابضا ان هذه الظواهر الكونية، والمظاهر المادية. تنتهي التحليل الى قوقاو لية، فالهين برى من ايات، والسمع يسمع اصوات، والذوق يذوق مطمومات، والاعصاب تحس باديات، والانف تدرك رائحات، فيرتب العقل كل هذا الى معلومات، وسعها شرحا وتفصيلا، ويقتلها خيرا وتحليلا، والمحقيقة الهاكلهام اتب لوجود مطلق واحدى تممل فيه قوى لها آثار لا تحصي، تنزل من المدارك المختلفة منازل تناسبها، وتقع من الحس موافع بحانسها، فايدر كه الانسان صخر الصم بمقتضى حواسه، ومحكم رتبته فى الوجود، قد يدركه كان ارق منه مدارك وحواس اتيراً صرفا او نوراً محضاً

قال الوجدان: ظللنا نسمع ذلك الاعرابي بقلوب واعية، وأبصارنا شاخصة اليه، ونحن سكوت كان على رؤوسنا الطبر، وهو في حالته الاولي حتى بلغ هذا الحد، فلم إستها تف الوكلام شهدنا منظراً ما كنا نتخيل ان نري مثله في حياتنا، ولوكنا أخبرنا به لرمينا قائله بالحقون. ذلك ان الشبخ اخذ جسمه يشف رويدا رويدا حتى استحال الي ما يشبحه النور فو ليس به، ولم يجسر احدنا ان يساله بل ولاان يتحرك للما غشينا من هيئته فكان ما قاله وهو في دور الاستحالة:

قاياكم يا بني والخبط في المدركات، والخلط في مراتب الموجودات، واعلمواان الوجود في حقيقته غير ما تصوره لكم حواسكم ، وقواه اكبر من ان تحيط بمداها عقو لكم، فأخسر الناس من جعل عقله عقالا، وحواسه في عنقه اغلالا، وعلومه الناقصة عليها اقفالا، فتنوروا النور تبصروه ، وتطلبوا الحق تجدوه . وبعدفا نا الحكم بن مرشد ولي الباحثين المخلصين، وهادي، التائهين المستهدين، ساتولاكم كلما أمعنتم في مضلة ، أو أشر فتم على مضلة ، والسلام عليكم ورحمة ألله

قال الوجدان : فما انتهي الي هذا المقطع حتى تقبض شبحه النوراني، وما هو الا كامح البصر او هو اقرب، حتى استحال الي 'عقاب، أشهب، فضرب الجو بجناحيه، وطاد ونحن ننظر اليه . فجلسنا ساعة نعجب من أسرار الوجود، ثم تفرفنا على أن نعود

كتباني كالمتيالي والدوري كالمتيالي والدوري كالمتيالي والدوري كالمتيالية والمتيالية والم

5.51A

ا بمُ دبستفيم مرَّها الآ

مِيُ كُنُ اوبرُ بَعْنَزَلُ مِن

حنولها ونمكم فحا هوائكا

وتدائبتا الماناطعة

يون بالمأانسة ليركمن

خواخلالمأعي لمدثآ المقأ

هىمقالات نسأأنه الغيصهن ننزه نصويمنك عيسا نتجبا ةالفاضة وأمدار ولنفيس طالفرى الأدبية الفردرتها، وقداخترًا هذا الأساوسالمواعفالان وافعل فحالفوس مرمواه



زادت ، على أن قالت : الصيف ضيعت الدر(١)

قل الْوجدان فأخذت أقسم لها بالمرّجات من الاعان بأني على عدى الأول ، لم أتحسول ، وأن لم أنفطع الى عال الحس الا نضغط النسواهر ، لا إحلاداً إلى الطواهر ، ولا ركوا الى الظاهر . عما أعمت كلامي حقى مممت قبقة استهزاء، تلمُّها صَفرة إزراء، فلفت بصري فاذا بهدهد على ا قال (٢) برمعني عن شزَّن ٣) فنفحته بتحية بديدية ، وشكوت له ما أجدهً من القطيعة . هما زاد سلى أن ضرب المواه بجناحيه ، وطار وأنا أنظر اليه ، م افتعد غارب غصن عال (٤)، وتركني عملي شرحال. الا اني سمتمه يقول لجاره ، الذي عن يساره :

ماذا عبدك يني حواء ، من جهة الوقاء ، باأمير المواه ؟ فتنهد الهزار تنهد الدنف (٥) وأجابه بلسانه الموتور الأيف (٦) الوفاء كلة وضعوها للدلالة على نوع من أهوائهم ، فيني لواحد منهم لصاحبه مادامت بنهما علاقة مرس هوي ، فإن زالت قطعه وسمي قطيعته أسماء يتمدح بها ، فسماها عقلا وكياسة وحزما وزهدا وإباء الى غيرها من الصفات الكريمة فان اتفق أن عاد الي مانسة الامتناع عنه بهذه النموت الفخمة ، دها رُجومه عطفا وبراً وساحة إلي سواها من عقبائل النحائز، وكوالم الغوالز (٧)

فقال المدهد: أن الانسى الذي تراه ماثلا تحت تلك السرحة كان يتردد علينا في الأحايين ، ثم بدا له فقاطمنا سنين ، فان سألته عما حسله

(١) الصيف ضيعت اللبن مثل يضرب لمن كان في يده شيء فل يعرف قيمة وضيعه ثم احتاج اليه فعاد يتفقده . وسببه ان شيخا غنياً تزوج من فناة فالنوت عليه وتزوجت من شاب فاحتاجا الي لبن فجاعت تطلبهن زوجها (٦) آبه له أى فعلن له . والنسابه الشريف(٧) أمضني ومضني أي ساءي الأول فردها بنلك العبارة . وقوله العبيف أي زمن العبيف وهو الغصل (٨) الحنيلة الروضة. وصدحت غردت . وضفاديها أي ضفادعها . ونيناتها الذي طلقها فيه (٣) الشزن البعد والناحبية (٤) الغارب أهلي الكلمل (٥) الدنف المريض. (٦)والموتور المظاوم (٧) النحائز جم نحيزة وهي الطبيعة

قل الهجدان:

طالء دى يققدالأ ـ اجيب: وأما من الذين لا تصدهم الظواهر معها نبته عن الواطن معاخفيت ، وكانت الشواف المادة قد استوعبت مجهودي ردّحا من الزدن(١)، فقطعتني عن اشؤن المعنويه على كره مي . فخرجت كمن نشط من يتنار ، أو أداص من إسار (٧) أنحيّر مرتاضاً لنفسى، وتوتاداً لخيالاًني، (٧) فلم أو أفضل من غشيان الرياض (٤) العلى م مادفزهرة تكاشفني سرها ، أو ساجعة تطارحني شجوها (٥) فأخــذت أتنقل من وضة الي روضة ، متوسماً وجوء الزَّهر، مثلَّفتاً للسواجع فوق الشجر، ها أبد لي منها آبه ، ولا فطَن اليَّ منها نا يد (٦) فأمضى هذا الا عراض (٧) وكنت أمهد باذا دخلت خيساة بسمت لي أزهارها ، وصدحت لي أطارها ، ورحبت بي غدرانها ، وحيتني ضفاديها ونينانها (٨)، فأدركت و أنوارى النفسية ، فجلست أجاد ماصدي، من مرآني ، وأستثير من كن من · ُقَوَّالَى ، وينيا أَمَا مُشتغل ينفسي على قاك الحسال ، واذا بزهرة يُسرين ، تسأل أخرى من اسمين : ماذا بفعل هذا المسكين ؟ فبسمت النسرينة بسمة زهرية ، تضوُّعت منها نفحة عطرية ، وقالت هذا مفلس براجع ماضيّه ، لعله بجدله بأقية

قال نوجــــدان : فأسرعت الى تحييها ، وبالنت في تجلمها ، فوالله ما (١) الردح يفتحتين المدة الطويلة (٢) الايسار السير من الجلد يشد به الحيوان (٣) مر آخاً عملا للوياضة . ومرناداً من ارباد الشيء أي طلبه (٤) الغشيان الاتيان (٥)الساجعة من سجمالطائر أي غرد . والشَّجو الهموالحاجة أ

أى أسماكها جم نون

هل المقاطعة ، وعما ساقه الي المراجعة ، ليكي بدهوع غزار واقتن ويضروب إنار ة نصب منها شواظا من ار (١)، على اخواتنا فوق الاشجار ، وهي قيل ﴿ عفلة عنسه فيهوي منها عسدد كبير بين مدقوق عنقه ، ومهيض جناحسه ، ومهشوم فخذه ومثقوب صدره ، وبعه كلاب درتها على جعبا له فتأتيه بها فقال الهدهد : لا لا ، أنه ليس بمن يسك الطيور ويؤذيها ، ولكنه أوهى على تلك الحالات المزعجة من الآلام ، فيطرب من النظر الباوهي

فقال الهزار وقد ذهب التأثر بلبه ؛ هذا وحش ضار، ولا اخله الا فدآ في هذه الديار

فضحك الهدهدتم استغفره وقال برحمك الله ياأما الأخضر الالنساس كليم غلى هذه السيرة وأن هذا المنظر الذي تعده رعجاً واثما ليادهم الي حد فقال الهزاد: هذا أصَّجب ماسمهمنا من ضروب التنزل، وشعب وأن المنه المخذوا له حظائر منسعة سموها (التيرو) أعدو فيها رجالا مرف مهوة بقذائف النسار فتسقط مثني مثني على أشد حاله موس التمسزق فبصنق لممم

فقسال الهزار وقد ملأه الفزع، وبدا عليه الجزع: أو يحضر هسذه

فقال الهدهد: ان الناس ليحتشدون في هذه الأماكن احتشاداً يأخذ والغادات والولدان. فيتساوى الجيسمةي الطرب لهــذه المشاهد المريعــة ،

فَقَالَ الْحَرْار بِعد أَنْ سَكَت تُعنَيُّة (٤) اذن ما معنى قولهم أن الانسان كوم الكائنات الأوضية ، وأنه صاحب الخلافة الإلية . أن كائنا هـذا قل المدهد: ان شأنه من هذه الوجهة يوجب الدهش، فهو من كراهة أشأنه لهو أخس من أخس الكواسر، وأحد من أحط الضوارى، وأبسد

قال الوجدان : فسدكت بمكاني(٦) ، متنظراً نهاية الحديث وبيما أنا على تلك الحال واذا بحر كاعظبمة حدثت بين الطيور وصفير سر ور وارتياح ملاً الجوء يرفعت بصرى مستخفياً فاذا يبليل جميل الصورة قد أقبل بين ضرب من مثاله ، وهو يقد مهم كما يقدم الرئيس قومه . فما استقر على غصن وأقضاهل حتى لايراني منها شيء فتسكون وثيتي سببًا في حرماني من هذا |حتى أقبلتًا جميع الطيور اليه، ترفرف بأجنحها حواليه ، ، وتتناغي بين يديه المعديث المتع ، واذا بطلقات الرية متوالة ، وأسراب من الطيور تنداهم فدققت فيه النظر فاذا به صديق لى من البلابل ، كنت ألاقيه منذ زمان ، وأطارحه الأشجان، فأردت أن أعمرفه منفسي والمكني خشيتأن يكون

هم تمكد الطيمور تنتهي من الترحيب بالبلبل حتى قال لهم : فسيم كنتم

(١) الشواظ اللهب (٢) النظارة المتفرجون (٣) العقيان الذهب (٤) عنية أى ساعة بسيرة(٥) المامجة المتروكة بموج بمضها في بعض (٦). سدك بالمكان لزمه ولم يفارقه (٧) الندوة الجاعة(٨) أرهفت حددت الاعذار (١)

فقال الحزار: بخيل لي أنه مترقب ليصد ، ويتلطف ليكبد

من يسخر بها ويداج ما ، فهو على شاكلة غريبة من شوا كل السب تقطر دماً ، وتجود ، فوسها ألماً والتلعي (٢)

فسأله صديقه : أي شيء أخذت عليه من ذلك ؟

فأجاب الهدهد: بزعم انه يصيب من السواجع حكمة ينشرها بينهم قومه، ويأخد عنها علما ينفع به بني نوعه

الدلي(٣) ، أبن مايمله الحيوان ، ما ألم به الانسان ، لاشك في ان هذو الرماة ، فيؤتي بالحمام خطلق منه سرب في الجوفيتولاه أولئك المترصدون ضرب من المنبان

فقال الهدهد: اله ليس من الهذيان ، ولكنه من الاحتيال، وذلك التظارة (٣) بأيديهم اهجابا ومرحا ان الانسان أجني كائن لسماع مايصلحه ، وأعصى مدعو لتفهسم ماينفعه ، فهو يترامي على أهوائه مرامي الفراش على النار، ولقد أخذت تلك الاهواء المشاهد نظارة ؟

م كظامه حتى لا يكاد يفات من إسارها طرفة عين ليخاو فيها الي عقله، فيضطر أهل البصر من أفراده لأن يأتوه عا يدهشه من الخيالات ليتصيدوا إبلا كنظام ، لا بلخبان ، بل يبذل العيميان (٣) وبجديد بهم الشبيد والشبان، منه لفنة اليهم طلباً منه للذة العجيب، فيدسون اليه في ذلك القالب شيأ من الحكمة ، وذُرواً من النصيحة (٤)

فقال الهزار: هذا أعجب ما اسمم عن كائن علق كالمعلى قواه الذاتية، ونيط ارتفاؤه عواهبهالفكرية

المرو بحيث قد تمكث أقوام منه في ظلمة ضلالة ظاهرة يتردون في حأنها(٥) عن الله من أوحش المحياوات الهامجة (١) حشرات التروف ثم لايتحولون عنها الابيطء يوجب الأسف مع ظهبور

أثرها الموبق(٦) في كل محاولة من محاولاتهم قال الوجدان : لقد سمعت من تحاور هذين العصفورين ماملاً بي خجلاً من الاعلان عن نفسي بين كاثنات تلك الطبيعة الباسمة ، و بنيا أنا أتقبض

في الجو مترامية . فتال الهزار الهدهد ما الذي نسمع ؟

فقال الهدهد : هذا يلسيدى شاب من أحسن الشبان تقويما ، وأصفاهم أذلك سبباً في فض هذه الندوة (٧) ازمت الصمت، وأرهمنت أذني السمم (٨) أديما ، وآ نفهم زياء وأحفلهم نديًّا ، ينتاب بعض هذه الأيكات بأداة | (١) أفان تفاز (٢) الشاكلة الطيقة والمذهب (٣) شكول جم شكل

والتدلى الانحطاط (٤) دروا أي قليلا (٥) يتردون يسقطون . والحأة الطين الاسود (٦) المويق المهلك

أنأ الاخوان

وأحاه الهدهد : كمنا نذكر الانسان فسأله البليل: والى أي حد النهيم من أمره ؟ قل المزار: الى أنه أخس الحيوالات ، وأحط المجاوات فضحك البليل وأغرب (٢)، وقل هذا منكم مستغرب فسأله الهزار : هل برى الاستاذ غير هذا الرأى ؟ فأجَّابه البلبل: معم وسأدلى به البكم ، فأعهروني آذانكم . أما ان

لمطالبه الجسدية ، ووقف عقله واسائله لتحصيلها ، يصبح أعدى الكواسر، منه أحكار غما وشر المخاطر، فلا مجال فيه لمجادل. واسكن غاب عنكم أنه بقبوله للترق حيصل من المكال ، الى حيث لايبلغه الخيسال ، فيقلب ألأرض من حال وتشجّم ويتكر؟ الى حال ، ويؤتيهـ من البركاب بما لايخطر ببال . فاذا كان هو البــوم يسير الكواسر، ويرفي الى حيث لاتدركه الخواطر (٣) فان كاثنا تتلاقي فيه جمم لقوى المكونية ، يستحيل عليه أن يستمر في الحالة الحيوانية ، فان قلت

خلافة الله ، وتصدق ولايته على ماسواه ان الذي تراه منه أنه أعبد مخلوق لذاته وأحرص حي علي توفيراذاته عان بدت الا بلغانهم . وما قيسة بصر لايمصر أكبر قوة في الارض والساه وهي 4 بادرة شهوة لم يسال أن يهلك العالم في سبيل نيسه اإها ، وابلاغ نفسه الكهرباء ، ولا بري أشعة روتنجن وهو يرسم بها لاستاه، ولا يرىالشموس مناها ، فحياته من يوم وجوده على الارض سلسلة مر جرائم ، ومدنيته الا نقطا مضيئة وهي من الضخم بحيث لاتعد أرضنا مجانبها الا كالهباء ، أدوار من مخار ومآئم. قيل لنا في عهد من عهوده تربصوا بهذا الانسان أنم ما قيمة أعصاب لا تحس بالأثير، وهو المهجود الكبير، الشامل لسكل ققد نظر في الخليقة، وهام بادراك الحقيقة، فتربصنا به آلافًا من السنين، إلجليل وحقير، فهـل يعجبون بعد ذلك ان لم روا العالم اللطيف بأبصارهم، واذا به قد أوجد الفلسفة والدين ، فزعم انه بالأولي سيصل الى اللبساب ، ولا يحسون به بأعصابهم ؟ وبالثاني سيتأدى الَّى رفع الحجاب، فانتظرناه أجيالًا أخرىواذا بالغلسفةود أدته لملِّي الالحاد ، وأخلد هو بالدين الي الجود والمناد ، وها هو اليوم قـــــ | نظر هؤلاء الفهماء ؟ أتخذهما أداتين لشهواته ، ووسيلتين لنأليه ذاته . أفلا يُهد هذا الكائن أيها

الاستاذ شرالنوائب، وأفدح المصايب؟ فقال البلبل: لقد حفظت على الانسان سيآته ، وجردتهمن-سناته، العوالم منهما اتفاقًا ، وبلغت الى هذا الابداع عفواً أن للانسان بجانب ماتذكره عنه لفضّلا ينم على كرم جوهره ، ونوراً يدل على سمو مصدره ، ألا تذكره أنه قد قذف به من هذا العالم الى حأة الحيوانية، وسلط عليمه من المتضبات الجمدة والطالب المأدية ، ومن المسولات

(١) أغرب بالغ (٢) المضارعة المشابهة

النمسية ، والشهوات البهيمية ، مانو سُلط بعضه على الحيوابات لنامت تحت أصاره ، وبادت بيعض آثاره (١) ولكن الانسان بمد أن اضطلم بكل هذه الاعباء (٧) وقاوم مأتواده له من الارزاء ، أخذ يفكر في وجودالتخلص منها، ووسائل التان عنها، شعوراً منه بأنها لاتليق بكاله، ولا تتفق وما محس به من جلاله ، فأعلن عليها حربا استجمع لها كل قواه ووسائله ، وما زالت الحرب بينهما سجالا ألوفا من السنين، فتارة تصرعه وتلحقه بالكائنات المفلي ، وطوراً يصرعها ويلتحق بلللا الأعلى، وهو في أثناء هذه المعاولة الانسان حيوان مجسده ، فهذا تما لا يمترى فيسه عاقل ، وإما أنه بالاستنامة أمحصل علما ، ويزداد بالرجود فعما ، ليعود الى المكتاح أقوى عزما ، ويخوج

أفن الانصاف أن يُكره هذا الكائن ويُعتَر ، أم أن يُعب ويُعذَر،

قل الهزاد: لقد حولتني أيها الاستاذمن الازوام بهذا الكاثر إلي إعظامه في العالم سيرة الجبارين، ولا يفكر الا في زيادة انغاسه في الطين، فسيغطن ومن الحقد عليه الي حبه و حدامه واكن مابل أفراد بمن يدهون الهمهانتهوا غداً اللي حقيقته ، وما أودع من الأسرار في طبيعته ، فيأنف من مضارعـة | من العلم الي غايته ، ومن العنهم الى بهايته ، يغررون الــــ المـــادة همي أول الوجود وآخره ، وأما باطن كل شيء وظاهره ، وأن الانسان لايتاز عن الحبوان ، الا مأنه أقبل منه للارتقاء ، وأصبر في تنازع البقاء ، وهم بهزأون لكما نهسينتهي من الرقي الى حيث يستر ألجب لل بارادته ، ويتحسيم في أبكل من يقرد غير هذه الأصول ، ويعدون كالامه من الفضول المؤاكب بقوته ، لما كنت منالياً في تقدير منزلته ، هنالك تنحقق للانسان

فقال البلبل: ان دعوى الوصول الي نهايات العسلم، وغايات الغهم وجات في كل زمان ومكان ، وأوت الى النفوس التي تنخدع بها من أفراد فقال المزار: ما أعجب مأنسم من الاستاذ ، في هذا الكائن الشاذ ، من الديمرون الا بأبصاره، ولا يحسون الا بأعصابهم، ولا يفهمون

فقال الهزار : ما أُعْلَظ حجاب هؤلاء ، ولكن كيف خلق العالم في

فقال البلبل: الوجود في نظرهم عالم لا نهاية له ، فيه مادة أزلية أبديةم نجرى فيه قوى الي غيرغاية ، فتؤر في تلك المادة بنير قصد ، فنشأت هذه

فقال المزار: وكيف نشأت في نظرهم القوة العاقلة ، في هــذه العاية

العلمة الشاملة ؟ وهل يعطى الشيء فاقدُّه ، ويُصلح الامرَ فاسدُه

(١) أه به الحل ثقل عليه . والآصار جم إصر وهو التقل (٧) اضطلم

بالشيء قام به . والاعباه جمع عب، وهو الحل

قتال البلبل : ان هؤلاء لايتكلفون مثل هذا التظر العقليّ ، ولايمبأون إطبيمنا الخاسة وخصائصنا الفاتية ؛ ألا تستحق هذه المسائل أن تكتب في

الا بلامر الحسي ، فهم لا ون غير المادة قلا يقرون بوجود اسواها ، رامج المباحث ، وأن تحصص لها ساعات من المنابة ؟ ورون الفقل ولا يون ، وجده ، فيتوفون بأنه يتولد من المتر ء سل غرا ... « ان كا فكرت في هذا الامر دهشت من أذ جبور الناس بجهارن

مايتياد المول من الكلى والصنراء من الكيد

فقال الهزار: هدا قياس غريب، لايقول به لبيب، قالبول مادة إد جيم الذين تذموا حركتها بكل راهة في هذه ال نين

والكلى مادة ، وليس بحيب أن تتولد المداحا من الأخرى، وللكن كيف يقل أن تتولد اقترة الماقلة ف شرفها وجلالها ، من المادة في عماريا أن يسري علي الكن ف ... علم يأ، على ارغم منكر ومن كل العقبسات وجهالها ؟ وجهالها ؟

قتال البليل امم برينها الزمة النخ فيقولون بأنها منه ، ولا يتكانوز الآن و يستسير ، تدارة ، وهي فائرة لاعالة بدرا أن يظوط لما وواه ذلك إن يظوط لما وواه ذلك

روسي الحرب الحامة أن هذا الرأى أصح لا يعول عليه قال البليل . ال هزلاء المتالين كفلمة في لا يعتدن وكل عالم الروز . وليكن ملعي سكايه صدّده بر لداني الذي يتخذها منا له لمنه

الدوانو وافق مذهبه، وقدا لم يواقده هدوه ممخوقا قتال الهزار : ن العلماء القائلون بالروح أصبحها اليوم يعدون بالألوف. وقد تطهورت الفلسفة بتجاريهم هم رحال الي حال، والعسال اليوم في ابن من مسترحاته أن مرضت الرأته فيرر الطب من أعدتها (حساء

وقد تعلوت الفلسة بتجاريهم ممن حال الوحال ، والعمال الييم في ان بعض سنى حياته أن موضت امرأته نمرر الطبيب من أعذبتها (جساء تعلور جديد غايز هؤلاء من هذا الانتقال الديم ؟ مساور جديد غايز هؤلاء من هذا الانتقال الديم ؟

قال البلل: كل هذا لايجديم تفكًا ، فهسم يصرون علي مهم علمه . وقد هي تغير العالم على الارض . وقد هي تغير العالم جالفاني بذك ، فتا عدم بنشه وقور أمس

ولقد صرح مثل هذه العبارات أحد أهل البصر من المشاء العاصرين الذلك علاقة بالكير به، وأخذ في درسها ونشر مباحث في ذلك فسخو منه كنا وهو يدعى (كاميل فالعربيون) في مناسبة المباحث الوحية التي أثبت كل علماء زمانه، وقدى الاسهزاء به من المناهمة للى العامة حتى لذب

بها الباحتون وجود عالم سى مدرك وراء هذا العمالم مجود عن المسادة أمرقص الشفادي . فرد عليهم بقوله أن استهزائم لو لاينع من أني أستكشف ققد تشركنا با بدئياً أسماد (النوى الطبيعية الحجبولة) جاء من ما يأتي : • ما أقسل المقول المستقلة الحسرة على سطح كوكبنا صدنا ، وما أسرار الترة الكويائية على ما بنجى عليه الرم أكثر ما نشاهد من آثارها

ر ما اس المعلون المسلمة الحارة علي تسمع حسو ميه حسان الرق العارة العارة العارة العارقية علي ما به في سلمية ، و أقل الميل للاطلاع مجرداً عن مصلحة ذائية . كأني بجمهور قرائق يتولون : | في هذه المدنية .

أى يهى. في هذا المرضوع يوبب الاهام: أخونة (أي ترابزات) ترتفع الجاهر جزأ رجل بنا يقف عليه الباحثون في الرجمين تحرك الأخونة من الارض ، واثاثات تتحرك ، وكرامي تنقل من مواضها ، ويسائلت وارتفاع الكرامي، وحدوت الطرقت، ولهو يشار الاشامة المنظوب ، وطرقات تحف وطرقات المنظوب المسائلة المنظوب وطرقات تحفيد المسائلة المنظوب المنظوب المسائلة المنظوب المنظوب

« أجل من الناس من قد تمقط الساء على رؤوسهم فلا يتأثروت . " أجل من الناس من قد تمقط الساء على رؤوسهم فلا يتأثروت . أما أنا تأجيبهم، عادة جمولان ألا يعدشها في تفاركم أن نم و فيشعر ونفرف من السنين ولكه بحزاله بفطرته، لأنه مآلم بعدالاً عوام التليقالتي بعيشها وجهود قوى حوانا لا نزال مجمولة تم ألا بعد شيا يؤ به فه منتدكم أن ندوس في هذه الارض على الملة الجدوية قال المزار: ما أحسن ما أهم به هذا العالم أولئك الخصوم المعاندين (عد بص ما مسرور؟ قال البليل: اله أهمم بأحسن من هذا أيضا ، اذذ كرهم بأن

الما لمادي الذي يتسجحون به ويعدونه قد بلغ مهم الى أبيد مدى في الفهـ لابزال أعجز من أن ينسر أصغر حادثة من حوَّدت هده الحياة فعمال :

« الدي صده من لانسان هو أقل مما صلمه عن جميع الكاثبات. قد عدمنا أن تهيس بد الشمس ، وأن عمرق الاماد الساوية ، وأن عمل أَضِهِ • احوه ، ولـحنا لابزال نجهل أنسنا . والاسان كائن تُنــوي (أي مؤلف من شش اثبين) ولا تزال هذه الطبيعة الثنوية سراً من الامه او في نظره را ا نمكر واكن ماهو العكر ؟ لايستطيع أحد أن مجبب عبي همـذ السؤال . وبرا ا عني ولكن ماهو العمل العضلي ؟ لايعرف أحــد ُ ذلك . ومع ذلك فتي أودت أن أرفع ذواعي أرى ان ارأدتي تحرك مادتي، كيف تُعَدِّرَتَ ذلكُ ، وما هو الوسبط الذي يتوسط لاموة العفلبــة في انتاج ننيحة مادية ؟ لايوجد من يستطيع أن يجيني عن هذا أيضاً . بل قل كيف ينفل العصب المصري الي الفكر صور الاشياء الخارجية ، وقل لي كيف يدرك هذا الفكر ، وأن مستقره ، وما هي طبيعه العمل الحيى ؟ قولوا لي أيها السادة .

ولكن كمنى فاني أستطيع أن أسألكم عشرسنين ولا يستطيع أكبر وأس فيكم أن بجيب على أحفر أستلني، انتهي قل المزار: مأألطف مانسم عن هذا العالم ، لقد أجاد أيما اجادة ،

فهل هوفذ في العالم الانساني؟ فقال البليل: لقد هب الانسان من نومه، وأصبح الذين يقولون هذا القول ألوف من أقطاب العلم، بل لم يبق ممن لم يقل الآجماعة من خفاف الاحلام قشوا مسائل منثورة من العلم أحدوها عن مغروري العلماء من أهل القرن التاسع عشره فتراهم أحرص عليها من البخيل على دراهمسه، فيوهمون أنفسهم والناس الهم من أركان الألمية ، وما هم على شيء غسير حـ و رث من طائمات القرون الخوالي

قال الوجدان : لما انتهى البلبل الى هذا الحد لم أطق الصمت ، لما أُصابني من هزة الطرب بمـا سمعت، فنهضت رافعـاً يدى الي فوق قائلا بصوت عال : سلاماً أيها الكاثنات الجيلة ؟ المتندية في هذه الحيلة ، أما ... قال الوجدان : ففطعتني عن الاعام حركة فجائية هي خفق أجنحة الطيور تندافع هربا ، وتتخذ سبيلها في الجوسرَبا (١) وما هي غــير ثانيتين حتى ا

ييق في الأيكة غير صديقي البلبل. فصحت به رُحماك أبها الصديق الحمر، **فلا** تدعني في العـذاب الألم

فصفر البليل صفرة موتورًا، وقال من أنت أيها المتجسس على الطيورة فضلى السكاتب العمومي بحوار بوستة السيده زينب

طویق سرّب أی یتنا بعالناس فیوم سنی الکلام آنخذت الطیور لها م

فقلت : رفقا ، قا الرجدان ، صديقك منذ أزمان

مضمك البال وقال: أدكر الى كست قابلتك متناسفا ، فالي أراك اليوم متعدما

قل الوجـدان : فلما همت الحواب أذا به قد انتض عمـلي كتني، ها همت والبض عمليه ، اتتبيله بين عيبيه ، انتفض فاستوى أمامي رجلا دا سمت مهيب، وشكل رهيب، على أكل ما يكون جالا ووقاراً وان كان جلله المشيب، والت منه التجاريب، وعليمه ثوب فضفاض (١) حلص البياض، وعلى رأسمه قلسوة فارسية، وفي رحله نعل عربسة، فيه أعظم مرسب، فأدرا ماعراني فه الي (٢)، وأتار مسا علي ، أرى أن ارادر عير مادية، وأن جيم خصائص روحي غير مادية أبضًا - إدلمت نفسي وسألته أأنت البلبل المنزّد، صال بل أنا الحميم س مرشد قلت فكيف كدت بلبلا ، ثم انسلبت رجلا؟

ففال : سل عما تستطيع أن تفهمه ، وما يتفعك أن تعلمه قلت: هذا هو الذي أُخذ بليي الساعة قال : فلأدعك حيي بهدأ روعك من روعته (٣) وانتفض فنفلب

بلبلا على أينته قلت: رحماك ، لا تدعني في هذه الحيرة

فقال : سأقابلك المرة بعد المرة ، فدقيني كل أصيل وبكرة قال الوجدان : ثم غاب عن بصرى فلا أدري أستحال الي ضياء أم حجبه عني الهواء ؟

﴿ الوجديات ﴾

﴿ وجدية في فلسعة الاخمالي }

كتبنأ وجدية مطولة تمع في ٣٣ صفحة من صحف المجلات العادية أودعناها بحناً مستفيضاً في فلسفة الاخلاق في فالب قصصي فصارت رسالة قَتُمة بدامها في أهم باب من أبواب المباحث الانسانية . ثمنها قرشار

(الو حديات)

تصدر مؤقتا في أولكل شهر ومنتصفه. تمن العدد بالفاهرة خسة ملمات وقيمة اشتراكم السوى (١٥) قرشاً ترسل مفدماً باذن بوستة ﴿ محلات بيمها بالناهرة ﴾

مكتبة (المؤيد) بشارع محدعلى . ومكتبة (الهلال) بالفجالة ومكتبة (التأليف) والمكتبة(الاهلية) كلاهما بشارع عبدالمزيز . وعند حضرة عيد السلام افندي الزاهد بالاجزخانة الصادقة بالسكة الجديدة . وعمد افندي

(١) واسم (٢)هش ارتاح وتبسم (٣) الرُّوع القلب . والروعة الخشية

- ﷺ اعادة الجسم الي صباه كان

شغلت مسألة استعادة الصبأ عقول البأحثين منذعهد بهيد وقدكادت مدير الفسم التجريبي من جامعة الطب بباريز كتابا أسماه «البقاء» ونشر الصبا » فكان لمذين الكتابين وقع حسن لدى الباحثين المعاصر بن

ونشر الاستأذ ستينأخ المدرس بجامعة فينأ على مأروته المجلة العالميسة **ابحاً**ا جديدة في هذا الموضوع تنله بهــا الى المجال التجريبي فذكر انه لو حفظت مفرزات أعضاء التناسل عند الرجل في جسمه بتحويل بجراها فيه بعمل جراحي عاداليه صباه . وهمذا العمل الجراحي ينحصر في سد مجري كالك المفرزات الى الخارج وتحويلها الىالداخل

من الغيران فعاودهم صباهم بعد عدة أسابيم . معالمهم كانواقبل العمل الجراحي المذكور في أشد حالات الهرم، قد محلت أجسامهم، وبطلت شهيهم، وسقطتاً وباره ، ووقعوا في شبه خدر عام . فنديرت كل هـ نـ الاعراض يمد العمل الجراحي : فنبتث أوبارهم وعادت شهيمهم على أشــد ما كانت علمه ، ورجعت الهم المبول الجنسية ودامت فيهم هذه الحالة مدة تبلغ ربع أعمارهم

ودعي الاستاذ ستيناخ انه لو عمل هذا العمل الجراحي على الانسأن لأحدث فيه مثل ما أحدث في الفيران . وقد جرب ذلك في وجل بلغ الحادية غدة بمدة فانهز الاستاذ ستيناخ هذه الفرصة واتفق مع ذلك الجواح على الحداث تلك التجربة عليه . فكان ما أراد وظهرت مرة العمل عليه بشفائه شوهد انه أخذ فيالتنبه بعاد حقنه وها جرا حتى ينتهى العمل من تصلب الشرايين، وهو بلاه الشيخوخة الأكبر، ومن ضيق في التنفس كان عنده ، ومن ضعف التلب ورعشة السدين الح

قل الاستاذ ستيناخ وممكن اعادة الصبأ الى السيدات أيضاً بتلقيح مبأيضين بميض حيوانة شآبة . وقد جرب ذلك في الفيران فأخذ فأرة الاختناق عند بدء تحدره ولا بحدث له قيء مد تيقظه أخنى عليها الزمن وأثتل ظهرها الهرم ولقح مبيضها بقطعة من مبيض فأرة هابة نعاد اليها صباها حتى أنها حملت ووضّعت سنة فيران بعد باوغها سن اليأس وغذتهم بلبتها على أكل مايكون

- العمل لمن يستحقه كا

﴿ سنة جديدة في التعلم ﴾

كتب الدكتيو «تولوز» في بحلة « التقدم المـدني » يقول أن النظام الاجماعي العالمي يمنح العلم لمن يستطيع أن يشتريه لا لمن يستحقه . ويمكن نميز من يستحقه باختبارهم لا في حفظ دروسهم كما هو الحال الآن فان هذا المنظ لايدل الاعلى قوة الذاكرة وحدها بل باختباره على أساوي ننساتي فيزيولوجي فتمتحن ذاكرتهم ، وخاصة ملاحظهم ، وصدق احكامهم ، وقوة تعقلهم وتصورهم . فاذا عرفت ننيجة هذا الامتحان عرف الدكتور «جان فورموزان» كتابا آخر في هذا الموضوع دعاه « علاج اعادة اللم الذي يتسح لكل طالب وبذلك تتوزع المعاومات على مستحقيها ويسهل عليهم النبوغ فيها

-عو طريقة جديدة التخدير العام ك≫-﴿ بدل الكلوروفورم ﴾

اعتاد الاطبأء في جميع البسلاد أن يحدثوا الخدر العام فلجسم عند اجراء الاعمال الجراحية بالكلوروفورم على مأفيه من المضار مضطرين الى استعاله لعدم وجود ما يقوم مقامه . ولكن العمالم الفؤ يولوجي الرومي كرافكوف احتدى إلى مادة تحدث الخدر المأم بواسطة الحقن جربها على ألحيوا لمت وجاء الاستأذ فيديغوف فطبقها على الانسان فأنت بنتائج توجب الارتياح

أما تلك المادة فهي الهيدونال « ميتي برو يبكار بينول » بنسبة واحد الى مثة توضع في ماء عملح بنسبة سبعة في المثة

وطريقة العمل أن يكشف وريد من أوردة المرفق ويدخل فيه أنبوبة دقيقة ومن داخل تلك الانبوبة يصب السائل بمحقنة الى الدم. والسبعين من عمره كان تقدم ال بعض الجراحـين ليستخرج من جسمه فنى دار هذا الدواء في الدورة أحدث الخدرالتام فيبدأ في العمل الجراحي المطاوب. ويجب التنبه المصاب من حين الى حبن وهو تحت المشرط فاذا هذه الطريقة استخدمت مثات من المرارق عهد حكومة السوفيت

الحالية فثبت تفوقها على طريقة الكلورفوم تفوقا لاحد له

من مراياها أن المريض لايشعر عا يشعر به المعالج بالكلورفوم مرب

وفائدتها في الاعمال الجراحية التي تعمل على الرأس والحلق لا تقسدو قان الاطباء يجدون صعوبة عظيمة فيها من جراء وجود الأداة ما الشاملة· للكلورفورم فوق أنف المريض طول مدة العمل

--- الصوم أنصويل كة *--*﴿ وَتَأْثَيْرِهِ عَلَى الصَّحَةَ ﴾

اشتهر الدكتور الفرنسي «جيلبا» بأسار به في معالجة الامراض العضاا، بواسطة الصوم وقد نشر حــدينا بحـا جليلا في مجلة «السيكولوحيــا المط على العمل» لمُديرها الدكتور « بيريون» عناسبة صوم محافظ كورك ذكر فيه أنه لا داعى التعمي من بقاء ذلك الرجل بلا غذاء نحو خسة وسبعه مِعاً فان الانسان مستطيع احتمال هــذا الحرمان مثة يومــعـــلى شرط أر يتعاطى مشروها حراً محلي بالسكر وأن يتقي ضياع حرارته الجسدية سدًى وأن يستعبن ببعض الاملاح المسهلة

، قال أن الصائم يفقدمن وزنه اليوم في الأول والثاني من كياو غرامين الى **ثلاثة** من وزنه نم يقل هذا المقدار وينزل ا**لي ٣٠٠** غرام ولا يجــاوز أر به مثة على شرط أن يستعمل الصائم المسهلات المذكورة .

وفي هذه المناسبة نذكر ان الدكمتور جبلبا هو مكتشف علاج البــول السكري بواسلة الصوم . وذلك بأن يمتنه المعاب به عن الطعام اللانة أيام هذا الموضُّوع شاهدات كثيرة جداً دات تواريخ عمتلنة ، متوالية مع تعاطيه بعض المغليات والمسهلات وتكرار هذا الصوم من حين لآخر فيشني شفاء مطلقا . وقد جرب هذا الصوم على مثات من المرضى فشفوا جميعًا بدون استثناء على ما كان بعضهم عليه من الحــالة المؤيسة . وقد عول كسير من أعلام الطب على أساوبه هذا وأنجوا من العذاب عدداً عديداً من الآدميين

وقد ألم الدكتور جلبا في مقالته التي ذكرناها بطرف من فائدة الصوم ئۇئر قىلە عنە كا ھو قال :

د وبما يؤيد ماذكرته آننا المعالجات المستحلة في بعض المستشفيات للمظاير سلبياً الولايات المتحدة وهي مؤسسة غلى الصوم الطويل المطلق لشفاء الامراض المزمنة . مشال ذلك ما 'يرى لدى (ديويت) حيث تشاهد مرضى تقـــررا أمهم غدر قابلين إلشفاء يحصاون على الشفاء بعد صيام أكثر من ی خسین یوماً

الشدة ، وعساعدة المسهلات الى تغيير تام لاندار مرض البول السكري وداء النقطة فهذان المرضان اللذان كانا يعتبران غير قابلين للشفاء قدأصمحا قابلين له بواسطة طريقة«جيلبا» حتى ولو وصل الاول الى مظاهره النهائية الخمايرة «عنفرينة واغماء الح» ولو اصابت الثاني أشد المضاعفات المشوهة الها كان لايزال قلقا

ه هــذه الامراض لتعلقها بفساد التغذية فلاغــروان شفيت نمامآ بالصيام المصحوب بالممهلات أو وقفت عند حد لاتتعداه » انتهى

معتق النظر من بعد على ﴿ ظهور الارواح قبيل موت اجسادها ﴾

الاستاذ (كاميل فلامريون) من أشهر علماء الارض وفلاسفها بذل من عمره الطويل الموفق اكتر من خمسين سنة في دراسة الظواهر الروحية

موق عماله العلمكية فأدى للعلم خدماً يقدرها المشتغلون يه حق قدرها وقد نتىر في الجزء الصادر في شهرينا ير من هذه السنة مر المجلة لروحية الباربسية فصلا جليل الفائدة نحت العنوان المتقدم قال منها:

« العالم الروحاني ، الذي لايزال مجهولا ، هو من الجلالة محيث تمكن

دراسته على وجوه شتى لفائدتنا العلمية « اليوم أريد أن ألمت نظر قرائنا الى مسأله النظر عن بعد وهي المسئلة

لتى لارال محل النزاع بين الساحثين « في حالة ظهور اشباح للاحياء تدكون روح المبت هي التي تأبي الينا

ولكن في حلة مظراتنا التلباتية (التلباتيا التأثر بالأشياء وهي بمبدة منا) يكون الحال ان ارواحنا هي التي تعمل الى المرثيات. وأنا املك عن مُ ذَكُوالاستاذ الحادثة الآتيةوهي:

انه في ١٧ مأرس سنة ١٨٦٣ أولت البارونة دو بوازليف لعدد من العظاء منهم الجنرال فاورى الامير ياخور الأول للاميراطور تابليون الثالث والمسيو دولافيين رئيس عكمة القضوالابرام والمسيو دوليسفو رئيس عكمة السين المدنية . فدار ينهم الكلام في اثناء الطعام عن حملة المكسيك وكان ابن البارونة أحد رجال تلك الحلة برتبة ملازم. فسألت البارونة الجنرال فاورى عما اذا كان لدى الحكومة اخبار عن قلف الحلة . وأجاب الضابط

انتهى الطعام بسرور وقامت البأرونة لتأمر خدامها بعمل القهوة ط تنته الى البهو المجاور حتى سقطت مغشياً عليها بعد صبحة أ زعجت الحاضرين فأُهر عوا اليهامسعفين، فلما عاد اليها رشدها أخبريهم بأنهـا رأت في الجهة المفابلة لها ابنها بريه المسكري ولكنه عارى الرأس وليس معه سلاح وكات • وأما أنا فقد توصلت بالصيام، ولكن لا على هـ ذا الاسلوب من وجهه شاحاً وعينه الأخرى محفورة يسيل منها الدم على وجهه وملابعة فتسارع مدعووها لهدئة بالها على ولدها بكل ما أوتوا من يبان . ولكن لكونها شعرت بضعف شديد استدعى طبيب الأسرة الدكتوو نيلاتان المشهور فوصف لها بعض المهدثات فأصبحت على ايرام الاان

فما مضى اسبوع حتى اخبرنها الحكومة رسميًّا بأنه في ١٧ مارس|صيب ابنها في الساعة ٢ و ٥٠ دقيقة في اثناء الهجوم على (بويلا) برصاصة في عينه البسري اخترقت الرأس كله . ضرب فيها ابن البارونة تثنق وساعة اوليمة 🛚 فأسرع الدكمتور « نيلا نان » الحساسة) . ولتضف الى هذا ان الصورة جامت على غاية ما تدكون مري يعمل محضر الحادثة كتبه بنفسه المسودولاة بن رئيس المحكمة وهو أحد الرضوح، وقد ظهرت لوردة كا تمكن على الحالة الطبيعية متتوحة تماماً بحبط الحاضرين ورصه الى زوالاته أعضاء الجمع العلبي

ثم أي الاستاد على مشاهدات أخرى محققة حصلت قديماً وحديثاً

« تحن من هذه المسائل أمام سر عظ. . ان سلطان الروح الانسانية عند اليمدى بعيد في الزمان و لمكانعها أ. الانسان ليس قرَّا فقط بجسمه المادى الذي سجل بسيه في سحلات الاحصاء ولكنه قائم أيضاً، مل قائم على لأخص، بكائن روحاني فيه بتدسلطانه الي ما بعد المحيط الجسداني المحسوس. لا جرم ان علم الطبيعة الانسانية بما يجب اعادة تأليفه بجملته ،

حور انتجارب الروحبة في المجمع المذكبي ﷺ ﴿ الفوتوغرافي مأبجانرة ﴾

من أساليب التجارب الرمانية الامررة الامتعانة بالآلة الفوتوغرافية للحضكل ايشتبه به من انخسفاع الحواس أو الوقوع في استهواء بفعسل الوسيط يوهم به الحجر بين بأمهم يرون أشــباحاً وما هي بشيء غير ايحا آت فكرية من قبله يسلطها على الحــاضرين بطريق التأثير المفناطيسي . فدفعاً لهذه الشبه رأى الجر بون أنَّ يستخدموا الآلة الفوتوغرافية فان تأثرت مي أيضاً عا رأوه هم بأعيبهم كان ذلك دليلا قاطماً على صمحة مر ثياتهم والافلاء فال المعادن لا تتأثر بالأوهام

وفي أنجــانرة مجمع عــلمى يدعى بالجمع الملكي الفوتوغــرافي آسس خصيصاً الرقية فزالتصوير الشمسي لايعد من أعضائه الاكبار الاخصائيين. فبدا لأعضائه أن بحر ما مسألة التصوير الروحاني ليروا هل هي حقيقة ثابتة كما يترره الروحيون أم خديمة من الوسطاء فعقدوا لذلك اجماعات رسمية في توفير من السنة الماضية انخذوا له كلالتحوطات التي يتخيلها المقل البشري فكانت نتبجة تجاربهم اثبات صحةالفوتوغرافية الروحية وكتبوا بذلك تقريراً رسميًّا نشرته للجلات الانجليزية ننفيله هنا عرس المجلة الروحية الغرنسية من جزئها في ينأبر من هذه السنة (١٩٢١) جاه منه :

ونحن الموقفين على هذا أعضاله المجمع الملكي الفوتوغراني نشهدبأ زوقد مُضِت محضرتنا عليمة من الزجاجات الحساسة في احدى الغرف الظلما للمجمء وبعد عمل مأيازم لهسا من الاعمال الفنية ظهرت على زجاجة منها كانت موجودة في وسط الزجاجات صورة وردة مفتحة . وقد أجــريت الزجاجات الحساسة لم تمسها يد أحــــنا قال العمل . ولأخذه الصورة على أ

فحسب الفرق بين خطوط الطول والمسرض هاتفق أن الساعمة التي الضوه الاحمر فلا يمكن أن يكون قد حدث أي تدليس (كابدال الزجاجات مها هالة من النور في حومعتم ، انتهى

أى ملاح بيق للنكوين بدر هذه الشهادات الرسمية ؟



هي دائرة معارف كاملة فها كل مايسأل عنه الباحث والمستطلم والعالم والمتعلم في اللغة وآدابها والعلم على احتلاف فروعه من الك وطبيعة وكيمياء وطب ومادة طبية الخ الخ والفلسفة بجمعمذاهما ، والناريخ العام والخاص، وراجم المشهورين من العلماء والعلاسفة والأدباء في كل جيل، والجغرافية لطبيعية والسياسية والاقتصادية ، والاحصا آت وكل مايهم الانسان الاطلاع عليه . مرتبة كل هذه المواد على حروف المعجم ليسهل البحث عنها . فعي

تقوم مقام مكتبة كاملة في عشرة مجلدات ضخام تُمنها غير بجلدة ٤٠٠ قرشاً وبجلدة ٦٤٠ قَرشاً

ويما انها كانت تصدر شهريا في أجزاء صغيرة نمن كل منها ٥ قروش فيمكنها بيمها بجزأة لمن يربدها بدسال خسة أوعشرة أجزاء منها كل شهو محولة بثمنها على البريد بزيادة ثلاثه تروش صاغ في كل دفعة هي فقات النحويل. وعدد هذه الاجزاء الشهرية ١٠٨

فن شاء أن ترسل اليه كل شهر خمسة منها حولناها اليه بمانية وعشرين قرشاً ومن شاء عشرة أحزاء حولناها بثلاة وخمسين قرشاً ونوالى الارسال اليه شهريا حتى يستكمل جميع مجلدامها

﴿ صفوة العرفان في تنسير القرآن ﴾

هو مصحف مكتوب بخط اليد على ورق قباتي صعيل في أسغل كمثُّ ل صفحة تنسيرها وقد راعينا فيه تفهم مماني الكتاب السكريم لمن لايتسم وقته لمراجعة المطولات وقد عنينا بالغسة فأحسنا شرحها وبأسباب ثزول الآيات وأتينا عليها من مصادرها . فهذا الكتاب يصلح أن يكون مصحفا للنلاوة وتفسيراً في آن واحد . ثمنه غير مجلد ٤٠ قرشاً وَمجلداً ٥٠ قرشاً



الدحدثات ا ذُمِمُ اواسِنفِهِ الرَّها الَّهُ بنكائم ا دية بشنزل من عذوبا وبخكم في ثوليا. وقدا ثبشا لعلمًا والأح كانت دائماً الشيارتينَ نعل غالمظ لمرأع والمدنثة اختكأ

(الوجدية التانية)

قل الوجدان:

عمت صوب الاهرام ، عَدوة يوم من الأيام، متطأمهوة مطَهم سبوح، حديد الطرف طموح (١) فكنت أداول في سيره بين الخبسب والإرخاء ، ورعا وقفت لتأمل بعض الاشباء ، (٢) فلما انتهيت الي مّلك المساني المحلدة ، وسرحت الطرف في سفوحها المشيدة ، وتعجبت ماشقت من المعاصد التي في الصحراء راجلا ، فعدت الى فرسى فعلت مقادته لأحد الأعراب، وأمرته أن ينتظرني حتى أعود اليه ، وسرت أنا تداعبني السمات في سماء لا يتهى البصر الى حدودها(٣)ولا تأبه فيها النفس لوجودها ، فأوغلت فيها تمأوغلت غيرحاسب لشيء حساباء مدفوعاً بمامل الأنس بللنظر الجديد حتى مضت ساعة ، فلما همت بالرجعَى لاح لي شيح من جيد فحدثت عُسى الانتهاء اليه، لعلى أجد غريبة اسجلها على هذا الوجود ، وما أكار غرائبه لن ينظر بعقله ، ويعترف بمبلغ جهله

انهيت الي ذلك الشبح فوجهات عجاً ، وجهات رجلا في زى الأفندية يناهز الجنسين من عمره ، وبجانبه طيارة وهو مكب على إعدادها للطيران، فحييته فرد أحسن رد، فأطمعتني هشاشته في محادثت، ، فقلت لأمى جيش هذه الآلة الموائية ؟

فنظر اللَّ متبسما وقال: هي أباري جا الطيور في الجواء ، وأرود بهما ملكة المواه (٤)

قلت : لعلك أول من اتخذ طيارة من الافراد ، في هذه البلاد ؟ قال: امل

(١) الصيوة الظهر. والمطهم الحسن الحلق. والسيوح الفرس يوكن كأ تهيسبح اليهاء الفلاة (٤) الجواء جمع جو

قلت: فكيف حصلت عليها ؟ قال : صنعتها سديٌّ قلت: هذا عجيب

قال : أي عجب فيه ، أليست الطيارات من صنم الانسان ؟ قلت : نهم ولكنها لتعدد آلاتها ، ودقة أجزائها ، لا يكن علما الا ف المامل الخاصة بها ، حيث توجد الأدوات ، وتتوافر العدات

قال . من الناس من لايحتاج الى آلات ، لصنم أ كبر المصنوعات قلت : هذا أعجب من الأمر الأول ، وإني اراك مازما

قل : اعتبره ان شئت مُزاحا ، أما أنا فا قلَّت إلى الاحقاً صراحا قلت: دعنامن هذا فهل أزمعت الطيران الآن ؟

قال: نعم، ولكن لطية ليست بعيدة ، لا تستغرق غيير دقائق

معاودة (١) قلت: أتتفضل على بأخم ذى معك ؟

قل: لقد آليت على نفسي أن لا أصحب الا أولي العرم ، الذين لا تضطرب أعصابهم عند نزول الشدائد ، ولا عيش نفوسهم اذا دهمهم المكاوه (٧) فهم من رَاطة الجأش، وقوة الناب محيث عبد الجيال ميدا، وتمور الارض بأهلها مورا (٣)، وم أضيط ما يكونون اشمورم، وأكسل ما بتمتون بمقولم. فإن كنت عكان من هذه الصغات فيها ويعمت ، والا

فلست لي بصاحب قلت : أوتقصد أن تنبر ساعل الحصون والماقيل ، وتستهدفها لتيران القنابل ؟

قل : مَعَادُ الله أن أزعج آمنًا ، أوأن أثير شرًّا كامنًا

(1) الطية المقصد . والجهة التي يقصد البها (٢) تجيش تغلى . والجأش وطموح أى يرمي الى النابات المبيدة (٧) الحب والارخاء من أنواع السير (٣) اضطواب القلب وو باملة الجأش هي سكون القلب عند الفرع (٣) ووادت الجيال مالت . ومارت الارض اضطو بت

قلت . اهويت أن نقعم بها للجواء على غير هدى ، فانت تتوقع إنف ميل أن يصيبها الردى ، وأن تذهب حياتك مدى

قال : ان طيارني في مسابح الهواء ، آمن من السيارة عسلى الغبراء ، أولم أستطم أن أعود الى حالة من الجلد الكاذب الا بعد عدة دقائق وأهدى إلى أغراضها من القطا آلي الماء (١)

قلت : فعلام تتقاضاني اذن هذه الصنات العليما من البطولة ؟

قال : لعلك تنتهى الي مالم توقعة بلم ، أوتعمفها لم تألفه فتجزع قلت : هب اننا انهينا الى منـ تَسَطّع المواء ، أو رأينا مردة الشياطين تصمق برجوم الساء، فلست بمن ترنسد له فريصة لهذه المشاهد، ولا

ينسيض فيه عرق من أفدح الشدائد (٣)

قال: لعل هنالك ماهو أشد على النفس بما تذكر، فقد تجزع النفس من أمر صغير مأأفقه ولانخيلته ، مالا تجزع من أمر جلل تعودته وتوقعته قلت : لاشيء أشد وقماً على النفس من الموت الزؤام ، فقد وطنت عليه النفسوالسلام (٣)

قال: لاتلني بعدها ع فن أنفر ضد أعدو، هم يوكالله (د)

فامطيتها متنبياً خطواته ، فادا فيهاكل الآلات الضرورية لمروة هرجات الصعود، ومسافات السير، ورأبت فيها البسارومتر على ٧١ وهي هرجة الضغط العادي قابواء، وما هي الا كانيــة حتى اندفعت بنا في الجر فتغلوت الى المدينة م فاذا بها كالأط لل الدواوس ، مم أغ فت آكرها

مسعى بدبرعة البرق حتى لم يق لما أثر، وصرا في جو متجانس الجهات لانسم فيه الاحنيف الطيارة ، فلما مضت دقيقة ، قلت لصاحبي ترى مُعن عَلَى أي بعد من الارض الآن ؟

فضحك عقبهة م ولم يزد

الصغر، وهى علامة على زوال الضغط الهوائى ، ومعسني ذلك اننا في جو ليس فيه هوا. و فرجعت الى خنسى فوجد تني أتنفس كما لوكنت على الا بمد يمجس وتحنين ، وأنت اليوم من هذه الرحاة فها لايطوف يوهمه الارض . فصحت بصاحبي: رُحاك على أى أرتفاع نحن ؟

فضحك كالأول. ولم يزد:

ضلت: نَشدتك اللهُ ۚ ألا ما أخبرتني

فتال: ألم أسرد علبك الصفات التي يجب أن تجتمع فيمن يصحبني فرعت انك ممها بالمكان الارفع، فما بالك تعجزع ؟

قلت : مابي من جزع ، وَلَكني أسألك هل ارتفعنا عن طبقة الهواء ؟ قال : ماذا تفول و نحن الآن فوق طبقة الهوا. بأكثر من خس مئة

(١) النبراه الارض . والقطا نوع من الطير شديد الاعتداء للماه (٧) المؤيصة لحة بعد المكتف ترخد عند الفزع . ونبض المرق تحرك . وأندح

أى أشد . (٣) الموت الزُوّام السريع (٤)أعذو أبدى عذرا

على الوجدان : فكدت أخسر منشياً على من سماع عسد الكلام . فقلت له : وكيف يعقل أن تجناز الطارة طبقة المواء ، وهو علة امهامها

ع الملاه ٢ قال : سأحدثك عن ذلك مني وصلنا الي حيث نشاء

قلت : وكيف نعيش بغير أوكسيجين ، وما هو الغاز الذي تتنفسه في هذا الحين ؟

قال: سأريكه الساعة وما أتم كلته حتى أحسست بالاختناق، فاضطربت أيما اضطراب،

م عاد الي النفس كا كان فقلت: رُحمالهٔ ماهذا ؟

لك ما أحسست به ، ثم أمددتك بهواء من عندى فعادت اليك الميلة

قلت : أوعدني مواه ؟ من أبن تأتي مه ، وكيف عسكه ، وكيف تنشره حولى ؟ كل هذا لايدركه عقلي

قال: أولست فعه ؟

قلت: نعم، ولكنىلا أعقل ما تقول

قال: وأى شيء عقلت أنت أو أعــا عالم في الأوض من أسرار الكون ؟ أن الذي لديكم من العلم قشور من علائق الاشياء بعضها يعض،

فأنم تراقبونها وتسجادها وتحسبونها علماء فان قصرتم قوى الوجودوأسراوه على ماتعلمون ، وعلى ماتدركون وتعملون ، فقد حقرتم هذه اللانهاية تحقيراً فمددت بيصري الي البارومتر فاذا بزئيقه قـ د سقط حتى وقف على الاينغر لعاقل ، ولا يسمح به حتى لجماهل . واد كان من البله أن يصدق الانسان بكل مايقال ، فعلى المتتبت أن لايعجل بتكذيب ولا تصديق، وسرى مالا يحوم حوله فه . . فلجأ من الحكم عليه الى أي الاصول أردت قلت وأنا أرتمد دهشاً : أظن أنه منكفيني هذه والدلالة الحسية ، في

الاعتقاد بأن وراء العقل العادي شؤنا علوية ، وأمراراً خفية قال: لا ، حتى ترى من المشاهد، مالم يتفق اراصد، ولا يتسفى لفكر جاهد قلت : الى أى مدى تقصد ، وقد بعدنا عن الارض الى حيث لا

يبلغه منظار الفلكيمين ، بل ولا خيال المتخيلين ؟

قال : الى أول كوكب يصادفنا من المجموعة الشمسية ، ثم التفت ، وقال أيشر فنحن عـ لي سَمت الغِيطريف، ذي الجــو الطيف، و**الربح** المفيف ، فتأهب الذول عليه (١)

(١) السمت الطريق

جا عما الا ثانيَّين منى اسطرت الغيادة عدلى أوض تعلية ، وما أمسكن استاذم الجليل المُصَمِّقَة بمع عليه ، فأنام الاذن المستخلَّة على كهدنا حتى أحاطت بنا ذُكر من المخلوقات كشبهنا في الجلة ، وتفرقنا في الدخلوا وكانوا يبلغين عدة مثبين، فجلسوا في بهسو بلغ من الفخامة حمداً والمنصول (١) فعي كاثنات انسانية ، الا أنها أرق بشرة ، وأجل مجرا (٧) لا أجد عبارة تقر به الى الحد المألوف ، ومن السعة بحيث لايضيق عن وأهدل قواماً ، تألق وحوهم وراً ، وتُشعأعيهم ذكاه ، وعليهم ألبسة عدة الوف ، فسمعت ازير آلات ، كأنما تلفوات ، وما هي الا برهة من كلة على أجسادهم، لا مضيقة بمصر الدم في أوهيته ، ولا موسعة نسوق غص هذا المكان على سعّه ، فرأيتني وأنا بلياسي العادي ، ولست من المجسيمين حركته ، وهي من أقشة نزري بأنمن أنواع الحرير عندا، والجيم المتساعين فيه ، بين هؤلاء القوم كأني خلامهم ، بل كأني ممسل مضحك ارتدى بأودية أهل القرون الخوالي ، من الأزياء البوالي، وما مصتحقيقتان على معت واحد من الشبه ، الا فروة يسيرة

قال الرجدان : فنظرت الى وجه صاحبي ، وأنا أكاد أقع مضي على الحتى أقبل أساذهم الكدر، في المهة يحني الرؤوس ، وهشاشة تستهوي النفوس، مين الدهش والذعر، فسح على صدري وقال: افهم مايقولون، وأنشره أصيا الحاسرين، فأحا وه شاكرين، وما جلس حتى أقبل رجال لايمتازون **بين الناس لملهم بمقا**ون. أما أنا هذاهب وحدى لزيارة صديق لي فيالمريخ، أبي ألسمهم وأجهم عن صاحب الدار فقدموا للحاضرين شراً ا في أوان وآخوق المشتري، ولن أجلي. عليك فمن من الثابتين، واشرطي عليك لا استطاء الا أن أقول الها منحونة من قطع الماس، فناولت مها كوبة من الذاكرين . ثم قادي خارج الطيبارة ، في وسعط السَّفارة ، من لا أزال أحس بطعم مافيها الى هذه الساعة ، وما مرت نمير دقيقة أحرى

حتى وضم في وسط الجمع خوان وأمرت أن احلس قوق كوميم علمه

هدا من سكال الارس ، لا من المويخ ولا من الزهرة ولا عطارد ولا تخطو بيال. وأخذت تلك النفارة تكنظ حولي مع مراعاة أدب لم إنا ظن بعصكم، وهو من الأقالم المعدلة من القسم المتمدين من سكاف اعهد في سكان هذه الارض، وما واهني الا ابي رأ يتني أفهم ما يقولوه ﴿ أَنْكَ السَّارِ الصَّدِرَ، وقد وقنا فيالسّوات الأخرة بعد استخدامنا للأثير وإن كانت لهجهم غير عريسة ، ولا بما نهده من اللغبات الأعجبية ، واختراعنا للنظار المكبر إلى مئة مليون ضعف ، وإيجاه اللآلة البديعة التي واقترب مني واحد وقال لن تُراع أن تُراع ، وسممت بعض النظارة | المني فبهأ تياراتهم الكهربائية والمفناطيسية التي يستخدموب في تلغرافاتهم يقول لبض ، رى من أىمالكواكب هذا ؛ فأجابه واحد: هذا من سكان وتلفو امهم ، قد وقفنا على تفاصيل عينة لحالمهم المدنية، وشؤنهم الاجماعية

بلغ سكان الارض من العلم والمدنية ، الى مثل ماكما حلب قبل فحو مئة الف عام ، فالعلم لا مزال قاصرا عندهم على العلان الموجودة بين

قال الوجدان : فتقدم اليُّ واحــد ممن حولي ، وقال أنسمح بالمضى الكائبات ، فإيتوصاوا مدّ الى ادراك كنه المادة، ولم هـــ وا لمي طريقــة يو يلها الى اثير، ولا الى وجه استخدامه، بل تخياوا وحوده تخيلا. ولا رال انتماعهم بالكهر ا، و لمناطيسية،قاصراً على استخدامهما في ايجاد الحركة وتقل الاتبارات في دائرة كرتهم الارضية ، أما علومهم الملكية فعي لاتزال قاصرة على رصد الكواكب، ومعرفة أماكم واسادها ، والأجرام الساوية لا تزال في نظرهم نعطا لامعة في هذه اللانهاية، اتصور منظاراتهم ا كرة ، فيم لا يعلمون عن امر هذه الاجرام الا تخيابم انسا مأهواة ، ال ميهم من لأبزال ينكر ذاك (تبسير من الموجودين). انكر قتبسمون سرمًا غير قليلً ، حتى انهينا الى بناء جيل ، فيه ساحة تبلغ الميل ، هو أو أد، تفعارن لو قلت لكم أن منهم من بجزم الى البوم بأن كرتهم الأرضية (١) الزّمر جم رُثوة وهي الجاعة (٢) المحيا الوجه (٣) نبس بوزن عن العالم كله، وأن السكون وما هبه تبع لمها، ولم علق الامن أجلها

بلم سكَّان الأرض درجة من الشعود ، ولكنها لاتزال قريسة من

أسل تلك السارة قال الوجدان : ظر أستطم أن انس بكلمة من شدة الملم (ي)وانفع أوقام الاستاد ووقف بجانبي وتال :

حامي في الجولا اقول كالسهم ولا الوهم، بل بسرعة لا يدركها خيـال، الزهرة ، فتال آخر: بل هو من أهل نبتون ، وقال ثالث : نخيل اليّ أنه من أنما استطيع أن أذكره لـكم بوجه الاجمال الساعة قابتة عطاره ، فغال رابع: لا يفصل لنافي هذا الأمر الارئيس المرصد الفلكي

> فها بنيا اليه ممنا خطوات ؟ فأومأت البهم بالايجاب، فمشى ومشيت معه، فسرت ببر قصور قد اخذت وخرفها وأزيات ، وبلغت من الجال الي ما بلغت ، ظوأ عطيت مل خياليالف خيال، لما استطمت أن أصمورها بحال ، فهما هايشبه اليواقيت، ومنها مانضارع الدرر، ومنها ما مجاكي الماس، ومها ما ميخرج عن النياس، ولم يعهده الماس، وقد أحاطت بها حداثق بارت فيها ملَّكَتَا التنسيق والاختراع، قوى الطبيعة في الانتاج والابداع، عند على شوادع هي اشبه بركة هات القصور ، منها بطرقات للمرور (٤) ، هما

ضرب تكلم، واكترما يستعمل مع النفي (٤) الردهة الحجرة المكدى (عحك عل)

م**ر**ث الخار

محرجة شعورالا واعرامليا من المملكة الحيوانية، ومن أظهر مظاهر ذلك إن الحق [لابزال عندم القوة الجسدية .

قصروها على المنازعات النسودية ، أما خلافات التي تقوم بين الأمم فلا سلمن معه من العاب (٣) فترى الواحدة منهن ان اضطرت لمزايلة دارهاً يزال يفصل فيها الحديد والنار (جلبة اشمتزاز من السامعين) . وقد افستن اح وات ، تناولها الكافة بالنظرات الخائف، وخصها العض بالكلف مفكرهم وعلماؤهم في ابتكار الآلات المدمرة، وتباروا فيها، وحمد قادم، إلى الجرحات، وتبعها أشدهم كلَّما فرادى وجماعات (:) فلا تزال تحاز عمهم حشد الرحل لتدريبهم على استخدامها الي حد أنهم يفقون عليها من إدات اليين وذات النبال، وهم يتعقبوها خير ملال، ويرمونها بسهام ميم أموالهم في السنة، مأبر بو على عشرة أضاف ما ينعة ون على المهذيب والعربية إساقط الاقوال، حتى تنعثر في أذيالها حيلة، وتكاد تسقط إعياه، والناس (آهات من بعض المقا**عد**)

> أمام الشريعة المادلة ، ولكن الى الآلات الجينية ، والأدوات الثيطانية، الاسانية ، وكأن نساءهم عنجاة من هذه الطّفمة الوحشية فيحتشد من كانا الطائمتين ملايين الشاب ، ثم يتراصون براص الدئاب ،

اذا أزمت الوثلب

فاذًا تُعرَّ لهم في الناقور، أو تُعنع لهم في الصور، اشتغلوا بالتناحر (١) لي أعين الجاهير، يأتيها سراً في المواخير فلا يزالون يترامون بالنسيران، ويفتنون في ضروب الجولان، وفي أتساء ذاك تسقط مهم الالوف قتلي ، وعشرات لألوف جرحي ، بين خارجة الله اموس ، ان ديبال من عاهر مهم ، يصحيون نساء من عاهر المهم ، ومن المعاؤم، ومحطمة أشلاؤم (٧) حتى يولي أحد الفريعين هسريا، وينبهم أحلي أشد حالات اله بنك والتبرج، فيمرون ومسط آهـل طرقهم بالمسارة الله يق الآخر دأياء هنالك ينطق السيف بالحكم، ويكون للغالب النسر، العشيمهم الناس بنظراتهم باسمين، منتبطين بهم وعاجف ين (ه) كأنهم لا •

وعلى المغاوب الغُرم (ضجة استفظاع من السامعين) أما النهد ذيب الخلق فلا يزال على الارض قاصراً على الظواهر ، لم من السامعين)

عند الى السرائر، ولم يتناول الضائر، فقد يقابل أحدهم صأحبه هاشا باتنا وقله ينطب عليه حقداً، ويتلفل منه حسدا (٣) وتقدأتمنوا هذا الصرب استخدام القرى الطبيعية، غير حسبين حساا لقواه النفسية، عهم لايرالورّ من التصم مني أن المتحاقدين فد وتزاملان سنين ، ويكون بينهما ما في عماة عما الأرواحيم من القدر ، ولقواه المندية من الخصم الص يكون بين المتآخين ، فاذا لاحت لاحدهما فرصة للايقاع بصاحبه الترص الكرير (٦) فترى مفكريم مكين ليل مهار على دراسة الكرباء ، وفيا عيرمتحرّج، فلن استدعي ايذاؤه نصب الحبائل، وقدبير الوسائل، عمد الى ذلك غير متأثم (؛) وهو في أثناء ذلك اذا قابله ضه الى صدره متطاهراً فواهم الذاتية ، التي هي مجتمع القوى السكونية (تسجب عظيم من الحاضرين) بالشنف، وقبل وجنه منصناً أحدع ضروب الكاف

المهيمية ، فلا بزالون على حالة توجب الأسف ، صبم بشر بون السوائل المتخدرة ، ويتعاطون المواد المخدرة ، ويأكلون فوق حاجتهم ، ويتكلفون إصفة العادة العمياه ، وأن أعلى رأس في المفكرين ، كأحر حصاة في ماورا. طاقتهم ، يتظاهرون بذلك ولا يخجلون ، بل يعــدونه ممــا يتنافس فيه المتنافسون . ويتباهى به المتباهون

التحرج هو توقي الوقوع في الحرج . والتأثم تحري عدم الوقوع في الإثم

ويما يوجب الدهش ءامهم لعوط استخذائهم اسلطان مواقهم ع (١) يفقدون التصوّن فيها يستنكر من السجاوات، ويأتونه كأنه من اكلسات

نهم ان بعض طوائفهم سنواشرائع فيها خيال من روح العدل، ولكنهم الهيئات (٢) حتى فرض بعض نسائهم على أنفسهن الحجاب، وقسل أن بنطرون الي الفرسان والفريسة فكمين، ويتسمون لهم مشجين ، لاتهو

وتراهم اذا شجر خلاف بين أمنين لا يعمدون الي الخطة الفاصلة ، أفهم حمَّة ، ولا تتحرك منهم فنس أيسة ، كأن قال ليست أختهم في

ولو كان هدا المنكر قاصراً على حهالهم، ووقعاً على رُدُ الهم، لمانت

البنية ، وخفت الرزية ، ولكنها تكاد تكوَّز عامة ويهم، فن لم يأمها جهاراً

وأدحب من هذا وأشد منه هولا على النفوس ، مما يدل على اضاعتهم برون الا أموواً عادية ، بل مه من يعدها من ضرورات المدنية (تأمف

وبما يرني لأهسل الارض منه ، انهم لايرالون يجعلون همهم وقفاً على عِمَن تسخيرها فيه من الأشياء، ولا يفكرون ساعة في الاستفادة من انكم تعجبون من هذا الاهال ، وما كنتم فاعلَّين أو قلت لهم أن

أما من جه خضوم الطالب الجسمية ، وعبوديهم المقتضيات مهم ، بل من كبار هائلهم ، من يدهى أن الانسان والحجر سوام، ولن الاول لايمتاز عن الثاني الا بالتغذي والتوالد والمساء ، وان الحياة ليستالا (١) استخذائهم أي ذلهم (٢) الحنات جم ُهنة وهي الشيء الحقير

(٣) العاب وهو العيب (٤) الكتب داه يصيب الكلاب والمرادعاً شدة (١) الناقور البوق وتقر في الناقور أي نفخ فيه ليصوت . والصور بمنى الحرص (٠) المنتبطين المسرورين . والنابطين الذين يتمنون لأ فنسهم مثل

المبوق أيضاً (٢) الانسكاء جم شاد وهو العضو (٣) ينطف أي يقطسر (٤) مارونه لنبرهم (١) القدر على وزن عمر جمع قدرة أي قوة . والسكند بوزن عر أيضا جم كبيرة

الارضين، تنتمي في نهاية تعليلها الى الطين (صحك عال متواصيل من أميز بين الممكن والمستحيل، فهل لك أن تخلصني بما ورّطتني فيه ٣

هذا موجز من حال سكلل الارض قد بسطته ككم في مناسبة هبوط . أحدأفرادهم على العِيطريف، وسأتوسع في نشم ماقفنا عليه من أحوالهم في مؤلف خاص ، بعد أن أستجمع كل ماهدتنا البه وسائلنا الفلكيــة ، واتي أتوقع أن يكون أخونا الارضي هذا قد برِّح به الهلع، وساءت ظنونه بهدا الحبتم ، فردوه الي حيث وجدتموه ، فقد عاد صاحبه فيا أرجوه

قال الوجدان: فأموني واحد مهم ملامي معه، صمت وقد جلو العرق خجلا ، وجمد دمي وجلا ، فلم أعد نظراً على مامررت به من البدال في الطريق، دُهَشا مما سمت، وعجباً مما فهمت، وبينما أنا غرق في لجة هذا الذهول ، واذا بيد لطيفة وقائل يقول ، هلم لنعد الى الارض ،

قلت : سلام عليك ءأنت صاحب الطيارة ؟ قال : أنا هو فهل تدمجواره ؟

قلت: حاش الله ، ولكن أسرع بي الي الارض مند بلع مني الذهور مبلغه ، وأخشى أن أن أصد عقلي معه

قال: لا بأس عليك، علم باسم الله

فأسرعت الي أخسذ مكاني منها وما هو الاكليح البصر أو هو أقرب حتى اندفينا في هذه اللامية ، وما كلت أحاول الرجى من الذهول الذي إلا أرى مكانك من الممكن والمستحيل **حرا**نی حتی صاح بی صاحبی: تهیأ للنزول یاوجدان ، فقد لاح الهرما**ن** .

ومأكدت أربَّكِ في هذا القول، حتى رأيتني بجانب أبي الهول فالتفت الي وقال: إلى أي حد بلغت ملك هذه السياحة ؟

قلت: الي حيت لا أدرى أهي في نوم أم يعظة

قل : لو أمكن ذلك لك في النوم ، لكنت واحداً من الفوم قلت ؛ أى قوم ؟

قال : رجال استوت عندهم حالات الحياة ، وسمطت جميع الفواصــل ينها ، فهم أيقظما يكونون اذا امت - يومهم ، ووقات حواسهم، قد خلصت أدواحهم من سجن المادة فأصبحت أجسادهم مطايا لهم، يعتماونها كما يعتمل . أحدنا الدابة ، لا أنهم استعبدو؛ ارواحهم لاجسادهم فأصبحوا ببائم وان كانوا يلبسون الثياب المفوفة ، ويتفيهفون بالعلم والعلسفة (١)

قلت : من هؤلاء الأكياس ، وكيف أميرهم في الناس (٢)؟

قل: ايهِ ، رب أشـمث أخـبر لايؤبه له ، لو افسم عــلى الله لأبر

قسه(۳)

الشمر أو المتشره لقلة تعده الله . والأغير مالونه النبرةوهي التراب

قلت ؟ الى مما فتنتى به في حيرة ، وقد التبك عقلي (١) فَوْ أَعِينَاكُ

قال الوجدان : فأخذ صاحبي بضحك هو ويقول : الممكن المستمحيل لشد ما حجبتكم الحجب، والت منكم سفسطات الكتب.

ثم النفت الي وقال : أرى لوريبت بواد، لا نرى نيه الحل والولاد (٣) ثم قيل لك الك على جلالة و رك ، ورجاحة عقلك ، نشأت من تلاقى طعتين ، تتمزز فمن تتأملهما العين (٣) نم قذف بك الي هذا العالم من ميث تذنف الفضلات، وسيل المفرزت، فني أى التسمين كنت واضماً هذا الخبر، في قسم الممنات أم المستحيلات؟

ولو تشُمُّت في فاصية من الارض جدباء ، لا ترى فيهما غير الصخور والساء، وأتيت برعرة من اسمين، وهي في شكابا الأنيق. وقدها الرشيق، وإغريضها النديئ ، وتنذ اها المطري (٤) ثم قيل لك هذه أصلها من يزرة لا مكاد تراها المين ، دفت في هذه الارض الجرداء ، وأمدت بدل من المساه ، ثم تركت وشأمها ، فنتت بذاتها ، فصارت أولا شعرة خدمراه ، . تولدت عليها هذه الانجم الغراء ، مهادا كنت مفا بلا عنبرك أ إنصديق أم بالتك يب ؟ وهلم جر، فأنى أستطيع أن أعد لك كل ما تقع علبه الآن عينك، وسائلك عنه على هذا النحو، ومُحاكلك الى منطقك الجليسل،

قل الوحدان : فوالله لعد شعوت بمثل مايشعر به الكفيف اذا فوجيء أللإبصار، أوبللغتنيّ عليه اذا بوغت بالايقساظ

فوالله ما كدت أن أم سؤالي حي نف مدة تلب بلبلا بعيين ، قويتين وريش يأخده زخرفه بالمين فقلت: وَي ، أأنت البليا المرد(٥) فقال : كم أقول لك أما الحمكيم مزموشد؟

قلت : ألا تتفصل عليٌّ بنك هذا المعسَّى، وتخبرني كف تستبدل

قال: الليب تكفيه الاشارة فالتفتُّ فلم أر البلبل ولا الطيارة

فقلت: يرحمك الله من أنت؟

(١) النبك ارتبك (٢) الولاد الولادة (٣) كترز تأنف (٤) الانق (١) الثياب المنوفة المخططة . ويتغيبقون أي يتشدقون (٧) الأكياس المعجب . والرشيق الظريف المعتدل القد . والا غريض بوزن الابريق كل جع كميس بوزن حيز . ومازه بمني ميزه (٣) الأشمث المنبر الرأس المتلبد أبيض طري . والشدى الرائحة (٥) وى كلمة تعجب تقول وى لزيد أى

- الله المناسعة العصرية كا -

كانت الفلسفة منذ نحو ربع قرن مادية محصة متأثرة بأصـول دارون تصييراً منه في الاشتغال به و يوخنر وهيكل واوجست كونت من أثمة المذهب المادي والمظام الآلي السكون . أى بأن المادة هي الموجود المطلق وإنها محكومة بنوامبس أزليـــة أبدية مطبوعـــة على النظام ولكنها لا تعي ولا نعقل . مؤدى هـــذا كله ال القلفة الأوربية فانت ترى ان الكون كله مادة حتى ان القوة العقلية الينها مثابة السجر بين، من العلماء والباحثين التي الاسان ليست مستمدة من روح مستقلة فيه ولا من روح عامـة في

الوجود وإنما هي نتيجة القوى المادية لجنانه ، وإن الانسان متى مات انتهى وجوده وذهب الى حيث تذهب كل الاجساد البالية كانت هذه صبغة الفلسفة الي ذلك العهد وكان كل موس بجراً على

الغول باروح أو بمآلم أرقى من العالم المسادى يعتبر من النفل الذين رسخت فيهم العقائد العدعة بطريق الورائة

1. (الاقلاب الجديد)

dr مسكون بروح وبأن الساكنة بللنزل وهي مدام فوكس تمكنت مر واحدة تمنى نهم) وعلمت منه بهذه الوسيلة أنه روح رجــل كان سأكناً يهذا الميزل فقتله جاره فيه وسلبه ماله . فأسرعت هذه المرأة باخبار اليوليس فحضر وجاله وانخدوا كل التحوطات الممكنة وسمعوا الطرقات مفهموا مغزاعا فمضرت وبمد استجواب الروح أمرت بالحفر بالمكان المعين فاستخرجت الجثنة وضبط الهاعل وأقر بجرعته

أكارت همذه الحادثة الرسمية الجسرائد والمحلات ودفعت الباحشين العلمية والفلسفية الاستصلاع مرهدذا الأمو فقصد هدذه الدار حاهير من العاء والصلاء فانثنوا كابهم وهم معتقدين نصحة وجود ذلك الروح وكانب من أولئنك البلدين (ادموندس) رئيس مجلس الشيوخ الامريكي والاستاد (مابس) أحسن مايكون بحضرة أصراد دون أفراد آخرى، سنلت عنهم الادواح . دوس الكيمياء لمجلمعة والعالم الكبير(هير) فاقتنموا كابهم نصحة هـــاء أفقالت ان فهم مزايا تسهل عليهم الطهور والاتصال بالاحياء، فسمى هؤلام الظاهرة وألفوا فيها رسائل. فماج الرأى العام وظن هـ ١٠ الأمر وحوعا من الافراد بالوسطاء. والوساطة غدرخاصة بحفس ولا بسن معينة فقد ظهرت أهل الم الم الخراقات الدائدة، ولسكن الحوادث التي يمكن يحدينها مالتحر بة حتى في الاطفال الرضي . وانضح في أثناء تجارب العلب. أن كذيراً منهم لايمكن أن يرحضها شيء. مكان من بشند في التكذيب يرسى الى ملك وسطاء مثل العالم (فارلي) الانحليدي والصحني الاشهر (وليم سئيد)والواثئ اليت وترك له الحربة ألامة في انحاء الترمن تسرح وكله اعتماء بصرحة الفرنسي السكبير (سأودو) وامرأة الوزير الومبي (اكتراكوف) وابقتي "

هدا الامر ويتضم الى صعوف المصدقين، وشرع النساس في كل لله بعمل عقيقات علية على كل داو اشتهرت بأمها مسكونة بالارواح فتبعن ان الأمر ليس بقاصِر على دار هيدسفيل بل هي هامة في كل دار من هذا القبيل. وشد ساعداً نصار هذه الحركة وعدوها فتحا جديداً الى عالم الروح الذي أخبرت عنه الاديان، من أول وجود الانسان، وعده المرمن الاوهام

٢ _ (مهمة الارواح)

استمرت الروح التي ظهرت في دار هيدسفيل على الظهور فألفها ابتتا ودام فوكس وكانتا تناجيانها في كل حين وأتت معها أرواح أحرى مكان

وفي ذات يوم حضرت الروح وأخبرت ابنتي مدام فوكس يانها ماخصتها الاتصالُ ما لتلعب أو تلهو بل لتثبت العالم ان أرواح مويام حية في عالم وراه هذا العالم، وأنها خلدة لاتبيد بتلاشي أجسادها ، ورأت ادلالاً على

ذلك أن تملن البنتان ، وكان عر احداهما ١٤ والمانية ١٧ سنة ،أن الارواح ستبرهن بواسطتهما للباحثين بأن الروح موجودة وخالدة ، وارتأت أن يكون ذلك بنسرفة المحاضرات الكبرى في نيويورك . فاستنكر البنتسان هَذَا الأَمْرِ وعدتاه مفقداً لنكرامهما ومصيماً لمستقبلهما ، فأبتاه . فأنذرتهما حدث في سنة ١٨٤٦ أن اشهر بيت في مدينسة هيدسنيل بأمريكا الرح بأنهما ان أصرًا على المنهما لاتمود البهها. فأصرقا مضطوتين، فاقتطعت عن الاتصال بهما . ولكنهما وجدتا من انقطاعهما وحشة ، فشكتا ذلك مخاطبته بواسطة الاسطلاح على عدد الطرقات (طرقتان تعمني لا وطرقة الصديق لها فأشار علميها بلاقتراح هل الرح بأن يكون الاجهاع فيردهات الدور الكبري لبعض الاعيمان من معارفهما ، لا في قاعة المحاضرات الكبرى ، ثم التدرج من ذلك إلى ماهوأ عممنه. فقبلت الروح هذا الاقتراح فكان البنتان تذهبان الي بعض تلك الدور ويدعو أصحابها لهن العلماء و،هندوا بواسطها الى المكتان المدفون فيه بالدار . فأعرا البسوليس النيابة االباحثين فيحضرون ، وتبدي الروح ضرو ! من الخوارق لايمكن تعليلهــا إلنش ولا التدايس، فكانوا يؤمنون بوجودها أقواجا أفواجا . فلم يمض غير قليل حتى انملت هذه الحركة فيأمريكا الي حركه تجديد المدوكات

٣_(ظهور خاصة الوساطة)

في أثناء تحقق الناس لهذه الخوارق الروحية اتضح امها تحدث على

وقهس مجلس الشيوخ الامريكي (ادموندس) و بنت الهادون كيركوب اسمح انا بنجيق مشاهداتها وابهاد كل احميل ليش أو ترجي {الأنجابزي وهو من لاشر ف وكان عسرها تسمة أيام « ايام لا أعوام » شين أمست القلم يدها وكنت رسالة عن جدتما المتوفاة عد (تدخل العلم عداع)

> العلامة المهادي السكيرالدير «وليم كروكيس» وهو من أعصاء لمجمد العلم للليكي، فقرر صحبها بكتاب أمياه «المباحث النفسية»، والاستاذ الفر يولوجو المشهور مكتف باموس لا زيخاب الطبيعي «روسل ولاس» أكدسلامتم من التدايس وكتب عنها مولفا بديعا دعاه ﴿ معجزات العصر الحاضر ﴾ وذَّهِي هذا المذهب آخرون، فتقدم طلب من الأمة الي الحجمع العسلى باعطاء الناس حكما حاسما في هذا الموضوع، فندب هذا الحجمع للآئين من أ كبر العلماء من أعضائه وكلفهم بيعث هذه الخورق بالأسلوب العلى الدقيق وابداء رأي حاسم فها . ولا يخفي ان مثل هذا العدد من أكبر عن الخيالات، و بشدة الركون الي المشاهدات، أكبر ضائل برياء أمن يقف على اللباب في هذا الباب

من خس مئة صفحة ترجم الى كثير من اللغات الأوربية "نتقل من نسخته الفرنسية ما يأتي:

٥ ــ (حكم العلم بصحةهذه الخوارق) جاه فى تقرير لجنة الحب^نم العسلمى البريطاني :

«كل هذه الاجماعات مقدت في الدُّور الخاصة بأعضاء اللجنةالنفي كل احبال في اعداد آلات لاحداث هذه الظواهر أو أية وسيلة من أي

« وقد عملنـــا تجاربنا في ضوء الغاز ماعدا عدداً قليلا منها اقتضى | فيها شأنه الخاص أن نسله في الظلام دقائق معدودة

وقد تحاشت اللجنة أن تستخدم الوسطاء المشتغلين بهــذه المهنة في الخارج أو الذين يأخذون أجراً على عملهم هذا فكان واسطننا الوحيسد أحد أعضاه اللجنة وهو شخص جليل الاعتبار في الهيئة الاجماعية وحاصل لا يعلم مبلغ جلاله الا الله على صفة الذاهة المطلقة وليس له غوض مالي يرمي اليه ولا أيمصلحة في

وكل أبر بة من التجارب التي عملناها بما أمكن لجبرع عقولنا أن مدد السنة ما يأتي كتخيه عملت بمبر وثبات . وقد ديرت هـ ذه التجارب في أحوال كشيرة لاختمالاف واستخدمنا لهماكل الموارة المكنة لاجل أبتكار وسائل بيجود العقل الباطن وبالدأب على البحث فيه . وهذا السلم بالنقل الباطن

وقد بدأ عو أربعة أخاس اللجنة التجارب وهم في أثيبه درجيج لانكار لصمة هده الظواهر ومتتنبون أشد اقتناع بأنها كأنت اما نتيجية لتدبيس أوا توم أو أنها حادثة بحركة غير ارادية المهيلات، ولم يتشارل ا نتلت هذه الحوادث الى أيحلترة فتسأم بتحقيها مع الوسيها (هوم) إهولاء الاهضاء للنكرون أشد الانكار عن فروضهم الساقية الا بعد تلهيرها . ضوح لا تمكن مقاومته وفي شروط تنفي كل فرض من الفروض السابقية و سد بجارب وامتحانات مدقعة ومكورة ، اقتنعوا مضطرين بأن هذه المشاهدات التي حدثت في خلال هـ ذا البحث الطويل هي مشاهـ دات حنة لاغبار عليها . ٥ الح الح

هذه صفحة بما جاء في ذلك التفرير ، وهو رأى العلم الرسمى، فلا غرو ان انشرت هذه الحركه بعد صدور هذا التقرير انتشاراً لم يسيق له مثيل، فر تبق مدينة الاوةم فيها مجتمع لبحث هذه الخوارق، وصاوت لها مجلات تعد بلثين، وصدرت فيها كتب تحسب اليوم بالأنوف، الا أن أشهر بعاسها ج علماه الارض، من لايتأثرون بمقيدة ولا بتقليد، ومن أمة مشهورة بالبدر (رجمية المباحث النفسية) بلوندرة وقد ألفها جمهور من علماء جاسة كبردج اسنة ١١٨٧ ولا رال قائمة للآن وقد جمت من تجاربها مايقع في أكتر ن أربعين مجلداً ولها مجلة خاصة ، والجمع العلى الروحاني في فرنسأ الذي بَيْت هذه الجمية كمانية عشرشهراً وصرفت أقصى ما يبلغه الجهيد | تألف في سنة ١٩٩٩ بهمة العلماء الأكابر كاميل فلامريون العلكي م البشري في التحقيق واقتحيص ثم وضعت تقويراً في ذلك وقع في أكثر والدكتور اجوست جيليه والاستاذ شأول ريشيه من الجيم العلى الغرنسي والمدرس عدرسة الطب ، والدكتور كالت منتش صحة بديز ومكتشف لقاح السل الذي نقل خبره الينا روتر منذ شهرين، والعالم دو غارمون أحد

وزرآه فرنسا السابقين الخالخ

٦_(ننيجة هذه المباحث) لا جرم كانت عرة كل هده المباحث اثبات وجود عالم روحاني وراء هذا الماغ ، ولكن لا بالعضايا المنطبية، بل بالاساليب الحسية العلمية، وهو ا تقال تأم للدركات الانسانية، انتمال في الاصول لم محدثله مثيل في عود من عبود الانسأن ، اقتلبت مع الفلسفة من مادية باحتة الى ووحانية ني يبية ، وقد بدا أثر هذا الانقلاب في أخلاق البشر متمكنت أمريكا من بطال الخر، وما كان يمكن ابطال هذه الآفة لولا ان أمريكا قــد انتشمر فيها هذا المذهب كل الانتشار . ومنى عم انتشأره تع ذلك تطور للبشرية

· _ (اعتراف الفلسفة بالقلابها)

جاه في بحلة (رييا) وهي فلسفية علمية في عددها الصادر في يتأير من

« لقد دخلت الفلسفة المصرية في عهد جديد منذ بدمها بالاعتراف

المقول مستقلة عن المنخ المسأدي، ونصطدم عساتير الشخصية الانسانيــة إلى المدى الذي يتغق وعلومه بأسرار العلم والصناعة في ذلك الحين؟ التي تتندم ميلاد الجسد الى ما محتمل معه أنها تكون عأشت في وحودات سابقة على وجودها الاخرر

الى أن قالت في خشام هذا الممال:

و فالخروج من مدركاتها السابقــة عن الزمان والمكان والصورة هو الوصف الممر لمذا الاندفاع الخطير الذي مجدنب الفلسفة مع ما بقي من المدركات الأخري . فيمكن أن يتال والحالة عنم ان الانسان وصل الي عتبة دور جديد من أدوار الشعير، وهو عبد عجيب بمكن تشبيه بعبد وهذا الانتقال الدريم مؤذن للانسان بدرحة من التكمل لايمكن تصورها مامنحه من المواهب، وما خلق يشعر به من المطالب الآن » ائتم.

٨_ (غرضنا من هـ ذا البيأن)

غرضا من بسط هذه المقدمات أن نعداً ذهان الفراء الهم ماسناتهم أحوج البها مهم به من المباحث الحديثة في الروح الانسانية من الوجهة التحريبيـــة ، وهي للبلحث التي قام بها اقطاب العلم آلرسمي في أنحاء العالم كله وأثبتوا بها بالتجربة وجود روح للانسان مستقلة عن جسمه وصالحمة لأن تعيش بعيدة عنمه الجديد وقيمة أداته وجهات ارتكازه من المعارف الانسانية وتظهر للآحياء بمد تخلصها من الجسد بواسطة وبغير واسطة . هنا اتفقالعا وجيع الأديان البشرية في هذا الأصل وكان من أثر هذا الغتح العلى الجديد سقوط دولة المذهب المادي سقوطا لا قباء لها بعمده ، ودخول الفلسفة في طور جديد من الاطوار ذات التنائج البعيدة المدى التي لم يسجل علينا التاريخ مثلها الا ماتقوله مجلة (ريباً)الفلسفيــــة من أنه يشـــه الطور اندى خرج فيه الانسان من سجن الالهام الحيواني الي اطسلاق الحصائص العقلية

> واننا نشتد في اذاعة هذا الانقلاب الجديد في المدركات البشرية الأندأمس الانتسلابات الفكرية برقبه الاجساعي وسعادته الصحيحة نفرق .ن قوم يرون في موت أجسادهم فناء لشخصياتهم وتلاشياً لوجودهم و بين آخر بن يرونه انتقالا من حالة الي حالة أرقي منها بجدون فيها نموات أهالم ويحاولاتهمن خبروشروما يتني عليهامن حالات لاتف عندحده وترقبات متنانية الى غاية بعيدة من الكمال ، لا محوم حولها خيال

> هـ الانتلاب النويع عتلخ الانسان المه برى من مخالب المسذهب المادي الدي دمه الى المطالب المادية البحثة بجنون شيطانى ، ووفضترقيه الشقى والصناعي عليها وحدها فأعرت له تلك الحرب العامسة التي السمت غيرانها ملايين من التغوس وأصابت العالم بكارثة سيحس الناس آثمارها

هو الذي سيتم جسراً بين العلم الحسى والايان الداتي لأن هده المسئلة إلى مدي جيل أو جيلين . وماذا تكون الحال اذا نشبت حرب مثلها بعد الفخدة تفتح الباب على مصراعيه الى العالم استجب الذي تظهر فيه عشرين سنة حيث يكون الانسان قد بلغ من صنع المدرات والمهلكات

وأى علاج تنتظر أن يقف هده المطامع عند حد ان لم يأت من جهة المدوكات الفا منية التي لها وحدها السلطة على تكيف ميول الانسان

وقيادة أندفاعاته الى الغايات الختلفة ؟

لاجرم أن أخالق الحكم قد تدارك الانسان بلطفه وفتحاب اليطور إجديد من أطوار الرقى الممنوى سيصل منه الى مايتفق ومكانه من الوجود فيزاخي بين مطالبه الجددية والادية، ويسقط الفروق الوهمية التي تفرق بين طوائفه وأجناسه، فندفعها الى النفالب والتناحر، ثم يندفع بجملته الى يقظة الحصائص العملية لدى الحيوان بعد أن كان مستعبداً اموامل الفطرة الفاليت البعيدة من المطالب الروحية فينشى لنفسه وجوداً أرضاً يناسب

وقد تألفت اليوم في العالم المتمدين جماعات من أقطاب العسلم لنشر هذا الفتح المحديد فلا يصح أن نكون نحن عمرل عن هـذه الحركة ونحن ال

سنقشر في المدد المقبل ترحة بحث ضاف الملامة الفيلسوف (جان فينو) مدير الحيلة العالمية في هذا الموضوع يدرك منها القراء مبلغ هذا الانقلاب

(الو حديات)

ثمن العدد خسة ملمات يوجد المكتبات لمؤيد والتأليف والمسلال والاهلية والمليجية بالسكة الحديدة . ولدى حضرة محمد افتدى عمان الكاتب العمومي بجوار بوستة السيده زينب

والتراكب في الاقالم خسة عشر قرشا ترسل مقدماً بعنواف (محدفريد وجدي)



تُمْهَا غير مجلدة ٥٤٠ قرشاً وبجلدة ٦٤٠ قرشاً ويمكن الحصول عليها بتقسيط الثمن

(السدد ٣ - أي ١٥ مأرس مرتة ١٩٧١)

الوجسة بابيد هم مقاوت خيالية الغريمين فرها فيرض عيدها في الفاضة وامداد الغرس بالأيما لاوتية الغروبه خال وقدان في هذا الأسلاب لمواطئ لا اضوق الغريم مواص



(الوجدية التالتة)

أخبر الوجدان قال :

أصبحت ذات روير ما السل (، الرأيت اله الابيدا الى " نتاطى الاخروجى من دائرة ما أليته وقبوقته الى ما يخاذه و فغرجت من مكتبي في الساعة المحافظة و ما مرة المفاضوات المحافظة و المساعة المن من طريع غاصة المنوطاء عامرة المفاضوات المن من طريع غاصة المنوطاء عامرة المفاضوات المن من المنابعة في جلا لا سلط لما ، فسيت مها نفسي عن انبيت الى شميرا ، وكان على مقربة من وأوضلت الي ناحية نمايا أن المنزع كم ندية تم على المنابعة من على من المنابعة في كل عبال ، ويتباؤون على مقربة من على من بالجدال في قال عبال ، ويتباؤون على مقربة من عالم على هذه الحال وافا المنبخ بناهم السبعين ، الابيا لبوس الموابين ، في لمباؤ بعد المنابعة عبول عبال من المنابعة في المنابعة ويتباؤ السبعين ، الابيا لبوس الموابين ، في لمباؤ يمال كوابين من يتباؤ السبعين ، الابيا لبوس الموابين ، في طبق من نفس زكية ، وسذاجة هذا لمنابعة منزال كرسياً وجلس غير بعيد منهم ، ولم يسترع ما يعارى أمثاله حسن شروع الموابي الموابين ، غير المنابعة من المنابعة المنابعة المنابعة المنابعة من المنابعة المنابعة المنابعة المنابعة من المنابعة المنابعة المنابعة من المنابعة المنابعة من المنابعة المنابعة من منابعة من منابعة من منابعة منابعة المنابعة من منابعة من منابعة من منابعة من منابعة من منابعة منابعة المنابعة منابعة المنابعة المناب

فُجَابِهم بُوجه طليق، ولسان زلِق: حياكم الله وهداكم، ولا شــق عصاحتِهم (٥)

فقال له قائل آخر : من أبن أقبلت ؟

(1) برما أيسنا . يقال برم به أى ستم منه (٧) الفوغاه اخلاط الناس. والضوضاء الجلية . والركز الصوت الخين (٣) يصطخيون تختلط أصوابسم (٤) نظر شروا أى من جانب الدين كا يضل المنضب . والهجر بضم الها-القديج من الاقوال (٥) شق العما كتابة عن التنزق

فقال: من حيث يعبسل الرجال فسأله: والى أبن تذهب ؟ فعال : الى حيث يدهبون فقال له ثالث : وماذا قمل ؟ فقال الشيح : مايمله الهاماول فقال الشيح : مايمله الهاماول فقال الشيخ : مايمله فقال الشين ؟

قال الشيخ : مايرويني قال الرجدان : فتضاحك أولشك الفتية ، وتصايحوا، وضريوا الارض بارجابهم استخفاظ بهسذه الأجوبة .ثم الفنت اليه واحد منهم بعسد أن هدأت ثانومهم وسأله :

بشكائم ا دير متنزل من

عغولها وبخكرنى هوائها

وفدا نبذا لعلم إمناظعة

كانت دائماً السّبالرَمِيّ

لتواخل ارأع المدنية الفأخ

ن هدأت ثانويم وسأله :
وعلي أى شيء تمشي ؟
فقال الشيخ : على ما يوسلني الى الثناية
فقال الشيخ : الى غاية ؟
فقال الشيخ : الى غاية كل حى
فقال له خامس : الاتجينا على ما نسأل ؟
فقال الشيخ : ألم أشار تيب بكلام سهم
ققال الشيخ : وما حيلتي اذا لم تغيم ؟
قال الشيخ : وما حيلتي اذا لم تغيم ؟
قال الشيخ : وما حيلتي اذا لم تغيم ؟
من انشوا نظر اسابك : ثم سكنت فورتهم وعدا الى مسامك (١)
من انشوا نظر اسابك : ثم سكنت فورتهم وعدا الى مسامك (١)

(١) السابلة المارة

فقال الشيخ : ماتسمو ، عصا

فسأله : وماذ تسميها أنت؟ فقال الشيخ : لا شيء فسأله : كَيْف تقول لا شي. وهي تُوجِم ؟ فقال الشيخ : هي توجع من يعتسبرها شيأ فقال الشاب لا شيء أسهل من اختيار ما تزعم

فقيموا قبوع الملكن اذا وأت السرحان (١) ثم التفت اليهم وقال:

ها کسبت من جرائر، وفاءت بما حملت من مصابر، وشربت من صاب عملها كؤوساً رهاقا ، جزالة روفاقا ، لا أدعو بذلك عليما غضاً لفنى ، إلم مثابري من الحاجـة ؛ ولم أسألكم سـدها. أم زبي الشرق ، وهو زي ولكني أرجوه لها تشوب الى الهـ ان. ويحيد عن طريق الردى ، (٢) |أسلانكم ، أم ما يوهمه حلي من الجهل ، وليس هذا حظ الجاهلين من اللها لمين ولو كات الفاوب تُبـل من ادوائهـا ، والنفوس تطهر من اهوائهـا ، عفواً صغواً ، (٣) لرجوت ذلك لكم ولكن دون الخلاص مما أنه فيه شق للرائر، الأروح فنساً ، ولكني أغشاها لاري سأهات الثاس كيف تضوم ، وتُضارَهم، وإدماه المحاجر ، وخوض المواجر ، وهتمك السرائر، (٤) فان لم تكف، فصنوف الوذايا ، وشكول البلايا ، من أمراض تديب الاجسام ، ومُدربة أوقاوبَهم على أي حل تموت (١) تلحق النواصي بالاقدام، وضيمة ليس ممهما وجود، وإدبار لايخضر معه

عود ، ولا يكون لتاراته مدود (ه) ، فان لم تدكف فالاصطهار بالندار ، المتراب لشأناً عند العارفين ، وحقا على العاملين والتردي في هاوية ليس لما قرار ، فان لم يكفُ فلات حين ندامة ، هـــو الهلاك ولا كرامة (٦)

أراكم تضعكون وتمرحون، وأعحب كيف لاتبكون، حتى تتقرح منكم الجنون، وينضب ماء العيون، حياة أهون على الحدثان من كالمة ظفر ، ووبود أضعف في معترك العالم من تضم بقفر (٧) تدور أوكيف تحسب في الجاعات البائدة ، ور عدا أخذ الدر ، فأنعي بالسب عليكم الادوار فعر ككم عدر الدالأدم، ومعطمكم من تذوكم كالمشم (١) علي القدر (٨)

(١) الشرة بكسر الشين الحدة . وقيعوا المراد هنا تعبضوا خوفا. من قولهـم قبع التنقذ أي أدخــل وأسه في جلده . والـــلان جم حـــــل وهو الخروف . والسرحان بكسر السين الذئب (٧) شاهت أي تشهمت. ودغت المعاطس أى لصقت هذه الأنوف بالتراب ذلا . ونامت بالمسل الويل مما تصغوت)

ثقل عليها . وللماير المعايب . والصاب بات مر العلم . ودِهاةا أيملأي. وِقَاةً أَى عَمِلَى وَفَقَ الدَّنْبِ . ولتتُوبِ أَى ترجه (٣) تبـل أَى تَشْنِي مِن أبلً من مرض (٤) المحاجر جم محجر وهو مامحيط بالمهن . والهواجر جم ويقال طارت نف شماعاً أي تبددت من الخوف ومحوه (٣) الثلاث هاجرة وهو حرفصف النهاد (٥) لَمَدَ به الفتر . والناوات المرات (٦) الاصطبار أجه مئلة بفتح فضروهي القلوعة والسعوبة. وتساوره تهاجه (٤) خنوعاً خضوها بالثار أى الدوبان فيها والتردى السقوط. فلات أىفليس (v) الحدثان (o) الأغيلة تصغير غلمان (1) النضار بضم عتح الذهب (v) النهز بضم تقركم بين أصابعهاً . والهشيم النبات اليابس

أعلا ويأتم بأنفسكم فتساءلم معالسائلين ، عن حكمة حذا البلاء المبين (١) عجبت والله منكم ، نشوك أحدكم الشوكة فيطير لها لبه تساعاً ، وترقعد منها فرائصــه ادتياعاً ﴿ ٧ ﴾ وقطعه الكُثلاث في حدير قلبــه ، وتساووه الاحداث حتى تذهب بلبه (٣) فلا يرفع بذلك رأساً ، ولا يقيم له وزياً ه إِمَّا خنوعاً لوساوس إلحاده ، وإما خضوهاً لأهام اعتقاده (٤) فهو ملحداً قل الوجدان : فلم يكد ذلك العاطل يم كاشه هذه حتى صاح به أومؤمناً ، يريد أن يعيش بجيَّاد ولجديَّانه ، وأن لا يتعدى في البحث دائرة الشيخ صيحة ارج مهما المكان، وكسرت من شرّة أولئك الشبآن، الماده أو ايانه، على أنه لو صدق الملحد في الالحاد، وأخلص المؤمن في

الاعتقاد، وصلا إلى غاية، وتلاقيا في النهاية، ولـ كن كايهما يكذب شاهت هده الوجوه ، ورغت هذه المعاطس ، ويامت تلكمالتفوس أفي دءواه ، ويتناد الي هواه ، في الوقوف عند حد لا معاه

أيها الأَعْشِلْمَة مايضحككم من (٥) ألحبتي البيضاء، ولا بَالكم مثلها. والله أنى ما أغشى هذه الأماكن، لأقتل ـ كا تقولون_ وقتًا ، ولا كيف يتسرب، وكراما بهم كيف بهاذ، وأخيلا قيم كيف تنحط،

يقول الأحياء الوقت من ذهب ، وعندكم الوقت من تراب ، وان

ساعاتهم هذه فرص من صميم الحياة ، وأنهز من أيام العمر ، ومُهل

من عوادي الدهر، تنفقونها مروّا في هذه البيثات (٧) لا لحاجة عارضة، ولا لفائدة متوقعة ، ولكن لأ فك تعتبرونها جديرة مالانفاق سدى ،وخليقة الضياع على غير هدى ، ثم يسأل أمتلكم لماذا لانلحق شأو الأمم السائدة.

أ أما ومن خلق الانسان، ووضع له المنزان، لا يستوي عامل وعاطل، ولا عالم وجاهل ، ولا يقظ وشافل ، ولا ،قص وفاضل ، ولا جأد وهازل ، كالايستوي حق وبطل ، (بل ندف الحق على الباطل فندَمَف ولكم

قال الوجىدان : ثم أمَّ الشيخ أتحة خلت أنر ألهت المكاف .

(١) رباً بنفسه أي رفع بها (٢) يقال دهب القوم تساعا أي متفرقين عواد**تالده**ر. والفقم نبات حقير بالصحراء تدوسه الأرجل(x)تعركمكمأى اضح جم جهة الفرصة وزنا وسني . ومُهل نضم فنتح جم مهلة . وعوادي الدهر حوادثه . والبيئة المنزل والحلة (٨) فأنعي أي فأقبل

. آق أمرقت أولئك الشبان ، وما أنمها حق رأيتهم تسقوا واحداً فيرًا واحد وهم سكوت خاصون ، حق تسامات هل حؤلام مم الذين كاوا قبل برهمة چتساخيون ، وينسكدين في غيهم ولا يرتموين (۱)

يه المستوى ويستمون الا مني وذلك الانسان، أقبلت اليه، مسلمًا عليه، في ين الأقبلها، ورد النحية، بدارات طلبة، واكنه جذب مني يد، ونشل الى متبسما عن مثل الجان المنشد (۲) وقل

أمن زواية الى عبادة (٣) قلت: عقواً ، فولاد تخلم من شئالة النشر، ليس له، أصل برجمون ا المبدئ) ولا عمرض يسان عليه، فهم عالة علي أبانهم، وقد جعلوا داجم الانتخلال الى المهسوات و والردد علي المهتمات، يتصدون خر نه يتجاذ زيها ، ويترقبون موراد يتحدونها (ه) أما أناء ولا أزي نفسى ، فأعرف الفضل وأحب أهله . وقد "ممتمئك مالم أسمه من اطق بالشاد» على غير استعداد، فأورت أن أورد هذا المورد الصذب ، وأن أنتظ من

مستمرور قل الشيخ : ان ما رأيته مني لابعدو حد النصاحـــة ، ان فلن ماقاته في شيء من ذلك ، ولكن رب فصبح لـــانه ، خرب ٍ جنانه ، فلم لم تثابت قبل أن صــــكم :

. . . . قد اعتمدت على فراستي ، واقد صدفتني في كل مُوطن فضحك الشيخ حتى بدت فواجذه (1) ثم أمسك يدي وقال، فو كذتَ مصيدًا في افزاسة عني، لأصت أ، في الفراسة عنك

قلت: ماذا برى في ؟

قل الشيخ : أنفرس فيك : قسور الممة عن غاية بسيدة ، وفسور وأن أكلت الأطاب وتربحت في المراتب المداولة الواجب ، فاحد اله المراتب الشيخ المراتب الشيخ المراتب المداحد إلى المراتب المداحد في المراتب المداحد المراتب المرا

حندك دوائي (٨) فقال الشيخ : كيف يعجزك الدواء وأنت تذكره ؟ معدد المعالم الشيخ : كيف يعجزك الدواء وأنت تذكره ؟

قلت: مآهو برحمك الله ؟ فقال: علمك بما أنت عليه

(۱) يتصاخبين يتصاخبون . وينسكمون من تسكم في أمره أيها جند نوجهه . ولا وعوون لايكفون (۲) زراية أي تحقد بر (۲) الطنام بيتم أوله أوغاد الناس يستري فيه المفرد والحجه . والحاقة بضم أوله مايغضل على المائدة من البقايا وهو هناكناية عن الساقطين (٤) العوراء كل طعة أو قوية صيئة (۵) ويتعمدها أي يخوضون فيها (۲) نواجذ على أقصى أضراسه (۷) ينيسك أي يأمرك ويستبدك (۸) قوطس السهم أصاب الحلف

قلت، أمعرقة الحاه ، توجب الشفاء ؟ فقال الشيخ : هيالدواء ، فأسأل الاطبساء قلت: اذالاطباء مصفدنالعقاقد ، وقدوضه

قلت: ان الأطمأء يصغونا المقاقير ، وقدوضوا في تدبيرها المسافير (١) فقال الشيخ : أواشك أطباء الاجسام ، وهي لاتفرها الإبائد إلى بالطعام، والمخني أحدثك عن طبيالفوس، وهي تلك المعاني المجردة ، التي لا تقرم الا ، لما ولا تصلح الا بلخكة

قلت فالكذاب يعرف اله كذاب، ويعدك أن كدبه ذلك مسلحة إلأذاين، ولكنه لاجمك لموجه تعديلا، ولا المله تحويلا صال الشيخ : أكلك نمو نوع الانسان، وتتكلمني عن عالم الحوان و المسلم الشيخ : المسلم المسل

قلت أنا أكلك عن الأسان، ودليل على ما أقرابيان فقال الشيخ : لعلك تغنل ان كل من مني عسلي رجلين، وفرى اساكه بحرفين ، وقبقه بشدفين هر يتين (م) يعبر في عرفك السا ا قلت : هذا ما اصطلح حمليه العالمه

قتل الشيخ : أولفك علما الظاهر ، الذين بتدون على المظاهر ، أما علما الباطن ، عليم في تعريف الانسان ، حدود غير ما يعطها الجيان ، «ذا كاست النوس نفوس قردة ، أو ذناب ، أو مما يندوج في هذا الباب ، فاذا جديها أست تكون من ذوات الارج أو من ذوات الانتين، وماذا بفيدك أن تقتاك يستين عد احتين ، أم بنايين عاد تين ؟ قالبرة بعمامة الارواح ، لا بيشات الانبياح ، فاذا صع قول القائلين بالشوء والارتقاء، فأمانال هذه التفرس الحيوانية ، الكلمية بالمسوم الانسانية مكون قدارته، غلوها ، ولم ترتق بواطبا ، فعل لارزل تعد من ذوات الانباس المقالب.

قلت: هذا والله الولجي، فاحد الانسان عند أهل الحامل قتال الشيخ: الانسان هو الكائل الذي خلص، مأسر المادة ورعوالها، ونها من افر نها تهار سطوالها، واسترى على عرض الاستقال العقلية، واقبقة لنته باجة عن الرجود الميواني، والا بايتعام الهدن، فيصيب متحطى قدر مايتم صليه، والمكته لا يعداء الهمايت عليه في قبل الامور ويتنهها، فيختار مايناسب باله منها، لا يجد في نفسه تراعاً بين ما يديه التنظر، وما تحجوالي الشيرة اليه النظر، وما تحجوالي الشيرة، التناب قواء الوجية في نفسه تراعاً بين المهدية اليه نقلاً لدر بالحدة.

با ين والا فنا قيدة المنانية يكن فبالماهبها مستعبداً لأخس قوي مادتمه تدعوه بلتاللامراف في التنزي، ويماء عقة عن التدي بفيتلب دعوقالبلن هل مكم المقرى و يصد من ذان المصابلة ما يصيد من مصر وغلبان و تحواد () الله ناتير جم دستور وهو التاعدة . والدفتر الذي تجمع في قوائين المالك وضواحله () هر يتين أي واسمين ويرقان (١) وبم كل هــذا فلا يقلم ولا يوعدي عيل بعيد ألبه كلسا وجد الغرصة ، حتى أنَّه قد يهدد بالموت الزَّوَّام، فلا يجهد موت نفسه قوة على الاحجام ، قبل تعد هـ فـ من نوع الانمانية ، وان مثى على النتـ ين ۽ في يو ريين ومذاتين ؟

وفي أي رتبة تضم الذين تنني تنوسهم في أزيائهم ، فيمشى أحدم وعقله موزع بين ردالة وحذاله ، أو الذين تتلاشي مواهبهم في شهواتهم ، فلايطوف تنيالم بفير تزعة ببيمية، وبزغة شيطانية . وماخور ينقده كرامهم الداتية (٧) أو الدين تضيع طيباتهم في الحدرات وصنوفها ، فيمضون حاسم في ذهول دائم ، وجنون ملازم , هـل تضع هؤلاء في رتبة الانسانيـة ، وان ركبوا الاوتومبيلات، وتكلموا بعدة لغات ؟

> قلت: صدقت والله تهماذا ؟ فقال : ثم أقوم الى البيت، فقد كعاذ باليوم مارأيت

قلت : أمَّا ضيفك الى وقت القير (٣)

فقال: أن شئت قالى الأصار (٤)

قلت: فأن دارك المامرة ؟

فقال : وراء هذه المزارع الزاهرة

قل الوجدان : فخرجنا عشي الهوينا بين(روع ناضرة ، وقصورهاخرة، وقد شغيلتُ بعباراته الساحرة ، وفتنتُ بحكمه الباهرة ، حتى ذهلت عن الارض|لتينحنعليها، وما لفتني الا قِطار من جمال ، عليها هوادجورحال، على الرحال مناربة بالبرانس، وفي المواديج نساء كوانس(٥) وهو مشهدا اهتده عندنا ، ولاوقم على مثله نظرهنا ، وأولئك الكبان يتكامون بالبجب المغربية ، مما لايدع ليشكا فالهممن غير قبائلنا البدوية

ثم رميت بمصري فرأيتنا فلامين على بلدة ذات سود أثرى، تترا آي خلفه مآذن ليست من إليا از المصرى، وماكسدت أرى ذلك حتى الاحت

في أراض يغلَّم رجل ونساء ، ليسوا من مصر في شيء من الاشياء النفت الى صاحى متعبباً وقلتله : أين لحن الآن ؟

فقال : في ضاحيَّة تلسان ، وقد أنخلُمها مُثابة منذ زمان

قلت: تأسان ؟ أن مصر من الجزائر ، وود كنا في تسبرا منذ أسمونها شيا ، والمابالرجالة في هذا الكلام بدت أضيع عقل ، وقاته ؟ عشر دقائق؟

فقال : ان لم تصدقني فسل الزُرَّاء ، من أهل هذه البقاع

(١) المنصر يسكون النير وجدالجوف والعامة تعتج النين خطأ. والغثيان تحرك التفس للة ع. والدوار هو المسمى اليوميالدوخة (٢) النزعة الميل. والنزعة النسويل والاغراء (٣) المتيل الاستراحة وقت القياولة (٤) الأصيل قبيل غروب الشمس

(٥) القطار جاعة من الابل على نسق واحد . وكواس من كسر الطي ادا دخل كناسه

قل الرجدان؛ فظنيت ان الشهم عنزم، فمألث بعض الساجة عاتم ركياً في قفلة ، قامقوا في الجواب ، ولم يبق عل الارتباب فعدت الى صلحى دهشاً وقلت له : كيف يكون هذا ؟ مقال: كلويت أنا الأرض عفاذا ؟ مقلت: أكرامة من كرامات الأوليان ا

فقال: فقك فضل الله يؤتيه من يشاء قال الوجدان : فأدركت اني أصحب واحداً من أصحاب المقامات، من تقرأ عنهم الكرامات ، ومدها في الخرادت ، وذان يجب على أف

أطمئن معه على الجدة ، على هذه السرعة ، الا أن الرعونة البشرية غلبتني فقلت له : وكيف أعود الى الوطن ، في مثل هذه البرهة من الزمن ؟ فال الشيح : انمارأيتمن هذه الحال، يقل في ثمنه أن تُشد له الرحال،

وتضرب من أجله آبط الجال ، وأنت لم تتكاف له عنداه في الدهاب، فأد له حمه في الأماب

قل الوجدان : فغشيني عند سماع هذا الكلام ماعشيني، ولساهمت ﴿ أن أستعطفه لم أجدد أمدي ، ووالله لا أدرى أغاص في الغبراه ، أم صعد الى الماه ، ووجد تني وحيداً في وسط الصحراء ، مضاقت على عا رحبت مُ قدّرت المسافات ، وعددت مامعي من الدربهمات، فرأيت الى أعجز عن الرجعي بوسائلي وحدها ، وأن لا بدلي من الاستعانة بأولياء الأمور ، في تلك البلاد ، واستنوت أن يطوح بي رجل من الصالحين الى مثل هذه الحلكة ، الا ن السكرب الذي الني لم يدع لى جالا للمكر في مذا الأمر. فحصرت هي كله في العمل للعود الى الوطن ، فتصدت رجلا من العملة ينحو تحو المدينة ، فاستوقفته ، وقلت له ان أوصلتني الي حاكم تلساف ، فلك مى فرنكان

معلر الي الرجل نظرة المسريب (١ / وقال : ما قاسان ياسيدي ، الي لم أسمع هدا اللفظ مذكنت

قلت : عجيب حدا ، أنكون في ضاحيها ، ولم تسبع بها و قال : ياسدي أنا أعرف اشان وماوان ووردان ، أما تلسان هذه فلم

و بدوت اليه مقولي : من أي البلاد أنت ؟ (٧)

فمال المامل: أما بلدى ذلحله الكيرى ، والمنى أعل الآف

قل الدحدان : فنطرت إلى ماحولي فوجدت المسالم قد تغيرت ، فبعد

(١) المسريب من استراب أى وقبي الرية (٢) بدر الي الشيء يبدر

بادراليه أى أسرع

كَانَ كَنْتُ أَرِي أَسِوار تَلْهِيانَ الأَثْرِيَّةُ فِمِيانِهَا الْمَهْ بِيَّا ، سَرِطُ أَرْيَهِ وَاوم لي برا الشذبة عوقصورها البيية (١) فعلمت ان صاحبي الصالح قصيد بذلك مداعبتي، وأردت أن أتخلص من حديثي مع ذلك المسامل بحيث لايشعر ع كنت فيه ، فقلت له : شتان ما بين المحله وتلسان ، والث العذر في جهل بداب سدوة

مثل هذه الباران، ثم نفحه بقرشين ، فانطلق قرير المين

لَّمَا أَنَا فِيصِت صوبِ القاهرة ، وفي تفسي من هذه للداعب آشي • (٧) لمنا فالني فيها من المنَّت (٣) وبينا أنا أسير، وقد أخذ مني التفكير، واذا بصوت ران ، يناديني من بين الافتال ، فنظرت الى فوق ، واذا يصديقي البلبل لرقيق، على غصن وريق، ينظر اليُّ بعينيه الياقوتيتين، ويرفرفُّ مرحا بجناحيه الأنيُّقين (٤) وما وقعت عيني عليه حتى قل:

الله النحية باوم أن ، كيف خدِّ فت تلسان ؟

فقلت : ال مثلها والكرامة ، انك والله لصاحب هذه المقامة قال: فكف بك فها ؟

قلت: لقــد رأيت مالا يتفق الا للأفراد، ولكني أحسست فيهــا **يص**دمة **لا**يزال أثرها في قلبي

ولم تدفع في الما زق ، وتفتن بالبوائق ؟ (٥)

فعلت ، رضيت بذلك ، مادمت من بالك

أقف له على أثر ، نمدت الى بيتي منعجا من هـ فد الأحوال، ولم تبلغ النوم مقام مكتبة كاملة في عشرة مجلدات ضخام الساعة واحدة بعد الزوال؟

(الوحديات)

ثمن العددالواحد خمسة ملمات القاهرة . واشتراكها السنوي 10 فرشاً (محلات بيعها القاهرة)

- . (١) بمطبعة دائرة معارف النسرن العشرين بشارع الخليج رقم ١٣٩
 - (٢) محدافندي عُمان الكاتب الممومي بجوار بوستة السيدمزينب (٣) مكتبة الملال بالفجالة
 - (٤) التأليف بشارع عبد العزيز
 - (٥) د الأملية
 - المليجى بالسكة الجديدة
- المنت المشقة (٤) الأنبق الجيل (٥) البوائق المملكات جم باتقه

(٧) مفتبة المؤيد بياب الخلق (٨) مكتبة الوفد بشارع الفلكي (محلات بيها بالاسكندوية)

(١)حضرة عبدالوهاب افتدي على (٧) المحتبة التوفيقية بشاوع جامعسلطات

- (٣) ادارة جريدة التجارة
- (٤) المكتبة المليجية بشارع الشمردلي
- (ىانى سويف)
- (الكوم بني سويف المكوم بني سويف



هي دائرة معارف كلعة فيها كل مايسأل عنه الباحث والمستطلم والعالم فقال البلل: أحلاوة بغير ناو ؛ كيف يعقل أن تحتك بهده الخوارق» والمتعلم في اللغة وآدابها والعلم على احتلاف فروعه من الك وطبيعة وكرماء وطب ومأدة طبية الخ الح والفلسفة بجمع مذاهبها ، والتأريخ الهام والخاص، وتراجم المشهورين من العلماء والفلاسفة والأدياء في كل جيل، والجنرافية قل الوجدان : ثم أودت أن أنهزها فرصة فأخوض معه في بعض الطبيعية والسياسية والاقتصادية ، والاحصا آت وكل مأيهم الانسان الاطلاء المسائل ، فإ أجده أماني ، فتعدته على كل غصن من قلك الشجرة ف العلم . مرتبة كل هذه المواد على حروف المعجم ليسهل البحث عنها . فهي

تُمَمَّا غير مجلدة ٤٠٠ قرشًا وبجلدة ٦٤٠ قرشًا

ويما ابها كانت تصدر شهريا في أجزاء صغيرة نمن كل منها ٥ قروش فيمكننا بيعها مجزأة لمن يريدها بارسالخسة أوعتمرة أجزاء منها كل شهو محولة بثمنها على البريد بزياد: تلاثة قروش صاغ مي كل دفعة هي نفقات التحويل. وعدد هذه الاجزاء السهرية ١٠٨

فن شاه أن نرسل اليه كل شير خمسة منها حولناها اليه بهانية وعشرين قرشاً ومن شاء عشرة أحزاء حولناها بثلاثة وخمسين فرشاً ونوالي الارسال

اليه شهرياحني يستكمل جميع مجلدانها

﴿ صفوة العرفان في تفسير القرآن ﴾

هو مصحف مكتوب بخط البد على ورق نباتى صعيل مى أسفل كسال صفحة تفسيرها وقد راعينا فيه تفهم مساني الكتاب السكريم لمن لايتسع وقته لمراجعة المطولات وقد عنيها باللغمة فاحسنا شدحها و بأسماب نزول (١) الشذية أي العطرة (٢) يمت قصدت . والصوب الجهة (٣) الآيات فأتينا عليها من مصادرها . • إذا الكتاب يصلح أن يكون مصحفة

| للتلاوة وتفسيراً في آن واحد . ثمنه غير مجلد ٤٠ قرشاً و**بجداً ٠**٥ قرشاً

(فتح علمي)

-∞ﷺ الروح خالدة ﷺ هذا هو البحث القيم للذي نشره العلامة الغبلسوف (جان فينو) مدىر الجلة العالمية (بحلة المجلات الفرنسية) في جزئها الصادر في ١٥ دسمبر مسنة ١٩٧٠ ثم نام نشره في الجسوئين الصادرين منها في أول يناير ومنتصفه من سنة ١٩٣١ الحالية . وهو يحث كان متنظراً من مثل مدير الحجلة العالمبـــة في عهد انتشرت فيه المباحث الروحية كل الانتشو وتناول فيه العلماء قيادتها

بأساوبهم العلى الدقيق ولسنا فى حاجة لبيان مكانة الحجة العالمية من المطبوعات الأوريسة القصد الحسن لايكني فى كشف مساتير مافوق الطبيعة فهي اليوم أكبر مجلة هنالك لهـا أكبر تأثير على العقول لمزايا كتابها وعربها من جهة وهم من قادة المارف العصرية ، ولسازلة مدرها من عالم الفلدنة والعلم الوسميين فهو واحد ممن وهبوا الشهرة الفائنة والنسأثير العظم حتى ان مؤلفاته ترجت الى أكثر الفات وطبت عشرات الرات . فاذا قال مثل (جانفينو) اليوم بأنه قد فتح على النساس فتحاً علمياً جديداً حو اثبات الروح فما ذلك الألأن الأمركما يقول وان مسألة اثبات وجود الروح صارت من المسائل العلمية التي يسري عليها التحليل والقحيص وينطبق عليها الاساوب العلمي بكل مايسعه من تحقيق ونجر بة . اليـك ذلك المقال تحت العنوا والسابق وهو وارد بالجزء الصادر من تلك المجلة في10 دسمبر سنة ١٩٢٠ قل العلامة جان بينو:

ِمَا أَــٰ النظريا**ت** والحقائق العلميــة ليست هي الحقيقة الثابتة القي لاقتغير لمجر تلك النظر بات وتهذيبها حين مظير المالا عثارتاك الحقيقة كلود برنار

ان الناس ترنمد فواثمهم وينوحون أمام فناء الموت المزعوم . وقد حتفظ الناس من هذه الوجبة بالذعر الذي كان يعتري آباءهم أيام سكناهم لمغاور في خلال ألوف من الاجيال . فالعلماء أو الشعراء ورجال السياســـة أوكناسو الطرقات مواد في التشبع لمديركات التقايدة بله ورب النساه إيضره به الرجال الذن يؤخذ عليهم الهافت على تصديق كل مايسمون ،

يتجافون دايًا عن النظر في الاسباب الجة التي تهوي بهم في الضلال. والحال انه اذا انتشم عنهم هـ ذا الضلال حل عله هناء وصناء من ذات المنظر الذي كات علام مداً وذعراً

نعم ان الآخذين بالديانات المسيحية واليهودية والاسلاميسة يعلنون أملهم في حياة سماوية هي تنمة هذه الحيأة الأرضية ولكن عقيد سمالقطعية في ذلك لا تفاو من شكوك فطرية ، فإن تقيم في ان المولى سيتلقام في صدوه مد موسم لاتمدى أفواههم . فهم وقوف عملي عتبة أرواحهم متملكهم الهلم من وشك انقطاع وجودهم المادي . والا فكيف نفسر ذلك الشعور بالوجل والقراغ الذي يصيب الماديين والمؤمنين حيال هسذا المعمى النمائي على السواء ؟

لقد شغلت مسألة البقاء بعد الموت في كل زمأن الخلفيين والفسلاسفة فبذلوا قصارى جهدهم في سنر إعضالها مراعاة لمصاحة الدهماء . ولكرت

أن القول بالانُّهاء إلى العدم المحض يظهر أوضح ظهور من السائريُّرة ، التيمة أو الخرقاء التي تشار بها المؤلفات القدعة في الساوم الكونية . ولا بأس من الاعراب عن اعجابنا في هذا المقام محمية الفلاسفةالذين اندفعوا الى تنبع هذه الغامضة بدون أن يكون لديهم أية وسيلة لحلها

آما نحن فنستطيع بعد مدره الفرون التي انقضت فيالبحث والترقي في ع كل مجال من مجالات الفكراأن نمالج موضوعاً فشل فيعسا بموناكل الفشل. فالمالم الذي كان موصداً أحكم إيصاد على عهد آباتنا الأولين قد افتنحت اليه عدة كموك (نوافذ) أخد ينسرب الينا مها النمور . فأصبحنا اليموم أكثر أملا منا في أي عهد كان في امكاننا عاجلا أو آجلا ادراك الاسراو التي كانت تعتبر فوق متناول العقول

١ -- (استكشاف مزدوج لمصلحة الروح)

صار من المسموح لنا قبل كل شيء الادلاء بحجج بجمة لاثبات الحباة فيجب علينا أن نكون دائما متأهبن إجد الموت هي نمرة المشاهدات العلمية تقرّب من أصول كثيرة للاعمان الوجدالي . وهذا يوجب علينا أن نكون مساعين حيال أصحاب الاعان وأن يمترم راهيهم أو عجزهم عن البراهين . فان تشكَّمكنا يجدل من الجنايات محاولتنا حرمان السعداء الراجين من عقيدهم العالبة في الحبن الذي عيل فيه العلم الى تحقيق بعض الافتراضات في البقاء بعد الموت

وما أصدق ماقله أراغو من و ان الطبيعيين الذين يأبون أن يسلموا بغير المشاهدات الى يعرفون لها تفسيراً يضرون بتقدم العلوم أكتر مما ومن الخظر العظم أن يسلك الانسان هذا المسلك حيال الحياة التي بما يجب الله هش أن الناس على تدائمه ماستهدامهم المكروب الشديدة |هي بعد الحياة الارضية '، لأن الأدلة على صحبها آخذة في الازدياد في فظر كل تقدم في هذا المجال؛ فلسنا الآن تحت مطوة النظرية النفسية المؤسسة على ضطرابات لا تذكر الفز وزجياً ، وقد عررا كذاك من ربقة الذهب الآلي

عناصرها من علل فبزيولوجية ، وعلى موجب النظر به الثانية فأعضاؤنا هي المور الوحيد الذي تتطور حواليه وتتعلق به حالتنا المقلية والشمورية . ولكن علم الامراض) فخرج للمذهب القائل بتركز الشخصيسة في المنع مصابة العقل الباطن قد دخل الآن دخول المتصرالي الجال البسيكودجي أضربة قاضية (أي النفساني) (١) وأصمح من المقرر أن مايصل البنا من طريق دلك العقل الباطن أرفع كثيراً بما يصل البنا من طريق المنح . وقد تنجم ظواهر عديدة وتنمو فها دون شعورنا بدون أن يكون لها علاقة ما بلاحمال الآلية تخذا إولسلطانه التام في الحياة النفسية . ضمانه من الصعب انكار حدوث تذيرات بترقيات غير منتظرة من هـذه الجمة

الننساني لسنة (١٩١٨)بأنه لم يشاهد قط زوال أو ضعف أواضطراب خاص حتى فيا يختص بالذاكرة . والذاكرة كما لايخو, هي الحاصة الأصلية الممنزة التي قام بهما (شيرنجتون) و(موناكوو) التي تؤيد هـ أه المشاهدات . أو من حياتنا النفسية فانهما يكونان غدير تا بعين لسلطانه , فأذا عرفساً ان والدكتور (ترود) صد أن قام ببحث العلاقة الموجودة بين المنح والفسكر النفس تكاد تكون مستلة عن المنح هرفنا تبعاً اذلك ال الحياة النفسية سرد هدداً من المشاهدات التي حصل علبها بعد درسه لجروح المنح فظهر انستطيع حفظ وظيفتها والتمتعالبقاء بعد المون على صورة أحرى مادام العضو له امها مطبقة على القررات المذكورة آ فنا . من يين هــذه التجارب مادل الرئيسي الذي ظنوها متعلقة به مدة قرون أخد يهوى عن عرش سلطانه علي أن بترجزه هظم من المنح لم تكن نتمجته تقليل صفات انشخصية وقد وما دام قد ظهر استقلال وجداننا أو بعبارة أفضل استقلال روحنا عر • _ شاهد الدكتور (وا فجو) جريمين شفيا بعد أن اخترقت الهذيفة مخيها من إسلطان الجسم ، والبراهين العلمية والمادية على ذلك آخ، ة في الزيادة كل طرف الى طوف وذكر الدكنتور (لوفور) انه استخرج قطمة من المخ الباطنى الحبأور

الغقرل المنصفة التي تتطور مستقلة عن العقائد المقروة والمسذاهب الدينيسة ﴿ الراوية الجسرى المسماة ﴿ يوتناسيرا بيلو ﴾ فبعد أن أصبب المريض بالسي فلنقر عينا بفلامنا من خلالتين رئيسيتين كانتسا تصدان عن سبيل والصمم والشلل النصفي مرتين شفي والمجفظ من مخلف ات جراحسه الا

وقدم الدكمتوران (بيللو) و (كوتو) الي الحبمع الجراحي في سنة ١٩١٥ فسلى مقتض النظرية الأولى كل ظاهرة روحية تجب أن تشألف أربعة وعشرين حالة مدهشة جيمها يؤيد حقية هذا المرضوع أي افلاس تبلك انظر يتين الرسميتين حتي في المجال التشريحي البأتولوجي (الباتولوجيا

٢ - (استقلال الروح عن الجسد) على هــذا النحو يصل الانسان بنظام الي تحديد جديد لوظيمة المخ

وادراكنا . ولند سمحت لنا المشاهدات الجراحية في الحسوب المكبرى مخية عقب تغيرات تطرأ علي حيماتنا النفسية . ولسكن من المستحيل مم هذا الاقرارُ على المذهب المطلق القديم الذي مؤداء تعلق النفس بالمنح منذ نهم ان الأمركا أكمه افحكتور (منيار) في التاريخ السنوي للسب طهر انا ان الاصالت المغيمة الخطيرة تكاد تدع ظواهر الشخصية سليمة لاحسى الوظائف العقلية تابع لاصابة خاصة لجزه من أجزاه المنخ ، حتى انه الشخصية . ومن هنــا تتراأى لنــا صحة التتأثيج المطأنة التي يمكن أن لم يعد من الممكن نسيين عضومحدود مَركزاً لتنفس كالفصوص الجبهية ثالا أستفتج في مصلحة انقول بيقاء النفس بعد الموت . ذلك لأنه بجب التسليم ويمكننا أن تنوه لمم اثني عشر عالما وصلوا الي هــذه التأثيج عينها إبتيجة رئيسية وهي : انه اذا كان المخ يحصر شخصيتنا النفسية . فان هذه بعد دواستهم لهذه المسئلة. نذكر من بين هذه الاعمل الابحاث التركيبية (٢) أنزول بزواله . ولكن اذا كال المن للخ لأبطر في الواقد الا جزءاً من وجدا تذا يهم ، فلنه لا يليق بنا أن نمرن فناءها الهائي بفناء علاف الجماني

العا الجديد الذي يؤتينا مهذه المقررات المسريه والتي لا تقبل الدحض لايزال في بداءاته ، ولكنه لنشوه بهذه اللألأة والرسوَّ يسمح بتحنبق آمال لنا عظيمة في مستقبل قريب . فقــد انفتحت أمامناً مملكة عظيمة من ظواهر جديدة ، ظواهر بلغت من الكاثرة والتنوع حـداً من الج لالة

٣ ــ (الواقم وقوة العقل الباطن)

يرجح ان أكثر الظواهر الاسبريتية (الخاصة بتحضير الارواح) وأن يؤلفه ثانية منها كان ذلك دليلا قاطعاً على انه عرف العناصر المؤلفة إ يكن تفسيرها بفعل الففل الباطن للوسيط. فان مجاوب حديثة تفتح أمامنا من هذه الرجهة باحات عجيبة لنذكر منه التحقيقات التي عملها الدكتور

· (1) العقل الساطن الذي يسبونه Subcon-cionce هو ماشوهد في أثناء النوم المناطيسي والانتقال النوى من ان للانساف وراءعمله المادي عتلا أرقي ثبت انه هو المصرف لجيم آلاته والحافظ لكل مدركاته . يدرك ويشعر من ذاته مستقلا عن الحواس وليس عقلنا العادي الأمظير أن مظاهره إنجيث يحق لنا أن فأمل الحصول من ورابًها على صوحات لأنخطر بيال (٢) يريد بالابحاث التأليفية مايقابل الابحاث التحليلية . فالجرب لا تست تجربته الابهذين الكنين فان استطاع أن يحلل جسا الي عناصره

4 مىرفة تجريبية

(كرونورد) أستاذ الميكانيكا الجمه العلمي الضناعي لمدينة (بانور)

على الاشياء المادية . واليك حجة من حجمه المينة قال :

فاذا بهتي ألخوان معلقا في الهواء ، وهو الأمر الذي بنسب عادة فلفعل في حالته العادية .

المبأشر للأرواح، فإن الميزان يستمر دالا على الك الزيادة عيماً فاذا يُستنج من ذلك ا

يستنتج منه أنه يما ان الوسيط هو الذي يحمل الثقل فيكون هو نفسه منباً مباشراً لارتفاع الخوان في الهواء . وذلك بأن يكون عقد الباطن هوأ الذي أحدت هذه الظاهرة على عبر شعور منه بحيث انه لايستطيع احدائها

وهو في حالته المادة وفي رأى الدكتور (كروفورد) ان الوسيط بشع منه نوع من قضيب يطيل الحياة ويحفظ الجسيم من اعباً. الشيخوخة هو (الجرجير). ووحاني . ولكن اذا كان قد أمكننا أن نحقق أمر زيادة ثقله فمن المستحيل

علينا أن نشاهد وجودالفضيب المذكور. أما آثار العقل الباطن باعتباره قية روحية سواء أكان له أم لم يكن له أفائه وهو يبلغ التسعين خدم في الحوب العامة ٢٥ شهراً بدون أن يمسه كالال ٤

ذلك القضيب المتوسط فقد ثبتت بغابة الوضوح ألآن والتنويم المنتاطيسي الذي بحب أن يشغل مكانًا عاليًّا من علم النفس

لاسباب كشيرة والذي أخطأوا في اعتباره فرعاً من العلوم الباطنة يعطمنا في هذا الموضوع تفسيراته لاتحتمل الشك بما يخنص بحقية وجود العقل الباطن والنوى الني تحت دائرة الشعور العادى

يكشف كمنه قوة من القوى المولدة للظواهر الطبيعية ؟ فنحن نشهد في هذا الموطن مانشهده في كل موظن وهو مظهر خرجي اةوي خفيه . فالذي يهم الساحث هوالتحقق من وجود قلك القسوى في الواقع . أما معرفة الكنه المفنية لتلك القوى فسيطول انتظارًا لها وستضطرًا الى الدم الله الافتراضات الانسان سواها . وهو يريد بذلك الفواكه الحضية على ماسبق بياله • وهذا ببينه ما يحصل في مجال أدق العساوم الطبيعية

فلنرحم الى كلة (لينتز الشهيرة وهي: المحذو من اعتبار قشور الالفاظ مدة ثلاثه أشهر ارتدت عنه تلك الشيخوخة وحلت محلها شيمة غضة لاتزايله ما لياما للاشسآء

في التجارب الجة التي عملها بمساعدة المأسوف علمه الاستاذ (الفريد كان بأهماله العجبية والمقدة يؤتينا بتفسرات أكثر المعجزات التي رويت النوع الشري. وقد أسرف الانسان في الابتعاد عن الطبيعة بتأثير مدنيته فان لنا عن القرون السابقة

وهليه فجميم سلسلة الحوادث اعارقة قمادة يمكن أن يأتى مثلها ذالته هذا العالم الطبيعي الذي هو أجدر أن يعتبر سَمها للمساوم الباطنية لا العقل الباطن اذاً تخلص من الطبقات العبيقة لأ نيتنا (لذاتنا) : كالنظر من كابمًا لها يسل بوجود قرة تنسية حالة فينا تحدث آثاراً لا يمكن الشك فها إبعد ، وتنفيذ الأوام التي تصدراليه بنيو طريق المشاعر المباشر أي بواسطة التأثير النفساني، ومعرفة المغيبات ، واعطاء معاومات عن أشياء، والتكليم لنضع وسيطا في أثناء جلسة بحر بة روحية على مزان فنرى اله عندما أبلغات بجهلهـ الوسيط في حالته العبأدية ، وزيادة مقاومته الطبيعية وقواه يزابل الخوان (الترابيزة) الارض تعدّت زيادة في وزن جسر ذلك الرسيط المادية ، وقد جسمه قلحس بالآلام، وتأثر جسمه بآثار التلتين كتوليسد ويكون الفرق بين وزنه قبل التجرية وفي أثنائها صاويا لوزن داك الخوان أبثور أو دمامل به وحوادت أخرى متنوعة يستحيل الحصول عليهاوالانسان

حرفي أكسير اطالة الحياة كايت

البقية مسد

جاء في بجلة (السفنكس) الفرنسية في جزئها الصادر في ١٣ فبراير سنة

الدكتور جوزيا أوالفياد الطبيب الانجليزي بلدن يبلع من المعراليوم تسمين عاماً ويؤمل أن يعيش الى مئة وثلاثين يؤكد أن الأكسير الذي 🅊

فهو يعلن ال الجرجير بحتوى على قوى حيوية عظيمة ويشها في أضعف الاجماد ويبعث الشجاعة والنتوة الى حد بعيد . وهو يضرب المثل بنفسه

وهو للآن يتمتم بنفس القوى الني يتمتع كان بها في مقتبل العمر أما شكل معيشة الدكتور أوادفيلا فعلى غابة الساطة فهو عائش معيشة نبأتية لايأكل اللحم الا اذا دعى الى وليمة ولكنه في مقابل ذلك يأكل الجرجير أكار لمراً ويعتبره أكسير اطالة الحياة ويأكل معه الفواكه

وخصوصا الحصية مها مشل العنب والتفاح والبرتصال واليوسف اوندي نهم انه لايفسر انا كنه هدف القوة الجهولة ، ولكن ماهو العلم الذي والليمون والسكرذ الحامض والتوت. وبعدير البصل والثومهن للقويات التي ليس لها نظير. وهو يصف لابطال و تحمها أن يمضالا نسان قليلا من المقدونس ويدعى الدكتور أولدفيلد اله لابوجد مرض في العالم يستطيع الثبات في البنية أمام حمية من الفواكه مدة ثلاثة أشهر متو البة عست لايأكل فها قل فاذا أحس الانسان بيداءات الشيخوخة فخصَّم لهذه الحية بالنواك

دام يأكل الجرحدر والفواكه قالت بحة السفنكس عقب ايرادها هذا الخبرة ان هذه النطرية من المسلمات

يية م) و (اوكورو يكز) أمكنني دا أيا أن أشاهد وجود العفل الباطن الذي إ فاننا متحقون بأن ملاسة الطبيعة في التغذي هي الحقيقة الغز يولوجية والملاجية عاد الي احضائها تلقته بصدر رحب وآتته بما تؤتى الأم ابنها للعمد عليها؟

هىمقالات خياكير الغيصهن نشرها تصويمثنك عبيا تتجيا ةالفاضنة وأمداد ا لنغوس با لفُوى الأوبِّيةِ الضرورة لها . وقداخذا هذاء وكسلوب لمواعفنا ون افعل فحالفيس سن سواه



الأولين، فأجملوا نحيته، وأحسنوا تكرِمته، وقام بنا المطار والحجرة على كظها (١) فقلت في نفسي لا بأس من ذلك اذا لزموا الصمت على طريقتهم الأولي ، غير أن الجماعة كانوا قد أتوا على مافي صحبهم وعولواً

الأثم ويستفيم مرها الأ

بشكائم ا دبر متنزل من

حفولها وتحكم فحأ لتواثبا

وقدا ثبت لعلمان الأحز

كانت دائماً الشبالرُمسيُّ

لعُولِمُعْلِمُ لُمُ عِي المديناً الفَكُمُ

على تجاذب أطواف المكلام، فقال أحدهم للصديق الراكب من دمنهور: الى أى بلد تمصد أيها الصديق؟ وأجابه: الى القاهرة في هذه الدّفعة

فقال له الأول: أشكر لكما لفتني اليمن البحث المنشور في علة (المدنية) هما أصدق تصوره للحالة الاجماعيه ، وما أدق أساوبه في بسط للملولات والعلل ، هذا الى الاستغلال في الرأى ، والبلاغة في النعير، والتسوة في

فقال واحد من الجاعة : أي بحت معني؟

وأجابه : هو بحث ممتع تحت عنوان (أزمة الاخلاق في المدنية الحاضرة) دعب ميه الي ان النهد الفلسي بتوسعه في التمصي عن العلل الاولية ، والسبكولوجيا بتعمنها في محايل العوامل النفسيه (٣) واصطباغ الاتنسين الصِيغه المادية ، قد أضاعا على الانسان الأصل الدي تعوم عليه الأخلاق، المسبحة ودنية القرن العسرين، وهي أحوج ماتكون الي منظم نفساني لاندهاعاتها الجنونية ، أفقر مدنية من الوجهة الخلمية . ثم عرض الباحث ضروبام المادات المستحاثة ، ودهب إلى أنها مرتكزة على أصل الإباحة ، الى المركبات (٤) وبنداء الباعة الفاكمة والاطعمة ، وما هي الا دقيمة حتى إوأخد يقب عن مستقر در الاباحة فوحدها قائمه على إنفاض الأصول وَغَل علمينا رجل(٥)، وما كاد يصع حقيته علي الرف حي تلاه ثالث ، |الدينيه والفاحية التي هدمها المسيكولوجما الحديد ولم تغلج في إعاضها سواها مما هو مروری للوجودالانه ای من الوجهه , الأدبيه

عقال له ذلك الدائل؛ لقد ضق صدري من هؤلاء المتنطعة من وجال

(١) الكطه اد لها المحمه وهما بمعني الامتلا. (٢) أدلى بالحمجة أتى بها واحمج بها (٣) التقصي بال النا ة فىالبحث والبسكولوجيا علم النفس

(الوجدية الرابعة)

قال الوجدان :

دعتني الى الاسكندرية حجة ، لبنت لهـا مها أياماً ، ثم أزمعت الأو بة(١) فتخيرت مُحجرة خالية في القطار المسافر منها صبيحة يوم ، فجلست فيها ورجوت أن لايزاحي مزاحم ، لأخاو فمها وكتابا يهمني أن أني عليه في يومي ذلك ، مطلب سيد المنال في العَسطر التي تداوح بين العاصمتين . فيينا أنَّا مترقب ونة الجرس المؤذن بالسير (٧) ولم يبق من وقَها الاعشر ثوان واذا بصوت أقدام في دهليز المركبة ، فنسيت نفسي أن يكون قصدهم الى حجرة غيرالتي أنابها ، ولكن خاب ظني اذ مُطرق على البــاب طرقنين خفاة عن عند ادخارا ، فانفرج عن أرسة من أصحاب المبيِّمات ، الإدلاء بالحجة (٧) فأشاروا محيين وجلسوا ، فآنست من لهحهم الهسم من الريسيين ، وما كادوا يستقرون حتى فوع الجوس وصغر الوا بور، ثم أنساب ينهب الارض نهباً ، ويباري الهواء وتبا(٣) فأخذت أرقب حركات الحاعة ، لأنفر لفسي حالا يناسب لمقام، فرأيت انهم دونوا على مطالعة الصحف، وساد فيّ الحجرة السكون، إلا فترات كان بعضهم للنت مصاً فما لخبر، أو المبرة من العبر، فأكبيت على كتال أطالعه، منتبراً عده الرصة السائحة، وقد استوعبت طلاوة الموضوع شعوري كله علم يدبني الى ماحولي الاوفوف العطار * على ١٠ ينة دمنهور ، وتصايح الحالين، وفي أيدمه عياب الم افرين ينعلونها وكان الائنان من الغرمجة (١) الا انّ الأخــير كان معروفا لدى الأر ســة

(١) أزمع الأمرَ وأزمع على الأمر أجم هليه رشت(١) الححرة الغرفة والقطر نضمتين جم قطار . والمؤذن المالم وزناً وممنى (١٠) انساب الرحـ ال مشى مسرعاً (٤) المبية ما يحمل معالثيات جمها ياب (٥) وعل بدارد إل (٦) الفونجة الفرنح

الكلام(١) نهم برعوا في صناعتي الجدل والتحليل، ويلفوا من التأنق| قبهما حداً أخرجهم عن دائرة الواقع الي عالم الخيال . ان الحياة الانسانيه، وما تقتضيه من أحوال وانقلابت ، تابعة النظام الآلي للطبيعة المامة ، فعي تنطور على مقتضى عوامل لايحصى لها عدد، وهي في كل طور مو -أطوارها لاتكون الامطابقه لأحوال البيئة التي تنشأ فيها ، ولكل ماميط بِهَا من الشؤور مطابقةَ النايجة المقدمة ، بل مطا بقةَ الظاهرة الطبيعية البيشة التي تتولد فيها ، فمما معى تطفل الفلسفة عسلى نقد هذه السلسلة المتصدة المختيقة الحلمات، من العلل والمعولات ، وما مبلغ تأثير الكلام فيأطوارهذا النشوء وضعتها لها ، بترتبها ترتيباً منطقياً على موجب أصول قررتها هي لا الطبعة ففسُها ، ثم تأخذ في النحكم فيهامضيمةً وقنها في البحث نما يجب ومالا يجب، ولا تدري المها بعملها ذلك تمثل دور من يتحكم بالكلام على هبوب الرياح ومجىء سرعتها على مقتضي الاحوال. هذا رأني بامسيو (إدوار). والنات الى مهدي مجلة المدّنية الى أحد الارسة

فأجابه المسيو إدوار : ان رأبي فيما قلتَه انك وقعت فيما تعييب غيرك عليه ياسيو (لوجران)

فقال المسيو لوجران : وكيف ذلك ؟

فقال المسيو ادوار: انك تعيب على الفلسفة ترجمها أطوار النشووات إرجل المال. فتقدم للجهاعة بوجه بش، وأدب عال، وقال: الطبيعية بلغتهاء وتسميتها أدوارها باسهاء وضعتها ، وترتيبكها لها على مقتضى أصول قررتها هي لا الطبيعة نفسها ، ثم أخذَها في التحكم فيها الخ ، ولم تفعلُّ أنت أو المذهب الذي تترجم عنه هذه الآراء غير ذلك . فذكرت نظاماً آلياً عاماً ونشوها وتطوراً ومطابقة الى غير ذلك ، وهي ألفساظ وضعت

لترجة الحوادث بلغة خاصة كاغة الفلسفة التي تحط من كرامتها

الحق والباطل، وبين الخيال والواقع؟ فأجاب المسيو ادوار: التفرقة تكون بذكر الحقائق المسلمة، لا بسرد القضأيا المتنازع فيهأ ءحتى لاتكون كمن يطغيء النار بالنار

فقال المسيو لوجران : أولم أفعل ٢

فقال المسبو ادوار: امك اعتمدت في دحضك للفلسقة ، على النظام الآئى الطبيعة ، وهو ليس من المسامات لمجمه عليها ، بل هي كلة وضعتها الفلسفة المادية لاتزال محلا للعزاع بين الباحنين، بل أصبحت بما أصبعت به من النجر يح من الكابات السفيمة.

جاه في دائرة المارف الكبرى الفرنسية صفحة ٨٤٦ من الحياد السايم والمشريز، وهي أحدث وأرقى دائرة ممارف في العالم:

(١) تنطّعني الكلام تعمق فيه والمتنطعة المتعمقون

« ان انوجود الذي أوجده الله ليس بآلة ساذجة كما تحاول أن تقنع ، الناس تلك المقارنات الطائشة »

فاذا كانُ هذا مبلغ الحكم على الأصل الذي تُدليبه، فيمِّف تريد أن أتسمد عليه في اصدار حكم قاطم على العلسفة ؟

فقال المسيو لوجران ! اذا كان كل أمر متنازع فيه لايصح الاعساد عليه في الادلاء بحجة ، الا يكون للانسان طريق يتوصل به الى ادراك

هال المديو ادوار: الحميقة ياسيدي لا تزل بعيدة عن الانسان، الطبيعي الآلي ؛ ان الفلسفة تترجم هذه الأطوار بلغتها ، وتسميها بأسمى. أوهي ن الجلالة يجبث لايدركها عقلنا الفاصر بوسا له الحاليه . أما طريقها أبي لاعنراف مهذا العجز ، وعدم الجود عملي مذهب من المفاهب ، اليس كذلك يامسيو (أوسكار) ؟ وأشار الى واحد آخر من الاربعة

فقال المسبو أوسكار: النكم كنتم في مجال الناموس الأدبي والإباحة . فما الذي ملكم الى هذه الميادين الوعار التي احترقت فيها رؤوس الملايين من رجال العلم تفكراً وتأملا ؟

قال الوجمدان : فتضاحك الجبع، الا واحداً وهو الذي دخل بعمد المسيو ادوار في دمه ور ، وكان شاباق عوالخامسة والثلاثين حسن البرزة (١) جلما َ المظهر ، تشير قبعته الطويلة اللامعة الى انه إما من الأعيان أو من

أتسمحون لي أن أفضى الى المسيو لوجران بكامة في هـ ذا الباب ٩ فصاح به الجاعة وم يتضاحكون، دونك واياه فقد استعصت علينا ماديته ، ولوكنا ققول التاسخ لقلنا أنه قد تقمصت فيجسده رو-(جيبل) أو (فوغت) من أر كين المادية في القرن التاسع عشر

فالثفت ذلك الرجل للجهادة وقال لهم : أبدأ بنقديم تفسى اليكمه فقال المسيو لوجوان : اذن أى لهجة تريد أن يَعمل المتكام وبين وناولهم بطاقة. فترأها المسيو ادور واذا فبها: الكونت ألبرتو ديارسا تتانيالي من لومبارديا بايطاليا

فحنى له الحاضرون رؤسهم على عادمهم ثم التفت إلى السيو (لوجران) وقال له بمبارات جمت آيات الأناقة ، واستكملت شروط السّباقة (٧) هبك أصبت يامسيو (لوجوان) في قولك الالطبيعة مقودة بنظامها لي صارم ، ولكنك غفات عن أمر جلل ، وهو أن الاسان عما نشأ فيه من لقوى المقلية ، و ما فتحته له تلك الفوى من الباحات المعنوية ، و بمادفعته عاطفة التكل من المرامي النصية ، وجد نفسه مضطراً لأن (يثور) على هذا النظام الجامد ، وأن (يتمرد) على متنضياته ، ولو تأملت في أطواد

عروجه من حالته السادَجة ع الى ماوصل اليه في مدى ألوف من القرون ، البزة بكسر فتشديد الثياب والميثة (٢) والأناقة الحسي.

واللباقة بغتح اللام الحذق

الهاتيها سلسلة (ثيرات) متنالية عليه ، حاول بها أن يوجد لنفسه عالمـــاً | المرأة بنفسه ، وأوجد لميولممن هذه الوجهة آدابا كلفها ذاتهحباً في أن يكوي أدييًامستقلاعته يسود فيه نظام عقلي مون ، قابل لأن يتاشي معه في ترقيه الى لها وجوداً معنويا ستقلاعن الوجود الماذّج الهيط به والطبيعة الآآية تدفعه لمزاحمة أمثاله ، وتحبب اليه الاتيان على مافي

النايات البعيدة ، التي يصورها له عقله ، وتمثلها له ،واطفه ، الموادة من ذلك

أيدمهم ليخني بأففارهم، ويقوى باضعافهم ، ويَنعَم بالوجود بافنائهم ، ولكنه ولو كان الانسان استسلم الي هذا النظام الآلي من يوم وجوده ، وقنع أنار علي هذا الباعث الآلي الحيواني فأحدث آدابا عامة أخـــذ نفسه بها ، بسد حاجاته المادية للحديهة، بما ارتقى من لوجمة الأدبية عن القردة، ولا النطف أولا من خشوة هذا التناحر، عثم خبر تورثه هـــذه ماثورة على أصل يخني ان سد هذه الحاجات، كان ميسوراً له على أدى الحدالات، فليس الها وان فنسه، وهو يعمل اليوم لوضع نظام عام لاعطاء كل ذي حقّ حقه

وجوده الشخصي والنوعي على الحالة الملائمة ثاءلبيعة عتوقف على رقيم أمن أفراده ، بعير اللجما إلى النوة الناشمة من الوجهة المعنوية إلى الحد الذي هو عليه اليوم، فان في السا ا طوائف

والطبيعة الآآية لاتملَّن وجوده الشخصي والنوعي على ادراكه سميقة انسانية لاتزال من يوم وجودها على حاة من النوحس لاتفترق بها عن الرحود، ولا على استكناهه لاترى الحنية الهجوبة عنه، ولكنه ثار على القردة الا في أشبيه اقتضاها تفوقها عليها في ركبيها الجثماني، ولم يمنه العناه الحيالة فأوبَد لنفسه الديالت والفلسات، وأخبذ نفسه في سبيلهما بآداب عالية ، حرم بها على ذاته كثيراً مما تدعوه اليه طبيعة المادية

ولكن الطوائف التي تأثرت بعاطفة (الثورة) على الطبيعه من هذا في قوة عنيمة النوع، لم تفف عند حد من ترقيها، وقد بلغت بفضل (تمسودها / على هذآ النظامالظاهري مابلغته من الوجهتين الصورية والمعنويه

رمى الانسان بثوراته هذه على النطام الآلي الى تعكوبن ومودمعنوي يَـ ور مه يمعزل عن هام الرُبُط الفُولاذية ، أو على الأقل مختف

> الآلي لارادته ، وقد أفلح الياليوم، ولم يبانم تلك الدرجـــه المرجوة له من اسيادته ، أ، أن يدعو اخوانه للدخول في طاعته ؟ الاست الال ، في أن يخضع بمض تواميسه لاختياره

قالانسان الواقي معارج الكمل (كاثر تاثر) على الطبيعة ، وهو كالسا من ويأتها على وحوده ، مجيث لانصده عن كاله الأعلم الذي مثله لنفسه اشتد في ثورته عليها، وذال قسطاأ كبر من حكومته الذاتيــه، قرب من إويهانك على تحقيقه بكايته فهل يليق بانسان، بعد أن يعلم فريخ ثوراته استقلاله النام الخالص من الشوائب، فاذا بلغه حاول أن بخضع هذا النظام أهذ، على النظام الآلي، ودركتَه من الوجود اذا خضع أه، أن يتبجح ان الادران لم ينل ماناله من الغَلَب على هذا النظام الحديدي،

وأبين وجوه استفادته منها لترقية ذاته ، فاصغوا ليَّ ان شقتم

فاذا يكون شأنه لوحل تلك التيود ، وفصّم عرى تلك الر بط ، ومنّى الطبرمة دفعت الابسان الى التغذي على نظامها الآلي ، فكان مجزئه أنذ. 4 بأن يُنعَـمَ بحالة فوضوية تحت سلطان ذلك التظام المقيد ؟ لاشك

أن يعمد الي الافتراس ويرتم في أشـــلاه الحيوانات الني تقع يحت يده ، وَيلغ في دمائها كما فعل في أولَّ أمره(١) ولكنه لر على ذلك فأوجد النار ، [تأخف/ فهم الفردة الهلبحة ، في وديانها المزعجة(١) فلطُّف من هذه الوحتية بسترظاهرها عن عينه ، ثم مازال ينرق في هذه

في أنه يمود الى حالت البيمية الأولى ، ويمم من أسر الطبيعة في حماة فالفلسنة اليوم حيال ما يبيحه الانسان لنفسه في عهده الأخير، من

الثورة ؟ ففتح عليه من جهم ا بأسرار صحية لاتفف قيمتها عند حد

الثورة ، حتى تأدي إلي الأفغة من الافتراس فنسه ، وأخمذ يتجه بحو الملاذ والشوات والفوضي الخلقية ، وى ان معي ذلك انه يلتي سلاحه ، · الذكتفاء النباتات ، وقد جرى في هذا الميدان شوطا بعبداً ، متأثراً بروح |و يُتملع عن الثورة ضد الطبيعة الآلية ، ويَضعُفُ عن متابعة جباًده في بناء ذلك الصرح المنوي الكويم الذي هلكت في اقامته الي هذا الحد ملايين والطبيعة الآلية دمت الانسان لحفظ نوعه ، وكان يجزئه من ذلك من أفراده لا بحمل لها عدد ، فعي من هذه الوجهة تتمي عليه أصل

مايجزى القردة أو الزواحف ، أو مايجزىء طوائفه الدنيا ، من العدواب ((الاباحة) الذي يرمي الي نشره بعض أهل العباية من آحاده (٧) . فــلا

على كل أثنى تصادفه ، والفتك بكل مزيزاحه عليها ، ولكنه ثار على هذا أتكرَ هوا أن نقرأوا مايكتب في تسوى. هذه الاباحة معا بولغ فيه ، ولكن الدافع الحيواني فأخـــذ يلطفه ، ووضع لذلك قيودًا وشكائه ، حتى ساري | 1 كر هوا بل تشاءموا من كل مايكتب في الدعوة اليها على أى وجه كان (١) الماعجة المتروك بعضها عوج في بض (٧) ساه له ينعاد أخبره عوته .

⁽١) يجزئه يكفيه والأشلاء جم شاو بفتح الشين و. خون اللام أي عضو . ويلغمن وَلَمْ الكلب في الافاء يلمْ بكسر اللام أَى شرب منه

ونعي -لميه ذنبه عايه به . والعاية الغواية واللجاج

أقول على أى وجه كان ، لأن من الابلميين من يُتَعِيْر بمثلهٌ من علم أ الاخلاق،أو يتقدم بوجه مستعارمن وجوه الاصلاح الاجباعي ليدحوالي مذهبه، فاسدووا هؤلاء النُّسلال، وقاباوا كتابتهم بما تستحمه من الاهمال (١)

قال الوجدان : فاه الكونت بهده الكابات ببيان يأخذ والألباب، وخِيلابة يقل لها الاعجلب(٢) والسلممون الظرون اليه باهت ين ، و بسحر ا

فقلت: عنواً ظننت الكالاندرجا

مواردها، وأكرم فرائدها

هذا النيار، فيل تسمح بذلك ؟

قال: على الرحب والسعة

على ميدان المعطة.

فالتفت اليُّ وقال : لقد سثمت الكلام وزخارفه ، فليسوراء. طائل، ولو بلنت منه مكانة سحبان واثل ، وانا محيدت الى العام الخفية ، فعي أنا أزاحم من فيها لأصل الموالمال ، واذا بعد وضت علي كتني ، مشرق الانواد الهادية ، ومبيط الاسراد السادية ، وقد عليقت منها بفرع فالنفت فأذا به صديق الكونت ، فصحت به رُحاك فقد أهلكتني-

> (١) الضلل بضر فنشديدجم ضال (٧) الخلابة التأثير باللسان (٣) الكسعى رُجل من العرب أيخذ له قوماً فشرع يجوبها فومي خمسة مرف حر الوحش فرآها تصيب الحبجارة وتقدح فيها لتأر فظن أنها لم تصبحراميها وكان الحال انها أصابت أهدافها واخترقتها وأصابت الصخور بصدها . فكسر قومه تلك. فلما علم الحقيقة ندمغاية الندم فضرب به المشر . و يمنح من متح الماء نزعه من البئر

قلت: ألا تتحنى منه بآية؟ قال : أا بين يديك ، فأغمض باصرتيك

> ففعلت فقال: فسهما

قل الوجدان : فقت مهما فاذا بي في رواق من أجمل ماقت عليم

بلاغته مأخوذين وما كاد يبهما تصدىله حتى وقف القطار على طنطا ، فنهض أالمهن، تنصل به أدوقة أخرى غاصة كلما بالأوربيين ، وهم جالسون كأن علم مستأذًا في الانصراف، قائلًا انه سيرود بعض الارياف، فشيعناه الي اب إرؤسهم الطير، منصتين الي خطيب على منبر بهو من أوسم وآنقي مارأيت، المركبة ، وعدنا لتابع السير الى القاهرة ، وما كدت أجلس حتى أدركتني ابحف به عدة مثين من أمثاله ، جالسين على مقاعد كأنهم في حلمة تدريس، مثل ندامة الكسمون على تركى هـذا العقل الكبير يفلت مني دون فرتني خشبة، كادت تناوها غشية، ولكني تجلدت ذا أنها ألهو بقسهاوية، أن أدى من أى المساهل يُمتح و وبأى الآفاق يسمح (٣) فنزلت من إمن صناعة الكونت الايطالي ، صديقي مذاليوم ، فأخذت أجيل طرفي في في الجم، ومُفتنت أشق لي طريقاً اليه حتى بلغته، فأمهلته حتى انتجى الى أفوشه انه بجلس النواب العرنسي، وعرفت ان ذلك الخطيب المصقع هو الشارع، فحاذيته ثم الثفت اليه، فوفع قبعته متبسما، فأقبلت عليه مسلما، اللسيو بريان يضي الى نواب الأمة يثموة أعماله السياسية في مؤنم لندن، ثم أخدّت أغلبر اهجابي بما رد به على المسيو نوجران ، وأهنئه بما أوتيه من والسامعون يقاطعونه بالتصفيق الحاد والهناف المتكرر كل هذا وأنا ظاف البيان، وكان ذلك منى باللغة الفرنسية، وهي اللغة التي أدي بها كلنه الني أشهد مشهداً خيالياً؛ لا وجوداً حقيقياً، فحاولت أزأري صدية الكونت فأعياني أمره ، فانتظرت وانتظرت حتى مضت ساعة ، وأتم الخطيب خطيته ، قل الوجدان : فظراك نظرة تأنيية ، وقال مأذا جنت عليكم المربية وأحد الجم برفض ، فنزلت مهم ، فاذا أنا بباريس ، أزحم فيها المارة ويرحمونني ، وأكلم الناس ويكلمونني ، فساه ظني في هذه الحال ، ومضت فقال : حيا الله لغة العموب، وأيد بها دولة الأدب، ما أعــذَب إساعــة أخرى تحققت فيما الى بعاصة فرنسالامحالة ، وان هذه المراثي ليست ألمو به صماوية ، ولكنها حقيقة مادية ، فضاق صدري ، وكادينالني ذهول قلت: لتُدُواْيَتَ فيك فضلا نادرًا ، فأحببت أن ألازمك ولو سماية من شدة وقع ما أنا فيه ، ومما نستنبه غيبتي عن أهلي ، وانقطاع خبري عنهم ، فإ أر أفضل من تعريفهم عن مكاني بالتلغراف، وايخبارهم بأني قادم اليهم بأول باخرة . ولكن هل يصدقون ذلك وقد كنت أرسلت الهيم في نم منى وشيت معه عنى انهينا إلى نُصُدُن لنبوأ امنه غرفة تعال اليوم السابق كتابا من الاسكندرية في تفصيلات شتى عن مهمتى التي

انتقلت من أجلها الى ذلك النغر؟ لم أو وجهاً النرود ، فذا أخف عليهم من انفطاع خبري عنهم ، فركبت مركبة أوصلتني الى ادارة التليزافات، وبيمًا

فقال : ما الذي ها لك

قلت: أما ريأين أنا ؟

قال : فاذا كنت قالا لو كنت قدفت بك الى احد الكواكب، قلت: المؤاكد ؟

فضحك متعجباً من خور عزيمتي ، ثم قال انبعني ، فتبعته حتى دخلنا

اليحديقة عامة ، وهنالك فقدت زميلي فجأة ، وبيما أنا أتلفت كمنة ويسرق وأذا به يناديني بين أغصان كوحة ، فرضت بيصري فاذا بصديق البليل

فصحت به : هو أنت ؟ فقال: متى تكون وجلا ؟

قلت : أمَّا الرجوله على ما يفهم الناس ، فأنا عند ما يظنون ، ولكرز

فقال: هذا ماذا ؟

قتلت ؛ هيذا هيذا

فتاطعني قائلا: أغض عينيك فغملت : فاذا بي في فندق طنطا ، فخرجت منه عائداً الى القاهرة ، متعجاً من هذه الآية البأهرة ؟



سكان الكواكب

كتب الينا أحد الفضلاء _ بمناسبة مادكوناه في الوجدية الثانية _ عن الكواكب من جهة كونها مسكونة أم لا فنجيب حضرته بأن العسار العصري يرجح ان المكواكب مسكونة

محجة أنه لايعقل أن تكون الكرة الارضية وحدها ، وهي لاتساوي ذرة في الكواكب وهي أكبرمنها وأجمع لشرائط الحياة

هذا ما يرجمه الملم، أما صور قلك الأحياء وحالات معاشمًا فليس لقوم مقام مكتبة كاملة في عشرة بجلدات ضخام في وسعه أن يبدي عنها أرأيا لأن معتمدة المشاهدة، ونظاراتنا أضعف من أن تدرك هذه التفصيلات

(الوحديات)

عن المدد الواحد عمسة مليات بالقاهرة . واشتراكها السنوي 10 قرشاً وهي تظهر أولكيل شهر ومتصفه

(محلات بيمها بالقاهرة)

(١) بمطيعة دا ترة سارف القسرن المشرين بشارع الخليج رقم ١٢٩

(٢) حضرة محدافندي عمان الكاتب الممومي بجوار بوستة السيدمزينب (٣) مكتبة الهالال بالفجالة

(٤) « التأليف بشارع عبد العزيز

(a) « الأهلية « «

(٦) (المليجي السكة الجديدة

(٧) مختبة المؤيد بباب الخلق (A) مكتبة الوفد بشارع الفلكي (محلات بيها بالاسكندرية)

(١)حضرة عبد الوهاب افندي على (٧) المكتبة التوفيعية بشارع جامع سلطان بياب سدرة

(٣) ادارة جو يدة التجارة

(٤) المكتبة للليجية بشارع الشمردلي

(بنبي سويف) (٥) حضرة آدم افندي كومي بني سويف



هي دائرة معارف كلملة فيها كل مايسأل عنه الباحث والمستطلم وإنمالم والمتعلم في اللغة وآدابها والعلم على احتلاف فروعه من الك وطبيعة وكيمياء وطب ومادة طبية الخ الخ والفلسفة بجمعمذاهبها ، والتاريخ العاموالخاص، وتراجم المشهورين من العلماء والفلاسفة والأدباء في كل جيل، والجفرافية هُذه اللاباية الرحودية ، آهلة بالحباة والاحباء ويحرم من ذلك سائر العليمية والسياسية والاقتصادية ، والاحصا آن وكل مايهم الانسان الاعالاع عليه . مرتبة كل هذه المواد على حروف المعجم ليسهل البحث عنها . فهي

عُنها غير بحلدة ٤٠٥ قرشاً وبحلدة ٦٤٠ قرشاً

و ما اما كانت تصدر شهریا فی أجراه صنیره نمن كل منها ٥ قـ وش فيمكننا بيمها مجزأة لمن يريدها بلرسالخسة أوعنىرة أجزاء منها كل شهو محولة بثمنها على البريد بزيادة ثلاثة قروش صاغ في كل دفعة هي فنتات التحويل. وعدد هذه الاجزاء الشهرية ١٠٨

فمن شاء أن نرسل اليه كل شهر خمسة منها حولناها اليه بْمَانِية وعشرين قرشاً ومن شاء عشرة أحزاء حولناها بثلاثة وخمسين قرشاً ونوالي الارسال اليه شهرياحتي يستكمل جميع مجلدايها

﴿ صفوة العرفان في تفسير القوآن ﴾

هو مصحف مكتوب بخطاليد على ورق نباتي صقيل في أسفل كسل صفحة تفسيرها وقد راعينا فيه تفهم مصاني الكتاب السكريم لمن لايتسم وقته لمراجعة المطولات وقد عنينا باللغمة فأحسنا شرحها وبأسسباب نزول الآيات فأتينا عليها من مصادرها . فهذا الكتاب يصلح أن يكوں مصحفا النلاوة وتفسيراً في آن واحد . ثمنه غير مجلد ٤٠ قرشاً وبجلواً . ٥ قرشاً

٤ _ (تلافى المقل والايان) ﴿ تَابِعِ مِبِحِثِ العَلَامَةِ جَانَ فِينُو فِي الْجَلَّةِ العَالِمِيةَ ﴾

في بداءة هذه المجارب كانت الكهات الكاربة لباسكال عن الصمت الأبدي للعوالم غير المتناهية ترن في أذني . ولكن كان تجدد هــذا المظير واستمراره على الانساع أمام عقلي الده ِش من لألاثه قد فتح لي باب ارجاء لادراكه بل لفهم هذا ألحلم السامي

واني بجب عليُّ أن اعترف بنواضع بأني أثمت مرة سيدة خضعت جهد عظيم أكثر من ساعة فعاهدت نفسي أن لا أنم بعدها انسا الاوهو في حلة منبه وقد وفيت مدا العاد

ومع هذا فقد وجدت في هذه المجالات المحدودة كشيراً من الأدلة على حقيراً يترك بعد زواله عناصر خالدة أدبية ومادية وجود العقل البـاطن الذي يعمل بمديل عن الدائرة الفز يولوجيــة للمخ بأ

كثيرا مايسل ضدها

بسبب آثارها وقفا علامها ، أوليس الأمر كذلك بالنسبة لامتل الباطن ؛ اننا وشك أن يعتبر مقراً الدوح مم عدم امكاننا وزنه ولا مسه على صورة مادية رى قواه الساملة ظاهرة شيء يمنع من الآعنقاد بوجودها في الخارج

مناقضات وأضحة للوجودالذي أنجحت العلوم الطبيعية في استكشاف بعض جوانیه . فلیس بمسموح لـا والحالة هــذه أن ننكر قوى أو ظه اهر تـاقض مانشهده بحواسنا ومشاعرنا . على ان العقل الباطن يتنجلى لنا أيضاً بمظاهر تدل عليه من وجبه آخر . فلا يمكن النك في وجوده كا لا يمكن الشك في الظواهر الكثيرة التي هو يسوعها ومجالها معاً . و بما ان هذه الظواهر تمتـــد اللانتياء أما حديثها أي الحودث على اهي عليه فيالواقع تتمالى عن مداركنا ألى أبعد ما يعط به النظر فيكون بما يناقض العلم التحكم في تضييق دا ترمها . ولا يمكن النسلم البوم بالأصل المادي الأكبر الذي يقضى انكار وحود

يلفت نظرنا اليه علىالدوام بمظاهره التي لاتنتهى الى غاية ولا يمكن تحديدها محد . و بما ان عدداً عظما من الظواهر التي أنجح الباحثون في تدويما تتفق والخصائص التي تعسري ألى الروح في رأى الذي يعتقدون بهما بالفطرة أو مانظر العقلي أو بتأثير الايمان فهل من العقل أن لانمتبر تلك المظاهر المسجلة شداً مذكوراً ؟

و بناءٌ على هــذا فان علم النفس المستخرج من الفزيولوجيا بدون أن بعني بما يعتضيه الابمان وبحاجة النساس من الوَّجهة الأدبيسة قد انتهى به الأم مذ الآن الى اعارة أما نيهم الروحانية قواعد علمية

فبذا التلاقي غير المنتظر بين المنل والاعام ستكون ممرته ارتفاع قيمتهما وحدوث النسامح بينهما

ان خاود شخصيناً تسجلي لنا اليوم في مجالي كمثيرة . ولكنا تحت تأثير لتجاربي عن طيب من مل أسلط أن أعيدًا الى اليقفاة الا صد بذل الشاؤم الملازم لأفكارًا تحول يجوها عنها عن قلة ثفة ان لم قتل عرب شيء من الكراهة. الا أن الواقع هو أن الجرثومة البروتو بلاسمية التي انتقلت من حي الي حي منذ أج ال. وقيد ثبت ان كل وجود شخصي معها كان ك

ولجسمنا نوع من الخاود حيوي فيزيولوجي كما حاوات التدليل على ذلك في غير هـ ذا الموطن . ويخطى المتدينون في احتقارهم هـ ذا الجسم لأنه القوا نين الغزيولوجية المعروفة لا يمكن أن تتفق وعمل العقل الباطن؛ فهل هو كالروح مستمد وجوده من الفكر الالهي أو من الأصل الأبدي للموجودات. ﴿ مقر الروح التي أحس الناس بوجودها منذ قرون في كل صقع من أصقاع الأرض؟ ولكن تما لامشاحة فيه أن الوجو. الأخرى من الخاود تفوّل وتحقر المدرجة ان العمالم والرجل الساذج يذ ثرون بصحة وجود المسادة علي السواء القصوى أمام الأماني التي بسمح لنا بها استكشافنا العقل الباطن وهواليوم

اءتاد الانسان أن لايمتقد يصحة الوجود الا للا راء التي يمكنا أن . يمناهم شتى . وكا انه يذوع الفرح والنرح فهو كمفلك النوة البانية وإذاده في إستنبط منها فوائد مباشرة . والعقل البأدان بهينا وسائل عجيبة أصلية الجسم . وهو يخفي كمنه على محسو ماتفعله جميع قوى الطبيعة ومع ذلك فلا الاصلاح صحانا الجانبة وان سانية وهي تؤدي لنا في سيل تحقيق سعادتنا مالا تؤديه الجهـود العقبمة التي نبذلهـا في حياتنا اليومية . فان الانتفاع ان حواسنا دائمة الانخداع للمظاهر وانه لينتج من ضلالها في الحكم المدقول بالنوة المستكنة في العقل البداط تستطيع على مو الايام أن تغلب حباتنا اله خصية والاحماعية من طور الى طور آخر

٥ _ (في مملكة العقل الباطن)

الرجل لمامي يجهل ان المعاومات التي يعتبرها أدق شيء ليدت في الواقع الا مدركات ضالة لمشاعرنا وعةوانا . فنحن لا لم الا بالظاهر الخادع ان الجهود التي بذلها الانسان للوصول الى ادراك الواقع أو الي معرفة أمول الكاثنات ومصائرها كانت وستكون هقيمة . وهذا هو الذي قوره الورعمة عدمادراكنا أى خاصة بدون المادة ، كالحرارة لأيمكن أن توحد (كانت) إساوب جلى في كتابه (تقدالهم الحض) . وقد أثبتت العادم بدون جسير حار ، ولا الكبر اه بدون حسير كسـر باتي ، فان العقل الساطن الحاضرة صحة شكوكه. وهي تلك العلوم التي تقدمت في دراسة علاقاتنا معالماً أ

شيأ يتعلق بالواقع المبحوث عنــه بشنف عظم منــذ التأتأة الأولى لعـــا الميتافيز يكا (علم ادراك المال الأولية الوجود)

فالفلسفة والمر، وقد أدركهما الاعياد، أصبحا يسبحان في الأأدرية المطلقة . وقد سلماً باستحالة تخطى دائرة العسلاةت الخارجية بين النساس

والاشياء والتوى الطبيعية ، وحرما على نفسهما كل استطلاع فيا ورا. هدد الحدود . وجاه أجوست كونت بمذهبه الوضعي فجعل هذا المعجّر المزر در الأدراك قنوما محترما . ولكن البرغسونية (مذهب الفيلسوف المعاصر لنا الشك فيهاء أى ظواهر الباطن برخسون الفرنسي) استحقت الثناء عقاومة الهذا الشاؤم التطرف . فار تقدها الدقيق للاساليب المقيمة التي يتبعها العقل عند ما يسرع في دراسة

> الحيأة ذاتها ومقابلة ذلك القد بتمجيد قوى البديبة وخصائصها قد سمح انا يتوقع مجيء الزمن الذي نستطيع فيه أن تتقدمني طريق ادراك ذلك الحبمول ﴿ يُرِيدُ بِالبِدَمِةُ الْقُوةُ الَّتِي بِهَا يُدْرِكُ الْأَنْسَانَ بِدُونَ تَدْخُلُ الْعَقَلُ العَادِي

﴿ وأساليبه المتنزعة من العالم المادي)

البرغسونية المدكورة تؤكد لنا وجود حلاف أصلي بين العلم الماديء الضلال وهو الحبال الخاص بالعةل ، و بين ظواهر الحياة والوجدان التي لا يمكن فهمها الا بقوة البديهة . فالعقل الذي يتند سلطانه في العسالم الطبيعي لا يصاح

> · الا لتوليد آراء مادية ، ولكن الحياة والوجدان تنطلب أدوات أخرى للبحثُ عنها . وما قصور العقل التأملي الذي قال به (كانت) الاحكما بقصور ادراكنا

في الواقع . فالبديهة وحدها تستطيع الاتصال بحقائق الاشياء

أن تقد أسالب الادراك تُنبِت قبل كل شيء بأنه يخضع لضرورات الالمام بشيء فيه العمل ويأخذ عنه عوائد وصفات محدودة لأننا لانمكر الآلنعمل. وهو

لكونه مخلوقا للاشتغال بالمسادة الجسامدة يغشل اذا أواد بسط سلطانه على حوادث الحياة والوجدان ، لأنه يستخدم فيها الوسائل والأدوات التي أذاده

يطبقا الا على المادة ، والادراك اذا حاول فهم الحياة التي هي خلق مستمر، الياطن والفطرة أو البديهة وتحوّل ونماء لاحدثما بعرض للنساظرين جميمع ضروب قصوره مسهولة

الغريزة وهي ليست متولدة من الادراك ، ولا هي وظيفة خفية ودنيشة ، اوشك العام ولكنها علم مناقض للعلم المستمد من الادراك المباشر وليست في حاجة ليذل

جهود للحصول على العلم مثله

فلاجل تذليل الصوبات التي رآها (كانت) واجتياز دائرة الادراك فتخلص من أسر الوسوم التي يحبسنا فيها، فليس علينا الا اناه وتوسيم أركيب العالم) بهدم في نظر كثير من المفكرين مدركاتنا الأصلية عرب باختصاص البديهة ، قلك البديهة التي ضمَّرناها وضحيناها في سبيل ذلك أزمان والمكنان . واند أصبحتأصول كارنو ونيون ونسبية لافوزيه ونظرية

الطارجي دراسة بزداد كل يوم تعمقاً وتوسماً ولكنها لم تستطمأن تستكشف الدوراك

فالعلم سيستمر على استخفام الادراك ولكن الغلسفة ستعاود التعويل على العنلُ لنربح من تُعَاق الوجدان الانساني والأصول الحية التي يصدر

هومنها . بالجرى على هذه السنة سنفوز باسقاط الحوائل التي منعنا الى اليوم من الوصول 'لي مسر العذل البساطن

مذا الاساوب سنتمكن من اقامة الجسر المبحوت عنه الذي سيوصلنا

عملى مر الايام الى الهجرول السامي وذلك بتشييده على الفاواهر التي لا يمكن

٦ _ (التونيق بين الادراك والدسمة)

مع مأتقدم لايحوز اعتبار نفد التوة المدركة على اصلاقه. لأننا بترك النحليل واللهجة الدية نصل الى الاملاق المطلق من العلم والعلسفة . فان الحقيقة الني يحصلها لنا مذهب عدم الاعتداد بالادراك تصبح باطنبة غيير قابلة للتمحيص ولا للماتل . فترجع بذلك الي الحاد متطرف يتور على جميع وتوحات الفكر بادتبارها نائجة من الجرى على أساوب ما ومن شروح مشوبة

فاذا يبق لنا بعد اهالها الادراك من الاسلحة لاستقصاء البحث في

الوجود وحوادثه ؟ وقد لاحظ بحق (هنري بوا نكاريه) في كتابه (قيمة الم) ان الملم

الزلوجي (الزلوجياعلم الحيوانات) اذا شرح حيوانا أفسده وحكم على فنسه بمدم الألمام به في جملته ، ولكنه باهمالة تشريحه بحكم على نفسه بعمدم

فضل مذهب (برغسون) يرجع الي مساعدته في اعادة سلطان،

قوة كانت مضيّمة ومهمورة . فيجب اعتبار حق البديهة واسناد بعض المباحث المقومة التي اغتصبها منهأ الادراك اليها . ولكن مع تصدنا لحسكم الادراك استخدامها في العالم الآلي. أن هندستنا ومنطقت الايمكن أن الايجوز لنا أن تنسى بأنا في حاجة الي مساعدته لأجل تمحيص عمل المقل

أما العلم فانه بحـالة لايستطيع معها أن يتحرر من سلطان الادراك الا كامة وان تحليلنا لايعوك الشيء الذي لا يقبل الانتسام كالايدوك فكرنا إذا جازف بتمرضه المدم. ولقد تنازع الناس عبناً في قيمة كل من الادراك الهنسمى الحياة السارية والطفرة الحيوية . وقد بـق لنا لحسن حظنــا قرة أوالبديهة . ولـكن من الخطر محاولة جهّل مزاياهما التي تمت والتي هي هــلى

وما لاشك فيد أن أوثق النفظم العلمة كعلم الطبيعة الرياضية التي عِناز اليوم دوراً من أدوار الانتقال ، عد أنصار البدية المقلية بأسلحة قوية والكوسموغونيا الجديدة للعالم إنيستين (الكوسموغونيا عسلم وصف

ماير في حفظ النوة كلها هدفا العلمن في أتجاهات مختلفة ، فتركت بين يدي تلدُّمها ما كان لها من حظوظ ضئيلة من قوة البقاء . وما يضرنا من ذلك وفعن بدفتنا النواميس المتبقة ، التي عتاز بها الدور الثائي لعلم الطبيعة التجريبي ، يهبخل هذا العلم في دور جديد من الانتمال يُثبت به مرة أخسرى مرونته وقوته وهو يثقدم للوصول الى الحميقة

والرياضيون أنفسهم يعتمدون اليوم على البدمة العقلية . لأنها تكمل تحليلانهم وتعتبر ضرورية لتعلم الفروع الرياضية كاهى ضرورية للعلماء المؤسسين لمذاهب العلمية . وفي رأى النابعيَّة مؤاف كتاب (حسابالمرجحات) تَن البديهة العفلية مع م اعدتها الادراك قد تخدع أنصارها كما يخسدهم أالمقل نفسه

نهائية وآلتي تناسب في الجلالة موضوعها الحمسير الألباب تكفي لتمرير قيمة العقل في إلمباحث ولا زاله منزلة عتازة بجانب البدمة

وبجرد الدوق السلم وهوأفصح الأساايب المقلية يري وجوب اعتبار البديمة والمقل مماً في المباحث

مادية ينحصرفيها عقلنا ، واذا شئت فقل روحنا وشعورنا وتفكرنا وجميع جهوده ومحاولاته . فالجرح الذي يصيب للخ يؤثر جدٌّ التأثير في محتوياته أذلك ؛ مقال لها سمماً وطاعة مباشرة . ومسألة استقلال أحدهما عن الآخر أو تعلقه به لاتزال محلا للنزاع. من هنا يظهر المخ بمظهر عضو العقل. ولا يازم من ذلك انالعقل ليس له وسائل أخرى للظهور بها . ولا يمكن أن يستنتج من ذلك ان المخ هو المحتكر لخاصة إشعاع وإعمال كل الخصائص العملية . فان هذا الزعم في جمود. يناق**ض ا**لمنطق والمتناهدة مماً . و بمكن أن يقال فوق هذا : ان المخ أيس الا مادة ، والمسادة ليس من خواصًا همداية نفسها ولا العام بالشيء قبل حدوثه ولا الممل على موجب تدبير أو غرض أختـير من زائد عن المخ الذي هو أدانه في ظهوره

> نحن لأنبصر الضوء الا بالعن وابكن لنغرض ان عـــ دا عطيا من الماس كمف بصرهم عمامة فرؤلاء لايبصرونه قعل فيل يازم من ذلك أن يُعدَمَ النور هسه؟

> كذلك ليس من حق أحد أن يؤكد أن الخصائص المعلمة تبطرأه لاتصيرحقيفية اذا زال المخ

> وعليه فوهن أساس الفول كذناءة الادراك وحده أو البديهة وحدما بتضح بأقل نظرة من نظرات العفل الخالص عن المسلمات التي لاتمية ا

فلتنزه عن التصب حسى الحقائق للقسورة لأن فلك هو الشرط (البقية تأتى) الوحيد لولوج العالم الحيهول وكشف أسراره

مخاطبة الارواح (يواسطة طفل)

جاء في الحبلة الروحية الفرنسية في جزء مارس الماضي ما يأتي: كان المندس المهور (جار ساردولان) وهو الآنمن كيار المستغلين بالتجارب الروحية ويديرفيها عجلة خاصة اسمها (الحجلة العلمية والخلقيمة للاسبرتسم)في يبتأحد معارفأبيه يلمبوهو صغير مع ثلاثة أطفال منله ، ند-تهم مسيدة ساكمة في الدور الأول وأعطتهم حماوي . ثم التفتت وم هذا فان النواميس الطبيعية الساوية الصاربة التي تكاد تعتبر إلى الطفيل جبرييل دولان وسألت عن اسم، ؟ فأجابها اسمى جبرييل . فسألته وما صناعة أبيك، فقال روحاني يسيدتي . فقالت له لم أفهم هذه الصناعة. فأجابها الطفل: هذه ليست بصناعة وأبي لا يأخذ عليها نجراً بل يزاولها لخدمة الماس . فقالت له لم أفهم يابني ما فنول . فقال له ال كيف ذلك ، أما سممت عن الاخونة (النرابيزات) التي تتكلم؛ فقالت

له وددت لو أن أباك هنا ليريني ذلك . فعال الطفل لست في حاجة اليه

فجلس الطائل وأجلس السبدة وأصحابه بجانبه حول خوان فلم تمض الا دقائق معدودة حتى تحركت المسائمة وارتفعت عن الارض بقوة فالنفت الطعل الى الميدة وقال لها اسأليها ماسيدتي ماشثت فسألتها السيدة قائله من أنت

فأخذ الطفل يلفظ حروف المجاء والمائدة تطرق عند لفظ الحرف المراد كتابته . ثم جمعت الأحرف فكانت هذه الكلمة (أبوك)

فده تُت الرأة ثم قالت يا أبت أحرني هل أرسل الكتاب الذي كتبته فأملى الخوان هذا الجواب: (نعم بدون خطأ)

عالت السيدة : أنسطم لأجل أن تنبت لي انك أبي أن تخ برني امت منذكم سينة ؟

فطرق الخوان ثبان طرقات

فسألته أتسطيم أن تخدني باسمك وباسم البلدة الى مت مها ؟ فأملى الخدار أسمه وارم البلدة . مخنت المبرةُ المرأة ولم تستطع أن تستمر في المحاطبة من شدة ما استولى عليها من الانفعال النفسان ثم ختمت المجلة هذه المعالة بمولما:

ليت هذه حادثة وحدة فان وساطة الأطفيال قد ثبت أمرها في أصميم البيوتات . وهذه الرساطة تنني احتمال كل غش .

(المدده - في ١٥ اريل منتة١٩٢١)



هىمقالات خياكة الغيصهن ننزها تنويُمثُلُ عبسا نتحياة الفاضلة ولمدار اكتفوس بالفرى الأدبية الضرورتها، وقداخترا هذا الأسلوب لمواعفنا لأد افعل فحالفتين من مواه

(الوحدية الخامسة)

خرجت من داري صبيحة يهم قاصداً زيارة صديق لي آب من م.نو ، فسرت في سارع الدو و من ، حتى أذا حاذيت حوة السقائين ، مات ذات اليمين، فينيا أما أخترق أحد الأزقة الموصلة الى داره، وادا بغلام لايحاوز السابعة ، حافي الذرمين ، حاسر الرأس ، وعليه أهدام أتحلها البيلي (١)وه ، يحثو الراب بكاتا يديه، ويذروه حواليه، حتى غص الجو بالغبار، وأر رَتَّت منه حوائط الدبار (٢) فصحت به وقد غشي بصري القَسَّام ، كَمْفَّ إِفَلام كعه ياذلام (٣/ فواقة مارفم بزحرى رأساً ، بل مضيفي تنأنه كأن في أذنيه وقرا . الما حاذيه نظرت اليه مغضباً ، وقلت له أما نستجي ؟

منظر الي ربط الجأن ، وقال : من ؟

قلت : من المارة ومن ساكني هذه الدور

قال : كبف أستحى بمن لايستحبون مني ؟ قلت: مِممَّ يه. تحيون منك ؟

قال : من أهمالي على هذه الحال معروكا وتنأني ، محروماً من متومات

الحياة العقلية والحسدية قال الوجدان : فدّهِيشت من سرعة جوابه، واصابته وهو بهذه السن،

· وفي هذه الحال . صلت له : أن أبهاك ؟ قل: هاهما ، وأشار دات المن ودات السمال

فقلت: لم أو أحداً

فقال : الما أشير الى الشارع والحارة

(١) حاسرالرأس أيمكشوف الرأس. وأعدام جم هدم وهو النوب البالي . وأنحلها أى جعلها ناحلة . والبـلى الخلوقة والقدم (٧) يحنُّو يفـــــرف. وينروه ينتره . واو بدّ كان أربد اللون أي أعبر (٣) غشي حجب . والقتإم التراب

فقلت: أهما أبواك ؟ وصحمت قال : لم أر أحنى منها على مند كنت (١) قلت: أما أعنى أوك الدي تسميت بسمه ، وأمك الي حمات في

وطم ، وغدتك بالمها وَل : زَعموا ان أَن هو الأوسطى دهشان الحوذي ، وأن أمي هي

الوحدّيّابُ "

ا نُدُمُ كُوسِنْفِيمُ مُرْهَا الْآ

مشكائمُ ا دبر منزلُ من

عفولها وتنمكم أباهدائكا

وقدا نبت لعادًانه إمّ

كانت واثماً السِّيالُ مِنَّ

تعلف فيولم أعيا لمدنثا اغكم

استه أم ة طة العامل

قلت : على تفول زعموا أست تعتفد امهما أبواك ؟

وَالْ لا أُعِنْهُ وَلِكُ لا بهما شرعل من كل احد . فأما الذي يقال عنه انه أبي فانه يضر بني ضرب مبرّحا لأقل ماتلامقه له امرأته عني ، وكأنه في الله الله يحمل على تُسخيمة موروثة (٢) فهو لايحادثني ولا يلاطفني ، واذا اتفق أن تلاقى بصره و صري أسرع الى تقطيب حاجيه ، والنكشير عن اله ، وكشيراً ماتصند ربياً اطردي من بين يديه (٣) هذا فضلا عن انه لا يُعمَى المر مأكلي ولا ميتي ولا تريتي ، ونولا ان امرأته ترمي إلى محثالة ما فأكل لمت جوعاً (٤)

أما التي يقال انها أمى فأذهب البهاني بيت زوجها كلا آلمني السعَب (٥) فضمني الى صدرها ، وتناولني أطيب ماعندها ، وقد تبكي مو ٠ رئاثة أطلاي (٣) مَنْ أَي لما لامة امرأة أي منهم بينهما معسركة ، ويجتمع حواليهما الجبران ، وفد يأذ , الأب منسرك في الممعة ، وتنتمي بذاب الأم الي . امها وركى لدبنك الوحشين الصاريين ، فلا يدخوار سماً في إبلامي بحجة م سبب هده المتنة . وأنا لا أرى أية جريرة لى وبها. وكشيراً ما انفق ان زوج أمى راى لديها فينحى عليها الضرب الموجع فأهرب قبل أنأ فالمن عطمها ما أنا في حاجة اله ولو كل شهر مرة (١٠)

(١) أحنى بمعنى أحن (٢) الضرب المبرح الشديد. والسخيمة مي الحقد (٣) قطب حاجبيه ترَّب ما ينهما . والتكشير عن الما بين كشفهما (٤) المثالة وصلة المائدة أو ردى والطعام (٥) السغب الجوع (١) الاطار جم طمر التوب البالى ولكنى كما رأيت الهما آهلان بدور وقصور، فمها أطفال من سنى بمرحوذ إحماعييس في صدوك من الأحقادوالسخائم هلي مجتمع لم نجن عليه غير ألك

قُلُ الوجدان . فوالله لقد أدهشني هذا الغلام بذرابة اسانه، وقوة إيانه ، (١) حتى أنساني ما خرجت من يبي من أجله ، ولم أشأ أن أدعم

من الذي نفث في رُوعك هذه الخمسم من السخائم، وما الذي يسوّغ

اك التحفز لارتكاب هذه الجرائم؟ (٢)

قال : نفتتها في رُوعى طبيعة الحال الذي أنا • ، وهي نفسها التي تسوّع فقال الغملام : أنا لا أدري ذلك ، ولكن هـ ذا التفاوت يني وبين إلى ارتكابكل ما عكن مخيله من الجنايات والحازي،

قلت: الله تكامني بلسان رجل عاقل، لا بلسان غــــلام حاهل،

قل : أنا لا أفرق بين علم وجهل ، ولقد أجبتك على ماسألت ، فان رأيت في اجابتي ماتسميه عقملاً ، وفي حالتي مالا يعطيمه ، وكان ذلك في نظرك يتاج لتعليل ، فتول أنت حلَّ هذا الرَّمز ، أما أنا فإ أقوَ بعدُ على

التفكر في هذّه المسائل قُلُ الوجدان : فصمت حاثراً في أمره برهة ، ثم قلت له : ياغــــلام ، عليهم، والصراح بأقصي صوتي حواليهم، ومتى كبرت زدت على ذلك إيارح لي ان الله قد منحك عقلا فطريا رفعك عن المستوى المعهود في أمثالك ، وأرى انك نو جمت الي هذا العةل المطبوع ، زبدة العلم المسموع

قال : إي والله ياعم ، وإني لأخشى أن لا ينفعني هـ فما العدل المطبوع، ان لم يؤازوه الدخل المسموع ، كما قال الشاعر الحمد .

رأيت العقل عقلين ﴿ فطبسوع ومسموع

فىلايتف مطبسوع 🔹 اذا لم بىك مەسوع كا لا تنفع العيوب 🔹 ونور التنمس ممنسوع

قال الوجدان : فَكدت ألفت في الطريق نظر المارة من المدره التي اعترتني عند ساع هذا الطفل بشد هذه الأبياد بالناظ مقوَّمة ، وعربية بينة ، فقلت له :

ماهنا الشعر، أين حفظته، ومن الذي درَّ بك لي النطق به كأحسن ما ينطق به شاعر تمعرق ؟(٣)

قل : سمعت مضهم يقسرأه في كتاب فخاطته

قلت: أحاظته من سماعه مرة واحدة ٢ قال : أو بحتاج الانسان في حفظ شيء الى صاعه مرقمن ؟

(١) ذرابة اللسان حدته (٧) روعك قلبك . والم مكل ما احترق

من النار (٣) معرق أي أصيل

مُترَقِين ، و بلمبون ناحين (١)ور ساون الى دور التعلم لتنتف عقولهم ، تعد من آحاده ؟

وتتوسمد ركهم(٧) وأراني شريداً طريداً يدفعني حائط ويتلقاني آخـر، لا أساوي في نظرهم كلابهم التي تبلاعب مرحة في أطواقها اللامعة بيرز أيديهم، أحس بديب الحقد في نفسي عليهم وعلى آوئهم، فأنا أحفظ في حتى أصل معه الى حد أرضي به ، فقلت له :

صدري لمهشر مايعفظه قلب مكلوم ، كلصم غشوم (٣) فأقسمت بأن لا آلو جهداً في ازعاجهم، ولا أدخر وسما في اقلاقهم(٤)

فقلت له : لم كل هذا ، أراهم جنوا عليك ما أنت فيه ؟

أولادهم، يؤلمني إِيلاماً لا أستطيع وصنه، ويحملني علي الحق. عليهم، والكراعة لهم ، وسيرون مني شرّ مآيري التسون من مناوئه ، لا أخُرعتهم أفن أبِ لك هذه الألمية ، في هذه السن الطفلية ، والحالة الشتية ؛

قلت : وماذا تنوى أن تفعله في ضروب انتفامك منهم ٢

قل : سيكون ذلك على قدر وسمى في كل دور مر أدوار حياتى ، در كمنت وأنا ضعيف آتي فأحديث أمام أبوابهم ، وألضَّخ بالطين جدران دورهم، وأرجم بالاحجر نوافذهم (٥) واليوم أزيد علي ذلك اثارة النبـــار ضرب أولادهم، وسرقة كلابهم وقيطاطهم (٦) والتسلل الى أفنيتهم، واختطاف ماتصل اليه يدي من أثاثهم وآنيتهم ، فاذا ازددت قوة وصلابة ترعت بأفش انشأت احدى المجانب ، ولا تيت بالنراثب الالقاظ محت وافذهم وتجرمت على خدامهم تنوعاً الى ضربهم وافترصت الغرص لتسلق مه يط مهم لسرقة أموالهم، إلى ما اليه بما تلهمنيه الحسال ، متى أ

> بلغت مبلغ الرجال (٧) قلت : بشر ما حدت م نفسك أمها الغلام

نقال: ضم نفسك مكاني فكن طفلا ساسر الرأس تحت الشمس، حلقي القدم بن فوق الرمة اه ، ايس لك مما يرقي جسدك الا أسمال بالية ، لا عنم من لفيح صحير، ولا محمر من نفيح زمهر يو ، وأنت مع ذلك سغيبا لا تختلُ اكسره الا منتق نتفس (٢٠ وترى بعيديك الحادى والفاكمة تعرض في

() فنتج عليها أي فيفيل عليها ويعصدها (ع) معرفين أي متعمين وفاعين أي متنعمين (٣) اتثلقف أي لتعدل(٤) مكاوم أي مجروح .وغشوم أى ظالم (٥) لا آنو أي لا أقصر (٦) تجرمت عليهم أى دهيت عليهم الجرم ولم يجرموا . ومندرعاً أي متوسلا وافترص الغرصة انتهزها (٢) الرمضا. الارض المامية من شدة الحر . (٨)والاسمال جم سَمَل وهو النوب الحلق. والمجيرشدة حر النهار ولفحه احراقه الوجه. والزمهر برشدة البرد . ونفحه أى حبوبه البارد

قلت أصغ الى ، وأنشدته سبعة أبيات مما أحفظه من شعر أبي الطيب إهذه الملابس، واطلب له غذاء، ودعه عندك حتى أطلب فقال الخمادم: سمماً وطاعة، وأقبل الي الغلام فأمسك بينم وقال له المتنى وهي :

دعا فلباه قبسل الركب والابل(١) هلم معى وظل يسفح بين العذر والعذل (٧)

فَنْ النلام منه يده ، وقال والله لا أضل حتى يخبرني سيدل عن كذالة كنت وماأشكوسوى الكالل لأثر اذي تركه في نفسه ذلك الكتاب، وهل هو يرى وأى مولخوت ومن مر • _ الله اله كشتاق بلا أمـ ل إحــ ذا حذوه من مادني القرن التاسع عشر، في أبدية المــادية وأزليتها، أم لابتعضوك بغير البيضوالاسل(٤) أرأى الحدثين في أنَّ الجـوهر الفرد مكون من الـكنرونات يدور بعضهاً

أنا النه يق في خوفي من البلل حول بعض كا تدور الكواكب حول الشمس، وانها لبست بنبيء غير كهوباء

وسأله أن يُميدُها صليٌّ ، فوالله ما تأتاً ولا تممّ ، بل اندفع بنشدها أسرعت حركتها في الأثير حتى ظهرت مدوسة ، أم رأى من يقول انه

. بلسان طلق، وترنم عذب، حتى أنى علما، (٥) فازددت عجباً من روح متجدة قوة حافظته ، وقلت له ياغلام : إنَّ لك خصائص ادرة ، لانصح إضاعها،

بأجاب دمعي ومأ الداعي سوى طلل

. ظلت بين أصبحابي أكفكفه

أشكوالتوي ولهم من عبرتي عجب

وما مسبابة مشتاق عسلى أسل

معتی تزر قوم من تهسوی زیارتها

والمجمر أقتمل لى بما أراقسه

قال الوجدان : فتيسم الخادمين ساعه كلاماً لايفهم، ، وحيرت أنا ف أتولي أنا شأنك فأدخلك الي ملجاً تتريي فيه ، وسأز ورك حبناً بمدحين، إمن ذكر هذا النلام لمسألة من كبريات المسأقل، وذهابه في تفصيلًا هـذا

قارى ماذا يكون من أمرك ، فلا تمود بعدها حاقداً على المجتمع الذي أهملك، المذهب الدال على المسلمه بها وسأذيم حكايتك هذه حتى يتنبه الناس الي أمثا لك فلًا يضيعوهم سدى ،

فأمرت الخادم والانصراف ، وأقبلت عليه تاوح على دلاثل الد مش ولا يربوا بين ظهرا نيمهم مهم أشدى المدى ، فهل معي من فورك الى بيتى والحيرة ، وقلت له من أبن علمت ان هذا كتاب مولخوت ؟

لأتحفك بيعض الملاس، ثم أذهب بك الي الملجأ ، فقـــل لي أن يشنغل أبوك حتى أقفه على مافعلت معلك ؟

قل: عجاً أليس اسمه مكتوبا عليه ؟ قلت: هل تقرأ الفرنسية ،

قال : شكراً لك فخذني أولا الى يبتــك حتى اذا كسوتني وأطعمتني، أ

قل: والاعجليزية ، وقد قرأت هذا الكماب بلغة مؤلفه الألمانية قال الوجدان : فحدت والله لا أصعق ما أرى لولاا نه حقيقة عسوسة

> اليه ، لأسره أولا برؤية ما أعددتها ، تمأوعوت الي بعض الحدم بنسل جسمه إبلسان طلق ، وعربية لم تشبها شائبة وإلباسه ، ألفيته ممسكا ببده كتاب (دورة المادة) للمادي الألماني المتهور

قلت: اتبض، ثم سرت وسار خلني منرسماً خطواتي، حتى النهبيت القد بلغ بي الدّهن من هـ ذا الأمر حـ ذاً لا أستطيم وصف، وكيف لا الي داري فدخلتها ، وهمَّ الغلام الدخول معي فزجره البواب، فأشرت اليه أدهش من غلام لايجاوز السابعة ، في خلقــان ممزقة ، يعرض عليٌّ مسألة يأن يدعه، فدخل، أجلسته عملي كرسي بمكتبي، قائلا له لا تبرح همذا اللادة في يعرضها السابغ (١) ويعرف مايحريه كتاب(مولوث) وهو من المكان حتى آتيك بيعض الملابس، وصعيدت فجمعت له مانسني ثم عدت الكتب التي لانظلي أن قلنا أنه لم يقرأها في مصر خسة أفنس، ويكامني

> (موطوت) وكان على مكتب مجانيه الى الكياب ؟

ففلتله : أمها الغلام لقدأ عجزني أمرك ، ولا أبيد إن قلت الك تمت برآبة من آبات الله في خلقه ، ولقد ذكرت لي في الطريق انك ابن فلما أقبلت اليه ، زفار الى متيمها وقل : ماذا يفعل هذا هنا ، وأشار ادهشار الموذي ، وانك نبت في أحط المغارس ، ولقيت من عثور الجد ما تُدر لكل تاعس (" وأراك الآن وأنت في هذه السن فوق ما أتنظره من قلت : مالك ولحدذا . ولِيمَ تشير الى هذا الكتاب دون غيره ما و انتيخ حنى الدهر صَدْده، في المروافد السفة (٣) عكيف أوفق بين ما وأيتمو سمعة

على المكنب ؟ وصحت ياصالح خذهذا الغلام فأعنه على الاغتمال وألبسه منك في الطريق، وبين ما أراه وأسمه منك هنا؟

فقال النلام : أنا في الطريق وسلان بن دهنتان وهنا هرمس بن لقمان،

(١) الخلة ان جه خلق وتح الخاء واللام اى قديم ال والمرادفي ثباب خلقان. يهيكي من بعسده وقد كان يمكي وايس بينسه ويومهم الاستررة في (٤)البيض ومعرضها بكسر المرآى في توبها واصله النوب الذي عيل فه المراة الموس السيوف. والأسل الوماح (ه) تأمَّا تردد فيالتا في كلامه. وتم تردد في (١) عثور الجد كناية عن عدم الترفيق . والتاعس هو التيس (٣) الصعدة

الرمح القصير، وحنى الدهو صعدته كناية عن أحناء قامته عن الهوم

⁽١) الطلل أثر الدار (٧) أكفكفه أيأم .حـه . ويدخ أي ينهمر (٣) النوى المد . والمدرة الدمد . والكال جم كاتوهى مدرة ق أى انه الآن

ولي أمياه أخرى في أماكن أخرى، ألست حراً في أن أتسد من الأمياه ، عا أشاء؟ قلت: لندع الأماه جانبا الآن ، ولكني أحب أن أعرفكيف نشأت ، وأين تعلَّت ولم لبست الخلفان ، وتعرضت الوجدان

قل: أهذا كل مايدهشكسني، وتحبأن تأثره عني ؟ (١) قلت: أنك من العجب بحيث لو بلغ أمرك العلماء ، لقصدوا اليك من أبعد الأنحاء، وانقاوا صورتك وأحاديثك إلى الامر جماء

قل: مالى أنا ولهذا ، لا نهرُ ب بما سألتك عنه آ فنا وهو: مامنزلة إوقوى لا نتهى لى غاية نحلها إيد أصحاب هذه النظرية ، وإن كاثناهذا شأته فظرية موليخوت عندك ؟

قلت: اما ماذكره في تطواف المادة من البسائط الي المركبسات، الوجود كما لايخني، لأن محض تركبه يوجب ذلك وتقليها في المظاهر المحتلفات ، على مقتضى النواميس النابسة ، فما لا يخلف فيه عقلان، ولا يأبه انسان. وأما ماذكره عن أصل المادة، وعن ابها الصغ، حكم ساذج عاشي حس للشاعر الفليظة، التي ثبت ضلالها في كل جواهر فردة ، لاتبارالانتسام، فهومن الرجحات لأنالمنز لايرى عنه عيدا، أمدركاتها، ولا يماتني ما أدركه الشهور العالي من ان هذه الظواهر المرثية قشور وإن أوسعه المتكلمون تفنيدآ

قال : كيف لايرى المقل عنه محيداً ؟

قلت : مادام الانسان يحس بأن المدادة جامدة ، يقلبها بين يديه ، متولدة منه لا أمها أصل قائم بفسه ويطأها برجليه، فيومضطر بحكم العقل والحس ممَّا أن يحكم بأنها لابد مرخ ان تتهى في آخر ا دواد التحليل الى ذرات صلبة ، متناهية في الصغر ، لا الأثير، وكيف بعول على ذاك الآن والأثير اصبح من الضرورات التي لا تخبل الانفسام ، وهذه الذراف بأجماعها تتألف منها الاجسام

قل: أراك تذكر المقل، فيل تميل حكمه ؟

قلت : وهل لي معتمد سسواه ؟

قال: فكيف تعقل جسما مها تناهى في الصغر، لا يقبل الانقسام؟ قلت أنَّا بين أمرين: فلما أن اقول انه يقبل الانتسام الى مالانهاية، وهذا محال ، واما أن اقول الهلايقبل الانفسام لتناهيه في الصفر ، وهذا أهون

قال : هذا نحكم لايسوغم العقل نفسه ، ادَّ ال اليه شدة اغمترارك بقواك الادراكية ، واستخفافك لملقيقة الخفية

قلت: وهل كنت أستطيع غير هذا ؟

قال: نعم. فما دمت لم تعقل انجساصلباً معها تناهى في الصغو يتماصي على الانتسام، كان بجب عليك أن تعترف بأن عدم قبوله له غــ يرمعقول، وتغف عندهذا الحد متنظراً أن بفتح الله عليك بفهم مالم تفهم ، لا أن تصدر ابدي، و وسمت و صي حكما مخالفا للعقل الذي تعتمد علمية . ثم يجعل من ذلك الحكم علماً تدعوه طبيعيا محققا ، فتبنى عليه صروحا منالفلسفات الفارغة والطأثمات الكُـبَر (مهابته فلر استطم ان ازيد على ذلك كلة

قلت ؛ أصبت والله ، ولكن اذا كان هذا الرأى لايعقل ، فهـ ل يعقل أن تكون المادة قوة محضة واتما تظهر جامدة بسبب سرعة حوكتها ٢

قل: وهذا مما لايعقل أيضاً ، ولكنه أقرب الى التحقق من الرأى الأول. المدة أسباب كلها من القواعد الأولية ، في الاعداث الطبيعية

(أولها) أن القوة أبسط ما يتصوره العقل ، وهي بسدالعدم برتبة واحدة ، واذا كان الكاثنات بداية ، قلا بد من أن تكون تلك البداية أبسط شيء . والجوهر السرد ليس أبسط شيء ، وكيف يكون كذلك وله طول وعسوض

وسمك وصلابةوهي أعراض قائم تجوهر ، والصفات أخرى من جذب ودفعال

من النركب لايمقل أن يكون أول كائن، بل مجتمع من أوليات مسبقته في

(تانيها) أن الفول بأن المادِّة أصلها الأولـجواهر فردة متناهيــة في

لوجود ألطف منها ، وقد اضطر العلم مفسه الى فرض وجود هيولى لطيفة ليست مكونة من ذرات ولا وزن لها ولا مسام ، سهاما الأثير . وقور ان المادة

(ثالثها) أن القول بأن اصل المادة الجوهر الفرد ينفى القول بأن أصلها

عيص عنها فبالعلم الطبيعي قلت: أن ماقلته يعتبر من البديهيات

قال : وهو قول العاراز سمى نفسه ، وانما يحرص الماديون على القول بالجوهو الفرد، على مافيه من منافاة العقل والعلم ففه، لأن تخطى دائرته يفتح عليهم

ابا الي ماينني مذهبهم ، وهم حرص عليه من كل عزيز عندهم قال الوجدان : ممهت كل هذه التحقيقات العابية العويصة وتلقفتها من ذلك الطفل الناعم ، وهو في هدومه البالية ، ومقارته المتناهية (١)

فقلت له : أيها الصغير الكبير، انك آية من آيات الله في خلف، وحجة من حججه على عباده ، والمدحظيت منك عا قد لا يحظى به الآحاد، في طوال الآماد ، فهل آك أن تكرمني بالافضاء الي بجلبة أعرك ودخيلة سرك؟

فضحك الغلام ضعكة طفلية ، ثم نظرالي نظرة حدية وقال أصغ اليّ قال الوجدان: فما رُنت كلته في أُذني حتى رأيته ملب شيخاً ذا وجبُ

فصحت به : مرحبًا بأستاذي الحكم بن موشد، لقد وَسَطَتُ عَلَيُّ

فقال : أصَّع اليَّ ياوجدان ، وخذها خنيفة على السان، ثقيلة في الميزان إِن لهٰذه النَّانَّة الضائمة التي تتعتر بها ارجلكم ودوابكم في احتاءالطرق،

(1) المدوم جم حدثم وهو الثوب البسالي

ائر الحديث من باب ضرب ونصر تسله

وزوايا السبل، لحقا إن عيست عن مطالبتكم بعاليوم بلسانها ، أرهتتكم عليه غداً بأضالها ، واني لأ عجبكيف تشكون من انحطاط اخلاق العــــامة، وتنبرمون من تزايد عدد الشطأر واللصوصوالتنة ، وتتألمون من تفاقم شر المتشردة والعَطَلة (١) وتنج الحاون ا نسكم السبب الاول في نشر هذه الحَازي باحمالسكم حواملها ، واغفالكم مناشثها

ولو حسبتم ماينال لهجتمع من بوار ، وما يصيبكم في اموالكم من خسار ، وما يستنبع انحطاط طبقتكم الدنيا من قلة في الجهسود، وضعفٍ في الوجود، وتقصير في المنافسات الاجماعيه، وعجير سرالتبات في الحرب المعاشسية، لأحوك يمان ماتبذلونه من الدريعات لايوا معذه الكاثنات الضاثمة ، وتعليمها التعليم اللائق بها ، وتدر سباعلي الصنائع الضرورية للمجتمع ولهـ ا ، لايساوي عشرمعشار ماتعقدونه من ضعف وجودكم العام، باهمال هؤلاء كالانعام

قان كانت بلجكا وهى لاتبلغ نصف بلادكي تساوي في ميزان الوجود عشرة امثالكم ، فليس لأن ارضها اخصب من ارضكم، ولا لان اجساد أهلها اقوى من ير اجسادكم ، ولكن لان آحادها ارق من آحادكم ، فليس فبها مثل هذه الطبقة المهملة ، ولا تسيغ بنيتها وجود مثلها

فانظروا الي هذه الغُلمة الهائمة في الطرقات ، لا كما اعتسد ثم ان تنظروا اليهم طائفة كفني عليهم الفندم والجل ، وانهم يجب ان يكونواعسلي ماهم محمليه مدى الدهر ، بل مظروا اليم نظرالعاوفين بأنهم آساس بحتمعكم ، وقواعد بنيانكم، وانم مخيرومت بعــد ذلك ان تقيموا وجودكم عـــلىقرار، اوعلى شفير هار (٢)

ا قل الوجدان : نم نهض فاثلا: سلام

ظها مددت يدي اليه، لاسلم عليه ، ا تنفض فصار بلبلا ، ثم صفر صفرته | قلباً لا فطرة العادية، وانطلق في الحو ، نطالاق السهم الى الرميّة (٣)

حر الوجدية النلسفية كه⊸

وجدية كبيرة في اثنين وثلاثين صفحة مغلفة على هيشة رسالة استوعبنا فيها الكلام عن الاصل الذي تقوم عليه الاخلاق في قالب قصصي عنها قرشان

كان أوأنثى

مُتَةُ وَاقَ فَا لِكُنْ تُكُنَّ (فترح علمي) ~ع﴿ الروح خا**ل**ة ﴾يهـ

٧ - (العيد الكريم للبديهة العقلية)

﴿ قابِع ما قِبْلُهُ مِن بحث العلامة جان مينو مدير الحجلة العالميـــة ﴾

المالم مصاب بكراهة كل جديد ، وهذه الكراهة الفطرية يخطى و في هلما أمام غلبة البديهة العقلية أوالمقل الباطن ، لأن هذا الأمر لا يمدو في جملته عودة أصل تراأى للناس منذ أقدم المهود الانسانية . وهذا المقل الساطن فنسه قدعمل على ةو يالنوع الشري دا أيا وفي كلمكان. ولكنه بمدأن كان عمله فطريا في الانسان أصبح اليوم علمياً وفلسفياً. وقد شوهد حتى وهو على تلك الحالة الفطرية يعمل لدى الفيلسوف سفراط وقد اعتبر رتبته فوق رتية العقل. فقدقال في تقريظ افلاطون:

« أن الشعراء والعلماء ملهَمون لا مزالعقل ولكن من انفعال قد يشبه انفعال المتنبئة ويحملهم على أن يقولوا أشياء لايفهمون منها شيئًا »

وثبت النول بالبديهة المقليةعند الافلاطونيين الجدد وكان روسو يكبر منشأتها وكان يقول ان الفطرة كانت هي المتسلطة على الناس في عهد كمالمم الأول وقد فسد هذا العبد باخضاع العاطنة للادراك . وعنده ان الدور السالت من أدوار الانسأنية سيقوم باعادة اخضاع الادراك للماطفة التي سميت بمدسقوطها

وفى القرن التاسع عشر عقب حدوث رد الفعل ضد المدهب العقلي رجع والاسفة كثيرون آلي الاعتداد بالفطرة أو العقل الساطن ومنهم شو ببهور

ولكن كل اطلاق يؤدي إلى نتائج سيئة . فان تسلطا الفطرة وحدها على الناس في الازمان السابقة أفضى بهم الي البربرية والي الجود عن كلَّ ترق كما أن تسلط الادراك عليهم وحده أدى الى افلاس العقل نفسه. فظهور الحقيقة يستدعى قبل كل شيء اعتداد أحدهما بالآخر . هذا هو ينبوع الوحى الجديد. المؤدي الي تحسين الوجودالانسابي المظلم محسينا بعيدالمدى

فنحمت بفتحنا العالم الأخروي الذي ظل داثما موصداً أمامالادراك (١) الشعار جمشاطروهـ والذي يقطع العيوب لسرقة في ا (٢) شغير استوجد أسبابا لانتضب تبعثنا لذهب تأر من طلب التكمل . هــــذا ' از هب الوادي ناحيته. وهارِّ أى منهابل (٣) لومة مايري بالسمهمن|اصيد ذكراً |سيقلب مدوكانا المتطرفة في المعدية ويوجد انا آ فاقا لم محراً بها ولا تتنعى ألى حدَّمن النبطة والكال المعنوي

توجد تلك الساء على الأرض

ing i mare t

شيءً . وهذا العالم سيبقى مستقلا عن مخنا وهن مجموعنا العصبي

وهنماك براهين لاتمارض تضطرنا للنسلم بوجود قوة أوقوى مجمحولة الأناجيل مستقرها فينا نحن ، فلنسمها شعوراً أو روحاً ،فلأدي بهمنا الهما سواء أكانت حده أو تلك قانها لن تزول بعد موت أعضائنا ومخنا

ما أكثر مانجد أدلة من نوع آخر لاثبات هذه القضية . فالعلوم المسهاة

بالباطنية تؤتينا بألوف مؤلفة من الشهادات غدير المباشرة في مصلحة هذه النظرية . وما أساء سمعة هذه العلوم الا الذين يد ثونها بدون مراقبات دقيقة م فأنتهم في غيابة الحبوس عدة سنين وبخفة. حتى ان أوزن المقول لتدين بشاهدات ضالة ومخالفة لكل أسلوب على . ومع هذا فاننا فيا يلى رخماً عن وجود تجارب باطنية ناقصة وتعقيفات لايوثق بها، سنبرهن على أنه يمكن اقامة الدليل العلمي على البقاء بمدالموت مع أسيره في التضليل تركنا الآن البحث في ممرفة حالات ذلك البقاء

 أخطاء الاســـبرتـــم وغيره) (من المذاهب الباطنية)

الناس عادة أكثر تعويلا على الضلالات الظاهرة ، منهم على لُمَّع أبها بعضُهم حوادث مشكركا فيها في غالب الاحوال الحقيقة التي يتعذر عليهم ادرأكها

فالاسبرتسم والتيوسوفيا(١) ذانك المذهبان المعدان لأن يؤديا أكبر خدمة في دراسة العالم الأخرويهما نفساهما كانا أشد من سواهما في تسوى. سمعة المباحثالتي سبق تحقفهافيه . وماذا يقال في الغروع الباطبية الأخرى بما الدمر كانت آثاره فيه نشبه مرضاً معديا في قوة الانتشار . وكبفية عمله أنّ هي أقل منهما قبمة التي تبدأ من قراءة الكفوتنتهي بالنجم أوكشف الغيب من خلال الكريات البلورية ، فلقد شوهت المباحث الروحية المتنبعة هناة وسوأت من سمعتها

لنأخذ مثالا على ذلك من الفوتوغرافية الاسبريقية فالأشياعها متشتهم يقرنها بظهور الموتى للاحياء جعلوا الأمرين محلا للنزاع علىالسواء

فرجل من مدينة يوستون يدعى (مولله) صناعته الحفر ويشتغل بالنوتوغرانها في ساعات فراغه، وأي ذات يوم وهو يعمل لثبيت الصورة على الزجاجة الحساسة رأساً ظاهرة بجانب الصورة . و مدعدة أبام رأى مثل ذلك فتأثر منه غَاية السأئر ولكنه عرف أحيراً ان ذلك ناشيء من نقص نظيف المرآة الأخسير مايأي:

(١) اليوسوفيا كلة مركبة من كلتين يونا نبتين (تبو)أى الإنه (وسومبا) أى الحكة ومعناهاماً الحكمة الالهية هو عكروضه على مذهب يختار مرف الفلسفة والملم ومستمد من الحكمة الهندية القديمة يشبه الصوفية في اعماده على

علم بر النفس، و يماشي العلم في فتوحاته الكونية (المعرب)

فاذا كان قد صعب علينا ان نمرج الى السهاء فسيكون في امكاننا أن إمبتى عليها أثر صورة انطبعت فيها من قبل. ظما أدرك ان الاتفاق قد وضع بين يديه كنزآ يستغله أصبح إماماً للفونوغرافيا الاسبرينية حصل من ورائها والحوادث التي لايحصي لها عدد والتي تتماصي عن الخضوع لنشاطنا أبروة طائلة ووُجِمله مقلدونُ عديدونُ ولفدبلغ من رواج التجارة الاسبريتية المقلى والعضوي مما توجد لنا عالما جديداً مستقالا استغالا الاينازعه فيه أن أعلن في سنة ١٨٧٤ عن قرب صدور طبعة جديدة الكتاب المقدس مصحوبة بصور حقيقية لابراهم وموسى وداود والملك سلمان وبمض وجالات

وبعض مصوري المالك الأخرى كرهوا أن يسبقهم مصورو الولايات للتحدة الامريكية فأحدثوا مثلهم عجائب من هذا النوع

وقدرأت الحاكم ضرورة وضعحد لتهافت الاروام علىطلب تصويرها عماقبة أولئك المصورين المرة الذين يتجرون بتصوير سكان العالم لأخروي

وقد عجز المحققون هن اقتماع الناس بلمكان تغطية الصور السألبة أي مظهر بريده المصور الماهر من طريق التدليس، فاستمر التصويرالروحي متابعاً

ونحن هنا مع عدم ارادتنا انكار، على حلة مطلقة ،التصوير الروحي الذي يوجد بين القائلين به رجال لهم حظ من مدمة العقل ومكان لانزاع فيه من طهارة النفس ، فلا نبالك أنفسنا من الأسف من الخفة التي يقبل

لنضرب مثلا آخر: وهو كشف الأمور من خلال المكريات الباورية ، الذي أصبح يقول به عدد عظيم من الناس ليس فى المالك الانجلوسا كسونية وحدها ولكن في فرنسا وفي غيرها أيضاً . وقد أنى على هذا الأمر حان من ينظر في منشور باوري الا يمضي طويل زمن حق برى الناظر فيه مراقي ايست بتي، غير مايشتغل به عقاما في الاحوال العادية . وقوة ظهور قلك المرثمات ينبه شدة قول الناظر للنأثر من جهة وصفات المنشور الباوري منجهة أخرى فكالدشور البادري الذي على عملكه موريسون صاحب تقويم (زادكييل) شهرة طبةت العالم كله في سنة ١٨٦٣ فكان يرى فية الباظرون أثمنا جميعاً

(حواء) واللك ارتور وخوانه المسندير والانبياء والفديسين المعتبرين في جميع الكنائس . حتى انه قد رؤى فيه مهوذا الاسخر بوطي . والتفويم الدِّي كَانَ محمل أنباء هذه المناظر التي تعلمها هذه الباورة المشهورة ذكر عن هذا المنظر

٥ يبوذا على غاة مايكون من الشعاء . عد اع المسيح . وهو الآن في الجحم و ريد أن يخرج منها بمساعدة البادرة.

فلاً رفعت على مر ريسون المذكور قضيته سرد في دفاعه عن نفسه ان من المعتقدين بصدقه أرقى رجال انجسلترة عقولا مبتدئا باللورد غراهام مارآ

الارشيديآكر روبنسون والاستف ليشفياد وعتتا بالكولونل فيمس والدرد افينجهام . فقد حفت جميعهم بركة تلك الباورة

وقد نوه بالحصائص التي لا تحطر ببال للكرة الباورية التي يصدق سما جم غفير من الناس في مؤتمر العام النفسية الذي أقم في شيكاغو سنة ١٨٨٦ فالحلسات الروحيسة والأخونة المتحركة وحوادث التجسد تعطينا أهلة جدبرة بالنظر وأحيانا مرجحة عنتهافت لاحدله في سرعة نصديو أولئك الرجال الذن ينهمكون في الاعمال الباطبية .

وكاتبهذه الصحف اشترك في تجارب عديدة فشق عليه في أكثرها أله عن بينة تم دالهم بين من كل ماسة انتقادة وتعقلية . فكانوا يقعون في غالب الاحوال عت تأثير خيلات اجاعية ، و بعض العلاء بمن أرادوا الا حق في عن ص المستكشفات الماطنة صاروا ضحاها طهارتهم القلبية لاتصاعهم غالبا بسذاجة (البقية تأتى) لاحدلما

(الوجديات) يتحى العلامة جان فيتو في هذا الفصل من معالته باللوم عِطَاتُتُريب على الحبر بين الذين يتجردون من النفد الصارم في مباحثهم وا يبرىء بعض الملاء من ذلك فلا ينبادرن الى ذهن القاريء أنه يومى بذلك كل الماحثين لأنه قال نفي هذهالنجارب ألوفا مؤلفة من مشاعدات محقنة تجبر أعمى الناقدين قياداً هلى احرامها ولا يستطاع عدم الاعتداد بها بوجــه حن الوجود . بل هو نفسه واحد من الباحثين في الأمور الروحانية وقد بني مبحثه هذا عليها، وهولم يسمه فتحاً علمياً الا بسبب كون هذه المشاهدات أصبحت داخلة في دائرة العلم المحص كما سنراه من كلامه الآتي

نهم انه يعيب قوماً يمافتون عـ لي تصديق كل ما يرونه بلا تمحيص أ ويهنون عليه تعالم مذهبية نسى، الي هـ نده الباحث العملية من كل وجه وترى بها الي عالم الفلتون والخيسالات

وجود ألوف مثله من المطرفين في النفد والتحيص بين المتندن بصحة الظواهر الروحة أكبر ضان القارقين على ال هذه المباحث اجتازت كل إيمرق أكنف الحوال ، ويعقل الى كل مكان، بنسبر تقيد بواميس التقل عقباتُ الناد ، ومرت من أدق مناخل الندقيق وحوت كل صنوف العقول. فلا إرالجاذبة العامة الح ، ولمكن الروحيدين الواقعين مع الاسلوب السلمي كالوا لا يكرهن العلاق وتأف بصادف مثل هذه العقول الشديدة المراس في المعتقدين بع ، الفتوح الوصية في المصر الحاضر فان وجودهم أجل مظهر لحسيها، وأكبر المسأل سق جاه العلامة الذكتور (و. ج. كيلنر) الانجلدي العضو بالكلية دليل على صحتها

₹}~

آلجرجير

ذكرنا في العدد الماضي ماقله الدكتور أوادفياد عن الجرجير من اقه اكسير اطالة الحياة ونخشى أن يمول على الادمان عليه بعض القسراه معتمدين على وأى الطبيب المدكر بدون أن يستأنسوا بآراء غيره في هذا الباب. وهي تبعة لانود أن نأخذها على عاتمناه الدلك ري من الضروري أعطاه القراه فذلكة بما دكره الاطباء المدماء والحدثون عنه ليكون استعالمه

ذكرعنه الاطباء العدماه آراء متاقضة فقال بمضهمانه مفنت المحصى مفذط الهضم وذكر البعض الآخر أن الادمان عليمه يحرق الدم ويوجب الجذام ان لم يفرن تعاطيه باللبن

وقد أغفل ذكره الاستاذ بلزفي قاموسه النباتي الطبي وهو دلل علمي عدم تعويله عليه . وذكر له الدكمور (اردونسكي) في كتاء الطب النباتي فصائص في داه الخازير و مكبد وقال أنه يحتوي على اليسود والدبريت ولكنه أضاف الى ذلك قوله: الاصرارالعوام على اعتباره اكسيراً للصحة من المبالنات التي لم تؤيدها التجربة

الاشعاعات الروحية

﴿ استكشاف على جليل للدكتور و. ج. كيلنر ﴾

كان الروحيون يقونون ان الروح جسداً أثيريا ألطف من هذا الجسد لايبلي ولا يسريه التحلل، وهو على مثال أجسادنا هذه يخرج من الجسر عند الموت ويستى كاسباً لا مر الإلهى المسمى بتروح لايعارتها ولا يصيبه ما يصيب المادة من الموارض . ولكن الروحيين كأبوا يعتمدون في ذلك عمل قد يكون السيوجان فينسو متحاملا على أكتر من يعنيهم ، ولكن الجار الارواح أنسهم . ود كانوا كل سألوما وأنت بجردة من كل شكل؟ تجيى مأن فاحسدا اثيريا على شحر الاجساء البشرية والكنامن الطاوتي بسنطيعون التسلم بسيء لم يروه بأعيثهم فظلوا معلقين لحكمهم في هدذه الملكية الطبيعيين والكهر باليان فأنبت وجود ذلك الغلاف الروحان بالحس استكشاه الانماعات الروحية المجعفة بالجسم الاساني من حيث لانبصره نحن ولا نحس به . وقد وضع في ذلك كنتابا أساه الجوالبشري (الاورا) صدو من مكتبة kesan pout باوندوة

وقد أكد العالم المذكور في كنامه بأن امحاثه في هدنا الماب كانت طبسة محضة محث عكن لكل انسان ان ميدها وبكرها

﴿ كيف يرى الجو البشري بالعين؟ ﴾

طويقة ذلك أن بجلس شخص الى حاجز ماون السواد الحالك ويوضماً مامه مصاح يخفف نوره الي حد أف يوي الشخص رؤية صحيحة . ثم يولي الحجب التأفذة ظهره وينظر الى الشخص من خلال لوح من الزجاج مغنى عادة الديسيانين فيري ان-وله ثلاثة أغلفة متواليسة على هــذا الترتيب:

(١) غلاف محيط بالجسم كله سمكه من ٣ الي ٦ ملايمترات دعاه

الدكتوركيلنر (الزوج الاثيري) (٢) غــلاف أن محيط بالأول كله من جميع الجهــات سمكه من ٦٠

المروة ماليمترآ (٣) غلاف الش عيط بالناني كلموهو أكترسم كامن الأولين

أما لون الغلاف الثاني فالسنجابية الضارية الي الزرقة أو لومف الزرقة المصرفه وقديكون أحيانا ذ ألوان أخري (صفحة ٢١)وهو لدى الزنوج أسمركثيف وهــذا الغلاف يغتد لألاءه في حلة المرض وهو يتغير من موم الى يوم

ولم يشاهد ان اثنين من الناس نشابه محيطاهما الروحاني كل النشابه . ورۋى من تلك الحيطات ماهو لطيف رما هو كشيف ، ومنها ماهو مخطط أومنقط بنقط ملونة . ومحيط المرأة يخالف محيط الرجل. فهو فوقىالكتفين وحول الرأس وعلى طول اليدمن بشبه محيط الرجل ولكنه يخالفه فما بعــد ذلك أي من جزئه الأسفل فهو يتسمن الجذع ثم يضيق تدريجيا الى القدمين

الوحديات)

ثمن الدردالواحد خمسة ملمات بالغاهرة . واشتراكها السنوى ١٥ قرشاً وهى تظهر أولكل شهر ومتصفه (محلات بيعما القاهوة)

- (١) يمطبعة دائرة معارف الفرن المشرين بشارع الخليج رقم ١٢٩
- (٢) حضرة محمدافندي عُبان الكاتب العمومي بجوار بوستة السيد مزيف
 - (٣) مكتبة الملال بالفجالة
 - (£) « التأليف بشارع عبد العزيز
 - (ه) « الأهلة «
 - (٦) « المليجي السكة الجديدة

(٧) مختبة المؤيد بياب الخلق (A) مكتبة الوفد بشارع الفلكي (محلات بيها بالاسكندرية)

(١)حضرة عبدالوهاب افندي على (٢) المكتبة التوفيقية بشارع جامم سلطات

(٣) ادارة جريدة التجارة (٤) المكتبة المليجية بشارع الشمردلي (ببنی سویف) (٥) حضرة آدم افنــدي كومي بنني ســويف



هي دائرة مارف كاملة فها كل مايسال عنه الباحث والمستطلم والعالم والمتعلم في اللغة وآدابها والعلم على احتلاف فروعه من فلك وطبيعة وكيمياء وطب ومادة طبية الح الح والفلسفة بجمع مذاهما ، والتاريخ العام والخاص، وتراجم الشهورين من العلماء والفلاسفة والأدباء في كل جيل، والجغرافية" لطبيعية والسياسية والافتصادية ، والاحصا آت وكل مايهم الانسان الاطلاع عليه . مرتبة كل هذه المواد على حروف المعجم ليسهل البحث عنها . فهي أتقوم معام مكتبة كاملة في متمرة مجلدات صخام

عُمَها غير مجلدة ٥٤٠ قرتنا ومجلدة ٢٠٠ قرشاً وعا انها كانت ندمدر تدردا في أجزاء صغيرة بمن كل منها ٥ قديش فيمكننا بيمها مجزأة لمن بريدها إرسال منسة أو عسرة أجزاه منها كل شهو ، محولة بثمنها على البريد برياد. تلانة تروس صاغ في كل دفعة هي ففعات التحويل. وعدد هده الاحزاء انتهرية ١٠٨

فن شاء أن ترسل البه كل شرر خسة منها حوثياها الله بمانية وعسرين فرشاً ومن تداء عدرة أحزاه حواناها بنلاة وخسين قرشا وتوالى الارسال

اليه شهر ياحتي ير تكمل حميع مجلداً بما ﴿ صفوة العرفان في تفسير القوآن }

هو مصحف مكتوب بخطاليد سلى ورف نباتي صميل في أسفل كسل صفحة تنسيرها وقد راعينا فه تنهم ممال الكتاب الكرم لن لايتسم وقته لمراجعة المطاولات وفد عنينا لللغسة فاحسنا شرحها وبأسهباب نزول الح الآيات فأتينا عليها من مصادرها . فهذا الكتاب يصلح أن يكون مصحفا التلاوة وتفسيراً في آن واحد . ثمنه غير مجلد ٤٠ قرشاً ومجلداً. ٥٠ قرشاً

(المعدم - في أول مايو سنة ١٩٢١)

عىمقالاندخاكة الغيصهن ننرها نصوبكش عيسا تلجيا فالفاضلة وأمدار ولنغيس مالفوى الأدبية الفرورترها. وقداخزا هذاه لأسلوب لمواعفنا وأ ، فعل فحا تغويرسن سواء.



الوجدتاب الأممُ لابستقيماً مرها الآ شکائز ا در تنزل من عفرويا وتتحكم فحاهواتها وقعدانجندا والإبناظعة كانت مدار المتسافرات نقل نبين المدامي اخرنتا الفقخ

(الوجدية السادسة)

حدث الوجدان قال :

ينْها أَنَا أَخْتَرِقَ شَارِعَ التَّوْفِيقَيةَ ، في صَحوة ربيعية ، والسكون ضارب رواقه، والنسير حال مطاقه (١) واذا بواحد من بني ساسان، قد لمامع **باً خلق ان،** واعتضد بكشكول مبطان ، واعتق هراوة من ا^نلو ان و وهو عتم اللمو بناء فعل من يشكو أنينا (م) ملاتي اليه من بعبد وفع مده الى السهاء ، كما يُفعل عند الديماء ، ثم الزالها بعدالانهاه ، ودكرارَ هَذَا العمل، يُصْبَابَة (٣) فسمته يقول :

اللهم يلمن لا أري سواه، وإن تعددت الظواهر، ولا أناجي الا اياه، وان تخترت المطاهر ، ولا أبني الاجدواه، وان تنوعت المصادر ، أسأاك محق توحدان في الوجود ، وتعــدر تجلياتك في الشيود ، وبحرمة ظهــرا^ي للبصائر، واحتجابك عن المشاعر، أن تقضى حاحبي اليك، وأن لا يحمل فيها معولى الاعلمك

قال الوجدان: فعجبت من صدور مثل عذا الدعاء، من مثل هـدا الرجل ، في مثل هذا العاريق ، فقر ت منه قائلا باشخ ، ماحاحتك ؟ قَالُ : مثة دْيناريابني

. حد تفته: أنتخل أن أحدا يعطيك هذا العر؟ قال : وهل طلبته من أحد ؟

(١/ الصحوة وقت ارتفاع العبار . والرواق بيت كالنسطاط . والدائق (ما الديل عرب المان در الموافق بيت كالنسطاط . والدائق (ما الديل عرب المان در الموافق وقد عام شاكم الشيطان . مايشد به الوسط (٢) بني ساسان من ملوك الفرس وقد صار عاماً للشحاذين لأنه بعد نكة هذه الاسرة على يدالعوب صاركل تسمحاذ فارسى يدعى أنه من بني ساسان ليستعطف الناس اليه . والمبطال الكبير البطن. واعتصده | الرأس (٣) العتاد ماتهيئه للغواوي. من العسدة . والكلاكل هي جمع جعله تحتّ عضده . والهراوة العكازة . والمران وعمن الشعر (٣)طالابهأي الكاكمال أي الصدر . و تفعه أعطيه (٤) ارهاقي إنسابي وضشضي أي طلبه واللهاة لسان صنير في أقصى النم. والصبابة البقية من المساء أو اللبن أأصل . وتخرجت أن تعلمت . والخصاصة الفقر (٥) غسير بمنون عليك من

فلت . وما تفعل بهده المئة ؟ قل: هذا لا يمنى أحداً عيري

ثم اندفع بطلب حاجمه بعبارات غيرالتي سمعتها أولاء فتعقبته من كشب (١)حق كرو الدعاء عنر مرات، وهو في كل مرة يفتن في التعبير، اقتنانا يدل على أزه من العابصان على ناصية البيال ، والسارين في سرائر المروال () صلت في نصبي ، بئس المال من عتاد ، اذا لم يذل في رفع الله عد من محت كلاكل الحاجة، أجمعت على أن أنفحه عما يطلب، وانفى ان أحمل هذا الها ركنت أرصدته لأمر (٣) فصحت به أبها الشيخ، والنف ألى ، وقلت له أنا أعطيك معا المال

> فعال : أقبله على شرط أن لاتتناضاني عليمه وبا قلت : معاذ الله ، ومل نظه: قرضاً ؟

قل: لا والكبي أوحد راد وه ارهاقي بالأسئلة عن ضفضي ومنشأى وعن أن نعلمت ، وعلى من حرّحت ، وعن وجه خصاصتي على فصاحتي، رعن سر عدى العارات العالبة ، في وسط هذه الجهالة الذسية (د) قلت: إي و لله ، كل حـذا أريد أن أعرفه ، لا بعتباره ربا لما

قل: ليس عندي الاساسمت

أعطيه ، ولكن كفضا أريجيه

ثم اندفع يفتن في ضروب أخرى من العبارات في دعائه ، مما صغر في نظري هذا المال ، واضطرني لبذله على كل حال . فصحت به ياشيخ خـــذ

(١) من كشباي من قرب (٧) يفس أي يتفنن . والناصة مقدم شعر

كرم ، وكشفت عن شهم ، فامض إرك لله فيك ، وكافأك بما يرضيك قَل الوجدان: فَضِيت وأنا افرح بما ضلت مني لو سيقت اليَّ الدنيا الصغار والمائة

عافيهافا كدت أبد عنه شتى ذراع حق سمته يناديني، فدت أدراجي، (١) ومألته عما بريد ، فوضع يده على كَتنيوقال :

لأرى اليأى مدى يصل عملك من قولك ، موجدتك بحيث أحب أن فغد مالك ماركا فيه ، واقبل منى هدية تذكرني بها ما حييت ، فهل تحفظ حرمتها، وتعرف قيمتها ؟

فقلت له وقد عظم في عيني من ظلافة فنسه عن الدنا نبر: أنا عند ظنك بي ان شاء الله (٢)

فقال: هي كان لقننها بعض الواصلين، وأنا أنخرج عليه، اذا تلونها القلبت الي الصورة التي أقصدها ، وقد اختزنت هذا السرطم أنض به الى أحد (٣) عمالا يوصية أستاذي بأن لا أكشعه الالمن يستحمه ، وقد باوت جوهرك بكل محك منذ عشر سنين على عير علم منك فوجدتك لوديس أهلا، فخدها واتق الله مها

مُ قال : هات يدك ، وقرأ فاتحة القرآن ، وهاهدني على الكيان ، أن تستقيد من حياتك ، وأن تستزيد من الذاتك

وأشهد ألله على ، ثم لتنفي قلك الكلات ، وأسرع بالسلام ومضى أما أنا ضعت الي يتى من قوري ، ودخلت مكنى ، وأوصدت بابه ، وتاوت الكابات قاصعا أن أقلب إلى عصفور ، فكنته في مثل لمح البصر، وما شعرت بحالتي الجديدة من الضؤولة والخفة ، حتى أدعرت ، فأسرعت حتى أ ست به (٤) فخرجت من نافذة مكتبي على صورة عصفور ، أطير وقت الاصيل (٥) ضمدت إلى حديقة قهوة فاقتعدت غارب غصن من دوحاتها الك (٤)

المك مامت سلى ما أنت عليه فلا يكون حظك من الناس الا أوكس الجاعة ؟ حظ ، يستخفون بك و يزدرونك ، وان أنصفك منصفوهم فلا يجاوزون بك درجة المستضعفين من أهل السَضة والاستكانة (١)

المن وهو التحدث بالعطية . والأريحية الارتياح للكرم

والضمة الاضحفاط

فقال له صديقه: لم اسمع قبل اليوم بأن الأدب النفسي يوجب لصاحيه

فقال محاوره : أثا لا أحياك الا إلى العيان ، فلقد كنا بدار صاحباك الساعة ، وكان بالمجلس جهور من العلماء والرؤساء ، فهل سمعت فيسه صوقا

والله ما بني لا حاجة بي الل مال ، وانما سألتك ، وبالفت في مقداره ا أعلى من صوت (الان) ، ورأساً أرفع من رأسه ، ينال من هذا بقوارمه ، ويحط مر ذاك بارادغه ، يتوسم في تقمره ، وينسكم في تفيهقه (١) أولك، ولاعث تبييز الخالص من الزائف في الرجال، أدل من البـــل، و لحاضرون مصغون اله، عنما يبسيلًه مداريا، وذاك يعجب بكايتمه إثيَّاكُه حتى اذا أفرع مافي جمبته(٣) نهض فخف الكافة لتشبيعه وتوديعه ، وهو مَن تَمرف في سقوط قيمته ، وقلة بضاعته ، وا نحطاط منزلته

فقال صاحمه : وما قولك مها أفاض ميه الجالسون بعد قيامه من تحقير شأنه ، وتسويء أدبه ، والاجماع على الازراه به

فقال محاوره : ومأذا يَضيره ذلك، اذا كان مهيباً في محضره، معظم في معتمره ، يضع لسانه منهم حيث أراد ، فلا يستطيع واحمد منهم أن بنتصف لنفسه . آنك يا ابن أخي عسلي ما ألممت به من الأمور النظر مة ، ب عبل الحياة المملية ، فتعيس بين الماس على المثال الذي تصوره لك كتب الاخلاق، وشتان بينه وبين مابجب أن تكون عليه من الصفائد اذا أردت

فسأله صاحبه : وما هي هذه الصفائد التي تذكرها ؟ فأحابه محاوره : أولما (الجرأة) فلا تَبَب أحداً كاثنا من كان ، فاذا

قابلت ذا وجاهة فاحذر أن تعامله بأدب الكتب من الأنحناء اليه ، والصمت بين يديه ، والاقبال اذا تحدث عليه ، فإن ذلك يزيد في تذبره ، فيرهنك الى تلاوة الكان نست الى ما أنا عليه ، فلما هداً زوى كورت السل إ بتغشره (٣) يل قاله كأنك تقابل صديقا نك من عهد التلذة ، فرسحت به يصوت عال ، وتصنع الانس به عند الاستقبال ، م كرر له التحيات ، في الجومراء وأضرب في نواحيه فرحاء فر أوك في القاهرة تجوة الا وأصرف له في التبسات والضحكات، فان ظهر عليه أنه استقل منكذاك، حططت عليها ، ولا حديثه الا غشيتها، واندسست بين طيورها، حتى كان الدينينك تجهمه ، بل اثبت على ما أنت عليه ، فلا يلبث أن تلينشكمته (٦) فاتفق ان تحتها وحلين يتناجيان، فسمعت أحدهما يقول لصاحب،

قال صاحبه : فان بجرأ على رجري فكيف يكون موقفي حياله وحيال

وضحك محاوره وقال: ما أقل علمك ينني نوعك يااحسان ، انهم لا يتحرأون الاعلى كلمؤدبذي حياه ، فيراقبون كلحركاته ، حتى ليكادون (١) تتمر في كلامه أخرجه من حلته . ونسكم في أمره لم يهتد لوجيه.

(١) عدت أدراجي رجعت على عنبي (٢) ظلامة النفس ابؤها (٣) وتغيبق في كلامه توسم فيه وتنظم (٢) الجعبة كمنانة الشاب (٣) فيرهقك أفضى يسره اليه أعلمه به (٤) الروع بضم الراء القال (٥) وقت الاصيل إبتنشوه أي فينشيك اله ويلحَّف بك . والتنشير التنمر (٣) تجهه أي قبيل عروب الشمس (٦) الغارب أهلي الكاهل (٧) أوكس أي أخس . أاستقبأله ايه بوجه كريه (٤) والشكيمة هي الحديدة التي توضع في فيم الحصاف اردعه بها ؛ ً

تفاقلوا عنه فلا برد عليه سلامه الاستشيم ومن أطراف شفاهيم

قل صاحبه : هذه أول الصفات فا الثانية ؟

أردت ؟ قاذا أواد أن يقاطمك أحد فامض كأنك لاتسمه ، ولا تبال انت بصدده . أمبت فها تقول أم أخطأت

فسأله صاحبه : فإن لاحظ ملاحظ على بعض قلت ؟

أثناء كلامك، فانتر عليه من قوارصك مايميده الى صوابه (٢) ويسكر م اليه مافعل معك حتى يرضى من الغنيمة بالاياب فسأله صاحبه: وما ثالثة الأثافي

فأجله : الثالثة (التنويه بالسطوة والبطش) كأن تكثر من اختراع وقائه بينك و بين خصوم لك في السياسة أو المعاملات ، تختمها دائمًا بذكر سبكً أو ضر اله ايام . فقول مثلا جاداني والان في موضوع كذا ، فرددت عليه مِحدَّة ، فاعترض بكذا ، فشتمة ، فنكص على عقبيه ، أو فكدت أن ه. أضربه لولا أن منعني فلان ، أو فضربته تم حيل بيني وبينه ، فأدبر لايلوي (ان لبس أهلها الحرير، ولمبوا بالدنانير

على شيء، الى غير ذلك من آثار البطولة ، وأعمال الفروسة، فيهابك

هذه هي الثلات الخصال التي لامحمص لكءن الأخذ بها ان أردت الفضاية ، من أن يأخد غير حقه منهم وهو مرفطم في حمأة الرذيلة (، " أن تعيش بين الناس مرفوع الرأس، تمهيب الجانب، موفور الكرامة ، والا ولاغيرة على أدب

> مجلساً يكون غاصاً رلعالم، والأدم، ولا تذكر به الا نادرة علمة، أو شاردة للي بلمة الطيور، أوعيت مادار بين الرجلين ؟ أَدْرَبُهُ ۚ وَلاَ يَصَنَّى مِهِ الا لِحَكَمَةُ بِالنَّهُ ، أَوَكَلَةُ نَابِنَةً ، فَاذَا تَنني الصفات

التي تذكرها في مثل حدد المحلس ؟

فقال له محاوره : "تغنى عَناءها على أحسن ما يكون ، ان راعيت معها أموراً يقتضمها المقام. فان كأنوا مخوضوف في العلسفة فاركن إلي المبادية (١) الموجدة بضح المير ومكون الواو وكسر الجيم الغضر ٢) القوارص المراد بها العبارات القوارصُ جمع قارصة (٣) الاثاقيُّ جمع اثدة بضم أوله

واسكان ثانيه وكمسر ثالثه واحدة الاحمجار التي يوضع عليها القدر فوق النار وهي في العادة ثلاثة، وثالثة الاثاني كناية عن النبركلة

محتبرون انعاسه ونيضات قلبه نجواً منه عليهم، فيهماونه في زاوية المجلس، إالباحثة ، فانها لاتكلفك غيرالانكار، والتشكك والاصرار ، فعي بضاعة الإيتضارن عليه بنفارة، ولا يتكرمون عليب بلغفاة، فاذا أراد الانصراف المغاسسين ، وعناد المسدمين، وان كانوا يتذاكرون السمر، فاحفظ مما سردونه من أسماه العلماه اسمين أو ثلاثة أسماه وأفض في تقريظ أصحابها ، واذكر ماسمته من أساء كتبهم وبالغ في تقدير قيمتها ، فان عارضك فقال محاوره : ثانيتها (التروة)، فأطلق للسائك العنان، وضعه حيث إمعارض فخذه بالقوارس ، ولحنَ في صب ب علمية ، لتستر بذلك الملاقك مما

وان كاموا يتذا كرون الأدب، فأنت تعفظ أساء عشرات من الشعواد،

فخذ في المفاضلة بينهم قائلًا: ما أبلع هــذا في المديم، وما أرق ذاك في قأجابه : اذا فعل فلونع صوتك بالردهليم، وأظهر النصب واكمو جدة(١) السبب، وما أفحس فلاًا في الهجاء، الى غير ذلك. فإن لم نجن من وراء ولا تمكنه من الكلام على أي حل من الأحوال. فإن تجرأ وتكلم في إهذا الاصرنهم ها هم فيه ، هدرا من خلفاك وخبطك ، لكمّاك رحما فقال له صاحبه ؛ هذا تسويل شيطان ، لا يصح انسان ، فان كانت المنزلة عندالماس لا تنال الا بهذه الصنات الذميمة ، فأجدر بلوء أن يعتزلهم

من أن يتقمص روح شيطان لينال اقب الهم. على ان ماتقوله أمها الاخ لا . يَصدَق الا على الطبقات المنحطة منهم ، وأن بلع آحدها من التراه ما بلغواء وان المال ليس بمفياس صحيح لقدير درجات الطبقات الاجماعية ، ولا حكمُ أهله مما يعتد به في انزال الناس منازلهم، فكل مجلس لايقام فيه العلم وزن ، ولا برفع فيه بالأدب رأس، لايصح أن يعتبر الا بيئة ساقطة،

عــلى انى أقول: هب أن الناس كلهم على الشاكلة التي تصــورها ، السامعون ويتجنبون محدَّ يك جد طاقهم، فتعيش بينهم مغتصباً اقبالهـم إفداك لايبرر أن "يو بق الانسان نفسه لينال حظا من عنايسهم (١) فأولى العاقل أن يعيش مغموط الحق، مبحوس القدر، وهو حاصل على نممة

قل الوجدان : فهز خاظره كتميهوهويةول: أنت وما أردت، وحضر أنزلك المنزلة الني توحيها البهم أهراؤهم لا اعتباراً لعلم، ولا اعتداداً بحسب، إثاث فحلس قرياً منهم ثم را بدئم خمس فقطعوا هـ فما الكلام، وغصت حديقة القهوة بالناس ، فبذيا أنا أتأهب الطيران ، وإذا بمصفور على مر بقمني صال له صاحبه نز ذكرت شيأ وغامت هنك أشياء . ضد يغشي الانساز الخديمة ق في ، فالتفت اليه ، فرفرف بحناحبه ، وصفر بمل و شدقيه ، وقال

قلت: نعم

قال: بأبعا تريد أن تأتم ؟

قلت : لا وجه للمفاضلة بين خطة شيطان رجيم ، وطريقة ملك كريم قال : دع هدا ، وقل في أآثرت صورة الحيوان البهيم ، على ما صورت

عليه من أحسن النقويم قلت: معاذ الله

(١) يوبق أي بهلك . ومغموط أي م جحود (٧) مرقطم أي واقم

والحرأة الطين الاسود

قال : فما بالك تنفق من حرك عشر ساحات في هذه الصورة الحيوانية؟ أكان صاحبك ثقنك هذا السر لتنحط به الى أسـ غلَّ سافلين ، أم لتنتفع به

قلت: عفواً ، هذا من الفرح بالجديد قل: كلاء لقد استحققت التعزير، لاستخفافك بهذا السر الكبير(١)

مْ صاح بي قائلا: عد الي صورتك الآدمية قل الوحدان : فوالله ما أنمها حق رأيتني قد محولت الى صورتي الحضقية ، إفقد كتب في صفحة ٢٢٤ من الحجلد الأول من مذكراته مامؤداه: وكدته أقم على رؤس المتدين تحت الشجرة ، لولا أن شد دت نشود مالاغصان، (٧) وأخذت أكرو الكلات رجاء أن أعود الى ما كنت عليه ، لاخلص من هذه الورطة ، فل تجدنى نفعاً ، وخشيت أن تقع علي عين أحد إرأيته يمطي ظهر جواده قبل ثلاثة ايام الحاضرين فأفتضح، وينال مني كل وقح، فطفقت أستعطفة فلا يعمف،

فيما أخشاه . وما راعني الا أن نظر اليُّ نظرة المنشفي، وطار كانه يريُّ حنفي، فلا تسل عا أصابق من الاعنات ، عندما يئست من الافلات (٣) فأجمت إليه كانا مؤصدين . أمرى عــلى أن ألزم مكانى حتى ينتصف الليــل ، فهو أخنى للويل ، وأن اتسلل من تلك الحسديقة حتى أصل الى العاريق، ولكن ماذا يكون من الذ ذلك يخوف، فنرلت من مريري وانجهت تحوالب اب **أمري ان لحنى الخفير، وقبض على ً كما يتبض عــ لى لص شرير، وبماذا أ**

أحتج عند التحقيق ، للخروج من هذا المضيق، وماذا يكون وراء ذلك من سوء القالة ، وشناعة الاحدوثة ؟ (٤)

ألله بمودة ذلك المصفور ، فنظرت اليه نظرة السَّة حم ، فقال: تتوب؟

قلت: ان صادفتني بعدها في صورة غيير صورتي ، فقد حلت لك

قل لا أريد أن تعديل ، ولكون أن تعندل ، ثم قال اتل الكايات ، فلوتها فصرته الى ما كنت عليه ، فطرته الى جانيه وقلت له من أنت رحمك الله ؟

فقال : أَنَا الذي قابلته بالتوفيقية ، ولقنك ﴿ فَمَ الْسَكَابَاتُ الْمُلُوبَةُ فقلت: لقد زدتني كيسا

فقال : أنا استاذك الحبكم بن مرشد ، ثم اندفع في الهـ واء ، اندفاع القذيغة فبالفضاء

أما أنا فزايلت الشجرة من ساعتي ، ثم تاوته السكارات فعسدت الى صورتى ؟

(١) التمز برالتأديب(٣) المنتدين الحبتمين. ونشوبي بالاغصان أي تعلق بها (٣) الاعنات. المشقة (٤) القلة اسم من القول . وسوء القمالة أي مه و قبل الناس . والاحدوثة مايتحدث به الناس

﴿ ظهور الارواح ساعة الموت ﴾

أحصى العلاء الباحثون في الروح ألوفا مؤلفة من الشيادات الدالة على ان ارواح بعض الموتى تظهر لبعض قرآبهم في ساعة الموت بينا يكونون بعيدين عنه. ولا يعلمون عن صحتهم شيأ كأنها تريد بذلك أن تخبيرهم عوبها ، واذين بشهدون أنهم رأوا ذلك من العدول الذين لابشك في صدقهم في كل زمان ومكان . منهم الكاتب العرنسي الطائرالصيت (الكسندر دوماس)

كنت عند بنت عتى (ماريان) وهي تسكن مع عتى ووالدها بشارع سواسون ، وأنا أذ ذاك صغير لا أعرف الموتد ولا أنخيل أن أبي يموتد وقد

فني منتصف ليلة استيقظنا فأة من طرقة شديدة على باب حجرتنا ، واستميحه العفو فَلا يسعف ، وأنا في حال من الوجل تكاد تسلبني قولى فأقه إوكان يضيثها مصاح ليلي فرأيت ابنة عتى فادخة في سربرها وقد بلغ مهما الخوف. وكان لا يمكن أن يطرق طارق على هذا الباب لأن البابين اللذين يوصلان

أما أناء الذي أكاد ارتمد خيفة وأنا أكتب هذه الاسطر، فإ اشعر فصاحت بي ابنة عتى الى أين تذهب؟ فقلت اريدا أن افتح الباب لأن فقدجا اليودعنا الوداع الاخير

فقفزت من سريرها وأمسكتني، وقد وضمت يدي على القفل افتحه م كل هذا جاش في صدري ، فمكدت أقلِّ منشيًّا على لولا أن تداركني إثم جذبتني الى سريري وأنا نظر الي الباب صائحا : استودعك الله يا ابت ، استودعك الله ، وأحسس بزفير متنفس فوق وجهي .

فلا استيقظنا في الغد اتااً الخبر بأن أي قد وتر في تلك الساعة التي

رأيته فها واذ ذاك سممت بأذن قائلا مقول لي لم أر شخصه : يابني المسكين لقد ماتر الله الذي كان عبك كثيراً قلت له: ماتد ؟ مامعنى هذا؟

فعال : معناه انك لن تداه أمعاً قلت : ولم ذاك ؛ فقال : لأن الله أخذه اليــه قلت: إلى الأبد؛ قال: نمم قلت : وتقول الى لن اراه ابدا ؟ قال : ابداً قلت: ابدآ ابدآ ؟

ةل: ابدا؟ قلت: واين يقيم الله تعالي؟ قل: يقيم في السماه أطرقت مفكراً وادركت ان قد حدث في حياني حدث جال ٦

(فتدح علمي)

~ع∰ الروح خالدة کِھو۔

﴿ اَبِم مبه ث العلامة جان ونو مدر الحجل العالمة ﴾ ٩ ـ (الاتصال الكادب بأروح الموس)

يجب عدم الثقة خصوصاً بالوسائل المنعق علبها للاتصال بالارواح سواء أكانت على صورة تحريك الأخونة أم بالكتابة بلا واسطةأو بواسطة ، فقد أفرط المداسون في استغفال المجر يين . فلا يد من استخدام التبصر التباء قبل كل شيء في تحقيق هـــذه التجارب لمصلحة المـــذهب الروحاني نفسه . لأن أشياعه المتناهين في السذاجة أو المتشبعين الحماسة كانوا في كل زمان ومكان أقوى العوامل في غلبة الالحاد المذهبي من أشد الماديين حمية

واننا لنلح على العداءذوي التأثير العظيم أمثال (كلميل الاموين) بأن لايحشروا الي مؤلفاتهم حوادت غير حاسمة وسهلة التعليل والتقليد . وعلى خصوم الماديين أن يكونوا من هـذه الوجهة أشـد شكيمة من خصومهم، لأن مشاهدة واحدة بقباونها بخفة قد تهدم مثات من مشاهدات أخرى جديرة بالنظر

وانه لتوجد أمثلة يبنة على الخفة التي يقبل بها علماء وكـتاب مشهورون ظواهر هذه المجاهيل وتعليسلانها

فتراهم عجرد دخولهم في الدياة الروحانية يأخذون إخسد المتحسين أأمانيه من سناجاة الارواح (١) من المتمذهبين حديتاً فيجافون مقتضبات العطرة السليمة بلوأصول أعمالم العقليــة التي حصلت لهم الشهرة والمجد باستحقاق وجـــدارة . فـكــوكـــــ ولوميروز وهيزلوب وأوليفييه ولودج الخ ولا ضرورة لذكر بعض العلماء الفرنسيين من ذوي الشهرة انعالمية الذين يعطوننا من هذه الوجهة أمثلة مدهشة من سرعة التصديق

فَلْنَاكَٰذَ مثلا لذلك كاتباً مثل (كونان دويل) المروف فى العالم أجم بدقة النظر وبمواهب في الملاحظات الدقيقة وهي المواهب التي سمحت له يعمل أقاصيص بوليسية بمبارة مدهشة . فهذا الكاتب يمجرد اقتناعه بصحة بمض ظواهر التلباتيا (التأثر عن بعد) اعتقد بصحة بجوع العقائد الباطنية يخفة تستدعى الأسف الشديد . فان قراء (الحبلة العالمية) قرآوا باهمام عظيم (رسالته الحيوية) الموجبة الاعجاب التي يوجد فيها مجانب ظواهر مفيدة **قناية ع**قائد توجب الدهش والحريرة . فلمن تأكيداته في مسألة الجسد ادبسون استكشف آلة دقيقة يخاطب بها الانسان الارواح بدون وسيط . الأثيري للانسان وتصويراته قمالم الأخروي لايمكن أن تقابل الا بشيء وقد نشر اديسون نفسه تكذيباً لهذه الاشاعة

من الاستخفاف . فهو اذا تكلم عن عالم الآخرة بخيــل انه قد عاد منه مد أن ليث فيه عدة سنين

فقــد قال عنه : ﴿ هُو عالم كل مافيــه هأدي. واطيف، والوجود به سادج ومؤنس، وفبسه طوائف سعبدة تسكن أماكن تحظى فبها بلذات الجال والموسيق . فعيها حداثق فناه والهار عذبة وغابات خضراه و بحيرات جيله وحيوا اتّ مستأنسة » وقال أبضاً : « ليس هناك غبي ولا فقير فكل مهم نخدم المجتمع بأحسن ماعنده . فهو مستقر تعبوه النبطة والضحك. نؤتى فيه جميع صنوف لااماب والرياضيات الجسدية . ليس فيمه طعام ولا نراب . ولكن الحال هناك كاهو عندنا اذا صرف الانسان ادراكه قوام مارادة في سبيل الخير أمكنه أن يصبح رئبساً ، الح الخ

يتول كونان دويل هذا ويؤكد بأن البراهين قد تظاهرت على وجود مذا العالم الذي يصفه للساس.

وان المتأمل ليشاهد هنا نوعاًمن التجسيد بلا شعور من القائلين به ومظهراً من مظاهر الرجمة الي العقبائد التي الطبعت في النفس منذ قروب فاودج في كتابه ريمو لد الذي كمثر انتقاده في الأيام الأخيرة وكتاب آخرون من يكتبون عن العالم الأخروي كابهم يكتبون مت أثرين بالوراقة الدينية، أو بالآراء السائدة في البيئة التي يعيشون فها

فالارواح التي تأتي من الدألم الأخروي تتكلم عادة بلغة الوسطا. ومن يحيط بهم وتنبع مايحبون . وتأكيد ر يموند من هذه الوجهة أحسن نموذج لكل هذا . وقد ارنج العالم حديثاً من ضحك جنوني من تهيج بشعور من مب الاطلاع الشديد عند مأسمم باستكشاف اديسون ورغب في تحقيق

ولقد حدت حادت جلل في حياة هذا المحترع الامر بكي الكبير. وذلك انه كان قد ظهر منذسنين شديد السَّيَّمة نحو الظُّواهر الباطنية. وفي أمريكا اليوم وسيط مشهور أسمه (بيت ريز) عـرف في الولايات المتحدة بمواهبه لكَشْفية . فكان اديسون لايغدر عن الاستهزاء به بدون أن يحضر مصه تجاربه على عادة العلماء المبالغيين في الجمود . فلم يسم (برت ربر) الا أن حمله على أن يجوب معه مرة . فدعا الوسيط اليمعملة فكشف له هذا جميع أعماله التي لم يطلع عليها أحد وقوأ له من خلال الاجسام الكثينة مذكواته المودعة ظروفا مخبوءة بمنانة تامة

الطرف المناقض الطرف الذي كان فيه، فأرسل الى جريدة (نيويو رائتيمس) (١) بشير المسيوجان بينو الي ماشاع أخيراً من أن الحسترع المشهور

فلم يك من اديسون الا أن وقع كما وقع قبله كثير من المتشددين في

والاسس التي بني عليها ايمانه الجديد ... وَهَناكُ عَالَمُ آخر يدعى الدَكتور (و. ه. طومسون) مؤلف كتاب

﴿ المنح والشخصية ﴾ لما بلغه ماحدث من اديسون اخــذ بسخر منه ومر ﴿ الوسيط مماً . فاستأذنه أديسون في أن يرسل اليه الوسيط ليجرب معه . فأعد طومسون للتجربة طائفة من الأوراق كتبها بللغة اللاتينية والعو يبةوالفرنسية والانجلارة ووضمأ في ظروف مقفلة وخبأها في أماكن مختلفة وكلف الوسيط بأن يقرأها، فقرأها كلها رغماً عنجهله باللغات الاجنبية، فلر تمض غير أيام تق أعلن طومسون دخوله في الديانة الروحانية في جريدة ساندي تيمس

فالقراء يرون خروج هــذين الرجلين العظيمين دــلي قوانين المنطق. فلقد كان يكفيهما أن يقولا بصحة الظواهر الكشفية وخصوصاً قراءة النكر وأنلايتجاوزا ذلك اذلم بريا مأيسمح لمها بقبول المذهب الروحاني جملة

وعتباره روحانياً متحمساً لفاية . فعي آلةمكبرة . فكل تأثير يقم عليها كُبُر مناقضة المنطق في اطراحهم الحوادث الكنيرة والمعتدة للأمور المعهدلة فان ويُسجل. واديسون يشبه اداته هذه بقوة رجل اذا استخدم محسركا قوته أذلك يستوي وتطرف الروحيين النلاة في سرعة التصديق ٨ خبول يستطيع أن يدير آلة توتها ٥٠٠٠٠ حصان . وهو يؤيد عقيــدته

في خاود الجسم بالنظرية القائلة بعدم قبول المادة التلاشي

تصحب حدوث كل ظاهرة باطنية

١٠ _ (بعض ظواهو غرية)

ليسمح لي بابراد حادثة شخصية أثرت أعظم تأثير في صديق العظم ﴿ و . ت . سَنيد) فقد دهيت ذات يوم لجلسة روحية عظيمة وأما الوندرة إهذا العالم عدة عهود وثيقة بيني وبين رجال عظاء لابعد كتيرمهم الآن فرأيت قلك السهولة التي بها تتأثر جماعة مؤلفة من خسة عشر شخصاً من الاذكياه من ظاهرة ليس لها أصل ثابت في الواقع . فقد كنا مجتمعين في إبرى أخاه المتروك وراه، وابعطيه الدليل المقنع على القاء ميد الموت. فاذ علمنا بهو بمو بريهاوس بشارع نورفواك تطل نوافذه على نهر التاميز. فلم بمض زمن حتى ظهرت فوق رأسي أنوار غريبة . فتصاعدت في وسط الظلام أفكيف يعقل أنهم بأبون الوقاء بالتهدات المأخوذة عليهم في أحوال مخلود ٢ والصبت الذي كنا فيه أصوات متحسة ومأثرة تحيى تلك الروح

> في دور من أغـرب مارأيت . وقد ظهر لي أني لا استحق أن أخص بتركز هذه الأشمة فوق شخصي دون غديري وكان أولي بذلك أن تظهر

غوق رأس بعض كبار الروحيين من الموجودين فاكتفيت بملاحظة ذلك بتواضع

أن أعد الى تمحيص هـ ذه السجرية . ولما بحثت الستائر المرخاة بدقة تامة وجدت فجوات صغيرة خلالها فاستشجت من ذلك أن المصابيح المتألقة على شاطيه النهر يمكن أن تتعكس منها أشة غرية علينا . وطالبت وقف

الجُلْسة وأرخاه الستائر بأكثر عناية حتى لايستى فيها أفرَج تصلما بنخاوج فاذا تكررت هذه الظاهرة بعد اصلاحنا أحوال الجلسة فلا يسعنا الأ الاعتراف بصحتها . ولكن ، وا أسفاه ، زالت هذه لانوار المجيبة بعد تغييرا قلك الاحوال . هاذا كنالم نحدث ذلك التغيير كان الحاضرون وأما منهم امحننا اجلالا لهده الظاهرة الباطنية

فيجب والحالة هذه على كل العقول النزبهة أن تعمد الي كل أنواع النمحيص في النجــارب . وأكن الافراط في الحــذر لايجوز أن يسمح قطُّ بنكران الحوادث الباطنية جملة كافية . فانه بما يناقض الاصاوب العلمي الحق والاداة التي استكشفها اديسون يظهر انهها تناسب درجته من التعقل مايتصف به أكثر العلماء والرجل الذين يتسمون بسهات الحسيين مر •

وبما لامشاحة فيه أن حالة البقاء بعد الموت لانزال وستبهق غير معينة مدة طويلة . ولكن الشيء الذي بهم الآن هو أن نستطيم أن نبرهن اليوم

وعن نشتد في بيانهذه الحوادث لنبرهن على ضرورة التبصر واحترام على الوجود الحقيقي للروح بأدلة أكثر بما كان لنــا في الأيام المــاضية . المنطق في هذه التجاربوهما الصفتان اللتان كشيراً ما يتجرد منهما المجربون وتجاري الشخصية يشككني في دوام الشخصية الانسانية على الحسالة التي الذين هم في للجالات الأخرى يعتبرون من أكثر النساس تدقيقا . وم إنسطينا بياها تجسدات الارواح. ومع تركي جانبًا ذكـر تلك التجارب غير فوق ذهك لابستطيمون أن يدفقوا تدقيما كافياً في امتحامهم الاحوال الى الحاسمة التي كان لي الشرف بحضررها في باريس ولوندرة وايطاليا وغيرها صحة أشهر الرجال في عصرنا الحاضر فاني ألفت نظر الباحثين العزمين

الى شكوك محبرة عندى

 الشخصية الانسانية فيا وراء بين الاحيام، وكان كل راحل مهم قا. نعيد بموجب تلك العبود أن محضر انالارواح تأتى بدعوة غير المتمين مهمن لايمرفوسم وهمأحياه على الأرض ولكن ، واأسفاه ، لم يف (سيزار لومبروز) واضع علم الجرائم

فلما رفت عيني دهشت من ظهور هذه الانوار غير الهادية مضطرية المشهور ولا (دوكلو) المدير المأسوف عليه لمهد باستور ولا (و. ت . سنيد) غريق السفينة تيتاتيك المشهور عا وعدوا مرس الحضور والافضاء الئ شهاداتهم التي أتتظرها بلهف شديد

الحالة الخاصة بالمسترستيد تستحق أن تذكر هنا . فانه بعد أن مات ميتنه الجريئة التي برهن فيها على علو نفس كان أحسن قاج لحياته باعتباره ولكني على مجازفتي بتجريدي من هدفدا الامتياز وأيت من واجمي كاتبًا نابغة متصماً باستقامة لا تكون الا القديسين ، قيل ان روحه جضرت الى مكتب جوليا (المكتب الذي كان أسمه لتحضير الاراح مجانا) المتحة التي أسسها هيزلوب نفسه اضطرت أن لاتعتد بكل ماشاع مرس

ومع كل هذا فان المذهب الأصلي للقاه بعد الموت الذي يستند (البقية تأتى)

(لوجديات) يلاحظ القراه ان المسيوجان فيتو أفرط في الاستخفاف على عــدم الخلصوع اشروط لجلسات المذ ف التي لاتظهر فيهــا الموتي الا إجمهور الحجمه بين ويحــادون بين مذهبه هــنــا فيهم وبين قوله وقد المناه في العدد المامي (العاوم الباطنية تؤتينا بألوف مؤلفة من الشهادات يقدلون اجلة على هذا ان الموتى ذا لم يأبهوا لندائنا، ويرفضون أن عير المباشرة في مصلحةً هذه النظرية) وقوله فياسياني في العدم التسادم يقوا بالنميدات المأخوذة عليهم من هذا النبيل هنا، فهذا يرجع الي زعل (ان عدداً لابحصي من المشاهدات المستقاة من جميع بجالات العلومالياطنية عيل لاثرات صحة البقاء بعد الموت) وقوله فيها سيأتي أيضاً (انه أنعبوزنا

والأمناة الكثيرة التي تؤتينا ما مسندات الجعيات والجسرائد الفسية محلدات عديدة لتسحيل البراهين على بقاء النفس للدونة في الجاميم الضخمة ومن الغريب اننا لاحظنا مثل هذا التناقض في مؤلفات كبار الباحثين وم. هذا النبيل أولئك الذين كانوا وهم أحياء قسد آثونا بمشاهدات في المذهب الروحاني الجديد وكابسم من المعتمدين به المعولين عليه كالمسيو

والذي يلوح لنا ان هؤلاء المؤلفين لشعورهم بأنهم يكتون في موضـوع قد يتهمهم قراؤهم فيه بسرعة التصديق يجدون أنفسهم محولين على الظبور وحادثة (ميرس) الشهير تستحق الذكر . فقد كان وعد أن يحضر بين إنهم من التشكك بللكان الأرفع ، ومن الثبت والتوقف يحيث لايتا بعون خواصة ليؤتيهم بدليـــل أقوى على صحة ظهور الموتى للاحسـاء . فلم يحضر كاثناً من كان ، فلا بجدون وسيلة لاتباتــ ألمبتهم أحسن من النيل مرُـــ مدة طه ملة فلا حضر أخسيراً برساطة وسيط طهسو بمظهر سذاجة فكرية ادقة الجوبين السابقين، وهو أثر من آثار الضعف الذي تجد آثاره حتى في

وهذا الملامة جان فينو نفسه سيسرد عليك من تجار به الشخصية في غليلا. أنَّ له انصح هذا الهدمدا الأصل الذي مؤداه استمرار الشخصية، إلهية مبيحة مايتنق وما دوَّنه الباحثون قبله بنحوسبمين سنة ، فما هي الميرة التي يزُّ بها سواه ، واستأهل بها أن ينال مهم الي الحد الذي بجمل قارثيه

يكبر على المسيوجان فينو أن لاتني له أرواح لومبروز ودوكلو وستيد مؤلفاته على شواهد جدة من ظهور الأموات الأحياء ، لم ينجح هو نفسه إنما وعدت من حضورها البسه بعد موتد أجسادها . أيريد السيوجان فيتو في الظهور للأحياء بعد موته . ومع ذلك فريدوه علي يأسهم لاينترون عن أن تأتيب مباشرة ، أم هو استان بالوسطاء فإ عضر ؟ أما إذا كان الأمر خسر حكايات خيالية عن ظهوراته ولكن جمية المباحث التنسية في المالك الأول فهو مستحيل كما لايخني ، واذا كان السأني فالسبب فيه تنص، وسائله

وطل حضوري الى (ويمادون) لمفضى الى بأمر هام . وقد أرفق هذا حودثه الكثيرة بحجة أنها بحردة عن كل أساس تمصمي الاستدعاء بشهادة عشرة عن حضروا الجلسة . فجبتهم معربا عن دهشي كف ان صديرة الخالد الذكرى، دي لم يحضر الى ببار تر لمطبق شهاده على تراهين مقنعة من نوع آخر لم يصبها من جراء همذا خطر ولا نقص . ماشيرة ، بدل أن يتدعيني إلى بلاد الأجنبية ، وروحه أقد على لا تفال لا ي الأمر لا يتعلق في هذه الحالة لا بصورة من صور البقاء لا بأصل منا عليه معشر سكان الارض . فأجابوني أنه يوحد في مكتب جولياوسيه البعاء داته ؟ شهير يستطم أن ينقل الي عكر التوبي . فكان هدا جواب حملا آخر لي

> يوساطة وسطاه مأجورين وسائلنا في تحضيرهم ليس الا

أولى مها أن تمتبر عيرة للمقل من أن تعتبر مقسة . فانه رغماً عن طهارة ذمة الجميات المباحث النفسية التي تأسست في كلمكان ، وفي المؤلفات الصادرة المير بين وعما يأخذونه من التحوطات يمقى في النس أثر من الشك فبها . عن علماه من ذوي الشهرة العامة) الخ الح قلنا محار القراء في التوفق بين ويمكن التسليم بأننا مع الزمن سنجح في تهيئة خاصة للانصال بللوقي تسمح مذهبه في المجر بين وأقواله هـ فيه ويتسا قمون معنا اذا كان المسيو جان فينو لنا الله خول بقدم ثابتة في علم المغييين عنا . أما الآن فان الحوادث النادرة الايثن بالجربين الي هذا الحد فن أين أقت قلك الألوف التي لا تصميم من · التي تستحق الاحترام الخاص موجد غالبًا محاطة بظواهر هوائبة على درجات الشاهدات الممحصة التي يقول بوجودها في كل مجال من بحالات العلوم الباطنية ؛ مختلفة لم محس تمحيصها أولم تمحص مطلقاً غالباً لا محصى عن علاقاتهم بمالم الموني، فلما ما توا لم محضروا قط لتعلم الاحياء أجان فينو نفسه

شيأ عن شؤن المالم الأخروي، رغماً عن وعودهم الخطيرة لا باهم النيورين. فالشك والحالة هذه لامزال حائبا حول ظهور الأرواح وشعرية آلمت الحاضرين ايلاماً شديدا . وقد علت هذه الحادثة بأن أ كبر النفوس البشرية . الشابعين مني سذا العالم قد يصيرون سذجا في العالم الأخروى فلم يشف ذلك

وهو الأمر الذي بهمنا في مسألة البقاء عد الموت وقد حدت مثل ذلك فما يختص بالاستاذ (هيزلوب) فانه بعد أن إيظنون بهـــم الظنون ؟

أثر في أشياع العلوم الباطنية أكبر تأثير بتجار به على الميسز بيسبر وأتى في

هی استحضارها . اقیم الا آن یقول بأن عدم حضسورها دلیلل هلی فناتها یقناء أجسادها ، وهو لایقول به ، بل هو لم یکنب مبحثه دلك الالاتبات. وجودها بعد المرتد و بسمی ذلك فتحاً علیها

والواقع إن أتصال الأرواح المجردة عن المدادته بنا وقعن متورطون فيها، لا يمكن أن يكون الا بترافر أحوال تجدة مماذناً . والا لحضرت الارواح المنونة على ذوبها فترابم في شدنهم ، ولدكا الا تعام ذلك ولا في الرؤا لأنها الاستطيعة ونعن على الحمالة التي نعن عليها من التلب ما المدة . ظلدار والحالة هذه على توافر الاحوال الني يجمل اتصال بالمائماً الأخروب بسهل فليس كل وسيط بأهمال لاحداث كل ضروب الاتصال بالمائماً لأخروب. والسدية . والأمور هنا وهمالذ جارية علي قوانين لا يمكن تعدديها وصه من الرجوه

من ويوم المسيوجان فيتو أن تحضر كل روح بوساطة كل بيسط رغماً عن كل الحيوائل التي تحول دون ذلك ? اذا كان كذلك فر لابريد أن يتذل كل فكر علي كل بنغ ، وأن توسد كل مين كل سروة على أي بعد كان . وأن تشع كل أنف على روسة واحدة ، وأن بدفق كل لمان كل طمع على مائة سعية ؟ فاذا كانت آلات ادراكتا المحدوسات تتعاور الي همذا الحد فرل بعجب المسيوجان فيتو أن تتناوت خصائص عالي المدور بن توفو الاحوال ، واجتاع الشروط مالا تعوز، قالك، عا لايقدار ، وتعوز بن توفو الاحوال ، واجتاع الشروط مالا تعوز، قالك،

وللدهن فا المسبوجان فبنوا تقلب في الشق الشاني من بهيئة ورسائي ترحت) من طرف الي طرف . فبعد أن دكر من شكرك بحدم النهارب لومية ماعلمه المتراه " دحة مناً بها إيماً مطاقاء واحتماً الإما نهرت نوب الأخذ بها بدون حرج . فال ثلا في فعله الثاني عشر:

« يكن الاسان أن يــا بالأمثلة التر لابحصي لها عدد (تأمل) والتر درست بصروب شتى من الهذاة والمحيص التناهى في الدقة ونسترتــ في مطرعاتــ الجمعة الجدلية الأعلميزية، قلمنا يكني ذلك لأن بخضم الانسافـــــ أمام هذه الحقيقة الجدليدة »

وة**ال** بعد ذلك :

ولا الذكر بن مهما بلغوا من شدة الشكيمة لابستطيعون أن يكووا مع خاصون في انكتارهم بانه توحد قوة قنسبة قولد كرا هذه الخواه و الحسارقة تمادة (ناطر) التي توحداد عدداً كل يوم، ولا يمكن ال نزاع في صحنها » وسيرد مثل هذا كشير في كلامه والتوفيق بيشه و بين ماسيق من فراما في الاستخفاف بمن تبسله نصر ممكن، و لاحل لمسفدا التضيط الا



هي دائرة معارف كلمة فيها كل مايداًل عنه الباحث والمستطلم والعالم والمشابر في الفتة وآدابها والعلم علي استلاف فروعه من على وطبيعة وكيمياه وطب وعادة علمية المح افغ الخافلسفة بجمعه بذاهبها ، واثادرينغ العام والمطاعس، ورتاجه المشهورين من العاماء والعائدة والمؤداة في كل جيل و ولمباشراتها الطبيعة والسياسية والاتصاف آت وكل عاجم الانسان الاسالاح على . مرتبة كل هذه المواد على حوف المنجم ليسل البحث عنها ، فهي فهن عمله مكتبة كاملة في عمرت والمعالف ضغام

أنمنها عير مجلده ٥٤٠ قرشًا ومجلدة ٦٤٠ قرشاً

وعا أنها كانت تصدر شهر إلى أجزاه صغيرة عمى كل منها ٥ قوش فيمكننا بيهما جزاة ان ريدها بوسال فسة أو عدرة أجزاه منها كل شهر محولة بشنها على الدريد بزيادة تلاثة تروش صاع فى كل دفعة هي فقات التحويل . وعدد هذه الاجزاء الشهرية ١٠٨

فن شاه أن نرسل اليه كل شهر خمسة منها حولناها الله بأبانية وعشرين قرشاً وبن تناه عشرة أحزاء حواناها بنلانة وخممين قرشاً ونوالى الارسال اليه نتير ياحتى يستكل جريم مجلدالها

اليه متموريا حتي يستكل -^يع مجلدام\ (صفوة العرفان في تفسير القرآن }

هو مصحب مكتوب شطالد تأر ورن بداي مر بل في أسعل كل صفحة تنسيرها وقد راعدنا وه تدبر مساني الكتاب السكرم لمن لايتسع وقته لمراجمة المداولات وود عسنا مائدة فاحسنا سرحها وبأسباب ترول الآيت فانينا عليها من مصادرها . من الكتاب يصلح أن يكون مصحفاً للملازة وقاسيراً في أد واحد . ثنه غير مجلد . و قراعاً حطال . هو قراعاً

الو حديات)

ثمرَ المددالواحد خمسة مليات بالــاهـرة . واشترا كما السنوي 10قر**شاً** وهي تظهر أولكل **شهر و**مـتــــه

(السند٧ - قيه ١٥ مايو المستد١٩٢١)



الوجدتيا يتسجي الأنم دستقرارها الآ يشائم ادر تشال من معقوله وتتمكم في هواتا وقدا ثبشا لعلم عاظهم كان دائماً الشبالركسمة تكان دائماً الشبالركسمة تكان دائماً الشبالركسمة

(الوجــدية السابعة)

هىمقالات خ اكبة

الغصهن لزها نصويكن

عبيا عجبا ة الفاضة وأمداد ولنفوس بالفوى الأدبّية

الضرورة لها، وقداختنا

هذاء لأساوسالواعفا لاز

افعل فئ لنغيص من سواه

روى الوجدان قال:
خريت التزه ويما آخرى تمال الصبا ، وأغير البالاع والزاء (١)
خريت المدنة ويما آخرى تمال الصبا ، وأغير البلاع والزاء (١)
عليها طيور تناغي (٢) غيب إلى أن أشاطر هذه الكائمات ترحما ، ولم
عليها طيور تناغي (٢) غيب إلى أن أشاطر هذه الكائمات ترحما ، ولم
صاحة من الزمان ، أيلا بها عن صدى سدا الميدان أن خالوسر، فطرت
صوب الشجرة والندست بين صواجبا ، وأخذت إخداه في الشعر
طاحت ديم مرحة بعيشها السيد ، وأنا طرب شكلي الجديد ، حتى لاح
صاحب الفتون ، قائل واحد من رفاق هذا أبو الاتجال الجنون ، وقائل
انه اليم أهذا باليكن ، مم انبرى هده مده من بين الجاعفوقل، من حجيب
مارأية فيه ، انه فو قابله انسان سأله من أنت ، فان أجابه على طربة
المقاد ، ثار عيد ، وقعد السوء اليه ، حتى يشر من بين يديه ، ولساف
ال الحالا، ثوله : أنا مجنون ، استغيا بأكرام ؟ وأفاض معه في ضروب من
المكانه ، شوله : أنا مجنون ، استغيا بأكرام ؟ وأفاض معه في ضروب من

قال الوجدان : فعدش نسي بملاقة هذا المجنون ، متهراً فرصة ما هيفه مين السكون ، فطرت من الشجرة حتى مرت وراه وابداً (ع) عادت الكفائة المسرقة المحتودة والمحتودة والمحتودة والمحتودة والمحتودة ، فلسا قر بت منه () بهاب جع مهم أي كمال هدوب السبر ، والصبائم صبح مهم مطلح القريا . والمتاجم مع تمية وهي الجات المرتقمة ، والراجم ويرة وهي ما ملك القريا ، والكفائة بإشخية الضوشاة ، وقدارة قرب شنه . والراجم ويرة ومن المختودة (ع) المجلة بإشخية الضوشاة ، وقدارة قرب شنه . والراجم ويرة ومن المختودة (ع) المحتودة والمحتودة من العرش المعرفة من المحتودة عن المحتودة المحتودة المحتودة المحتودة والمحتودة و

بدرته بالسلام . فقال من أنت ؟ فقلت : مجنون

سود فضحك ضحكا عالماً ، ومنق تصنينا متوالاً ، وما زل يتهنه وينظر حوالي ، ويتأملني ويقلب يده ، حسني ساء ظني ، وكدت أرجع ضنا بنشي . الا انه أخذ بهدأ رويدا روبداً ، قدا نماك نشه ، عاد الى قوله . أن تا الله أخذ بهدأ رويدا روبداً ، قدا نماك نشه ، عاد الى قوله

فقلت ؛ مجنون

نقال: بجنون ؟ وهذه أنوار العقل عجيطة بك احاطة الدارة بالشمس، والهائة بالنهر (١) وجلالة فائض على كل صغيرة وكميرة فيك، فأذا شاقك من المجانين ، حتى تندس الى زمرتهم ؟

قلت : لقد صد قتك القول ، فأنا مجنون

قال : بحنون 1 وحلق الى بعينيه ، ثم أخذ يتعزق بماجييه ، ويهزأ ي بلسانه ويديه (٢)ثم هـ قا وقل : لوكنت مجنسوا لكنت مثل حاسر ارأس ، على اا دمين ، لايستر جسك الاقيم وجلب ، هـ قا ليوس للجانين ، ور با استقلاما في بعض الأحلين ، أما أنسخا أثار المثل العالى غاهرة عليك ، ونوره الباهر يسمى بين يديك

فنى يدك عصا تحملها ولا تحملك ، وتخذمها ولا تضدمك ، وهل رأسك غطاء أحر ، بحصر الحرارة في الوخك ، لا يق جهتك من هجيره ، ولا قتاك من أقل تأثير(ع) وفي حقلك غل من القائن اللشيء ، عساط وباط من الحر رالمتشيء يضغط على اخدعيك ، وبين العهأس يصل الى غنك ومبيك (ع) وهليك ملابس قد ضافت حتى تتكاد تمن المسواء

مطلم التريا . والتلاع بحم تلمة وهي الجيات المرقفة . ولا با جع ربية وهي . ما ارتفع من الارض (٧) الجلية بتدعين الضوضاء . وشارفة قوب شد . أنشدنها اللاسمة . والهاة هي الدائرة المضبئة التي تحجط با٣) الفعز بالسين والأيكة الشجوة (٣) حدثان الدهر نوائه . والورشان نوع من العليور (٤) والجنن والحاجب الاشارة بها (٣) الياضخ قة الرأس . وللمجبر شدة الحس الوابية كلو بوة ما ارتفع من الارض

أن تتسرب الي مسام جلنك ، والانحلاط أن تتفرز لصلحة جسلك ، وفي | الحقائق الأولية، والشعور بالطائف المعنوية

قدميك حذا آن قد حرّما عليهما النفدي ، حتى أصبحا عرضة للصلابات ، وأثواع التنبحات ، وكل هذا يا ابن أخى علامة المثل الرجيح ، وأمارة الذيرَ الصحيح، فكيف تريد أن وهني سه بأنك من اخواننا الجبانين، وما الذي تحملك أن تحتر مع الأذلين ، وحسب من الموضى المصحفين ؟

ثم نظر ذات الشمال ، وقال هاهو أبو الرئبال ، عدة المبانين ، وعماد الموسوسين

قال الوجدان : فالنف فرأيت رجلا أشمث أغير ، ليس عليه من أم غازية اللباس الا منستر (١) منبلا علينا وهوواضع يده على صدغسه ، ورام عقيرته بغناء لم أفهم منه حوفا ، ولا أجد لتنافر ألحانه وصفا . فلما وصل الى جذع الشجرة جلس ولم يسلم، واستمر في غناته المشوَّش هنهة ثم سكت. فالتفت اليه المجنون الأول وقال له : عندي مسائل ياأيا الرثيال

فقال الثاني : هانها ياأبا الاقبال

فسأله : ما العقل ؟ فتال أيو الرئبال : عندنا أو عندهم ؟

فقال أبو الاقبال : عندهم

فأجابه : هو بجسوع رث من ضلالات المشاعر ، وبجهرة مشوَّشة من أحكام الحواس (٧)

فقال أيو الاقبال: زدني شرحا، زادك الله فتحا

 أيعمل من آلات هذا النظر الاحواس ليست كليلة محدودة القوى فقط ، ولكنها لا تقبل تأثير الانسياء الا على حل يناسب تركيبهــا ، ويوافق

طبيعتها . فالمين تري جما ، وليكن حجراً مثلا ، فتسدرك له حجا معيناً ، إذا المر ؟

وشكلامهيئاً ، ثم تنناوله اليد فتحس به صلباً خشناً . وتقرعه بعصا فتدرك

4 الأذن صواً ذا تأثير خاص على عصبها . وقس علىذلك جميم المرثيات التي وقمت تحت فظر الانسان من جامدات

ومائعات وغازات ، والمدركات من أصوات وطعوم ومشمومات ومحسوسات ، **أدرك** منها بحواسه المحتلمة صفات معينة ، وحالات مختلفة فكان مجسوع تلك الاحكام عقلا مكتسباً له ، استخدمه في عسين حالته المادية والأدبية، وهوكا يُسخره في استكشاف المجاهيل الصورية ، يسخره كذلك لادراك للقوِّى بالقشَّا . والمغشى من غشي التيء غطاه والمواد أنه محلى بأغطية عليه . والاخدعان عرقان في جانبي المنق

(١) أشمث أي متفرق الشعر. وأغبر أي عليه غيرة وهي التراب والمستر الثوب الذي يستتر به (٢) الوث سقط المتاع . والمشاعر الحواس . وجهرة أي مجوع من جهر الشيء جمه

ويغفل الانسان ان هذا العقل المكتسب ليس بشيء غير مجوءأحكام هذه الحواس الجسدية ، وان هـ أده الحواس لاترى الموجودات على ماهي عليه في الواقم ، ولمكن على حال ينساسب تركيب تلك الحواس . فالمجو الذي ضربناه مثلا هنا هو حجر له تلك الصفات المعرومة عنه بانسبة للحواص التي أدركته . أما هو في الواقع فحركة اثيرية لايف رق عن أي جسيم من الاجسام المبثوثة في المكون، سواه أكانت حيسة أم دينة ، سائلة أم جامدة

ولو أعطينا حواس أدق من حواسنا هذه ، وأقدر على ضبط الجزئيات، لرأينا الوجود على غير هذه الصورة ، ولأ دركنا لمسلافات الاشياء بمضهآ بعض نظاما يناسب ذلك الشعور العالي به ، وها جو الل أن تنهي الحواس ف الشمور بها الى حل تتلاشى معه العروق التي بينها ، فلا يكون الا الاثير وحركته أوالكائن الأول الذي استمدت منه الاشياء وجودها

فعل لى اذا فهمت ما أفضى به البدك الي أى حد تنفير عقولنا تبعاً

لتغير شعور الحواس، وتتخالف أحكامنا على الاشبياء باختلاف ادراكمنا للملاقات الموجودة بينها ؟

فاذا نهض الانسان بهذا العقل العادي يجوس خلال الكون ، يصدر به عليه الاحكام الفاطعة ، و يرى في قواه الآراء الفاصلة ، ومحماول أن يعتصر الحسوسات ليستخرج منها حقيقها الأولية ، كان مستهدفا فنسه. قتال أبر الرئبال: نعم، نظر الانسان في الوجود والموجودات، وهو لأنبد الضلالات عدوانا على كانه، وأكثر الانطاء ابعاداً له عن جلاله،

فيميش مغرورآ ويموت مغرورآ ولاكرامة قل أو الاقبال: أفادك الله أيها العميد، ولا حرمنا رأيك السديد،

مقال أبو الرئبال: عندم أم عدنا؟

قال: عندهم فأجابه : العلم ابن العفل، فهو كأ يبه أسير الحواس، وفائدته محصورة في ادراك العلاقات التي بين الموجودات فيدائرة محدودة ، يقضي بها محدد قوي هذه الحوام، وقد أدى ادراك قاك العلاقات الي استكشآفي **وسلمُلي** أفادت الانسان في حياته الحيوانية . فقيمة العلمين الواقم كقيمة العقل نفسه فهو نسبى مقيد ، ومن العجيب ان كثيراً من (المقلام) آنخذوا حدا العلم قائماً ليوصلهم الى ادراله المقائق الكلية ، فجروا في ذلك شوطا أدام الى نكران كل شيء الا احكام حواسهم القاصرة ، فأنكروا أرواحهم ، وجردوا الكون من كل معنىوكل قصد وكل غاية ، وقرووا بأنه مادة عياه صاه ، تؤثر فيها . | قوة هِوجا• خوقاء ، تعمل فيه على غير هدى ، وتتجه به الى غير وجـــه ٢ ولا أدرى بعد أن تأدت حذه المواد المعكرة الىحده النتيجة ، لم لاقتل نفسها حريا من هذه الوحشة المطلقة ، والجهالة المطبقة، الآخذة بمتنفس الكون، والسائدة فيه سيادة السلطان القاهر فوق عباده

قال أبوا الاقبال: فما الفلسفة عندهم ؟

قال ابو الرئبال : هي ابنة العقل، وهي كابيها وأخيها مجموعهن أحكام الحواس القاصرة، ومن المحبب أنها قد اغترت بنفسها حتى زعمت أنها زعيمة الحقيقة المطلقة ، والمتصرفة في عوالم المعاني المجردة ، وغفلت عن آمها لامطية لها في هذه الجولة الاهـــذا المقل وهو على ماوصفته لك من قصور القوى ، وتحدّد التُهدّر

قال ابو الاقبال: فما الظرف عندهم؟

أو تبدي عارفة ، ولا تلبس ولا تأ كل وَلا تنم ، لامدفوعا بالدافع الطبيعي ذلك ولكنهم يتجاهلونه ويتنامون عنه، فاذا قالراً عن السان انهلظ يف لطيف خفيفٌ ، 'مَنْموا .ه انه لمنافق مخادع 'مراء ، ولا يفهم السامعونمين معنى الظرف واللطف والخنة الا هـ ١٦ ، فتراهم ال مُسـدح عائب بهده لايصح كشفها لعدم امكان الحياة على نظام آخر

قال أبو الاقبال : لا مُض فوك ، ولله أبوك ، فما المدنية ؟

فقال ابو الرئبال : عدهم أم عندنا ؟

النفسية موالنمذ هب مالاباحهالفوضوية ، فان وقف العلم عنبة في هذا السبيل قالوا العلم شيُّ والحيساة شيُّ آخر ، اللك تراهم في كل أمورهم من مأ كل | وتكدرون على الطيور الصفاء ؟ ومشرب وملس وملهى على نقيض العلم ، بل كأسيم بشوا الحضه ، على في على نقضه ، وهيهات ، مناع قليل ، ثم تصيبهم المشلات ، وتحل ويستخدمونها لاصلاح الاشرار بناديهم القوارع، وتأخر بمخَنْقهم النوائل ، عقابا على مافر طوا وأفرطوا، والنظام الوجودي يأبي ان تتسرب ذرة من الخلل الى بنائه فلا يعذر جاهلا على جهله ، ولا يطاول مفتونا في فتنته ، ولو كشف اك عما تحت هدد. الممردة ، والخدود الموردة ، من جراثيم الادوا، المضالة ، واصول المفونات القنالة ، نوليت منها و ارآ وللشت منها رعيا

(١) حنق الرحل في صناعته أيمهرفيها (٢) المردة الملسة

قال ابو الاقبال: مَرْ كي مَرْ كي لقد جثت بالتول النصل، ونصرت الجنون على العقل، قلا زالت دولة المجانين بك مرفوعــة الاعلام، قوية الحجة بين الانام

قال الوجدان: سمعت كل هذه الأجوبة وأنا شديد العجب معظم الطرب، فنسيت أني محضرة مجنونين، وظننتني حيال فيلسوفين جليلين ،

فقلت : ولكنا نري ياابا الاقبال ... فوالله لم اكدأتم هذه الكليات حتى صاح بي صيحة تسم الآذان وقال : أبلغ من قدر العاقلين ، أي يتطاولوا الي محادثة المجانين ؟ ثم هجم

هو وصاحَّه على ، وأدركت اني لو ثبت لما لحقى منهما اذي ، فلم أر أفضل قال او الرئبال: ان تتن التصنع، ونح وقيالنكك (١) فلا نفوه إمن تلاة الكابات، مقصد انتحول الى عصفور، فعلت، وبينا همايقيضان بالسلام ، ولا تنحفز للنيام ، ولا تندفع في الكلام ، ولا تظهر عاطفة ، أعلى أذا بي أفلت منها على صورة طائر وحططت على غصن من الشجرة فنظر الى الو الاة ال ، وقال وهويهز رأسه ، فعلمها ياوجدان ،التيهأن وفي الحد اذي محمد المقل وطر بدوامم الرياء والخداع والنزاق، والنزاس يعلمن الأعما الآن . ثم انطقاوانا انظر اليهما وحتى غاباءن عيني، وكانت الشمس آذنت القروب، فأردت أن أعود الى صورتي الانسانية ، وهمت يقراحة ، الـكلمات «رأينني قد نسيتها ، فأخدت أجهد نفسي في استعادمها . وأعصر غى اندكرها، فكأني لماحظها، بلكأني لم أسمعها، فكدت اللشي كداً الصفات أدامهم هز الجيم رؤسهم بالموافقة ، ثم ينظر بعضهم الي بعض ولا إوجزاً، وطفقت من يعبرني اتنقل من غصن الي غصن ، واطهر من رايسة يجرأ واحد منهم ان برد عَده الصفات الى اصلها، ولو ضل لامهموه بالتعمق إلى رابية، ثم هجس في نفسي أن الذبن انسيانهما هما ذانك المجنونان، والتنطم، وربما رموه بالجنمان لاعتبارهم ال هذه الامور من الحقائق التي لل الوليان الكريمان، فاندنمت في الانجباه الذي اتبعاه حتى وصلت الى المدينة ، فلم اجد لحما أثراً ، وكانت الشمس قد توارت بالحجاب ، وأخف ظلام الليل ينساب، فتولاني من الذهول والحيرة ، ماكاد يقضى على ، قة الشجرة، فطرت اليه ، فقال مابالك يا ابن عم؟ فحكيت له ماحري ، فأجابه : الافلات من حميم الر بُط الأديبة ، وإطالاق المنارللاهواء فأظهر لي غاية المفور ، من كوني آدميا في صورة عصفور ، وقال ما كفاكم يابني حـواه ، ما بثنتم في الارض من الشقاه ، فشر عتم تبثونه في الجــواه ،

قلت : ما له دا قصدت ، وانما أنا واحد من الذين يتصيدون الاسرار،

فقال : ان ابا الاقبال وصاحه رجلان من الاولياء، يكثران التنقل في الارجاء، قاذا صادنتهماساعة فيالقاهرة ،كانا فيا يليها في بكين أو لوندرة، أفكيف السبيل اليهاء لاستعطاف قليها؟

قلت وما وجه العمل، في هذه خال الجلل ؟

قال: ان تصبر علي ما نت عليه حتى تصادفهما ، وتستميح الصفح منعا ، فعا اللذان سلباك ذكر المكلك ، وعاملاك مدا الاعتات قلت : ١٠ ايقى على ماانا عليه عصفورا، فر بما استمر ذلك شهروا

قال : ولعله استمر سنين، أو دام أبد الآبدن

قال الوجدان : فأصابني من الوجوم والسكلد ، ما لم يتفق لنيري أحد. فلما رآني العصفور على هذه الحال ، قال لا بأس عليك ، اني أعرف وليا

يهديك الى الطريق، ويخرجك من هذا الضيق

قلت : من هو رعاك الله ، واتم عليك كُنباه قال : هو الاستاذ المنجد، الحكيم بن مرشد

قلت : رُحماك هو استاذي الاول ، وعمدتي الذي عليه المعول . أبن هو لأذهب اليه ، واستندى راحتيه ؟

فرفرف المصفور بجناحيه ، وقهقه بمل شدقيه . شم قال اتلُ الكايات وعجل بالافلات

قال الوجد ن : فعادت إلى ذا كرتى ، وكأ ني لم أنسها في ليلتى فصحت به : هو انت ؟

قال : أنا هو ، فارجع من حيث انيت ، وانتفع بما عانيت

﴿ البيوت المسكونة ﴾

العلم لايأنف من بحث كل ما يصادفة في طريقه مهما احتقره العامة أوعده المغرورون غير جــدىر بالنظر لأنه قد يكون وراءه سر من أسرار الكون يفتح بابا الى سواه من المعارف التي لاتقف عند حد

والبيوت المسكونة بالارواح اثرتهر أمرها فيكل مكانوزمان ولكنها لم تبحث علمياً الا منذ نحو سبعين سنة ، وقد ثبت من بحثها بعد أخذ كل مايحكن أخفه من الحيطة لتمحيصها انها مأهولة حقيقة بكائنات روحانبة لمَا عقل وارادة وقوة على احداث حوادث مادية مرثية . وقد افرد العلماء هذا الموضوع بالتأليف . واحدث كتاب ظهر في الشهر الماضي هو للباحت المشهور (بوزانو) الايطليجم فيه ٥٣٢ حادثة محققةوقد ترجه اليالفرنسية الكاتب المشهور (س. دونيسم) ووضعليه الملامة الدكتور ما كسويل الناثب المموى بحكومة فرنسا مقدمة بديعة وسنتحف القراء بشذرات منه

الو حديات)

ثمن المددالواحد خمسة مليات بالقاهرة . واشترا كمها السنوي ١٥ قرشاً وهي تظير أول كل شير ومنتصفه (محلات بيعها القاهرة)

(١) بمطبعة وائرة معارف القدرن العشرين بشارع الخليج رقم ١٢٩

(٢) حضرة محدافندي عُبان الكاتب المعومي بجوار بوستة السيدوزينب

(٣) مكتبة الملال بالفجالة

(٤) د التأليف بشارع عبد العزيز

(ه) « الأملية « «

(٦) « المليجي السكة الجديدة

(٧) مختبة المؤيد بباب الخلق (A) مكتبة الوفد بشارع الفلكي (محلات بيمها بالجهات)

(١)حضرة عبد الوهاب افتدي على (٧) المحتبة التوفيقية بشارع جامع ملطأن . بياب سدرة

(٣) المكتبة المليحية بشارع الشمرلي

(٤) حضرة آدم افندي كومي بني سويف

(٥) محود افدى أحد مراسل الأمة بالمنيا

(٦) عبد الحميد افندي حسين بمعمل سالم وخليفه بالمنصورة



هي دائرة معارف كاملة فها كل مايسأل عنه الباحث والمستطلم والعالم. والمتعلم في اللغة وآدابها والعلم على احتلاف فروعه من الك وطبيعة وكيمياه. وطب ومادة طبية الح الخ والفلسفة بجمعمذ اهما ، والتاريخ العام والخاص، وراجم المشهورين من العلماء والعلاسفة والأدباء في كل جيل، والجغرافية الطبيعية والسياسية والاقتصادية ، والاحصا آب وكل مابهم الانسان الاطلاع. عليه . مرتبة كل هذه المواد على حروف الم جم ليسهل البحث عنها . فعي أفنوم مقام مكتبة كاملة فى عشرة مجلدات نسخام

عُنها غير مجلدة ٥٤٠ قرشاً ومجلدة ٦٤٠ قرشاً

وعا انها كانت تصدر شهر يا في أجزاء صغيرة عن كل منها ٥ قروش فيمكننا بيعها بجزأة لمن بريدها بإرسالخسة أوعندة أجزاء منهاكل شهر محولة بثمنها على البريد بزيادة ثلاثة قروش صاء في كل دفعة هي نفقات التحويل. وعدد هذه الاجزاء الشهرية ١٠٨

فن شاء أن ترسل اله كل شهر خمسة منها حولناها اليه بمانية وعشرين قرشاً ومن شاء عشرة أحزاء حولناها بثلاثة وخمسين قرشاً ونوالي الارسال اليه شهريا حتى يستكمل جميع مجلدانها

حی ظهور ابن لأمه بعد مونه ﷺ⊸ ﴿ بِثلاث سنين وعانية أشهر ﴾

مسألة ظهور الميت ساعة موته لبمض ذويه لاخبارهم بمساطراً عليه أيتهمها بالجنون فعادت الى المافذة فرأت ابهم لابزال قائبا عندالشجر فجلست من هذا الحادث أو لسبب آخر اصبحت اليوم بدمية في أوربا عند العلماء في قاعدة النافذة تتأمله حستى غاب عرب بصرها وكان الوقت متصف للشتغلين بهذا الأمر وقد نوه العلامه جن مينو مدير المجلة العالمية بها وأبد الساعة الحادية عشرة أي ان شبح ابها استمر ظاهراً لها ساعتين كاملتين . بها صحة البقاء بعد للموت وضرب لذلك مثلاً بما حدث لاموأة الجسارال فحكت ذلك لثلاثة من أصدة ثها وبعد مضى ثلاثة أشهر حضر لها كتاب ويتشاردسون من ماعهاصوت زوجها وقد جرح في ميدان الوغبي هو يقول امن الضابط الموكل بأمر المقا رفي ودان أن جنتوبنيه أبنها لم توجمد رغماً لمن تولوا أمره: (احلموا هذا الحاتم من أصبع وسلموه لامرأتي) وكان على بعد أعلى مجمودات عظيمة بسلما في ذلك . فكان هـ فدا السكتاب داعيًّا الى مثنين مخسين كيار منزا . وهي حادثه على ما يتوله العلامة جانفينو لامحتمل أدعابالأم وزوجها الياتك لجهة. وتحصل الأب لم كانته المسكرية على اذن أقل ربب نظراً لكثرة شهودها وتطابع في روايتها

تمعيص ومسندة أوثق اسناد . ومن هذا القبيل ما شره الاستاذ الكبير أمه ، متعجب الزوجان لأن هذا الناريخ ينطبق على يوم ظهور شبح ابتهما (كلميـل فلامر بين) الفلكي الفرنسي الطائر الصيت في المجـلة الروحية أثم أخبرهما الضابط الف في تلك الممبرة مئة جنة وعشرة جنث وانه قد بإلصافرة في ابريل سنة ١٩٢١ وهي حادثة كا يقول لانعبل الشك ظهر فبها أفحصها كلها ومن المحال أن تجدا سنا مد هذا ان قتل في سأحة الوغي لأمه بعد ثلاث سنبن رعانية أشير من مهته

قسم الطيران في ساحة الحرب، فحدث أن أمه في الساعة ١٠ أو ١١ من هنالك بدرماقم به الضابط من التنيش، فلما انهما اليرةاك العبهه شاهدت - يهيم ٢ سبتمبر سنة ١٩١٦ شعرت فجأة بكرب عظموغم واختناق فأسرعت حضرة قذيفة فأمرت الوجل بالبحث فبها، فشرعوا بعماون و بعد قليل ظهرت الى الخروج من حجرتها وصاحت بابنتها ادركيني فأي أكاد أختنق. فأهركتها لمم نظارة طيار فتشجعوا على العمل ، وظنوا المها مقبرة ابنها ، ولــكـــــ وأسعنتها لمامدات ظا نمالكت نفسها صاحت قائلة : ياويلتي لقد أصاب خاب ظهم فلهم بعد الحيد لم يجدوا شيئناً . وكان من يدمهم جندي عظيم ابني رينيه خطرعظم

فلما عقدت الهدنة علمت من مصدر ألماني بأن انبها مات في (ديب) الرصول الى معرفة جنة والدهما من بين ٢٠٠٠ د فين فأصرا على فتح التواييت **بق**رب فردان ودفن _الماتبرة رقم ٥١ فشخصت ممى وزوجها الي تلك الجو^تم إلى قبل الضابط حتى حصاً! له على تصر مح من رئيسه وحضرا في الصباح أربع مرات وعملت من أهمال الحفر مالا يتنق لسوها نلم منر الا عسلي أبي الساعة الخاسة وسها تسعة رجال وعسدة جنود فلم بكشنوا الى الظهر جثة جنديين فرنسيين وكان البساقون كابم من الالمسان معادت الي لديز أغير ٢٠ تابوًا وذهب الرجال للغداء فجلست الأم تفكر وهي بائسة دركوت يائسه من وجود مجنة ابنها وكان قد مضي على موته ثلاث سنين وعدة أشير الن ابنها ظهر لها وهو بين ألماني وروسي فأدركت من ذلك انه لابد أزر مدام (كالزفال) بضيق عظم وكدر كبير بالاسب معروف فأرادت أن أخذت تبحث عن جنة الرومي حتى وجدته فأمرت بكشف التابوت الذي تسرى عن نفسها باستنشاق الهواء من النافذة وما كادت تفعل حيتى وأن أيجانبه فاذافيه جثة ابنها (رينيه)فقلها الى باريز

ابها بجانب طائفة من الاشجار ماثلا أملها وهن بمينه ويساره رجلان ا أحدهما المساني والآخر روسي وهو في حلة كدر وشحوب. فإ تنف من أولامن اختلال في قواها المقلية . وشهدت البارونة دو بورا، والمسيو دومايية هذا المنظر الجسم ولكنها رجعت الي داخىل الغرفة وأمسكت وأسها بيديها والمسيو بربيه بأمها أخبرتهم بهذه الحوادث قبل ظهورآ الرها. فعد الناقدون قائلة في فسها سأجن . ثم قامت فشت في حجرتها ثم عادت لي النــأفذة | هذه الحادثة من أصدق الحوادث التي تقع من نوعها كل يوم

إ وأت ابنها لايزال مكانه بين صاحبيه فأخدت تتأمله نم عرمت على أن تغير زوج ا وقصدته حتى وصلت الى حجرته ولكنها لم ترد أن نخبره خشية أن من السلطات العليا زيادة البحث . فسألا الضابط عن موهد بحثه في قلك

وقد سجل العلماء من هذه الحوادت ألوفا مؤلفة وكلها ممحمة أعظم المفار فأخبرهم بعد مراجعة الدفتر بأمها ابتدأت في ٢٠ ما يووانهت في ٧٥

فريمباً الأبوان بهذا القول وأخذا في طريقهما الي المقبرة وكانت على وذلك ان انضابط (كلارينمال)قومندانأورطة بللماش كاله ولد في إبدر خسه كيلو مترات. . وبينا هما في الطريق قالت الأم ماذا عسانا نجيــد الذكاء نظر في الخريطة التي معهم وسار متنبعاً خطا معبنا حـــتي وصَّل الَّي هم يمض يومأن حتى جاه خبر من وزارة الحرب بأن ابهما قد سقط في إحفرة وهنالك وجدوا قغاذ بن وحالة من حسرير بنفسجي وكانا لابهها

(رينيه) فل يبق السهم شك في وجود. هناك وكانت المذبرة المانية محضة فم يمف

فلما كان يوم ٢٥ مايو من سنة ١٩ ١٩ في منتصف الساعة التاسعة أحست أيكون هنا بين ميتبن من هاتين الأمتين . فلما حضر الرجال بعد الغداه

(فتے علبی) -∞€ الروح خالدة <u>چ</u>ە-

﴿ اَبِعِ مِبحث العالمة جَانَ فينو مدير الحِبلة العالمية ﴾

ان حوادث لايحصى لها عــدد، مستقاة من جميع مجالات العلوم| الباطنية تميل للبرهنة على صحة البقاء بعد الموت . هذه ألحوادثاذا نظر اليها وهي منفصلة بمضها عن بمض لاتنجح بلا مشاحة في ازالةشكوكنا واقامة صرح من عتيدة ثابتة لنا . ولكن آذا وضع الإنسان:فسه فوق هذه المشاهدات الفردية ونظر اليها في جلتها ملا محيص له من أن يخضع أمام تطابقها الذي يحير اشد العقول استمصاء و نادآ. ومن هنافان هذا الدهب **يَأَخَ**ذُ عَلِي الْأَقَلَ ، حَتَى فِي نَظرِ أَبِعِدُ النَّاسِ عَنِ النَّصِديقِ ، هيئة فرض طمي محترم على وشك الصعود الي مرتبة حقيقة تجريبية

أنه لنموزنا بجلدات عديدة لأجل تدوين ادلة اليقاء بمدالموت المسجلة في المجاميم الضخمة لجميات المباحث النفسية التي تأسست في كل مكان ، وفي المؤلفات الصادرة من علماء مشهور بن شهرة عامة

فلنكتف على سبيل المثال وعلى عجل بذكر ظواه ر تستطيع العقول الحبة للاطلاع ان تجد منهاعدداً لايقفعند حد اذا لجأت الىمطبوعات الملوم الباطنية .وهذه المطبوعات التي نزدادكل يوم مماء وتنوعا تلفُّت نظ الحالَم أه الباطنية الوجال المتعطشين لادراك الحقيقة

> لنقف هنيهة أمام الظواهر التي لاتدركها حواسنا ولا آلاتنا المتقنة ، وتدركها طائفة من ذوي الترا كيب الاستثنائية ، فالمهما لتمنعها مخصائص خاصة تستطيع ان تراها وان تعرفها مشفوعة بأدلة على وجودها لانقبل النقض

فصاحب الانتقال النومي من ذوي الكشف بري الجو المناطيسي الهيط بأحسامنا ويميز بين الوانه المختلفة . وقد المكن تفوير هذه الحقيقة المتوسطة كان يحب ان تسول له قبول هذه المكاسب 🕒 اللة, كانت مجهولة في الازمان الماضية ، وهي أن لمكل انسان جوا خاصيا محيطاً بجمَّانه مختلف في لونه إختلاف صاحبه. وقد اخترع نوع من الآ لات المصورة الآن لاظهاره العين المجردة يوضوح نام

ويزهم أطبا. من الذين درسوا العلوم الباطنية ان من الجواء الانسانية | لتعدد الشخصية

مافيه نقط عجية تنم عن امراض كامنة في أصحابها

الجو الفناطيسي الانساني كتشاف امراض كامنة فيمن سمحوا له بفحصهم (فرنك ر. ستوكتن) ولقد كان تشابه الكتابتين تاما العرجة حات النقادة

عر هذا الاسلوب وتمكن من شفائها وكانت لاتقبل الشفاء بأية وسيلة أخرى . وانى أنقل هذا التأكيد بكل تعفظ لأنى لم أتأكد منه بنفسي أما الكتابة (أي كتابة الوسيط بدون ارادته) قلا عكن التشكك فيها في ايامنا هذه . وماهيتها معلومية : وذلك ان شخصا متمتماً بهذه الخاصة الحبهولة قد يكون غالباً منقاداً لأمر لايمكنه تعليله يضطرها تبض على القلم والمضى في المكتابة عدة ساعات احبانا معربا عن حوادث وآراه خارجة عن دائرة تمقله الشخصي . وقيد تكتب هذه الحوادث والآراء عكسا ولاتمكن قرامتها بدون عكسها واسطة مرآة

وقد اتفق لي حضور جلسات لتجربة هذه الكتابة الآلية كانت فيها الوسيطة شابة صغيرة تربيتها العلمية أولية فكانت تكتب آراء في علم ما وراء الطبيعة في درجــة نادرة من السمو تفوق خصائصها العقلية فواقأ كبيرًآ. وكانت تكتمها أحيانا بلغة أجنبية تجهلها جبلا تاما

هذه الموهبة المحيمة قد تظهر في صورة أشد غرابة مما مر . فان الحفار (دومولان) كان أراني نحو مئة من الصور غاية في الجال صورتها يدهوهو . -في حالة لاشعورية . لم يكن مصورا قط في عهد من عهود حياته ، ولكنه

رأي نفسهذات يوم مدفوعا بقوة لايمكنه تعليلهاالي وسيرمناظر بلاداجتبية لم يزرها عره . وقد على وهو على هدنه الحالة أيضا صورا غاية في الضبط لأشخاص لم يقابلهم قط

كان هذا الحفارصديقا حميا لأميل زولا ، وقد كلمني عنه هذا الصديق العظيم كثيراً باعنباره حاصلا على فطرة سليمة نادرة وبعيدة عن كل تأثر

فحدث في حين من الاحيان أن وقع تحت تأثير هذه الموامل الخفية التي كان يمهلها وأخذت يده ترسم على غير شعور منه فا تقنا بمجموء تمن صور ذات قيمة نادرة دالة على صا. ة مجهولة تؤثر على النفوس تأثيراً ينوق نأثير النصوير الممهود بين الماس. ولاعتقاد هـ فما الحفار اعتقاداً راسخا بأن هذه الصور لم تصدر من شخصيته العادية لم يرد ان يبيم صورة منها رغما عن القبم الغرية التي كانت تمرض عليه من كل صوب معان ثروته وقد نظهر هذه الموهبة على صورة ميسل الموسيق تستولى على شخص

ليس له أقل المام بهذا الفن

من هذا القبيل ماذ كره من أن أحدى الشابات بمن لاعهد لهن وقد أكد لي طبيب معروف في لوندرة بانه استطاع بفضل ارشاد إبكتابة ولا نشر أخذت في يوم من الايام تنشئ أقاصيص على اسساوب

الامريكي الشهير (جنري الدن) على ان يفرد لمذه الحادثة بحثا خاصا. وذَكر ان شابا آخر كان يجهل التصوير جهلا ثاما عمل صورا عظيمة القدرعلي أسلوب أستاذ كبير في التصويرمات قبل هذه الحادثة بسبعة

أشهر وهو (ر. سجيفورد) وقد سرد (هيزلوب)المذكور عدة حالات أخرى مشابهة لمذه وانه ليصعب عليها أن تقبل تعليلاته التي تري الى القول محدوث انحسلال في أ شخصية الوسطاء وتدّخل شخصيات أخريمها من اهرالعالم الآخر

وكثيرا ماحدثان الشخص الذي يزاول الكتابة الآلية يكشف أسرار جرائم بجهولة ويدل على اسكنة أشياء مسروقة كايأتي احيانا بمعارف تفوق درجة الحاضرين العقلية

الطصائص المحدثة للحركة فيهذه الاحوال قد تستولي فيالوقت ذاته على حاسقنا السمية وعلى أعضاء أخرى فتقوي قابلياتها العادية

وماذا يقال أيضيا عرن كشف الوسيط للحوادث التي يجهلها هو والحاضرون معه ؟

عاذا تعلل هذه الحوادث ؟ يعللها أقطاب الروحيين بأن عقــــلا من أشرطا ضَروريًّا للبحث الموافق لنوانين للعقل المقول المجردة عن المادة من سكان العالم الاخروياستخدم تجرد الوسيط

على تلك الاسرار الروحية أصبحوا لايشكون في حصولها

بيعر) والاستاذ (كوكس) الكاوي الشهور بوساطة (ميس كيتي كنج) الح أ بالدين ولا بالاحمال الباطنية لاعكن أن يضرب بها كلها عرض الحافظ(١)

وهناك طائفة من العلماء من أعصاهم شكوكا كانوا ينكرون كل هذه الحوادث بدون تجربة ثم قبارها جلة ، يسلمون على نحومايسا به هيزلوب ماحدث لأجسادها مايشمي بالموتولا تزال تهتم بالامور الارضية

قد يُكون هذه التعليلات صحيحة او باطلة . ذلك لايهم. أما الذي يهمنا فهو صحة الحوادث ذاتهما . فاذا اعتبرت تسعة اعشار الحوادن المحصة والحققة واسطة الجميات الوثوق مها جدا مشكوكا فيها بعد درس الاموات والاحياء ؟ حقيق آخر ، فان المشاهدات الصحيحة القليلة التي تبقي تضطرنا المدم الطيش في رفض القول بوجودهذه القوة الحبهولة

كاتب البحث ويم فيذاك

١٢ - (لننحن اجلالا للحقائق)

ان حادثة واحدة من الحوادث الدالة على البقاء عد الموت ^محص عيث لايمكن مقابلها باعتراض وجيه تكني لكسر اصرار المادية التي

فات وقنها وتصوحت زهرتها مما لامشاحة فيه انه من الصعب تحديد معنى التلباتيا (التأثر عن

سد) . فإن خصائصها وصورها لاعكن الماؤها كا لاعكن احصاء المساتير التي تحيط بآثارها المقدة المتنوعة

وبجاميم الجمعيات النفسية التي تغشر الآن في اكبر المراكز العقلية للمالم المتمدن تؤتيزا بمثات ألالوف من المشاهدات تعارض اصولنا المقررة التي تعتبر شسبه علمية . فأذا لم يبق منها بعدالتمحيص الاعدة حوادث لا وتدل الممتندات التي جمعهما الحميمة الجدلية بلوندرة على ان إيمكن دحضها نهل نستطيع بعد ذلك أن نه قي جامدين على مقرراتنااانديمة اذن فلا عيص لنا من دراسة هذه الذاهب الجديدة دراسة منزهة عن الهوى . مع العلم بأن أدق العلوم كانت مجالًا للاخطاء في ملاحظة موادثهاوتعليلها حستى بالنسبة لأعم تلك الحوادن واكثرها وضوحا. فالتواضع هنا والحمالة هذه لايعد فضيلة فقط يجب الاخبذ بها بل يعتبر

يكني الانسان ان بلتي نظرة علىالشواهد التي لايحصي لها عدد مما قد درس بسنايات مضاعنة ومراقبات شديدة للنماية ونشر في مطبوعات وقد كثرت حوادث تجسد الارواح والموتي الى حـ د ان المطلمين الجمية الجدلية بلوندرة ، لينحني اجلالا « لهذه الحقيقة الجديدة ». لنضرب الذاك مثلا بمشاهدة واحدة من مشاهدات لاتدخل في حصر حدثت في والتجارب التي يسردها الاستاذ (جس هيزنوب) بوساطة (مدام أعهد هذه الحرب العامة وقد شوهدت وحقت بواسطة ناس لاعلاقة لهم

هذا المثال هو حالة مدام ريتشاردسون امرأة الجنزال الذي كأن على بعد ٥٥٠ كيلو متراً منهــا فلما جرح سمعت صوته وهو يقبل: ﴿ الْحَلَّمُوا اللَّهِ الْحَلَّمُوا ا خاتمي هـ ذا من اصبعي وارساوه لامرأني » وقد شهد من حضره ا جرح بأن الارواح التي تصل بالاحياء هي شخصيات أنسانية بقيت حية بعد الجنرال المذكور مباشرة وأكدوا صحفهاع امرأته لصوته عن بعد عدة مثأت مزالكيلومترات

والبراهين متظاهرة على انه يوجد بين الاحياء اتصال سري بحمل شمورهم من خــ لال المكان والزمان ، فهل يوجــد مثل هذا الاتصال بين

يظهر ان عجارب عديدة في هذا الباب تثبت صحة ذلك الاتصال وعلى هذا فهذا النوع من التلباتيا بستطيع وحمده أن يثبت عقيدة

الاستاذ كروكس لا اسم الوسيطة. أما هذه فآسمها ميسكوك. ويظهر ان المكان معرفة الحوادث عن بعد وفي خلال المكان والزمان، وهي خارج مرمى خصائصنا الطبيعيــة لان هذا وحده يثبت وجود عالم فوق المادة

مستقل عن المنح وعن اعماله

يوما بعد يوم ولا عكن النزاع في صحتها

فلتكن علة هذه لحواث هي التلباتيا أو العقل الباطن أو أرواح الموتى تدور حول الاصل المواد لما

الذين برفضون التسليم بكل مايناقض آراءهم المقروة

وهو على منيره أن يدحض التنويم المغناطيسي بهذا الاسلوب وهوقوله: « أنا لاأصدق بصحة التلقين المناطيسي الا اذا رأيته بنفسي ،ولكني ان أراه لأن ديدني أنالاأحضر مثل هذه التجارب ،

واننا لنستطيع ان نزيد في الامشلة الي مالانهاية له عن حوادث الاخبار بالمنسات ، والفظر بدون الاعين ، وقراءة حوادث تقع بعيدا عن الشخص في خلال المكان والزمان الخ الح ...

بأن مموكاتنا في هذا البابستكابد في مستقبل قريب تحولا أساسياً . واذ ذلك سيقلم الناس عن البحث عن العالم الآخر وعن الجنة والنآر فيالسياء النمحيص المتوالي اكثر من سبعين سنة المزدانة بالمكواكب، لأن علم الطبيعة السماوية يمنعنا من التسليم بوجود المالم الآخر، وتحن لم نخرج منه قط، بل تحزفيه وسنبق فيه الى الابد لان ورودنا وعتلنا الماطن ، ودرجتنا الخلقية

ووجود التلباتيا بين الاحياء لايسمح ببقاء ادني شــك فما يختص يوجود قوة روحية تزيد عن القدر المقرر لارواحنا وعقولنا (أي أن هـ ذه ا وفي هذا ضمان آخر على صحة هذه الظواهر القرة الووحية فينا أكبر واكثر خصائص مما يعتقده الناس قديماً وحديثاً)

ولكر التلماتما بمننا وبين الموتى تثبت استمرار وجود روحنا اوعقلنا الماطي، أن لا نقل بقاءها بتاءغير محدود أي خاودها وعدم قبولها الفذاء هذه الظواهر الجديدة تناقض، مؤقتاً ، مدركاتنا الطبيعية ومقرراتنا بالظواهر ، والانخداء للاحابيل ، والتأثر بالتقاليد

النفسه المؤسسة على الفز ولوجيا ، وما نعلمه عن الزمان والمسكان، ولكن الم الذي لرجمنا عن ضلالات كثيرة سيرجمنا في مستقبل قريب، فبالؤمل أن لا يحتق الحوادث المعزية الدالة على رداء النفس بعد الموت

اذن فالانسان لايموت . وحياته مستمرة رضا عن محضر الوفاة الذي

فَالمُسْكُرُونَ حتى اعهام قياداً لايستطيمون ان ينكروا ومم مخلصون إيشهد بزاولنا زوالا مطلقا . والعقل الباطن، وهو الحبيول الخطير في وقتتاً في انكارهم بأنه توجد قوة نفسية عدث ظواهر خارقة للمادة يزداد عددها الحاضر، سيصبح هو نفسه شعورنا الذاتي العالي في اليوم الذي نزداد (القية تأتى) عتيقته علما

(الوجديات) يتبين القاري عمامر في هذه الفصول أن الملامة جان كان صحة تلك الحوادث نفسها تبق لانجار عليها رغاً عن المتأقشات التي أفينو لم يقدم أمام بحث تلك العبارات الشديدة ضد كثيرمن العلماء والحيربين فبله الا ليبري تفسه من الجرىمم الاوهام ومن عدم انخاذ الحيطة الكافية

فالذين ينتسبون للملم ليس لهم ادني حق في تقليد المتعصبين للدين إضدالخدع والانخداع، والا فكيفُ يوفي القارئ بين أقواله هذه وتلك الاقوال وعلى أي حال أن الباحث الروحية جعت من أشداء الشكيمة من وقد روى (كارل دو برل) حادثة مضحكة عن واعظ من فينا أراد أمثال جان فينو ألوفا مؤلفة، ولم تمنعهم شدتهم من الخضوع المحقائق الجديدة أهاذا يمغي بعد ذلك أولئك المتوقفون هنأ عن قبولها بعد أن جازت كل هذه

العراقيل واقتحمت كل هذه العقبات وخرجت فائزة خروج الحقائق بعد ضروب التحيص والتحقيق؟

على ان هذه الخوارق لغرابها وشدة عداء الناس لها قد لقيت مرس التمحيص اضعاف اضعاف مافقيته المعارف الطبيعية وكان المجربون لهسأ بزاونون عملهم فيها لابقصد اثباتها كما هو الشأن في بقية العلوم بل بقصــد

فاذا اعتبرنا ، ولو على حالة سطَّعية ، ظواهر التلباتيا ندرك بسهولة إدحضها وكشف احابيل الندليس فيها فلم نزدد الا وضوحا وتبوتا . فلوكان عليها غبار من ضعف لظهر ظهور الشمس في رابعة النهار ولم تقو على هذا

وهناك أمر آخر جدير بالنظر وهو ان الحقيقة العلمية يكني في تقر رها ان مهاه قوقنا ، ولكنا منجل المالمالاخر في ذاتنا وعامل حولنا . كيف قول إيشاهدها عدة علماء فيأخذ بها سائرهم بدون تردد ، ولكن الحال جري على خلاف هذه السنة في التجارب الروحية فارتفعت الثقة من بين العلماء فيها اله كارآ وعواطف ، وآراء واحساسات ، تر بطنا فيه "بسلاسل . والذي إوصار كل منهم يربأ بنفسه عن الاهاد على تجارب غيره حتى يكررها بنفسه يتغير هوفهمنا اياه ، وهذا الغهم يعلو وبسقل على قدر قيمة قرتنا النفسية | فان كرربمضها ووجـــده صحيحا أخذ به وتوقف في قبول غيره، وان كان يقول به المثات من أشاله . لهذا السبب كان عدد الحبر بين من العلماء في *

هذا الفرع العلمي بربو على عدد الحبوبين في كل فرع آخر من فروع العمار. فهل يريد المتوقنون هنا عن قبولها ان يجر بوهاج أيضاً وإنفسهم؟

ولو فعاوا فحاذا تكون قيمة شهاداتهم عجانب شهادات ألوف العلماء وملايين المضلاء في مدي سبعين سنة متوالية وفي أشهد الامم بمدأ عن الاغتراو

نحن لانطلب اليهم ان يسلموا بهذه الحقائق، فان ذلك يعنيهم وحدهم، ولكنا ريد أن نثبت الذبن يسم وزالقول فيتمون أحسنه أن تشككات عن الخلاطنا فيا مختص بالنظر والتدقل ، والذي على هذا العلم من الآن أونئك المتوقفين لايصحان يـّام لها وزن بمددخول.هذه الحقائق في هذاالدور الدلمي وبمدما أصبح يقولها أعل علماء الطبعة وفطاحل الكاتبين والمؤلفين



(الوجلية التامنة

حدب الوجدان قل:

هىمقاند:

خرجت فی يوم رق i سمه ، ورأق اد شوارع الناسة ، وأستجلى م اهده اللاحم الر أ الرار مرا بطنعا من النبان، يترمون مدام الحدار) وعدل اسد دا هوف من تحبيرة وخلاعة ، ومهنك ورقاعة (٣) يما او د ر م سكارى . ر بسكاري ، ويد طخون ادرا ناب الحمم . من ق كل ذلك والدس عرون بهم الاكتور للم حيارا لأنده أدما الخليم بالرنستكبره، وأنسا الايح ١٠٠ فا راءتي الا رجل سَير الجيَّال، قوى الاركان، ١٠٠١ عنه ١٠٠١ كأنه من بلاد الامغان(.) ا ترض أولئك " ارام الله من ا فاستوقابها بصيحة جبار، وكنت عالى مقرة ماسم. نوفعت م الد، واد به يقسول:

أله: الحد أيها للفتونون، يصل بكم المجون ١٠٠ في ٪. ١١٠ي معشر السفهاه، تطوح بكم الاهواه، لقد ضارعتم الخساز بر في حربه، (ثما كابر الحير في بلادمها ، ولا أتهم نوع الحيوان ، فناط الف سر عن الباي ف مثل هذا الشان ، أما أنتم أيها الانذال الا عند وروف والدر من محشياً ، ولا تعرفون مدا ، ولا محترمون عدا ، عام أحري مهم ورف وأسمه ، فبطوف الأزقمة كالكلب الضال ، ياس فام تنه مها ، أو ا عجين اى كان لايالي بما قال وما فعل

> (١) الاديم أصله الجلد المديوع وأديم البوم عدا ١٠ واحد (١) الماذاد أوغاد الناس الواحد والجم سواء . والسرب ١٥٦- اله (٣) الص جـ الـ من أغطية الرأس . والطيلسان كساء كان يلاسه الله الحاص () الذار! الحياء وخلم العدار معناه تهتك (٨) المجون أي الهول وجم عصد عور

والتهدماني عروانه يثل مردامة د : العلم الى المشاءر براد مان معشوف الماشين تكريرلان يسارضوب هيذه الدوور اليكرسال: ١٠٠ من د المال واليس ١٠ لجعم كان دوا ويعلى إداء وأنات، لا يزعجهم وعمات ولا محرك لهم نغر ، . . يد الماتة تريثة حملت النما الماريجاع أمانة (١٠٠٠ من المرت الماكم ا ريها علايم فار الايا المهاب ديم، أو عط (١) تم و ح ١٠ اله ما لي : ﴿ وَالْمُعْرِمِينَ فِي م . آ ، س د ي ، ر . نبرس في السياء أ**ت** سل سليكر حاصبا أنه ملدين كف ، ر ١٠)د

ثم تركيم والخزى يغشاه ، الدعش . راه موانيرف والميون م والعاوب تتبعه والناص مير حب بدياته ومتحب من اتجنائه

قال الجدان فلم أشأ أن وتني هذه الرصة السائحة ، والنهزة اللائحة، حتى اجتاز الذل ، وسار صوب الا برام عوميل (٥) فبلغ من التعب ١٠٠٠ رقم أحسر أن أخطب وده ، وكأنه أحرك ، اي فالتحت آلي ، وأجال سل من متم سم وقال : أنست باوجدان ا

) رَدو الرأس كناية عن الاسان في الضلال والقامة الزيلة . حديد ي خرضها (٧) الحوقل مدكية نرا لاحل ولا فوة الا الله . العتوة . والرقاعة الحاقة (ع) يصطخبون يتصابحون على ترتاك ارداً أوالا نرجاع حكلية قول اما لله وانا ال واجمال. والحداد الملجأ ومثلهالملاذ المشرَّدة . وقسورة أي أسد (٥) الخسني الهمس ، ١٢ ٢٠ نند ، أو) لا مبهز ظر ذكم نصفة الثنبه بم في ١٠ والسميم الريح الحسارة تتي م را. ره اتطالوبرم محال مرطال باراجة (٤) تمور أى تضطرب صااى واعما شدارة عمل الراد واعصاد وحرب الاهرام أيجته

فَأَدَهُ شَنَّى أَنْ أَكُونَ مَعْرُوفًا قديه ، بقدر ما مُررت من وصولي اليه ، إساد السكون ، وشخصت العيون

فسلت عليه بالبلال ، فرد بأحسن مايقال ، ثم هش ويش وأظهر مر ﴿ العطف مايظهره الصديق القديم ، لصفيه الحمر ، فازددت ندحاً على عجب، وجرأةً علمه فقلت:

يذكرني مُولاي ولا أذكره ، فهل له أن يعرّ فني بنفسه فأشكره وفقال : رددت اصداءها ائتلال ، ثم بسمل وحدل وقل :

لقد جبت ممك الاقطار، وتدارسنا المعالم والآثار، ألا يبيق لمديك من کل هذا ذکری ؟

قل الوجدان : فأخذت أتفرس فيه لعله كان من أصحابي المعار بشين، الميوان فصار من المتملذ بين ، أو كان من مجلق فصار من الملتحين، وأخذت أجهد ذَاكُرْتِي ، فلِ أَهْتَدَ لاَ ثُولُه فِي زَاوِيةً مَنْهَا ، فَحْجَلْتَ وَاللَّهُ أَنَاقُرُ لَهُ بِعَجْزِي عن ذكراه ، فتظاهرت له بسروري من لقياه ، وشدة شوق الى اجتلاء عياد، وجاء أن أذكره بعد أمة، فتنقشع عني تلك النسمة (١)

في غير هذا الحال ، فهل لك فيا هو خير لك من ذلك ؟

قلت ماهو ؟

هذه الفاه ات

قلت: هذا من أحب الأشياء اليَّ

قل : ولكني أخشى أن تراك على صورة آدمية ، فتصيبك يبلية قلت: لقد لقنو شيخي سر الاستحالة ، فسأ تنف به ف هذه الحاله

إخماض عينيٌّ ثم فتحما ، فوجد تني بديراً ذا سنام عال ، وعنق طوال (٧) فأخذت أجرب كالى الأستحبل إلى ماكنت دليه فلرتفد ، فضاق صدرى وتطلبت صاحبي لأرجوه أن يحيلني الي سيرتي الأولى فإ أجده ، فيشت

من حالتي ، وتمنيت لو لقيت من بي ، وكنت كمَّا نظرت إلى عنق الطوس وسنامي الثقيل، وجلدي الهِعُند ، وويرى الملبد ، وفكرت اني لامخلص لي من هذه الحال ، ازداد انقباض صدري ، وتحكم القنوط من نفسي

أرسالا أرسالا (٣) ما بين أسود رفيلة ، وعسور وثعالب ، وخيول وحسير، أ ودجاج وسلاحف ، وخراف وذئاب ، وعداربوشابين ، فربضت ذوات المسالب والانباب في الصدر، ثم تلها ذواته الحوافر، فذوات الخفاف فسواها وسواها حتى غصت الفلاة ، ولم يبق في سعف نخيلها صعنة ليس

عليها عشرات من مختلف الطيور ، فلما استقر بها المعام ، وا تنهى تبادل السلام، (١) اجتلى الشيء نظر اليه . والامة الحيين . والنمة النم (٢) طوال صرعه . والهنين عرق مجاور لقلب هو المسمى الآن بالأوُركي (٧) رانت

أى كثير الطول (٣) ارسالا أي جماعاتـ جمع رسل بفتح الراء والسين

أما أنا فحشرت نفسي في زموة الابل فبركت حيت بركت، وبينافهن على قلك الحال ، واذا بأسد مفتول السواعد ، معذور الأنياب ، تقدم الى

نشىز من الارض وسط هذا الجم، فأنصت اليــه كل سمم (١) فزأر ["]زأرة

المعشر الكاثنات المباركة، لقد علم ماحداة لمقدهذا المؤمر اليوم (٢)

واني معلنه رسميـــاً ورامع به صوتي عالياً ، هو جور الانسان، و بغيــه على

لم يكف الانسان ، أن بأكل الحيوانت، إذا عدم النبات ، وخاف المات ، فتراه بسرف في سفك دمه فينحره عية لقادم ، أو تيمناً بمروس (٣) أو نظاهراً مجود ، ولا يبالي مع دلك بما يصنع ، كأنه لم يأت عسلا يحتمل الكلام، نصلا عن لللام، فإن لفنه لافت إلى السرِّف، في أكل الجينف، فغطن لها فضحك وأطال ، ثم قل للَّك المَذر على كل حل ، وستعرفي إ دهن من أن يكون في العالم من يمكر في هـ نــ الصُــفـرَيات ، واعتبر الناقشة فيها من الرهاب (٤)

قال الوجدان : هنا ثارت ثائرة الثيران والاسنام، وتلها صنوف من

قل: أن تشهد مؤتمر الحبوانات، فنمد فأمّرت أن تجمع في بمض ذرات الاجتحة كالاوز والدجاج واحام، وتقدموا للاسد ففالوا:

أبها الملك علا مجدك ، وعم رفدك(ه) لقد رضينا أن يرتم الانسازفي أجسادًا ، حتى يحكم الله فيأمرنا ، ولكنه يذبح بعضنا أمام بعض، فيسوقنا شراذلم شراذم، فيتسلط على الواحد ،نا رجل متين، بيده سكين، فيتله للجبين ، ثم ية طع منه الوتايز (٦) ونحن اليه أظرون، فلا ندرى أبحسب امّنا

قل لاعكنك أن تنتعم و في حضرتي ، ثم أمسك ييدي ، وأورى إجادات مجودة من الشعور ، أم هو الذي رانت على قله الشرور (٧) قل الوجداد : فسمت ضبه في المؤتمر ، تربع لما الشجر ، وماجت

· ا ذوات الصوف والوبر ، ثم حدث سكون ر تدفه رئيس المؤتمر يتمم خطبته فقال:

أحل للانسان صد البرو لبحر دنماً للحاجة و داريًا للضرورة ، الى حين ، ولكن الانسان ظن ان هـذه الاباحة تحل له كل محظور، فأخذ يصطاد لحيوانات تلهياء ويفتك ما نسلياً ، ن هجس قلبه قاجس أزعجه (٨) و بينا أذا هلي تلك الحال ، واذا بطوائف من الحيوانات أخذت تغد أو ألم به هم شغله ، فأول بما يخطر بباله ، أن يجوس خلال الغايات ، فيورد_ بعض كاثناتها موارد المات ، فيعود وقد رُسرَى عنه الهم ، وزايله العسم ،

·) مطرور الانباب أي محددها والنشز بنتحتين المرتفع من الارض (٢) مدانا ساقنا (٣) النيمن هو طلب المن بضر الياء أي البركة (٤)

الترهات بضر النماء وفتح الراء مشددة الطرق المتشعبة من الطريق الكبير وتستعار للأماطيل (د) الرقد العطاء (٦) تله صرعه يقال تله للجبين يريدون

أغلبت (٨) هجس أي خطو . والهاجس أي الخاطر

فانظروا يدعاكم الله الله هذه النغوس الجامدة، والقارب الجاحدة، واعتجبوا لانساع مجال أحابيله يأو بعد مدى أظعيله، أمها تري اخواننا الميكرو بات حين تسمين أن هذا الانسان يَمْرُو في فلمنته انه المحنص بلرحة والحنان، على دقة أجسادها بعد أن أنجحت في اجتياح الملايين من أفراده ، حتى حون أصناف الهيــوان ، ثم هو يسغك الدماء لمولاً ولعبا ، ويقتل الاحيــاه | كدنا نعتقد بأنها متكون القاضية على عناده ، وقعت الآن تحت سلطانه فسلط لمبها أسلحة عرفانه ، فابتكر مايبيدها ويلاشبها ، ولم يرقب اللهفيها ،

هنا ثارته المعي والمترلان، واضطر بت الطيور على الافنان(١) وصاح أقبل تربد أن تقفنا في مهاب عضبه، ومساقط شهبه، فمرد بالله من حذا الجيم واغوثاه من قسوة الانسان، برى الوائدة منا وهي ترق صغارها(٧) أو الوأي الفائل ، وكفانا ماوراه مز الغوائل (١) فوقف نسر حيال الأمد ، كأنه من ذراية لبد (٢) وقل الموجدت "تمضن بيضها، فيقتلها وبهلك بقتلها .مدة أحياء بعــد أن يذوقوا أنوا*ن* الآلام بضعة ألِّم، وقــد حظرتــ عليه صيد أكثرنا الحكوماتــ، وأرنه

حلا وسطا ، وأدجو أن لا يكون شطعا (٣) أرى أن نهجر المواضم التي يسكم الانسان، وترحل الى ماليس له عليه سلطان، من مجاهل الأودية، وجه الضروفي هذا الانتثات ؟ ولكن هيهات وأغفال الاقطار المترامية (٤)

فصاح به القرد قائلا: مهلا يأا المنهال، لقد نصحت الحال(م) أيخيل في دِثارِها وشيمارِها ، ولكنه شط في هذا الباب فأخذ يوسمها اهــلاكا ، إليك ان في الارض موطئ قلم لم يَر ده هذا الانسان ، ولم يَجْس خلاله بأسلحة المرفان ، فأمن البرب وقد ملك أبعد قعور البحار ، وقيض عسلي

ثم أمعن في هذه البوائن فعداً على الفيلة لأ فيلها ، وعلى الفور افواهما (٣) الهواء السيار ، وسيطر على التوى الطبيعية فصار يصرفها على ما يحب ويختار؟ هنا نهض بعير قشعم ، كأنه من ذربة شد قم (٦) فقال بامعشر فصاحت الحيوانات من جميع الجهات ، وماذا يكون من بعد ذلك

قال الجل : سيم له نسخير الهواء ، ويرداد سلطانا على الماء ، ويدين له المناطيس والكهراه ، فلا بحتاج للخيول تجر مركباته ، ولا للثيران تعمل

هنا صاحت الحيوانات البيتية والحمثلان، صيحة يأس وأشجان،

فقال لجل: مهلا أيتها الكاثنات المستضعة، فوالله لتنتصرن لكم العاوم والفلسفة ، أبشروا فقدتأ يعت نظر بات النباتيين ، وظهر خطر اللحم للمله الفز يولوجيين، بما لايدع مجالا للكابرين، وانتشر مذهبهم بين

الكثيرين ، ولا يمضى غير جيل . حتى يمم الناس الا القليل فارتاح المؤ عرون لرأى أبي صفوان ، وهنأوه على ما أوتى من البيان (٨)

وبيها هم ظهرون اعجابهم بما سمعوا ، واذا بجلبة أوتومو بيلات أقبلت

(١) الفائل أي غير السديد (٢) لبد بضم ففتح اسم آخر نسور سلمان عليه السلام (٣) الشطط عجاوز الحد . الاغفال من الارض جم عُفل وهو مالاعران فيه (٤) ابو المهال كنية القرد(٥) قشمم أي مسن (٦) وشدقم فرمشهور من الم العرب ينسبون اليه الابل المكرعة (٧) ارهاق أي ظلم (٨) ابوصفوان كنية الجل عند العرب(٩) ابذعروا تفرقوا ويجمعون يسرعون

ثم اندفع الأسد ينم خطبته فعال: صرّح للانسأن أن يستفيد من أصواف البهائم وأوبارها ، فيشاركها ليتخذ جاودها اكراكا، زيادة في الترف، لا خوفا من التلف

وعلى النعام لريشها ، وعـــلى الأيثل اقروبها ، ومـــل السَّلاحف لعظامها ، وهلم جرا بما لايمسي كنرة ، ولو كان هذا العدوان تداركا لخطر ، أو انقاء الاخوان ، القد صبرناعلي جور الانسان قرونا ، أفلا نصبر عليه قرنا آخر ؟ لضرره لكاناه بعض المذره ولكنهاعا يبيدهذه الاحياء ، ليجل ورقرونها تحالى لعصيه ، ومن عظامها خرز تد لحليه ، وغير ذلك مما يضره ولا ينفعه القسون ؟

ولقد تواعدنا على الاجماع هنا اليوم بعد ما فد الصير، وضاق الذرع، المبحث عن حيلة تنجينا من شرهدا الكائن الظاوم الساتي الغشوم الذي ستر بدعواه المدنية، وجه كل دنية، وأخنى حت ظاهر من الدين، خث في زراعاته، ولا الابل محمله في صحواواته الشياطين ، وعدوان المرَدة والإبليسين (٤)

قال الوجدان : فما أتم الأسد خطبته حتى نهض العوان كأنه سارية الدبة خلودها تحت ارهاق الانسان(٧) سفينة (٥) تاوح على عينيه آثار الضنينة ، وقال أمها الرئيس الرأى عنسدي أن نتأل على الادته ، لتخليص العالم من اساءته (٦)

فهص قرد قد جرب ، وأكل الدمر عليه وشرب ، وقال : من تقصدُ ٱلاادة أيها الافعوان،أهذا الانسان، الذي محوَّل النطن

سلملندوف عملي نار محصد الصفوف، ويحيل الماء السلسال، الي بخار مرفع الجبال ، فان كنت تستمظم عابيه مخالب الاسود الضارية ، وأنباب الأساور المردية (و) فقد استنظمت عليه مالا يحرك له ساكنا ، ولا يرعج منه آمنا ، إنهد الاوض هذا ، فقعر المؤعرون ، وابدعروا وهم محمدون (٩)

(١) المهي جم مهاة وهي البقرة الوحشية (٢) تزق صنارها أي تطعمهم بوضع منقارها على مناقيرهم (٣) الدئار السوب الذي فوق الشعار . والشعار | هو الثوب الذي يلم والبدن البوائق جم بائقة أى المهلكات والفراء جم فرو(٤)المرده بفتحتين جم مارد (٥) الانعوان ذكر الأفعى (٦) تَسَأَلِبُ إى نجتم (٧) الاساود جم أسوّد وهو الثعبان العظم فبه سواد

(فتـح عليي)

معزاء مفادة با ﴿ كَابِعِ مِيحِثُ العَالِمَهِ جِنَّ فَيْ عَلَى الْجِيْ عَالُمَ ﴾ (--) -- 14

كثيراً مايصادف الاسبراسم بلا عد مي ١٠٠٠ أمدية السعاء الأولية . وقد شبه الناس في تل زمل راح لا ان عنه ساذجة مأرا الجسد، ولكنما تتركه باليل لمده قصيره عم تهدره الما قالا حد .. صل التفس والحالة هده يجد له عودًا سطما في در . قد (١٠٠٠ مر ١٠٠٠ العامية وقد أدحلها (هو وبيسباسر) لي مرا الرحي . وله - صارب در . و الغواك لوو) من أهم الاشتدالات في عند الباب ميمي تعط عناصر لا يعام قيمتها الدراسة النفس النسانية في صورها - الأر العصرير. وما كرد (السكل) بأن الجبيم هو مسكن الننس يدل على المبرُّ ﴿ تَا تُ لَدَى مُؤْمَنِي كُلِّ المهود الاسانية ولا تزال لدى أكثر المداء في أيامنا هذه

الوجهة مم أحط الشعوب الأولية . وفي رأى مؤلف لا إذة الف تما وس (وهو الموت) وهبنيز (وهو الوم) 'خران توأمان . رهما شبيهان َ ا وفى نظر النيدا (كتاب الهود المدس) لوح تزايل الجسر في "ثناءالرم| وتتحادث مع (للدينا) وهم الآلمة لخالنة . وآلحامية للكائنات. والاحار. دلائل تدلي بها الروح لاثبات وجودعا

بشيء غير نوم طويل المدة . والعنائد العامية تختلف م، تعرين مستتر الروح من الجسد . فبعضهم بجناونها في لمنح ومضهم يعتبرينها و الذلب واكمز أكثر الناس يقررونُ بأن الرءح مسقرة في النسَس وان المبت هو خروج حضرته الوفة استدعى أصدق أصحابه اليه ومال عله وقل له قبل أريزتر ماديا انسانيا أوحيوانيا التفس الأخير « خذ روحي من في »

وبما ان النس في اعتبرهم أبض اللون فتكون الوم بيضاء كدلك. المذهب الباطني الواهن بزمان بعيد ومن هنا جاء التصبير (ببياض الرءح) 'لذي يستعمله المؤرّون الدينمون والشعراء ورجال المصور للاضية والمصر الحالي

أقرب مترجيه اليه قال :

يا بن سول وقال لمرومها الله عا باراء الا الا الله المد وموا ماعدة إلى الله كان كشير من الشعوب الأولية المنظد بأن الجسير الذ المالي الرامية كثيرة في وفت مما فيمن الملاج البيون والصيابون عدد تلك الأ وفر المنظمة الم ويشاركهم مي ذلك سكان أواسط أفريقا . واكن الاسكيمو بقصرونها عليا رُس . والداكوناف يرفعه ما الحاربية منها واحدة تبتى بعد موت صالعيم أ ي قريته ، ودَّانية تنكث ني جسده ، وثالثة تضيع في الهواه ، وأما الرابعة التمنيم مه الارواح. وكان المصريون عدماء يتولون بسائد نشبه بطريقة ربية المقل اليا لم التعدد . فكانت الرم في نظرهم تألف من محتمع اصر نفسية تعش مجتمعة مدة بعائها على أدرض ولك با تفتر ف بموت ساحها . وفي هذه العقائد كنوز من معارف تخدم السوسوة بن من كل العصور . وعَند المصريين (اوزيريس) هو العنصر الأصلي للروح ، نيترك الميت بدر نصبيره ويصعد بعد ذلك لمنضيرالي الله وهو محتده آلأول

وقد أخذ أسطوكما مملحظ ذلك دِذوح قوله بنعدداروح من المذهب المصري . قعنده أن الارواح الثلاثة الغاذية والثاخرة والعاقلة تعمل مماً في هويو وأهل المذهب الرسمي من لمبرانيين والومانير ومتقون وهذ ، العبدد مدة الحيا: ولكن بعدّ الموت لايقري له حلة كيل الا المورم الأخيرة

١٤ - (ميراث الماض)

الشعوب الأولية مذهب الى از 'أيت لايمزيه شيء في انفصاله عن الاحياء ويذل قصاري جها ، ليمود - رذيم . ويقولون بأن الأرواح لا نسى شيأ مما علمته أثناء م أمها على الارض وحل أسرار الاحياء فلا بغيب عن علمها ونظر ما ثبيء . ومذاهب لرحمة بما المد قد استقت من هذا ويعتبر (الأبيبون) أهالي بواجيه (تأمريكا الجنوبية) أن المت يسر الينبوع . لأن الروح بدد ا، صالم من الحسر ، بدأ ، تمود الى الارض في خلال وجُدات جدد .ة ومنالية . وم ي هنا ذاأت مذاهب التاسخ على اخلافها وغوابها على معده ديان خاسة والمذاعب الباطنة

هذه المدركات الني للشعبب الأوليةأثرت في المؤمنين والفلاسفة واتباع هذا النفس من العسم . وعلى هذا الاعتبار كان الوجل من 'لومانيين أذّا المذاهب الصوفية المحتلمة. ولوج عندهم قد تموّن نمَساً وقد تأخذ شكلًا

وقد ةلت الكنيسة المسيحية بمكان تجسد الروح قبل أن يقول بذلك

ذكر تيرة ليان في رسائت عن الروح الها جمانية الأصل . قل والا فكيف نكيد المذنبين عدَاب جهم اذا كَانْتَالُوحِ معني محض « فان لهب لنذكر هنا في هذا المقام موت (كانت) الفيلسوف لألمـانيكا روا البلحم لاسلطا نه على اليس مجاني يأ كانكذ للثلا بمكنه أن يغني في اراهيم، وقد ألم (در دانتي) في روايته المؤلية الموسومة بالكوميديا الالهيسة

الم كالتركات الدينية للترون الوسطى فبالختص بالكباء بعد الموت على أساوب البيولوجية الغز بولوجية المدركة بصرف النظر عن وجود هذا العالم المبكرون

تُحَالَة في الاعال . فاذا ماتدرها الانسان وجد الصلة المتينة التي تربط بين تصبح لهذا السبب وحده باطانة ومناقصة للحقيقة الجديدة فا أشبه حقد الملاقة بملاقة المقل الباطن بط النفس

من الخطأ القول باستحالة التقدم في مجسال زياده السلم بالجبول. وافتا ولأديان والمذاهب الباطنية ونظم مآوراء العلبيعة وهنائد أو شكوك إلنذكر هذا العلم الميكروبي الذي كان مهملا قديما وخصوصاً علمالميكروبات

بجا ب الميكروبات التي يستطيع الميكروسكوب أف يدرسها توجد

الميكروبات الدنيــــا التي تستعصي عــــلى أقرى المنظارات المـكبرة . فعر كاثنات عاية في الصغر بحيث ان حجومًا تبقى أقل كشيراً من طول الامواب الضوئية المرئية وهي ٧٥ جزء من مثة مليون مليون جزء من الاشماعات النفسجية القصوي . ومن هنا كانت الصعوبة في دراسة تلك الكاثنات على أى صورة من الصور . وهناك صعوبة أخري وهي استحالة الحصول عـ لي هذه الميكروبات الدنيا على حلة نقية . اذ لا يمكن فصلها عن السناصر الخلوية

أضعف جهة في للباحث التي من هذا السبيل هي عدم إمكان استخدام التي تنمو فيها ، أو عن المبكرة بات الأخسرى المقيمة في السوائل . مري 🦈 الميكروبات الدنيا المميزة من هسده الوجهة ميكروب الكلّب. فلسم المعدى من هذا الداء عر من حالل المعافى الخرفية أو المعافى الطيقية الحصول على نتائج علمية لابمكن النزاع فيها في هذا الجال الذي كان يطويه

وقد حظى االم في هـ قـه العشرين السنة الأخيرة بستكشاف عــدة دوزينات من هذه الميكروبات الدنيا (الدويزينه عندهم تعني اثبي هشر) والما يستفيد من هــذا الاستكشاف الآن في معالجة بعض الامراض. لنذكر من هذه الميكروبات لدنيا الجرثورة غير الموثية للحس الصفراء وطاعون الطيور والطاعون البقري وجدرىالدجاج وتيغوس الطيور والتيفوس الطفحي وجدرى الخواف الخ

ولكن رغاً عن عدم امكان رؤيم احتى باستخدام أهن الآلات المكبرة فقد امكت دراستها ، ضل تأثيراتها الخارجية . وقد علمنا مهر ذلك بأننا نستطيع ابدتها في دة ثق معــدودة اذا سلطنا عطيها درجحة من الحراة تعاد عن ٥٥ وانها كاما معدية تسبب اضراراً تشريجيسة مرضية على صورة تغييرات تطرأ على النواة الخلوية الح. ولكن لايزال أمرها محاطأ صالم من المساتير. وإذا كنا نعلم أنها سامة فاننا لانزال عجل التأثيرات الانسانية لم تأبه بعالم الميسكروبات الذي يساور الجسم ويحنسله حستي أ الحسنة التي تستطيع أن تعديها حولها مما سبؤدي العلم به في بوم من الايامالي (١) كانت فيلسوف ألماني توفي سنة ١٨٠٤ كان يذهب أن لكل موجود التمال ذريم لعلم معالجة الامراض الحالى . فأى ضرر كذا يجنيه على أفسنا اذا وقفنا أمآم عدم امكان رؤية هذه لليكروبات الدنيا وامام استحالة دراسها على الاساليب المتبولة الدى المر فوضنا البحث فيها أو أنكر فاوجودها

يخاوف الانسان الأولى وأمانيه وبين عناوف خصة النساس وأمانيهم في العصر الراهن

للثليين من الفلاسفة (نسبة للمثل الأعلي) كلها مرتبطة كل الارتباط أو الدنيا كلا بحثنا في ظواهر المقل الباطن التي لاتقبل التتييد والمراقبة بعضه بأساطير وضعت في زان عريق في القدم ولكن بقيت حقيقتها الى اليوم على ما كانت عليه

أنَّ واجباً أولياً أصبح مغروضاً على جميع الذبن يودون ترقية علم البقاء بعد الموت وذلك أن يتخلُّصوا من جميع الضَّلالات التي تَكاد تمكون فطريَّه، واعادة درس الحوادث الروحيـة فيمظاهرها المتعــددّة وهم بعيــدون عن الاوهام وعن النعصب. هذا هو الطريق الوحيد الذي يمكن أن يوصلنا الى حقائق سزية

الاساوب النجريبي فبها ، وهو الاساوب الوحيد الصالح لايتاثنا بالحقسائق الحسية . والحوادث المتعلقة عِما وراء الطبيعة والحوادث الباطنية تستعصى عين طرق التحليل والتجارب المعروفة . فيجب والحالةهذه معاملهما بطريقةً | للسامية التي تمنه مرور أصغر الكائنات المعروفة . ومع همـــــــــــا تع تجمعنا في مناقضة للطوق المادية

واذاكنا نلح في التتويه بهذه الحوادث فما ذلك الا لنثبت مع مقنا أنه موصد في وجه كل تحليل علمي وكل أساوب تمعيصى ومكافحتنا للندليسات في صورها المتعددة، بأنه يجب التسليم علميًّا بصحة الظواهر المتنوعة لهذمالقوة المجبولة

١٥ - (الحقيقة الجديدة)

عا ان الزمأن من المستعركات المترق عليها ، وصورة ذهنية ليس الا فلا نستطيع أن تقتصر من وجهة فلسفية على الحدود الضيقة التي بينها لشخصيتنا

فالذي يحدت في اعماق هذه الشخصية يملاً نا ذعراً أو تعجباً . و بعد مُستكشافنا لعقلنا الباطن فليس فيمكننا أن بهمله. واننا لنترق في التحقق من ان العالم الخــارجي على مايدركه العقل ليس هو الا ظاهرة أو مُمدِّك عمض وتفسيره ان لم تفل حقيقته مستقرها هذا العقل الباطن وهو الموجود الأصلى على حسب مذهب «كأنت» (١)

قلم الما باستكشأفه. قبل من ينكر قيمة هذا الاستكشاف الموم ؟ والنواميس أصل معندي هو المجود محق وأما مظهره المادي فصورة تناسب تركيب عقلنا . وكان يسى ذلك الأصل المنوى (نوبين) ومعناها الأصل

ولكن الذي عدث لنهم بفتل التأثيبات اللاجعة امن طالة العامل أَ كُنَّارُ للمارف قياماً على الاسلوب الحسي وأكبَّارها قنما للمبالم

وهوغير مرثى ويستمصى على الابحاث التي تحاول أن تمجد مستقره المسادي ولكن آثاره الكثيرة والمعندة مما تلفت نظرا وتغرض علينا بحثها عملي صورة لايمكن النزاع فيها

انه مما يناقض العلم ارادة انكار أو اطراح ظواهر العقل الساطن كما يخاقضه أبيضاً احتقار مسألة وجود الميكروبات الدنيا وهى غسير مرئية ونماير قابلة للتمحيص

ومع هـــذا فما أبعد الفرق بين ظواهر العفل البــاطن وبين تأثيرات لليكروبت الدنيا من جهة سمو طبيعنها ومزداها معاً

فاذا صعدنا أمن عالم الكائنات ألمتناهية في الصغر الي عالم الكائنات ماتمريه:

المتنامة فى الكبرنجد فها دليلا لا يُدحض لمأييــد الموضوع الذي محن بصدده ويكمينا أن نميد الى ذكرنا التأكيدت المتطرفة لاجوست كونت مِستقبل بعيد جداً . فكانت الفطرة السليمة مضافة الى أدق المفروات | الأرض الأمريكانية من البيت الخلوى للمسد فوكس صنة ١٨٤٨ (راجم العلمية تؤيد آراءه التي رمي الي تثبيط كل الحاولات التي تنجه الي هذا الغوض

صمح بمرفة تركيب مادة النجوم سرفة أثم من معرفننا لنواميس تطورانسا [هيو سيتسع ويتحول الي تيار لانمكن مقاومته . علي ان أمواج حـ لما التيار الاجتماعية والسياسية وجودظواهر خارقةالمادة تفوق آراه، الخاصة بجدود الزمان والمكان . واسنا العقلية وأمة برسها من الهربين والمصدقين . وسنة ١٩٢١ مستريد عـــدد

بمثل العنامة انتي خذلها لتدوين حوادث الطبيعة

ومع هذا فلو بحثنا الأنوف المؤلفة من الحوادت المدونة في السجلات اللجد من أبناء هذا العالم لايصدقون بوجود حياة بمد هذه الحياة الفخمة المنباة (بروسيدنجس) للجمعية الجدلية باوندرة وما يقدمه لنا 📗 فذكر بعد كاميل فلامريون أوليفر لودج وكونان دويل وهـــيزلوب

المبيل فلام بون في تحقابه الحبول والمسائل النفسية وكنايه التوى المليمية المتناهية في الصغر والاستدار على حياتنا اليومية لتد أعهموا في ايجاد علم من الهبولة أو في كتابه الموشة وغامضه وفي نحو مثة مؤلف من هـ ذا النوع م قلتا لو بحشا في هـــذه لـفوادث يكاد يكونْ من المـــثــيل أن نرفض وَنَمَا ۖ

أليست الحل هي هيء مع حفظ الفرق بنهما ، فيا يختص بالمقل الباطن إجلياً الاعتراف بتلك الفوة الخفية التي تعمل فينا وبنا أو بجانبنا ، وتسمى موجودة وانه لا وج أنا في عدم الاعتداد بها في بحثنا عن الاساب الأبولية والثانوية لحياتنا الطبيعية أو لروحية

(انتشار المذهب الروحاني) حد بين علماء الكون كا⊸

جاء في المجلة الروحية الفرنسية في عددها الصادر في نبرابر الم اضي

امن الجلاث الروحية في العالم أجم أجمت وهي في فجر هذ. السنة الجديدة على عظم قدر الوقت الراهن لدلالته في تاريخ النوع البشري على التي كان يقول بها جيم الهاء المعدمين وعلماء عصره أيضاً وهي انه بجب إدور من الأدوار الخلفة الذكر . ليس في العالم مايمكن أن يكوز عقبة لصد قطم الأمل في امكان معوفة الدركيب الكياوي للأجرام العادية حنى ولا في مايجب أن يكون أو منم ماسيكون . فالمين الروحانية الصنبوة التي نبعت من ماكتبناه في المدد الثاني من الوجديات) والفُدران المقلمة التي استحالت ولمكن لم تمض غبر سنوات قليلة حتي استكشف التحليل الطبيني الذي إشياً فشياً للى جداول قرّب ماينهما (اللان كاردك) ايتكون منها نهر عظم،

أصبحت تضرب قواعد القلاع المادية وترعزع جمود التقاليد الكنائسية . ونمن بدون التعويل على الأدلة المديدة الترتدليهم الغرق الروحية أوألوف من جمعيات روحانية في العالم كله تتقدّم في ذلك البحر الراسع كأنها فستطيع، وكل منا في دائرته، أن نستجمع أدلة لانفبل المقض علي صحة إسفن مزدانة بلرايات والا لذم تحمل في أجوامها الملماء العظام وقادة لانوار في حاجة اذا أرد، ذلك الي نصلم خاص ولا وسطاء ذوى شهادان أو من صفر هذا الاسطول وتضاعفالمقدين وهؤلاء في العام كله بيحرون بثقة يجري بحراهم . بل الذي علينا هو أن ندون ونمحص كل الظواهر الباطنية إللمة قاصدين الشمس المشرفة ، شمس المونى ، وهم يعلمون ان الرياحةو يبهم . وقد نشر المستر (شاست هيد) بلمالك المتحدة جدولا بأساء أشهر

فقدصادفً كلمنا فيمدى حياته حوادت محيرة من إخبارات بالمستقبل؛ اللمنة بن بالاسبرتسم في العالم ووضع إزاء كل واحد جملة من كلامه فيه . واقتقالات للفكر الي مسافات بعيدة ، ورؤية الحالى والمستقبل على درجات إيحن هنا لانسطيم أن نأتي الا على موجز نافه من ذلك العمل الجليل لأن من القرب والبعد وذلك بدون الاعماد على أي حاسة من هذه الحواس من الخسار أن لانفوه به . وهو موجود في العدد الصادر في ٧٧ وفير من يحلة فهم بجب تمحيص هذه الحوادت خصوصاً وهي تعملق بحو دث نزعزع |(ذي بروجر سيف سينڪر) وهو بمــلاً أعمدة طوبلة من قاك المجلة يرد أفصح رد عني أولئك المستهزئين الذين يميلون لأن يتوهموا ان أهل

وأنا أر هِأْنِ أَحْرَى المدهب المادي وأخرمه اسم ألما والفط قالسلمة ع وأنع الكاتب المئته الى الخنور هنا تلخيماً انظها بالتنويه بأساد جن اعوس وجاب ده ماتموس ومعر اطروا أخطون

الازوت في الاغذية` مر د در المراف العالم في منسداره كا

كان عاء المراب إلى المروس وأن الأدرات يحتاج في اليوم الي تحو مند غرمس لازت يما لاها في الأعدية ليستطيع أن يعيش معيشة أَرْاءَ مَنْ رَوْرِ الانترام ن سنا الفدر كمير فأنزلوه آلي ١٦٠ غوامًا ثم الى ٢ م لى ١٠٠ لى ٠ ، في ٢ وأخبراً وأى الماحثون ان الأولي المنه الادائداد بهذا العنه. فإن فإ الأط. ﴿ قيمه تحتوى على المقدار تي بكني مناسب ، لاكتاب منه يولد صوماً قدلة بولد عضل الأمراض اد» ما اداب د مرون الزلان وأسكري والسرطان والروما تبزيا إوغيرها مما لاورخل يحت حصر

هذا الاستكشاف الحطير أدى أي اصابه التغذي اللحم بضربة قاضية أرب أسبت بحذاء بالما من الاراب ونه ارة . ذلك انه كثير الاحتواء عنى للادة الازرة ، وُ الاح أخرى كرا خطر عنى سلامة الاعضاء الباطنيج ودوء عنه علا مراية ول عندل والمصوليا والبازلة والدوس فالهاأ كثر احتوء من المنواء زيه فعي الدني توليد تلك الامواض العضاة والمر المراج الأمر في العالم العلمي حتى أصبح كشير من الاطباء ينصحون مرضأعم مدم تعاطى اللحموالية ولذن لم يمغن حذفها بثاتأ فبجب التقليل مهما الى أفصى حد مستطاع

وع في انظ لي تركيب أسنان الانسان وأعضائه المضية بأن أغذيته بجب أن تكون ن سمواكه وهي حاوية لكل المواد الضرورية للبنيــة على نسب تنسلق على حنجة الاحسام البشرية وموادة لقوة عظيمة جدا فيها بدليل ال النود: الما ١ معى أشبه لجبوا نات بالانسان لا غذاء لها الاالفواكه وشاول ريشية (العضو بلهم العلمي الفرنسي والمدرس بجامعة الطب وهي من الموة المست بحث يستطيع المرد الواحد أن يتغلب على حدة رجل ونوته العضليه

ولكن الانسان أنس بهذه الأغذية التي يتخذها من بعض النباتات وخاطها اللحم ويهامان الوابل والأذويه ويعالجها بالنار الى حدمحدوديما يسه 4 المبخ كاف بها الى دوجة أنه جملها غذاءه الوحيد ناسياً فيسيلها الفواكه التي هي غذ م الطبيع الأصل فلا غرابة ان استبعدا الاعراف منه ماثراه من كاثرة أمراضه وتنو، با وقصور حياته من بلوغ حدها الطبيعي القدرعشة سنة

رَبُريت العلماء الأكنيه أشاؤهم : روبرت تشا برس مؤلف دارة مدرف الآداب الانجليزيه

وروبرت ماي العاد بالقشريح ولوكة لن رو رما رق مرسس الجريدة الانجليزيه للعام العقاية

والفرد روسل ولاس (، یه دارون)

وجيمس تشاتابس الفيلسوف والفلكي

ودو مورغان الذي كان رئيساً للجمعية الرياضية

وولم د تون العالم بطبهات الارض واليوت كوويس الملامه الشهير في سار الحيوا نات

ررو برت هير الكياري أستأذ لحاف إن يجامعة بانسلفانيا

والاستاذ تهر نبوم من بلاد ال ويد

وزولنر أستاذ علم العليمة الفلكية في جامعة ليبزج بألمانيا والدكتور الدبرنز وولف كناب المغاطيس الحيواني والاسبرتزم

والطبيب الجراح جاللي من لوندرة

والملامَّةُ الامتروبيلوجي ف . ل : نيكولس

واللورد بروغام السياسي الأنجليزي

وأوجين ثو الشاعر الراسي

وعدد عظم من الأساقنة

وو. ه. ميرس (الاستاذ بجامعة كبردج)

و ١ . ب . هايد أستاذ التاريخ اليونائي

وجون و يسلى مؤسس فرقة المة ودبست (هم طائفة من البرونسنت لهم مذهب خاص وأصول خلقية في غابة الشدة)

والسر حان جوكس الذي كان وثيساً لجعية علم التفس البريطانية

واكمزا كوف (الوزير الروسي المشهور)

وكيابارل (من أساتذة جامعة تورين بيطاليا)

والفيلسوف بروفيريو الايطالي بمبلان

ولوميروز (واضع علم الجرائم وهو أيطالي)

ومدير الحبلة العلمية) ودو روشاس (مدير مدرسة الهندسة الفرنسية)

وسان بنيتو . و بيكتيه . واوكورو ، بكن . وهنرى و . لو نجفياه .

وهوجو (الشاعر الفرنسي الأكبر) وفاكيرى . وتنيسون . وابراهيم له كولن ، وجون روسكان

والكسندر دوماس . وتاكوربه . و" ياسوف الالساني فيحت

وغوث : وتييرس الذي كان يقول:

الغصمين نشها تعويثن عيسا تلحسا فالضاضية وأميثه المنعوس والقوى الأدبية هذاء لأسلوس لمواعف الان افعل فحا لغيس من سواه



حفراها وتمكدفئ الوأنكا وقدا ثبشا لعلم نناذلوم كانت دائماً السّبالرَمينَ ُ لعًا بِحَلِّ لِمُأْعِدُ المِيثَّا الْعُأْ

(الوجدية التاسعم)

قل الوحدان:

أجمت وأصحاب لى في يوم المَسروبة (١) على أداء رياضة محبوبة ، **خَّا**خَذَنَا نَتَشَاوِر فِي أَى الرياضات أَجِلب للأنس، وَأَروح للنفس، فانتهى وأينا الى أن تمتطى صهوة النيل (٢) لنستغيد من نسيمه البليل، فاكمترينا وَوَرَةَ جَمَّ بِينَ جَالَ لَلْظَهِرَ ، وَكِالَ الْحَبِّرِ ، فَلَمَّا هُمَنَا بِالْنَرُولَ اللَّهِ ، لاح أَنا يه حلى الشامل، شيخ ذو محمت مبيب (٣) قد جلله المشبب، عليه حباه: عِمَانِيةَ ، وعمامة كرِّدية ، فقال أحدا يلوح لى ان هذا الرجل غريب الوطن، بعيد عن الأهل والسكن، ولا يخلو أنَّ يكون من أولى الفهم، والضار بين **غيالم يسهم ، فهل لكم أن نكرموفادته على بالاد) ، بدعوته الىمصاحبتنا؟ أ**

فقلنا أصبت شاكلة الـكرم (٤) وحققت بأننا أكرم الأمم ، فتول أمر دعوته ، وتلطف في تكرمته

جع قلس وهو حيل السفينة

فا لبث أن تقدماليه ، وسلم عليه ، ثم قال له : يلوح لنا أبها الشيخ انك **غريب، وتود أن تنف من بلادنا على كل عجيب، فهل الثأن تصاحبنا** اليوم في نزهتنا النيلية ، لتقف على بعض مالدينا من المواهب الطبيعية ؟

قال الوجدان : مهلل وجه الشيخ بشرا ، وأحذ يوسعنا شكرا ، ثم مال نحوناه، ونزا المالقارب معنا. فلما استقر بنا الجلوس، وأرخبت لعالقه اس(٥) معمنا ضيفنا يقول:

باسمك اللهم وعــلي لركتك، وفي حفظك وكَسَلاَّتك نسندر

(١) العروبة ميم الجمة . قال سيبويه العروبة يوم الجمعة ومرز قال (عروبة) أي بدونُ أَلْ فقد أخطأ . وبلغ ذلك يونسُ بنحبيب فقال أصاب حفظه وحرسه . و للجي نسبة للُسج وهو معظم المباء صيبويه (٢) الصهوة مقعد الفاوس من الفوس أى ظهره استعيرهنا لسطح المبعو (٣) السمت أصله الطريق والمحجة ويستعار لهيئة أهل الخيرفيقالَ | القول وجاء بلأ فانين . مَرحين أى شديدى الغرح والنشاط ما أحسن سمت فلان (٤) الشأكلة الطريقة والمذهب والخاصرة (٥) لقاوس

قراراً أرضياً ، ونستقبل سيالا لجيًّا (١) فأرَعنا بعينك ، وراعنا بعونك ، واجعل هذه النزهة لنا مقرونة بنفحة من نفحاتك، وآية من آياتك، حتى ً نجد الروم منها ما بجد الجسد ، فنعظى لكل منهما منك عدد

قلَّ الوجدان : فأدركنا ان الرجل واحد من أهل الكال ، فتوقينا أن نخرج أمامه عن ذاك الحبال ، ولبئنا معه كأننا في مسجد تنتظر الشأذين ، فحني أن ترميه الاثقال ، فنظر البنا وقل :

ياأيها الاخوان الأجاود ، السباقون الى المحامد (٣) لقد وصل اليَّ ركم ، فوجب على شكركم ، وحق على مدى الدهر ذكركم ، فأبدأ بتقديم ننسي اليكر، وعرض حالى عليكر، أنا الجوال بن حداث ، من أهل خراسان، ُحببت اليِّ السياحة فلم أدخرها مسما، ولم أضق بها فرها، لم: أدع قطراً الا زرته ، وما غادرته حتى رزته (٤) وقد أداني التطواف الي بلدكم عاصمة العاوم الدينية ، وملاذ 'للغة العربية ، فأسمدني الحفظ اليروم بوجودي ممكم، قأنا الآن لكم، فأعطوا الرياضة حقها من اللهو والمرسم، أشارككم عا سنح (٥)

فقال أحددنا أن خير الليوعدنا أن تنذاكر الادب، وغوض في

فقال ضيفنا وأني ماحدا بي اليكم، الا أخدد العربة عنكم (٦) ف - سن ما رويه الرواة عندكم لشعرائها المقدمين، وأدائها المتقدمين ؟

(,) كالرَّنه أي حفظه . من كلأه الله يكالره كالرُّ و كلاهة وكالره أي

(٢) زرتن . يقال افتن فلان في حديثه وخطبته أخذ في فنون ن

() أجاود أي كرام جم جواد (٥) رزته أي جربت ما عنده وخبرته

(٦) سح عوض أو تيسر . وحدا بي أي ساقني

فن عماموا أن لايدوم كلما عبد نافا غدوت سيناه وكمت سيدها وان عشفت أنت أشد سبابة وان فركت ألامب فأ فركا قعدا وَإِنْ حَمَدَتُ لَمْ يَبَقَ فِيقَانِهِمَا رَضِي سُكَدُنكُ أخسلاق النساء وربمسا شاعرة تدعى أم العليب قالت من هذه القافية ما يصح أن يُعمد في باب تواوده الخواطر وكوقوع الحافر على الحسافر

ر قلنا ماذا قالت ؟

قال: قالت في خلق الرجل: اذا رجل يغدرك وي بهده وان هام عشما كان أقوى صبابة وَانْ يَحْتَقَدْ إِنَّ يُبِقِّى فِي قَلْبِهِ وَضِي ، كفاف أخمان الرجال وريماً 🕺 و التحديث و فعجينا من تخالف الشاعرين ، في الحمكم على الجنسين ، أقد خلا من التقوس والتلوس ، مكان على ما أمر به الدمن . وقدرأنا على وأخذُ بعضنا ينتصر لأولها ، و بعضنا يؤيد ثانيتهما ، وجرَّ نا الجـــدال الي أبه هذه الجلة دهذا مسجدالغربه، فعجبنا من وحود هذا البناءالمظم، وفي مطلوح شتى من العادم التفسية ، والفلسفة الاجماعية . ثم بدا انا أن ننزل إهذا المكان العتم، و بديا نحن تجول بيه ، وتأمل إحكام انيه، واذا برجال إلى الشَّاملي، لدَّرويس الاعضاء مواثنت برؤية الزروع في الفضاء، فأطلنا قد أقبادا شق وجاعات، ووحدا ا وزرامات (٤) وهم من أجناس مختلفات 🎝 من مظلة الزورق فاذا ينا وسط لجة من البحر ليس لما نهاة ، ولا لمــداها أضهم هنديون وصنيون ، وعرب وجركسبون ، وتتريون و بخاريوز، وسودان هَاية ، واذا بزورق يشق الأمواج بقوة ، كأ نه مسير بآلة غبوّة ، فيلغ منا وسوريون ، ومقار بة ومصريون ، وأقوام آخرون ، أم نصرف أجناسهم، ولم الدهش حده، وأصاب منا الملم جهده، فنظونا الي صاحبنا الجوَّال، فإذا أنتحق أصنافهم، فاصطفوا على أتم حالات الوقار، بالمجوف بالتدوية الانتفاع، وبذلنا فيذلك المستطاع، فإيزدد الاسرعة، ولم عن عن من أد ثوف، فم عوك كيف وصلت الي هدا المكان السعيق، ولا محديث اليه فلك الا روُّعة على روعة ، فأيقناً بشدة الخطر ، وجلسنا ننظر القدر ، أمن أى طريق ، ثم ماهي الالحظة حي أذن المؤذن بالصلاة ، فناموا انسأدية وبينا نحن كذلك أذ لاحت لذا جرو منثورة ، فيهما مرافي. معمورة ، في أسننها تمجلسوا ينتظ بن الخطبة ، فل تمض الا ثون حتى صعد المنبر رجل وضيء فينا الأمل؛ وقلنا صبي ولعل، ولكن بما زاد هلمنا اننا كنا نحمد بنلكُ الطلمة، جلبل الهيئة، فسلم على المصين، ثم جلس يتنظر الثاذب، فلما تمت الجزر مروو البرق الخاطف، أو الريم العاصف، علا فكاد نشارف جزيرة أهذه الرسوم، وحال الوقت المعلوم، مهم مهضة سحبانية، وقال بلهجة خالصة مها، حتى تبعد عنها، وعلمنا من كثرتها وصغرها الهما جزر الارخبيل عربية:

اليوناني ، ثم لاحت جزر كريد فالطة فسردينيا مكناريائم اجتزما مضيقًا **جبل طارق ، وكان كل ذلك** بسرعة تفوق كل نقسدير ، ولا يبلم مداها إنا المزيد من امداده ، ويستدر علينا سَا بَسِب ارفاده (ه)وأصلي وأسلم **علي** التبير، فخرجنا الى المحيط ونحن علي أسوأ حال ، من الهلم والاجفال ، خام أنبيسائه ، وصفوة أصفيائه ، محمد الذي أرسله رحة للمللبن، وهم دي فلاحت لنا القارة الامريكية ، مشواطتها الجبلية

فركها وفركته (٢) بحقد أي معد

القلكا أن كشف تعسر الله وم ، قاليس عليك أومر المنا فصاح عمل بركة الله وألق ينفسه في النبع ، ومرق من الأولك المديدة وان رَسْيتُ لم يتى فى قلبها حقد السَّهم، وغاب من أحينها فلا ندري أبلغ مستَّمَا منشب ، أم يَعَالَمُهُ مُواه. يصل بهـا المُكْوِي وبحنى بها الرشد أضطيب (١) وبقينا نعن تمخورق البحار، يسرهـــة كوكب سيَّالُه إنسي فصاح صديتنا الجوَّال، قائد ما أعجب هـ ذه ألحال، أمَّت فدينا النهينا الى الاوقيانوسية ، وجزنا جزائرها النصية . ووا هي الا لحظة بحق رأينا زورقنا قد رسا الى ساحل صخريٌّ ، كأنه سفح جبلٍ عَلَى ، نتيأشرنًا بالنَّجاة ، وعاد الينا الأمل في الحياة ، ونظرنا فيساعاتنا فاذا نُمعن لم تقش في هذه السياحة السحيقة ، أكثر من سبمين دقيقة ، فبلغ منا الدهش

حُده، وكاد أثبتنا يفقد رشده، فاخرة رقفا الجيل الى مادونه فاذا بنا في فن عهده أن لايدوم له عهد صحراه جرداه ، وفيقاه مرداه (٢) فسره فيها فلاح لنا بناه ، حواليه شجو وان رام هجرانا في ا همره قصد أوماء ، فقصد ه منابقين ، لعلنا عجد فيه بعض الآدميين ، فادا يه مسجد . وَانْهُو يُرْضِيهُم بِصِالْبَهُ حَدْدٌ(٢) من أجل ماوقت الدين عليه ، مما انتهت الفخاءة اليه ، قد بني من المرمر يضل بها الهادي ويخفي بها الرشد الناصع، وجصص بالشبيد اللامع (٣) ولكنه على فخامته، ودقة صناعته، .

الحداثة على ما أسدى من الآلاه ، وأعاض مر النعاء ، حداً يستوجب (١) شب به تعلق به (٢) جرداه أي لانبات ديها . والفيعاء المكات

قتال صاجبنا الجوَّال: اسمعوا لي أبها الاخلاء . أن ألتي بنفسي الى المستوى من الارض . والمرداء الرمة لاتنبت (٣)الشيد ماطلي به الحائط مين (١) فركه يغركه أبغضه . قيل هو خاص ببغضة الزوج الزوجه تقول جمع وغيره . وشتى أي متفرق بن جمع شتيت . وزرافات جمع زرافة وهي الجاعة من الناس (٤) شآ يب جعشؤوب وهو الدفعة من المطر والارفاد المعالم

المراولة الإنجازة الأولادية المراولة المراولة المراولة المراولة المراولة المراولة المراولة المراولة المراولة ا

يقبل قائل قدمرفنا فلانا وفلانا وغند كانا متلشين اعاناه وهاها الله أكبر، هذه شهة كعلى ما أعداء الديء ويقصدون أمَّا

يقال أن فلاما وفلانا عاشا مؤمنين مستضفين، وماتا ولم يُخَلِّفُهُما أَثُورُ والسل به ، والأحد من كل كال بسبه ، والدأب على استشراق وريعاً ؛

أقول المرولا أقصد به محروالمر بالشؤن الدينية ، فاله يكن منه ما يسحم

الك الأمور السادية وأولكني أويد بالم علم الكونيسات وأسرارها ، والروح ومطالم أنوارها ، فبالأول يبلغ الانسان من يسطة الحياة الأرضة ، مَا يُكِعَيُّهُ

الحاجات الجددية ، ويمكنه من باوغ أجد شأو من الدنية المادية، والثاني يطل على حظائر القدس فيستند من وره الألمي ، وروحه العلي ، مايمر ج

ولا أريد بقولي الاخلاق العالية ، أن يقبم أحدكم في كسر داره قيوم القنافذ، وينقيض في زاوية مصلاه انقباض المواجز، لا يقوم خاجته الأكما

يقوم من أثقلته الادواء ، وبهظته الارزاء ، لايتكام الا غَسّاً ، ولا يُنظّر فها حوله الا خُلساء قد الصرف هه عن كل مطلب يتطلع اليه الإحيام و

كلا ان الاخلاق المالية ، أن يكون أحدكم على مثل مايكون عليه الأروع الأريحي في نفسه وبين قومه ، على حال يجمع بين أدب النفس وعزبها ، ولين المريكة وشدما ، فيصلح أن يكون لنوره في المكارم أسوة،

الدين لا يكافئ لتحصيل هذه التوى أن تخوضوا النيران ، أو تسكنوا ولسواه في حسر السيرة قدوة فراقبوا الله أيها الناس في أنفسكم ، وحاسبوها قبل أن يحاسبكم ، وانتهرُوا

قال البعدان : فنسيت لجلالة هذه الخطبة ، ما أنا فيه من السكرية ،

عَارِ كَا عَلَمُهُ اللَّهُ وَالْمُعِلِّونَ وَسَهِونَ قَدَارًا ﴾ أو إداوي الرائحالا ، ساء في لكنيا النبياء الأينالي المؤلد

الله التي المستقدلة المستهدين المستوار المعلمين على أدم منذ فالدين لا يجالت المستقد المستهدين المستود والمستقد عند على المستقدة والمستوار المستقدين المستقد المستقد المستقد المستقد المستقد المستقد المستقد المستقد المستقد ا وعف على فالمالة ووالمعلى أصالين وَرُو الْمُعَالِقُ } المُلِيَّةُ مِعْيَارُ تَسَاقَ فِهُ حِيادُ الْمُمَ الْيُ عَالَمُهَا ، فَتَدَمُم

مقوعة عا اكتابيه عني حلاتها ، فن سنط دورالغام فلا يعمن الدر دولا أوردهما حديثاوقرا با ، فعاشا مستضف ن ما ما فالربوكا الزا أفر عيده ويتري بالمرج الأمل المانية من أعدمًا عنها، وانحذ مله أحمه ، إفيادا لم يصلا الى ما تصفه من المراتب الملية، في ما تبهها الصورة والمفهولية ا يور قل يكثف له عرمكاما ، وحكمة تين وجوه اسكما ، فرخط حط أع ماذا يكن مرازامة يستن أفرادها يستهما ، ويصارا على شاكلهما ي النشواء أخطأه أقرب المنالب اليم. فا بالك عا يعدعليه ؟

راذا كان أخدكم لايدنز أمنيته من صحة طمام، الا اذا سعى فا سعياء أ تشكيك المؤمنين وأعد لها مايجية طهيها ع فكيف يترق في مرتبة من مراتب فيأة الكاملة، ﴿ وَيُومِنَهُ مِنْ دُرَجَاتُ لِلدُنَّةِ القَاصَلَةِ ، بغير عَلِم يُنسِهُ عَلَى طريقها ، وأصول أولا عنون ، فعم لا بهما لم يعملا عا طالبهما به الدين من حوام طلب العبيل

تزدد الى عققها؟ ألا إن المكال جنة معجلة وأوسمادة مكملة ، ولكن دومها طريقاً محقوقا والاجتهاد في استثارة قوى روحيهما يصنوف القواطم والاعيتازه أحدكم الا بدليل من العاوم العالمية ، ومشكاة من الأخلاق المنامية، ودافع من همة لاتعرف الملك، ونهمة الانتما كَنَهل دون

اتقوا الله ف أنفسكم أيها الناس فلاتقصروها عسلى المطالب الحيوانيدة، والغائب البدنية وفتنحطوا عن مستوى المجيوات، وتأثروا الىأسفا الدركات

﴿ أَعِلُوا إِنْ بِينَ حِنِي كُلُ وَاحِد مَنْكُم مِحْوَة قوى لو يَسْتَخْدُمُهَا فَمَا أَعَدِينًا ۚ بِه اللّ أوج البكيل النفييّ ، ودَّروة البجلال الساويّ عَرْجِتُ بِهِ إِلَى عَوَالُمِ مِن الكِمَلِ يقصر عَمَا التعبيرُ ، وبرتد عَمَا الطرف يَحِثُ أَحَدُكُمُ مِنْ وَالْ يَعْنِيهِ ، لِيحصل على عَيْسُ سِتَطْيِيه، فيخوض

غُرَات اللياثث لتحصيله ، و بتسكم في ما تااشبهات لتحليله ، ور عاهلك حون قليه فضلاع وجلياء وبيناحناه ضاوعه كنزلاتفي دخائره ولاتنضب الاركيمات بعدها ، وألفاظ بهمهم بها ، ومبعة طويلة بحملها موارده ، من قوى تسخر الوجود ، وتخضم لكل موجود ، فيتحك في اختيارما عُلَيْنَ بِحَلاله ، ويلفظ ما يمدو على كاله، فا أقصر المهم عن باوغ هذه القارات الما ويدة ، وما أعى البصائر عن عدم المواهب المجيبة

النبران، أو تنقطعوا عن الأهل والخلان، ولكنه يكلفكم أن تعلموا الكمظير وَمِناهِ اللهُ وَمِناتُه ، وخلفاؤه فيخلواته ، وان قاد بكم مهمط أسرارها، ومشرق أفرصة المهل ، قبل أن يحال بينكم وبين العمل ، يحال الأجل، فستسألون ١٥ وية غننة عن وييثة أي موبوء عدد النهل الشرب الأول عن مواهبكم التي أهملتموها كما تسأون عن ذنوبكم التي اجترت وها

والملل الشرب الثاني

(٤) د السمادة بدرب الجاميز

(ه) د الأملية د د

(٢) . ه المليجي إلسكة الجديدة

(٧) محتبة المؤيد بباب الخلق (٨) مكتبة الوفد بشأرع القلكي (محلات يمها بالجهات)

(١) حضرة عبدالوهاب افندي على (٢) المحتبة التوفيقية بشاوع جامع ملطات ا ييأب سدرة

(٣) المكتبة المليحية بشارع الشمرلي

(٤) حضرة آدم افندي كومي بيني مدويف

(٥) محود افندى أحد مراسل الأمة بالمنيا (٦) عبد الحميد افندي حسين بمصل سالم وخليفه بالمنصورة



هي دائرة معارف كاملة فها كل مايساًل عنه الباحث والسنطلم والعالم والمتعلم في اللغة وآدابها والعلم على اختلاف فروعه من الك وطبيعة وكيمياء وطب ومادة طبية الخ الح والفلسفة بجمعمذ اهبها ، والتاريخ العاموا الحاص، وراجم المشهورين من العلماء والفلامعة والأدباء في كل جيل، والجنرافية الطبيعية والسياسية والاقتصادية ، والاحصا آت وكل مايهم الانسان الاطلاع عليه . مرتبة كل هذه المواد على حروف المعجم ليسهل البحث عنها . فعي

ثمنها غير مجلدة ٥٤٠ قرشا ومجلدة ٦٤٠ قرشاً

وعا انها كانت تصدر شهريا في أجزاء صغيرة نتن كل منها ٥ قروش فيمكننا بيمها بجزأة لمن يريدها برسالخسة أوعدة أجزاه منهاكل شهو محولة بثمنها على البريد بزيادة ثلاثة قروش صاغ في كل دفعة هي نغقات التحويل. وعدد هذه الاجزاء الشهرية ١٠٨

فن شاء أن ترسل اليه كل شهر خسة منها حولناها اليه بمانية وعشرين قرشاً ومن شاه عشرة أجزاه حولناها بثلاثة وخسين قرشاً ونوالي الارسال

اليه شهرياحتى يستكمل جميع مجلدامها

تهزيزل الطيطيب فامرهارا إخم المشود ويصفيها صادة ماصليت بشاما فآ سيلتي خلف العام ، ولاحكمون عا يتفرت به أبيا من الالحام ، فلسا سيا والنهت رسوم الصلاة ليمض التومكلهم ء فتصافحوا مصافحة الاخوان ءوتعانقوا كها الله اللال ، ثم أخذوا يتصرفون، وقاتنا أن بنظر الي أين الحيول ، فبنينا الفالمسجد تأمل في بنائه ، ونعجب مرف مهارة بَشَّاتُه ، وكرم الآمر إلشائه ، حتى لم يبق في المسجد غيرنا والخطيب، فتقدمنا اليسه ، مسلمين عليه ، فرد علينا النحية ، ونفحنا بالدعوات الزِّكة ، ثم قصصناً عليه قصتنا . فَإَظْهِرِ الارتيابِ ، وقال ان هذا لمجب عجابٍ ، فل^سمحوا ليأن أرىذلك الزورق السحري" ءالذي قطعهم عليه البحر النُّحبُّيُّ ، الي هذا المكان القصيُّ · * قال المبيدان : مذهبنا به اليه مفلاعرضناه عليه، أظهر الدهش والحيرة، واطال في إيمال النسكرة، ثم نزل اليه وتبعناه ، وما كدنا فنشاه ، حتى انساب انشياب الموت في الماء، واندفع اندفاع الشهاب في الساء، فقال لنا الخطيب لقدنعاتم فعلنتمكم وموهم علىُّ حيلتكم، قلنها والله ماعلينا في " هذا الأمر من كوم ، فانج بنفسك ان كنت عسن المَوم ، قال معاذ الله ؛ أن أتمرض الخطر ، فلا تنظر معكم أحكام القدر

 قال الوجدان: فما هي الا سويعة حق صرنا في البحرالا بيض المتوسط. فتياشراً بالنجاةِ ، وأخذا تحمد الله ، ثم مأمضت الا دقائق حتى مردنا من · ههيب رشيد ، إلى نيلنا السعيد ، فلما شارفنا التناطر الخيريه ، وقربنا من للقاهرة الهمتيه، التفتنا فلم ثر الشيخ الجليل، فتحققنا أنه سقط في النيــل، **قاش**تد حنيننا اليه ، وأخذًا ننرحم عليه ، وما كدنا فامل حتى سمعنا صغرة لِمِلِيةٍ ، ونغمة شجية ، فالتغت قاذا يصديني البلبل النجيب ، فحيبته تحبية الخبيب، وقلت لند أبدعت هذه المرة في الأعاجيب. فأنت والله الحكيم بن مرشد، وأنت خطيب مسجد النسرباء، ولكن ما اسم تلك الجزيرة ، ومن أبن أتت تلك الجوع الغفيرة

فصفر صفرة مُرّح وقال: كفاك اليوم ماوأيت فاذا التقينا حدثتك عا الله بيت وثم اندف في العبو اندفاع الشهاب، وتركنا دهشين من هما التمر، مقام مكتبة كاملة في عشرة مجامات صغام

الو حديات)

تمن العددالواحد خمسة ملمات بالقاهرة . واشترا كما السنوي ١٥ قرشاً وهي تظهر أول كل شهر ومنتصفة

(محلات بيمها القاهرة)

(١) يمطيعة دائرة معارف القرن العشرين مشارع الخليج رقم ١٢٩ (٢) حضرة محدافندي عثمان الكاتب العمومي بجوار بوسنة السيدهزيفب

(٣) مكتبة الميلال والفجالة

(فتح على) حمو الروح خالدة كانت

﴿ كَابِم مِبحث العالمة جان فينو مدير الحجاة العالمية ﴾ فقد أشطأ الماس خطأجا في كل زمان بسوق الفكر المستقل مساق

الأماني والمقائد المسادية ُ وَكَانَ العِلْمَاءَ السَّا يَقُونَ يَظْهِرُونَ مَتَشْبِعِينَ غَالِباً بَهِذَهُ الفَكْرَةُ ءَ وَهِي انه يجب عليهم أن يضعوا أنفسهم في الطرف المضاد العارف الذي فيسه الديانة والمندينين . ونرى تلاميذهم وأشياعهم أكثر تطرفا من أساتنشهم في هذا الشأن ويظهرون شديدي الجفاء لكل تُمدخل روحاني في مجال النكر. ظ**ناش**باه (هومی) لاینتصر علی عهد فاربیر ، فهو موجود فی کل زما**ت**

(المترجم : هومي هو المسيو هومي الصيدلاني شخص قصصي اخترعه الكاتب الغرنسي فاو بير في قصته (مدام يوفاري) جعله مثالًا للحسق المصبوغ بصبغة الآداب والعلم. فأصبح هومي علَّماً لكلِّ منفل يمده في غفلته ظاهر

وفي جميم البلدان

من العلم). نمود الي مانحن بصدره من قل مبعث المسيوجان فينو: فالمقل الحسى الصحيح المستندعلي الاساوب الاستنتاجي وعلى النجرية قد أحدث شيأ فشيأ ثلمة كَميرة في سياج المقيدة المادية . فرأينا من هـ فما القبيل ان أعاظم المجددين وأكابر ذوي القرائح العلمية يتخذون لهم سبيلا مورتي تبعدنا بلاشك عن الترجيح الذي تقبله الفطرة السليمة العادية مم المذهب الروحاني اليوم

الحوادث الكثيرة التى لاتمتأ تطرق علينا البساب ونلفت نظرنا اليها بقوة

واساو به وفوحت فكره من للذهب المادي النفق عليه وظلهما شيأواحداً. أعن السبيل في حياتنا الأرضية كلا". فقد بمكن أن يكون الانسال متقدماً جداً من وجهة الهصول والمرمى العقلي مع اعلانه على رؤوس الأشهاد بأنه من الروحانيين ﴿

فلا ينسين الماندون وخصوم الاعان ان المذهب الروحاني لايمني الخنسوع للتأكيدات غير المحقة وإلايحا آت المريبـة: قالدي مهمناً قبل كل شيء هو ضرورة عدم حبس فمكرًا في دائرة مصنوعة تحيط به فيها المذاهب الضيةة . لا ن العقل خلق لتكميل هــذه المداهب واجتيازها الى أ ما بعدها . فاتفلق هذه المذاهب والمقل وتساعُـــدهما بدون انقطاع يمكنه

صحات هسنسها هو والعصائها شاؤة فالمعلمة الهبار فالنكر الحو الصحيح وعلما والاجباع الدين يتعالون عن مستوى الاسطاع التي ولدتها اختلافات الآديان والأقوان والأجناس والاقرام لابستعليمون أنَّ يَعَدُوا جَهَةً قلت المقررات المؤمسة على خير الانسانية التي تُعْدَيْهما إلله التيوسوفية الراهنة وفنوحات أخرىباطنية تعد أعلىالفتوحات وأجدرها بالثلة فاذا كان القول بالتناسخ و بأصول أخري كوبية قستوجب شكوكا عبيقة فليس الأمركذلك من ناحية ما يدعو اليه ذلك المذهب من الاخوة المالية العامة الموقظة للروحانية . أىشيء أعلى كعبًّا فيالحرية من الأصول الأولية التيوسوفية التي تكتني بعث الآخذين بها مجتمعين للبحث عن الحقيقة لا

الماركان الأحب الميل الدي المحدث

بتكايفهم بقبول عقيدة أوعقائد جديدة

والتيوسوفية ليست في الجاة الا تأييد الأصول التي هي القواعد الجليلة لكل الأديان ولجيع المذا هب الخلقية . وجريا على أوسع مذاهب التسامح الديني قد صارت التيوسوفية معددة للآلهةفي الهندوموحدةلله فيحبع البلاد الأخرى

ان القول بالكارما تجملها مناقضة للمقائد المسيحية وكمفلك طريقتها في ادراك شخصية المسيح . فسيحا الصوفي لاينطبق على مايصوره الانحيل والمحدَّم المنتظر للسالم يشبه (مينربيا) المذكور في الأساطير البــوذية . وتجسده في صورة الشاب تاميل الذي يعيش الآنخفيه بالهند باسم كريشنا أما المذهب الكوني الذي يعتبر أخا التيوسوفيه فينشر هوأيضا حقاثق

نعم انه يعتد بظهورات روحانية ترفرف مين السهاء والارض وليس

لها من أصل ثابت لا في العلم ولا في المقائد العادية ولكن ما أوسه وأروح وجل العلم الصحيح يتسم برحمـة وصفح عند مايحاونون اعتبار علمه الآفق التي فتحها أمام الناس مساعداً ايام علي اذدراء الشدائدالتي تصدكم

لقد انتشر المذهب الروحاني كاكان منتظراً انتشارا عظما بعسد قلك الرو بعة الهائلة التي ثارت عليه . وقد زاد عدد الحبلات الباطنية في كل بلد وزاد كذلك عدد الجمبات الروحية وعدد أعضائها . ومظاهرات من كل

نوع تقوم في هذا الحبال بكثرة وتأخذ أشكالا غاية في التنوع قاذا لم يصادف المذهب الروحاني ماينفه فلا يمضي غير قليل من الزمن إ حتى يصبح أكثر من نصف البشر تابعيين لفرقه المختلفة

ف مؤتم الأسائفة والمطارنة للكنائس الانجليكانية الذي عقد في

قصر لاميث في ٥ يوليو الى ٧ اغسطس سلُّة ١٩٧٠ وحضره ٢٥٧ من أن ينذوا المقيدة الوحانية أما الاخصائيون حتى ذوى التيمة المالية منهم وروس الكنيسة منهم مطارنة كنتر بوري ويبرك وسيدنى وكيتاون والمند من يمكن تشبيه عنهم بالهنويات الناقصة الدرج خزاقة (دولاب) فان الاساوب الغربيه وميلبورن وامارة بلاد الغال الخ هذا عدا أكثر من مئة أمقف من الذي يصفرون به المالم حتى يبلغ ابعاد مساعاتهم أو معرجاتهم أجـــدو أن £ كبر الأساقية تقرر النظر بنوع خص في أمر الاسبرتسم والمسلم المسيحي إيوانق تركيب عقولهم من أن يوافق الحقيقه

والتيوسوفية نظرا لتأثيرها العظيم فيعقلية أهل العصر الراهن فالعلم القدم المأخر يكره همذه الفتوحات الجديدة . ولكن من الطلم

ومع تحذير هذا المؤتمر للؤمنين عن مزاولة أعمال الفرق المختلفة المذهب وبما يؤسف له الخلاق النوافذ الني فتحت أمام أعيننا فبهرمها الانوار ان الموادث التي نواجها اليوم تحت ضوء العقل الباطن مكوت منها

غالباً كما يكون من انسان ترفع عن عينه غشاوة

ونعن بدوزان تابدالشكال المكير (شوبمور) الذي كان يقول بأن الانسان بحمل مي باطنة أسرار آصمية ومفتاح هذا الطلسم العالى انستطيع أن نسلٍ بأن جهود الزمان ستخشف فيا نرجحه في أجد ثنيات ذاتسا سر

فيخطِّي والفكر المرخطأ جما أذا ظهر أقل تسامحا مرح الكنائس العالم الأخروي المبحوث عنه منذ وجد الانسان الغروع الكثيرة للذهب الباطني التي ترينا من أسرارالعقل الباطن مالا يريناه سواها هرالتي يمول عليها اليوم لدايقنا في متشعّب التجارب النفسية يوجد بجانب البسيكولوجيا الني تدرس الجانب الظاهري لحوادث

و بعد كل هذا فالحقيقة ستنغلب على كل هذه الاعتبارات. وتحزيا يما أالنفس محل الهذهب الروحاني الذي يدرسها من العباف الداخلي. فالعلمان النالم نسرفُ للاوكسيجين وجوداً الامت ذ قرن ونصف قون وهو الجود العلى سيستمرون بلاشك على وفض هذه الحقائق الجديدة عن المنصر العأم والأصلى لاقامة حياتنا . فلقد كان فينا وييننا وفوقنا وتحتنا ولم (شخصيتنا . فلأمركا قال ج . ب . لامارك معما تكن شدة المصاعب التي يكن أحد يحلم بوجوده . فهـــل الأمر كذلك بالنسبة القوة النفسية والواهر المارض العاملين لاستكشاف الحقائق الجديدة فل مصاعب تعريفها الذاس العقل الباطن والحوادث الوحية التي يقال انها حادثة بتأثير سكان العــالم أشد وأعظم . ولكن العبد الذي تتغلب فيه قلك الحقائق قادم لا محالة . وغير هذا قان طويقة فهما لؤوح صاطة العلم المصرى ليست الا وراثة جانباً الشكل الشعري الغريب أو الطملي للبناء بعسد الموت، وهو الشكل حن ذلك المذهب الذي مؤداء ان الوح ليست الا مظهراً تابعاً للمنزوالجسم (سيادة الووح الذاتية واستقلالها عن المنح والاعضاء ﴿ فَان هَلُـاسِيكُونَحِيمُهُمَّ ولكن في ور المستكشفات الحديثة صار مما يناقض العلم أن لم نقل عهد يشرق فيه شعورها الباطن شبأ فشياً وانكنا لانستطيع مذ الآم

١٦ - (مزايا الحقيقة الجديدة)

الأخاه العام ، وتزايد حب الانسان لأخيه ، والتضامر بين الكاتمات، من انتشار الفتوحات الروحية الجديرة بأن تُدير حال الانسانية تنبيراً كلياً ونمن الدوك على أقدار متفاوتة مبلغ الترقيات التي عققت بسبيه الآن

الماطني آعترف مؤتمر لامبيث المذكور بتيمة هذه الميول الروحانية التي تكافح المادية بنجاح عظم . ولكن تفاديا منأن يفضى شدة انتشار هذه المداهب وسلطانها الآخذفي الازدياد الي هدم سلطة الكنيسة وأصولها الانقادية استحسن كبار الاساقفة المؤتمرين وضع معالم جديدة للنصرانية لتكسب ثقة العناصر التي تشذكل يوم عن الإعان الرسمي

النصرابة الني تققد شيأ كثيراً بغلبة المذهب الروحاني الكامل لأن مذاهبه الختلفة قد أعلنت مذ الآن حر باضروساً على الأديان ذات العقائد الجامدة وخصوصاً ضد مدعى الوكالة عن الله في الارض

تطالبه احترام هذا (الوحى الجديد) ومحشظوا هرميخاً علماً في حدود الأمكان إستطيعان أن يتماونا في ترقيهما مكملا أحدهما نفص الآخر . ولسكن أهل

الآخر، و وأثير الوح وهي تلك القرة العاملة لابحرد وغيفة من وظائف الجسم وكثرة الاسباب التي تحملنا على إناميل تداعد في زيادة سعادة البشرية . فلندع نية من علم ماوراه الطبيعة الشائخ وهو لايتفق والمستكشفات الحديثة ولم الذي بحرك أرواح المؤمنين السذج أو الانباع غسير المفكرين للاسبرنسم يستطة قط أن يلانمها. فقد خلق قد المرا أيام كان عالمانشر يم وانسيوفيز يولوجيا | ولنكتف بأن نحرج من مضطرب الشكوك الكاوبة صحة تلك الحوادث والسَيكولوجيا أيضاً في دور الطفولة . في ذلك الحين نفسة ورواهذه الثنوية الباهوة . فسيتم المستقبل على هـ فما الاساس صرحاً أكد طأ ة للمفس الهرَّجةَ وهي الجسد والوح وقرروا تعلَّق أحدهما بالآخر تعلقا مثلقا وتتج على الخلود . فالذي يهمنا الآن هو أن نخطو خطوة الىالأمام لأجل يخليص

> من الطفولة الخضوع لعلم (يريد علم اوراه الطبيعة الرسمي) مدمه التجارب كل أتحديد شكل تلك الحال يوم في مجموع بنائه بل في تفصيلات تركيبه

ر. يصعب علينا أن نحيل الوجود كله الى النظام الذي وضعناه مستعينين

يمدركاتنا ولم يمكن تفسيره تفسيراً كانياً بمسارفنا الناقصة وملم لايزل فيحالة إوالمروج باستمرار محوقة الكيال الخلق ءكل هذه المزايا ننتج من أول وهلة تكار

فلا مجوز الملاء الجديرين بهذا التب الذبن يبحثون في الطبيعة جلة

(حان لينو)

👡 الجنواليل الباحث الفنية 🍆 مع تعاريه الحديث کات

ف الترب منات من الجميات لبحث المسائل الوحية و والم المحافظ من العداء والماحدين ولكن لم تمن تنطبق صفات الجيامير العليب الله على اثبتين احداها جمية الباحث النسيه الموسسة في لتدرة منذ سنة المهاو ولا نزال قائمة الى اليوم تحت ادارة أكبر علماء الانجليز والأنخرى الخيشية الريكا وقد تأخرت فرنسا الى هذا العبد عن لحاق شأو أمريكا والجلائرة في هذا الشأن رضاً عن أنها تملك عشرات من الجميات ذات الدرجة الثانوية السألة عتاج لم ل ورجال . أما الرجال فكثيرون في فرنسا ومنهم يتم غفير من أكابر العلماء . وأما المال تبرع به وجل نرى اسمه المسبودة بوا فانتدب جهور من العلماء لتأليف مجمع على المباحث النفسية السو يَعْ دَجُولُكُمْ الي العلم الرسمي فتألف هذا الحبيم من الاستاذ (شارل يشيه) العضو بالجمع فَاتِنا عَمْلُ أَكْثَرُ مَا كِنَا صَلَ لا بِعَالَ الحَروبُ وَتَعْلِيبِ أَصَلَ التَربُ الطَّاثُو الصيت (كاميل فلامزيون) وغيرهم تحت ادارة الحقق الشيور الكُنتورُ وقد جا. في تلك المجلة أن أعضاه المجمع حصاوا عملي وسيط بولوني اسمه (فرانك) ليست مهنته الوساطة فحدثت بوجوده تجسدات رآها جميم

وقد ثبت علمياً الآن از هذه التجسدات عصل على النظام الآتي : يخرج أولا من فم الوسيط وأغه وجميعُ أنسجته مادة أولية قد تكرُّن سائلة أو غازية وفي النادر نكون جلمدة . فتراه عند حدوث التحمد محاطة اذا استطعت أن أجعـل الناس يشعرون ببواعث جــديدة لهية إجو غازي تنخله أضواء ذات أشكل معينة كأيد وأرجــل ووجوه تعتين مبادي، التجسد ثم تأخذ المادة الأولية الذرية أو السائلة في التشكل شيأ ه وأنا اعترف بكل اخلاص بأن اقتناهي التامهنجاحي فى خدمة الحقيمة أفثوا نحت نظر الهمروبين ولسهم فنصير دراعاً أو ساقا أو رأساً أو نصف

الربية الإدراء أراعا في الأخليل بالبيت بدرالة فالتالك والله لى الرافع الآب رفت رسع في الكال 196 أردا أن قدر أف والمرز ﴿ كَمَامَى عَلَى الْلَادُواكِ اسْتَرْرَا إِلَى الْبَعْدَ عَنِ النَّابِةُ الَّتِي رَفِي الْبِيا فِي

والمدير على وجه عالم المنالا تلك وسائل لتقدير قدر الدق الأدن الذي ترقى علال القرون، ولنكني حاولت في كتابي (التقدم والمعادة) أن أطبع أسلوبا حائزاً الكل الضائت العامية بسمح بنجلية قانون التكل الأهنى. فطير منه إن الأنسانية في إيامنا هذه أرق في الرحمة الأدبية كشيرا عا كانت عليه في القرون الماضية ولا بدأن نصل إلى مثل هذه النتيجة أذا امتحنا تطور ذاتنا الداخلة

بمدمضي المهدا الاشعوري لأصلاقناوهو ميزة عيز الحياة الحيوا فية، دخلنا في دور الشعور عناضنا الأدبية والمساحنة الماشرة ، فحدث لنا بذلك شعور مُتَحَمِين وَوَدِ الشَّوْرُ الدُّخُومِ بِتَمشي الآن تحوشور عالى بنتح الأجيال المفيلة آفاة من الجال والهناء لاحد لما

البُّكُ أمثاة تدل على ذلك : منذ قرون كان الذين ينتدبون لتخلص اليشر والمقول الغالية تشتغل لأجل أن توجد على الارض الاخوة السيامة العلمي الفرسي والمدرس بجامعة الطب. والعلامة (دوغوامون) أحدوروا ولكن رضاً عن دور الهنة المظيمة (يريد دور الحرب العالمية الأخيرة) فرنسا السابقين . والدكتور (كالمت) منش صحة باريز . والغلك الظائق الديني بين الشوب، ولهن النفاوت الاجسامي والسياسي. والمذهب (جوستاف جوليه) واستصدر هذا الجمع أمراً عالياً من الحكومة بعياوة الوحاني الذي ينتح الآن أركان الارض سيساعد علىصورة مؤرة فياقاما من المنافع العمومية وهو قائم في بنساء فخم بشارع نبيل بيار بر عمرة ١٩٨٠ حَدًا النِصَامِنِ الجَدِيدِ بين الكائناتِ . فان حوادث التياتيا (التأثير والثأثر النرض من تأسيسه بحث الظواهر النفسية على الاساوب العلمي الحصّ لتنتين عن بعن) قد أعطى للحبلة منى جديداً . فقد صارت الحياة إلهية حقيقة. إنها مقررة نهائيا وقد أصدر هـــذا المجمع مجلة كبيرة اسمها (نشرة المعيرية وهي متى تشيعت وتأيدت بروح التضامن بين الكائمات و بعاطفة حب الخير النفساني الفرنسي) وقدصدر مها الىالآن أو بعة أجزاء في الرابع مهاسلسلة النبو قائبًا عَلاَ مَا مُحِطَ مَا وَوَجًا صَاوِياً . وهذه العوامل التكياية الجسالتي أنجارب قام بها أعضاه المجمع في الغرفة المحصصة التجارب . وهي حَجَرَةُ لامحصن لما هند في أظواء (هذا الوحي الجديد) يجدله ذا قيمة لاتقدر . مستطيلة (٩ في ٥ أمتار) لانوافذ لما الا بابين يقفلان احكام أثناء التجارب فيجب علينا أن نستقيله يقبل عظم ولنلجأ اليه ف اعجاز الوعود الساوية التي يعدها أرواجنا المتعلمة . لا أن نصارحه السداوة ونكاشفه الجفاء . ولنفكو في القيهة العظيمة الذي يعطيها لترقينا الروحاني. واتخاذنا أساد با هماياً الاعضاء وأحسوا بها حسنا في دراسة هذه الظواءر بفرض علينا الاعسان بهذا الترقي الجديد الناس وهو ترق ينابع طريقه في وسط غياض ملاًى بردور إلمية

واجياتهم وأوطالهم وشرائعهم لاعتبرت نفسي أسعد الحلق»

فلنُعِددُكري هذه الكابات الحمكيمة لمونتسكيو وعي :

وسعادة اخواني الآسيين بهذه المباحث بمنتي ويشجعني على نشر المهروات أشخص أو شخصًا كاملا وفي كل هذه النشكلات تعجد لثلك الصوركل ما

فلظهور بها أمأم الحاضرين فتكامهم ويكامونها وتسلم عليهم بيدها وتسمح لحم بفحص جسدها ووزنه وقياسه ومجث رئتيها وقلبها فتوجد على أككل في صُو نصف ماعليه الانسان المادي . فاذا مشلت في ذلك قالت ارف إيستبعد عليه أن تتراأى له الخيالات فتدفعه لارتكارب ما أقدم عليه ماديها مأخوذة من مادة وسيطها . وقد وزن وهي متجمدة فوُجِد قد فقد نصف وزنه وبضم وزنه على وزن جسد الروح المتجسدة يكون المجموع ساويا الثقله العادي . واذا وضع على ميزان وخف وزنه أثناء التجسد ظهر ذلك في المنزان لكل أظر

> والمذكور فى العبزء الرابع من نشرة الحجمع العلمي النفسي ان التحارب مم الوسيط (فرائك) أسفرت عن تجسدات جزئية لأ يد وأرجل ورؤوس م. كامة الخلقية عملت كل مأيسما. الاحيا. وقد جامت تلكالأيدي.فحيت فملحاضرين واحدآ واحدآ ولاطفتهم باللمس جميماً بلطف لا بعنف

> وكان الاستاذ شارل ريشيه ممسكا طول مدة النجر بة باليد اليسرى **للوس**يط والمكونت دو غارمون قابصاً على يده اليمني وكان مقرر**اً** على كل منها أن يجو من حين لآخر بتوله (أنَّا واثق من قبضي علي يعم البني . أنا واثق من قبضي على يده اليسري) حستى يشعرا الساقين انهما لم يسهوا طرفة عين ٌ. فجاءت هذه التجاوب محققة لما سبق رؤيته منها ملايين الدفعات

روءيةالموتى

جاءنًا من فاضل ما يأ تي : جاء في التلغرافات انَّ قاتل طلعت للها الصدر العُماني في برلين زعم إن الذي دفعه انتله طيف والدته المقتولة . فما هو هذا الطيف وما هونعليله؟

مصطفى رشدى سكرتير نيابة ميت غمر

(الجواب) ثبت بالاستراء العلمي منذ محوسمين سنة بغد دخول المباحث النفسيه في طورًا العلمي أن مرَّ الناس من فيهم استعداد خص ورية أرواسالموتي في أجسادها الاتيرية. وهذه الاج. ادالاتيرية تالازم الارواح رهم علم ماديتها لاتبلي ولا يسري عليها مايسري . لم المسادة المهوفة من "تتعَال والنماد . وقد عرف في أوربا وأمريكا الآن جم نمفير من الـ ر ميهم وأه الخاصة ولا تخاو منهم أي بلد ون بلاد العالم

نان كان فاتل طلعت إنسا من هذه الطائفة المشازة فانس و ج سأن يرى طبف أمه المقتولة

واكمن يظهر لنا ان كلامه هذا خطا يمحض أراد به التأتير ـ لمي نموس الحافين في المحكة ليقرروا عدم ادائته . اذ لو كان صادقا لكان عداه

العجمد الحي من الخصائص . ومتى تم تكونها حلت بها روح فاستخدمها إطيف أمه الي من باشرقتابا بيده فقد كان هو أولي بأن ينتقم منه وبحمل انه صادق في دعواه رؤية طيف أمه ولكن هذا العليف ليس بشيء غير طائف من خياله يجسده امام عينيه شدة تأثره مما أصاب ما يمكن أن يكون عليه الحي من الخصائص الجسدية الا في تقل الحسم فتكون إوالدته من الاهانة والقتل وهو مشهد لو أداه الى الجنون لكان 4 علوقيل



—ه تألیف کامیل فلامریون کی

ه این کامیل فلامریون کی

این کامیل فلامریون کامیل فلامریون کی

این کامیل فلامریون کی

این کامیل فلام کامیل فلام کامیل فلام کامیل فلام کامیل فلام کامیل فلام کامیل کامی

أصبح اسم الاستاذ الفرنسي الكبير (كاميل فلامريون) من الاسماء العالمية فلسَّنا في حاجة الي تقديمه المراء . وقد نشر قبل بضمه شهور كتابا -أمهاه (الموت وغامضته) محث فيه عن الوح الانسانية من الوجهـة تتجريبية المحضة ثم عقبه بجزء ثان له ووعد بتمزيزه بثالث ذكر ان هذه الكتب الثلاثة هى خلاصة مباحثه في المسألة النفسية منذ أكثر من خسين سنة بذلها في النجر بة والتمحيص. ولا نذكر عن مكانة هذا الكتاب أكثر من انه تكور طبعه في بضعة شهور أكثر من عسر طبعات وتناوله المرجون لى كثير من اللفأت باعتبار انه رأى العلم العملي وخلاصة التمحيص التجريبي في موضوع لا يوجد أهم منه في نظر الانسان منذ خلق الى اليوم

وقد رأينا ، بعد أن أعمنا ترجة مبحث العلامة جان فينو مدر الميلة العالمية ، أن نبدأ في ترجمة كتب كاميل فلامر بين تباعاً في الوجدات فانها حجة ، لغة ، وآية باهرة لايصح لرجل من أهل هذا العصر أن لايشهدها مم الشاهدين، وأن لا بجعلها نبراساً له يدوك به منسطة الماديين، وقدر نطر

موعدنا العدد التالي لحف ال ساء الله

ا صنوة الروان في تفسير النوآن "

هو مصحف معتبرب منطاليد سلى ورق نباتي صفيل في أسفل كدل مفحة تفسيرها وقدراعينا به تنه. معماني الكتاب السكريم لمن لابتسم وقته لمراجعة المعاولات وقد عنينا بالانسة ناحسنا شرحها وبأسمباب نزول لآبات فأتينا عليها من مصادرها . ﴿ ذَا الْ كَتَابِ يصلح أَن يكون مصحفا لالملاوة وتفسيراً في آن واحد 'ثمنه غير مجلد ٤٠ قرشاً ويجلداً ٥٠ قرشاً



(الوجدية العاشرة)

مقل الوجدان :

افعل فحالفيس منته مواه

قصدت ذات يوم تحلوان ، لأسري عن نفسي بعض الاشجاب ر ومن هنالك امتطيت صهوة كُسُيشت مُعبوب . وأخدت أجول فما حولها من السهوب(١) كان هذا في معمما زالشناه ، والبرد في عنفوان الفَتَّاء، ورا قني ذلك الهواء المدقًّا بأشعة النمس ، المياني لاهواء النفس ، فأمعنت السير غير حاسب لتتلبات الجوحساباء ولامتخفاً لأفاعيـــله أسباباء وبينا أنا أداول في تلك العيافي بين الخلب والتقريب (٢) وأختبر ما بلغه فرسيمن " الترويض والهذيب ، واذا بالساء قد تلبدت بالنيوم ، والامطار قد آذَّنت بالهجوم، أجمت الوجوع على الادراج، دافعاً حصاني اليالا هماج(٣)غير ان باطل النيث حال ييني وبين النظر، فخشيت أن أرتعام في آلخمَر ، أو أُنْرِدًى في بعض الحفر (٤) موفقت أرفارد في ملجاً يعصمني من الم فل أحد غير منارة في تلك الاحناء (٥) نقصدتها عملي عجل، ثم دخلنها على مُهْن ، غرأيتها فسيحة الجوانب ، طويلة المُسادِب ، ظ أر من الحسكه | أن أن الها ، دور أن المغطوفياء تعاديا من أن يكون مد كمن فيها بعض الضواري ، من قطان براري ، فسرت مستعيدا رب الملن ، مو _ نهر ماخلق ، فكنت كا شرت لاحت مسارب، وتفر عت مذاهب، فحرت نها أصبح والكني أمه: ت المسير فلاحت لي عن بعد أنتمة سُمسية ، مملت قد أنجلت لبلية ، قرجمت أدراحي ، لأمتطى هِملاجس(،)-ذا بالحال - لِ

(١) الصبوة غلر الحصان . والكيت غرس اذي خااطت حرتهسوا ـ واليعبوب السريع كجري . ولسهوب الفاوات (٢) النفيب والغويب "ر-أن من سير الفرس . الأول أن يستقم عاديه فيجر و راوح بن إوالياني الخمير ماسيرك من أكة أو تسجر. وأنردي أن قد (٥) الامنا، جعير، و الجانب(٦) يقال فرس ؛ «يج أى سريع العدو

م. كانت عليه، وإذا بالغار قد قسرب الماه اليه ، فعدت لما كنت قصدتم من سبر نمور الملجأ الذي دخلته (١) حتى اذا وصلت الى مكاني الاول ، مجدت الأشمة لم تتحول ، فعدت الى بابالغار ثانياً ، فرأيت المطولا ال ماميا(٢) فمجبت من هذه الحال، التي تمثل الحال، وآليت على نفسي أن أتتمى لمساقط تلك الا مواد ، لأ قف على ماوراه هامن الاسرار ، فأممنت السير بحداكم وود ألم ي الدهش جداً ، حي قطمت عوميل، في ذلك السرب الطويل (٣) عانتهبت لى وُرِّ هدرأيت مساالشمس وبرائعة النهار، ولمأجد على الارض من أر الأمطار، فزاد كر مشى ممارأيت، وكدت أن أرجع اليحث أتيت الااثي تجلدت حبًّا في استطلاع الخه ات ، وخرجت الي قلك العلوات ، فاذا أنا في مواسى بضل فها الوهم ، و يحار في تصو رها الفهم (٤) وحرت بين أنت أرود أنحاءها أوأؤوب ، فدفعني حب الاستطلاع على الدووب(٥) فا سرت فيها ورقل إ، حل لاح لى ظل ظليل ، ونهر يشبه النيل (٦) فنصد ما محفوزًا . اذر المجب ، وان كنت منقلا بالربب (٧) فلها قاربهما تبيذت غابات غ من . وراضاً غذاه (A)وغدرا نامن الماء النبر وتعفيه أنواع الازاهيره (P) واتى هذا المظهر الجيل، ونويت أنأة يأظارها الأقيل(١٠)الا انيما كدت أصل ليها ، حتى رأيت على دوحاما من أنواع الاطه ار ، مانحير الزنظار، وبهر الافكار، مابين بلابل وقاري، وهداهـ وكراكي، ١٥٠٠ وغم ان ، وطواوس وعتبان ، ومالا بحصيه الا معاجم على الحيوان ،

ادحدتان

حنولها ونخكم فحاهواكما

وفدا ثمت الدائران الأح

(١) النهر العمق (٢) هاميا أي هاطال(٣) السرب بفتحتين الحنير تحت الارض (٤) وواي جعم موماة أو موماه الغلاة التي لا ماه بها ولا أنبس (٥) الدرُّوب مصدر دأب على الشيء أى استدر فيه وأمن (٦) الهالميل ذو الظل بقال ، كان خلال و (ظل ^{دا}لميل) أى دائم وقيل على المبالعة (٧) **عفوراً** أن برفه يديه ويضعهما مدًّا (*) الاهماج أقدى ما يمكون من ركمض الفرس (٤) | . وعام أربه أيحاء واسعة، وغنا الروضة الكثيرة العشب خنبف الرعرفيها (°) النمير الراكي من الماء والحسب . أى الكثير والازاهير جم أز مار(١٠) الأؤل أي لأرتاح وقت القياطة

وهي ذات ألوان تسجزالشاعر، وتعيىالمصور الماهر، فقلت يالله ماأجمعلمه إمن مختلف الطيور عــدد لايحصيه حاسب، ولا بسنقصيه كانب، كأنهــة الايكات لملكات المواه ، وأين عشاق الطبور من هذه الانحاه . الا أنّى ما إنظارة تشهد المرافعة في قضية (١) وتترقب صدور حكم في جنية ، وقدساد كدت أقرب ن مدخل حق تصدت في أصراب ن السور ، وأخرى من السكون ، وشخصت العيون ، قد مني النسر حتى وقاني حيال القاضي ، البُزاة والصقور، فراعني مها أنها من تسخم الجمان، بحيث يستصغر بجانبها وعرضني التقاضي ، فذ وقعت عينه عليٌّ ، توجه بكليته إلى . وقل : الانسان ، فازمت مكاني موهلعت بما دهاني، فأحاطت بي احاطة السوار بالمصير كيف تعيراًت على انتهاك حرمة هدفيه المدينة ، وقتحامك معاقلها الحصينة ؟ وأي دافع دفعك لازعاج أمننا ، وتذدير صفونا ؟ أما كفاكم مُم تقدم اليُّ منها نسر قشمم (١) فسألني بلهجة تشفُّ عن الكبرياه ، وتشمر عا وراءها من البلاء ، قائلا من أنت أنها الآدمى ، ومن هداك الى هذا مد شر الآدميين أن توغلوا فيمن يساكنكم ما قتلا وتعذيبا ، لاتخافون المكان الخني، قلت رُحماك بالمهر النسور، وحلى هـ ذا المكان الممور . حسبها ، حتى جشم ترعجوننا في محابثنا ، وهلمون في ما متنا؟ اني لم أغش مدينتكم لشر نويته ، ولا لسكيد كيَّلته . ثم كشفت عما جرى قل الوجدان : فقلت أدام الله دولة مولاى القاضي، وأنصف بعدالته لى لم أكتم منصوفه ولا تعمدت لحقيقته صرفاء وخنعت ذلك ولي: حدد المتناضى ، المدوصات اليهذا المكان اتفاق ، وما قدرت واحتكم اقلاقا

فبسير تبسير المرتاب، وقال بالهذا العجب المجاب، اقدعشنا ألوظمن السنين في هذا المكان، لم يزعجنا فيه انسان ، فكيف اتفق لك مالم

ثم التغت عن يمينه باهمام ، وقل ليسط المدعى العام . وجود الاتهام .. فنهض عند ذلك بازي أشهب، وهو تحييق منضب ، وأخذ يجيل النهمة على قال:

هذا يامولاي القاضي واحد من لذين يزعمون ال الله خلق الارض وَكَالِتِهِ ، عَا يَعْتَضِيهِ العدل الطبيعيِّ ، والحق الالهيِّ ، ولسكن بما توحيه اليهم نترى في كل مدينة من مداثنهم أفراداً قد استأثروا بللايين ، واحتكروا ألوف الفدادين، بوسائل شنيعة، لا تسوءً با شريدة، فصرفوها في تقم علة شهواتهم

· بل صدّى رعوناتهم (٣) ورى بازاتهم ملايين لا على كونيت للة ، وقد أَثْمَلَت كُواهِلِم العَبْلة (٤) ولِيكفه ذَلك حستى امتد بنيهم عملي مرس «١» النظارة المتفرجون والجنية بوزن عطية الجناية ٣٧» العرض المتاع

والميلة هي الفقر (٥) المَّتر به هي الفقر الذي يلحق صاحبه بالتراب. والمدخية الجوع

فتهنهت النسور مما قلت قبقة استهزاء ، قائلة من عبد من بني آدم الوفاء! إينفق لسواك ، والله النافين جزاء ماجته دليك قدماك ثم ملزاد قائدهم على أن قال لى سرخلني اليحيث أريد ، واياك أن تحيد ، فأطمت أموه على الرغم ، وصرت يحدوني الوجل والقم، فاخترق بي من الدابات والايكات ، مايمد من عجائب الموجودات ، وقد عسوت افاأنها يمختلف

قصتى ألفيها اليك، بارك الله فيك وعليك، فدعني أعود الي حيث جبت،

واك أن لا أبيح بهذا السرمابقيت.

الطيود ، وأنواع الوكود (٢) فأنغذ كل جنس منها قسما لايشارك في مواه ، ولا محله الا الله ، وكنت كلا مروت بطائفة منها صاحت صيحاتها العمادية ، إلهم ، وجعمل كل مافيها ملكهم ، لا ليقوموا فيها بحقوق خلاته ، واعبماه ج ورشقتني بألفاظ سخرية ، فكنت أسم بعضها يقول : (أنعم بكسن صياد، فقد هداك لفرائس هاد)وبعضها يقول: (نهنئك بالظفر والاقدام، أيها أشهواتهم، وتوجبه عليهم نرغاتهم ، فستراهم يستثمرون الارض لا لكنيهم الغاتم القمقام(٣) وبعضهم يصفر صفير المرح و مويقول: (الايغرنكم واضعه المؤونة ، وتمكنهم من المدونة ، بل ليني مضهم عدلي مض ، ويستأثر دونه واستخذاؤه الآن، فانه يفكوني أن يجعل مدينتكم خـ برآ لكان) و بعضها إكل تعرض(٢) فيشبع القوي حتى يَدَخم، وبحرم الضميف حتى يَعْدَم ه يضرب بأجنحته صافرا . و يقولساخرا : (احنوا رؤوسكم لهـ فــ الجسور . فقد فتح مدينة الطيور)

. قال الوجدان فلم أزل أمشى خلف ذلك النسرالهائل، وأناعرضة لكل هازيء من الطيور وهازل ، حسى انتبيت اليميدان قد أظنت الادوام . وعطرته الازهار بأربجهـا الفئياح، وفرشــته الاعشاب يبساط أخضر، إبساكـنهم الارض من صنوف الحيوانات، وأنواع العجباوات. فأوغلوا فيها وزركشته الأنواو (٤) بطواز أزهر، فخيل لى فيه الى وسط بهو من أفخم إقتلا، وأذاقوها من أنواع التعذيب ويلا، وكان اشد أنواعها بلاه بهوالطيور، هاشيدته الصناعة، وأحكمت ابداعا(ه) فالتفت واذاً في صدره قد بَجِشَم المجسوا بعضها في الدور، وعرضوا البعض الآخر الذبر والتنور، ولو كأن ذلك نسم من ضخامالنسور، كأنه في مكانه ملك وقور، وهن عينه ويساره عدة أمهم الدفع متربة أو اتقاء مسخة (٥) لقلنا الجرء كفر، وكان لهـــم منا عاذره من أمثاله ، على محلس الحكم في جلاله، ومن خلفهم جاهير قائمة كالجنسود ، ولكنهم بأتون ذلك إلى الحد الذي يصر بصحبم، و يفضى إلى هلكمهم، تزيد في جلال هذا المحفل المشهود ، وعلى ما يحيط بناك الباحة من الدوحات إديما يزيدنا من قسادتهم هجباً ، انهم يقتلوننا لموآ ولعبا ، ويجهلون إفناتنا (١) قشعمأي مسن (٢) لوكورجم وكو وهو عش الطائر (٣) التعام ية القاف الأولى وضمها السيد الحكثير العطاء (٤) جم نور وهو الزهر (٣٥)المناة العطش ونقه الغاة ارواؤها. والصدى العطش ه٤٠ يبت ايلة أي قوت ليقة

السبي بالتوار (٥) البهو هو المسمى الآن بالصالون

فهرودج سبيا

وعليه فنطلب من الهدكمة أن تنزل بهذا الواغل أشد المقاب الاتفاء عجمالة فتصبحوا على مانعلم نادمين ؟ مايستنبعه إضلاته من التباب (٢)

قل الوجدان . فيا أنم المدعى خطبته ، حتى جاشت الطيدور على أنهاه ١٥٥ وقل :

الاغصان، وصفرت لها صغير استحسان(٣) وما بيق الاأن يلفظ القاضي لملجزاه ، فأتعرض للملاء

فقلت أيد للدولة الطيور، وخل ملكها مدىالدهور، وحاط كيامها يقادة النسور، إني رجل بمن ينتمون الحكمة يكشفون أسرارها، والاخلاق برفعون منارها ، وللانسانية يبينون آثارها ، ويزياون عارها ، ولـ كم كتبت ر المتعطف عليم القاوب ، وأود اليكم حقم المساوب ، وأن بزيدني الوقوف على مدنيتكم ، الا مضياً في تأييد قصيتكم ، والدفاع عن حقيقتكم ، ، فإن شقير أن ...

قُلُ الرجدان: فقطعتني عن الانمام جلبة تصم الآذان، أحدثهما يُطيور على الاغصان، علامة على السخط والشنا ز (٤) وما لبث أن قام المدعى العام فقسال:

ان ما يقوله المنهم باحضراة القضاة من اللحد ع التي من هذا النوع على الجولان، باحدان ؟ استخدامها، بعدأن بلغ الفاية من إحكامها، فهو يقسو ويلبن، ويتشرو يستكين ويمتز و يذل ، و يَكُنَّر ويَقِيل ، على مقتضى الاحوالوالشؤون ، ومجسب مايود أن بِكون ، فان رأيتموه قد زهدحتي تبلغ ،لاعشاب، ونسكحتي لازم الحراب، فلا تأمنوا أن تروه قد طويم حستي لانشبعه المالك، وفسق حتى لأزعه المائك

> وهذا المنهم بريا. أن يوهم الحكة أبأنه امام من الاثمة ، وزعم من رعاه الحكمة ، وولي من أولياه الفضيلة ، وعد من أعداه الرديلة ، إلمَّات لكي تعطفوا عليه، وتستنيموا اليه، حتى اذا أفلت عد اللاته ضربا مر · ضروب المهارة . وهاد فشن عليكم النارة

قل الوجدان : فسمت ضجة بين الافنان ، تشعر بالاستحسان ، وظهر على الفضاة ميل للادانة ، وفاء لحق الامائة ، ول كني أغلبرت الثبات ، ولم أو يكون لهم مثل مالك من الفهم؟ أننن أمام هذا الإعنات ، فقلت :

> من الجور أن يمم هذا الوصف الشائن، نوعاً فضله الخالق علي كل (١) العافية الصحة التامة (٢) الواغل هوالذي بنشي القوم بنسير اذن (٣) التياب الملاك . وجاشت اضطربت «٤» الشنآن العداوة

كائن، وخصه بجميع الحاسن. أجل أما لا أنكر انفينا أفراها بل طوالف وقد فلق هذا المتهم بني جنمه في الظلم بنشيان مدينتنا ، والوقوف هلي ألفوا المصيان والدعارة ، وعدوا الأحاييل مهارة ، وأعذوا الشرور تجارقه ملاجئنا ، ليرد فيشير قوء بما محدى له ، وعثر عليه ، فلا يمض يوم أو إولسكادتك لايتدم في ان مسا المصطفين الاخيلاء والصاغين الابراوء بهض يوم ، حتى يتراكض الينا غواة القوم ، فيسلبينا العافية ، ولا يتركوا أوالعاملين على أحياً. معالمالصدل ، ووضمنار الحق والفضل ، فهل تسمحون لأ نفسكم وأنم تنشدون الانصاف وتكرهون الاجماف . ان تصييوا قوماً

قال الوجدان : فنهض المدعى العام وقد احرت عيناه ، وضاع

ياحضرات القضاة المدول ، والجهابذة الفحول ، أيا كم والانخداع لهذا المين المزوّق، والباطل المنمق «٧» فإن هذا النوع شديد الممال ، كشير الاحتيال ، فلا يكبيرن شرتكم بنفثاته ، ولا يسحرنكم بأد هاته . فعجاوا

عليه المقاب ، وففتم للصواب قل الوجدان : فنظر القاضي لمن حوله من المقبان . وقال : لقد يدأ من أمر هذا الآدمي مأبوجب المطلبات ، وليس في عدلكم سعة للأخذ بالشبهات ، فهل تقبلون أن أبزله على حكمى ، وأبوء دونكم بأنمى؟

قالوا قبله ما تقول واضين ، لا زلت فينا من الموقف في

قل الوجدان : فسُرعان مانشر جناحين، كشراعي سفيةتين، وتقدم الى فحملي بمخليه وطار، فأيقنت البوار، فصحت به رُحمالهُ، وأنا أسبح معه في السُكاك ٣٦٥ فضمك مغرباء ثم قال متعجاً ، كَشَدُّ ما أضرَّ بك

قلت: أمَّا وقد عو كنني بأمير المقبان ، فلا أياس من الأمان قل لابأس عليك الآن ، وسأحلك الى ضاحية حاوان قلت وما أدراك باسمى أيها الطائر الكريم، بل الحاكم الحسكمة قل ما أشد مابلغ منك حب التنقيب ، وطوَّح بك الى كل أمر مربيب قال الوجدان : فسكت خجلا ، وان كنت أود أن يجيبني عجلا، وما هي الا دقيقتان ، حتى بلغ بي ضاحية حلوان ، وقال هذا حصائك فاذهب

قلت : شكراً ال على مامنفت ، وثناء على ماتفصلت ، فأنشدك الأرما أنترو

قل ألست كا ترى عقابا من العقان اقلت أيبلغ العقبان هذا الحجم؟

قال ألا مجوز أن تكون في منام ، وإن ما راه حا من الاحلام ؟ قلت : كيف يكون ذلك وأنا حاصل على كال الشعور ، ومميز بين (١) المع جمر (شية أي العقل (٢) المين بوزن العين الكذب

(٣) السكاك هو الهواء الملاقي الممحاب

الظلام والنور

قَلُ أَنستطيم أَن تَثْبِت لِي اللَّ يقطان ، وإن مارأيت وتراه صحيح يورهان ؟

قلت : اليتظان يرى الأمور جلية، ويحس بترا بطها وتسللها على حال طبيمية ، ولسكن النائم برى مرائى غير مترابطة ؟ فهو كخابط ليل ، يمسر من غور الى تجد ومن تجد الى غور على غير اظام، ولا سبق المام(١) فضحك العقاب معربا . ثم قل مداعباً : وما دلياك الحيم على الك إبراب سارة

> لست تقرر ماتقول وأنت نائم، وعلى ان لا فارق بين حراثى اليفظائ وحل الحالم ؟

قال الوجدان : فصحت به رُحماك رُحمالت ، لقد بحمالتني في ارتباد ، فأى دليل حسى أستطيع أن أقدمه ، وآمن أن لا عدمه ؟

فقهة النُعْاب مليكاً ، ثم انتفض فصار بشراً سويا ، ف كدت أن أَمُونِهُ حَتَّى انْتَمْضَ ثَامِيةً فَصَارُ بِلْبِلا بِاقْوْتِيا ، فَتَأْمُلُتُهُ فَاذَا هُو وَاللَّهُ أَسْنَادَى الحسكم ابن موشد، فقلت هو أنت، شكراً لك عسلي مافعلت، فاولاك

نم نلت هل لك في مزاملتي بقيسة نهاري ، لأطنيء يحكمنك ناري ، وأخفف آصاري ٢

قل لقد تركت قومي ينتظرون أو بقى ، ليقفوا عــــلي حكومتى (٣) ثم ودعني متحفراً للطيران، معولا عسلي الرجعي الأوطان، فقلت ان كان ولا بد فاطة ؟

قال ماهه و

قلت أن تثبت لي اني لست بنائم ، وان مارأيته ليس بعلم حالم قل انظر حتى تغيق من نفسك ، وبرجه الى حسك ، ثم مرق مروق السهم ، واندم بسائق الوهم ، فركبت حصائي وقد أنضاءالسف ، وعدت مزوداً بالمجب

الو حديات)

ثمن العددالواحد خمسة ملمات بالفاهرة . واشترا كما السندي ١٥ قرشاً وهي تظهر أولكل شهر ومنصفة

(محلات بيعها إلقاهرة)

(١) بمطبعة دا ثرة معارف العسور العشرين بشارع الخليج رقم ١٢٩

(٢) حضرة محدافندي عبان الكاتب الممومي بجوار يوستة السيدمزينب (٣) مكتبة الملال بالفجالة

> النور الأرض المنخفضة والنجد الارض المرتممة ۲۷ مکومتی أی حکمی

(٤) د السعادة بدرب الجاميز

(o) « الأملة «

(٩) ه الملجر السكة الجديدة

(٧) معتبة المؤيد بباب الخلق (٨) مكتبة الوفد بدارع الفلكي

(محلات بيمها بالجهات)

(١)حضرة عبد الوهاب افندي على (٢) المحتبة التوفيقة شارع جامع ملطات.

(٣) المكتبة المليحية بشارع الشمرلي

(٤) حضرة آدم افندي كومي بني سرويف

(٥) محود افنديأ حد مراسل الأمة بالمنيا

(٦) عبد الحيد افندي حسين بمصل سالم وخليفه بالمنصورة

هي دائرة معارف كاملة فيها كل مايسأل عنه الباحث والمستطلع والعالج والمتعلم في اللغة وآدابها والعلم على اختلاف فروعه من لك وطبيعة وكيمياء وطب ومادة طبية الح الح والفلسفة بجمعه مداهبها ، والتاريخ العام والخاصة وتراجيم المشهورين من العلماء والفلاسفة والأدباء في كل جيل، والجغوافية الطبيعية والسياسية والاقتصادية ، والاحصا آت وكل مايهم الانسان الاطلام عليه . مرتبة كل هذه المواد على حروف المعجم ليسهر البحث عنها . فعي تقوم مقام مكتبة كالمة في السرة مجلدات ضخام

عُنها غير مجلدة ٥٤٠ قرشا ومحلدة ٦٤٠ قُوشاً

ويما أنها كانت تصدر شهريا في أجزاء صغيرة عن كل منها ٥ قروش فيمكننا ييمها بجزأة لمن يربدها بارسال خسة أوعسرة أجزاه منهاكل شعو محولة بشمنها على البريد بزيادة ثلاثة قروش صاء في كل دفعة هي نققات التحويل. وعدد هذه الاجزاء الشهرية ١٠٨

فن شاه أن نرسل اليه كل شهر خسة منها حولناها اليه بمانية وعشرين قرشاً ومن شاء عشره أحزاء حوناها بثلاثه وخسين قرشاً ونوالى الارسال

اليه شهرياحتى يستكمل جميع مجلدانها

16 8 6 (الموت وغامضته)

حمل العلامة الأشهر (كامير فلامر يون) الفلكي 🕦-﴿ الفيلسوف الغرنسي ﴾

المؤلف الذي محن بصــا ده للأستاذ كاميل فلامر بون يتمرفى ا كثر ون ١٢٠٠ صفحه موزعة بين ثلاثة بجلدات لو ترجمت كلها آلى العربية سيحب أن يوجد لها قراء فرأينا أن نلخصها حة يسمها نحو أر مر مئة صنحة ولمكننا لانتبه في هذا النلخيص السنة المعروبة من قرامة كل قصل واعطا. فذلكة عنه ، فأننا نه تبر مثل هذا الاساوب مسما لا تلخيصاً ، أساو بنا هو أن نغفل من العرجمة صعفاً منه برمها لانخل مذفها بجوهر الكتاب وسننبه الى الصحف التي نحذيها وأما مانخاره منه وسنترجه رجة حرفية منزهة عرب كل تصرف حتى يكون وأى المؤلف مثلا تمثيلا كاملا

مثال ذلك اننا الآن أمام معمت وهي تفع في ٣١ صفحة كتبها مؤلفي دائرة معارف القرن الثامن عشر ومفكرًا بعيد الغير، ولكنه كأث کل ماتعدم منها

قَلْنَبِهُ أَ مَا تَصْفِينَا لَهُ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانَ :

قل الملامة كاميل ملامر يون في مقدمة كتابه صفحة ٣٠

البراهين لحسية على البغاء بعد للموت . طن يجد فيسه التراء لا مباحثات أالمام . وكان على هذه الشاكة (جول سوري)، هذا (المنهم للتسوس)وقد أدبية ، ولا عبارات جبةشعريه ، ولا نظريت بمخلف في قوة تأثيرها على إدفيه هؤلاء بعد أن صارا عليه صاراتهم المقررة . فما أبعد المنطق عرر هذا الأذهان، ولا افتراضات علمية، ولكنهم سبعدون حوادث مرثية فقط العالم. ولكن المذاهب لاتتحكم دائماً في سكر أصحابها، نقد يكون مقرونة بنتائجها المنطقية

ان قبل ان خاودنا كالم بتعاقب أخلافنا ، و عا تتركه ورادنا من أهمالنا ؛ الغاية . وقد عرفت أضاً ارنست رينان العظيم برفض الوظيفة المكنونية وعا عليه للانسانية من الفي عبودنا ، فدا يستسير مزام عضاً . لأننا ان متنا موتا نهائياً على نشعر بشيء من خدماتنا الباقية بعد، ، وستتأدى منه حرفا

الارض ومن عليها ألي البلاشي . إذن فكل شيء فان ﴿ لاُّ جِلَّ معرفة مَنْ أَذَا كَانَتَ الرَّوْحَ تَبْقَى بَعْدَ الْجَدَدُ بِجِبُّ أُولًا معرفة

ما أذا نانت هذه الروح ذائها موجودة مستقلة عن هذا التركيب المادي. عليها اذن أن نؤسس القول بوجودها على قواعمد علمية من المشاعدات الحسية ، لا على الساوات الخلابة أو على الأدلة الكونية التي أكتفت بها العلوم الكلامية في كل زمان الى هذه الايام. وقبل كل هذا بجب عليها أ. نتحقق من نمص النظريات الفزيولوجيــة المسل بها تسلما عاماً والقر تدرس على حلة وسمية

> ﴿ المادة ﴾ مذهب ضال وناقص (١)

(كويرنيـك)

لبس في الناس من تجهل (الفلسفة الوضمة)لاً وجوست كونت وأسالة رَتَبِهِ للعادِم متَدرُلا تدريجياً من الكون للانسان ومن علم الفاك الى عمل الحياة (البيولوجيا) . وليس في النسمن بجيل أيضاً (ليتربه)خليفة اليوست كُونت، فإن قموسه ماثل في جمع الكتبات، و،وَلفاته منتشرة في كل مكان . وقد عرفت شخصه ، وأقول انه كان عالى التيمة ، عالماً ، من

الفيلسوف بنوسع اتراء لايساً ون المطالعة . ولكنا تخشى لحث يستطبلها مادياً ملحداً عن اقتناع، ومخلصاً للدجة القصوى . وكانت سياه لاتناسب قراؤنا لذلك عولنا على أن نترجه لهمهما الصفحة الأخيرة منهافهي ملخص جال روح. وكان تمن يصعب على الناظر اليهأن لايفكر في أصلنا التردي. ومع هذا فقد كان عقله في أعلى درجات الأصالة، ونفسه نادرة في الكرامة. قذا وصلنا الى لب الكتاب وجمدنا المؤلف يستثهد على ما غوله أوكآن لا يعد عن مرصدي كثيراً، وكانت امرأته تقية جداً. فكان يوصلها كلّ بحوادث ووشاهدات كذيرة ، أما محن فسنكتبي بحادثة أو حادثتين ضط أحد الصلاة بكنيسة سان سوليس مسوة طبب قلبه ورنائه ولكنه ما كأز بدخل من كل نوع . وهذه السنة متبعة في أوروبا في تلخيص المكتب الضخمة . [ممها اليها . والاستاذ (لودائنك) لذي خلفه وهو ملحد ومادى مئله مر ولكنيسة في جنازته مراعاة لشمور امرأته وهي أيضاً متدينسة تقية ولكنهم بأسفون لحالمها هذه اذ يحبون أن يروا الساءمشايمات لآراء أزواجهن وقد ه ان موضوع هذا الكتاب محدد بالغرض من وصعه وهو : تحقيق كان أستاد الاساد هذا طيب العلب جداً كسلفه . وهذا كله عنالف الد أي الأدمان كاتوليدًا عاملا بديمه ولا يمنمه دلك من أن يكون كاذبا في مديثه

« هل سنموت موتاً نهائياً ؟ هذه هي المسئلة . وأي نبي مسيخلا منا؟ إوعاديا علي حقوق أخيــه . ويمكن أن يكون ماديا وهو مم ذلك سريف (١) هذا النصل مستوعب من الأصل ٢٣ صفحة ترجناه كله لم نسقط

التنزه من كل رباء

مجتمعون اقتناعات غيرهم، ولكن بمكننا مناقشة آرائهم وهم لايدعون انهم إما أريده هنا هو حصر موضوعي يوضوح، ومنجهةأخرىأريد أن أطبع في معصومون عن الخطأ

وقد اشتغل ليتربه بالمسائل النفسية التي عولنا على بحثها هناء فنستطيم أمن المسائل الفيز يولوجية المحضة ومرضوع دراسة وظيفة الاعصاب وآثارها فعلى أن متمد علي براهينه كانمادناعلي براهيز(تين) نديده باهتبار انها قراعد اقدر تقدمالبسيكولوجيةوعلى الأقل النابعة لمذهب (لوك) المنافيـة للكراء للعجج الماديَّة الراهنة . فلانخش أن نكافهم وجمَّا لوجه وأن نقبض على الغريزية تقرب من الفيزيولوجياً . وهلي قلموتحقق الفيزيولوجياً من مسة الثور من قرنيسه

النفسية صرح فيه بمسا يأتى:

والخلقية . وأنا نفسي قدكتيت هذه الكامة غير مرة بسبب استمالها العام والمشاهدة والتجربة بدّون عاملاً في مجال الفيزيولوجياً لم يخرج عنه . وأنا متى كان فص الكلام الايستوجب غوضاً ، وسأستمر على استعل هذه الكلمة. إلا أتصور فيز بولوجية الانشغل مها نظريات المواطف والافكار بكل مافيها نهم ان كلة بسيشيك التي تركيها مشايعة لذهب علم اللاهوت وعمل مابعد من السمو محلا عظها مها » من كتاب ليتريه العلم من الوجهة الفلسفية الطبيعة ولكن يمكن أيضاً جعلها مشابعة لعمل الغزيولوجيا باعطائها المعنى صفحة ٣٠٦الطبوع سنة ١٨٧٣) الجل الخصائص المقلية والخلقية . قائد هذه العبارة الاخيره من الطول

والتعقد عيث عب ابدالما في أحوال كثيرة بعبارة أخرى أخصر منها د ومع هذا فها أنه من الحقق أن البسكولوجيا وضعت في الأصل ولا

تزال مستملة للدلالة على درس المقل باعتباره مستقلا عن المسادة العصبية أن يون بدقة هذا النوع مزالنمقل قلا أرد ولا بجوزلي أن أستممل عبارة خاصة بفلسفة مخالفة كل المحالف للفلسفة التي استعارت اسمها من العاوم الحسية. فهناك ، أي في العاوم الحسية، لايمترف بأى خاصة بجردة عن المسادة ، لا لأ ثنا نسلم بدون دليل بأنه لايوجد أصل روحاني مستقل، ولكن لأ ننا لم نصادف بالتحر بة القوة الجاذبة موادقابلة للاتحاد ولا الحياة والحسروالفكر بدون كاثن حي حساس مفكر...» يدون جسم ثقيل، ولا الحسرارة بدون جسم حار، ولا الكسرباه بدون

جميم كهربائي، ولا الألفة الكياوية بدون مواد قابلة للاتحاد، ولا الحياة والحس والفكر بدون كائن حي وحساس ومفكر « وقد ظهر لى من الضروري أن تكون كلة وزيولوجية ماثلة في عنوان الاجسام المدية، فيه تسوية بين شيئين مختلفين جداً لا زال مسئل مامعلقة

عذا المؤلف . وقد كنت أستطيع أن أستعمل له عبارة الغز يولوجيا الحية ، وهما الروح والمادة ولكن الفيز يولوجيالشية تستدعىمن المباحث مالم أعول على الاتيان به هنا ه الدخ أعمال متنوعة لا أتصدى لها هنا مكتفياً بالقسط الذي له من التأثير في انتاج الشمور بالعالم الخارجي وبالذات

 ه لهذا عوات على اختيار عبارة فبزيولوجي سيشيك (أى الغيز بولوجية فالخلاف شاسع بين وكني هذا التشبيه كما بين الليل والنهار الناسية) أو (يسيكو فيز يولوجي) اذا أردنا الاختصار . فكلمة بسيشيك

اللتي ذانت تؤديه البها مباحث اللاهوتية مسوقا بالخلاصه الأصيل وبحبسه إمعناها خاص بالعواطف والافكار ، وفيز يونوجي معنساها تكوين وتأليف هذه المواطف وهدده الافكار بالتناسب مع التركيب الجشأني والوظيفة هذه العقول العالمية يجب أن مجترموا في اقتناعاتهم المخلصة كما كانوا المخية . وليس هذا مني طموحا الى ادخال هجارة جديدة الي العلم بل كل

ذهن القارىء أن وصف الظواهر النفسية في تسلسلها وتعلق بعضا بعض هي

سلطنها يقل خوفها من لعنات البسكولوجيا التي كانت تحرمها من النظرات

عقد (ليتريه)نصلا في كتابه (العلم من الوجهة الفلسفية)على الفيزيولوجية |العلمية العالمية.واليوم لا يمكن الشك في ان الظواهر العقلية والخلقية هي من الحوادث الخاصة بالنسيج العصيء وان الحالة الانسانية ليست الاحلقة عبل أعظم

« يحتمل أن تظهر عبارة (الفيزيولوجيةالنفسية) مضادةالمرف ، وكان حلقة فىالواقع من سلسلة عندةاليس لها حد مقطوع اليآخر دوجةمن الحيوليف عكنن استعال كلة (بسيكولوجيا) المستعملة للالالة على الخصائص المقلية أوانه ويعنوان يبتدى الانسان على شرط أن يستخدم الاساوب الوضعي

(مناقشة كاميل،فلامريون للتريه)

قال كاميل فلامر بون بعد نقله هذه القطعة : « هذه هي قاعدة الذهب المادي في الروح . وأنا أدهو المسارى،

قالوا: لايجــوز لنــا أن تسلم بوجود الروح « لأننا لانعرف أى خاصة بدون مادة ، ولا أننا لم نصادف الجاذبة بدون جسير ثقير ولا الحرارة بدون جسم حار ولا الكهـرباء بدون جسم كهربائي ولا الألفة الكماوية بدون والحال ان هذا التدليل معيب لابتنائه على التسليم بأمر يحتساج هو

نفسه الى دليل بثبته ، وذلك الأمر هو كلة (الخاصة) وتشبيه الفكر بالجاذبة وبالحرارة و الآثار الآلية ، الطبيعية والكياوثة

فارادة الكائن الانساني، واتكن ارادة الطغل، هي شخصية شاعرة ، ولكن الجاذبة والحرارة والضوء والكهرباء فعي غير شخصية ولاشاعرة ،ثم هي آثار بعض الحالات المادية ، ضرور بة عياه ، وهي نفسها م دية محض.

فَدَا التدليل العلى نفسه فاسد من أصلا . فالحوارة مثلا لاتألى دايًا

من جسم حلو، والحركة التي ليس فيها أهن حرارة بمكن أن يقتح مهاحراد ً إلا يرتبها استباداً على النظر كالانسان ولمدّن اعتباداً على الشم . والحم الثم

ولمفراوة نفسها شكل من أشكل الحرقة . والنور نفسه شكل من أشكال السباحة تعول على الحاسة التي تبديها في سيرها ، والعلة على حاسة عصبها المؤركة . وطبيعة الكهرباء لا تزل مجمولة

واني لأعترف بأني لا أفهم ان رجلا في قيمة (ليتربه) زعيم المذهب

هو نفسه بمتاج الدليل أو حول لعب بلالعاظ . لأن هذا التدليل معنمد الفضاء وعلى النبانات والحيوانات . فلورقة مرالشجرة تمنعة بأعضاء ذات على كله (الخاصة) والذي كان يجب اثباته بالحس أولا هو أن الفكر خاصةً |وظأنف. والبيضة التي تغذس ممسّمة بأعضاء كذلك. وهــذا الاءتماع يعتبر من خواص المسادةالمصيبة ، واذالتي، غير الشاع يمكنه أن ينتج الشي، أمن الأمور المقلية

الشاعره مما هو في الأصل متذقض

ان الانسان يتجاسر بعموبة على تشبيه قعلمة من الخشب بقطمة أمخ . ومن المستحل أن يحال الانسان آلات الدين والإيصار والافن من الرغامأو بقطمة من المعدن، ولمكنهم لايجدور، أسكن تشبيه الوح والعقل والسمع بدون أن يستنتج ان عضو البصر وعضو السمع مصنوسان بعقل. مسللفكر وعاطفة الهرية والعدالة والرحة والارادة بوظيمة من وظائف المسادة وهذا الاستئتاج بكون أكتروضوحا اذا حللت مسألة تأنيح ذهرةوحيوان العَمْرية. فلى (تين) تُ ٣١٨٥ يؤكد أن المخ يعرز الفمركما يغرز الممد وإنسان. وتعلُّور البيضة السوية الملقحة ووظيفة المشيمة (الخلاص)وحياة الصغراء ألا يظهر من هذا ان عمل التعقل لدى هذه العنول قد غُشِيق مقدماً الجرثومة والجنين ، وقدَّ بن هذا الكائن الصغير في بطن أمـ، والاستحالة

جاية لاتقل عن عماية اللاهرتيين ؛ أليس فيه دلالة علي أن هؤلاء العلماء العضوية للمرأة وتكوِّف اللبن في تدبها وميلاد الطفل والارضاع وتطوير الطفل جددياً ونفسياً ، كل هذه الأمور مظاهر لا أنه ض لقوة مدرة عاقلة كانوا منقادين لفكرة ليس لها دليل ولاقتناع مذهبي محض ؟

بهمنا ونص في بداءة هذه المناقشة أن لاستند على الكلات الغارغة. ارتب كل شيء وتقود أصغرالجواهر المادية بمثل النظام الذي تقود بالكرات فما هي المادة ؟ هي في العرف الصام ماندرك بحواسنا أي هي ماثيري وما الكوكبية أوالنجبية في هذها الأنهاية الساوية . وهذا العقل لم يتواند من مخ. كِمُس وما يوزن . نسلٍ بذلك . والصحف الآتية ستثبت ان في الانسان ولقد قيــل بحق انه اذا كان الله قد خلق الانسان على صورته فقـــد قابله هنصراً مستملا عن الحواس المادية ، أي أصلا عقلياً شخصياً يفكر وبريدا ويصل ويظهر بعيداً عن جسده ويرى بغير العينين ويسمع بغير الأذنين ويكشف المستقبل الذي لم يوجد بعد ويمين أشياء مجمولة . فالعراض ان إوالبوذيون لم يوجد قط . وعبارات الاله الآب وجيرة، وجو بنسير ليست هذا المنصر النساي الذي لا يرى ولا يُلس ولا يوزن خاصة من خواص الا كلات رمزية

المنح قول بلا دليل وتعقل متناقض ، كا لو قيل ان ملحاً يستطيع أن ينتج سكراً وان السمك يمكنه أن يكون من سكان الأرض الفارة

الذي تريد أن نبينه هنا هو ان المشاهدة الحسبة نفسها (وليس لنــا تراها الكنيسة قوية على خطيشة حواه . فياللزاح ؟ فل وُجدآدم وحواء ؟ أسلوب غسير أساوب ليتريه وتين ولوداشك وأثمة المسادية ونحن ترفض المذلعب البيز انتية في الاعباد على الالعاظ قالها من الهذيانات) قلنا الذي ألا تتألم إناث الحيوانات ؟

م مد أن نسنه هنا هم ان المشاهدة العلمية والنجرية تثبت ال الكاثن الانساني ليس بجسد مادي بحت متمتع بعصـائص متنوعـة ولكنه كائن الخروج مابخرج مها . فالطبيمة هـا بحردة حقيقة من الرحمة . وبلزم منه أز يكون الله الرحم ليس برحيم نحو مخاوقاته ، بل ليس له مشل عواطفنا فساني أيضا متمتم بخصائص تخالف حصائص الجسم الحبواي

كيف استطاعت عنول عالية من أمشال كونت وليتريه وبرتاد أن الانسانية ، ومكون المذلرى المرهبات المتطعات لتخفيف ويلات الانسان تتصور ال الموجود الحقيق لايخرج عن دائرة تأثير مشاعرنا وهي الآلات أخل منه . هذه مسألة خطيرة الشأن رئماً عن ثنتنا في وجود العقل المدبر المِعيدة المدي في القصور والنقص ؟ أن السمكة لنستطيع أن تعتقد بأنه في الطبيعة .

لا يوجد شي ، خارج الماد ، والكلب إن تصدي انرتيب المعارف الكلية

الروح متسلطة على الجسد . فقراته ليست بقائدة ولكها منقادة . الوضعي يك في بمثل هذا التمتل ولا يتنبه الي انه دائر حول النسلم بأصل أوحذا النظر العنلي ناسه ينطبق علي الكون برمته وعدلي العوالم الدائرة في

فالعقل العام ظاهر في كل شيء ومالي. الوجود، وهو كذلك بدون

الانسأن على فلك بعمله واذا كانت الخنفساء تنخيل خالقا لم تتخيله الاخنفساء كبرة . والكن الإله الانساني الذي تخيسه البهود والنصاري والمساسون

فاذا كانت الذرية الآدمية مخلوقة في أحسن تنسويم من لوجهة الفيزيونوجية فهي لانزال بعيدة عن الكمال فيا يختص بآلام الأموسة . فيل كانت هذه الآلام؟ وما حكمة الأوجاع القاسية التي تلازم مرية الاسان؟

اننا نرى الطبيمة لانأبه بالأدوار المؤلمة للسرأة ولا بالشدائد المسلازمة

اننالم نفهم ماهوالله . هذا أو من الوضوح بمكان ، وماذا يثبت هذا

الجعزمنا ويثبت انحطاطنا الوحاني

أما من جية وجود العقل المسدىر والفهم والتظام العفلي في كل شيء أنص المدعوة » : فهذا أمر لا يمكن نكرانه . والعلم التجر سي ياغب فيمالطريق اذا قرر أن جميم الحياة . ألم يعين لنا (كلود برنار) انفرْ يولوجي ان الحياة ليست نتيجــه النظرية والعملية المتعلقة بها الدات المادة ؟

لوجود النظام في الحكل من كاثنات وأشياء

دالقية بعده

- مؤتمر جـ ديد للمباحث النفسية كة · ﴿ فِي الداعارك ﴾

المطلع على الحركة العقلية فى أورها يجدها متجهة نحو المباحث النفسية وتوة اندفاع لايمكن مقاومتها . ففي كل أمة وكل مدينة تؤسس مجامع علمة البدئها ويحلات اشر بجارها . عَذا فضلا عما وشر منها في المراات العامة والجرائد المكبرى كالحجلة العالمية ففرنسية والديسياتش الانحليز والسمس والطان والماتان وغيرها حتى انجو يدة السيكولو الابطالية اليومية الم مورة خصصت بهريزمن أشهرها كال ومانشر أخبار المباحث النفسية

والمهم قوأًا في الحِيلة الوحية الفرنسية "في تسمر في فرسامنفسنة ١٥٨٨ أى منذ ١٤ سنة خبراً عن الداعارك نود أ 🕥 نظاه برمته عنها وهو بصنعة أبهي الأدعيا اعتبرت رسمياً من الداف العمومية » انتهى ه ١٨٥ من جزئها الصادر في شهر يونيو من السنة الراهنة قالت :

> د أن جمية المباحث الفسية في كو بانهاج التي ير بو عدداً عضالها على ثلاة آلاف قد دعت مكتب خاصة شخصية المهتمين بلباحث النفسية من عدة بمالك لحضور مؤتمر سيقام للباحث نعسية مكوبانهاج مز ٢٦ أغسطس الى ٢ سيتبير المقيلين

عسر عضواً جليلا كشير منهم عضاء في الجمع العلى الملك الدائر كيومنهم التلاوة وفسيراً في آن واحد . ثمه غير بعلد . ؛ قرشاً وبعلواً . ، قرشا

أساتفة ودكارة في العاوم والآداب والطب ومهندسويف الم: « والساك

« يشتد اهماء الناس منذ عدة سنين بالحوادث الخاصة بمجال المباحث الموادث الكونية تستحيل في مهاية تعليلها الى المنه هب الثنوي المسادة النفسة . ولا سبيل الى الشك في قيمة وخطورة هذه المباحث . فرايجبأن والحركة أو الى انتوحيه الطبيعي المسادة وخواصها . دانار بخ الطبيعي وعلم أ يوضه في المكان الأول من الاعتبار هو مكانتها من الوجهةالعلمية. كايضاح للانسان) تكشف للمشاهد عن عنصر متميز عن المسادة والحموكة هو العوادت ستؤثر أكبر تأثير على الآواء العامة للانسانية وعلى النتاثج

« و بما أن هذه الحوادث لم تسكن قط موضوعاً لمباحث علمية منزهة وزبدة على هذا فان الوجود ينكشف لنا على حلة حسركة محضة ، إعن الاغراض ، بما لن ففها لايمكن النزاع فيه وهي.م ذلك مرضة لأن لأن الحركة ملازمة للنوات أمنسها وهذه الحرك ليست من اله لم المسادي تختلط بالصوفية الغامضة والأوهام الغليظة والمادية الساذجة ، فقدوأينانحن الموقدين على هذا ان من فائدة هذه العضية أن يجتمع رجل من ذوى

الجدارة والاختصاص من بلاد عديدة وآراء متضاربة لماقشة واستحان أساليب بحمها والتناثيج التي تبتني عليها . ونمقد ان مثل هذا الاجماع يكفي مزوة بذل جمود كبيرة لاعل لما ، لأنه سيكون من وراته الانتماع التجارب التي عملت سابقاً وانتشارها . وترى كذلك ان عرض النظريات والاصول الخاصة بالادراك الجلي للكون الذي تعتبر هذه الحوادت النفسية جزءاً نه من قبَل الطبيعيين والبسيكولوجين والمكرين عكن أن يهدي هذه المباحث

اليأقوم الطرق ويبعد عنما الارتباك والمهويس ، انتهت الدعوة مُ ء بت الحبلة الروحية عليها بما يأتي تعالت:

٥ عن مع نشرنا هذه الدعوة برى ان من واجبنا لفت نظر كتابها انها أخطأت في زَعَم ا أن الحوادث النفسية لم تسكن موضوعا لمبساحث علمية نزية . الاجل التعرِّق من انها تدت هذه المباحث بكني الانسان أن مدكر التجارب التي عمانها الجمية الجدلية باوندرة والمحارب التي عملهامد ذلك العلا ـة واير كروكس والاستاد كراومورد والتجارب التي يدرها الدكتور موستاف جوابه بمساعدة الامناذ شارل ريشيه وهي التحمارب الجارية في انوقت الراهن في المجمم العلمي الدولي للمباحث المفسية بباريز

﴿ صَفُوهُ العَرَفَانَ فِي تَفْسَيْرِ القَوْآنَ ﴾

هو مصحف مدتوب بخطاليد على ورق نبه أي صفيل في أسعل كــل صحفة تفديرها وقدراعنا يه تفهم مساني الكتاب المؤء لمن لاينسع وقته لمراجعة المطولات وقد عنينا باللغمة فاحسنا شرحها و بأسماب ول ﴿ واليك عمارة الدعوة التي أرسلهما لجنة المؤتمر موقعًا علم إمر خسة |الآيت فأتينا عليها من مصادرها . فهذا الكتاب يصلح أن يكون مصحما



(الوجدية الحادية عشر)

هىمفالات خياكية

قصدت مدينة الغيوم ، وقد ساورتني الحموم(،) رجاء أن أسرّى عن فنسى بعض كروبها، بريانة أمان في ضروبها، وأ هيل الجسم سلى رکویها (۲) نوسلها بکره یم رق هواؤه ، وصفت ساؤه ، فأخلت أجول فما اشتهو عن غياضها ، وطأب ثموه مو, رياضها(٣)، فلم تزدني قلك المناظر الشاتقة ، والمظاهر الوائقة ، الا التباضا على السباض ، واسعاضاً عسلى المتعاض، فقلت في نفسى ياسبحان الله، ماذا عسى أن يخلصني ممن عزعجات الهواجس ، آ نق من هده النفائس ؟ ثم عدت فقلت أن لله في هذا الأمر لحكمة ، سأحد مما هذه النبة ، فخرجت أطلب الصحواء، مستعيضاً عن الريض لطلاء، فما مرت غير ميلين، حتى لاح لي شيدا إلى عسبون أنهم محسنون صنا ، انسانين ، متصسمه ا فاذا بأحدهما اعرابي قد جاله المشيب ، وأأنيهما غلام عليه بود قشيب (٤) فسلمت عليهما ، وحلست قريباً مهما ، فعد أن أحسنا رد السلام ، سمعت الشيخ يقول الغسلام :

« أي بني ان من أصول المدنية ، التي نحن أعما على ظبر الكرة الإرضية ، وحفطة أسرارها من دون البرية ، أن تتفقسر وتكوعلا نينك، وتتحد معارمك وسيُرتك ، ولا يتناقض فيك خاطر وعمـــل ، ولا ينعا كس منك مجرود وأمل، فان حدت لك شيء من هذا المحذور، وحشيت أن يختلط أمامك الأمور، فحسكم العمل سما شجر من هذا الخسلاف، وأعط العلم قسطه من الاشراف ، فما حكم به العال وأفره العمل "مضه ولو خالف هواله ، وبايون مشماك ، غمير ناظر لما قبل أو يقال ، ولا آبه بما يموهه الخيال ، ويغرّر به الجهال ، دن العقل أهدى هاد للانسان ، والعسار أقوم سبيل للاحسان . فأن تنكبت هـ فـــه الخطة هجَّم بك الهوي على (١) ساورتني هاجتني (٢) ضروبها آنواعها (٣) عياضها حمم غيضة

وهي عجته الشجر في مغيض ماه (٤) العشيب الجديد

ضلالات ، وخط بك في متاثه العابات ، هدهك من مضطر ب فتنة ، الى مزد كن محنة ، وجــ فـ بك من مفازة غي ، الي هاوية بني ، وما زال بك حتى بفندك مزية وجودك ، فتصبح و بينك و بين أحكام عقلك حوائل، ودونك ودوز مقتصيات علمك غوائل . فتجدك مضطوا للسير على خمير هدى ، مدفوعاً لما تعتقد انه سدى ، أو فيه ردى ، ولا تزال كـفـاك حتى يشعى وجودك وأنت لا بعقاك اهتديت، ولا بعلمك اقتديت، أحطَّ من الحيوان في غفلته ، وأدى من الجراد في رتبته ، آسماً على حيراة أمضيهما حاثراً ، وجهاد طويل خرجت منه خاسراً

الجيخم وبستقيما ويقا الآ

الكائم ا دبتر تنذل من

حفولها وننمكم فحاهوانكا

وقدا ثبذا اعائروالإح

الله إنزليل كعالا ينتآ الأثم

و عن منطَّة المدنية الانسانية ، والحاملين لأمانها العلية ، لايجد بنا أن نكون من الأخسرين أعالا الذين صل سعيم في الحياة الدنيا وم

قال الوجدان : طرقت مهمى كلة المدنية ، وتأملت في الذي يزعم اله من أشما دون البرية ، فأكبرت هذه الزاعم من أحد أعرب البرية ، اليس عليه نبيء من دلائلها الصورية ، فهو مشتمل برداء ، وملتحف بكسام وعلى وأسه عمامة لطيفة ، وبيده مخصرة خفيفة، وفي رجليه نعلان صفيقان، على محو نمال المر بان ، وهذه الميئة لاتشف عن علم ولا صناعة ، ولا عارة ولا زراعة ، وأي مدنية يعتبر نفسه من حفظها ، وأية علوم يعد قومه مر: أغَّنها ؟ فحملني حب الاطلاع على مخاطبته ، للوقوف على حقيقته فقلته : ماذا تفصد أما الشيح بقولك للدنية ، في نصيحتك الايوية لعلك تريد بها الأخسلاق الملطفة ، والآداب المهدُّ به ، تفرقة بير بها وبين

خشونة البدوية، وحشوبة الحياة الخلوبة (١) فهز رأسه متسما ، ثم قال متهجها (٢)

« أريد من كلة المدنية أكلّ مايسمه ممناها ، وأنم مايشمله مغزاها» فقلت له بلهجة تشف عن الاعتراض، وتنمعن الامتعاض:

(١) الجشوبة الخشونة (٧) متجهماً أي ناظر الوجه هيوس

أنها تسم العاوم الانسانية ، على مأوصلت الي، في الأيام الخالية ، إ والصناعات اليدوية ، على أكسل أحوالها المصرية ، فهي ذلك الحدث والمركبات الغاديات الروائح ، والزخارف السوائح والبوارح ، (١) اذا كانت الفخم ، والابداع الضخم ، الذي تمثل في أكل الصور ، لأهل القرن الناسع أعراضكم منهكة ، وأخلاقه مبتدلة ، وآدا بكم منحظة ، وأموالك ضائمة عشر، ثم بلغ عليين ، في الفرن العشرين ، فهل أنم من ذلك علي شيء ؟ و دوسكم عومها المواجس ، وصدوركم عششت بها الوساوس ، ونيأتكم قل الرجدان: فشمر خاطبي بأني أنكر عليه ذلك لسذاجة ثيابه ، أو إنسدة ، وأهواؤكم متغلبة ، وشهواتكم متحكمة ، ومجتمعاتكم بؤوات فسوق ، فعمة في إعـرابه، فنظر اليَّ نظرة استخفاف، وقال بالضيعة الانصاف، ويوتكم مهابط عقوق، وأنم بين هذه العرامل أشباح تمركها الشهوات، أتظن إهذًا أن المدنية وقف على من لبس السراويل المضيّة ، والمعاطف وتتقاذفها المخزيات ، وتتحكم فيها النفلات ؟ فأي مدنيّة بها تفاخرون، المزوقة ، وأحاط عنقه بالاقشة النشاة ، ودلى على صدره الأربطة المنشاة ، وأى علم عليه تشدون ؟

وحلى أصبعه بخاتم براق ، وأحاط خصره بنطاق لايطاق ؟ ان ظننت هذا فقد ركبت الشطط ، ومُنيت بالغلط ، ووقفت مم من أي البلاد أنت برحك الله ؟

اهلِ بِلِهذا أن الناس من المدنية على حالين ، فبعضهمأخذوا بنشورها، وتمسكوا بشرورها ، وهولاه لايمنيهم الا ما قاتم مناشها من فرئش منضدة ، وطفت أرق المدن في الممران وآنية بمرَّدة (١) وأابسة مفوقة ، وأعطية مزخرفة (٢) ولا يهمهم مد ذلك حَكَمُ اللَّهِ عَصْرَبُهَا أَمْ رَسُهُا ، وأمر بالأخذ بها أم دفعها ، فالعلم لديهم مقصور هلي دور العلماء، وبيوت الحكياء، ليس لهم منــه الا ^ممراته المــادية، وموهاته الصناعية ، أما ما يأمر به من الاخلاق الفاضلة، والآداب الكاملة، فهم يمول عنه ، وينجوة منه (٣) وغاية ماينشون به أنفسهم ، عبارات اللدينة بسلام

مرققة ، وجل منمقة ، وهيئات في الجاوس والقيام ، واشارات في السلام عن الحقوشيمته

والبمض الآخر أخذ من المدنية بحقيقها ، وعول منها على زبدتها ، الارض نهها ، وتخفرق العوائق وثبا ، واشدت سلم مصادمة الهواء ، الافهام، ولا تعيط بجلالها الاحلام

ياهذا ، ما الفائدة من ترقيق التعبيرات ، وزخوفة الهيئات ، وبمويه أوحسن الحال ، نهي على بسيط من الارض لابحبط به الطرف، تتخللها به، ومَما كـاً لمتنضاه وموجبه ؟ أيأمركم العلم أن تمنموا الهواء الطلق عن السكورة ة . مقسام الحيوانات الزواعية ، وقسمت نه داخلها الي تقاسم أحسادكم الضميفة ، مهده الأليسة الكثيفة ، التي لا يسمح ضيقها للرثة بأدام اهندسية ، غاية في الابداع ، ونهاية في حسر الاختراع ، وقد أينت وظيفتها ، ولا للاحشاء بالجري على سنتها ، فهل كانت المدنيـة في نطركم أشجواتها ، وتضوُّ-ت زهراتها ، وطابت نمراتها ، حتى خير كل انني وسظ أصولا مهلكة ، وعلومها سموماً موجمة ، أم أنه الذين الأأخ أو ف الا الجنان ، لا بين مزارع لبني الانساف ، ضعبت أن تكون البسانين التي ظواهرها ، ولا تعولون الا على مظاهرها ؟

> (١) يم دة أي بملسة (٢) منوقة أي مخططة (٣) بنجوة منهأي بمعزل ينه (٤) السمت الطريق

ياعذا ماقيمةهذه المدنالشاهنة القصور، والشوارع المثلا لثة في الثوري

وَلَى الوجدان سمت منه هذا الكلام، فخيل لى ني في المنام، فقلت

قل من المدينة الفاضلة

قلت لم أسمه بهذا الاسم من قبل، وقد قرأت علم تخطيط الملحة قل أن شئت أوصلتك اليها الساعة ، فوقفت على مافيها من البداعة ٧٠

قلت أن فعلت كان لك العضل ، وعلى الشكر

قل الاعرابي : ان لي ناقة نجيبة ، اسم عجيبة ، تعرف الطريق اليهاء و يحكن التعويل عليهـا ، فرتحلها وخل لهــا الزمام، توصلك الي بلب

ثم نادى بأعلى صوته ياهجية ، فعضرت مجيبة ، فاذا بها شمردة والكلام، اصطلحوا عليها اصطلاحا، وانخذوها للتمو يسلاحاً ، وما على إشملال، يوثق بها في النرحال، فأنختها ثم امتطبها ، فقال لي صاحبي على أحده بعد ذلك ان كان بتفصيله وجملته ، خارجا على العلم و تحملته ، وغرياً أبركة الله وفي ذمته ، فشكرت له جبل عنايته ، وأثنيت لي مروءته ، وسارت الناقة بين الرسم والذميل ، حتى جازت نحو بيل (١٠) ثم اندفعت تنهب

والتمر من العارم بأوامرها ، وجال منها في سرائرها ، فقاءعلى السمت الذي أفسارت وجهى بنطاء ، فسار أعد أرى ماحولي من الاشياء ، ثم أحسست رَ تَعَته، وأخذ الحصول الذي لمنته ، (٤) فبلغ رقبمة تقصر عن تصورها إنها عادت الي الهرينا ، فكشنت عينا ، ذذا أما بين رياض زاهية ،ومياه جارية ، فتأملنها فاذا هي عسلي نسق لم تنم على مثله العبن من الجسال،

المشرويات والمـ أكولات ، اذا كان كل ذلك مخالفاً لما قوره العلم ونصح أشوارع قسد اكتندتها الاعشاب الحتلفة الالوان (٤) وقامت فيها الآلات

(١) السوائح التي تذهب عن المين والبوارج التي تذهب عن التمال (٢) الشمر دلة الناقة الحسنة الجيلة الخلق والشملال الذقة الخفيعة السريعة

(٣) الرسم والذميل وعان من صير الابل (٤) اكتنتها أحاطت بها

ممكتنف المدائن، على هذا الطراز الغانن، فسرت في أحد ثلث الشوارع إواذا فيصدره شيخ قد جالمالمشيب، في شكل كييب، وعن يينهو يساوه الزاهرة ، فلاحت أسوار المدينة الغاضلة ، فتأملتها فاذا هي كأمنم أسوار إرجال لايفلوزهنه جلالا ومهابة ، فسلم الضابط باحترام ، فود الأمير السلام المعاقل ، راصت عليها المدافع دائد الفوهات الوامسة ، بما لم أسهم عند في إوأبونا بالجلوس ، ثم أخذ صاحبي يتمس عليه أموي ، فدحش الحاضرون ، عترهاتنا الواقعة ، فا وسنى الا أن أرجل ، وحمدت الى ناقق ضلتها، وأخذوا يتهامسون ، ثم أدرك الأمير بسمة علم ، وقدرب فهه ، بأن ثم تركها ، وسرت فلاح لى باب لم أر منسله فغامة ، قد اصطفت العجزد إوصولى الي مدينتهم لم يكن الا بأمر خارق للعادة ، وصرح بذلك لمسا بين داخله وأمامه ، وكلهم على زى صاحبنا الاعرابي ، فما وقت أنظارهم على إيديه من القادة

ثم قال لايمد أن يكون لهفا النريب تعلق عظم بالفضائل ، وميل ِ طليه من دهايز داخل ذلك الباب الضخم ، الى بهو فخم ، ظا مثلت بين أشديد للخلاص من أسر الرذائل ، فتولاه روح كريم بحب أن يطلمه على يديه ، قل بصوته يشف عن كال الأدب، بصحه شيء من الدهش إساتير الخليقة ، ويقفه على لباب الحقيقة ، ولا بد أنه يشق منه على كميان الاسرار، فقذف به الى هذه الديار، ثم نظر الأمير اليأحد الجالسين عند وقال اجعاد فدارك يا أباسليان ، وأو أي من عنايتك عما بسعه الامكان،

فَقَالَ أَبِو سلمان : سماً وطاعة ،سأتولاه مذ هذه الساعة ، ثم أخذني

فقلت لمضيفي أين موقع هذه المدينة ياسيدي ؟ فقال: سلاعما تشتعي

غير هذا ، وكل ما أستطيع أن أقوله لك اننا قوم سئمت نفوسنا الأ كاذيب وهل أخيرك أحد عن هذه المدينة ، وهداك ألى طريقها الأمينة ؛ المتنق عليها ، وأثننا أن نعيش حياة تتناقض فيها قاوبشا وعقولنا ، فحكت له ماحدث لي في يوى ، وأخروته عن الاهواني ونصيحته وتعاكس أعمالنا وعاومنا ، فأعدنا ومعن عدة آلاف ، من حميم الاصناف، أن نرحل إلى بقعة من الأرض لابهتدي البها خبسال ، ولا تخطر من أحد فكاد بصعن الضابط عا سمر، وما زاد علي أن قل لي هلم معى، علي بالى، وأنشأنا هذه للدينة فسرنا في نظامهاعلي آخر ما سمحت به العليم غخوجنا من البهو اليالباب وهناك ركبنا أوتومو يلالم ترعيني مثله فيجال من حيث البناء والرواء، وجعلنا لها دستوراً مستعداً من القرآت والستة الوواه، ومنانة البناه، وسرنا نحذرق شوارع مارأيت في حياتي أوسم ولا السمعاه، فقمنا على طريقة لم تتم عليها أمة الي اليوم، لأنه ليس فينا الا أفنلف ولا أجل منها ، تقوم على جانبيها قصور في صناء اللآليء ، تحييط من شغته الحقيقة حبا ، وتيمته الكيالات عشقا ، فإ نجمد مشقة في القيام بها حدائق لا أجد في يراهتي قدرة على وصفها ، أحدقت بها سياجات من على أكل الخطط الاجاعية ، فبلغنا في سنين معدودة من الرقي الصوري المعادن اللامة ، ترصعها الزهور اليانمة ، فما شككت الي في جنة الخلد ، والمعنوي ، مايسد بجانبه أرقى ماوسل اليه متمدنوكم انحتاطا مخميلا ، فقسد وكماكا مرنا لاحت لنا مان يعمز خيالي عن صويرها وكنت اقرأ على إبلفت لدينا العادم الكونية الي حد فعلنا معه ماقروت عادمكم استحالته

قلت وهل راقت لكم الحياة ، وبسم في وجوهكم الوجود ، فل تعسد قل اننا يسيرنا على منتضى معارفنا ، اتفقت سيرتنا مع النواميس التي الواصف، وتُعكل لسان الناعث، وما زلنما سائر بن حتى وصلة الى أوضها الله لقيام العالم، قزالت المصائب الني كان مجلها الانسان على نفسه قصر كأنة قطمة واحدة من المرمر الناصم البياض ، في وسط حديقة لأأجد مصيانه لمتنضيات وجوده ، انتطمت الدينا جرائم الامراض والعلل، وبلغ في يباني قدرة على الاشارة الي صفة من سنانها ، تحيط بهما فوق مر ﴿ العبرُ عندنا حده الطبيعي فنرى أحدتا يعمر من مشتين الى ثلا نمائة سنة ، العبنود ، فدخلنا منها الى بهو انتحراليه الابداع الخياليولا أقول الصناعي، أوقلت سطوات الخواطر والمواجس علبنا ، فعمرت مسمدورةا بالحكمة ، فرأينا الحياة كا أواد الله أن تكون باشة باسمة ، هنيئة غير متجهمة ، أما

حتى أهرعوا الى مندهشين ، وقادوني الى ضابطهم متعجبين ، فدخلت والمجب ، من أى البلاد أنت . وكيف وصلت ؟ قلت أقبلت من مدينة النيوم ، على شمردلة سعوم (١)

فنظر الضابط الى من حوله نظرة كانحش عظم ، وقال جسم ، شمقل: احسق بهيي الله له الرجوع الى الاوطاف في كم قطعت هذه المساوف ، وكف عبوت بما صادفك من الخاوف ؟ قلت ياسيدي قطعتها في عسدة دقائق، ولم أصادف في طريقي شيئًا وخرج من الحضرة

> حزالواثق قال الوجدان : فبنهت الضابط متعجباً ، ثم سألني مستغرا

. فوانده ، وما دار يني و بينه ، وكيف انتهى الامر اعارتي ناقنه .

أ بواب كثيرة منها خطوط جيلة أمثال هذه العباوات (جامعة العادم الدينية) المطلقة ، مما لو سردته عليك لاقتضى الوقت الطويل (جلمية العلوم المكونية) (جلسة لعلوم الطبية) (مجمع علماء الناريخ) (مجمع علماء الاجماع) (مجم علما الادب) (دار الكتب الغرية) (دار الكتب الطبية) إلى فيه تلك الجامة التي ترعيم من ينظر الي تصاريفه ، أو يفكر في تكاليفه، فير ذلك مما لايحصى كثرة ، وكابا على أشكال من البناء تُعجز وصف

(۱) معوم أي مريعة

أَثْمُ فَالْدَيْ لاتسان عا قطون ، وبيسون في كل واد تتنابلان ، انتلب المدنية عليك ورا دونه كل شرء أليس من للدهش أن مآق الديك العلم الله حد لا نسبة معه يدير وبين مسكان البوادي ، ومع ذلك فهم يمتنعون فرات في كمن الما الميش ما مجاوريين ، وعجه ميسدين ، فرات في كمن بد المؤلف و احتراضه المساهات والآخان (() ، وحملة الأخلاق المرية على وطلت عليك المواطل المهلكة حتى بيسل الداخلون الكركانا عطوم خطوة في المدنية ، جلم على أنسبكر رزية ، وتعررضه المهلية والميش والمين والمين المهلية ما المانية على البريدان ، فلك المناسمة عن المانية مع المهلية على مبلغ والمين والمين الدينول في أيها المانم ، استنبي ما أواد وأسامه في المانية على مبلغ ويشول المناسمة على المبلغ ، والتب على مبلغ رقيكم الممنية على مبلغ ويكم المين ومناسمة على المبلغ ، والتب على مبلغ رقيكم الممنية على مبلغ رقيكم الممنية على مبلغ رقيكم الممنية عور و بلادي ، وأي لأو أن أحدومك المناسمة عند ومن واحدة المين مؤلفة الميوم فقد آفات الشمر المهروب ، واحدا الله إلى سأؤوب

بهروميه قالى الي أين ومن أى طريق وينك و بين بلادك خسة آلاف من الغراسخ ? فيها من الجال الشوامخ ، والسهوب الشواسم، والبحاد الزواخر، مالا يمكن قطعه لا في شهور ؟ هذا ان وجعت من يهمديك السيل .

ويجنبك مافيه من العراقيل

ثريدون ادراك المساليرخيصة ولا بدون الشهد من ابر النحسل ثم صاح ياعجيبة ، فحضرت النجيبة ، فقال لي هلم يا وجسدان ، فقسد تسفى مرادك وهسان

قلت حياكالله و يَشِيك ، ماأبرك و إفاقك ، ثم أتحت راحلتن وامتنائيها، وليل واضع على أن في هذا الأ وما هي الا دقائق حين وأينني حيث كنت من صحراه الفيوم ، فنزلت عن المعلون به قيمة الذكو في لانسان اللهيئاء، وعدت الميارين في المساه (٣) فكانت وحلتي احسدى المُكبَّر، أ إله بنا من أجل العبر إما وأيته فيها من أجل العبر ا

(١) احتوشتكم أحاطت بكم (٣) الوجنا طالنا قة العظيمة الوجنات

خَاصِّيْنِ الْمُؤْرِثِينَ

حﷺ قابع ماقبله من ڪتاب ێ⇒⊸

(الموت وغامضته)

حَثِلَ المَلَّمَةُ الْأَشْهُو (كَامَيْرَفَلَامُ يُونَ) الفَلَكَى ﴾ ﴿ الفَيْلُسُوفُ الفَرْنُسِي ﴾

المذهب لذي يعتبرالفكر الانسابي وظيفة من وظائف المنح أو الذي يرى توازيا وتوازنا بين عمل المنح وعمل الفكره نستطيع أمن الصلاح مع البسيكولوجي (بيرغسون) مذهباً ناقصاً كل النصي

يتولن بأن الاشياء التي يذكرها الانسان غـرَنة في المغ على حقد أخرات معلومة في طوائف من المناصر التشريعة قاط والت من الذاكرة فنا ألا لا لا أن تلك السناصر التشريعة التي هي مستقرما تكرى قد أست أو درّوت و والتأثيرات التي تأتي من الاشياء الخارجية تبقى في لا المنابة في المنابة المؤوفرياة الحساسة أو على صفحة الغوفريات المنابة في الاشترات المسلحة قانه اذا كان الذكر الشاري من الاشياء مثلا بانشا من تأثير حمدة المنابي مع مل المنابة فلا يكون لما لين لا أن أبسط المنابة المنابقة التي يمنط الاستان المنابقة التي يمنط كان حيث المنابقة التي يمنط كان حيث يمنط به المنابقة التي يمنط كان حيث يمنط به المنابقة التي يمنط كان حيث يحمد في حياجها فقرتم على شيكية با الواسفة بعد الاخرى أم يقتل الحي المنابقة المن يرتم به منها على بعض

فاذا تمون الحمال اذا كن التأثير البصري واقع من شخص تقور صورته وجسمه متمواد وختلف ليماً وصحبا في كل مرة تعظ إليه فيا . في لا نزاع فيه أن وجدالله مينظ عنه صورة واسدة، وتمكاد تكون الك ذكرى عمير قابلة النميز عن كل في أو شخص تقم عليه عينك. وصداً دليل واضح علي أن في هذا الأمر شيأً غير الاختران الميكانيكي الذي دليل واضح علي أن في هذا الأمر شيأً غير الاختران الميكانيكي الذي

الذكرى السمعية بنظرية الفونوغواف

هذا الاعتبار وحده يكفي لأن يشككنا في النظرية التي تعزو موض أبأن الجسم والوح متلازمان بحيث لاينةك أحدهما عن الآخر فسيان المكايات الي فساد أو الي دثور الذِكرَيات المطبوعــة تشريحيــاً في اقشرة الخبة

بِلْوُلْف لِيتربِهِ المُقدم ذكره) فقدقال:

يجدث ان تهييجًا مّا أو انفعالا ثما يعيد شأة لذكرى التي كان يظن انها أةعدة واهنة على وجه عام . ولكي اذا كانت الحياة العقلية تطنى على الحياة

فسدت هنا أو دُثُرت ؟ فلأ مو يجري كما لو كان المخ أداة للذكو لا انه خازن كة سخالم يض يفند الكلام يعجز عن وجود الكلمة متى احتاج اليها . ويظهر كأنه يدور حولها وليس له من القوة مايجمله يضع يده على النقطة المطاوبة، • والعلامة الخارجية لقوة في المجال الفزيولوجي هي الضبط دائمًا . ويظهر أن الحوادثالداخلة في نطاق التجربة

> الذكر يسرى عليه هذه القاءرة أيضاً . وأحيسانا بإبدال المريض الكامة أ الضائعة بجمل متعددة يدخل تلك الكامة في واحدة منها

« فلنعمل الفكرة الآن فما بحصل في موض فقد الكابات الآخــذ في ر التفاقم أعنى لما يكون نسيان الكايات متدرجاً في درجان الخطورة فنجد دائراً أو خاصة من خواص المادة الحية قدر عليها أن تموت معه

ان الكلات زول من الذاكرة بترتيب عدد كالوكان المرض ملماً بقواعد الاجرومية . فتزول أولا أسهاه الاعلام . ثم تليها الكلمات العامة . ثم النموت ثم الاضال طبقة بعد طبقة فيصيب المرض كل طبقة منها الواحدة بعدالأخرى « نهم ولكن المرض يمكن أن يحدث من أسباب كثيرة الاختلاف.

وأن يأخذ أشكالا شديدة التباين . وأن يبدأ في جهة تمامن المنه ثم يتدد في أوهو من الوضوح والثبوت بحيث لا يكسفه الا جود مذهبي أى اتباه كان ، ولكن نظام ضياع الذكر يبقى على ماوصفناه . قبل هذا يكون

مكناً اذا كان المرض في الحفوظات نفسها ؟ ه واذا نانت المحقوظات ليست مختزنة في المخ فني أى محل تختزن ؟ وهل الفكر ولا الحياة لقولنا (أين)معنى اذاكان كلامنا عن شيء آخر غير الجسيم؟ اننا نعلم ال

التوال المطبوعة عكن حفظها في علمية ، وإن الاسطوانات الفونوغرافيـة الذاكرة التي نوهنا بها وكلها تؤدي لي دقمه النتيجه يمين ابداء بافي بيوتها. ولكن كيف تحتاج المعفوظات التي ليست بأشياء مرثية ولا عسوسه لمكان يشملها وكيف به ل أن يكون لهما مكان ؟ هل هما نه الله ١٩١٧ دسير سنة ١٩١٣ مشاهدة للدكتور (رو بسور) تتعلق بشخص الهنوظات في شيء غير النقل . وادا كان العقل هو الوجدان نفسه فلوجدان أ معناه قبل كل شم . ذا كرة » انتهى .

> (مناقشة كاميل فلامريون للتيريه) قال كاميل فلامريون عقب اراده هدا للكاذم:

بحصل كما لو كان الجسيم مسخَّراً للروح . ومن هنا فلا حق لأحد أن يفترض

هذا مخ يسمل، وهذا وجدان بحس ويفكر ويريد. فاذا كان عمم إ المخ يقابل مجموع عمل الوجدان أي اذا كان هناك توازن بين للخي والمقلى

ولكن لنر مامحدث في هذه الامراض مع هذا المؤلف نفسه (بريد أميمكن أن يخضُّه الوجدان لما قدَّر على المنح ويكون الموت لمها بـ الاثنين مـ وتكون التجربة على الأقل لاتثبت الضد، ويستحيل أمر الفيلسوف الذي

« أذا كانت أصابة لمن خطيرة وذكرت الكايات متأثرة بشدة فقد أيثبت بناه النفس في الاستاد على أصول من عسل ماوراه الطبيعة وهي

لحية ، وإذا كان المنح لا يترجم بحسر كاته الا عن جزء صغير مما محدث في

« أفيمكر · _ هذا اذا كانت الذكوي مطوعة في المهادة المحينة وقد الوجدان ، فالبقاء بعد الموت يكون من الرجوح بحيث يلتي عب الندليسل على المنكر لا على المنبت ، لأن الدليل الوحيد الذي لناعلَى تلاشي الوجدان بعد الموت هو أننا نرى الجسم يتحلل، ولكن هذا الدليل لايكون له أقل قيمة اذا كان استقلال الوجدان ، ولو استقلاله الجزئي ، عن الجسيرصار من

وان (برغسون) على كونه من علماه ماوراه الطبيعة يظهر أنه أكثر

اعتماداً على الحس من الطبيعي (ليتربه) نفسه

فالروح ليست المادة . ولم يثبت بدليل انهـا وظيفة من وظائف المنح

وقد يسأل المتسائل كيف ان رجلا عاقلا في سعة ادراك (تين) مشلا ممن يقدرون ادراك وتأليف كتآب أو مشروع وتنفيذه حق قدره وهونفسه واضع كتابا خاصاً في الادراك، يستطيع أن يعزو ابتكار عمل فلسني الي افراز تركيب ذرى لاجزاء مادية مؤلفة لمنح . فان عمل العقل الشخصي ظاهر

المخ عضو الفكر ، لا مشاحة في ذلك ولا عكن لأحد نكوانه ، ولكن

المنع في جملته على عكس ما كانوا يسلمون به من قبل ايس ضرور بالوجود

و عكننا أن نضيف أمثالا كثيرة على الامثال التي أتبنا بهامن أمراض

قدم صديني العلامة (ايدمون بيريه) إلى مجم العلماء في جلسنه المنعقدة عاش مدة سنة و يكاد يكون ذلك بلا ألم ولا أدنى اصطراب عقلي ظاهر مم ان مخه كان قرحة عظيمة مأثمة وقد يسبب قرحة عظيمة مدة (أي ذات مدة)

وفي يوايو سنة ١٩١٤ نة ل الدكتور (هالوبو) الى الجمية الجراء ...

ا تناه نستطيع أن تقول مع هــذا الفخر العظم ان كل شيء في أجر ادنا إحديث عمل جراحي تحل في مستشفى (نيكر) نشابة وقعت من المستروم

فشوهد بعد خرق جمجمتها أن جزءاً عظهامن المادة الحية قد استحال الى إ عجينة ماثمة بكل معنى هذه الكلمة فلما نظف الجرح وسحبت قلثالعجينة أكلمنا عنها هنا تنمحي مام الظواهر التي سنأتي عليها في الفصول الثالية منه وأقفل شفيت المريضة

يصل جواحي على جندي بأن بترجز. من المنح لايمنع بقاء الخواص العقلبة |التي استمصت على الوسائل العلاجيه أمكن شفاؤها بالتأثير العقلي . وفحينا أحيانا فيستخدم منه العمل بمهارة مايستطيم استخدامه منه

يشرحون حسما فذلك لأثما ليست هنالك . وإذا كان لايعتبر الأطباء الملاج بالامراض المنشاجة المحاول العشرين الاتؤثر هذه الوسائل كلها بفضل والفيز يولوجيون خواصنا النفسية الاخواص للمادة المخيسة ، فأنهم ضالون أالاقماع المقلى؟ نعم فان الاعتقاد يحرك الجيال ضهلالا بيداً. قانه بوجد في الانسان شي مفير المادة البيضاء والمادة

كل الماصرين في يعرفون في باريز كتابا مثل فيكتور هوجو، ولامارتيور، استقلالا نسبيا

ولوجوفيه ، ومؤرخين مثل تييرس ومينبيه ، وهنري مارتان ، وجهابذة مثل قد أظروا الى سن متقدمة جداً رجولة تامة وشبيبه روحية بينة

المتمتل، فهل الذي أوجد هذا الامتياز للانسان هي بحتمم النرات المادية المكونة لمنه ؟ وهل التجمعات الكياوية الدرات من الايدروجين والكرين والأزوت والأوكسيجين الح عكمًا أن تعقل وأن تفكر ؟

البيولوجيا علر حديث الظهور . وهي في شكلها الجبري فلسفة لا علم. وخاصة هذه الفلسفة هي اعتبار الظواهر العقلية والنفسية فتأثج للتفاعلات الفيز يولوجية . والتعليلات الفيز يولوجية اذا جاءت على صور تسبيرات مجازية علمياً ، والتفسير الظني لمشاهدة تعليلا طبيعيا

فلاحساس والأصل الحيوي لايزالان سرين مكنونين كاكانا عليه في القرون الخالية رغماً عرب المكتشعات العصرية الدالة على الأصل الفيز يولوجي المحض للحركات المضلية . ولا يستطيع واحمد منا أن يمتنع عن الاعتراف بأن فيمه بمجانب، وسبارة أحسن ، فوق جميم الظواهر ا الفيز يولوجية أصلا عقلياً ، عاملا باستفلال ، بدونه لايمكن تعليل شيء و ٩ | عكن تعليل كل شيء

لنقل عقب هسذا بأن المظاهر الطبيعية المسروفة عن الروح وهي ألق وكان بجب على الطب أن بعتمد على هذه الاعتبارات فيؤثر لا على

وقد بئين الدكتور (جيبان) للمجمع العلمي في ٢٤ مارس مسنة ١٩١٧ | الجسد الطبيعي وحدَّه بل وعلى الحركة العقلية أيضاً. فان عدماً من الأمراض وبمكنناً أن نأتي على شواهد أخرى. فقد يبقى من المح جزء قليل أمن الشواهد على ذلك الشفاءات التي نمت بالتنويم المغساطيسي والتلقين

المقلى والمجزات المزعومة للعقيدة الدينية من منذ وجود هيكل (ابيدور) فاذا كان الجسراحون لم بجدوا أروح على أطراف مشارطهم وهم أوعبادة (اسكولاب) الي (اورد) ومنافساتها(١) والحبيبات المؤسسة عسلي

أَجِل . الروح ليست بالجسم . ولا هي مستفادة منه . بل هي تؤكد بأنها متازة عنه . وليس في الناس من لا يعرف فضل الارادة . فالثبات في منه

يمكن أن يمنرض معترض بقوله ان خاصة الفكر تتبع حلة المح وانها الارادة سواء أكانت حسنة أم رديئة . وفمكرة التضحية . والبطولة واحتقار تضف بتندم السن كالمح نفسه . ولكن أليس الاكة هم التي تضعف في اللاكم . وعدم حس أعضاء الشهداء الذبن كان يتكبدون أفظها لتعذيبات ، هـذه الحالة أي الجسير وليس المقل ؟ قد يشاهد في أكثر الاحوال عند ونكران الذات . والاخلاص . والفضائل والعيوب . والاحسان والحسد للشندلين السكار بأفكارهم ان عقلهم يبقى قويا الى آخر أيام حياتهم . فإن والحب والبغض . أليست كل هذه الصفات تدلى على استقلال الوح عن المح

من الناس من لايفكرون في شيء . واننا لقابلهم بين الخلق . ولمكن بلوتلي سانتيلير (١٨٠٥_١٨٩٥) وعلماء مثل شيفرول (١٧٨٦ _ ١٨٨٩) الانسان مهما انحط في طه فانه بدرك بأنه يوجد شيء أعلى مقاماً من الأكل والشرب والتزاوج . وان هذا العالم الفاني المحواس ليس محظهمن يعرف بعض الفيز بولوجيين النوع البشري منذ زمان بعيد بأفهالكائن الوجود ، وأنه ليسالا مظهراً لأصاعال لانرى منه الا ظله مرتبكا . وقد

حادث الأدمان محاولة أن زل غلة هذه العاطفة فاذا حللنا الجسم الانساني وظائفه العليبعية والاعكننا أن نمالك أفسنا من الاعتراف بأنها رغاً عن كل هذه اللذات التي يستطيع أن بمحما الشاعرنا ظها في الجلة أشياء تافية اذا لم تُعتبر فيها الا المادة وحدها. ولكن

الكرامة الحقة هي المقل والماطنة والادراك وحب الصناعة والعلي . وان قيمة لانسان ليست بجائه السريم العطب الكثير التحول القليل المقاومة . نانت اعتراة صريحاً بالعجز . فأنهم يعتدون(العثور على كلة جديدة اكتشانا ولكن بروحه التي تظهر منذ هذا الدور من الوجود متمتمة بخصائص, غـ بر

علي ان هذا لجسد ليس بكنلة جامدة متحركة ننفسها بـل هو تركيب حى . ولا يخفى ان تركيب كائن أو انسان أو حيوان أو نمات يشهد بوحود (١) ايدور مدية بونانية على محر اعجمه كان سها هيكل لاله الطب

اسكولاب كان يزورها المرضى ابشفون . ولورد ترية فرنسية بها هيكل السيدة مريم بحج اليها المرضى فيباون من أمراضهم، وقد شوهدت شفاء ت غرية حدثت بسبيها ضراها الباحثون لفل اتأثير الاعتقادي

۸٧

قوة منظمة وعقل مدير في الطبيعة وأصل مدرك بقود فرات المادة نيس إحياة أحرى ولكن كان لكل منهما عوادف متخالفة من بعض البجوه. خاصة من خواصها . فإن لم يكن في العالم الا دوات مادية بجودة مزالنديد أفق ٢٥ أغسطس من سنة (١٨٩٢) كتب برتاد لم يناز وهو ينحو يوما مد

« لشو من رؤية أحمادنا يكبرون . فان هذا هوالنوع الوحيد من لخلود الدي نسره ما محقق»

هذ النوع من الكلام لابستدهي أن يكون برتاو منكراً للخاود الكاراً مطقا ، ولكنه كان يوانق بلا شك بنض آراء مولف حياة المسيح وكان رينان قد كتب الي برته في ٢٠ يوليو ماصورته:

 د أم حادث في أعمال حياتنا هو الموت ، وهذا الحدادث بمن على وجه عام في أحوال غاية في الشناعة. ومذهبنا الذي أساسه أن لانتمسك

« أنا أشتعل في هده الساعة بتصحيح مسودات الجدزئين الوابع حد غيري بقسم الحظوط فسأتمر بقله الصبر في قمر المطهر ، فن أكتر الاصلاحات التي رميت اليهـا لايدريها أحــد غير الله وغيرى . ملتنفذ

من هنا يري أن هذا الفيلسوف، الذي كان لاهوتياً قبل ذلك، قد

ولكنه، على مارواه صهره المسيو بسيكاري الذي لازم سريره ساعة الى أي غايه تسوقنا هذه النوة الخفيه ؟ انسا لاندري ذلك . وينيا إوقاته ، قال وهو بجود عنسه: انه لن يبغي منه سيء بعد ، وتا ، لاشي . ، لا

هكذا كان شعوره في الساعة الأحيرة من حياته ويشبهه في هذا اشك المجموع الارضى ولأو مر عسرة الحركات المختلفة . فنحن ذرات مفكرة |مئة من كبار الدمول . مع نمم كانوا ببحنوز من سقيقة البقاء بس. الوت على ذرة متحركة تمتبر جرماً من مليون من حجم الشمس وهذه الشمس تعتبر أمثه . هذا الشك لايسنند الاعلى سهلنا ليس الا . فقد كان مطليموس جزُّها من ملمون من (كانو بوس) وهو ننسه يعتبر ذرة في مجموعتنا الكوكبية إ(الفلكي الأكبر) لابجد قيأ أسخف من التراض الحركة الأرض ، ولا

; ماهو العكر ؟ ماهي الروح ؟ ﴾

ليس يوجد شيء وواء الطبيمة . ولروح ادا كانتمو-ودة مستقلة فعي

تد وصل العل أخيراً الى قمول نظر يتوحدقانه وة دوحدة الهيولي كلسو • في هذا المالم حركة ، فالحركة العالمية تدير العوالم كلباء وقد ساها

كان رينان و برتاو، وهما الصدية ن المتلازمان، يتباحثان أحيسانا في أونيوتر / الجاذبة الدمة . ولكن هذا التعليل ناقص. من نارلايوجد في الوجود هذه المسئلة التي نحن بصددها . وقد مات كلاهما على غير أمل منها في أغير انوة العاذبة لاستحالت الكواكب اليكتلة واحدة لانها تكهن تحد

لما استطارت الخليقة أن تُقوم، وكان استحال العالم الى مجموع مرقبك بن أبيرم (وذلك قبل موته بشهر واحد) يقول: المواد بجردة من النواميس الرياضيه . وكان النظام لبس من حظ هذا الوجود

مؤدى النظرية الميكانيكية الوجود ان مجموع الاشياء هي المرة الجبريه للمركبات المبردة هن الشعور وان الخليقة أصلها عماية محضة تصبح شيأ يذكر التدريح ويتتهى أمرها التحلي بفكر . أيستطيم الانسان أن بتخيل فرضاً أشد استحالة من هدا الفرض وأكثر مناقضة المشاهدات ؟

ان الطبيعة الغامضة قد وضعت فى كل سيء قدطا من العقــل . وانها تظهر متمتمة بحيل لأتخطر على بل على وجه عام . ثما معنى غرسها حب الزينة والتبرج في البنت وهي الماطقة التي تقودها لأن تصبير امرأة وأن أبأى خيال له عن ذلك الساعة الخطيرة فوائد خاصة

متتصل أن تُستبق النوع واسطة جسمها اللطيف. وأن تمكِد آلام الدُّمومة وهي راضية مستبشرة وما هو العشق ؟ هـذه الاحبولة الحسوبة . وما هي أوالخامس من مؤلى (اسرائيل) وأنمني أن أراهما مطبوعـ بن . فاذا كوت ي الآلام القلية، وما هي الماطفة، أليس لمجة الطبيعة الصامنة يسمعها كل من له أذ تان ؟ وما معنى تماون عصفور بن لبناء عش؟ وتغذية الذكو لا تثاه وهي جأعة على البيض ؟ وإينا ثعما بالطعام لصفارهما الحياء ؟ وما هي الدجاحية | اوادة الله انتهى

وفراخها ؟ أتفكرت قط في أول خفتة القلب حيدثت في بيضة وفي طفل. . أحلت قط تلتيح الزهور؟ فاذا لم تر في هـ ذا كلمه نظاماً عقليا . وغرضاً . أعد نفسه لما قدر عليه ، فن عقيدته بالله بتيت له . وقد يكون الانسار وبرنامجا. ومصداً عاماً . وغايه . وتدبيراً ينسلط علينا جميماً . واذا لم ترد أن مصاداً للبيئة الكنوتية ومؤمناً بالله مماً . فيحتمل أن ريان لم يكو بعيداً عن ترى في (الحياة)الغاية المليا لنفام الدنياوات فانك لاتريد أن ترى الشمس القول بالبقاء بعد الموت بقاء غير يحدود

> الحباة تفرض علينا قوانينها يندنم هـ فما الكوكب الذي نسكنه في الفضاء أيء ، لاتبيء. بسرعة ٧٠٠٠ كيلومترفي الساعة وهو نفسه ألعوبة في يد الةوى اتنائده

الضخمة . وهذه المجموعة ليست الا عالماً محاطا حوالم أخرى لاستهى الى أدعى منه للاستعراق في الضحك حد . فما أوسع هذه اللنماية ، وما أعجب هذه المركات ، وما أدعى هذه السرعات للحارة .

يظهر ان الدوة ملازمة للذرة الدية لأنه لم تصادف قط ذرة ساكمة. عليه عليمية محضة وكل كاثن حي ليس فيــه قوة مدبرة لايد طيه أن يعيش، بل بسقط منحطا كبناء ترك وشأنه جذبها منــذ زمان بعيد بل منــذ الازل. ولـكن توجــد أيضا الحركة |الحقيقة . فأنهم لم محلموا بوجود هذه الحركة العاقلة التي تمـــد الكائنات

واننا لنستطيع ان تقول مع الدكتور (جوليه) بأن العوامل الرسمية للَّدرِ في الطبيعة ، الذي يغلم أصرواعمي فيالعالم للادي ، حتى في الهامات إتسجز عن حل الممضلة الفلسفيةالعامة الخاصة بالاوتقاء من مروج الاكثر

المذهب المادي المنتشر كل الانتشار عن شمور أولاشمور في جميم طبقات المبتمع ليس هو الا نظرية المظاهر، فهو تقدير للأشياء غير الملك (الوجديات) ثم قل الاستاذ كلميا فلامريون بعدهذاعبارة الملامة أننا منشهد ضعف المدهب المادى بالامساوب التجريبي نفسه ء وسنعمل على بيان ضلاله المطلق. وكل الفز ولوحيا النفسية الرسمية قائمة على الخطأ ومناقضة للواقع . وانه ليوجد في الانسان شيُّ غــير الجيلحو ' ه ان الظواهر النفسية تثبت لنا مانطمه من جهسة أخري بأن تعايل الكياوية المتمتمة بخصائص. يوجد فيه عنصر غيرمادي أي أصلّ روحاني

الو حديات)

عن العدد الواحد خسة ملمات بالقاهرة . واشترا كما السنوى 10 قرشاً بمي تظهر أول كل شهر ومنتصفة

(محلات بيعها القاهرة)

- (١) بمطبعة دائرة معارف القسور العشرين بشارع الخليج رقم ١٢٩
- (٢) حضرة محدافندي عبان الكاتب الممومي بجوار بوستة السيدمزينب
 - (٣) مكتبة الهلال بالفحالة
 - (٤) د السعادة بدرب الجاميز
 - (o) د الأعلية « «
 - (٦) « المليحي السكة الجديدة

 - (٧) مختبة المؤيد بباب الخلق (A) مكتبة الوفد بشارع الفلكي (محلات بيمها بالجات)

(١)حضرة عبد الوهاب فندي على (٧) المحتبة التوفيقية بشارع جامعسلطان

- (٣) المكتبة المليحية بشارء الشمرلي
- (٤) حضرة آدم افندي كُومي بنني سويف
 - (٥) محود افنديأحد مراسل الأمة بالمنيا
- (٦) عبد الحيد افندي حسين بمصل سالم وخليفه بالمنصورة

والحركة الحيوية تدبر الاحياء. وفي الانسان لراق تشترك الحركة النفسية الحية والجادات مع الحركة الحيوبة. وأصل كل هذه الحركات في الحفيقة واحد، وهو العقل | الميوانات ، وغيير شاعر بذاته في دهاء اعلق ، وشاعراً بذاته في عدد من الأقل

قد كتبت في كتابي (أوراني) منة ١٨٨٨ ما يأتي:

ه ان مانسميه مادة تتلاشي متى أمكن ان يتناولها التحابل العلمي . وقى رأينا ان عماد الوجود واصل جميع الصور هي القوة وعنصر الحركة . الفلكي كوبرنيك باللاتينية ولميترجها فلنرنسية . فأهملناها . ثم قال بمدها: وأصل الانسان الأصيل الروح والعالم بجوع حركات مدبرة بعقل لاعكن

وكتبت في كتابي (القوى الطبيعية الحجولة)سنة ١٩٠١ مايأتي: قيام العلبيمة بالحركة الآلية الحضةهو تعايل ناقص ، وأ.ه بوجدني الوجود عما سيثبته الامتحان النزيه للحوادث. وسنرى هذا الاصل الوحاني يعملهم شي غير المادة المزومة . فالمادة ليست هي المدبرة للمالم بل هي عنصر من وهو مستقل عن الحواس الطبيعية الحركة والروح معا »

> ومن منذ السنين التي كتبت فيها هذه الاسطر توالت الشاهدات التفسية التي تؤكدها من سمة

> توجد قوة عقلية تدبر، وهىصامتة ومتسلطة، الهامات الحشرات ضامنة وجودها واستمرارها ءكما تدبر ميلاد عصفور وتطور الحيوانات العليا وفيها الانسان نفسه . فهي هذه الحركة التي تقود الدودة لأن تستحيل الى عجينة مائمة لاشكل لها داخل شرنة تها ثم تقبلها الى فواش. وهي هي التي تخرج من جسم الوسطاء ميولى تستحيل الي أعضاء حية وقتية ولكنها حقيقية . وهذه الحركةهي التي وجد التحسدات الوقنية من طريق النواد الدان

> لنؤكد بأن الوجود مجموعة حركات . وان فيها قوة غير مرثية مفكرة تدير الدنياوات والذرات . أما المادة فسليها الطاعة والانقياد

> ان تعليل الاشياء يدل على تأثير عقل مدير فيها وهذا العقل العام في كل شي ، يدير كل فرة وكل حزي وهما في ذابهما لا المسان ولا يرزنان ومن الصغر محيث لا ريان ، يؤلفان بتجمعهما القائم على أصل الحركة الاشياء المرئية والكاتنات . وهذا العقل العام المدر لايقبل الفناء ضوأبدي الذهب المادي ضال ناقص وغير واف ليس في وسعه أن يفسر لنما

شيئاً تنسيراً مقنما . فان عدم التسليم بشيٌّ غير المادة المتمتمة بخصائص من الفروض التي لاتقاومالتحليل العلمي . والتابعون الفلسفة الوضعية ضالون كفلك ، فانه توجد براهين وضعية (حسية) على أن الافتراض القائل بأن المادة متسلطة على كل شي ومديرة لكل شي بخواصها بمول عن





ال مدتان : نُدْمَمُ مِرْسِتقِيماً دَيْها الآ معفوارا وتمكم أبالهاكا وقد ثمِثْ احادُ إِن الْإِمَرُ كانت والمأة انستينالوس لقا إخل لمراع والمدنثة ادرثم

(الوجدية التانية عشر)

روى الرجدان قال:

نشأت نشأة أهل الدعوة الى الاصلاح وانسمت بوسمهم، فكنت كلا ﴿ وأيت في قومي عوجا ، وآنست منهم مغمزاً ، بذلت لهم انصيحة ، و بالفت لمم في الموعظة ، وتحريت فيا أقول مواطن الامكان ، ومقدور الاسان، حتى لا أغار فأعد خيالياً ، وتنبذ مواءنلي ظهر يا

لبثت على هذا الحالسنين، ما هنت ولا وهنت، وابط العزيمة ، واثما *- جالئدة التذكير لقوله تعالى « فذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين »

فجلست ذات يوم أحاسب نفسى على ما أدت من واجب، وما قصرت **قي** حق ، فاستطردت الي معرفة ننيجة مسعاي ومسعى اخواني المصلحين فرأيت ماملاني مضاضة ، وأوقر قلى خا

وأيت الرذائل شاعت ، والنفائص ذاعت ، والاعراض هتكت ، والدماه سفكت ، والربا عمه والزنا طم، والبيوتات أخربت ، وعروش الجد الأثيل هدمت

انحلت روابط الأخلاق فإ بحتشم للرجل أن بحسو الخرعلنا ، ويأي المنكرجهرة

يطلت الغيرة على الاعراض فلا بخجل أحدهم أن يغازل حريم صاحبه على قرَّءُ الطريق؟ ويزيد على إجرامه فينبعها ليعرف دارها ، فلا تثور في ا الناظرين اليه حمية ، ولا تأخده على هذا الاثم نحوة الرجولية

فسدت نيات التادة فالقلب دفاعهم عن الوطن تشاعاء وتناقشهم على خدمته تحاسداً ، فانصرفت الاقلام الى تصيد الحازي ، وتقول المثالب

رجاء الاصابة من حطمهم

قاصبح جهورهم خمدماً لأولشك الماليين ، يصرفونهم تعمر يف السادة أوجهتي جهة الشهل ، غمد حلسبانتواطع الطريق حماله وهو طبش كنت

اللمبدان ولم تبــد منهم باهرة الرجمي عن المضــاربة ، أو جاهلية المنافسة الكادية ، وذهبت نصائح الاقتصاديين والأخلاقيين في هدا السبيل سدى تأملت في ما كانت الأمة عليه منذ عشر بن سنة ، ثم ما آلت البسه البوم فوجدت انها فقدت من مالها وأخلاقها وكرامتها وروابطها مالاسبيل الى نمويضه لو وقف الحال عندحده هذا في خمسين سنة، فاقولك ولم يهد من الأمة ميل الي اصلاحه ، ولم تنشأ فبهاحمية لملافاته ؟

ط ف ي هذا الطائف فضاقت في الأرض عا رحبت، فاستعذت ولله من شرالياس الذي كنت أحلومه

فتلت سبحانك اللهم ما أبلغ حكمتك، وأعدل فننتك، فقد كنت أهزأ بالدائسين ، وأصغر من شأمم ، فقد أصحت لهم اماماً ، وعليم منياً ، وخيرت نفسي بين أن أتبع خطواتهم فأقنع الميش كما تميش الانعام، مكتفياً بما يتسني من الحطام ، معطياً نفسي جميع سؤلم ا ، تاركا الأمر انصاريف الله ره اظرا الي أمق وهي تنازعها عوامل التعليل، وتتوزعها فراعل النزيق، وبين أن أعيش كما يعيش النيورون

ففلت لا والله ! أن كان لابد من اليأس، فلا أكون يائسا جبان، وان في الأرض لمضطربا عن المقام على الخسف والصبر علي الدون، وقديمًا اختار الاصفياء النسياح، وأنسوا بالقفار والبطاح، فعمدت في الحال الي لوسى فخلمته ، والى زَّى نغيرته ، فتخيرت لبس الأعرابـالما فيه مزممني السداَّجة والمناسة لسكان البوادي التي عزمت أن أجوس خلاف ، وأتفيًّا أظلالها

ظها تمت لى عدة السياحة ، عربت ساعة السعر، فخرجت من دادي كلت بصائر العالم عن اله. يذي فصاروا يشاركون العامة في إطالهم ، [متسللا نسال القطاء حستى لابشتيه بي أقاد للمخفر، ويفتح مس تحقيق فتسفر حقيقتي ، وأقطع هن وجهتي ، فما زلت أطوي شوارع آلمدينة طيسا ، استعوذ الرابين على الامول بطرق التدليس فارتهت عقارات الأمة حنى لحت الضاحبية ، فاهامت فيها انداع الحوت الى البعر، وجعلت لاً أعرفه في ننسى من قبل ، فقد عبدتني وقافا مع الاسباب اندفعت في تلك المسحراء، فسرت فيها أميالا، حتى أضعت آثار

العوان، وصرت في وسط البيداء كالشمرة البيضاء في الجيمة الجلساء ، فمسا عهدتن في يوم من أيام حيثي أكثر القباضا في الصدر ، وأحد استصفاراً

عهدي في يوم س ديم مي مي الحار الله عنا في الصدر و واسد المصا القواي من ذلك اليوم

مرت ساعات و فلما كاف وقت الأصيل ، راحت لى دوحة وارفة الفالال ، من اللوالى يدعى علماء النبات الهن في الارض من الدن أقدم

أمة من أمها ، قَلَّتُ أَتَّتِم اللها فأسترع، أو أيت حتى اذا أصبت المات على المات على المات المات المات على الم عاودت المورسي يقض الله أمراً كان مفعولا، في المارتجاحتي وأيت قل: على المنطقة على المات ، وضوء الهيب ، ناسم اللمية ، تعلى أواطفف؟

فضون وجه علي أنه يناهز السنين من عسره ، قد ألبسه الوقار من حله

بردآ يوجب له الاكبار والاعظام ، فتبيشه ، الا ان الأنس الذي استولي على شموري برؤية الإنسى في هذا القفر الموحش، قد غلبني فقتربت منه

وقات السلام عليك أيها الأب الصالح فقال وعليك السلام ، أهلا بالرجدان، هزيم كتبية الداملين ، وشريد

على وعليب تسم و استر پونيدان، عربم شايد الله مدير ، وسريد وبرة المجاهدين فقلت في فضى يالعجب ، أرجعت الكهانة الي العرب ، حتى يسل

لواجس حتى نظر اليَّ وقال : أندريعلي من تَمَرُّ ل الشياطين ، على كل أذك أثهر

فقلت عفراً يامولاي فوالله ماقصدت ذلك ، وانما أردت أن أعلل

علمك بالنيب بعلة أفهمها فذهب فكري هذا المذهب علي غير قصد

ثم الثقت لليَّ وقل: ما الذي دهاك حـنى حوجت يانساً ، فوالله لولا اخلاص فيك لهلكت مع الهالكين ، والحقّـت عليك كلة اليائسين

قلت والله مايشت من روحالله ، ولكني يشت من قيسام أمتى على سنن سواها ، وكل بوم هي في فئنة جديدة

قال لفد أجملت ففصل

قلت: شربت، الخروقطت الارحام، وانتشر الرباء وهم الفساد،

وحتكت المحارم، وحضمت الحقوق، وطست البدع

قل لقد زدتالأمر اجالا، وأخني أن تكوّن ق.د علمت بك فتة مالت بك الى مامالت بسواك مر_ الذبر الفطعوا في الطسريق فهلكوا هم الهالكين

فقلت يمولاي لوكنت معنا لرأيت عجا

فأدركته حمية مرت حمياها الى عبقيه فزادتهما حياة، واستوي قاعداً | وكان متكناً وقال :

أعزقت أمتكم فصارت شيماً، وأخذت كل شيعة تشز الفارة على جارتها آثار على سنة القبائل المتبدية ؟

قلت لا قال أوأد الدحال مناتب شروية المهار أو الاولا

قال أوأد الرجال بناتهم خشية العار أو الاملاق؟ قلت لا

قلى أنشت الفوضي، وهم الاختسلال واستمد كل قبيسل علي نفسه

وناوأ المداوه سواه؟ فلت : لا

قل : أقتسل المصلحون ، وأهين المادون الراشدون ، وسيموا الصغاو المذ . .

: المسف: قلت: لا

قلت: أوكنت متظراً بأمتى حتى تبلغ الي هذا الحد، وهل برجى لن وصل اليه سياة؟ فضربكماً بكف، وقل يالضيهة التاريخ، وتُضد التأسي والاقتداء ،

تسترب منه بعث وامل تصيه الدارج ، وطنه التمامي والاحداد . ألا تذكر أن مجداً بن عبد الله خانم المرسلين صلى الله عليه وسسلم بعث الى العرب وهم علي أكثر بماوصفت لك فوسد كلنهم وحم مشقيم ، وهذب

أخلاقهم، وأشعرهم بمعني الاجباع وسر الوحدة، فأسسوا أكبر وأعظم أمة : في الأرض؛

قلت نهم أها ذاك ولـكن رسول الله أيدهالله بملائكته ونصره بفضله قال املك تريد أن تنول انه انتصر بعاريق الاعجاز لا من طمو يق المسن الطبيعية

قلت : ب**لي**

قال كلاً ، ولقد أخطأ تم النظر في أمر النبوات فغاتنكم الاستفادة منهاه وعددتموها فوق الطبيعة ففصلتم حوادثها عن حياتكم العملية

الله يابن أخى نذكو ان رسول الله لبث في مُكة ثلاث عشرة سنة الماك يابن أخى المكر ان رسول الله لبث في مُكة ثلاث عشرة سنة

مضطهداً من تُومه ، مناو بَارِّهل أَمرهُ ، مقصوداً بالأذى من عشيرته مأذيا في شيئته

قلت : بلی

قل ألم ينن الله قادراً علي أن يقل له الجباء فتأتبه صاغرة ، وبلين 4 الشكائم متعليمه منقادة ، و بجمله من السلطان بحيث لايصصي له قول ، ولا

يۇتى لە نھى ؟ قلت: بلى

قال فا الحكة اذن في هذه الفتنةالطوية، ان الم تكن لتعلم المصلحين كيف يرشدون وبجاهدون ، وكيف بصبرون ويصابرون ، وكيف يتدرجون

قلى مارجون

ثم أخذ في ضرب آخر من القول عثال :

أنسيت ياابنأخرا المبث فيالمدينة عشرسنين يجاهسد المكافويس ومهاهدونه، فينال منهم وينالون منه، قراعاً بالسيوف وطعماً، بازماح ونضالابالسام؟

قلت : نسم قل أولم يكن الله بقادر على أن يسخرمعه الصواعق فتصعق مخالفيه فلا تبقىمهم باقية

قلت: بلي

قال إلى هذًّا بشير الله تعالى بقوله « لقد كان لكم في رسول 'لله اسوة |التيب

حسنة ع فكيف تمكن الاسوة ان كانت الحوادث خرقا للسنن و تعطيلا لا واميس؟ مسر قلت: والله لقد بلغ منا الجهاد مبلغه و فقاطعني قائلا مه ! و لله ماسممت عن مصلحي أمم مشل سيرتكي،

باقتناء القصور ،وتتحد ون أولى الترف في ترفهم

الأمة مالموات ، وعددتموها في الرفات

قلت إمولاي اننا من هذه الوجية على

المصلحين الا في النداء بالاصلاح، ولكن فاقد الشيء لا يعطيه، ولو كان كأبي بمسول عطاطيف من حديد فيكم شية بما تنولون لفاض من قاوبكم على جوار حسكم، ولكنم أعلام رشاد السالك، ومنار هدى النائه ، ولكنكم بفقدكم روح الاصلاح في نفوسكم لم تجدوه في سواك، كن يونر القشور في الارض الحصبة متخيلًا أما حنطة

مُ يِنتَظِرُ ثَمْ مِهَا زَمِناً فَلِما لَمْ يَجِد شَيْئاً وَيَ الْأَرْضِ بِالْمُواتِ وأَمْهِمَا بِالْعَمْ قال الوجدات : فرأيتني والله أحق بالاصلاح من كنت أرمبهم باخود، واضطربت نسى تطلب الحرج من هذه الأقدار، وأكبت على **يد**ه أقبلهــا ضارًاً الي^ر أن يهــديني للطّريق الذي لوسلمكته تخلصت من الشوائب، وعددت في زمرة المملحين حقاً

فنظر الى نظرة المشفق المؤاسي، وقال هوَّن لميك يا بن أخي لها كتب الشفسوف يأنيك .

فقلت يلمولاي خير البر عاجله ، وان من الخسارة على الحر أن يضبع اللوهم عليك سلطانا لحظة من حياته في ضلالة

فقال لو كان ذلك الأمر بيدي لدلتك، ولكني لا أستطيع اجتباز هذ كاكنت ثم أقبلت عليه أقبل بده

الحدفي الموعظة فان قدر لك أن ترى امامنا الأكبر فقد قدرت الصمنازل المقريين وعددت من العالمين العاملين

قلت وما السبيل اليه ؟

قال تأتى الي هذه الدوحة أصيل كل يوم طائفة من النسور البُّلق، تحمل من قدر له الوصول اليه على ظهرها حتى توصله الى مقره على بعد لا بقدر من هذا المكان

ضُلَّت أو يستطيع الانسان أن يثبت على ظهر النسركل هذا العلريق؟ قال أنه لوشاء أوصلك اليه في لمح البصر، فلا يحكم عقلك الا فما يقع تحت مشاهرك من عالمك أما في هذا العالم فصدق كل مانسمع فهو مـ أزه عن

هَا أَتِم كلامه حتى بَصُرت بسه ب من السور البلق كأنها زوارق العة شرعها وهي على أكل وأبدع شكل، فهوت الينا

فَالَ الشَّبِح : هاهي ركائب صاحبنا، فاعل ظهر أحدها ادا تأهيت المودة . الكر تلبسون أُنكرَ ، وتستخشنون الطنافس، وتتكاثرون في الأطعمة، وتتباهون أثم أسبك بيدي فبوأني ظهر نسر من تلك النسوو

مُ قل اسودعك الله في أعمت ردي عليه حتى ضربت السوو تنصحون بالاقتصاد وتسرفون ، تهدون الطاعة وتفسقون، ترشدون الهواء بأجنحها فطارت، فنظرت الى الارض فادا قصورها كالقيور ورياضها للاخشيشان وتتنممون، أنخذتم الارشاد مهنــة للـكسب، فان أخصب ناديكم كالبغع على سطحها . وما هي الا لحظة حتى ففدت رؤية الارض.ومية , نون مها طالبه الحقوق، وناديم الشمور، وال أكدت مجهوداتكم رميم كاون الساء فرأيتي معلما في الجوعل حال ما كنت أتخيلها ولا في نومي. فاعتراني هلم فقدت معه القوقه فارغت أعصاب بدي وكنت متعلقا ريشة من ريش السرء فأفلها فهويت من على ظهره، فأيتنت بالهلاك على صورة

قال مه ، والله لغد وُرَتكم ورَوْتكم ، وأقت فيكم دهراً فما رأيتكم تشبهون | ماهلك عليها بشرقبـلى ، فأغى عــلى ثم أخمت فرأيتني بين أظفار النسر

فسمعت أحد النسور يفول للنسر الذي أنا في مخلبه

ان صاحبك كاد بهلك من شدة الهلع فهل لك أن روح عنه قليلا قل كلا ، أن هذا من الذين ظنوا بأنفسم الظنون ، وتوهموا فيها مالا

يتصور مـ. صفات المكمال ، فخله يفقحقارة قدره وضؤلة خطره

قل الوجدان : فاستسلمت الفسدر، ولبتت في مخلب السعر نعو ساعتين ، طالتا على كسامين ، أم شعرت بهويها إلى الأرض حتى استقرت عليها ، وحد نني في خواة لم تر عيني أشرح الصدر مها ، وادا عت سرحة منها سبخ قد جلله المشيب وتأامت حوله الأنوار، فوالله أن المين لتحسم عنه كليلة كا تحسر عن الشمس ، فلما وقد مصره على قل مرحب بالواد الصالح هذيء روعك بابني فانه أنت بحضرة عبد من عباد الله فلا يجمل

فوالله لقد سرت هـ فـ و الكلات الى ذاتر سريان الكرر إه فاستويت

وجهك بالفعل ، وشتان بين تصور القول وتنفيذه

قلت أليس اسلام الوجه الى الله ، أن أقول ياوب قدأ ملت وجع إلياك قال أواه ، لوكني ذلك لما كات دونه العزامُ ، ولا اضمحلت المممه ولأصبح الناس كلهم أعلام هدى ، وأواكين فضياة ، ولما وأيت الشيطان صيا يسد

> قلت وكيف السبيل اليه رعاك الله ع فتنفس الصعداء وقال:

قريب ولكن دون ذلك أهوال فيادارها بالخيف أن مزارهما ثم نظرالي وقال:

أن أردت أن تسلم وتدوق طعم الحياة الانسانيـة الصحيحة ، وتتمتع بالحقيقة المطلقة الناصمة التي لايتطرق الغم الى قلب صاحبهما ولو ألتي في فنظر الى نظـرة متغرس، وقال ها أنا أعرض علبــك الاسلام لأنه |النار، أو قذف به فياليم ، فاخلع من رأسك جميع ماعلمته وقرأته وسممتيفـــ

واستحسنته واستقبحته ، وكن كأنك خلقت من ساعنك ، فيلا تذكر ماضباً ولا مستقبلا ، ولا تشعر نفسك بحاضر

قلت وما فائدة هذا وأى سر فيه؟

قال يابني هذا أول شروط الهداية . وآخر مقامات الولاية أماكونه أول شروط المداية فلأن الرجل اذا شارف أموا فلا ري وجه الحق فيه الا اذا واجبه بهذه النفس الخالصة من الأكدار

أتدرى لِمَ كَفْبِ الكَافِرون الانبياء ؛ لأنهم نظروا اليهم من خلال ماعلموا وما ورثوا وما استحسنوا وما استقبحوا فخالف مام عليمه قول

الانبياء فكفروابه أقدري لماذا بختلف الناس فينشأ كسون ويتقاتلون؟ لأن بعضهم ينظر لأعمال بعض من وراه خصوصياتهم وموروثاتهم وعاداتهم فيجدونها ضد ماهم عليه فيختصمون

وهكدا كل أمر سواء أكان مأدياً أو معنوياً ان لم يتجر دالانسان ف نظره اليه هذا التجرد فلا يرى وجه الحق فيه، وخليق بمن لابسل في جميم عاولاته أن يميش طول حياته ضالا في تيه أوهامه وهاداته ، وعبوساً في قفص ذاته ينضب ويرضي ويحب ويبنض ويتحرك ويسكن لا بموامل الحق ولسكن

أماكون هذا النجرد نهاية مقامات الولاية فلأن الحق جـــل شأنه ، وهو قبوم كل شيء لابشرق نوره على صدر فيه مثقال ذرة من شائبة ، واو حل فيه وفيه شائبة لحقها كا يمحق ضوء الشمس جميم آثار الظلمة

وما دام الخلق بعيدين عن هذا السر العظم والناموس الكريم فلا

يفتأون ويختصمون ويتقاتلون، مثلهم كالأنهام بل هم أضل سبيلا قلت لقد حظيت اليوم بالسر الأقدس

فقال كلاه يكفيني منك ما استكن بقلبكُ عني فقلت ان للظواهر معني آخر

فقال قيد طلقنا الظواهر، ومحتنا المظاهر، فما شأنك يابني، قلت ما المسؤل بأعلر من السائل أرجو أن يكون قد كشف لك الله رحلَّي ، ولقـ د انسيت الي شيخ صالح فاستدرجني في الكلام حتى أوقمني في حيرةلا أجد

منها خلصا ، اثبت لي في ذاتي النقص، وألمستنيع بيدي، فسألته عن العلاج فدلني عليك يامولاي

فتبسم وقال مرحباً مرحباً ، ثم نظر اليّ وقال أصدَ قَتلك عزيمتــك في الاحتداء يايني 3

فقلت كيف لا ، لأ أنا والله الى الهدي أشوق مني الى الملك الخالد، فلا خير في حياة لاحقيقة لها

شمرط أولى في الوصول الى الحق المطلق

فعرتني دهشة وقلت أولست مسلما يامولاي ، اني من أعرق الناس فيه أنا فلان بن فلان بن فلان وعددت له جلة من آبائي بين على وا براهم واساعيل الخ

فتيسم وقال أعل ذاكه ولكني أويد مناشأن تسل اسلام الخاصة قلت ياسيدي أو هناك اسلامان

قال أن اسلام العامة هوأن يقنم الرجل من العقائد عا يرده عن الضلال . وأما اسلام الخاصة فأن يتحقق الرجل ممني الاسلام ليستطيع أميسيكون لغيره هادياء وبحجة الله قائبا

قلت يامولاي وهمل للاملام معنى غير مايفهمه مثلي وقد قرأ مابين دفق للمحف؟

قال أنستطيع أن تفصح عن كنه ماذبهته منه؟

قلت الاسلام هو ان آخذ نفسي بما جا. به محد صلى الله عليه وسلم مِن مكارم الاخلاق وجلائل الصفات ، وأن أحتقد ما نص عليه الكتاب من التوحيد والتذريه والبحث والحاود والكتب والرسل والملافكة وأنأؤدي ماثبت من العبادات بالتواتر

قال ابني هذا اسلام العامة، وكفاح به نوواً، ولكن عدال اسلاما غلامة مدفوعاً بدوافع اهوائه وهو الذي أن لم مهند اليه فلا يليق بك أن تكوف هاديا لغيرك

قلت احدى اليه زادك الله فضلا

فقال الاسلام هو أن تسلم وجهك لله لاتلحظ معه شيأ قلت قد ضلت

فقى ال فر فعلت لا شرق سره على صدرك ، ولما وجهت الي يعده صؤالاً، انك ماضلت الاأن تصورت معنى ماقلته فك ، ولكنك لم تسلم (٤) حضرة آدم افندي كومي يني سويف (٥) افندىأحمد مراسل الأمة محود بالمنيا

(٦) عبد الحيد افندي حسين بممل سالم وخليفه بالمنصورة

(قاموس المكتب والبيت)

كنت أتنى أن أضه لنفس والمشتغلين بعقولهم مذكرة (في بحلدواحد) ة (دَقَتْ عَلْمَ الكِمَلُ ود،وتاليه ، كانت أهامك فأشمة المتناطيس (لفة ولجيع المسارف الانسانية والاحداآت الحرفرية توتب الفسواميس

وكنت أرجو أيضاً أن أضع لبيتي ولكل بيت مرشداً في كل مايحة جاليه أهله من المماومات عن الصحة وقوانينها والاغمدية مقيمتها والامراض والفواثدالتي دلت التحارب على نفعها الخ

فوفقت الذلك يوضع (قاموس المكتب والبيت) في ألف ومثتى صفحة كبيرة محلاة بالصور المتفنة فجاء أجممذكرة للكتابة والتأليف، وأحدى وشد البيات وربته في كل أمر من الامور الحيوية فهو خلاصة العلم العصري في كلتا ناحيتيسه العلبية والنامية

أتممنا للآن طبع ربعه والهمة مبذولة لاتمام مابيق منه . وقد جعلنا نمنه (منة وعشر يزقرشاً) والذي يطبع منه عدد قليل فن شاء أن يتني منه نسخة فليطلب الوبم الذي عيزو عنه (ثلاثون قرشاً) ثم يستمر على دفع (خسة قروش) كل شهر فنرسل له ماتم طبغه فيه أولا فأولا حتى يتم المن كله ويتم الكتاب العنوان : محمد فريد وجدى

(على اطلال المذهب المادي)

دخل العالم العلمي اليوم في عهد جديد باين به كل ما كان عليب من المدركات الالحادية ، ونقض كل مابناه السابقون من المذاهب المللة الوجود، وهذا تطور ليس له مثيل في تاريخه، فرأينا من واجبنا ار نعلنه في مصر لابايراد خيره ، والاكتفاء برواية نقيجة هذه المركة المكبري بين القديم والحديث ، بل ببيان أدوار وقائمها ، وتقبع جميم حركات قادتها ف كتاب أسبيناه (على اطال الذهب المادي) ليقف القارئ على اغرب مشهد من مشاهد المكافحات العقلية دامت نيرا با مشبو بة تحوّ خسين سنة ثم اسبت بدخول العقل البشري في عهد جديد واستفام العلم

تم طبع هذا الكتاب وثمنه عشرة قروش واجرة البريد قرشان عمد فريد وجدي

قال لاه حتى تعمل به ، فذا لم تعمل به كان علماً عقليا لا أثر له على

قلت وما الحيلة في اجبار النص عليه

قال ان من عرف الخير طلبه ، ومن أدرك الجسال سعى اليه . ان في الانسان خلقاً مباوياً وهو انه مدفوع للنحكمل وقد دللت عـ لي الكيل فستدنشك طبيعتك البه

الحيواني تسري في الارواح نتخلع عنها غاشيات القذرء وتميط عن طريق البرجم اليها عند الملاجة بدون امناحة وقت كَمَالهَا عَوَائقَ الفَتَنَ ، قم بالبَنَّي فأدَّ ماوجب عليك نحو أمنك ووطلك وإياك أن تحوض مع الخائضين ، وأن تغتنن بالعاننين ، قل الحق واصدع بما تؤمر وأمرض عن الجاملين ، (ان الذيناقار ا بنا الله تم استقاموا تكذل عليهم إوجلاعالم والايسراض واسماناتها والمقافيرونائيرها والابتانات وخواصسها المللائكة أن لاتخافوا ولا تعزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون

قان الوجدان ؛ كان الامام بلقي على هذه الدور وأنا مطرق أصغي إليه، فلما أتم كلامه ورفعت رأسي لشكرة على أن مداني من ضلال ، لم أجــد `` شيئاً ، ووجــدتني في ضاحيــة بلدني كساعة خرجت منها . فتحقت ان محدثي كان أستاذي الحكم بن موشد ، دبر لي هذه القابلة ، لانقاذي من تيهور الحيرة ، فخررت ساجه الله شكرا ، ثم عدت الي على بعزيمة لا تُعَمَّل وهمة لا تَدِيل ، وثقة بالله لاتطاولها ثمة، والحد لله أولا وآخرا

الو حديات)

عن العددالواحد خمسة ملبات بالقاهرة . واشترا كها السنوي ١٥ قرشاً وهي تظهر أولكل شهر ومنتصفة

(محلات بيما القاهرة) (١) بمطبعة دا ترة معارف القسور العشرين بشارع الخليج رقم ١٢٩

(٢) حضرة محدافندي عبان الكانب المموي بجوار بوستة السيدمزيف

(٣) مكتبة الميلال بالفجالة

(٤) د السمادة بدرب الجاميز (ه) د الأملة د د

(٦) د المليجي السكة الجديدة

(٧) مختبة المؤيد بباب الخلق (A) مكتبة الوفد بشارع الفلكي

(محلات بيمها بالجهات)

(١)حضرة عبد الوهاب افدي على (٧) المحتبة التوفيقية بشارع جلم سلطان إعلى سنة لم تكن تدور بخلد ابعد الناس خيالا

(٣) المكتبة المليجية بشارع الشمرلي

6000

👡 قابع ماقبسله من ڪتاب 🗫 (الموت وغامضته)

حر العلامة الأشهر (كاميل فلامريون) الفلكي 🇨 ﴿ الغيلسوف الغرنسي ﴾

(ماهو الانسان ؟ هل الوح موجودة ؟)

« مطلق من كل تقييد ، وخالص من كل والإيمان بالنيب والماطفة و لغبة والخوف ليست بأدلة

« رأى سابق لا دليل عليه »

(دیکارت)

رأينا ان النظريات المــادية لايقوم على صحتها دليل. وليست قأئمة على قاعدة هي من المتانة على الدرجــة التي كان يتوهمها الناس . فان فيها جِهَات فراغ ، وقدع بجانبها مقادير من أشياء غير منسَّرة ، وهي أبعد من أن تشبُّه ، على مأتدهيه ، بالنظريات الهندسية ، أو باليقينيات الرياضية . فالمسألة والحالة هذه معروضة برمتها أمامنا لنبحثها بحنآ حوا

وقبل أن نبحث عما اذا كانت أرواحنا تبنق بمدتحلل أجسادنا يجب علينًا أن نعسل ما اذا كانت مرجودة في الواقع. فان لمناقشة في الأمـد الذي عكن أن يبقاد شيء ايس عوجود هو نفسه ، تعتبر مضمة الوقت بشيء من البله . فاذا كان الفكر افرازاً مخياً فلاشك في انه مزول مزواله. العربة الأمر لا عكن الحصول علمه الا بالشاهدة العلمة المحدود

أي ولاساوب التجريبي . ولكن كنف السبيل اليذلك وعلم النفس لامزال أقى أيامنا هذه من المسائل الكلامية ، والتأملات النظرية ، والامتراضات الظنية . وان هذه لمن الأساطيراني يجب أن تعاشى اتباعها هنا . انسا لنا فان بعضهم الآخر لم يرفيها الا أثر من ميل الاحسياء وأسفهم وعطفهم سنحاول أن محدد طبيعة الروح بمشاهدات عملية ، وأن تعرف خصائصها

مُكُون مِحمولة . فعلم النفس الجديد بجبان مكون مؤسساً على العلم ولذركر دانا صل كلة مابعد الطبيعة في ترتيب الماوم الذي وضعه مؤسسه ارسط . على أصول سطحية

لقد عادى الناس في نسيان هفا الأصل (١)

ميناف يزيك تعنى باليونانية ماسد العلبية ، وهي تطلق على عبلم الذس الاسم لهدر السبب ليس الامع الها يحضع للاسلوب العلى خسه.

لأجل أن يتحقق وجود الانسان بعد انحسلال جسده بجب أن يكون الانسان له وجود روحاني . فهل لعقلنا وجود ذاتي مستقل ٢ هل لنأ تتطلب الحل ، بل هذه النقطة الأولي التي يجب تقريرها

لقد علمنا نما تقدم بأن الماديين والحسيين والملاحدة والمنكرين لروح الطبيعة على ضلال بعيد بدهابهم في تعاليهم الى انه لا يوجد في المكون غير المادة وخواصها ، وأن كل حوادث الانسانية يمكن تعليلها بنظريتهم العلمية العامية في آن واحد . فان افتراضهم هذا ليس بحق ولحَن بجب أن أنثبت لهم الموضوع المناقض لموضوعهم فنقول:

ماهي الروح ؟ ومن أين أتت هذه الكلمة ، وما معناها ؟

قامت العقيدة بوجود الروح الي الآن على ابحاث من علم مأوراه « يجب علينا أن نبحث عن الحقيقة وعقلنا الطبيعة ، وعلى ايحاآت الجمية مزعومة لم يقم على صحم ا دليل . فان الدين

كيف خطرت لعقل الانسان فمكرة وجود الروح

كلةروج ونظائرها كمكلمة عقل مثلا في لغا تثاالراهنة وفي اللغات القديمة من وَاللَّهِ وَمَا نُسَكُم يَتِيةً تَمْ عَن مَعَى النَّفَس فَلْيَس مَا يَشُكُ فِيهِ اللَّهِم ال فكرة الروح كانت تمنى قديما ماتمنيه كلة النفَس عند علماء النفس من أهل المهد الأول حتى أن كلة (بسيشيه) البونانية مشتقة من النفخ

فهؤلاء الناظرون يرون ان أصل الحياة والفكر وظاهرة التنفس شيء واحد . وهم من جهة أخرى لأجل أن يوفقوا بين هذا الحادث البـتين الذي لابمكن نقضه وهو الحلال الجسم الميت الحروم من النعَس ، أي الحسروم من الروح ، و بين عتيدة ظهور الموتى أي استمرار حيداة الذين أجسادهم هدت وصاوت لا حراك بها أو تحالت واستحالت الى تراب ، قلنا لأجل أن يوفقوا بين عذين الأمر من تخيلوا أ النفَس شيء يغادر الجسم بلوت الأحل أن يذهب الى عالم آنر ليماش قه حياته الخاصة به

وقد يمبراا وم عنالموت بلفظ النفَ سالأخير

عادًا كان مض الماظر من قد سلموا ببقاء الحياة عي صورة غير موثية على مرزهم . فلقد تام من أول قيام الطوائف البشرية مذَّه بات على وانه ليؤسفنا أن رى أنَّ هـذه الخصائص لاترال قريبة مرس أن إصـذا الأمر متديزان بل متدارضان توزعا آراه النساس. وهما المذهب الرَّحاني من جهة والمذهب المادي منجهة أخرى . ولكن كلاً منهما قائم

والامور الروحانية، وهي ماسميت بما بعد الطبيعة لأمهـــا لاتخضم لاسلوب (١) يشير الملامة كاميل فلامر بون ألى هدا الأمر، وهو ان كلمة |علم الطبيمة بل لأنهم كتبوها بعد ما كتبوا علم الطبيعة فأطلقوا علمها هذا

فمنى كلة روح وعقل بجب أن يتفير وأن يثناقش فيه وأن يمتحن . العناصر النفسية كا المحالفة

الشيء الذي يُرى ويُلمس ويخضم لتقدير الحواس وكل ماعداها عنده فأمور تجويدية وأوهام أى عدم محض

من الذين يرون هــذا الرأى الغالبية العنلمي من العلماء ومن الدهماء، أن يتنبهوا لهذا العمل من عقولهم . ولكن السواد الأعظم والعلماء أيضاً يجوز عليهم الانخدام، وهذا حلم في حذا الموطن

> أقول كاقال صديق المأسوف عليه دوران دوغرو ، العما إاطبعي، العلم الطبيعي نفسه يتمرر انا ان شهادةالمظاهر، حتى في الحبيز الذي تاوح فيه انها حاصلة على قوة الوضوح التي لا ماوم، يجب أن تعتبر مريبة وأن تمحص تمحيصاً صارما

أي شيء أونسيح من دوران الشمس والساء كلها فوق رؤوسنا . أما الخدعت حقيقة في نوع ذلك الجرم شهدَت هذا الوضوح أعين الناس أجمين في كل زمان ومكان ؟ وهل لهذا الوضوح مثيل في العلم والجلالة ؟ لا . ومو مع ذلك وهم محض كما أثبته علم . الغلك بالدليل القاطع

> فمما أتبد مآيظهو أشياع المذاهب سطحيين كما اعتمدوا على المشاهدة الظاهرية وحدها في نقدهم المعاومات عند ما يعتقدون انهم حيال أمر تجربيي في الحيو الذي مُووننا آياه فيــه

الشمس حطح كمساع يدور فوق رؤوسسنا من الشرق الي الفسرب، أييء يشعر ويدرك وينهم في شروقه وغرويه » هذه حفيقة شهودية قد أينتها شهادة الناس بالاجماع ألوةا من السنين . فكيف يتجاسر العلم مع ذلك أن يؤكد لنا بأف هذه الحقيقة المقررة بالمشاهدة من الضلالات التي لانزاع فيها ؟ وكيف اتفق ان العالم كله اليوم تعتق من انها ضلالة في الواقع ؟

فالثه م المحتق كل التحقيق، والذي هو من المشاهدات الصحيحة منذ عهد (والبراس) منة (١١٧٤) وليس من امس فقط ليس هو مأنميرعنه بقولنا : « الشمس سطح الح » ولكنه هو الذي بجب السطح يظه لى أنه متحوك من الشرق إلى الغرب ، الح

في عالم التحقيق المطلق

الحتيتي كمرة لاسطح مستو

فلنعط الشمور والمدركات حيا ولا تغلط بنما وبين الواقم. قان لأنه توجد تمزات أساسية يجب تقريرها . فخواص التركيب الحي تخالف الواقع في حاجة الي أن يثبت بدليل . ذذا رأيت برقا يلم ، وطرقت أذني ولمبة انطلاق مدفع، وجب علينا ان كنا مدققين أن ففكر هكذا : ﴿ أَنَّا

يعتقد النــاس على وجــه عام إقـناع تا. بأنه لابوجد في العالم الا أشعر بأني أرى برقا، وأشعر بني سممت جلية انطلاق مدفع، واكمر ن حقيقة واحدة لا بجوز ال نزاع فيها وهي الاشياء الخارجية أو المادة أعنى الغز يولوجيين بهماون غالباً الجرى على هذا الهيبر الأساسي . فانتي يقدمونه لنا إمتبار أنه حوادث مشاهدة لبس في النالب الى أموراً ظنية ، أي أنها ايست مشاهدات ولكنها استناجات ن المشاهدات، يفعلون ذلك بدون

فاذا قلت : اني أحس بأني اري سطحاً لماعاً يطهر ان طول قطره كذا وكذا ، سابِعاً في الساء من الشرق الى الغرب.

فيا تقوله صحيح صمة مطلقة ، ولك الحق في الادلاء به الىغيرك بثأكيد، ونكون جاريا على مُنة المدهب التجريبي لادراك الحقيقة ولكني لو قلت : أن سطحاً لماعاً يجرى في الماه الخ كنت مؤكداً شيأ هو أكثر مما أعلم، وأكون متمرضاً للانخداع، والدليل على ذلك اني

مما لا فتدة فيه الاكتار من الامثلة في هـ فدا الباب . فاتنا نحس بشعور تما مثلا او یکون لنا فکر تما ، او افغال نفسانی تما ، فهذا کله مونز المأرف المباشرة الأكيدة، وهي حقيقة تجريبية جديرة بالثقة المطلقة

فالاحساس بألشي، يقتضي شموراً أو ادراكا أو فها، ولـ كن ماهي كل هذه المسميات ؟ أهى خصائص اللك الشيء ؟ لا . فان هذا الشعور وهذا الادراك يدلان بأنه يوجد ازاء الشيء المشعور به والمدرك والمنهوم

فان اردنا الكلام بتدقيق قلنا ان حادث الشعور والادراك والفهم هو وحده حدث اصلى مطلق ، وهو وحسده الحادب الذي تمرضـــه عليثاً المشاهدة الماشرة

اننا ندوك هذا الامر منذ عهد مناقشات ﴿ بركلي، سنة (١٢١٠) بار

اننا لانحكم على الوجود والانتياه والكائنات الحبة والنوى والمكان أن يعبر عنه هدفه: «أشعرُ بوجود سطح لماع أطلق عليه اسم شمس ، وهذا أوازمان لا بشمورنا ، وكل ما يكننا أن تراه عن حق الق الاشياء هو في فكونا وعقلنا ومخسا ، فيكون من التعقل الغريب أن نستنتج من ذلك ان

هذا هو مايجب على المتبع المذهب التجريبي أن يحصره في تأكيد الذكورناهي عين الواقم . وهذه التأثرات لها سبب يوادها ، وهذا السبب التجربي ان أراد أن يبقي في آلحدود المضبوطة المقرات التجربيسة ، أي خارج عن أعيننا ومشاعرنا فنحن مرايا تعكس صور الاشياء المقابلة لها 🙏

نمه ان المد هب المسالي (لبركلي) و (مال برائش) و (كانت)و وهـ ذا السطح نفسه ليس الا مظهراً كافها عرفان الشمس في شكهما إربوانكاريه) يذهب الى مدى بعيد من التشكك (لانهم ينكرون الوجود

المادي) ، واكن لا يذهبن عن نظرنا الاصل الذي يقوم عليه

وقد أصبح من الضروري الآن أن تثور على هذا الاعباد المامي على إشيء من الأمانة المظاهر وأن نعلن على رؤوس الاشهاد ان العالم الخارجي ليس في حقيقته

المنفسجية المعتمة، أو يكون مركب من اعصاب تدرك معه الاشعاعات في مجبوحة السياوات بسرعة توجب المدوار لمن يفكو فيها على حال غير ماهومقرر في نظأمنا العلمي . وعليه فانسًا نكون ضالين إن والتحليل العلمي وحده هو الذي يؤتّي عقولنا ببصيص من النور ... اعتَقدنا ان شعوراتنا هي عين الواقم . فالطبيعة في الواقم هي على غير ١٠ ندوكه منها . فنحن نجهلها ولكن على العقل أن يدوسها

المائزة التجريبية الجدرة وحدها بهذا الوصف. وانه ليستنتج من هذه

وهذا السبب ينشطر الى عاملين وهما القابل والشيء، أعنى الله ، الذي يشعر ويفكر ، والشيء الذي يُشعر به ويفكر فيه

سه في الفلاسفة من شبعة المذهب المثالي مثل (يركل) في القرت · الساد، عشر و (هنري بوانكاريه) في النرن المشرين ذهبوا الى ان الموجود محق هو الشيء المفكر، وانشموراتها وحدها هي الثابتة في نظرنا ، وأما الشيء المشعوريه أي العالم الخيارجي فيمكن أن لايكون موجوداً . ولكن هذا غاريقابل غار المأدبين المتطرفين وكلاهما يستويان في الضلال

فالحقق الذي لاعكن وده هو اننا نعل بأننا نفكر ، واننا بجهل حقيقة الواقم ، وأصل الاشياء والعالم الخارجي الذي لا تصلنا حواسنا الاعظاهر ه فقط أما الافتراض بأنسا ندرك حقيقة الواقع فليس من العلم في شيء. لأنها متحقتهن ان مشاء نا لاتكشف لنا الآجزءاً منه ، وهي لاتكشف لنا هدا الجزء الأعلى طويقة المناشير التي تغير حقيقة الواقع فاذا كانت كرتما الارضية محاطة بالسحب باستمرار كنا جهلنا الشمس والقمر والكواكب والنجوم، وكان الجموع العالمي بتي مجهولا عندنا الي حد كان معه العا

فالانخداع بللظاهر هوالقاعدة الواهية لافكارنا وشموراتنا وهواطفنا على مايعطيه هذا الظاهر، قاتنا أن لم نكن حاصلين على أعين وآذان ، لكان وعقائدنا . فأول مظهر من مظاهرهذا الانحداع واكثرها اصالة هر شعرونا علم لنا الوجود على حل غير ماهو عليسه الآن . وقد كان من الممكن أن إسكون الارض . فتخيل الانسان بأنه قائم في مركز العالم وبني على ذلك تكون شبكية أعيننا مركبة تركيباً بخالف ماهي عليه اليوم ، وكان بمكن أن كل خيالاته من طريق الاستناج . ورغاً عن الادلة الفلكية فاننا عصاول يتـذ بنب عمينا البصري وأن يدرك الدبنبات التي ليست فقط بين أن ترى وأن نامس الحقيقة ، ولا نستطيم ذاك . فاذا كنا في أصيل يوم ٣٨٠ كل ٧٦٠ وليون في الثانية أي من الأحمر المنطرف الي البنفسجي من أيام الصيف ، تنيل الينا ان الهواه ساكن ، والساء صافية ، وكل شيء المتطرف بل يدرك ماهو بعد ذاك من الأشعة الحمراء المعتمة الي الاشـمة | حولنا في هدوء مطلق، والواقع بالقعل اننا فوق ظهر أوتوموبيل بجري بنا

فالانسانيـة تميش في جهالة بميـدة النور وهي لامدري إن تركيبنا والوجود بالسبة المكاتنات (التي عكن ان توجد على كوا كبأخرى) يظهر الجثماني الطبيعي لا بعرفنا بحقيقة الواقع. فان حواسنا مخدهنا في كل شيء. من أمشلة ذلك اننا لانشعر بشيء من الحركات الهائلة للكوكب

الذي تمن عليه . فانه يظهر ثابتاً ذا انجاهات عسددة إلى فوق وثمت " أنا أحس وأنفكر، هــــنـــه مي حقيقتنا الوحيــــدة المؤكدة ، الحقيقة أو يمنة ويَسرة الخ ومع هذا فهو يسبح في الفضاء بسرعة ١٠٧٠٠٠ كيلومتر في الماعة في تطوافه السنوي حول الشمس، وهي نفسها تنتقل في خلال الحقيقة الأولية، بإ من هذه الحقيقة الشهودية الوحيدة التي لا يمكن الشك في اللانهاية السهاوية بحيث ان خط سمير الارض ليس خطا منحنياً مقضلا حقيتها ، حقيقة أخرى ثانوية كبيرة وهي وجود سبب صدر منه هذا الشمور ولكن حازونيا مفتوحا دائا، وان كرتنا الهائمة لم تمرمن تفطقوا حدة دفعين منذ وجدت الى اليوم

وفي الوقت نفسه تدور هدفه الكرة على نفنها دورة في كل أربم وعشرين ساعة بحيث ان مانسميه (فوق) في ساعة من الساعات يكون (تحت) بعد اثنتي عشرة ساعة . واننا نجري في هــذه الحركة النهارية ممدل ٣٠٥ أمتار في الثانية في خط عرض بار مز و ٢٥٥ متراً في خط الاستواه هــذا وكوكبنا الارضى تلعب به أر بع عشرة حركة مختلفة فلا نشعر واحدة منها حتى التي تمسنا من قرب كالمد والجزر القشرة الارضية، وهي ظاهرة طبيعية ترتفع معها القشرة الارضية دفعتين في إليوم تحت أرجلنا الى عاد ٣٠ سنتيمترا ولا توجدأي علامة ثابته تجعلنا فلحظ هذا الأم ماشرة . ولولا وجود التواطيء لما أدركما وجود المد والجزر في الا قيانوس كذلك وهمل محن نشعر بالهواه الذي نستنشقه أو ندرك ثقله؟ ان سطح جميم الانسان بحمل منه ما وزنه ١٦٠٠٠ كيار غسرام معادّ لا يمثله من الضغط الداخلي. وما كان أحد يتخيل ان الهواء ثقبل قبل (غاليليه) و (ماسكال) و (تورسلي) هذا ما يُشهدا اياه العلم، والكن الطبيعة لاتشعرنا به

« وهذا الموا. محترَق بنيارات مختلعة نجهلها كل الجهل، فالكهرباء الإنساني يستحيل الى ضلالات لا علاج لها اذا تقرر عذا قالدي نطه اللب فيه دوراً لا يقطع ولكنا لا نشعر بها الا وقت الأعاصير أي وقت السر وشيره في جانب مانجها. . وعصبنا البصري نفسه ترجمان ليس على اختلال التوازن بشدة . «البتية بمد»

الوجليات النرض منها تصوير مثل علما للحياة القانبلة وامسداد النصوس بالقوى الادبية . وقد أخترنا هذا الاساوب لائه افعسل فىالنقوص



الامملا يستقيم امرحاالا بشكأتم أدبية تتنزل من عقولها وتتحكم في اهوائهسا وقد ثبت انَّ الاباحة كانت دائما السبب لانحلال الامم

الوجدية الثالثة عشرة)

رانت على صدري المدوم يوماً ، وضاق بها فرمي ، فكنت كا عالبتها علمة من كياب، أو طرفة من ديوان، ازددت شدهة على شاة حتى رأيت الدنيا في حيني أضيرَ من سم الخياط. فقلت في نفسي ان لهــذه لنفوس جمات ورديا لما البطر، ويجنبها عليها الأشر، وقد مرد في الأثر الاسلام الشهور . أن ريارة القورتسرح الصدور، وما كنت الداك المين أخد ِ نفسي سهذا العلاج ، فخرجت الي محلة الموتي وحدي ، فلما انتهيت المها . وأشرفت علمها . جال ف كري في الانسان وتكوينه ، والجدد ومصيره . والاعال ودارتم ، والآمال وبوازمها ، والروح وعالمها، والفضائل ومالمها ، ما دا ريد بقواك جيس الريمان وبند النبط .

ولم أدء شيئًا مما يتعلق بهذه الامورالا جلت فيه تم تقدمت الىسفح الجل فاذا أنابغجوة نشيهفوهة الكوف فشيت فيها خطوات . فرأيت في أحدجوانبها عربياً نائا وهو ممنطق بسيف ، بممتنل برمح وبجانبهرس قدعلاه الصدأ وأخذ منسه الزمز فاشككت في أن الرجل ميت ، فقر بت منه الأتفق من حالته ، وأنست فيسه حركة واعين صفار . وإلة علم مصر بين مثانا لم مالنيا ووليهم ما ولينا الاحباد، ولم يمض رعة حتى رأيت يتهيسأ ليقظة، السنوي قاعداً وأُخذ ينفض التراب عن رأشه ، وحانت منه النفاقة مُرْ أَنَّى ، فوانف على قا سيه دهشاً من رؤيتي ، وصاح بي من أنت ، فقلت سلام عاليك أنا واحد من قومك . فرأيته أزداد عجباً وسوء ظن،وظل عدق بنظره الي ، فعدل من رأى مرآغير مألوف له

فقلت مالك ياهذا قد برح بك الهلم،وظنفت أنه تلد اف مني (قبلت لله أهديء دوعسه

فما خطوت البه خطوة حتى صاح بى ، مكامك يا عدو الله ، و رع إد أ أمَّناني الا اصطكالة حذا دبك بمعدى هذه الأرض

بالاعراب الذين النا روّيهم في الادنا . فما وسعني الاأن وّت له و لا تعجل يرحمك الله واني أتوسم من اج الكر سن سداك اك ملى شي مر الفضل والذيل ، قبل لك أن تعبرني عن قيقه أمرك ؟ قال والله لا أخربرك عني بشيء حتى، برنى عن تنأ ك أمن جيش. الرودان أمن جند القط أنت ؟

. قات له لست من «ۋلاء ولا أوائك ، أذ مسلم مصري عريق في

وال ومستى انتشر في مصر الاسلام- في تصبح عربةً فيه - الله أنهذي أيها الرجل

قال الوجدان فازداد عجبي منه فنات لد يا ابن أخي ا أنهم و تتور

فشرع يضحك قائلا: أنالك كثير المانو . أنكون يا قدا في مصر ولا تدرى من الرومان ومن التبط ؟

تلت الرومان أمة من أمم التاويخ النديم . نرأنا تاريخهافي المدارم ، قال عجماً لك ، الله والله وليت منك رجل شديد الحال قال الوجدان : فزاد دهنىمنه وتحة ت أن 4 لشأنا وكنت كا

سمعت جزالة الفاظه، وفصاحة منطقه ، ازددت حباً لاستطارع أحمه فقاستله أرحني مرحمك الله . بتعر دني بأعماك نقد أده شريراتُهما تةول فقال والله ياأخي أنا أشد منك دهشاً. أما أنا ذلذ رد بن ماتمة من ي غ افان جنت محار با الرومانيين في جيني عرر بن الماس وتد أويت

ا الى هذا الكهف لأثيل فيه فنمت ، وان فرسي عنمرج في داخر هذا الكهرار

قال الوجـ دان : أا سمت قوله حتى غشيتني حبرت ، فذلت إمر أنـــ

فازددت مجهًا على عجب، وتأملت في لمجنه وه يمته الم فيه البهم الآن تتنظر أن تخرج من هذا الجهف فتنضم ال قواك من .. شر عمرو

أ بن العاص ؟ ق ل وي أقتل ذو النورين ، ومن قتله ؟ قلت قتله جاعة من جهات شي قال نعر، وانه ليالفسطاط فقال ما أفظم هذه الحوادث ، يقتل أمير المؤسون بغير مح كم: ، وأين قلت أرنى حصانك ؟ فقمنا اليه فوجدناه عطاما نخرة على الحالياتي تكون عليها الجثة بعسد أكان طلحة والزبير وعلى وان عمر وابن عباس؟ قنت منهم من ألب مليه ومنهم من ازم بينه الف والله منة ، فلسنا عظامه فاذا بها تستحيل بين أما بمنار ما قال ومن انتخب للخلابة بمده ؟ فبهت الرجل وكاد ينقد رشده فقلت مون عليك ، أن أله فيك شأنا عظماء أخبرني ماعمدك بالطريق قلت على بن أبي طالب قال عذيقها المرجب ، و بطلها الحبب ، وهوسيد قريس وفناها التي مروت منها من الفسطاط الى هنا ؟ ونعلد القائم بالأمن اليوم قال عردي بها يبداء خالية ، وصحراء قاحلة قلت تمال معي الي باب الكهف فانظر هل الأحم، على ما تعيد ؟ قلت قدقتل من يدهبد الرحمن بن ملحم وحكيت له القصة . قال يالله ؟ من ا تحب لـالامارة بعده كأ بي بالحسن بر على اليوم فنظر فازداد دهشاء اذرأي قبورا ومدافن وقبابا ومساكن وهو أميرالمؤمنان والتغت الى حائراً لايدرى ماذا يقول قلت هون عليك فليتني كنت مكانك لاطبق بين الحالين، فقد قلت نولاها معاوية ومات قال معاوية ؟ شهدت الزمانين قلت نىم فقال يا أخى ما هذا الحال، وكيف تبدلت حقه الشئون بهذمالسرعة؛ قال لقد عولت الامور عن نصابهما ،وأسندت الشئون لدير أر بابهاء وأين عمو بن الداص الآن ؛ وكم مفى على وأنا نائم ؟ قلت أما عرو من العاص فقد مضى لسبيله ، وأما الملة التي تمها وكأ في بالعرب اليوم في أمر مرج قات قد ذهب لسبيسله ونولاها ابنه بزيد فأخشى أن أفاجنك بها قال لا أعافه قال أذهب عمرو لفتح الاسكندرية ؟ فتلت : ومات يز يدوتولاهاماوية ابنهومات وتولاهامروان بن الحكم قلت قد ىم فتحها ودخلها المسلمون عنوة بعد حصار دام أوبعة قال . مهوان ! وضرب كما بكف قلت نیم مروان قال وهل استتب الامر لممرو ووفي له المقوقس ؟ قال و يح بني أمية ! لقسد ومثمت لممأكناف المنابر . وتمهدت لمم سبل الفاخر ، ولا أواح لمذا الامر أدلا ، وفي الناس مثل الحسن والحسير قال لله الآن أميراً على مصر فقد كان يتمنى ذاك ؟ قال الوجدان : فخشيت أن أفاجته بالامر خوفاً عليه من نتائج أوالعبادلة أبناء عمر وسمود والعباس . م النفت الى وقال كيف سيرته فيكم ؟ الدهش للفرط فقلت له نعم ، نولاها وعزل عنبا قلت انتقل الى رحمة ربه قال فهل رجم الحق الى أهله؟ قال أنتم عليه عربن الخطاب ؟ قلت تولاها آبنه عبد لللك قلت لا ، والما عزله عمان قال عهدى بمروانشاباً ، فق السن فتى كان له ولد يستحق الخلافة . قصاح متآثراً أمأت أمير المؤمنين الفاروق؟ فا سيرته في الناس ؟ قال لقد ذهب الي شأنه ، وتولي الامر أبناؤ. الأربعة وابن عم لهم قال أواه لقد كان والله للاسلام عزاً عوالمسلمين ركناً ، والحقيمناراً يدعى عربن عبدالعزيز وذهبوا جيماً يقعل ملا غلق بدينيه الى وقال دهشاً ،ماذا تقول؛ في أي زمان نحن ؟ قال وما شأن عبان بعده ؟ فقلت هون عليك وما يمنع أن تكون في القرن الخامس والمشرين : قلت قتل في ثورة أعلية

قلت : الهم ينشدونشمرآ في مدح الني صلى الله عليه وسل فصاح رحاك رحاك . ثبت النين وخيهائة سنة ، اذن قد تبعلت قال أواه أواه ، لقد اشتدت المدينة، أله أنا وما النبت ؟ الاوض غير الارض ، وعول الناس غسير النساس ، وصرت في العالم آية ثم مربت طائفة يحملون قرقر الفضة ومباخر الزينة . وقد لقوا فصفهم قلت أتكره أن مجملك الله لخلقه آية ناطقة ، وحمجة بينة كمافعل بأهل الاسقبل بفوط حراء الكف ؛ قل وما بال هؤلاء ؟ قال ان لله في خلقه شئرناً عاصدقني في أي قرن نحن ؟ ظم أحر والله جواباً من شدة مالحق بيمن الخمل قلت له أنت في الفرن الرابع عشر مز المجرة فتبيغ دمه - وظهر على وجهه أثر الكاد ،وقال عد بنا عن هذا المل يق فممت دهشاً سامة حتى خشبت عليه ، ثم زفع الي رأسه وقال: فقد فقدت صوابي من هول ما أري وما حال الاسلاماليوم؟ فمررت به من شارع الصليبة حتى انْمهينا الي المسجد الزبنبي وكلمت قات أن المُسلمين اليوم يبلغ عددهم أربعائة القسالف نسمة ، وأما للواد منعقدآ بلادهم فلاتعرب عنها الشمس فتال لم تألبت هذه الجوعمن الاخلاط حول هذا البناءوعلام يرقصون ة لالوجد ن: ١٩ سمم امني حتي هوي ساجداً شكراً للهُ ثم رفع رأسه وقال: ويمايلون ، وبأي شيء بالمطون ؟ أما وقد حنق الله وعده ، ونصر جنــ ده فلا أبالي يم انتهبت آليه قلت ان حدا البنامسجد السيدة وينب بنت الحين ان على كتت أسمح أن تكون فيضيافتي ؟ قال هل باسم الله ، فخرجنا من الكهف تفارق شواوع الدافن ، وما قال وحم الله بضعة الرسول قلت وقد جرت عادة السامة بأن يحتفوا ما سبعة أيام ق المام عليها من مقاصير وعلالى ، فمال انكم تسكنوز الجبانات ؟ قات: لا ، وانا بأوى الدساء البها في المواسم والأع إد فيبن فيها احتفالا يحيونه بالذكر و تمرآن فحاق بنظوه الي وقال ، استم من الاسلام على شيء ولقد تدمت. قال بمست الذكرى مصيان الشارع ، ان رسول الله صلى الله عليه إعلى خروجي من الكف وسلمقال سنالله ذائراتالقبور. فان كان اللمن المجرد الزياو: فما بالمك بالمبيت ثم قال ولم يتما يلون ، و بماذا يلفطون ، ومن هذه النسوة الجالسات في أحضان الرجال ؟ قلته : هو ما تری قلت انهم يمايلون توجداً بذكر الله ، وهم لا يلنطون وانمـــا يقولون قال أين علاؤكم . أين خطباؤكم أيمصى الله ورسوله وهم ساكتون ؟ الله الله ، وأما هذه النسوة فوليدت ، يلتمس المامة صبن البركات قلت ياسيدي أمهم يشاركوننا في هذا العمل قال الوجدان . مسكت هنيهة ثم نظوالى وعيف تدمم تأثراً واضطرابات فعاح بي اوجع الى الكهف أموت فيسه خير من مساكنة قوم وة ل : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من رأي منكم منكماً فليغيره أجمعوا على مصارحة الله مالمصية سده فان لم يستطع فبلسا به فأن لم يستطع فبقلبه) وأنا أستطيع تشييره يدى قلتـ أوجو حلمك حتى تصل الى منزلى فأجالسك لحظة مُ هجم على أوائك المابل بين فأنحى عليه ضربًا وزجراً . وأهاب بأوائك فنكس رأسه وسار فلما توسطنما بمض الطرق اذا بجلبة جنازة قادمة النسوة فشتهن شذر مذر ، ضلا صياح أولئك الماطلين فجاءالشرطة وكنت من بعيد. فرقه وأسه وقال ألا تسمم وتري ١ قل**ت هنّه** جنازة مجانب صاحى فقادونا الي داوالشرطة بين لفط اللاغطين، وصخب الصاخين

فَنظُر الي وضرب كفاً بكف، وقال أي قوم أنَّم، أيدون موما كم بين هذا اللفط؟ ثموقف حتى عرب أمامنا كــــائبالفقـــباء المتعارجين أ

فنظمر الى وقال مرى هؤلاء وماذا يقولون :

قةال وما بل هؤلاه يعننون و يترنمون ، وماذا يقولون ؟

والمممين التساحين

قل المنيرة بن علقمة النطفاني قلت هؤلاء فقراء يشيمون الجنازات ويتاون بمض الادعية وهمسائرون قال ما صناعتك ؟ ثم نظر الي صغار المكانب صفوقاً وهم حقاة تصهر رؤوسهم الشمس قل جندی فی جبش عرو بن العاص

استوفي أخذاً قوالم، خار الى صاحبي الغطفاني وَيداْ يسنهـ

فقال له من ألرجل ؟

قال الوجدان : فا أتم صاحبي جوابه حتى أخدد الضاحا يضحك

فلما دخلنا على الضاط الموكل بضبط الوقائم ؛ أ بسؤال الشاكيين عَلاَ

النسوة أبصارتشعرفسقا وخناء أخذوا يشيعومهن بمااعتادوه ورز النحش وسقط الكلام

فَظْرُ إِلَى شَرْراً وَوْلُ أُنسير بنسا في محلة الفدوق ؟ أما كانت الما مردوحة من طريق آخر ؟

قال الوجدان : فظن ان السارع الذي مررنافيه محلةالفسوق وهوأعظ شوارع مناهرة، تأملته فاذا جيبه واقة بدي عرقا وعن في معمان الشتاه فلت في نفسي لقد برحت هذه الماظر لرجل ، ليتني إأخرجه من كهفه وصلتا الى الدَّار مَمَلت آنيك ياسيدى نفذًا. ، قَالَ آنني موضوء فأتيته به متوضية أحسن وضوء وأعجله ، ثم طلب الى أن أدله -لى الماله نفسات، فستوي واقفا وشرع يصلى، فكان يقف - في أخ اللا يركه ، و يركه حتى أحسبه لابراء ، اأتر على خشوعه واخباته حتى سدكت عكاتي مسأدبا كأني بحضرة قوي روحانية تحط بى من كل جانب ، الما أتم صلاته وسلم. اسدعاني فالسد بين يديه، ثم نظرت اليه فرجدت وجهه يشع كورا ، وقد

أحاطت به هالة من الضياء ماعهدتها عمرى انير السمس والقمر فلما اطمان بي الجلوس وجه الى بصره وقال :

لقد التي في روعي انك على شيء من اللير، والمك أهل لأن أخذ المهد عن رجل شهد المشاهد، وحضر المصادر والموارد ،وجالسوالنو الاماجد · لقه رأيت من جملة ماوقع عليه بصري في بلادكم ان الاسلام ألصبح فيكم غريباً ، وانسكم على ما تُنكون عليه الناس قبل بعتة الرسل اليهم . ثم نظر الى وقال أن تكلفت بإيوانه سلمناه اليك ، والا أوسلناه الى أولا رسول بمدخاتم النيبيز الاعالم يستن بسنت. فيؤدي ما استحفظ أري فتنا قد قامت على ساقها ، وغفلة قدنشبت بأظفارها، وأرى الناس

فلى اجتزنا قلك الساحة، وما اجتازهاصاحبي الا واجماً يكاد يتميز استسلمين مستنيمين ، كأنهم قد أمنوا سوء المنقلب، ووتقوا من سلامة

أعلم أن الرذيلة و باء الامم ، لانقوم بها جماعة ، ولا يلتثم بها شمــ ل طائقة ، فهي روم عال ، وعامل مفرق ،قد مضت بفات السنزور قت النامر والحوادث ، فَلَا يغرنك قيامأمة وهي متلبسة بقذرها فانْ البناء يقوم على قال فكيف تقوم لمذه الدع قاعة مع جود هذا المد والمديد من المااه أوهي الأسس حيناً ، فاذا عصفت بمُعاصف على قسه . ألا انهلاخير فيالحياة الا لفاضل يضعمو اهبهمواضعها ويصرف قواه لا خلقته له، والحياة دار هموم وأكدار،دار بلاء وانقطاع،دار بؤس وضر، نقات له يصوت المتلطف ؛ اذا صرفا في المنزل أفضت لك الشرح، قان دار موت وفناه ، فلا يكن همك مصروفاً اليها بل عنها ، ولا يكن جهادك

الناس أمامك يتساقطون على الهلاك تساقط الفراش على النار، فارحم منهم ماترح من أهلك فهم قبيلك ومعشرك ، وما يصيبهم من الضيم ثم بظر عينا ويسارا، فوجد "باعة في الحرانات تفشخصوا الى تلك إيلحق بك ، فلا تن فيوعظهم وتذكيرهم ،واصبر على مكرهمومكروههم،

وينظر اليه. ثم عاد الي سؤاله نقال : ومتى خرجت من بلدك ٢

قال خرحت عام (١٨) من الهجرة باذن أمير للؤمنين عو بن الخطاب فأغرق الضابط في ضحكه وضحك كلمن حوله

فاشتد حنق الفطفاني فصاح علء فيه ما يضحككم أمها الثاس والله ني لأواكم خاف المقول ، لا تصلحون القصل بين المنقاضين ول يأبه عا قله أحدومضي الصاط في مسائلته فقال: والذاجئت مصر ؟

قال انرو الرومان عساعدة القوقس فتصاعدت أدوات القهقهة ، وخشيت أن يزداد حنق الفطفاني نينحي علمم سرنا فأردت أن أضع حداً لهذه الحالة

فَاستأذنت الصَابِط في الكلاء فأذن لى ، فقلت أن لهذا العربي صة تعد من ، دهشات المبر، يل تعدمن آيات الله الكبر قال وبا عي ؟

قال الوجدان : فا شرعت أحدثه بخبره حتى وقف أوتومبيل على باب التسير فحدثت فيمحركة تؤذن بقدوم قادم خطير وماهى الالحظة حتى دخسل جندى وهس في أذنالما بطرأن حكمدار الدينة قد أقبل

فنظر الضابط الى الشاكين وقال لمر تنظير أن الذي تشكونه مصاب يقواه المقلمة، وأنه رجل غريب، والذي أراه ان صرف هذه القضية أولى

المستشفى فتكسلت البايواته وخرجنا وأنا أحمد الله علي وصول الامر الي هذه أعليهمن ودائع العلم،وأمانات التذكير،فكن ذلك الوجل ان شئت

مر الفيظوالاسف ، قلت له رجوتك أن لا تعجل بعدها بعمل لثلا يصيبنا المقى اعتأت الحاكين

> قال أايس فيكم علاء بأمرون بالمروف وينهون عن التكر قلت عندنا منهم مائة الف أو يزيدون

قال الوجدان : مخشبت أن أزيد ميانا في الله أسفا ، لأني وأيته بعد استعراضه كل هذه المكرات على أشد ما يكون عليه من يعاجاً عا يكره ، جلية الطريق بحول دون الساع ، وسرنا فوقع نظره على سرب من النساء أموجهاً فيها لغير بناء كرامة،أو هداية طائقة

على المات المدَّارية الدين بدين أثرابين ، وتقوح من أودانهن ربح الأعطار فشخص الىباهماموقالأمسامات هؤلاءة

وتتر ان الفضيلة تكفي، صاحبها نقمةً لانسيث ، وما عندالله خبر المصادقين ثم قال اليك عني دورنم يدبه الي الساء وقال :

الإمهامك قد أمتي وأحييتي فأشهدي مالم يشده سواي من عبادك ، الإهم افر قدفقدت همل ومشمري، ونبوت عن حيل وقبيل. و تدلمقتني تندة النبر ية وفدحتو السكر بة ، فردتى اللهم في رحمتك ان كنتسطا أعلا

قال الوجدان: ثم شر سجداواً اخطاليه، فأطال اطلقه لم أديدها . في المستخدمة ال

()

انه فى يوم الاثنين وااللاث ٣٣ و ٢٤ ايريل سنة ٩٧٣ منااساعه ٩ افرىكي صباحاً والايام التالية له اذا اقنصى الحال بناحية الطنيح مركز الصف

سياع بطريق المزاد العموي عدد ١ جاموسه شعله يقرون غزالي سن ٢ سنوات سليمه وعدد حجاره بيشه حداوي ركوب شامي ملك عمد درويش عل خليل من ناحية شامي ملك عمد درويش عل خليل من ناحية الحيز التنفيذي عليم بتاريخ ٢٢ مارس سنة ع٣٣٩ نماز الحسم اللساد من حكمة اللهني ترة ١١٣ سنة ٩٣٣ المالم الشيخ عبد الواحد خليل من الكذابه مركو العشر وقاء لمليل على عنيا و ١٠٠ مالي خلاف رسم هذا النشر وما يستعد من للساريف لغاية يوم البيم

انه في يوم السبت ٢١ اريل ســة ٩٩٣ الساء ٩ أفريكي صاحا بناحبة عزمة الشقرا بزمام حرائ عيسي مرسم الحدانحات بحره واليوم المالياذا لرم الحال سيماع عطريق المرادااهاي نورححديد افرنكي سلم مستعمل ذات أربمة قراود . كطلب عبد المقصود افدى على بكر نفادا العجكم الصادر من محكمة اصكدرية الا يتدائيه الاهليه في اقصيه المدنيه عرة ۲۸۹ سنة ۹۲۲ ووفاء لمالغ ۱۰۰ قرش صاغ قيمة الحرامة المحكوم مرسا في المصمه المذكورة بحلاف رمم التنفيد واجرةالسر وهمنذا النورح تعلق الواهيم سمالم الشقرا وسالم انزاهيم الشقرا السابق توفسع الحجز التنفيد ذي عليه بتاريح ٢٥ مارس سنة ٩٢٣

انه في يوم الاحد ٢٩ ابريل سنة ٩٢٣ الساعة ٨ افرنكي صاحا بناحية مصط ي مركز قويسنا منوفيه

وهذا اليم بناء على طلب محد ابراهيم الحاقى من الرمانى مركز قويسنا ننوفيه ضد افرماوي مجمد وسايان سالم عبده من ناحية مصطائيا للد كورة تديناً للحكم السادر صدهما من عكمة قوي ما الاهابية في يوم ۲۰ ديسمبر سنة ۹۷

سيباع بطريق للراد ال بي عدد ثلاثة أوادب قتح هندي ملك فرياري عدد و ه أرادب أفره مثلافه ملك سايا سالم عبد من ناحية مصالى الله كوره وواء لملة AVP قرش صاغ الحسكرم به مع المساريف وإهادة التشر ثلاثة دفعات وكان عدد للمع يوم ما اكتوبرسنة PVP واوقد البيع بناعلى طلب المين بمحضر على يد المضر الموصد من المدنين بالسداد ولم يدفعوا لى سيء نفاية الآن نتور - ۲۰ قبرار سنة ۹۲۳ ملك ايراهيم اهندي محد امياعيل منجريس فناذاً المحكم تمرة ۱۹۷۱ منة ۱۹۷۲ ايوترقاس وهذا البيح كللسياحه انمن جريس مركز اوترقاص وفاء لمسلغ ۲۳۹۷ قوش صاء يفانف النشر فيل كامر من هونية فيالشتري المشور

انه في يوم السبت ٢١ أبريل سنة ٩٢٣ من الساعه ٦ أفرنكي صباحاً لفاية الساعة ٦ أفريكي مساء والايام التاليه له أذا لزم الحال من سد ف

سياع بطريق المزاد الدوي عدد 1 خروف ايض بوز احمرسن سنه واحده نقريبا ملك إبراهيم محمد القائش بيني سويف السابق توقيم المجز التنفيذي عليه بناو بينهلا يونيه سنة ٩٣٧ وسبق رفع عنه دعوي استرداد وحكم برفضها تنفيذ المحكم الصادر من عكمة بني سويف الجوثيه الاهليجاد يخ به عام سنة ٩٣٠ في القضية نمرة ٣٣٧٢

بخلاف رسم هذا وما يستجد وهذا البيع كللب عبـــد المجيد غاتى الناجر ببني سويف

انه في يوم الحيس ١٩ ايريل سنة ٩٣٣ الساعة ٨ المرنكي صباحا بسوق بمنتركفر الشيخ بناءعي طلب احد افندي محد يمصر

ومتخذله علا مختارا مكتب حضرة عمر افندي هر الهاى بكنر الشيخ ضد محد عمله حسانين بكنرالشيخ سبياع بالمزاد الساني دولاب خشب مينة بمحضر الحجز نتفياً لمكم عكمة كفر الشيخ الجزئية نمرة ٧٩٨ سنة ٩٧٣ تحكمة السنطة الجرثية نه في بيم التلاث والارم ٢٤ و٣٥ نير يل سنة ٩٢٣ لساعة ٨ افرنكي صباحاً بناحية مسهل

سياع بطريق الزاد العمومى عدد 4 قدار ة من بذره سكلار يدي طلع بسيوقى عد دنيا من صباله السانق توقيع الحجيز علم قاذاً العمكم تمرة 18 سنة ا٩٢ وهذا الليم بنا على طلب الشيخ ابراهيم التعريف من السنطة غطى والحب المفتري الحضور

انه فی یوم الاثنین ۲۳ اپریل سنة ۹۲۳ الساعه ۸ افرنکی صباحاً بناحیة ننا سمکز ببا مدیریة بنی سویف

سيساع بالزاد العلى زراعة ٧ فعلق منها اربعة افدنه ونصف فرده تموي والثين و وصف فرده شامي تعلق إراهيم احمد عيد وعبد الذي عبد الشهير باحمد عبائز ارعين من ناهية تنا المذكرة حجز عليها تحقيليا يتاريخ ٧٧ فرفير سنة ٩٧٧

وهذا اليع بناء على طلب سيدافندي يدم طاطا ساحب ملك ومتم عطريتمصر بعضف علي المتحالاً مكتب الأنواق الله بلك حديب افتدي وطل عصر الماراح إذ بال تنفيساً اللمكم الصادر من عكمة حادث الجوئمة بتاريخ ١٠ ينسار سسنة ٩٧٣ و واضى بالاعباس وعلمة اتانو وثبت المجوز التعميل قمل من برغب المفتري المضود قمل من برغب المفتري المضود

انه في يوم الانتين ٢٣ ابريل سنة ٩٢٣ الساحة ٨ افرنكي صباحاً باحجة جريس والابام التاليه اذا لوم الحال قدلك سياع بطريق المزاد العمومي عدد ٤ أفد، فول المينة بمحضر العجز التنفيذي

انه في يومالسيث ۲۸ ابريل مست ۹۲۲ الساعه ۹ افرنكي صباحاً بشادع الجسلادين قسم بولاق مصر

سيساع بط بق المراد العاني الاشد ا الاتيه وهي سرو حديداسود بوصهور لع او بوسسه وقسف وباروه خصب جوزى بكرشامه واربعة ادراج فرعلى جرايد بالور بكرشار ارتفاع مستر تقريبا وسسله عباس يغطساها لم رطل ماك الحرف ندسه بنا الريس محمد او سلامه المعبور عليها بتاريخ ٢٢ سارس سنة ٩٢٣

وهذا البيم بناً على طلب متوليالسد من كفر عجود مركز منوف نفاداً المحسكم ألسادد من عكمة و لا أو الجزائية في القضيه المدينه نمرة ۲ السادر بتاريخ ۲ ديسمبر سعة ۲۷۲ وطامبائة ۸۳۵رش صائح بخلاف رسم هذا النفر

مم هذا اللسر فعلى راغب الشراء الحضور للمزايدة

أنه في يوم الاثنين والنلاث ٢٣ و ٢٧ ابريل سنة ٩٧٣ منالساعه٩ افرتكي صباحاً والايام التالية نه اذا اقتصي الحال بناحية الهذيح منكز الصف

سياع بطريق الزاد المدوي عدد 1 سياع بطريق الزاد المدوي عدد 1 سليمه وصد حاوات سن ٨ منوات سن ٨ منوات سليمه وصدت آزادب أذره من مال محد درويش على خلل من ناحية المهمز التنفيذي عليم جزء السابق توقيد ٢٠ ماوس المستفيد ٢٠ ماوس المستفيد تموة ١٣ المساح المستفيد تموة ١٣ المساح المستفيد تموة ١٣ المساح المستفيد من عكمة عداد من المستفيد الم

انه في يوم السبت ٢١ أبريل سسنة ٩٢٣ الساء ٩ أفرنكي صباحا يناحيــة عزية الشقرا بزمام جزار عيسي مرحكز الدلنجات يحيره والبوم البالياذا لزم الحال سيباع بطر رق المزادااماي أو رجحديد اقر نكى سليم مستعمل ذات اربعة قراود . كطاب عبد المتصود افندى بل يكر تفاذاً العجكم الصادر من محكمة أسكندرية الا تدائيه الاهليه في اقضيه المدنيه غرة ۲۸۹ سنة ۹۲۲ ووقاء لمسلم ۱۰۰ قرش صاغ قيمة الغرامة المحكوم برا في القصيه المذكورة بخلاف رسم التنفيذ واجرةالنشر وهدذا النودج تعلق ابراهيم سسالم الشقوا وسالم ابراهيم الشقرا السابق توقيع الحجر التنهيد ذي عليه بتاريخ ٢٥ مارس منة٩٢٣

انه في يوم الاحد ٢٩ ابريل سنة ٩٢٣ الساعة ٨ افرنكي صباحا بناحية مصطاي مركز قويسنا منوفيه

وهذا اليع بناء على طلب محد ابراهيم الحلق من الومالي مركز قويسنامنوفيه ضد) فرماوي عدد وسايان سالم عيده من خاحية مصطاي المذكر ومتنيناً للحكم الصادر ضدها من محكمة قوي نا الاهايه في يوم ٢٠

ديسمبر سنة ٩٢١

سيباع بطريق المراد الداني عدد ثلاثة أرادب قمع هندي ملك فرماوي عبده و ه أواب أذو، جالاته على سليات سالم عبده مناحية مصطافي المنذكر به ممالمساريف واعادة النشر الالاتة دفعات وكان محدد البيع يوم عالم كتوبر سنة ١٩٧٧ واوقف البيع يامط بله المين بمحضر على يد المغضر يوحد من المدنين بالمسداد ولم يدفعوا لى شيء الكان يالمساد ولم يدفعوا لى شيء الكان يالمساد ولم يدفعوا لى شيء المنازين بالمسداد ولم يدفعوا لى شيء الكان المدنين بالمسداد ولم يدفعوا لى شيء الكان تلاية المآن

عکمة السنطه الجزئه انه في يوم الثلاث والاربع ۲۴ و ۲۰ ابريل سنة ۹۲۳ الساعة ۸ افرنکي صواحا بناحية مسها، سيداع طريق المزاد انموسی عدد ؛

سياع فطريق المزاد العمومي سهد . قاطرة ... بنار يكار بيدي الك بسيوقي عهد فيا من مماياء السابق توقيع العجر: وهذا الله تناه في طلب الشيئة الإهمير الدريف من السنطة فطي رابف المشتري الحضور

انه فی يوم الاثمبن ۲۳ ابريل سنة ۹۲۳ الساعه ۸ افر دکي صباحاً بناحية ننا مرکز بيا مدرية بني سويف

سيديد بهي حرف المداور به المداور الما المداور المداور

وهذا البيع بناء على طلب سيدافتدي بيرم ظاظا صاحب بلك ووتيم بحطرية مصر منشفة لمصارفتارا مكتب الأفواكاتيه سلم مل حبيب افتدي وطارك عمر بعارات إنها - شيسة المصحم الصادر من عكمة عاجز الميرتية بتاريخ ١٠ دنسار سسنة ٩٧٣ و واضي الامجاب وباساته ووتبت عليمة ٩٧٣ و وظمي الامجاب وباساته وتبت ٩٧٣ و قطع المحتولة

انه في يوم الاثنين ۳۳ ابريل سنة ۲۳ ا الساعـة ۸ افرنكي صباحاً بناحية جريس «الابام التاليه اذا لرم الحال لذاك سيباع بطريق المزاد العمومي عدد ٤ مد، فول المبينه بمحضر الحجز التنذيذ،

المؤرخ ٢٠ فبراير سسنة ٩٢٣ ملك ايراهيم افندي محمد اسهاهيل من جريس فنافذا العسكم تحرة ١٠٧٤ اعتقا ١٠٧٢ ايوقرقا من وهذا السيم كللب احدث أن من جريس مركز اوقرقاص وفاء لمساخ ٢٣٩٧ قرش صاغ بخلاف النشر فعلى كل من امرضة قى المشتري الحضور

انه في يوم السبت ٢١ أبريل سنة ١٢٣ من الساعه ٦ أفرتكي صباحاً لفاية الساعة ٦ أفرسكي مساء والايام التاليه له أذا ازم الحال نه صدوف

سياع بطريق المزاد المدري عدد 1 مروف اليض بيوز أحمر سن سنه واحد تقر بدا طاك إراهيم محمد التهاش بينيسو يف السابق توقيم المعيز التنفيذي علوء بتاريخ ٧ بونيه حسمة ٩٩٧ وصبق رفع عنه دعوي من حكمة بني سويف الجزيم الاحاديجار من مايوسنة ٩٩٠ في القضية تمرة ١٩٩٣ مايوسنة ٩٩٠ في القضية تمرة ١٩٩٣ بخلاف رسم هذا وها لميتجد وما والمايية ١٩٠٠ في تحسيم مايوسنة عالم في مسابع على مايوسنة عالم في مسابع على مايوسنة عالم وهال البيم كالملب عبد الحيد عالم وهذا البيم كالملب عبد الحيد عالم حوف المايية على على عبد الحيد عالم حيد الحيد الميد عالم حيد الميد عالم حيد الميد عالم حيد الميد عالم حيد عالم حيد الميد عالم حيد عالم حيد الميد عالم حيد الميد عالم حيد عالم عيد عالم عيد

التاجر ببنی سویف انه فی بوم الخیس۱۹ اپریل سنة ۹۲۳ الساعة ۸ افرنکي صباحا بسوق بعدر کهر

يناه على طلب احد افندي محد يمصر ومتخذله عملا مختارا مكتب حضرة عو إذندي عر الهامي يكتر الشيخ مند محد عطه حسابين يكتر الشيخ سياع بالزاد الهائي دولاب خشب مينة بمحضر العجز تشغة المكم عكة كمر الشيخ الجزئية غرة ١٩٧٨ سنة ٩٨٣





(الوجدية الرابعة عشرة)

قال اتوجدان :

[هیمفالات خیال

الغيصهن لنزها نصويُثنُ

عيسا تتحيام الغاضية وأمداد النعوس بالعرى لأدبية

الفرورتها، وقداخرا لتذاء وكساوس لمواعفنا وا وافعل فحالنتيش من سوام

اخذت نفسي بعادة صعية ماتخلفت عنها الا لعذر ، وهي ان احتم إبونس عليه السلام اذا بتلعه الحوت وهو تداير. مجهوداني المقلية، برياضة حسدية

غرجت يوما من مكتبي وقد أجهدني البحث والتنقيب، وكدني النفكر إوانت ارحم الراحين والتقليب، الى شاطئ البحر الابيض، فوقفت على ساحله ساعة، ارمى . _ بيصري الي مداه ، وأجيــله فيا حوله، وكان هادنًا كأن سطحه بساط بلور ملون بزرقةالسهاء، فتاقت نفسي لركو به وحدى ، فعمدت الى نوتي في قار به فساومته على أخسدُه بقية اليوم ، فتبسل مسرورا فنزلت القارب ، وقات باسم الله ، وأمسكت الجذافين بيدي وانجهت الى عرض البحر، فسكنت كل سممت صوت الماه في اصطدامه يحيروم الزورق ، ورأبت بيوت المدينة كأنها متنقة امامي ، أرناح لهــذا المنظر وأستجيش قواي للاستمرار في

> · فَمَا رَاعَنِي الارباح انفك قيادها ، هبت على البحر فهــاجـّه ، وصار قاربي وسط الم كةطمة من نشارة الخشب وسط الحوض المظيم للضطوب. فكنت كلا اتقيت جانبا من السفينة مال جانب، وما هي الالحظة اخرى حتى أزداد الخطلاق الربح ، واشتد هباج اللعبة ، فبدأت أشعر بدوارالبحر وراخت اعصاب يدى وأفلت المجذافان مهما وسقطا في السم ، واستولت الامواج على الزورق تندافه بسرعة حتى فابت عبى المدينة فأيفنت بالهلاك، ولسكني تجلدت وتشبثت بخشب الفارب ، ولسكن الرياح كانت تشتد شدة مطودة فدفعت الامواج الى داخله، وزاد الام خطوره مسقوط مطر مدرار ملا السفينة . فأيننت بالفوت ووالله ماشاه دت هولا أشدمن

-فديا أنا وسط ونده الشدة الفادحة،وأذابحركة في البحر ماعهدتها في أ

حياتي ، ارتمع بها الماء الي نحو اوجين مثراً . وتشقق فكان كسلساة الجيال فالتفتمذ ووآ فاذا حوت في حجم السفينة الضخمة هوي إلي بفمه فاجتذبني وقار بي الي جوفه . فدخلت الى عالم من الظلام والوحشة مادخله قبلي فير

ضلت الله أكبر . الم قدعفات البلية . واشتدت النازلة ، وهزاله اص

وبينًا أنا دعش بما وصلت اليه ، ومتوقع الفناء في هذا الجسد الجسيم اذا بشي بهوي الي من بلموم الحوت، فاصغيت فاذا رجل يونول، قدأوفده الى هذا الموطن مثل الحادث الذي دفسي فيه

فقلت من الرجل؟

فصاح بي وقد زاد ذمراً على ذعره قائلا ما انت قلت أنا رجل مثلك دفعني القدر الى مادفعكاليه مقال أوفيك بنية من نفس تسألني بها من إذا ؟

فقلت ياهذا نحن في هددًا المأزق الخطر احوج ما نكون الى استعال العقل وانروية

فوالله مازاد على أن استرسل في الانين وما شككت في أنه ملاق حتقه هلما قبل أن يقتله الحوت عضما

فصحت به قائلا:

أن كان لابد من الموت ابها الرجل فلنمت كما يموت السكرام بنفوس هادئه ، وقلوب رابطة ، ولكني اربأ بنفسي ان موت قبيل استنفد

فة ل املك قد اصبت بجنون من عظم الصيبة . فأي حيلة تنفعك أيها الرجل وانت فيجوف حوت يمخر في قاع البحر؟ فقات والله لا أيأس من روح الله مادام في رمق امعك سلاح؟

قال معي سبقي ولـكني لا استطيع ان أناولـكه من شفة الدوار

الذي سلتني

وأستللت سيفه . وقلت باسم الله وأخلت امزق ما تصل اليه يدي من الحرير بةالمختلفة الالوان، وفي خلال تلك الطنافس غدران لولاجريان مياهها العشاء الحوت

منه في جوفه من شدة ما اصابنا من عضه

ثم عدا واسرع في سيره، ثم شعرنا انه وقف وترآءي لنا من خـــلال أ جله نور فا شككت انه رسي على ارض ، وانه مات ، فأسرعت بتمزيق من سفر بعيد ، فبادرناهم بالسلام فردوا أحسن رد . ثم تلطفوا في ادخالنا احشائه لنخرج، وسري الامل آلي رفيقي فأخذ يعاونني وسوائل الحوت تسيل هل رؤوسنا . وما زلنا نجاهد حتى خرجنا من جنبه . وعجبت كيف لم نختنق في بطنه من عدم الحواء

> شخص الى بيصره وقال: بم حصلت هذا التبصر عند الشدة ، فانه خير مايتتني المرم من العدد في هذه الحياة الماوءة بالماطب

> > قلت بالمقل

قال الناس كلهم عقلا وفلاذ ايتعاوتون في هذه الخاصة ؟

تدبر ذلك وعقله وردده في نفسه كلما عرض له ذكر الموت ، هانت عليسه الشدائد وزايله هلم الاطفال ، وذعر الحرالوحشية ، وملك قياد نفسه عند رُول المسيبة ، وأنسمت وجوه الحيل، وانبسطت اوسائل النجاة المكنة، قَانَ تُحدرت له نجاة وقته الله لاستخدام احدي تلك الوسائل، والا اسلم وديمته لبارتها وعليه سكينة الصالحين ، ورزانة الصديقين

قال صدقت وكأنى بكبدلامن ابدال الله في الارض، اوقطاً من اقطاب الحكة فيا

ثم النفت إلى وقال :

هما كان في بطن الحوت

قلت وما ذاك؟

من السكان

قلت سر معى نضرب في عله الصحراء فلمانا نصادف ما يكونسبا والزوال ، وتقير على انداحها امة سواها في نعاتنا

وخيام وآطام ، وطيور محومة في الجو . فقلت أبشر بالفرج

رجال ونساء ورادان ؟ وقد اجتمع كل فريق مع مشاكله مناً وجنساً ، وقد

قال ابن هيان فتحاملت نحوه وأمسكت عنطقته بعد جهد جهيد افترشوا من الاعشاب ابسطة سندسية ، قد حلاها فداوالزهور بمثل النقوش لخلتها اعمدة بلهرية وضعت بين تلك البسط الخضراء ءوتأملت وجوهالقهم

فها هي الالعظة سري فيها الالم اليه حتى اعتراه اضطراب كدمانتحطم أفاذا بها ناصعة البياض، وردية الاهاب، تحيط بها لحي فاحمة السواد ، تفتر تنورهم عن اسنان كالدر المنظوم

فا وقمت اعيبهم عليناحتي قاموا يتلقومنا كما يتلق الاهل ابناءهم الآتين الي خيمة من تلك الخيام وثبابنا تقطر دما وصديداً من احشاء الحوت . فأرشدونا لمين ما. غسلنا نيها جسمنا ولبسنا ما أهمدوه لنا من الاردئة الصوفية قل فرغنا فادونا الى خيمة من تلك الخيام ، وهنالك قدم اليناطعام قال جزالة الله عني خير ما يجزي به اهله . وأكب على يدي يقبلها تم أمافيه والله الانمر الاشجار ، وشهد الازمار ، وحليب الابقار ، فيما أعمناً الاكل ، وشعرنا بحرارة الحياة، تقدم لنا اكبر القوم سناً ، وقال من أين

الضيفان المكر عان ؟ فقصصنا عليهم أخبارنا فكان التعجب يرسم على محياهم كما يرتسم النسيم على صفحة الماء ، وكنا كلا اوغلنافي القول فذ أونا القارب والسفينة،

قلت انمن عقل أنه لاعالة ميت ، وإنه إن لم يمت طوط مات كرها، أوالسيف والمدينة ، زاد عجبهم ، واقبلوا علينا بآذابهم فلما فرغنا من ذكر قصتنا نظر ا كبرهم الينا وقال: مرحباً بكما كيف عبدان نفسيكا فيالداوة ولسير من اهلها ؟

الناعلى خيرما يكون عليه الغربب اللاجي اليكوام ، وقد اكرمم الموي واجلتم المواساة ، وما يق في النفسشي سوي ان تعرفونا مخبر كرفي هذه الجزيرة المنعزلة عن السمران

قال نمم ، كان أبونا الحكيم بن عاقل من سكان اليمن ايام مدنيتها ف ولاية سيف بن ذي يزن البعي ، وكان كثير التأمل في السكون، شديد الميل الى البساطة الاولى ، معتقداً أن الاسان ماقاده إلى ذمائم الصفات أننا تتهادي تحيات السلامة ولكنا نسينا انناقدوقسنافي خطرقد لايقل وحطه الى حضيض الحيوانية ، فاستخدم الكذب والخداع والسعاية والسفك في سبيل اغراضه السافلة الالانفاء، في الترف، وجريه وراء البدخ والزخرف، فحدثه عقله بأن يصلح بني قومه، فقام أ. مخطيباً سنين ، فتبيز قال اننا الساعة على جزيرة جرداه ، لاعشب فيهاولاما معوكاني بهاخالية أله بعد طول حهاد ان المدنية مني نشبت في قوم صعب تطهيرهم من مقاذرها، ورأي أنها لاتزال بأهلها تغمسهم في الحيوانية ءحتى تحيق عليها كلة التلاشه

وَ ادته هده مُأملات الى وجوب اعتزال بني نوعه، والا كتفاء بأهله قال الوجدان فسرنا اميالا فلاحت لما شارة حياة ، زروع وضروع، إليجل منهم امة يأخذها بالادب الذي تحيله اليق بحياة الانسان الصطنع له سفيمة واخذ فيها اهله ومز كلحيوان ىافع زوسين تمزج بنفسهفي البحر تم سرنًا حتى قر ينامن خيامه ضرو بة لا يحصى لها عدد ، وفي ساحاتها أتحت رحمة الامواج فقذف، ازياح وأهل بَسَد منه يوم ألى هذه الجزيرة ، ﴿ وَآهَا حِودًا. مرداد، لاسكن بها ولا أنيس ، فتزل البها حامداً مولادعلي إ على أكل مايكوزمن نظام فكيف يتطرق الفساد اليالمزاج ، ومتى كان المزاج النحداه اليمار يدمن العزلة واخذ يسل بما يعلم من ضروب الزرع والاستعاد المليما فكيف يعتري صاحبه القضب؟

ليميش هو واهله بسلام وقد بذلوسمه مدّحلهـ الارض.في ان يربي اهله وبنيه على الفضيلة أقلا تسسى هـ ذه المدافعة غضـبا . أما المدوان فقــد قلت الله المهر

> الصحيحة ومتقداً أبا هي السوادة التي ينشدها النوع البشري، وماعداها النمرف مسياه من زخارف الصنائم ، وبموهات الاشياء ، فأباطيل اصطلح عليها لاتزيد

الآخذيها ألا بعداً عن لذته الحتبقية التي مقرها روحه لاجسده قلت وهل اثنم سعداء بالمني الذي كان ير مدهجه كم الاول ؟

قال ان كانت المادة صحة الجميم والقل ، وراحة البالوطول المرء ومشارفة عجائب الروح وجلالتهاءوالميش مهامثالما اخوانا متراحين ءيلا علم ولا انظلام، فنحر سعداء مالمني الذي كار يتخيله جد، الاهل تهدونا اليه

قلت يؤخذ من قولكم المسكم لانمرضون ، ولا تحزُّون ولا ترَّاحون إ فتعتدون قال كان جدنا يقول ان الجسدآلة حية وهبها الله لصاحبها فان حسن

استمالها فلم بدنمها فوق طاقتهاء ولم بقصر مها عن حها ، بقيت له مأقدرلها ان تبق دون ان يصيبها أقل عارض . وان عوملت بالطيش، وهولجت بالعنف ، وردت الموارد ، وتعرضت للمو بقسات ، وربما بادت قبل بلوغ حدها.فنتش في اذهاننا هدا الدب حتى جمله فينا طبيعة ، ولذلك ترافا لأماكل حتى نعوع، والأكلا لانشع، وقدعلمنا إن الله لم يوجد في حواسنا

الشمور بالحاب والمكاره عبثاً ، مزعزلة الادلة لذاعلى الافراط أوالتفريط، وعلى الفعل أو الترك ، صصيا حواسنا حراساً عليناءفان شممنا مانكره ازاراه حتى لاذيم الا مانحب، وإن أحسّسنا ؟ نستنكر، تحولها عنه الى ما نستلطف ، وان شعر فا ببرد تدر زاء أو يحر خففنا ، وان طلينا النوم نمنا ، أو المشى مشينا ، لانحمل اعضادنا على ما تكره،فكانت ندحة اعطاء كل عضو عليها فيه من الفرق حقه فيجه هذا أن فأضت على مجوعها صحة لامرض ممها ، وفاض عل مدنا مها ارتياح لاضجرفيه

قلت ألبس فيكم من يست بالامن ، و محل بنظام الجاحة؟

على رحل بما قل أو كثر

قلت أولا يغضب أحددكم هلى احيه فيشتمه، في رور، الذَّ اثم الي قل يا ابن اخي الغضب للاسبب عرض من عراض فد اد لمزي، أحمد

وفساد المزاج وضمن " راض اختال الهيئة"، قد ذكرت لك أن مهيث ا أ . مه مناق .

أما ان كان هناك سبب يحمل الشخص على المدافسة عن نفسه

قلت ألا يحدث ان أحدكم يحسد أخاه على ماعنده فرحد ث نفسه بسلبه أو باغتىاله؟

قال انا قطمنا ذرائع هذه الشرور بأن جملنا مال اللهمشتركا بينءياد الله . فترانا جيماً نعمل في من ارهنا فها حصلناه من خيرات الارض أودعناه في خزائن عا ق ، اسكار المار الحرية التامة في أن يأخذ مهاما ريدفي أي وقت يريد،و بذلك بطر فينا الميل للادخار ، و بطار ماية معمن الغنى والفقر

واما أن كان فوق هذا سعادة ، فدلك مما تعلمونه التم وفي ومعكم إن أوعلو البعض على البعض ، وما مجر اليسه ذلك من النعادي والتزاحم

قلت : والي أي مدي بلغت قوتكم الروحية ؟ قال: الىحيث بكني احداما أن بعمض عينيه و يقطم خواطره ليسرى

مع الارواح المجردة في عالمها فـظرت الي وحه صاحبي في الحوت فقلت له ألا نسمم ؟

فقال ، يخيل اليّ أنهم في الجنة قات ألا تمر بكم السفائن ولوفى كل عامرة ؟ قالوا مارأينا السفن عمرنا

فقال صاحبي في بطن الحوت : لقدضمنا ياوجدان ، فما الحيلة وقلت مون علىكسيجيل الله بعدعيم سرا

فاشرت على رجال من ظك الامة أن يقطعوا جدع شجرة غليظة . ففارا ، فأخدت منهم الادة وظلت أحولها الى شكل زورق ، واستمنت بهم على حفر داط بافامضي أسبه عحتى أصبح لديناقارب يسلغ طوله بضعة أمتار ويؤمن

ثم اخذنامن القوم ذخيرة من الثمار الجافة تبكفيناء اما كاملاوودعناهم وداء الاصفياء .

نزلما الي الزووق ومما كده نستقر به حتى افدفع كأنه مسير بالبخار فقال لقد عشت من العمر مالة خسين لمعافما اعتدي في قرانارجل أو خر - عدنا أرام فيه * تراه... لنا سمينة فما زلنا نصح بها حتى التقطننا ماعتبار أناغرق وعلمنا انها تتصد سيسيليا

فدارن الدفية أسادم حتى وصيلنا الجزية فنزلنا مع النساؤلين ، فرج: ؛ عالما غير الذي كرر، فيه ، ع لم حركة ونه اط وأسكنه مشبب

ا النزام اليراني، والنافس الحنوني . حتر ليكاد الاب ينكر

رأينا معالم المدنية باهرة ، وأصلام الزخارف ظاهرة ، ولكنا لم إو يداضي ضما

تتسم فيها نسمة ارتباح وطأنينة ، كأن تلك المالم قامت على هماءالناس

تتلفت عيناو يساراً فدي الناس على أجل ذي ، وأبهى مظهر، ولكنا غُورُافي وجوههم آية الحزن والسكند . كأنهم قدأشمروا بأن ماهم فيه سال كاذبة، وخيال ياطل

نري المادة الصاء قدأخذت حياتها وازّينت ، حتى لتكادتنطق الناظر، ولكنهاحياة تميت الفضيلة ، وتعلق مجذوة الشعورالعالي، ولا تبعث الاللحيوانية

مرنا في باحات الميناء قليلا فلم نصادف من القوم رجلا بدعونا الي قِري أو يعطف هلينا ككامة تؤاسي/الفريب، وتزيل عنه الوحشة ، بلكنا رى القوم يسيرون سكوتا لكل أمرى، منهم شأن بننيه على غيره، والله وأيت شيخًا ماداً يده يستمطف الناس ويستجدمهم فها امتدت اليسه بد إالمين،حتى احتاط بنا شرفعة من الجند فقادونا ادارالشرطة 🦳 يمبرة ، حتى خيــل لي انه مائت من ليلته ، لشدة ما أخذ الحرمان من

فقلت نصاحی ما بری:

قال أرى حياة حيوانية ، خدمتها عقول انسانية

قلت ما أقسى حكمك ، أتحتفر كل هذه المظاهر الياهرة ؟ قال ما احتقرتها ولكني وددت لوكان بجانبها للروح مظهر ، أماوهي

على مانرى فكااشبح بالاحياة

قلت لاتسرع في الحكم حتى تخير التوم

فا 'نتهت من قولي حتم شارفنا باب الميناه . فطلب الينا العامل جواز السفر، فحكينا له قصتما ، فما كاد يرفع يده باشارة حتى اهض طينا جنديان وساقانا الى الضابطة . وهناك شرع محقق في استطلاع أحوالنـــا فلم يدع صنيرة ولا كبرة حتى سالنا عنها

وما راعنا الا قوله انه اشتبه في أمرنا، ولابد من استيفا -التحقيق معنا. فأمر بنا فادخلنا إلى السجن فظلنا فيه أياما

ثم ظهرت له نزاهتنــا فأم باخلاء سبيلنا ، فخرجنا حامــدين الله على السلامة . فضي اليوم وشطر من الليل ، فقال لي صاحىقدأمضني الجوع فا الحلة المالغداء و

قلت هذينا تبيت اليلة تحت ظلة المسلة فاذا أسفوالصباح بحثنا لناس عمل بحصل منه القوت .

فبينا تحن جباوس واذا برجل جاء على بسند منا فوضم رأسه على القضيب الذي عر عليه النطار، فظننته سقط مفشياً عليه وخشبت ان يداهم القطار فيميته ، فأسرعت اليسه فرنسته، فأخسذ بجاذبني فنسه ،

فقلت 4: الا تدرى ان القطار يوشك أن عمر على رأسك

فقال يأهذا انصرف عني بسلام ، وهل فيرحذا أصدت؟ فأخذتني عليه عاطفة الاشفاق ، فقلت قوما ده ك حتى اعينك عليه ؟ قال مضى على السوع لم اذق فيه طعاماً ؟

فقلت له ولم لاتعمل فتكتى نفسك المسفبة ٢

قال انفي أبدّل نقسي علىّ المامل منذ شهر فلا ا مدموضماً خالياً فلها آنس اقتراب القطار سمي في التخلص مني و شه في ذلك وأنا أنازهه،

حيي نشبت بيني و بينه شبه مصارعة وشاركي صاحى فإراعنا الاشرطي لى رأسنا يجاذبنا خناقنا،فأراد الرجل التخلص من الشرطي حتى لايفوته القطارالاً تي، فغلنه الشرطي محاول ضربه ، فصغرمسته تاً. ماهي الاكتمضة

فقضينا ليلتنافي سؤال وجواب ، حتى كدنا ملك جوعاوا مياه . وتبين لديرالشرطة اننا در باء بلاعل . فأمر بترحيلنا اليمصروأنزل ممنافي هذه المرة نحو الخسين متشرداً ، من أمم مختلفة ، وفيهم الشاب الضليم، والشيخ

الظليع وما بينهما فلمشارفنامدينة الاسكندرية قالصاحبي وكان من المغرب ، تري عاذا نقايل في مصرحف الطنمة المفسدة ؟

قلت بالترحيب والحفاوة فدعك من هذا وقل لي مارأيك في جلة ماوقع لنا ؟

> ة ل خدها في كلتين قلت لا والله الاشعراء فاندفع يفشد:

> > اما السمادة فهي في

وتحصيل السر الذي

وتنال مرس ممناك ما

حت الخياوف والخراط فبرويت مالم روشاعر وة والحضداة والمظاهو وجعت مابين السدا عدوه مر عبث الخواطو وشهدت مالوا قلتسه بحقيقة تغثنى المكاثر وخرجت من ذا كله سحرتهم واتن سواحر مى ان حــذا الناس قد نق والنظرف والتفساخر ظنوا السعادة في النأ هى والعمالل والمقاصر واقامسة الدور الشسوا أذ والتدورط في الحباثر والجرى اعقماب اللذا ر ووقفة حول الظــواهر وهو افتتسان بالقشو

ان تفتــق الحجب السواتر شقت لمطلبه السوائر حرمته هات قواصر

شالحق عالى القسدو سأفو أن ترتستي بالروح حب بثيانها القنشب البسوامو حيث الفضَّائلُ نُوْدُ هِي ه الحقيقة عسلم خابر فهنساك فانشسد قول من واظفر سها أن كنت ظافر هانى السعادة فأرحها

فقلت أجدت فعلام عولت ان رجمك الله الى وطنك سالما ؟ قال محاربة المدنية جيدي، فخير للامـة أن تعيش سحيدة عرومية من زخارف الصناعات ، من أن تعيش شقية مفعورة في للبوهات

قلت هبانك استطعت بقوة البيانءان تصد امتك عن سبيل للدنية، فيأى وسيلة تحميها شر الغازات الاجنبية ؛ ألا تري أنه لو هاجمت افسق امة جزيرة بني حكم لتغلبت على أهلها ،ولم تن عجم فضائلهم شيئاً؟ قالمصدقت

قلت فعلام عولت ؟

قال علي لژوم بيتي ، والاكتفاء بنفسى ، حتى التي الله خالصاً مخلصاً ولا أشارك أمة تنه رط في مخازي هذه المدنية الحيوانية

قلت تميش بين ظهرانيها وتزعم انك نست منها ؟ الاولىبك بطون السكوف، أو قلل الجبال، ثم لاتكون اتيت بفضية غير حبك اذاتك، حباً قطمك عن بني جنسك

قال فا الممل يا أبا البحث ؟ قلث خذها في كلة

قال لا والله الاشعراكا شرطت على :

فأخنت أنشمه

ني صلاج الدنبة ضل اعل الالمية عضلة المسلم القوية هي من أقدم عهد

هي الجبان غستم وهي الروح بليــة أي من أهل الروية والذي قرعليه الر

رى غاير البشرية انها شر ضرو

فقال اصبت والله ، وكم في الحياة من شِر ضرورى قال ابن هيان ثم مكث في ضيافتي اياماً حتى نهيأ له السفرالي وطنه، فودعني ورحل ، واصبح من رجال الفكر والعمل

グラグマップ

حولا تابع ماقبله من كتاب ڰ⊶

(الموت وغامضته)

🏕 للملامة الأشهر (كامير بلامر يون) الفلكي 🦫 ﴿ الفيلسوف الفرنسي ﴾

فلننظر الآر في الانسان قوته المفكرة على الخصوص. فانها الدليل المستمر على وجود الروح . فاذا تأملنا تاملا أوقله في أمنسنا (انا فكر) أو (اما اريد) أو اذا حاولنا حل مسألة أو اذا استخدمنا قوتنا في التج يد والتمميم فاننا بهده الاعمال كلها تثبت فينا وجود الروح

فالفكر هو أعن ماعلكه الانسان وهو أشدالاشياء عمير أيشخصيته واكثرها استقلالا عن غيره هريته لايمكن المدوان عليها . فانك تستطيم أن تعذب الجسد وان تحبسه وان تقتاده بالقوة المادية ، ولكنك لا تستطيم ان تعمل شيأ ضد النوة الفكرية . فكل ما تعمله أو تقوله لا يؤثر عليه . فهو يهزأ بكل شيء، ويحتقر كلشي ، ويتسلط على كل شيء . فأذالعب دوراً هزليا ، أو حمله النفاق العالمي أو الديني على السكذب ، أوأليسه الطمع السيامي أو التجاري وجهاً مستماراً خدّاعا بق هوعلى ماكازهليه في جانب كل شيُّ وضد كل شيُّ ملما بما يريده . اليسُّ هذا كله شهادة واقسية على وجود الكائن الفساني مستغلاء المخ؟

فليست المادة ، وليست مجموعة الدزات هي التي تفكر . والقول أن المخ بحس ويفكره يعتبر منهذيان الطفولة ودرجة الاضحاك يمنزلة نسبةتمميم الآراء لمحرية في رسالة تلغرافية الى الاعسمة المولدة للكير باثبة من الآلَّةُ

عالمقل والذكر والأتجاه النفسي ليس من المادة ولا من القرة في شيء. فالمكرة الارضية التي تدور حول الشمس ، والحجر الذي يسقط ، والماء الذي بجري ، والحرارة التي عدد أو تمصر المسافات بين فرات الاجسام هذه كلها عمل لما المادة من جهة ، وعمل القوة من حهة أخرى . ولكن التفكر والتعقل والأنجاء ور . مقصد مدين فأنها شي. آخر ، وفيها دلالة على وحدث أأصل محالف لذيره كل الخالفة

لم ينس أحر تلك الابات المقررة افرجيل في أغنيته السادسة من قصيدته

-

(الانبيد)حيث يقول :

« كل ما يوحد في الـكون مبثوث فيه أصل واحد هي الروح الحيية للادة وذلك بامتزاجها بهذا الجسم العالمي الحبير »

فقد أعرب الشاعر عن الحقيقة . فان الكونمقود بالروح واذادرسنا هذه الروح في الانسان نمين لنا أنها ليستالفوة الطبيعية ولاالمادة بل.هي التي تستخدمهما وتسيطرعليهما بارادتها

البراهمين على وجود الشخصية الانسانيمة لا يحصى لها عمد وتحتاج في سرده الى كتاب خاص ، وقد قدّوها قدرها كل منا مرات

على التخلص من انياب الحاجمة ، والاخسلاص للأغسراض الشريفة ، حقاء أليست هذه الصفات كلها مظاهر لوحود الروح. فـكيف يعقل والزوال . ان تو الدمفرزات مخيةما بقسيهة كايزعون ، فرزات الكلى أوالكبد شخصيات عقلية على مأثرى ؟

وقد قدم منذ زمان طويل (سنة ١٨٦٨) عالم مشهور عرفته في ذلك الوقت اسمه المسيو (رامون دولاساغا) العضو بالمجمع العلمي برهانا جديداً من كلة كهرمان على وجود الروح تحتءنوان هصحة وجودالروح بدرس تأثيرالكلوروفورم والكورار على البنية الحيوازة » وقد توفى هــذا العالم في سنة ١٨٧١ في

> جزيرة كوبا قال العالم للذكور :

ه ان استنشاق انخرة الاتبر اوالـكلوروفورم ببطل|احس|العام محبث عكن ان تُمخضم الاشخاص الذين يقمون في تلك الحالة الفيزيولوجيدة المجيبة لته مل الاعمال الجراحية الخطيرة دون ان بشعروا بها . والاشخاص الواقمون تحت تأثير الاتير او السكلور•فورم لانقتصر حالتهم على عــدم الشمور بألم بينا تمزق الآلات انسجة اجسارهم وتقطعها وتعسفها ، وعلى جَارْبِم غَيْرُ شَاعِرِ بِن بجروحهم وقروحهم 'تبي لو حمدثت لهم وهم في حالة يَّ فله لحلتهم على الصياح من الألم والذعر ، فل يحدث خالبا انهم يتأثرون بشعورات اطبقةً وقديذة أرواحهم وهم في هـ فمه الحالة من النوم

رامون دولاسارءا قدم هذه الظاهرة معتبراً اياما دليسلا علمباً عل وجود الروح . لأنه بنضح منها ان الروح والجسم ايسا شيأ واحداً وقد رأينا ان الروح تستمر على الىفكر شخصاً بياً الجسم نحت تراسير الإنير او اا كىلوروفورم خاصم لفعل الآلات الحديدية . فهذان المنصراً . من إهناك وهد الى دارك . فلا يمضى يوم أو يومان حتى مجدالهرة تجوس حلال

الجموع الانساني قد ظهرا هذا منفصلين بفعل العامل المبطل للحس .

وقد دهش هذا العالم الاسباني بما حدث لامرأته وهي عمت تأشير السكاوروقورم لانها حفظت فسكرها سليا وقت ماكانت متخدرة واثبتت

له ان عقلها لم يصب بأقل تأثر في ذلك الحين. فكانت تنكام بهدوه وسكينة مع الجراح بيمًا كان يشق لحما واعصابها بمشرطه . وقالت لزوجها ان افكارها وهي في تلك الحالة كانت لذبذة

ولنتذكر ايضا ان الالم امكن حذفه في الاهمـــال الجراحية بالتنويم

المفناطيسي في جامعة نانسي (بفرنسا)

فالمَّا زبين الروح والجسم بل تفاصلهما قد شوهد في احوال غير هذه هذه البراهين ماثلة امام اعيننا كل يوم . فاحتقار الشدائد ، والقدرة |كثيرة ، فشوهد في حالة النوم المفناطيسي وحلة الانتقال النيمي ، وانتسام الشخصية الخ. والافستراضات الفيزيولوجيسة التي تخيلت لنفسير هسقم وقضحية الحياة في سيل مسلامة الوطن ، وارادة التغلب والقهر ، والتجرد الظواهر الدالة على الشخصية الننسية المستقلة عن الجسير كلها غير كافيـــة الدموة العلمية أو الدينية ، وتحمل آلام التعذيب لنصرة ما يستقده الانسان في التعليل . فعلوماتنا الراهنية عن الحياة والفسكر على وشساك الانهيار

كل شيء بثبت نشأ أن الروح الانسانية جوهر متميز عن الجسم . فالروح رغماً عن مؤداً! اللغوي ليست تَفَساً بل هيأ نية عقلية . فما اكثر الحكات التي تغيرت مدلولاتها . ومن امثلة ذلك كلة السكير باثية المشتقة

اما نحن فنؤسس هنأ وجود شخصية الروح على خصائصها 'لتي تظهر الطبيمة وايس بينها وبين خصائص المادة اية صلة .

(يتبع)

(کیف تری الحیونات)

﴿ كَيْفَ مُرْتَدِي النَّحَلُّ الْحَلَّا اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ (يقول بهض العالماء أن ها حاسة سلدمية)

(حشرة لها ١٧٠٠٠ عين)

ان مجانب الحلوقات لاتذهبي عند حد . وما الجزءالذي درستاه منها الاقطرة من بحر لاساحل له .

اليك واحدة من عجائبها التي حارت فيها العلماء

كيف بهندى الحيوانات لمواطع اذا أمدت عنها ؟

خذ هرة واحد ما في جوالق إمنع عنها كل دلاقة بالوحود الخارج عنه . ثم اذهب بها بعبدا بعد ان تجتاز عشرات من الشوارع والازقة ثمّ دعها حجوات الدار كمادتها . كيف آبت قلك الهرة 9 وبأي دليل اهتدت 1 أمن ابعاه متفاوتة ولكن كيف مهتدي النعل غلاياه وهروسط مالاعسم حل عرفت الطريق وهي محجوية عنه ؟ هل اعتدت بحاسة الشم من ذلك أمن بيوت للدي البعيد ؟ هل هداها اليصر وبينها وبين الدار الف حائل ؟

وقد شاهد العلياء من اهتداء الطيور الى مصانفيا ما هو أعجب من هذا. نرى جاعات كثيرة من بعض الطيور ترحل عن مواطنها زمر وليائي مخترقة الصحاري الفيبح ، والبحار المترامية الشواطي لاتضل عن البلد الله ي تنوي الرحمة اليه . كيف أهتدت في ظلمات البحارالتي يه. زالا نسان عن المحاطرة فمها بنفسهينير بوصلة وخريطة ؟

أما الحشرات فهي أعرب من هدهالوجهة وقداشتغل بالبحث في أمرها الاستاذانالطبيعيان (ويسمن) الالماني و (فابر) الفرنسي . فكان ثنيجة أ

مشاهداليها تقضى بالعجب العجاب أخذ السلامة (فابر) حماعة من النحل وصميم بعضها باللون الازرق أينتجه محض الاتفاق ام هوتقد رخالق حكيم ، ومدير عليم

وآخر بالاحر وبمضها بغيرها من الالوان ووضع ٌ لجيم في حقة (علبة) ولفهامن الخارج وذهب بها الى مكان يمدعن خليتها عدة كياومترات ولم يقصر في أثناء الطريق من ادارة الحقة ليتغير أتجاه النحل في كل لحظة تم أطلق سراحها وعاد فوجد ان النحل قد عاد منــه الى خليته نحو ٤٠

فلما أعلن مشاهداته هذه عجب منها رجال العلم وظنوا انها نهندى لمواطنها بواسطة خاصة مغناطيسية متمتعة بها فسكتب العلامسة (شارل دارون) إلى الاستاذ (قاس) بأن بيسل على ظهر كل بحلة قضاياً صنعيراً ممغطسا ثم يتركما بسـد ان يذهب بها الى محل بعيد . ففعل وظـهرت النحل اضطرابًا شديداً لتخلص مر عبثها ثم رآها ارتفت في الجو وسارت فلما عاد وجمدها قد عادت، ولكن بعد أن تملصت من حملهما المتناطيسي . فظن ان اضطرابها ذلك كان من تأثيرالمتناطيس على حسدها فقو يت شربهة القائلين بتمتم! بقوة مغناطيسية،فمساود 'نتجر بة ولسكنه أبعل فيها الابرة الممقطسة بقطمة مزالقشثم أطلقها فاضطرمت اضطرابها الاول ثتم هدأت وسارت فلما عاد لخليتها وجدها قدأنقت نمشء ظهبرها فعلم ان أصطرابها الاول كان من تبرمهامن الحل لامن يمتعها بقوة مفناطيسية فرجع المشكر بذلك لحالته الاولى

ثم لاح العلامة (فابر) أن يخترق بأسراه من النحل سسلة للال ومجتمع ادة ل فنمل وأطلقها خلف تلك التلال بحبثلا ريالمدينة فحومت قليلا ثم علت في الجو فــلاحت لها للدينة وأنجمت نحوهـــا . وآت الي خليتها فعملم انها بهندي بحاسه النظر . وان صبح ذلك فهو من أعجب ما يعرف في الصلم لان للنظر مجال محسدود فهو يري الاشيساء التحويل. وعدد ٥ ه الا راء ' . ١٠٨ .

هذه التجربة حولت نظر العلاء لزيادة البحث في أعين الحشرات فوجد أن دين الحشرة الواحدة قد تتألف من ألوف عديدة من الاعين المتبيزة متلاصقة بعضها بحانب بعض تشفامن كلها في رسم المرثيات. الشتاء هر با من البرد القارس لتصيف في البلاد المعتدلة قتطير في الجوابياء | ومن أغرب ما شهعد أنهم وجدوا للمحشرة المسهاة لبيساءل (Ibbelluto) وهي نوع من النحل من أثبي عشر الفا الي سبعة عشر الف عين متميزة محصورة كلها في محجري هينيها اللتين يظهما الراثي عينين النشدين وها في الحقيقة الوف مؤلفة من الاحسين . وقد قاس العلماء قطر كل عسين من تلك الاعين فوجدوه لا مجاوز جدوين من ماثني جهزه من

فتأمل بارعاك افته في هذه المدهشات ثم قل اذا كان كل هذا الابداع



هي دائرة معارف كاملة مها كل مايسأل عنه الباحث والمستطلم والعالم والمتعلر في اللغة وآدابها والعلم على احتلاف فروعه من فلك وطبيعة وكيمياه وطب ومادة طبية الح الح والفلسفة بحمه مذاهبها ، والتاريخ العام والخاص، وتراحم المشهورين من العلماء والعلاسفة والأدباء في كل حيل، والجفرافية الطبيعية والسياسية والاقتصادية، والاحدما آت وكا مايهم الانسان الاطلاء عليه مرتبة كا هذه المواد على حروف المعجم ليسهل البحث عنها . فعي ونوم مقام مكتبة كاملة في سرة محلدات صخام

ثُدَّ با غير محلدة ٥٠ ترشا ومجلدة ٢٠٠ قرشاً

وعا انها كانت نصار شهر ي في أجزاء صغيرة ثمن كل منها ٥ قروش فيمكننا بيمها مجزأة لمن تريد البرسال حسة أه عسرة أجزاه منهاكي شهو محولة بثمنها على البرير. بريدة ثائمة قروش صاء بي كل دعة هي انقات (۲) حضرة آدم افر دي كوي بيني سريف (٤) افتدى أحد نواسل الأمة مجود بالنيا (٥) عبد الحيدافاذي حسين بمسل سالم وخليفة بالنصورة

(قاموس المكتب والبيت)

كنت أنمن أن أن أنت لقدي والشنطين بدؤولم مذكرة (فيجلدواحد) للغة وبليم المسارف الانسانية والاحصاآت الخ مرقبة ترقيب القسواميس ليرجم إليها عند الحاجة بدون اضاحة وقت

وكنت أرجو أيضاً أن أضر ليتى ولكل يبت مرشداً في المساعلة جالية أهله من المسلمات عن اللسمة وقوائيها والاغدية، وقيمتها والامراضير وعلاماتها والاعدراض واسمافاهم والشقاقير وتأثيرها والنباتات وخواهسها والغرائدالتي دلت التجارب على فضها الح

وُوقَت الذك وِسَمْ (قامِنَ المكتبُ والبدت) في ألف ومشي صفحة كبرة علاة والسور الثنة فياء أحم مذكرة المكتابة والتأليث ، وأحدى مرشد !! زيب البيت ورجه في كل أمرمن الأمور الحيوية فهوخلاصة العلم العمري، في كتا تأحييسة المفهة والنمية

إُرَّاكُمَمَا لَلآنَ طِيمِ وَهِهُ وَلَهُمَّةَ مِنْدُولَةً لاتَّمَامِائِينَ مَنْهُ . وقد جِملًا "تَنَّهُ (سَتَّارِعَشُرِ بَرَقِرَّمًا) والذي يطهم منه مدد قليل فرشاء أن يقتني منه نسخة فليطلب الريالةي بجروته، (الأروزَمُنا) مستمر طل ففر (خستقروش) كل شهر فترسل له ماتم طبقه فيه أولا فأولا حتى يتم التن كله ويتم الكتافية السنوان : محد فريد وبضي

﴿ صفوة العرفان في تفسير القرآن ﴾

هر مسحف مدترب بخطاليد على ورق نباني مقبل في أمغل كمل صحفة تشييرها وقدراعينا في تقهم مساني الكتاب الدكرم لمن لايتسع وقته لمراجسة المعلولات وقد عنينا بالنسة فاحسنا شرحها وبأحسباب "ول الآيت فأتينا عليها من مصادرها - فهذا الكتاب يصلح أن يكون مصحفاً لتلادة وقسيراً في أن واحد . تحد غير مجلد - وترتما ويصلحاً * ه قرماً

(على اطلال البلامب البادي)

دش اسال العلى اليوم في عهد جيد بان يه كل ما كلوهايت من الدركات الاطارة و وقض كل ماباد السال الوركات الاطارة و وقض كل ماباد السال الوركات الاطارة و وقض كل ماباد السال الوركات الوركات

مُ طَلَّعُ هَذَا الكِتابِ وَعَنه عشرة قروش واجرة البريد قرشان محد فريد وجدي

الو حديات)

عَن المددالواحد خَسَة مليات بالناهرة . واشترا كما السنوي ١٥ قرشًا وهي ظاهر أولَ كل شهر ومنتصفه

(محلات بيعبا القاهرة)

- ﴿ (١) عِطْبِعة دائرة معارف التسور العشرين بشارع الخليج رقم ١٣٩
- (٧) حضرة محدافندي عبان الكاتب السبوري بجوار يوستة السيدمز ينب (٣) مكتبة المسلال بالفجالة
 - (٤) « الأهلية بشارع عبد المزيز
 - (٥) ﴿ المليجي بالسكة الجديدة
 - (٦) مختبة المؤيد بياب الخلق (٨) مكتبة الوفد بشارع الفلكي

(محلات بيمها بالجهات)

- (١) حضرة عبد الوهاب افسدي علي بالاسكندرية
- (٧) المكتبة التوفيقية بشارع جامع الطان بيساب سدرة باسكندرية



(الوجدية الخامسة عشرة)

هی مقالدت خیاکد:

عليا نتجبا ةالفاضلة وأمذاد

النغوس بالفوى الأدشة

انفردرتها وقدامينا هذآء وساوسالمواعفنا ونر فعل في لنتوس من سواه

غُرُبُبُتُ مَن داري أصديل يوم صح جوه ، واعتدل نسيمه ، رجاه صديق أقابله فأزامله ، أو عمل يبده في فأزاوله ، فارخيت لرجلي السنان تحملاني الي حيث اتفق ، حتى انتهيت الى خارج للدينة ، وهنائك استقبلني القسيم بما حل من اريح ينخم الانف، وحياة تنبه الشمور ، فاندفت أسير، وكانت الشمس على بعد رعين من سطح البحر، وقد أرخت ذوائبها الذهبية تتألق على مرآة ذلك الخضم الساكن ، والاشدجار عن يساري وبين يدي تتراوح افنانها مندفعة بانقاس دلك النسيم الرطب، فحلالى السير وأمعنت فيه ، وبيما أنا أنهادي بين تلك الربي والادواح ، واذا يَرْجُلُ قَدْ النَّعْبُ رَداءه ، وتوسد ذراعه، تحت دوحة من نلك الدُّوح وقد أُخَدَتُهُ عَينَهُ فَنَامَ ، وقو يب منه أَفْمُوانَ فَاحَمَ اللَّونَ ، يلوح على عينبه الشر وَقِدْ وَمَ رَأْسُهُ يُطِلُ عَلَى وَجِهِ النَّائِمُ إِطْلالِ الشَّوْمِ عَلَى وَجِهِ البَّائِسِ،فقلت في نسى لقد ضاع الرجل ، اذ لايبعد ان رفع بده ، او ينقلب على جنيه قيخاله ذلك الارقم قاصـداً اياه بشر فيلسمه فيرديه ، ونازعتني نفسي بين أن ادعالرجل تحسَّرحة القدر، وبينان ارد عنه بادية ذلك الثمبات، فأمالني طبع غَذَته النجدة ، وتُمنته المروءة والنخوة ، الي الامرالثاني ، ولم يك في بدي الا عمى أنخذتها ألمية في السير لاندفع عن حاملها عادية، غممدت في الحال الى شجرة فعلونها اسرع مَا أستطعتَ ، واقتضبت منها غصناً يصاح ان أنخذه سلاحاً اخيف به ذلك الصل المبيت ، ثم تقصدته من قُوَّهة القربة ، اخاطت به اسنان كاطراف الاسمنة قد علاها نايان أشسبه بلهزكي الرمحين الحسادين يخيل لوانبهما أمهما يفطراب موتا

فَحَمَدَتُ وَاللَّهُ أَنْ أَرْجُعُ أَدْرَاجِي ، ومَا كُنْتَ قَبِسُلُ ذَلَكُ فَازْلِتُ وحداً ، ولا قارعت كاسراً ، ولكن تداركتني عبدة انسانية ، وهم قع يباته فعرَ على أن أولى الدُّرُرَ حبواناً بريد أن يفترس وجلاً قد بكون أيا تحيلة ، او صاحب شأن ، فأمعنت في الاقدام ، فيا ادرك والله ثبات جناني حتى وقف على ذلبه فكان أشه بسارية السفينة ، وصفر صفيراً دل على مبلغ لحقد الذي يدفعه لمقابلتي وكل هذا وانا ممن في التقدم الد فلا أتسمق الاصرار جم قوته واندفم على فناولته ضربة راغ منها والتوى اسرع من البرق الخاطف فصدار خلفي ، فناولته ضربة اخري ماشككت في أنها قله اصابته فاذا هو قداحاط بي احاطة السوار بالمصم ، وكنت اعرف من قبل ان الثمان أذا التوي بانسان وضفط عليه قصمه ، نا جالت هذه الفكرة السودا. في خاطرى حتى سمعت قائلا يصبح دعه يا (جلجل) فواقته ما كاديصل اليه الصوت حتى لرتخت اعصابه وسقط كأنه تعدوه فالتفت الي الصائت فاذا به ذلك النام وقد استيقظ مدعوراً ، فأقبل على وقال ما اصابك مفكيت له الخير ، فضعك وهد أخاطري والتنت اليذلك الاضوان وقال له انطلق، فانطلق كأنه قد تكورب لايلوي على شيء برثم المسك بيدي واجلسني مجانبه ، وضرب بيده على ظهرى وقال الي هذا الحدتباغ النجدة مأهلها و

ندم بوستقوا وها ال

شكائم ا وترمشزك مين

مغولها وتخكم فحاهواتها

وقدائمشا لعام اناطعة

لغل فلزطرأ عوا لمدنثة المقاتم

قلت واقهماد فعني اليماتري الااني خفت ان نخونك ذلك الكاسروانت نائم، اماوقد وأيت من طاعة المصارأ يت فندصار عجبي منك اكثر من عجبي من تجالي ، ولقد انسيتني بهذه الساطة الروحانية ، ماعلق بنفسي من آثار الذهر

مقرنین »

ثم التفت الى وقال والله يا ابن اخي اني معجب بنجيدتك كل الاعجاب، ولقمد كان يضيل إلى أن الناس قد شمايسم داء الارة فا لشأنا ، وان الفضيلة لانزال قائمة بأهلها حتى نقوم الساعة

وما فعلت ذلك الامضطرآ بدافع من طبيعتي لااستحق عليه شكوراً .ولقد إ يقول : رأيت منك ما كنت انكره اذا قرأته . فالحسد لله الذي جعك سبب خلاص فسكري من السجع الحسى الذي كان فيه ، فان وأيت أن تملني أ الصارعليها ، ويأثم المدافع عنها مِمَا آنَاكِ الله شيئاً اذكر به هــذه الساعة المباركة كان ذلك من فضلك ان

> فضرب على كنفي وضحك حتى بدت 'واجذه ، ثم استوى وقال لقد **برّحت بكم الملوم المـــادية يانش. المدارس ، اما والذي فلق الحبة و برأ** النسمة ، وركب أمشاج هذا الجسد الناطق ، أن وراء هذا المالم الحسوس المالماً سبحت الارواح في جاله سبحاً ، واستنامت قاوب الكاملين الي مدائمه استنامة ، ووالله ما بين الاحياء و بينه الاحجاب من هـــذا الجسد المكثيف الفياني، فالله الله في انفسكم فسلا تسجَّمُ وا عقولُسكم في اقفاص هذه المسادة الطينية فتقطعوا عليها طريق الحياة الراقية وتسكونوا على بناء جامعتهم منالحوومين

> المحظة تمكنك من ان تنقلب نسرا متى شئت فاني اراك مغرما بالرياضات، الرجال في الاعال واستنشاق النسات

> > قلت ذلك البك ، وكل ماجدت به فغضل مذك

قال اعلى وضوء انت؟

قلت نمس

قال هات بدك ، فناولته اياها فماهدني علىتقوى الله وطاعته وان لا امني عاسآخذه عنه عرما ثمانتني كلسات ففظتها . ثم تركني. وقال اتاها . التعاوي بحميها عن الاختلاط بالرجال في الجالس والعضور معزوجها في المنتديات فتوتها فانتلبت نسراً فيحجمالنسورالضخمةفنظرالي وضحك تمحرك شفتيه أواما ماتذكره من الاعسل المرأة خارج بيتها يسلخها سءعائلاتها الي آخر كالت فا تقلب ليثاً ، فأشار إلى برأ معلامة السلام ، وتركني ومضى وبقيت أماذعبت الديفيظ برلي انك سحرت عباحث كتاب المرأة المسلمة وغرك ما قله انا اتأمل فينفسىواغجب حتىخفت انافقد عقلى من كثرة الدهش المشوب أمؤلفه من اقوال المؤنفين والفلاسفة

يالقرح محالتي بمض الانس، فحاولت ان اطيروكنت لااصدق ذاك . فوالهما حركت دحضه بنفس اسلحته ؟

جناحي حتى وأيتني على بعد عظيم من الارض . فعرتني خشية واضطرب قاي، وتوهمت إنيهالك ولكني بسطت اجنحتي فازلت على اه مدأ مايكون ، إعليكم ابها الاغوان ، فلا تذهب بكم المناقشة مذاهب الحدة ، فنضيم ثمرة

بيق فيهم من يعطف على مواه ، فبشت انت بالصلت شاهداً على ان أن في حلقه إصلمت ان لاخطر على ، فطرت ثم عددت ، فعلت وفك مراداً حتى وثلث بداتي ثم طرت وامعنت في الطيران حتى انتهيت الىضاحية مدينة عظيمة

قال الوجدان فتركته بيادي في الهرائي رجاء ان اصيب منه عالمبسض وهنالك وجفت دوحة وارفة الظلال ، طويلة الافنان فنزلت عليها ، وما ماعنسده من أسرار الزوح ، فلما فرغ شكرته ثم قلت له بلسان المتخاضع استغر بي المسكان حتى وجدت تحتها اربعة شبان يدل مظهرهم على انهيم من ارقي افراد النشء الحي وقداخذوافي.وضوع هام بمجادلون.فيه، فقلت

والله لقد دافعت عنك ولم اعلم الله من القوة الروحية حيشداً يت، إلاصفين البهم، فلمل من وراء ما يعولون حكمة التقطها ، فسممت احدهم

والله يامىشىر الاخوان انحالة النساءادينا قداصبحت شرحال ، لايؤجر

فقال التاني اصرت وماذا تنتظر من علوق لم ينل من العناية ماتناله مض

الحيوانات المنزلية في اوروبا وامريكا فقال الذلث نحن الشبيمة المتعلمة التي بلقي على عائقها وظيفة كلّ اقلاب اجماعي ، فمنا يطلب دون سوانا احداب الانعلاب الذي نوده في حالة المرأة

فنال الرابع المرأة المصرية لاينقصهاشي والاالتربية فهي بما احيطت به من شريعتها الحكيمة ، وتقاليدقومهافي مأمس من جيم ادواء المرأة ، تلك الادواء الاجماعية التي صارت في اورو باوامريكا الآن خطر أعشب من فتاهيه

فقال الاول وقدهرته دهشة : ماذا تقول باحضرة الاخ كأني بكسن ثم قال ان كان ولا بد فسألفنك كلات يسهل عليك حفظها ف منه أهل العصر الماضي ان المرأة المعرية يقصها كل شيء اقلها وفع الحجاب ومساواة

فقالله صديقه وهو يحاوره : ماذا اضرالموأة حجابها حتى تطلب رفعه، وماذا آستمن نيرحل بأورو باوامريكامن تماطى الساءلاع أل الرجال، وقد سلختهن المعامل عن الميوت وقوضت دعائم الاسر ، واقلت اجر المال كاينادى

بذلك دلماؤهم ومشرعوهم

فصاح به الصاحب الثاني عندا : قائلا اما البعجاب فيمنع المرأة عن

قال صاحبه وهو همادي، الضمير ساكن الي المعقيقة . نسم قرأت فتلوت الدعوة فصدت انسانًا ، ثم تلوتها فانقلبت نسراً . فأنست كتاب المرأة المسلمة ، واقتنمت بماوردفيه من الحجج الحسية فهل تقوي على

قال الصديق الثالث ، وقد ظهر بمظهر من يريد حسم النزاع ، هونوا

الرياضة . وانت أبها الصديق المارض آخر مانقوله لك أن المدنية تقتضى أ كثيراً من الشروو وهذا من الشر الصروري الذي لا بدمنه لتكيل بنائها ، أ الموعد وساعته بمذكرتي لاحضر مجلسهم بعدهودتهم مرتجاريهم ، وكالت

فقال له محاوره ، هذا خطأ عظيم لايقع فيه الامن بجهل عوامل العياة | شرآ سويا ، وقصدت بيتي فرحاً بما اونيت من هـــذه الخاصية السجيبة ألاجهّاعية فما الذي عزمهم عليه بعد اليوم ؟

قال المثلهـم عزمنا على ان لل نسترك الجهـاد لانالة المرأة الخرجت الى الخلاء، فاما توسطت البيـداء، تلوت الدعاء القلمت نسرآ حريتهما المساوية، واخراجها من سجنها الظلم الى عمالم الظهور ومجال أفطرت حتى وصلت الى السرحة الممهودة فحططت عامها، فوالله ماجامت الاعال

فقال اصفرهم هذا امر قدتمالفناعليه ولكن ما الرأي وقد اوشكنا على الزواج ؟

قال أكبرهماما انافيستحيل على إن الزوج عصر بقلاتناس معاوماتي الشتغل الخ ولا اجد فها الشريك الراقي لحياتي ، وقد آليت من عظمما استحوذهلي

فقال الثاني اما انا فيلى كادان الزوج إطيه تفاني اميل اله احت الحسية،

فتكون لىخيرشريك فيحياتي العامية

فقال الثالث اما انافسأبذل قصاري حهدي التزوج بامرأة سياسية فساي ان اجد فيها المثال الجيل الذي أتخيله طول حياتي عن المرأ،

ثم نظــروا الي ارابع وقالوا وانت عــلام عولت، وضعڪوا

فقال لهم أما انا فوالله لا آزوج الا وامسدة من بنات قوى وغايه ما أمحراه فهما ان تسكون متعلمة مهـذمة لا اشترط فيها كما يشترا^د اها_. البطالة مالا ولا حطساما ويكفيني منها اصل كربم ومنبت طاهر ء تلك اوجو ان ا يش معها على اهنأ ما يرمى اليه خيالي في هذه الحياة وأدعوالله لكر التونيق

فتالها احدهم هيهات هيهات لمـا تطلبه من الهناء مع من لم تعرف معنى الوحود ، ولا تخرج من بنتها الافي مثل لفائف الطفل القاَّصر

ثم نظروا الي مضهم وقالواهلم تعاهد على هذا المدل ونحتمم هنا عـــد ار به ساین ایصف کل مناماعسی از یکون صاره فی عیشه من هدا ره دا ره داد د المدة كافية التجربة وللاوبة مزرحلتنا

ثم قالواقضي الامر ، ويعلل الجدال ، فلنستودع الله ا مُسدًا ﴿ لِينَ أَ إِحَالِهُ وَ الاجاع تعت هذه السرحة بمدار بمسنوات كاملة عضى من هذا الوم م انطلقوا وهم يتضاحكون

قال البساحث ابن هيان فعجبت ما سمعت وكتبت في ألمال يوم لشُمس قد غابت ، فطرت حتى قربت من المساكن فتابيت الدعوة فعدت وظللت استطيل الايام شوقا الى ذلك الموعد حتى كان يوم الجمة الماضي

الساعة المحدودة حتى جاء الاول ولاح الثاني والثالث من بعيد ، فاتلاحقا حتى ظهر الرام ، فما وقعت الاعين على الاعين حتى أخذوا يتهادون التحاياء وينهادلول السايات وتخلل فلك قولمهمتي سافرت ومتى جنت ، و بماذا كفت

ثم مدأ صاحب الزوجة الوطنية المكلام فقال باسم الله فتنح الجلسة فؤاديمن هريّ المدنية وحريتها المطلقة ان الزوج إمرأة مقوقية بمن يعاطين المدعودة ، فليؤد كل منا أمانته التي عاهد الله علمها تحت هذه الشجرة ، ثم إلهاماة ، فواها واهالمن يظفر بواحدة من اولئك الكاملات انهالاشك علا تصاحكوا ونظر بمضهم الي مص نظر أت تنم عر معان كثيرة ، فقال أحدهم ليتكلم ا دوناسنا مم مريليه ثم من يليه على الترتيب

ف خصت الابصار للا كبر واحدق به رفاقه ، وبدت على وحوههم آثارالشوق لاستطلاع ماعنده فاندفع يقول.

والله ابها الاخوان الاوفياء نقددفعتني فبا اندفعت البه عاطمة ليست من الموي ولا من النليد، ولئن كنت لم احسب فلم يُعدني الاجرعلي اي حال ولعلى بما فعلت اصححجة على سواي ممن يودون انتهاج فس الطريق

الذي التهجه مة ل صاحب الزوجة الوطنية ، أنما يعرف المكتاب من عنوانه ، الهم

طارقا يطرق بخير

فر لا صوبهم بالضحك حتى كادوا يسامون على الارض ثم قال و حد مهم يظهر لي من اجماعكم على الضحك أن البساوي عامة وي عم الساب هان فلنكلم على اطمشان ، وأخذ الاول يتم حديشه

المر الى كنت اتوق ما عزمت على الزواج أن اقترن بنابغة من رام الحتوق لتحيل ل المسرأة ارا درست كالم تستلزمه تلك المهشة الشر في صح من اكل الساء عقسلا ، واد ماهن لاسعاد نفسها وزوجها وولادها ، كات كليا تخيات بعد مداركها وسعة اطلاعها ، احسيق أنتقل بمجاد تها الي ع. الم بنبطي عليه سواي ممن لم ينل مثل عسده

ائت ار ر تي ام ت اعرض الي نفسي نساء المحاماة فكست كاني اعرض علم ا كنية من اهل الدمامة والطمون في السن . فإ اصادف بينهن واحدة عرها اقل من الحسة والثلاثين ، فما زلت ابحث حتى عثرت | الثانيه عشرة فأبت الي داري لاتندي ولم تصد ، فأسرعت الي التليقون وسألت عنها ، فأجابتني بأن المرافعة ستمتد الى مابعد الظهر وأنها مصطرق بواحدة تناسب سهاسني ، فأخذت ابذل قصاري جهدي في امالتها للاقتران بي وهي تأبي محنجة بأن ذلك لايكون الا اذا حصلت عسل مركز يليق الفداء مع بعض الزملاء... للمناقشة في موضوع القضية...

فكدت أفقد صوابي، أدركتني الغيرة الشرقية ، ولكن هواي أوهمني بأن هذه الغيرة بقية من بقابا أسر المرأة ، تعلق في نفوسنا ولا عمل له في عصرالمدنية

أمضيت بالمنزل ساعتيز وحديتم انصرفت الىحلى وابت مدالساعة الثامثة فوجدت صاحبتي واجة لاتبدى حراكا ، وقد اخذ الاكتئاب ميها

تم العقد وحصل الاقتران فهيمات نفسي للرتوع في حقائق خيالاتي إمأخذه،فتلطفت في السؤال منها،فأخبرنني بأنهاخسرت القضية ولم تتمكن من تجليتها المحكمة كاكان يجب ، فعلت لا بأس عليك ، امامك الاستثناف

قالت نعم ولكن خسارة القضية تؤثر على سممتى وقد كان فير وسعى أن أبدد كل المغالطات لوكنت احسنت تحضير القضية ليلاء وما أخرني عن الاحقاء في درسها الا إلى راعيت انك ضجرت من

قلت في نفسي والله حسن ، اليوم تعرض بأني سبب فشلها تعريضاً ، وغدآ تصرح به تصريحا ، فوجت ، وحضر العشاء ونحن صامتان، هي تفكر في شأنها وانا افكر في مصيبتي بها ، و بينا نحن تتناولالنذاء واذابالجرس ِ يرن ودخل الخادم يقول المسيو شاول المحامي يريد مقابلة السيدة ، فيدرته لانهما كانت اول الوقائم من قبيلها ، فجلست والكتاب حتى أنبت على آخره أ بقولها أدخله الى قاعة الاستقبال، ونظرت الى بتلطف وقالت هذا زميل في

فأجبتها عايناسب المقام وقلى يكاد يتمزق غيظا ، وأسرعت ف الطعام تم قامت تهرول له ، و بعد هنيهة دعنى لتقدمني اليه ، فنبعتها اسحب رجل سحبا من شدة ما اخذ مني التأثر ، وبعد تناول النهوة اخذا في المناقشة دقت الساعـة احد عشر ثم السني عشر وناهزت الواحـدة فاذا إواستهمرا فبها حتى رأيتني مهملا بينهما ، ولولا الغيرة لتركتهما وشأمهما ، بصاحبتي مقبسة تتصيب عرقا فاستلقت على المنضدة لاتبدي حراكاء وارحت نفسي من تصاخبهما ، وكنت كلا مرتساعة أسي نفسي باقضاء ثم حمدت الى قليسل من ماء السكولونيا فأصّابت منه نشقة ، تم آذننني الجلس في تاليتها وما زلت كذلك حتى دقت الساعةالواحدة ، فقطنا لما ألم بي من التبرم فحف المسيوشارل القيام مواعداً السيدة على قابلتها فداف نادي

مضت لك الليلة على الوصفت فيا لاح الصباح حتى اسرعت صاحبتى الايقاظى متحامية ان ميد مافعلته بالامس من الأنسلال من البيت قبلي ، لى اليوم في الهدكمة شدأن عظيم ، وقد أوصيت الخادمة بأن تصنع لك إواسرعت في نهيئة كل شيء فاظرة الى الساعة بين كل خظه واخري وماكدة ففرغ من الافطار حتى دفعتني دفعاً للنزول وما توسطنا شارع البيت حتى

عملوماتها في الهيئة الاجهاءية ، وقدرت له امدا يبلغ العشر سنين فها زلت انوسل اليها بالوسائل المحتلفة حتى قبلت ولسكنها اشترطت أن يكون المقدمدنياً لادينياً ليكون لها القدرة على حل عقدة الزواج متى لاح لما وجوب ذلك واخذت على من الشروط ما لايرضاه الا صاحب

هوى ، فلم اعارض في كل ذلك السابقة فرأيتني أبعد خلق الله عنها ، بل ابعــد خلق الله عن مني اخياة

مضت الثلاثة الايام الاولي في هدوء وسكون وكان مدارا حاديثنا ال احاديثها على القضاء والحقوق، والقوانين والشر العموهن من المحامين بذمناظره في المرافعة ، ومن منهم شهد علصمه بالسبق ، وأنالا اشعر بثقل هذه المواضيم التظاري لانهاجديدة ولكل جديدة لذة والمغنت الايامالثلاث وسللنا الفسا من حمجرة المشاء حتى فاولتني كتاباً وقالت تَمَاهُ بَهٰذاودهني في حجرة الاعمال

قان وراثى خدا قضية قتل دعيت المرافعة فيها وعلى أن استجمم اسانيدها

فدهشت اولا لهذه المفاجأة ولسكني لم اسستثقاها كا بجب ان يكون فأطلات على صاحبتي من البلب فاذا بهابين اسفار دالوزوكار بنتييه في شغل مرافعة اليوم وهو من اكبر الحامين شأفا شاغل، فما لاح لهاشبحيحتيصاحت بيراجية مني الابتماد زاعمة ان الامر الذى يشغلها لاتحتمل المقاطعة

> فالثنيت وفي قلى شيء بالنوم فنسنا

فما راعني الاحركة في الحجرة قبيل الساعة السابعة واذا بها نبحث المحامين..... عن بعض ملابسها ، فقلت ماذا تبضين ؟ فقالت اراني أزعجنك ؟ قلت لا بأس، قالت لا تؤاخلذي فان الاس يقتضي الاسراع، وسيكون

قلت لاضرير، وفي القلب أثر سبي.،وسرعان ما انقتلت بمحفظتها العلَّقت هي ذات البَّدين وأنطلقت انا ذات الشهال، فأتبعتها بصرى فلم وخرجت فقمت وأصلحت شأني وخرجت الى عملي حتى كانت الساعمة إتسر عشرات قلبلة من الامتار حتى صادفها زميل من زملائها فسارا معا

جثيا لجنب

كلسفر الى بودو المرافعة في قضية هنائك فلر ملك منها فذهبت وهادت يعد أالسن والصورة عثرت على الحسدة قيل الهامت خرجة في الفنون الجراح يمة م قلاث وصار يتكرو سفرها كإشهر ثلاث اوار بم مرأت

صاحبتي زبادة في تنفيص حباتي المزلية حيث صارالبيت قطعة من المحكم، حاب قولم ال السيدة مدعوة الى قونسو لتوفتل هب مع عدة زملاء الى سيث ومثابة ازملائها في الصناعة فكنت أحر قالار مولااملك اردها عن ذاك لا أعر

حولا ولاحلة

المشاق، فريم جاءت من المرافعة وهي على شما الاجهاض أمضت من نتائج من الفراش يكاد جسمي بجمد م شدة البرد واذابا لطارق رجل يدعوالطيبية هذا الاضطراب اياما وليالى فيعرض بكاديودي بها ولا تسل في اثناء الاسعاف محروق حالته تسندعي الاغالة، فاضطرت انتقوم في يسط الليل ا قطاعها عن ردد اصحاب الدعاوي على الديت واظهار هم التأثر من مرضها تأثرا الدامس لتلبي دعرة الداعي واضطررت ان الزلى معها فأمضينا في بيت المصاب مشوبا بالتابرم من فوت مصالحهم

الناس في الجلسة ، وكثيراماكان ينقطم صونها في اثناء المرافعة فيأذن لها القضاة المهم ليلي سواها حتى انفق أمهاده يت شهرفيرا برا لماضي احدي صنرة مرة بعد بالاستراحة

جاء دور الوضع واضطوت لتمضية مدة النفاس بالبيت فمكانت تلك المدة القل عليها من أيام السجن على المظاوم، فإمضت أيامها حتى اسرعت باستحضار مرضم لطفلها واخفت في شأنها على ماوصفت لك ، ولا تسل إ هما اتى الولد من هال المرضع وسوء اسلوبها في النفذية والتربية فأصيب الطفل التحف التي يحرص علمها النساء فوق للوائدوالوفارف قحوفاً بآلية وأضلاعاً بَعْرَاةُ مَعْدِية معوية اسهرنا من جرائها ليسالي فكانت تصطر بحكروظيفتها ان إمتأكلة ، وجاجيم تحرة ، ويزيد على ذلك رائعة حض الفنيك التي كانت تترك الولدبين يدىمر بيته ويدي وتذهب الى غرفة عملها عضي ساعات والطفل يصيح ولا مغيث له

فكنت أتأمل في وجهها في تلك الاثماء فأواده قدا حنان الاموسة ، واراها كلا امعنت في عمل الخارج اكتسب شكلا رجليا ينفر الطبيعة بثاثير أوزوجه فكان خيسالا عنت الحقيقة الرة على أوه من فعني ، وصرت مضتعلى ذلك تلاث سنين مأت في اثنائها الولد بعد إن كابدآ لاما الخال المكلفة

لاتطلق وجاءشهر ما يوفأخبرتها عن عزمي على السغوالي صرلاري اهلى وخلاني فوالله مارأيت فىوجبها حنان الزوحات ولاعطفهن وجاءت سرديس على الميناء كأني ضيف مسافر ، لااليف مفارق

هذه قصتى ايها الاخوار ووالله لند اصبحت افصل المزو بتعلى مااه فيه، وقدعا عدت الله ان لا مجمعتي و إياها بعد اليوم جامعة و كفاني ما كابدته في ألذي يداعي ولا يستما ب

الثلاث السنين معما

السار ، خيراً الهمخيراً

فقال واقه يا اخوابي عامصابي باخف مرمصاب صاحبي ولقدعليم

مضت على هذه الحالة ايام ، وماراه في الا قولها في ذات يوم أنها مضطرة أ ابي ملت للتزوج بطبيبة غبعد ان وقعت فها وقعر فيه أخي من قُلد المثل في همدت لامالتها لي لاقتران بي وبذات في ذلك السبيل مالاجاً ،فكان

مضت مسنتنا الاولى وهلت الثانية فسكانت الشمهرة التي نااتها أحديثها العلب والعقاقير ، وذكر المجاريح والمكاسير، وهذا ليس بشيمقي

وقد رضيت بهذا كاء وماراءني بمدان امضيت معها أياما الابدقات في هذه الاثماء احست السيدة بوحام فلا تسل عما قاسته في عملهماه; أمتوالية على الباب في ساعة مأخرة جدال لية ليلاء، من ليالي الشتاء، فقمت سامة كانت أشد منجيم تكاليف حياتي، فعدنا ومامضت ليلة از حتى طرق فلما القلمت كانت وظيفتها علمهما عبثا تقيلا، وكانت تلفت انظهار أالباب طارق على نحواليلة السابقة واشتهرت صاحبتى بالاسعاف فصارلابدهى

الساعة الثانية من الليل

وكانت كما اشتهرت بالحنق كثرعلها الطلب، وملثت اوقاتها بالزيارات والميادات فصار اليت أشبه بمستشفى وأكثرمن هذهالصف تأتيرآ على أن السيدة من شدة شغفها بالطب ، أو حدقها فيالتشر بح جعلت بدل تهب من تيابها بدل الاعطار الزكية فكان هولي بها اشد هول وزاهيكم عن ري نفسه في مستشق ايدي

أما اللذة الريمية وما كنسا نتخيله من الحنان والانعطاف بين الزوج أغيط حياة الجاهلين لاعتقادي الراسخ الها أقرب الىجال الفطرقمن هسه

قال الوجدات : كل هـ أ والثالث ساكت واجم بنم وجهم على ان مصابه شد من مصاب صحبیه و ا انهی انانی ن حکایته حتی بندر التألث وقال:

ان مداي الدخ إن الدومد اب، ودي العدب الدياب، والمديت

ذهبت الى الفرب شنفا بالمرأة السياسية فلم اجد المشتفلات بها شفلا فنظر زوج المسرية الى الناني وقال هاي احضرة الاخشنف اماهنا بغيرك أجديا الاكل مجوز شمطاء ، ودرديس درداه ، ولم "مدفيهن غير اتنتين عمن لابج اوز سن الواحدة منهما الاربدين فمرضت نفس على اولاها فأبت

هازئه بالزواج والمتزوجين ، علدّة غلك الرابطة بقية من بقايا الاولين

المين وكنت كلا اراها معتلية منبر الخطابة فيمجلس النواب اكاداطيرفرحاه أواحتجت بكارحجة فلر يسعني الامتابسها ، فما وافي يوم التظاهر حتى رأيتها

حتى اذا قرب يناير وحان عرض الميزانية على الحبلس قالت زوجتي أفضرب بعضهم البوليس فاضطر الجنود للحملة عامم فتودل الرصاص هر أيمها تحمل على الاشتراكيين والاشتراكية حلات شعواه، وما كادت اصيبت برصاصة في فخذها فذهبت لاراها فرأيتها في الة رئي لهاقد عزقت عبلس حتى استأذف زميم الاشراكيين في السكلام واخد ينقض أثبابها ، وبهدل شعرها ، وظهرت عليها علامات الضعف والدعول فيدأت حججها حجة حجمة ، ويدعض ادلها دليلا دليلا ، وحشا كل ذلك إبالها من خلال باب السجن وذهبت على أسوأ مابكون من ضروب النهـــزي. والتضعيك بمــاكدت ان أنزل اليه فادعوه أ

وظهر الره على اعضائها فحملت على خصمها من جنس حملته ، فصفرها استأذ تهافي السفر الى اهلى، وجئت أقص عليكم مارأيت حزب الشيال وساعدهم المتطرفون وعلاضحكهم عليها ومهزيتهم بهاء وانتصر لها عدد من الحبلس و يح صوت الرئيس لاعادة النظام ، وما هي الأثوان وسألوه ان يسرد عليهم حالته العائلية فاندفع يقول :

حتى حي الوطيس واستحال الجدال الي ملاكمة ، وعلا صباح النساء فما وجلان من بوليس المجلس فكنت اسمع الملاكمة والنصابح داخل المكان واكاد اذوب كمدا ولمازل واقفا حيخرج الاعضا وخرجت معهم فبادرت

الى بدما فوجدتها محمد الله لم تصب بضرر والكنها لم تستقر في البيت هنهة حتى اجهضند وكانت حاملا في سبعة اشهر

ولا تسل عا اصابني من تمريضها مدة عشرة أشهر من السهر والقلق حتى شفيت ، فحمدت الله على ماحصل ولسكني ادر كت من ذلك البوم الديجال النسوي سوء اختیاری وعامت انی کنت فی ضلال مبین حیا تمنیت ان آنزوجمن

غير قومي

في التأثر ،

الاحزاب الى اظهار اسقيائها مواسطة منااهرة عامةودعيت امرأني انتخطب وهي خلال لاتنوفر الالكائن بحجب عن قساوات العالم الخارجي وضراوات ألقوم لتحبسهم

فقلت لها ياسيدني كني مالقيته من يوم الملاكة والزمي بينسك لان رضيت بي النانية بعد ان تحققت من عظم ثروتي فاخذتها فرحا قرير أالنساء لم بخلقن لامثال هــده الحركات المنيفة ، فأرتني صعوبة النخلف

وكانت دارى مثابة السياسيين ورجال الاقلام ، فكثت على ذلك اياما لخيل المتحولة على باب فوق الرؤس وهي تخطب الناس تحسمهم والبوليس محتشد وكلمكان يدعوالناس لعدم التطرف ، ولمكن الخاسة كانت باخت حدها

هيء نفسك لنظر مدهش فقد اعددت حملة منكرة ضد الاشتراكيين ، أوحدثت موقعة ذات شأن فقدت فيها كل من اعرفه، واختلط الحابل بالنابل، فظلت التنظر اليوم الموعود بصبر نافد حتى اذا ازف اليوم بكونا الى المجلس واخسة. الشرطة بمسكون الناس و زجوبهم الى السجن فهروات الى البيت ف دارت رحي المناقشة فلما آن لصــاحبتي أن تتكلم ارهفت اذني للساع إفلما هدأت النفنة وعاد النظام أخــذت أبحث هن صاحبتي فعلمت آمها

ثم امربها فسيقتالي المستشفى وحكم علبها بثلاثة اشهرسجناً بسيطاً امضت نصقها بالستشفي والنصف في غرفة ألسجن ، فانتظرتها حتى خرجت وما كاد يجلس حتى وقفت صاحبتي وقد بلغ الاضطراب منها مبلغه ومكشت معها شهرا على أســوأ حال فاقداكل لذة ينتية ، وماهل مايوحتى

فيا انتهى من حديثه حتى نظر الثلاثة الى وابعهم نظر استطلاع وتلبف

لما همت بالزواج عرضت على نفسي جميع الاصول، وحشرت الى عقمه كل ماقيمال في همذا الموضوع، وجانب فيمه بنظرة انتقمادية فها رأيت اجم لشروط الزوجية ، ولا اضَّمن لكمال الحياة البتية ، الاما

تحققت ان في المرأة المصرية تقصاً في التربية ، نقصا في العلم ، نقصا في ادراك حقيقة الحياة . ولكني رأيت ان جيم هذه العلل ممكنة العلاج

بقليل من المجهودات اذا انفق ووقع احدنا مع من لم تستكل شروط

قرأت كل ما كنبه المكاتبون على الموأة فطفت من الاقاصيص الخيالية الى المقررات العلمية فأدركت حقيقة كلية هي أن لملوأة عُملقت قال ابن هيان فل بيق في الحبلس واحد الا واظهراه الاسف وشاركه اللحياة الداحلية ، لا للسكاغات الخارجية ، وجملت شربكا له الغنم ولبس عليه الغرم ، وعلمت اذالرجل في خشونته وصلابته و بما اكتسبه في المزاحات فنظر اليهم وقال مهلا ايها الاخوان أن الذي سأحـدثكم به ادهي إمن الخلق الوعر ، والقياد الصعب في حاجة تامة تحلوق على ضـده يأوي اليه يكون جامعا لكار مايتصور من صفات اللين والرقة والعطف ، والإيمكن ذلك ان الحسكومة اصدرت قرارا ما سابحقوق مض الطوائف فاضطرت أان بحرز هذه الصفات الا مخسلوق رقيق الغلب رقيق الجسم رقيق الشعود

الحيأة العملية

وأيتني بمد كفاح الابطال ومناظرة الاقران ، ومقارعة المقسوم في السياسة او في الم أو الاعبال في حاجة الى خاوق خيالي بالفراقصي درجات اللطف والدعة ليلطف من شرتي ومهدي. من جيشاني ، ويجتذبني بمسا أودع فيه من ألجواذب من عالم الخاصات والمقارهات ، الى عالم المسدو. والسكينة لافرغ الىذاتى ولوسواد ليلتى لاعودالي اعالى في اليومال الى بأ كرثر قوة واكبر نشاط

تحقنت ذلك من هسي ومن العلم فأدركن فسادمذاهب الذين يدمور · للمرأة لتخرج من حدرها لتاقي بنفسها ين احضان المزاحمات الدنيو ية ووالله ماالحوت يقدف الىالبداء بأشد ذهولا -ن وجوده ، واسد مكاناعن عالمه من مخلوق لطيف الجسم والشمور هي المرأة يقدف بها الى منهدحم التمانير، ومضطرب المدد والراجل

فخطبت البها عقيلة من عتماثلها فما مضته شهور حتى انتقلت الى نفس العالم الذي يحمله احدنا في خياله ، فما رأيتني مخدوعا بأوهامي ، ولامغرورا

نعم آنست مخلوقا لم يبلغ اقصي درجات السكال الانساني والمكنه قابل التكل ، اذ لم يمدسن لتعلم

فانسأ لتموني اليوم من مبلغ ارتياحي قلت يكفيكم منى الرياار يدالمزيد والحدثة على ماء ح ، حدايبلغ مداه و يوجب رضاه

عليمن درر الماني حتى استخام ترةال لم،

اخواني لقد وضح اصبح لذي عينسين واصبحتم بحمد الله جاممين من هــذا الامر بين العلم والنجر بة ، وليس بدد هــذه المرتبة درجة في الح أن نقدعوا بتجار بكرهمة و أنوف المسكار بن الذين يتجرون بهذه

السفسطة الشفيعة ، مستخفين تحت ستار المدنية الكاذبة والعلسفة الماطلة؟ قال اكبرهموالله يا ابن خيرالفينة غالبة والابصار كديلةوالحقيقةالنابيع

ماتكون بينالهوي والتقايد وقال الاوسط : أراني والله الآن وقد رفت عني فشاوة الفتنة بهذ. الحمنة الصارمة كأني كنت مسحورا بمؤثر بغلب الارادة وينوق الطبيمة ،

والا فسكيف كان يغيب عني حتيقة ماستنتهي اليه - النا مها ألقينا بأغسنا

العليا لمكفانا بها مغيا بعد جهاد اربع سنيز

(الجزء التاني)

🏂 على اظلال المدهب المسادى 🇨

صدر الجزء الذني من هذا المكتاب وعو اكبر حجا من الاول وفيه اريخ المباحث النفسية وتجارب العسلماء قبها وشهادة قادة العلم لها وحصة صالحة من الخوارق التي ثبتت صحبها ثبوتا علميا لابحوم حوله شك بمادل لى وجود العالم الروحاني بشهادة المشاعر وقد كنا نشرناً هذه المباحث في مُحلة المقتماف في خس عشرة مقالة فجمعناها في هذا الكتاب ، وهي تعطى القاري، فسكرة تا،ة على حقيقة الحركة الروحانية في أ،روبا وأمر يكاً تحقت من هذا كله فعمدت الى سرة تناسب اسرني مكانة وادبا (همي نك الحركة التي قضت على المدهب المادي قضاء همليا لاقيام له بعده (تمن هذا الجزء ١٢ قرشا واجرة البريد قرشان)

(دستور التغذي)

هو كتاب جديد استلخصناه من احسن ما كتب في امر التفذي في دوائر المعارف الفرنسية وكتبالاخصائيين فيه وهو محتوى على فلسفة قال الوجدان فوألله لقدغبطه اخوانه حتى كادوا يحسدونه ومازالو إينثرون التغذي ومتسادير المواد المفدية الموجودة في كل نوع من انواع الاطممة ومباحث جليلة في الهضم وما يتعلق به وعلاج الامراض بالحمية والاقتصار علي النافع من الصنوف ويلبها يحت مي المذهب النباتي وتأثـيره في دفع إلامراض وشفاه الملل المستعصية الخ الح مما لاسبيل الي حصرههنا . وهو اول كتاب باللغة المربية في حدداً الماب م؟

(ثمن هذا الحزم ٦ قروش وأجرة البريد قرش ونصف قرش)

﴿ صفوة العرفان في تنسير الرآن ﴾

هو مصحف معتوب بخطاليد على ورق أراني م بر في أسفل كدل م سنة تندير ما وقدرا ميناهيه تذبيره ماني السكتاب السكريم لمن لابتسم قال الثاث لهل الله بما حكم علينا مهذا الابتلاء الشديدقده أنالان أوقه لرابيه. " لا إلات ر" سنية اللمنة فاحسنا شرحها وبأسسباب لزول نكون حمجهاً دامغة تؤيد الحقيقة بحالنا وقالنا وازلم يكن لنا الاهده الدرجة | لآيت تنينا لمبير من مصادرها . فهذا الكتاب يصلح أن يكون مصحة النالاو وتنسيراً من آر ١٠ أنده غير بجلد ٠٠ قرشاً وعبلها ٥٠ قرشاً

(على اطلال المذهب المادي) (الجزء الاول)

دخل العالم العلى اليوم في عهد جديد باين به كل ما كان عليسه من المدركات الالحادية ، وتقض كل مابناه السابقون من المذاهب الملا الوجود ، وهذا تطور ليس له مثيل في تاريخه ، فرأ ينا من واجبنا أن نمك في مصر لابايراد خبره ، والاكتفاء برواية نقيجة هذه المعركة الكبري بين القديم والحديث ، بل ببيان أدوار وقائمها ، وتتبع جميسع حركات قادمها في كتاب أسبيناه (على اطلال المذهب المادي) ليقف القاري على اغرب مشهد من مشاهد المكافحات العقلية دامت نيرانها مشبوبة نحو خسين سنة ثم انتهت بدخول العقل البشري في عهد جديد واستقام العلم على سنة لم تكن تدور بخلد ابعد الناس خيالا

تم طبع هذا الكتاب وثمنه عشرة قروش واجرة البريد قرشان محدفريد وجدي

الو حديات)

ثمين المددالوأحد خمسة ملمات الةأهرة . واشترا كما السنوي ١٥ قرشاً وهي تظهر أولكل شهر ومنتصفه

(علات بيما القاهرة)

- (١) يمطيعة دا ئرة معارف القـرد العشرين بشارع الخليج رقم ١٢٩
- (٢) حضرة محدافندي عُبان الكاتب العمومي بجوار يوستة السيدمزينب (٣) مكتبة الملال بالفجالة
 - (٤) د الأهلية بشارع عبد العزيز
 - (٥) (المليجي السكة الجديدة
 - (٦) محتبة المؤيد بياب الخلق (A) مكتبة الوفد بشارع الفلكي

(علات بيها بالجرات)

- (١) حضرة عبد الوهاب افتدي على بالاسكندرية

(٣) حضرة آدم افندي كوبي بيني سويف (٤) محود افندي احمد مراسل الامة

(٥) عبد الحيدافندي حسين بمصل سالم وخليفه بالمنصورة

(قاموس المكتب والبيت)

كنت أعنى أن أصه انف عوالاشتغلين بعة ولمم مذكرة (في مجلدواحد) الغة ولجبه المسارف الانسانية والاحصا آت الح مرتبة توتيب القسواميس ابرجم اليها عند الحاجة بدون أضاعة وقت

وكنت أرجو أيضا أن أف ليتى واكل بيت مرشداً في كل مامحتاج إليه أهله من المداومات عن الصحة وقوانينها والاغدة وقيمتها والارآض وعلاجاتها والاعراض و معاطنها والعقاقير وتأثيرها والنباةات وخواصية . والمواثد التي دلت التحارب على نفها الح

فوفقت الذلك بوضع (قاموس المكتب والبيت) في ألف ومثتى صفحة كبرة علاة بالصور المتقنة فجاه أجم مذكرة الكتابة والتأليف، وأهدى مشد لب البيت وربته في كل أمر من الامور الحيوية فهو خلاصة العلم العصري في كتنا ناحيتيسه العلبية والنفعية

أتممنا للآن طبعر بعه والهمة مبذولة لاتمام مابيقي منه . وقد جملنا تمنه (مثة وعشر يزقرشاً) والذي يطبع منه عدد قليل فن شاء أن يقتني منه نسخة فليطلب الوبد الذي عجز وعنه (ثلاثون قرشاً) ، يستمر على دفم (خسة قروش) كل شهر فنرسل له ماتم طبعه فيه أولا فأولا حتى يتم التن كله ويتم الكناب

العنوان : محمد فر يدوجدي

حے دائرۃ المارف کے۔

هي دائرة معارف كاملة فيها كل مايسأل عنه الباحث والمستطلم والعالم والمتما في اللغة وآدابها والعار على احتلاف فروعه من فلك وطبيعة وكممياء وطب ومادة طبية الخ الح وافل منة بجمع مذاهبها ، والتاريخ العاموا لخاص، وتراجم المشهورين من العلماء والعلامة والأدباء في كل جيل، والجنوافية الطبيعية والسياسية والاقتصادية ، والاحصا آت وكل مايهم الانسان الاطلاع عايه . ورتد كا عام المواد على حروف الممحم ليسهل البحث عنها . فعي تفوم مقام مكتبة كاملة في عشرة مجلدات ضخام

ثمنها غير بجلدة ٥٤٠ قرشا وبجلدة ٦٤٠ قرشاً

وبما انها كانت تصدر شهريا في أجزاء صغيرة نمن كل منها ٥ قروش فيمكننا يمها بجزأة لمن بريدها برسال خسة أوعتمرة أجزاه منها كل شه يموات شمرًا على البريد بزيادة ثلاثة قروش صاغ في كل دفية هي ففقات

(٧) المكتبة التوفيقية بشارع جامع سلطان بساب سدرة باسكندرية التحويل. وعدد هذه الاجزاء الشهرية ١٠٨

هىمقالات خياكية الغصهن لتها تصويمثل عيسا تلحيا ةالفاضلة وأمدأد النغيس بالقُوى الاُدبّيةِ الضرورزها. وقداخذنا هنذا لأسلوب لمواعفنا لان وانس فحالنيس من سواه



(الوجدية السادسة عشرة)

قال الوجدان:

. فطرت على حب الغريب من كل شيء ، فكنت أنحري النراثب فيا أقرأ وفيا ابصر مغتبطا يهدا الميل فى نفسى لانه دفعني الي الوقوف على مانستر عن الاكثرين، ومجبعن عير الافراد المتازين، فطالبتني ننسي برؤية شيء بما اتوق اليه، ولكن أنَّي لى ذلك وابما الأعاجيب لأنجى. الا انفاةًا ، فلما لم اجد لفلتي مُنتما ، ولا لاهوائي مرتما ، (١) ضاقت نفسى وجاشت (٢) فأندفعت الى الشارع رجاء أن نلهبني ضوضاء السُوقة ،وجلمة

الباء، والمارة ، وتوفى خطر المركبات المتنوعة ، عن ثلث الرغيمة التي تنازع فنسي ، فاستدر حني السهر من طريق الي طريق ، حتى انتهيت لي زقاق ليس به احد غير شبح عليه عباء ، وكانه من الغرباء ، فلم يُافت لي نظرا عُلنا مني انه قروي هاء الى القاهرة لبعض شؤاء ، فوالله ماحاذيته وانا الفل فالنفت وراءه فرآن عمنه حتى بدرنى بقوله :

أأقل من السلام ، يا كأتب الاسلام ؟

ة اتفت دهشا وقلت سلام الله عليك ورحمته وبركانه

قال وعليك مثل ذلك يا وجدان :

"قلت لانؤاخه ذني مِا اهملت ، كأمك تعرفني وما اذكرك ، فهل ك أن تذ كرنى بسابق المهد ايدك الله

قال كنت جارك في عالم الروح فبسل ان نسمن في هـده

قت أو تذكو ذلك العيد ؟

قال ان قشطت من ذهنه لك ركام الاهواء والرغبات ، وخاصت

(١) منقعا من نقع ظأه اي بله (١) جاشت اضطربت

حوهرك من ادران الهموم والرمونات ، تذكرت ماورا. ذلك (١) قلت اهدني لطريقه ، أكرم الله وجودك ، وأدام تأييدك قال است من اهله الآن ، قامض لما انت بصد دمن تَك طلب الغرائب، وتلس العجائب

ا دُمُ دبستنيم مُرها آلا

بشكائم اربغ بتنذل من

حغولها وتخكم فحاهوانيا

دفدا ثبث لعلم إدادام

كانت دائمة الستبيالميمن

لعَالِمُ لِمُنْظِمُ الْمُنْظِمُ الْمُنْظِمِينِ الْمُنْظِمُ الْمُنْظِمُ الْمُنْظِمُ الْمُنْظِمُ الْمُنْظِمِ الْمُنْظِمُ الْمُنْظِمِ الْمُنْظِمِينِ الْمُنْظِمِينِ الْمُنْظِمِينِ الْمُنْظِمِينِ الْمُنْظِمِينِ الْمُنْظِمِينِ الْمُنْظِمِينِ الْمُنْطِمُ الْمُنْطِمِينِ الْمُنْطِمُ الْمُنْطِمُ الْمُنْطِمُ الْمُنْطِمُ الْمُنْطِمُ الْمُنْطِمُ الْمُنْطِمِ الْمُنْطِمِ الْمُنْطِمُ الْمُنْطِمِ الْمُنْطِمُ الْمُنْطِمِ الْمُنْطِمِ الْمُنْطِمِ الْمُنْطِمِ الْمُنْطِمِ الْمُنْطِمِ الْمِنْ الْمُنْلِمِ الْمُنْعِلِمُ الْمِنْلِمِ الْمُنْعِلِمِ الْمِنْعِلْمِ الْمِنْ الْمِنْ الْمِنْ الْمِنْ الْمِنْ الْمِنْ الْمِنْ الْمُنْ الْمِنْ ا

قلت والله كأني بك مطلوبي اليوم

قال لا ولمكن ان شئت ان تشهد مشهدا من اغرب ما يروي لاهل وا الجلل فاطلق حتى تنتهى الي آخر الشارع، ثم ملجهة اليمين تجد عطفة، فقف هذا لك هنبهة فسبمر بك شيخ طويل اللحية ، قويم المشية ، ممملك سده عراوة ، ومملق في جنبه إداواة (٢) فسر خلفه من بمدولانكلمه، تم اظر مايكون مد ذلك

 ق ل الباحث ففعات كما قال ، ووقفت حيث اشار ، فما هي الا هنيهة تى أة ل ذلك الشيخ الطوبل اللحية يمشى لايلوي على شيء، كأن له عرضاً بسعى اليه ، فتبعته من بعيد حتى شارعنا الخلاء ، وانعزلناعن|**لدهماه**

فال ايه ياوجدان ؟

فأقبات اليمه مسلما ، فرد على متبسما ، ومددت اليه يدى فصافحته ه ثم أمات رأمي لاقبـل يده، فجذَّجا شيء من الشدة وأخــذ يضحك ء قال :

ما الذي دفعك لتقبيل يدي ياهذا ؟ أطول لحيتي امضخاء عراوتي، ألانكن أن تكون بد محتال ، أو مدلس دجال ؟

قلت بل لمرفائك اسمى ولم تخبرعني

ة ل عجبا لك ؛ الا بح مل أني رأيتك في المدينة قبل اليوم فسألت

(١) الركام الشيء المركوم بعضه فرت بعض . والأدران هي الاقذار

(٢) المراوة المكازة . والاداوة الماء صفير من جلد

ينك مين بمرفك ؟

قلت يجوز ذاك ولسكن سياك تعل على نفس ذكية ، وحال مرضية . أفتداخلتني منهم خشية، فقلت لصاحى : أماوك هولاء ؟ قال كَشَدُّ ما بلغت منكر سرعة التصديق يابقي مصر ، فكرحسن المظهر،

> قلت وأن الذي تقوله لأدل دليل على صدق فراستي فضحك مفهقها ثم قالما اكثر مايكون التواضم يحبالة لصيد ءومقدمة

قات لقد انشرح صدرى لك والسلام فصاح قائلًا أواه أواه ما أبعد شائل الاسلام عنكم يابغي مصر ، الا يقول دستوركم د وعسى أن تحبوا شيئًا وهو شرائكم ، قلت الخلاصة اني أو يد ان اصاحبك اليوم

قال لا والله حتى قفر بالخطيئة ، وتصرّم على ان لا تمود الي ه. لمه

قلت قد افررت وعزمت قال اذن طابت الصحبة ، فأغض عينيك

فما كدت اصل حتى شعرت بهزة فجائية ، كأن تياراً كهر بائياً انساب كل جسى ، ثم قال افتح عينيك

فغملت فرأيتني في أرض غير أرضمصر، بين جبالشايخة ، وسهوب مترامية (١) ووديان وعيون لم أعهدها ، فقلت لصاحبي أبن تحن ؟

> قال في جزيرة الفوائب قلت اين موقعها من الكرة ؟ قال كرتنا ام كرتكر؟ قلت أو هناك كوتان ؟ قالسبحان الله ياوجدان قلت من كرتنا ؟ قال في محيط العجائب قلتماسمت بهقيل اليوم

قال معذور فانك لم نقرأ الجغرافيا قلت والله لقد نلت فيها أرق الشهادات في مصر قال ولسكنك لم تقرأ سطرا من جنرافية القوم قلت ومن هم أولئك القوم ؟

قال هؤلاء واشار دات المين

فالتفت فاذا برجال كامثال الكواكب، يتبلون جماعات ومثني، في

(١) السهوب جم شهب وهو المستوي البعيد من الارض

ابهة الماؤك وفخامسة الأقيال (١) علبهمأردية بيضماء مومطارف زهراء مه فضحك صاحى وقال: بل عبيد وأنشد ،

عبد ولكن للوك عبيدهم

وعبدهم أضحي له السكون خادما قلت تعلهم الابدال ، قال انتظر فسوف تعرفهم

قال الوجدان فروا بناممالين ، واقبلوا على صاحبي محيين ، فشممت

لم أريجا ماعهدت مثله طيبا ، ولا آنست له ضريبا فالتفت بعضهم الى صاحبي وقالوا من الذي ممك ، وكيف سمحت ان بتمك ؟

فقال لهم متبسما همـذا فتي من فتيان المعاني،يونشك ان يَدْرُج من

عش حكتكم فيلتحق بكم قالوا مأشاء الله وافبلوا الي ، بدعون لي ويباركون على

ثم قال قائل هلموا فقسد جاء للوعد، فمشينا الهوينا حتى وصلنا الي سهل نسبح من الارض قد احدقت به ربوات معشية مزهرة ، قامت حواليه كأنها ارأنك سندسية اعدت مقاعد للمتفرجين . فصعد القوم عليها واخذ كل منهم مكانامنها يشرف على البسيط الذي بينها . ثم التفتنا فاذافي وسط صدًا الجال رجلان كأسما يتأهبان المبراز، أحسدها شيخ قد حنى الدهو صَعْدته ، و بيض لحيته ، والآخر شاب يفيض قوة ، و بنيه فنهة

فكانت اسلحة الشيخ ومحطويل، وسيف صقيل، وقوص موتووة، وجين عريض ، وقد لبس درعا سابقة ، وتقلنس بخوذة من حديد ، وعلى عينه مجانيق كبار، وركام من احجار

أما الشاب فكانت آلاته عضب بجراز ، وسدس من آخر طراز ، وعلى عينه مدفعهمكسيم ، و بين يديه آلات الكر باء، وعدد مختلفة الأشكال أها عي الأُهنية ، حتى صاح الشيخ بقيرنه صيحة شموخ وجبرية (٢) قائلا علم الى البراز الها المغرور ينفسه ، المفتون بداطله ، المعل بغوائله (٣) تفاخرني بالطواء والمزوقة ، والقشور المنعقة ، وتساميني بالاكاذيب المزخرفة، والاباطيل الفوقة (٤) وعدث نفسك يزعامة الأنسانية دوني محوقيادة

(1) الاقيال جم قَيْل وهو الملك . وقيل لا يطلق الاعلى الملك من ملوك جثبتر خاصة

(٢) الهَمَنية اصلها الهَن وهو كل اسم جنس معناه شيء يقال هما هنك اي شيئك . والانثى هنية وتصغر على تعنيهة ومنية يقال (امكث

هنهة أو منية) أي ساعة يسيرة . والجيربة الكير

(r) المنال اي المتدلل (ع) المفوفة اي المحططة يقسال

(ثوب مفوف) والأ باطيل المفوفة هي المزخرفة .

ألك مني على حدّ مأقيل:

كناطح صغرة يوما ليوهبها

فل يضرها وأوهى قونه الوعل (٤)

أياً الشَّيْخَ المَّالَيْءَ وَالْهُرِمِ العَالِي (٥) لستوالله مغرورًا بنفسيء ولا مُقْتُونًا بَهُ طَلَّى ، ولامدلا بغوائلي ، واعاهو الحق الصراح ، والرأي الرجاح. · فلقد ادیت ماعد الیك ، وقت بما وجب علیك ، في زمان كنت به اولي، و باهله اشسيه ، فسعدوا بك السعادة التي ُقدّرت لهم ، ثم انقضي دورك ودورهم وهذا زمان جديد ، له شؤون ومقتضيات ، وامور وحاجات، لست وجنها في مراح ولا مُغُدى ، فارك لي سلطان الارواح وقيادة الأشباح ، عن طيب نفس وساحمة قلب ، والا اصليتك نار القتال ، واذقتك منه

فقال الشيخ وقد بدت عليه دلائل الأنَّف، ولوائح الصلف، تزعم أن زماني قد ولي ، وان تركي الزعامة لك اولى،وغفلت عن اني الروح الخالد، والأر التاف

ف زيدني مر البالي جدة

وتقادم الايام حسن شباب

لقد توليت الانسانية منذنشأنها ، فربيتها في طفولتها ، وهيمنت عليها

غي شبيتها ، فأناروحها المحرك لها ، وحيامها التي تحيابها ، فما انتوم ابن نشأت ، وما هذه الحقوق الذي اليها طبحت ، وفها طبعت، فحفض من ُغاو لك ، واعرف حقيقة دانك ، والا جملتك ،ثلا للآخر بن .وعبرة الي امد ، ولتحيا بعد حياتك به الى حين

فُسَالَ الشَّابِ ، نَحْفُ أَنَّهَا الشَّيْخُ لِقَنَّالِي ، وينزلُهُ قَسَلَةُ أَحَالِي ، ولو كنت تدري إن اقل مالدي فيه انقضاء المبرم ، والبلاء الحيم ، لاشعقت على نفسك ، ولنجوت برأسك . فننازل عن هذه المزاهم ، وخل لي القيادة أرزقه الله من قوة ، واعلم أن ما بين يديه من عذه العدد المهلسكة والأكات

هذا ها جالشيخ وثار ، وعمد الي سيفه البنار ، وتقدم الي الفتى بقلب ﴿ وَنَدْبِعِهُمَّا لَمُمَلِّ يَدِيك يتقد قداء وعين تشروقدآ

> ﴿ ﴾ الجوزاء برج في السياء (٢) جالتي غطاني (٣) العُنصوبيم العصم وهو من الظباء والوعول مأفي احدى بديه وكليتهما بياض وسالوه احر أو اسود (1) الرعل تيس الجيل (٥) العالى الاسير

الارواج وتين ، فكنت كن مجارل إن قود الموزاء ، مجال بن هراه ، [_ قل أنس الذي يتحقه الفرعة ، أساك يند مكينه ، قال الوجيان القرال باهذا ماحظي من الشبب، وقوم عاري من الاعاجيب(٧) فتحقت إن الشخ هالك، وكدت أسبح على من هذاك، إن يشهر كا للشفك نتسك بنزلق، والخلتوف قتال وفرانسوان بين جوامي قلباً لا إمه قسان افتوت ، وينقفوه من خالب الموت ، وما كاد حلما المأخيل رُهُوهِ الاهوال: وفي ذراهي حولا يستمثل المنظر من الجبال (r) الا إعفوف وأمني ، عن رأيت شباً قد كلته الارتخيبا ، ووسنته السجدة الاسلاميسة ، اسرع من بين الجاعة إلى المبلدان ، وهو يصبح مُهلا لمينا الرجلان، فأمسك كل منهما هن الاسترسال، ووقفا على طرق الخال، وجاه هو فوقف بدمها ، ثم نظر الى الشاب بامعان ، وإلى الشيخ بعطف وحَمَّانُ مَ مُ انشد والدموع تذرف من عينيه، والجوع تنصت اله وقال :

وجلان يفتتلان في ميدان

شيخ الثبوح وصدنوة النتيان وكلاما يبغى لصاحبه الردي

تخطو له عنتف وعبائي يرو البه عقلة تنبي عن ا

حقدالوري وجاحم الاضنان (١)

و بريد ان يقضي عليه ولو دري

مَن قِرنه لقضى من الاشهجان ثم نظر الى الشيخوقال : أبها الشيخ الست التليدين عتيق؟

ثم نظر الى الشاب وقال: أبها الشاب الست الطريف بن تليد ؟

فقال الحكم يومهما يأسبحان الله فعملام تثنازعان، وكيف تختلفان أفقة الذن ، ثم نظر الى الشيخوة ال:

اما الشيخ أن هذا ولدك بضمة منك ، انفصلت عنك فهي انت ، فان رأيت لها استقلالا ذاتبا ، وتميزا شخصيا ، فا ذلك الانتبقى في شخصه

فاحتفاظك به هو احتفاظك بوجودك، والاقرارَ له بخــالافتك هو أقرارك بخلودك، ولوكان الخالق مخيرا احدا في وسائل البقاء بعد الموت في هذا المالم، لما اختار غير ولد كيا به ، قاءرفه مصرفة الابرة ، وافرح عبما الدمرة ، وأن دقت عن النهم وعلت عن المدارك الا أنها عُسرة ما الديك،

قال الرجدان: فرأينا والله وبهسه الشبخ قد تهلل صرورا، وتألقُ حبوراً وكادماق بنفسه على والحمه الا أن ذاك الحركم التفت الى الشاب (١) الوَرى أي التند. والجاحم الجر الشديد الاشتمال من جعم

الغار مج تمها اوقدها

وقال :

قصباً ، ولا يستقر لماحبه نهبا . لقد كنت تستطيع أن تقتــل قِرنك في أوالحد الله مثل لمح البصر ، وقبل ان يتحرك ليصل اليك ، فيموت بما حل في صدره من اسرار الانسانية ، وتاريخ ادوارها في المدنية ، ولو علمت أن المستقبل سرتبط بالماضي ، مل هو تنبيجة مقدماته ، وتمرة مغروساته ، لتحققت انك بقتل والدائد ، كنت قاتلا نفسك ، لان الارواح لاتنقاد الالمثل حياتها ، ومشخص تاريخها ، الجامع بين يومها وامسها ، فمن أين لك هذه المكانة **ان لم تجمع الي ماهندك مآعنده من تليد المعارف ، وحتيق التناليد ،وقديم** المادات من تصل بين حلقات الاحوال الانسانية ، وتربط بين اطرافها برباط رأيت . الرحدة التارنخية

> الآن وقد تحققت ان قرنك اباك ، وتحقق هو ايضاً ذاك، فيجب هلیك ان تنقدمالیه ستنفرآ، و بجهاك ایامه متذراه م تقبل پدیه، وتنضوی اليه ، لاتنازهه في حكم ، ولا تراحه في غاية ، وهومتي آنس انك اقدر على الاداء، وأجهد على العناء ، قدمك واستعمانك ، ووكلك في شدوونه وانابك ، وأمدك مرزر حكمته وتجاربه بما يعودك على السير في المناهج، ويرشدك في الحالج

> قُلَ الوجدان : فوالله لقمد خر الولد صعِقاحمين علم انهيقاتل اباه ، واخذ الشيخ ينشيج في بسكاه ، ثماقاق الفتي من فشيته وتقدم لصاحب أبرته ، والحنى امامه متواضما ، ثم اخذ قبل يديه خاصماً ، فضمه الشيخ الى حضنيه ، وقبله بين عينيه ، ثم أنطلقا منيين على ذلك الانسان ، داعيين له

> قال الوجدان : فوقف ذلك الوجيه وسط الميدان ، وقال اسمعوا أيما الاخوان :

ان لقديم فضلا لاينكر ، والحديث سَأَنَا يؤثر ، وخطرآيجب ارـــ

في القديم اصولنا وتقاليد ناوعقا ثدقا ولفاتنا وخيالاتنا ، خوم دالانسانية، وهش الحقائق الاولية ، منه درجت شخصيتنا ، وبه تمثلت انسانيتنا ، فغ نسيانه نسيان الاصول ، وهجر العقائد ، واماتة اللغة ، وفقد لصورة الماضي القى لامسر حلتفس انسانية الافيهاء ولامرتاض لمواطفها الابهاء فنكوذ كأننا لحلقنا السآعة كهولابفيرطفولة ، اوشيوخابغيركهولة،لايرتبط الحاضر بالماضى في ادْها ننا برابط ، ولا يجمع بين آثار افسناجامع، فنكون كانناسقطنا من السهاء عُجَاتِه اونبتنامن الارض بنتة ، والانسانية لاتحيا الابأولها، ولابرقي الابتار بخياء التحويل . وعدد هذه الاجزاء الشهرية ١٠٨

ولقد حدث ان تنسأكو القديم والحديث، وهماولد ووالد، وطريف وتالد، وكأه لبها الشاب علام تفاتل الجاك ، ورصد له الهلاك ، واتما المت للآن أنناكرهما يفضي اليمازهاق احسدهمالوس صاحبه، فان بق القديم وحده رجعت عُمرة لم تنضج ، وزهرة لم تتفتع ، اغرك ما الديك من عدد وآلات ، واجهزة الا سائيسة القهتوي ، وان تمرد الجدبد بالسلطان اركبامرا كب الموي ه ومُعدَّأت ، قشت شازعه القيادة ، ومجاذبه السيادة ، وأنما الملك لاينال فكان الحق ان يصارفا فيصطلحا ليستقيم الحال ، وبحسن أآل ، وقدتم ذلك

قال الوجدان : فآنست من تلك الجاهير هزة ارتياح ، ونشوة انشراح، ثم اخذوا يمودون اليحبث توا، فأردت ان اتعقبهم، لا علم مستقرهم ، فقال لي صاحبي الي ابن ؟ قلت الىحيث يدهب الناس

قال مهلامهلا، اعمض عبنيك

فغمات ممتشسلا، ثم فتحتهما فرأ بنبي وحمدى على اول العطفة الثي جددت بها صاحبي وليس مي احد ، فسدت الي البيت ، متعجاً عاد



هي دائرة معاوف كاملة فيها كل مايسأل عنه الباحث والمستطلم والعالم والمتعلم في اللغة وآدابها والعلم على اختلاف مروعه من ذلك وطبيعة وكيمياه وطب ومادة طبية الخ الخ والفلسفة بجمعهد اهما ، والتاريخ العام والخاص وبراجم المشهورين من العلماء والفلاسفة والأدباء في كل جيل، والجغرافية الطبيعية والسياسية والاقتصادية ، والاحصا آت وكل مايهم الانسان الاطلاع عليه . مرتبة كل هذه المواد على حروف المعجم ليسهل البحث عنها . فعي تقوم مقام مكتبة كاملة في عشرة مجلدات ضخام

ثمنها غير مجلدة ٥٤٠ قرشاً وبجلدة ٦٤٠ قرشاً

وعا انها كانت تصدر شهريا في أجزاه صغيرة عن كل منها ٥ قروش فيمكننا بيمها مجزأة لمن يربدها بلرسال خسة أو عسرة أجزاء منها كل شهر محولة بشمنها على البريد بزيادة ثلاثة قروش صاغ في كل دفعة هي نفتات

(الجزء التاني)

معلى اطلال المدهب المادي

صدر أساؤه الثاني من هذا السعنات وهو أكبر حجا من الاول وفيه قاريخ المباحث التفسية وتجارب العملم، فمها وشهادة قادة العلم لها وحصة صَالحَة من الخوارق التي ثبتت صحبها ثبوته الميا لابحوم حوله شك ممادل على وجود العالم الروحاني بشهادة المشاسر وقد كنا نشرنا هذه المباحث في مجلة المقتطف في خمس عشرة مقمالة فجمناها في هذا الكتاب، وهي تعطى القاري، فسكرة تامة على حقيقة الحركة الروحانية في أوروبا وأمريكا وهى تلك الحركة التي قضت على المذهب الماديقضاء حمليا لاقيام لهبمدء

(ثمن هذا الجزء ٢٢ قرشا واجرة البريد قرشان)

(دستور التغذي)

هو كتاب جديد استلخصناه من احسن ما كتب في امر التغذي في دوائر المعارف الفرنسية وكتب الاخصائيين فيه وهو محتوى على فلسفة التقذي ومقـــادير المواد المفدية الموجودة في كل نوع من انواع الاطعمة | ومباحث جليلة في الهضير وما يتعلق به وعلاج الامراض بالحية والانتصار على النافع من الصنوف ويابها يحب في المذهب النباتي وتأتديره في دفع الامراض وشفاه العلل المستمصية الح الح مما لاسبيل الى حصره هنا . وهو أول كتاب باللغة المربية في همذا الباب م

(تمن هذا الحرُّه الله وشونصف واجر ذالير بدة وشو ونصف قرش)

﴿ صفوة العرفان في تفسير القرآن ﴾

هو مصحف معتوب بخطاليد على ورق نباتى صبيل في أسفل كسل أ

حﷺ قابع ماقبسله من ڪتاب ﷺ (الموت وغامضته)

حۇ للملامة الأشير (كامير،فلامريون) الفلكى ۗ (الخصائص الروحية الخارقة قمادة من مجهولة) « اوغير ممحصة تمام التمحيص »

المثبتة وجود الروح مستزلة عنالتركيب المسادى

من السذاجة أن يتوم الانسان أنه يستطيع أن يصل الى درجة البقين التام في اي مجال من مجمالات العرفان. فلسنا على يقين من شيء . لان حوأسناواساليب ملاحظاتنا وادراكنا ليست كافية لكشف الحقيقة المطلمة وليس امام العلم العريق في عرى الاساوب الحمد الامرجحات قدتكون ذات قيمة عالية حتى نساوى ما يسمى ف اللغة التفر عليها باليتين . فدارالهندسة

نفسه يقوم عل احد المسلّمات،ولايوجد شيء يثبت لما انه لايوجـد غير ثلاثة ابعاد فيالفضاء . والقول في علم الحساب بأراثنين؛ اثنين تساوي اريمة لابعني شيأ كبيرآ المهمالااصطلاحا كلاميا اوتصيرآءن عما إضافي ومعصدا فانالعادم الرياضية تمثل لدينا المعارف اليقينية . ولـكن يتعذر الوصول اليحذ! الحدق علمالنفس

كل المعارف لنفسية المذهبية وجميع المباحث لرسمية للدرسية فيها يموزهه التكميل بلالتغيير واندقيح

و بمان الحصائص الماسيم الذنس والادراك والمتل والارادة التي هي مرمي الة ليم المدرمية الرسمية والتي مظاهرها عادية ومستمرة لمتنبث استقلال الروس عن المح ثبا تالا مكن النزاع فيه ولم تعصل الما الدين عن البقاء بعد الموت وأينا ال نظرالى هذه السئله من وجهة جديدة وأن فذهب الى مدي العديما وقف البحث

فالانسان قبل كل شيء كالرمف كر ، فالفكر امر على محتق ، افلا يمكننا صحفة تفسيرها وقدراعينا فيه تفهم مصاني الكتأب السكريم لمن لابتسم إبجانب هذا الأمراامملي الأولى نبحث فبااذا كانت بمض الخصائص الروحية وقته لمراجعة المطولات وقد عنينا بالنسة فأحسنا شرحها وبأسسباب نزول الجبولة اوانق لم ندوس الاقليلاء تستطيم ان تؤنينا بموضوعات جديدة البعث الآيات فأتينا عليها من مصادرها . فهذا الكتاب يصلح أن يكون مصحاً أيساخدا تحليلها الدنميق على مزيق فشاو ت منجهاة طــال.عليها الأمد، للتلاوة وتفسيرا في آن واحد "تمنه غير مجلد ٤٠ قِرشاً ومجلدا ٥٠ قرشاً ﴿ وَانَارة مسئلة تركيبنا النفساني، وزيادة مارفنا المحدودة ، وتأسيس طهروحاني عكن قبوله يكون عققاً لأمانينا بعدكل هـ فه الحبادلات المقيمة في موضوع إ واحد، و بعد هذه التمحيصات المديمـة الجدوي التي لا تخــرج عن دائرة |

لقد رأينا من الاعتبارات السابقة في الفصل السالف "ترجيح الوجود المستقل الروح بشهادة الفيز يولوجيا نفسها . فتستطىم الآن ان نذهب الى مدي أسد من هذا وان نزيد هذا الوجود المستقل الروح بمظاهر خصائصه التي لا يمكن ان تعزي الي الخواص المادية المنح ولا الى تركبات عضوية اسمته من انها أوكياه ية أوميكانيكية أوصفات ذاتية . . .

> فشعورالانسان مقعما بماسيقع بماسيطله عليه ترائي هنامين الامور الجدبرة بالتفات خاص.فادعواشدهم عناداان بمحصوه و بقلبوه على كل وجه...

مثال ذلك ما روينافي محل آخرمن ان (دبالونيه) مدرمرصد باريس كان يشعرف نفسه داعًا ان ركوب البحر سيجر عليمه مصيبة وكان يرفض ان يمتطى صهرته لهذا السبب، حتى حضر اليه احد اقربائه وهوالمسرو (ميتو) أثانية فهزي. وسوستهما

فى أغسطس سنة ١٨٧٢ ورجاه أن يمضى معه أسبوعا من الرياضة فقصدا

فالشءور بالحوادث للسثقبة والانفارات المفسية التي من هذا القبيل هي من المكثرة بحيث تخرج عن حد الامور الانفاقية ، ولا يدهشنا أن يهتم ألباحثون بالتنقيب عن علتها فانهاجزء منالحوادث الواجب دراستها .فقد تكون حادثة واحدة يمكن تفه يوها بالاتفاق المحض، ولـكن تفسير عشرة في شيء

حوادث أو عشرين أومئة أوالف بالاتفاق فذلك ممالا سبيل اليه

فرمارسسنة ۹۲ مايأني: ه كان في احدي ضواحي نيو يورك شاب اىمدروسەفي البلاد الأجنبية

لطول المته وقوة عضلاته اشتهر بين قومه بالمصارع . وكانت الماوم التي آثرها على سواهاهي الرياضيات والطبيعيات والكم واثبة . وماعادم والماح الإحددة لم يعرف عن صحته الالمهاجيدةالناية . وكان يقبم معامه في دار الحرية ، ل في تلك الانحاء وكان من عاداته ان يذهبكل يوم بعدا الشاء فين مشي خطوات وهو يـخزفي (بيبته) فني ذات المةعادالي بيته ها: تا لم يكابها حداو: ١ مخدعه . فلم اسفرالصباح دخل الى حجية والد، قبسل أن: " ينظ من بد ا وسيح وس ا بده بتسد القاظيا الطاف مع درا فاء

هيا اله سأخبرك بشي مرن جداً عُجر الله عالم الله قورة وشدل ساءم

ه فده من ما الله ماسعت وسألته عامصده من قوله هذا ،

« فأجابها بقوله : يا اماه اني عالم بما اقول ، اني سأموت قريباً» « قالم بالام ما ألم من الكرب والاضطراب كا يعيد من كل اعلى مثل مندالحال وسألته انرزيدها بيأنا

« فقال لها : بينا كنت اعشى امس مساء في الميدان ظهرني روح ومشي عاني وأخبرني بأني سأموت فلابدمن اني سأموت

و فتأثرت الأم ما سمعت اشد تأثر واستدعت طبيباً وكاشفته بمسا

« فقرر الطبيب بعداطات فحص الابن بأنه لم يجدعنده شيأ غديرطبيعي وهدأ بال الام بقوله لها ان مأحدثك ابنك به لم يكن سوى حلم ردي. وهذيان محض ، وانه لا يجوزها ان تفكرفيه ، وانه لن عضى الا ابام معدودة حتى تضحك مي ووالدهامن خوفهما الوهمي

« فاما أصبح الولدفياليومالىالى شكا بوعكة خفيفة فاستدعى الطبيب "

« فاشتد المرض في البسوم الثالث على الشاب واحضر الطبيب فرأي ، شسير بوغ فغرقا الاثنين مصا وهما عائدان من زيارة مرفتها بتأثير ويح الداماً حدت في الزائدة الدودية . فقرر ان تستأصسل بعمل جراحي . فلم بعش بعد الممل غير بومين اثنين ولم يمض مين مارآه و بين يوم موته في خسة ايام ، انتهى

امثال هذه الروايات عتاد الناس ان يعللوها بطيش بكلمة (هذيان) . وتخيل اليهم أنهم يحلون المسألة بحذفها علىهذاالنحو. وليس هذا من الجد

فليس على هذا الان استمد من الاسانيد التي لا تحصي من يحثى الذي

وقد كاتب الدكتور (مينوسافاج) في مجلة (اينسليز بحارين) الامريكية علته لأزيد على ماتدمت اسانيد حديدة مختلفات الطبيعة ، والدلالة بذلك لى سعة الهبال المجهول الذي عليها اكتشافه . وقا وقعت الآن بدى عسل إلى مَا ب الآتي وهو مخالف السكتاب السالف ولا بقل عنه في الغرابة .

بمجامعة (هيدلبرج) وكان ابعدما يكوز عن المزاج التصوري الوهمي . وكان إرقد اوسل الى من الآستانة في ٣٧ سبتمبر سنة ١٩٠٠ فالبك : سدى الا. تاذ

· أي بيل البحث الملي النجريي الذي تبذلون فيه باخلاص عظيم م ات كاثير: ورق مكم المرد أعاه العلم العام اري من واجي ال افتحقي اليكم براد ثبين ماءرتهما بدندي

هَا لِمْنِي نُنْ سِنَى رِ رَاحِيمَ ارْفِي ذَاتَ يُومَ بِالْآسَانَةِ فِي نُحُومُنتَصَفَ ١٠ اء الذنية و مرة صاحا وقال إلى:

لا ١٠ ي ١١١١ ١٠ . صاح عذا الين مشغول الذكر بأن عتى قد المرابع المرابع الما المرابع المستدمر يضة مفاجابتي ان النسب الأمريمين شد ابن واريصار عنها اقل خدير . و المأتحن هـ شرارًا عِد رن از ثبت له ان شعوره هذا وهيءاذ أقبل خادمه

هاملا اليه نلغرافا من مدينسة (جنوا) وفيه ان عمنه قروت فجسأة في قلك طرية اجوف عمه شحار قدة متحدافيه وصارت عليه كالقبة . و الأرافللام

بأن ملك اطالياقد قتل. فلرتمار ضهزوحته عنقاد آمنها اله بحل فلها اصبحت مستدرة مكونة لانحدار شديد . هكان الحصان بنحسدر مها يبطء عظير. اخيرته عارآمق الحلم . فقال لها ان ذلك لمر يكز حديور كن تلك العبارة خرحت أفاراعيي الا اشناء يدي الحصان مجوفوعه فجأة ماداً فمعلى الارض، واستازمٌ من في واذا لراعلم لاذا ولا كيف خرجت

> وكان ييتهما مطالاهلي الميناء فق ل ازو-مه ن أدل دليل على إن الله ايطالي لم يمت عوان السفن الراسية رافه، الاما

> هو سد منهم ساعةعادالي الناف ة فرأى في هذه المرة ان تلك السفر قد خفضت راياتها الى انصاف سواريها (علامة الحزن). فدهش من هـذا التنيير فأسرع الى الاستعلام فقيل له ن الك ايساليا قدقتل غيلة في اليل

> للامراض المقلمة ويسألني عا اذا كان ماحدث له يدل على عرض خطمير لاصابة مخية . فهدأت باله وا ـ كني دونت هذه الحالة لاسيا وصـــاحبنا كما قلت عنه آناً رز من الغاية وجدر بالثقة من كا وجه

> هفارجوكم وانافي انتظارجوابكمان تنفضاوا بالمفوعن جراءتي بالمكتابة اليكر قبل اناتشرف عمرفتكرشخصياً. وتكرموا بقبول شكري واحترامي ما الدكاور ل. موغيري

طبيب الاس ض المقلية بالمستشفى الملكى الايطالى شارع كار وسنان ، رقم ٢٠ بالآستانه

لقد شكرت هذا الدكتورالكري على كتابه مذا الذي ضممته الى امثاله الكثيرة . فن الجنون اعتباركا هذامن الأومام اذيكون ذلك عثابة الكار الشمس وقت الزوال . فالسكائز الازراد للزال بانسبة الينارم أغامه أه وعلم الدُّرس قدضل سبيل الرشاد الي الآنَّ ، ولـكن العلم الذي اخذ على أسه البحث عن الماميّة، يجب بعدالاً ن ان يتنع بأن هنالكخصائص للروح لانزال مجهدة وهي اهم الاشياء التي عب كشفهاو تحديدها و منيرها . . . واليك حادمة هامة كذبة تدل على الشعور عن بديا لمرادب حصات الدرية ريزين ان يتسرب البها استك اصلا

لام أة عن زوجها . وهي مستخرجة ن مجوعة (النا نما مس ارف: ي ايفنج) (١) وهذه الحادثة تصلق بالدكتور (اوليفييه) الطبيب بمدينةهو يلجوت إ مرق آرامها صيحات انزعاجيمنه مثمن نساه يبكين و بران نشد ما من طروه

بعسد الالة فراسخ من داري وكان فلك في وسط ليل دامس . فسرت في ألجة نز بعودا يسمد ل شياً . فلما كانت اللة النالية ومر ابي ازاء دفع الدار (١) هذه مجرعة الحوادث الروحية التي حقته بنفس جعيمة إسمع شيل الصبيعات الي صمعه في الثابة السابة، بماما واسكنها في هذه المباحث النفسية لمسكة في وندرة من جاء أس العله من سنة ٨٦ / ولا زال الدف لم تأن وهية . وعبل ال طفار لم يكن به مرض في اللية الناوطة موجودة للإك

شديدا لىحد في ارادر بف اقود حصابي فتركت الحيوان يسير بظارته وكانت هوهدا الرجل نفسه هب من نومه فجأة في لبلة ٣١ يوليوالماضي وقال ازوجته أالساعة حبنداك تسمه . وكانت الطربق التي سلمكتها يعلوها حجارة غليظة ذلك سقوطي مزفوق وأسه ماساً الأرض بكتني فانكسرت احد برقوي د في هــه اللحظة كانت امرأتي تخلم ثيابها في الدار وتستعد لدخول سر رفشمرت بأبي قدأصيت بأذى والتركها رعدة عصبية وأخذت تكرثم مندعت الله دمة قائلة لها ؛ أسرى الي فاني خائفة ، فقد حدث لزوحي سوم، فهو اماميت أو مجروح

وثنت طول غيبتي عنها ممسكة بالخادمة عندها ولم تفترعن البكاء هخاف صاحبي من هذاالتوافق المجب فجاء يستشيرني باعتباري طبيراً أواردت أن ترصل رجل ليبحث عنى ، ولسكمها لم تدر الى أي قسرية فصدت . اما انا فعدت الى دارى في الساعة الأولى بعد نصف الليا وناديت على الخادمة لتؤيني عصباح وترمع السرج عن حصائي قائلا : اني قد جرحت ولا استطيع ان احرك كتني .

د فتحقق بذلك شمور امرأتي ،

الدكتور اوليفييه طيب هو يلجوت ، فنيستر

وقد كتب لى العلامة المدرس المسيو ساديلي من كوستا (جزيرة كورس) في سنه ١٩١٢ يقول:

« المشاهد ان هذه المسائل اصبحت في نظر الفارثين في الا وجمة المليا من الافادة . واني متحقق بأني اعبر لكم عن رأيهم في رجائي اياكم

يتابهة مباحنكم فيها وان مسألة حنيقة الزمان صبة أنن للفاية . وقد اجاب احداد باضين المنهورين باحراً مدله اسول الفصل فيها بقوله : « لنتكام في شيء آخر » رسم دن، واني اري من واجبي ان ارس اليكم بسامدت توجب الخيرة

«بینا کان از عائداً الی داره ذات ایلة یصحبه سد اسدتاه از وزلة عمر ورظنا ان احداً قد قبل مندهن . فوقفا امام الدارالة تنمث منها « في ١٠ أكتو برمن سنة ١٨٨١، 'دعيث لاداء، يادة طبية في الريف على إعداد الصيحات نيستَ شاا جبية الخبرف كان نصير مما ن تقطمت الاصوات

صيب في تن انداه المار بأعلناق ومات سن ساعته عايشيه موت الفيأة.

(محلات بيمها القاهرة)

- (١) بمطبعة دا ثرة معاوف القرور العشرين بشاوع الخليج وقم ١٣٩
- (٢) حضرة محدافندي عنمان المكاتب الممومي بجوار بوستة السيدمزيقب (٣) مكتبة الملال بالفجالة
 - (٤) ﴿ الأهلية بشارع عدالعزيز
 - (٥) د المليجي بالسكة الجديدة
 - (٦) محتبة المؤيد بباب الخلق (٧) مكتبة الوفد بشارع الفلكي

(محلات بيمها بالجهات)

- (١) حضرة عبد الوهاب افتدي على بالاسكندرية
- (٢) المحتمة التوفيقية نشارء جامع سلّطان بيسأم بسدرة بالأسكندرية
 - (٣) حضرة آدم افندي كومي بنني سويف
 - (٤) محود افندي احمد مراسل الامة (٥) عبد الحميدافندي حسين بمصل سالم وخليفه بالمنصورة

(قاموس المكتب والبيت)

كنت أنمني أن أضع لنف والمشتغلين بمقولهم مذكرة (في مجلدواحد) للغة ولجيع المسارف الانسانية والاحصاآت الخ مرتبة ترتيب القسواميس

وكنت أرجوأيضا أن أضه لبيتي ولكل بيت مرشداً في كل ما يحتاج إليه أهله من المساومات عن الصحة وقوانينها والاغسدية وقيمتها والامرآض وعلاجاتها والاعراض واسعافاتها والمقاقير وتأثيرها والنياقات وخواصيا والفواثدالتي دلت التجارب علي نفعها الح

فوفقت الذلك بوضع (قاموس المكتب والبيت) في ألف ومثنى صفحة كبيرة محلاة بالصور المتقنة فجاء أجم مذكرة الكتابة والتأليف، وأهدى موشد ارب البيت وربته في كل أمر من الامور الحيوية فهو خلاعة العلم المصري في كاتنا تأحيتيسه العلمية والنفعية

أتممنا للآن طبع ربعه والهمة مبذولة لاتمام مابيتي منه . وقد جعلنا تمنه (منة وعشر يزقرشاً) والذي يطبع منه عدد قليل فن شاء أن يقتني منه نسخة فليطلب الربع الذي يجزو عنه (ثلاثون قرشاً) ثم يستمر على دفم (خسة قروش) كل شهر فنربسل له ماتم طبعه فيه أولا فأولا حتى يتم المن كله ويتم الكتاب العنوان : محمد فريد وجدي

حِدْتُتُ ﴿ فَلَمُّ الحَادثة في مسدنية بارازو وهي بجاورة للمدنية التي أودى صها وظيفتي التدريسية

(الكتاب ٢٢٣٠)

فالذي يجب علينا التسليم به بدون ان نتأثر بأدنى شك هو ان عـــلم المستقبل سبحت فيتعليل الخصائص الروحية الجهولة للأناهى المرالمصري اوالتي لم تدرس الياليوم الاحراسة غشيلة جدآ

والصحف ألآتية ستزج بنافى مممعان هذه المباحث بادخالهاضمن هذهالتفاسيم الضرور يةوهي:الارادة المؤثرةبمحضالتلقين العقلي. --والتأثر والتأثير عن بعد، والانتقالات النفسية الىمدي بهيد. - والنظر بدون

واسطة الاعين اى بالروح. -- ورؤية المستقبل هذه الحوادث الحسية تثبت كلها الوجود الروحاني للنفس مستقلةعن

الخمائص الطبيعية للحواس

فالوص والجسد عما شيأن متميزان لريكل منهما خصائص خاصة بما

(على اطلال المذهب المادي) (الجزء الاول)

دخل العالم العلمي اليوم في عهد جديد باين به كل ما كانحليسه من المدركات الالحادية ، ونقض كل ما بناه السابقون من المذاهب الملة الوجود ، وهذا تطور ليس له مثيل في تاريخه ، فرأينا من واجبنا ان نعلنه في مصر لابابراد خبره،لا بالاكتفاء برواية نقيجة هذه المركة الكبري بين البرجم اليها عند الحاجة بدون انساعة وقت القديم والحديث ، بل ببيان أدوار وقائمها ، وتتبع جميسع حركات قاصها فى كتَّاب أسسيناه (على اطــلال المذهب الماديُّ) ليقَّف القاريُّ عــلى اغرب مشهد من مشاهسد المكافحات العقلية دامت نيرانها مشبو بة نحوً خمسين سنة ثم انتهت بدخول العقل البشري فيعهد جديد، واستقام العلم على سنة لم تكن تدور بخلد ابعد الناس خيالا

تم طبع حدا الكتاب وعنه عشرة قروش واجرة البريد قرشان عمد فريد وجدي

الو حديات)

ثمن العددالواحد خمسة ملمات بالقاهرة . واشترا كما السنوي ١٥ قرشاً وهي تظهر أولكل شهر ومنتصفه

(الوحدية السابعة عشرة)

دخلت يوما الى عالم الخيال استعوض مجاليه ، واستشرف مراميه

نميدًا أنا أسير في مواميه ، واسلك في معاميه ، اذ ظهر لي بيت رفيع البناء، حسن الرواء، يشف ظاهره عن روة بانيه، وينم حاله على شرف ساكنيه. وكان النعب قد مذمن فحلت الي جداره لأ تفيأ من ظلاله ، فلحظى صديق في كان سامرا مع رفقة أو في حضرة صاحب تلك الدار، فرس الي مسرعا وسألني عن سبب الوقوف فأخبرته،فرجائي ان ادخل معه فأجبته ، فحياتي صاحب الدار وبياني ، ومذل من البسر ما استوجب شكر أني . وبينانجن الصالحين، وبيده هراوة السائحين، فقال بصوت جهير (السلام عليكم : ١ | الى صاحب الدار وسأله عن شأن ذلك الغريب، فأح به أنه عامر سبيل فرد عليه صاحب المزل من طرفي شمنيه ، وتنحم مص من في الجلس غيزة عليه ، ولم يأمره احد بالجلوس، فجلس حيث آنهي به المجلس ثابت أولحظ ذلك منه صاحبه فتطلب مراضيه باغضاب الفضيلة ، ١١ مُت الدلك الجأت حاضر الحواس . فتركه الحاضرون وشأنه فما منهم احدحياه بتحية، الفقير وقال له : ايها الرجل اخرج فاجلس مع الخدم فان لك معهم بجسالا أو نقته بعارة مرضية ، وكان هذا المجلس حاويا من وجوه النساس من اليس لك هنا ، واملك قدضاق صدرك من ادمانك الصبت. فقال الرجل، يشار البهم بالبنان ، ويعدون من سروات الاعيان ، عرفي بهدم ذلك إما الصمت عليس عن حصر ، وان شفت أمرت في الرسار وأعرقت ، الصديق وأحدا بعد واحد ، وذكر في نبذة من تاريخ كل منهم وسيرته ، أوسلكت من مهابعه ماسلكت ، ولسكى اصنى لأتمر ، واصمت الاسله وكشف لي عن مجل رُونه . وكنت ادركت ذلك تما كان بلوح عليهمن أولو حدث في ممكم .وجب السكلام لتكامت من غير ابلاس ، وهل النم كبروجبرية ، حتى كانو وهمن طبقة واحسدة لايتكلمون الانصماء ولا الامن بعض الناس؟ اما الناروج عن حضرنكي فناطعه صاحب يتحركون الا تكافا . تراحوا على صدر المكان حتى تراصوا فيهتراص الداو وقد آلته جرأته : أبها الرجل ان عض حصوف على البيان ، لا الاحجار في البناء، وحرص كل منهم على مركزه حرص المخبل على درهم، أيسمو بك لجالسة الاهيان، قان لسكل رتبة وجالا، ولسكل في يق اشكالاي وهما منهم أن من عداء هذا الحمل فقد عدته الابهة ، وفاتته العظمة . ﴿ أَفَلَا نَهُ رُا السَّمَالَامَ ، وأخرج بسلام . فصاح الحرج أخرج فقد خرجت.

قال (الوجيدان ؛ فيمَّا محن جيلوس وة!. دار بينها السكلام دووه اذ را كض الخدم ورصوا مناه بن لاستقبال عظم من المطاء واسرع مقدمهم الينا يخبر تشر ف السري فلاز عفف صاحب الدار لاستقباله و وأحد كل من في الجلس بستعدلاقباله، بتعديل مر إله ، وتسريح سباله. ها كانت الالحفاة حتى اقبل يتبختر عن يمسين صاحب الدار، فنهض كل ن في الحيلس وتساوعوا لمصافحته، وأحلوه من يونهم على الواسطة من المقد وهو من المعاظم بحيث ما كان يتنفس الا تصنماً من شدة ما أخه حب الابهة باكظامه.

مشكائم ا در خنزل من

حفولها ونخكم فحأ الوائكا

وقدا ثمشا لعام والأح

كانت واثمأ التسالرتمئ

قال (الوجدان) كل ذلك حاصل وذلك الغريب للحظنامن طرف خنى ، ويسارقنا النظر بقلب شجى ، ولـكنه في جميع حركاته وسكناته جلوس فتهادي درو الكلام ، اذ دخل علينا احد الخدام و بنسام ، وقال الم بتمد حد الادب ، ولم يأت عا يلام عليه الفقير امام اصحاب القب ، جالباب رجل ذو اطار بقول انه عابر سبيل و يستأذن على مولاي في لدخول أم جاءت القهوة فتنـــاول كل من بالمجلس فنجافت، الا ذلك لغريب فل فقال له صاحب الداو: لبدخل . فدخل وجل يناهز الستين ، عليه سها المتفت اليه بالسكرامة احد ، فلا مضى دور القهوة ، الفت دلك السرى استأذن فادخل ، فاعرض ذلك السري بجانبه اشارة عدم الرضى بماسمع،

عن حدود الادب، وترضت امام اصحاب الرتب فالتفت البهم وقد تبسيم عبرم، ومن لانت خلائف، الامن توالت بو ثقه، فمن اده يرا، مسك همه ، وظررت عليه معات الحية وقال : بئس القوم الم الجملون لامواله أ المينضوع ، ومن زهم الله بور فلمنالق ، ومن ظن في عده مر يه هلد عج ه سواؤين الرجال ؛ فيقول الله (ان اكرمكم هند الله اهاكم) وقولون المر أصكل أناه بالذي فيه بنضع ، اما التطاول الي مقدامات السراة عمض الب اكرمكم هندنا اغناكم ؛ أحكم الجاهلية تبغون ، الم طريق الجيارة الجم الدنافير ، وجهيهالفقير ، وتصيير الخد تكبرا ، وامالة العنو تحبر ،وجعل تسلسكون ؟ أف لسكم ؛ قد أصطاح الاحياء على جمر الله ضل ولاعمال المشية تبخترا ، وعدم الاختلاط الابأهارالثروة ،وصرف العمر بين الملهي والتمايز بالجد في تحقى الآمال. وجملتم التم البالز بالحطامالفا في موالعرض أ والقهوة ، فليس من صفات السربين ، ولا مزمهات الاسماين ، ولوكان سرة الامم على هذه الشاكلة لهلك الفقراء، وعمت الجاهليب الحيلاه، الوائل . فلقد ارحم انفسكم من حيث تعب المحرام !

ايه ! أبالاكل تذخرون يا اساري البطون ، واحلاس المطلب الدون، أودهبت روة الامة في اهوا. الاغنياء ، ثم التفت لاهــل لمجلس ورفم انظروا وتدبره افي أحوال الحياة لتدركوا ماجب على الاعلين امام ممهده وتهرته يقهم منشدا:

وأى شير. من كبريات الاعمال يناط يهم . أعسبون أنكم تدعون كبارا إيا ابهـ النفر النالون في السرف ولم تغملوا فعل الاكابر، وتسطمون في نظر الناس وانتم اقل نفعا لهسم من أقوموا انظروا نسراة العالمين وما الأصاغر ؟ مادا يعود - لي الاسة منكم ان اكلتم من الالوان عشرين ، ألم بجعلوا همهم حشو البطون ولا أو ليستم من الحرير النمين،أوركبتم من الخيول الجياد، أو سكستم في بل هاجهم لبناء لجمد افتسدة · السبع الشداد ، مادمتم ابعد الناسعن يرهاءو قصرهم باعا في نفعها ؟ أنمتم فهنيم فسا اعنت مطابخكم ادي الكيرقد سقاكم من شرابه كأسارمت اعناقيكم بالعشور ، ووب ساحب وشي لو غاطب

وجدته من ظلام الجهل في مدف بل السري اخمو المهات والشظف وخدودكم بالصمر ، وانفسكم بالبطر ، فأثقلت اجناكم ، وحقدت السنتكم ايس السرى الذي البطن حيلته واضعفت مركتكم ، حتى صرتم بالاشباح اشبه ، والى البائيل اقرب . كانت اوالله اعدام اعصرهم علما وفضالا وكانوا اكرم السلف قرحاكم انفسكم أبها الاسري ففكوها من هذه القيود الوهية ، واخلمو أفلم نسكمهم على الاعتاب بعسدم وخشوهم فكنتم اسوأ الخلف قال (الوجدان) فالتفت للقوم فاذا بهم صموت بهوت لايحـيرون هن اعناقكم عده الانبار الشيطانية ، وخلصوا عقول كم من هذهالقواشي الجاهلية ، ولينظر كل منكم لنفسه ، وليقس غده على امسه ، وليلق بنفسه جوابا ، ولا يستطيعون خطابا ، قد عرتهم غشية الحديرة ، وعلتهم خشية بين يدي المارفين بدائه ، الواقفين فل سر بلائه ، بتو ضع الريض لاطبائه ، الحسرة . غِرأت نفسي وقلت له : ابها الوجل من انت ومن أسّ اقبلت

واتخذنا تلاميذنسترشد بهديك ، ونستضي، برأيك ، عقال: اما اناة انسان، ابها وكثيرون في السفاصف ، القليلون في الموارف ، الشجعاء أمام أفد البلت من عالم لا اعرفه الى وجود ليس المسئول عنه ومامن السائل. ما أنفاذي اباكم تلاميذ تسترشدون بهدى فهل كنت اهدىكم من الثقال عن الاعمال ، الخفاف فيالقبل والنال . هم أحده كم بيت يزخرف ، القرآن ، واوعظ من طوارق الدهدان ؟ قالت عما نريد إن تعرفنا فنسك على ومال يتله . وهرض ينتهك حماه ، وخزية يمصي بها مولاه ، حتى شتبت حسب العرف فنذكراسمك واسمر ايبك وبلوك وعشيرتك ، ونبين لناكنه بكر بلاد انتم م سادتها ، وذات امم انتم من قادتها ، فأصب تم جرائيم حقيقتك . فضال هبوا ان اسمي هياز بن بيان، من اذوبيجان، ن بني أنداء الدفين،وحقت عليكم آية المترثن « واذا أردنا ان مهملك قرية أمرنا إساسان ، اد نفرضرا ابي فلان بن فلان من بي لملان , ثم سلمو ترج. فعز لي ان تفوتني مرقه ، فهمت ان اسكه لامنه الخروج ، فما كادت

وفقسا بأنفسكم من هوة التلف

عطشي اليالمجدلم تفسد منالترف

عنسكم ولاعاليات لدور والنجف

يأقونه من خصأل المحمد والشرف حسوا كؤسولا لاغرق والصلف

> الجرىء وأخد بعضهم ينظرالي بعض ، فأردت ان احمسه ليزيد، وأهيجه إوهز رأسه الي بالنحية ، وصفر صفرة بلبلية . ثم رفرف بجناحيه : وتركني تستقيد، فغلت ابها الرجل لقد غاوت في الا تصار ا فسك ، واغرفت الحرق عليه . فتحققت عند ذاك انه صديقي ملك البلابل ، وخطيب في الحط من مقام هؤلاء السريين. فقال بصوت جهوري ، واسان جري : وفخائل ، فضاع رشدي من كثرة المجب ، فستأذ خرفقي في لانصراف أعا السري من عمل لامن اكل ، ومن نفع لامن جم ، ومن تكرم لامن اقد عراهمن الدهس ماعراني ، وعست أنا الكتي أنا مودة فوصلتم فوجدت

> والقاصر لاوليائه ، وليستشعر الرنق بنفسه ، والرحمة بذاته ، فلفد نقيت أوالي أي جهة قصدت ، اعطنا مجلا من أمرك ، وطلمنا علىحقيقة سرك منك بالجل مالم تلق من اعدائها ، وشقيت بكم مالم تشق بأهوائها . العومات، الجبناء حيال المسكرمات، السراع للدنيات البطاء في الكالات،

> مترقيها ففسقوا فيها فحق علمها القول فدعرنا المعمدات قل الوبدان) فرأيت المعاضر بن قد حاروا في أس هسفا الرجل المنصه بين ذراعي حتى انقلب عصفورا ، وطار فوقف على النافذة ،

صديق البابل في التظاري . فقلت ما أجب ما أرأيتني مذ اليوم. قال وما عِنْعَكَ أَنْ تَصِير عَمِعْورا وقد كنت رجلا . قلت لاأستطيم ذلك قال: مقى تمكنت في مرنبة الانسأنية ، وقشرت عن تفسك هذه الغلف الطيفية، ظت هذه الدوجسة السفية ··· قلت لم ألهم مأقلت ··· قال أنه دوك ما أحسن اقرارك بالحق — قلت اشرح لى ماقلت وقاك اللهالضير — قال هذا كلام يداق ولايشرح فان لم تجدشرحه في نفسك فلاتطم ان تفهمه ن · أحد بعدك -- قلت لند بالفت القوم فالنصيحة ، فهل رأيت أبلغ منك؟ عَالَ نَمَ -- قلت ومن هو ؟ قال الحوادث ... قلت أو تلحوادث لسان؟ قال نسم يسمعه من له قلب .. قلت أو تنفع النصائح لمن قضى الله علم ... بالانتعلال ؟ _ فال ومن أن لنا العلم بهذا القضاء . قلت ظواهم الاحوال قال وهل الظواهر تورث اليقين وقد شوهد تخلفها في كمثير من الاحابين. قلتما قوات فالبائسين ؟ .. قال قد حكم عليهم رب العالمين ، في كتابه للبين . ثمال ياوجد نازفي كتاب الله آية يجب ان محتج بها المصاحون، أن هزيء بهم القا نطون وهي موله تعالى: ﴿ وَقَالَتَ طَائَّفَةُ مَنْهُمَ لَمُ تَمَطُّونُ قوما الله مهلكهم أومعقبهم عدّا باشديدا ، قالوا معذرة الى رجهم ولعلهم برجمون » فيجب على المصلحين ان يدهوا الى الخير ما استطاعوا فان أجدى جدهم ، كانت لهم للثو بة في الآخرة ، وان اكدي كدهم كانت لهم عند الله المذرة ــ قلت عظفي ــ قال كفاك ماسمعت فازللقلوب سآمة فاحذرهاه وان آنست منها نشاط فيموضوع فلاتستنفده كله فبوشك انتطابه بعسد ذلك فلا تجره _ فقلت المأذن لي في الانصراف _ قال لاحق الاكهاك جدرما وعظك فراكروان يثقإ عليك الوعظ فلاتجد فيفتسك مانخف يمكالينافان الانسان شديد لنفورمن الحقائق وان ادعى انه يجبها ـ قلت الرأى عاتراه _ قال صفني شعرا ففكرت قليلا ثم انشدته:

و بليل من سارك الجولات به فأ وق بدده بي صحبة النساس كأمه بحمر ء لم لاقسوار له ما أنام يزد في المجموعة كاس فضحك وقا شكرا الكواراك قدقارتنتي الكاس وشتار بينجامد وحتى. قد هذا خرب من المناوقات؟

قلت لما دكوت المك عمرع لاقوادة اودت الاستزل بمب الناس من الك كفلك مع ن جسبك صفير لايزيد عن الفدح الصنير دكيف وسع البعر الدكير. فضمطك حتى اغرق،ثم قال قد أو شت القتبيه فعداك الاسسجام، وفاءً لك ااسلادة ، وجانبت الصراحة فقلت مالايميش في صدرك عنى . فهلالك :

وبليل من ملوك الجوهت به ياحبدا لوبدت في صيده فرص غاّنه وان استعلت مواهب طيرواولي به من ايكة تقص

صديق البابل في افتطاري . فللت ما أصب ما أرأيتهي مذاليوم. قال وما يقدم قيفة بليلة و وقال اليس كذلك يا اخا البشرية ؟ سقلت كلاكؤ خالية فقت ما كنت احال أن أراك رجلا وقد كنت صفورا . قال وما يعزطى اناجماك اميرا ، وقد اكفل سعيرا ، ولكنك في قافة يتعملك ان تعمير عميفورا وقد كنت رجبلا . قلت أصفيم قلك قال: منا ، ووستاي وكرا او بوجدت مني ماتعرف باقدروا في ، وحقيقة خاليسه مقى تكنت في عربة الاندائية ، وقدرت من نفسك عفه الفاض الطبينة ، مثال المتح الإامال للاسان ، مادامهم تلك ويتسر طافدواهي الجالاء خلت هذه العرجمة السنية — قلت الم ألهم ما قلت — قال أنه دوك ما

(الجزء التاني) على اطلال الذهب المادي ﴾

صدر الجزء التاني من هذا الدكتاب وهو اكبر حبيا من الاول وقيه ناريخ المباحث النفسية وبجارب الصداء فيها وشهادة قادة العلم لها وحصة صالحة من الخوارق التي ثبتت صحبا ثهوتا علميا لايحوم حوله شك ممادل على وجود العالم الروحاني بشهادة الشاعر وقد كنا نشرنا طده المباحث في مجلة المقتطف في خس عشرة مقدالة فجسناها في هذا المكتاب، وهي تعطى التاري، فسكرة تامة على حقيقة الحركة الوصائية في أدويا وأمر يكا وهي قاك الحركة التي قضت على المذهب المادي قضاء هما الاتيام لهيمهم

(ثمن هذا الحره ١٣ قرشا واجرة البريد قرش ن)

(دستورالتغذي)

هو كتاب جديد استاخصاه من احسن ما كتب في اص التفذي في دواثر المعارف النرنسية وكتب الاخصائيين فيه دوم بحتوى على فلسفة التغذي ومتسادير المواد المغذية الموجودة في كل نوع من النواع الاطمعة ومباحث جليلة في الهفتم وما يصلق به وعلاج الامراض بالحمية والاقتصاد المي الثافم من الصنوف ويامها بحث مي المذهب النباتي وتأثيره، في دفع لامراض وثداه العمل المستصمية الح الح ما لاسبيل الي حصرها الموهو أول كتاب بالهذة العربية في هدف اللباب مك

(ثمن هذا الحزم ٦ قروش ونصف واجرة البريد قرش ونصف قرش)

(الوجدية التامنة عشرة)

قال الوجدان :

لعبت بي المدوم يوما ظم الو سيلة في ذيادها هني أنهم من دخول الما الطيال، فالتبت بندمي في أجول بواديه و أجبر آديه. فيها أنا أقطع تلك المهامة النياحاء أذ سنحت في ورفق وارفق الافياء . تثيرة السبب والماء فقصدتها حتى وصلتها فرأيت نحت سرحسة به سرحاتها تشخيف حاليه الماكان واتأنق في وجهه بوارق الجال ، والثاني لمسحنة وحشية ، وسر كان شيطانية ، تنظير عليه صفات الشرور ، وتشهد حاله بالمنافقة و تنظير عادة منافقة المستحية أوارها من فسمحت الشيخ الوسية المستحية المس

دفعتها البــلي بجتاح زهرتها ويستنيض مزاياها ويسعتها حتي تراها وقدهام الفناء بها قديد لـتبسوادالعيش نفهرتها

فاستماذ الشيخ الوسيم ، من الشيطان الرجيم، وقال أماأن فاحلمت بأمة الاهديتها للمناهج، دوسرفتها هن الحلج ، وذدت عنها سطوة الاهوا ، وحيشها من فواطرالفنا ، و واقتها هل بسمة الاحياء ، ثم انشد :

اوشدتها المعالى من طراقهها السيل وابسدت هامسطوة التن حتى تراها وقد دام السيد و ها تحق و ورقل في قوم سن المان ثم قال لمنافره ما اشده ماتكون مقسلطا ، في لامم اقل ميث لاتوجد اقت و لا يرجي جيئك . ما قال فايكون ميث لماك اذ جشت السقاء المانالية و المانالية الما

شيخ ان تجسدت فيه معاني القبح كلها ، ير د عنه النظر ، ولا ارتداده عن عن القذر، فما كاد يرى رفيته في الروضة حتى قهته بصوت دون له ارجاء المستان ، وقال كن ابا البطلار ، عرب البلدن ، ومشيب البلدان ، ماالدي حلك هذا المكان ، وعهدى بك اليف اعلم اب ، و-لبف اليباب، وقال ونت ماحدابك اليحدا للكان فأنترجل المضالك، وعدل المضابق، وصديق اظلمات ، وخليل الدركات ؟ قال ؛ حداني مقند طريقه من هناء مدع الدم باشيخنا . وبيما ها كذلك واذ بشيخ الد يحاكي قمع لا تنين، و يمتماز عمهما بنشاوة في العينين. فقال فيا: وي ؛ ما الذي دهماكما ؟ حتى مر في كما عن اعمال كما . قالا لا تغف عده نهزة اللق معدفر اق، وانت ما أذي اخرجك من المسارب ، وأمشاك في السياسب ، وعهدنا بك شديد الحفر ، عظيم اللور ؟ قال حاجة عرت ، ومهام عرضت . وفيا الثلاثة على هذه الحاقة أذا بشيخ رابع بضاههم فيالقبح الاانه يمتازعنهم متقلبه كالحرباء وتلونه كالاهواه ، فما وقم نظرهم عليه حتى ابتدروه قائلين : ما الذي أخرجك من السرائر ، وهاجك من الضائر ، حتى برزت الجواهر ، قال ليس هذا وان النساؤل أما ترون (ابا الفتح) الد اعدائنا يتهادى بين الاهوا-يفكر احَمْ فِي وقيعة ، يهزمكم بها هزيمة صريعة ، فالثقتوا جميعاً فارتاعوا ، فقال لم الاول لاتراءوا ءان هذه خفاة هدنة ، وصاحبنا لاينقض عبداءولا يخلف وعدا

الأأيها الانسان ما اجبيك وأجراك في خطة من قدهك تعطى قيدادك هيشا لينسا في يد مرديك فيا أغشك كأنك من جراك في سكرة تناد ولا تعرف ما كيد لك فكر أسة ذهبت طعسة لفنشة الجه ل تلم الفسك

فل توادظ عن قدد سطك وجاءت و في أثرها سة ودحسال تنسك لا لم ال فيا أسهدا المنيد الشد واصلك عول تقسد ضلك وانظر لذاترك في ضعفهما واعدلم بأزلك شيء كبدير ولسكن حيساك قد سفاك فدؤادك مشرق بور الجدلا ل و-المك مبسط سريللك والاهلمك ولاعبذراك فان تلنفت عشبت في نعمة

مُ قام الشبخ وقصد ذات الجهين ، في طر بق محفوف بالريا حين يه نحوت أمًا نحو اليسارء قاصدامليك لاطيار، ومازلت سائرًا حمَّ وصلتها فوجدت صديقي البلبل في انتظاري ، على رآني صمر صغرة الطرب ، وقال مرحاً أخا العرب ، فقلت وحب ناديك ، واعشب وادبك . قال ناوح عليك اماوات م الدهش ، فهل صادفك أمر في الطريق ؟ قلت نعم وسردت عليه مارأيت. طَّالَ ذلك الشيخ الوسيم هوصورة العراقدي يحل بالامم فيرشدها الهدي،

ويزعها هن الردي ، وأما تلك الصورالمشوعة فهي الجيل وأعوا نعمن البخل : والجين والهوي ، وهي العوامل الحلة للشموب ، الفضية بهم الى تُسموب . قلت وارحتا لحذا الانسان ماأضعفه بين امثال هذه الموالمالسقلية والموامل المردية !فانتصبالبلـلعلىساقيهوكان ثانيا ركبقيه . وقال: يا أخاالانسانية أقلت ان الآية مطلقة لم تنص على غاية . ـقال هذا سلوبالقرآنالكريم خلق الله الانسان عالماوسطا بين الملك والحيوان ، شركه محمدًا في الجيان، في اصوله الاولية، يدع انشيود استن الوجود ، ننزله على الانسان بحد محدود، وقرنه بذلك في الروح والوجدان ، مُحاذف به لي هذه الطبيعة ، ولم يحرمه أفاذا كانت الانسسانية اليوم لم تزل تسمح للنرد بأن يمتلك مالا يحصي ه من الوحي بما يقبم وجوده، وبهديه حدوده، ووالي اليه لوسل بالبيان يوانزل ويخترن مالا ينفق، وينني مالا يسكن، ويكون مجسانبه مثات الملايين على الكتب بالتبيان . وصرحه بأنه ضيف مسكين ، ان ليأواليركنه الانجدون قوتا ولا مسكنا ، فسيأني يوم حياً تتناب تعالم الاشتراكيين الركين ، ويستصم بحبله المتينَ . فأبي الاان يستمد برأيه ، ويأخم بأهوائه، الاتجد فيه لهذه انسنن الجائرة رسما ، فلا تسمح الهيئة الاجماعية لفرد من فسكيف لايلاقي مايستهدف اليه، ويرمي بنفسه عليه، من لوازمالافراط أمن افرادها بأن يدخر مالاياكل أوعسك مالاينتفع بعم وحود المستحقين والتغريط ، ومتعلقات الناو والتقصير ؟ ثم نتملم أن مدا عالمالنقص و ظد سيء ألذلك . أذ ذلك تجد الاسانية قد تجلت بمعناها الحق،وقد حدثت العم تعيد وقد رمى بالانسان فيه ليجاهد عوالمه وية ارع عواءلمه، ديساك معالمه على ادبالة المرآن، على النحو الذي يربي الاعسان، وبيني المدنيسة على أقوي ويحتك بنواهيسه، وينكمل بقوانينه ، ليخرج عن سلطان ا طبيعةالطينية، أ دعائم العمران . الي عالم الانوار الملسكوتية ، وهذا كا لا ينفي يسندعي من لجهاد ، مايكه:

الفؤاد ، فن جاهد خاص وانتهى ، واستفلَّل بسدرة المنتهى ، ومن عاند غور الطامم ؟ وحاد ، وجَمح من مناهج الرشاد ، هر با من الجهاد ، فأله من مناعب الحياة | اشدىماهرى منه متاوة بالآلام الحدية ، واخرى بالارجاع «نضميريا" ، حتى أيدنل غاده أراسانة بل. ابن لاسال انعصري لراتي في الهاو أنسانيته

> من زيم العؤاد ، وعدم السداد قلت ما الدنيا ؟ قال هي عرالي دارالبقاء ، فن اعتبرها دارا ، وأنه ما الرقي لا عكن عنيا الآن عيلا .

قراراً ، كان كمن جلس فالطريق ، فلا يلبث أن يناملد عن زفعة ميموت ميتة النائه نعوذ بالله من النفلة . قلت كلامك هذا يقضي اللايني البالون الي مرادىء مؤلاء لاترة كين ونسرح لي مبلغ جرادهم في العاليز، قال ب ولايؤسس المؤسسون. قال وهل منعت الحصون من بناه، ، امحمتا قصور أوكرامة في الزيارة المقبلة .

من اواها ؟ _ قلت ليس مراد اليانين التالود وأعا أقامة معالم السيراني . ورده المدنية على اجل البنيان . - قال ليسمقه، وداليانين ماتقول واتحة بني الماني ليرضي هواه ، ويتمتع بيناه ، ولو قلت لاحد المبمكيز على على نك لن تتمتم في دنياك ، بل ستتركه بعدد كتميمه لأبناك ، لترك ألمطي من ساعته ، وصَّمد الى الجبال ببسكى دلى خعايثته . فازقلت لهوهو في تلك خلة ، باهذا الا تبنى لا شالك ، ألا تشيدلور ثانك، قابلك أذ ذاك بناسفة أخذ بالاعانق الى الرّحد، وتعبب المترف لسكني الجبال . - قلت هذا حق لامراه فيه . - قال نم ولقد قضي الله أن يكون الامل ، محرضاعلى المل ، لي احل ، فن أواد به خيرا بصره بالمبر ، وادبه بالنير ، وجمل حمله في هذه الحياة خفيعا، ليلقي الله نظيفا، لم يدنس يدا ، ولم يجدله خصما غدا، ولقد فاز الانبياء والمرسلون، يهذا السر المكنون، فعاشوا فقراء، وماتوا على الحجة البيضاء

قلت وما معنى قولم إن الدين يأمر بالاخذ من هذه وهذه ؟ قال أو معنى ذلك أن مجاوز في الاخذ حد الطبيعة ، فيملك عشر بن الف فدان، و بجانبه مائة الف انسان ، عاري الابدان ، قدربه المقو بأشطان ؟ ---

ـ تنت أو يتأتى ذاك و لانسان شديد النهم . محب للاستثار وبعيد

_ قال نهد اودع للله في وادالا نسان سنخ را الويد رام الصالت، الا ينتهي وجوده بين لهيب اليأس ، وزقوم الا سي ليء ليَّرز جالمة رنموذ؛ لله أمن الانسان لهمجر فيجهدو بعث وبهيمية ، ﴿ فَالدَن الاس ل وسل من الريَّ لى هذا اخد ، فامامه معارج لاينصورها المقل ، سيصل منها اليحل من

وت نند نعشتني من وهدة اليأس الي دروة الرجاء ، فهل لك الزَّبير

قلت لقد هجتي لطلب السعادة فيل ال ان رشدي البهابقول حامع ا

مقال اسمع ثم اندفع ينني:

ولا تقرم على اخفائها الشبه هي السعادة لأنخه في فشقه وأنماس مرينحو ويتجه اسيابها لجيع الخلق ظاهرة من غيردخاب مسعاء واخطأه لكاشيء طريقمن محاوله وما دريانه ضل الطريق 4 يشكوا بلبول خفوق السعى في امل فانما الدهر وةت انت تملكه لاتشتك الدهرف حالي تصرفه وللهوي جمعات لو تركت له مابين جنبيك ارداه واهلك فكم اضل الحوي من بات يعبده فاملك هواله ولأتركز لزخرفه وجدت شرافيد االجيل معدره والجهل اصل بلاء العالمين فان

فأنما وجل الدنيا وسيدها من كان في الناس هذا العلم سيده م قال احفظ هذا مني ، واروه لاخوانك عني .

(قاموس المك تب والبيت)

كنت أننى أن أضم لنذ و والمستطين بمقولم مذكرة (في مجلدواحد) **قدة** ولجيم المسارف الانسانية والاحصا آت الح مرتبة توتيب القسواميس فيرجم اليها عند الحلجة بدون اضاعة وقت

وكنت أرجو أيضاً أن أضع ليين ولكل ييت مرشداً فى كل مايحتاج إل أهله من المساءمات هن الصحة وقرانيتها والاضدة، وقيمتا والامراض وهلاجاتها والاحراض واصافاتها والمقاقير وتأثيرها والنباتات وخواصها والذوائدالتي دلت التجارب على نفسها الح

فوظت الذلك يوشم (قاموس المكتب والبيت) في ألف ومثني سفعة كبيرة عملاة بالعمود المثنة فجاه أجد مذكرة المكتابة والثاليث، وأعدى مرشد وب البيت وربته في كل أمر من الأمور الحيوية فبوخلاصة الط العمري في كلتا ناحيتيب العلمية والتنمية

أتمنا للآن طبع و به والحمة ميذولة لاتمام مابتي منه . وقد جملنا أثمة ((متوعشر برتارشاً) والذي يعلبم منه هدد قطيل فرشاءان يتتن منه نسخة ظلطلب اللوج الذي نميزونمته (الأثرن ترشاً) ثم بستمر طل ففر (خمستقوض) كل شهر فنرس ل له ماتم طبعه فيه أولا قاولا حتى يتم التمن كماه وثم الكتاب

العنوان : محدفريدوجدي

يتفرقاق فالإنترث

2

🗨 مجائب فريبة 🏲

﴿ غارات الفيران ﴾

منيت ممكنة البرزيل من امريكا بغارات الغيران حينابهد حين هذه الغيران لاتسكن البيوت ولكنها تبيش مجانب الفيطان الخضراء وتتنفي من الجوب والحثائش والعموم هي شديدة الروغان لا بتحصل هايئة العلماء الا بصعوبة ولاتفلير في الإيام السادية الا نادرا ولسكن متى جاء وقت غاربها احتشدت باللايين وهومن عجب ماعهد الناس من امرهاوهم. لا يزال سبه بجهولا

وعا شوهد من فاراتها بالدقة كان في سنة ١٨٧٦ وذلك أن من شهر ابو الي يونيو شوهدت في لونسو من البريزيل جوع كثيفة من الفيران هجمت على غيفان الذرة فاتت عليها في ايام معدودة رسمها عرجت علي. خوالمباطل فينشت الارض واستفرجها فاكنات اقدرت هايودفيت بالمايق خنهة للسنتيل وروت من مناك على الاراضي المترمة مأخر يها. ثم هجمت على اليبوت فهزمت الهرواولاشر هزيمة وقاومت الناس مقاومة هنيفة رضاه ليهم تناوا منهامات في كل بيت . وقتمت شعرات انتصارها ا فقرضت كل مايمكر قرضه من ثباب وشبايك وابواب واخشاب و برانيط واحفية . وغلة نفرضت حوافر البقر وابادت اظغاز بر وزادت حتي اكان.

هذه الحيوانات تشكار بسرعة مدهشة حتى حسب ال الزوجين منها بتنهان (٢٠٠٠) فارق لما لشة الواحدة فاذا التي تمو هذه الغيران هذه النسبة ولم تصادف في ادوارها ما بسوقها عن النسل وما يجتم نسلهامن بلخرة الشعة لحكرت ستى اضطرات كل ذي ووسمن الناس والدواب لا خلاالبلاد لمسا .

وعا بروي من اخبار الفيران ان عاملاً من صال (كوركالدي)احدي فري اكرسيا من بلاد الانجايز استمول الذيران في غزل النمان وذاك انه نخيل آلة تتحرك بعجلة مصنوعة صنعا خاسا بحيث تستطيم لن تدريرها الفأرة بشيها عليها . لاحظ هذا العامل أن الضارة تمشي في ايوم ذهابا وجيئة ما بينغ (٠٠٠٠) . هنة . واما ألسكة المبهاة استورموز فتضم (٥٠٠٠٢٠٠٠)

عب البالية عشر كيار مثرا فارمشت هذا القدر على عجلة تدبراً لة مناسبة أ بضة . ف بحن رب العالمين . الفأرة لأمكر استغلال هذا المجهود وانتساج الربح الطائل من ور ته

> وقد حسب هذا العامل غسدًا، الفأرة الواحدة في السنة فوجسه لا بمجاوز السنين سنتيا وحسب أجرة عسارة الآلة في السة فاذا هي لا تربو على فرنك وربع ثم حسب مقسدار ماتفزله تلك الآلة التي تديرها الفأرة منَّ القطن نوجدُ قيمته تبلغُ عانية فرنسكات ونصفاً وبطرح ماسبق من هذا المبلع ينتجستة فرنكات وربعوهو رمح صاف يتحصل عليه منحمل

فبادراحداصحاب الفاريقات بالاستفادة من هذا الاكتشاف ووضه في معمله الف آلة من هذه الآلات الصغيرة ونتي بالممال من الفيرات فاكتسب في السنة الاولى بمداسقاط اكل العالمواتلاف الآلات (٠٠٠٠٥) طلاسم يحملها لحفظ شخصه ويحسب قتلها كفرا

عناسبة ذكرنا لسرعة توالد الفيران نذكراحصاه عن مواليدالحيوانات كما ورد في (الدروس البيولوجية بالمفارنة) لدولونيه فقد قال ان الانواء أواذا كانت عادته اكل السمك حرم على نفسه تناول اللحوم الاخري المنحطة من الحيوانات هي عادة اخصب موس الحيوانات الاعسل منها ويلاحظ ان الخصسو بة الحيوانية تتناقص علىنسبة الصهود فيسلم الارتقاء الاغذية مثل الفواكه الوحشية وجذور بعض الاشجار ولا تشمئز نفسه من النوعي للحيوانات

أن خصــوبة النباتات كبيرة جــدآحتي ان جــدع الذرة لبحمل جلاتان (١٠٠٠٠) وشجرة اللبخ (٣٠٠٠٠)

الحيدوان الدنبيء المسمى (باراميسي) يـلد (٤١٦ ر٣٠٤ر؛) عن اثنين من عشرة من المليمةر يلدما لو رضع مجانب بعضه أبله طوله

> والقراش يضع عادة ٤٠٠ بيضة . وانثى التره يت تضم في الدنية في جينها الثامن

اما عند ذوات الفقرات الدنيا من الحيوانات فالخصوبة التناسليب أبسواء ٠ كبيرة أيضاً . فان السمكة المسهاة (موره) تعم (٩٠٠٠) بينه (السمكة يبلغ طوطا اربعين منتيمترا تضع (٢٠،٧٠٠) والمساة (برش) تضم م يناموا بعد عذا الغذء السم .

غذاء المتوحشين

من طبع المتوحش عدم حساب المستقبل مثله في ذلك كمثل بمض الكواسر فتراه يقتل الغريسة و بيدها لهوا ولمياً . ولما كان يجهل صناعة تدبير للحوم وتمليحها فلا يستطيم ان يدخر ليوم المجاعة شيئاً

اضف الى هذا وساوس علقت بذهنه تزيد حالته خطورة وذلك انه يمتقد التقدبس في بعض الحيوانات ويعتبرها اسلاف قببلته فيتخذصورها

ثم ان المنوحش يتحوج كل التحرج من تعماطي كل مالم يعتده من. الاطممة فاذا كانت عادته الميشة من القنص كبر عليه أن يأكل السمك، ومع هذا فهو لاجل دنم هادية الجوع عنه لايأنف من تعاطى اغلظ اكل الهوام والدبدان والنمل التي تسرح في جسم بني جلدته

ر بما ظن بنا المغالاة في هذا القول ولذلك فنحن لا نتأخر عن عزو (٢٠٠٠) حبة والخشخانة (٣٧٠٠٠) والتبغ (٤٠٠٠٠) النبات المسي إهذا الطبر الي ناقله وهو (رود سكبولد) فقد روي أن قبائل التشوكس مرى سبيريا يجمم آحادها القبل في وعاء ثم يأكلونه . وافراد قبسائل وكذلك الحال هند الحيوانات الدنيا قال خصوبتها لاحد لها فان (روكيين) من جيسانا يأخسف الزوج والزوجة في التغلية عن قلهما أواكله كالقردة . وقد شوهـ د أن منسولي الصيفيين يأتون هـ ذا العمل

ومن المنوحة بين من يزلد الدودة في نماطي الطين فتحجز المعاة عن هضمه نتنتفخ منه البطن ويعقب ذلك التهاب الامعاءثم الموت

وقد رؤي ان المترحشين متى اسطادوا حيوانا ضنداً أو عمكة كبير: الواحدة ١٠ بيضة . والذبابة الواحدة تنتج في مدة حياتها (٩٦ ، ١٠) اجتمعرا عاينا كالبهائم الجائسة ونهشوها وقد حكى السواح هن نهرسم ذبابة مثلها . وانثى البعوض تستطيع ن تلد ٢٠٠٠ ٤١٦ و ٤ إ المتوحشين لن البرشيان من افريقـــا متى اصطأدوا وحشا فـحــوا بطنه واجتمعوا حول جثته يأتلون احشاه ساخنة كالكلاب سواء

وقد روي ان متوحشي اوستراليسا متى وتمت في يدهم هائشة كبيرة المساة الرنجة تضع (١٧٥٠٠٠) بيضـة . والـسكة الساة (كارب) التي اجتمعوا -ولها واخذوا يتلمون-لمما نيثا بلامهنغ مي يسحبون بيطور مارَّي

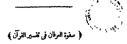
(على اطلال البندهب المادي)

(الجزء الاول)

دخل العالم العلمي اليوم في عهد جديد باين به كل ما كانعليــه . لمدركات الالحادية ، ونقض كل مابناه السأبقون من المذاهب لله الوجود ، وهذا تطور ليس له مثيل في تاريخه ، فرأينا من واجينا ان تم في مصر لابا براد خبره، لا بالاكتفاء برواية نتيجة هذه المركة المكبري با هو مصحف معتوب بخطاليد على ورق نباتي صقيل في أصفل كرل القديم والحديث ، بل ببيان أدواد وقائمها ، وتقبع جميسع حركات قأد فى كُنَّابِ أَسميناه (على اطملال الله هب المادي) ليقف القاري عـ غرب مشهد من مشاهد المكافحات العقلية دامت نيرانها مشبو بة أ خسين سنة ثم انتهت بدخول العقل البشري فيعهد جديده واستقام ال

محد فريد وجدي

ثم قال ويفضل المتوحشون ان يأكلوا اكثر الاطممة نيئة كالديدان [والهوام والاسماك ويسحقون نوى الفواكه نحت فستوكيم الصلبة



صحفة تفسيرها وقدراعينا فيه تفهم مصائي المكتاب السكريم لمن لايتسه وقته لمراجعة المطولات وقد عنينآ بآلفسة فأحسنا شرحها وبأسساب نزوآ الآيات فأتينا عليها من مصادرها . فهذا الكتاب بصلح أن يكون مصد



هي دائرة معارف كاملة فيها كل مايسال عنه الباحث والمستطلم والعا! وللتعلم في اللغة وآدابها والعلم على اختلاف فروعه من ذلك وطبيعة وكيميا. وطب ومادة طبية الخ الخ والفلسفة بجمع مذاهبها ، والتاريخ العام واخلاص. وتراجم المشهورين من العلماء والفلاسفة والأدباء في كل جيل، والجقراف الطبيعية والسياسية والاقتصادية ، والاحصا آت وكل مايهم الانسان الاطلاء عليه . مرتبة كل هذه المواد على حروف المعجم ليسهل البَّحث عنها . فعرَّ تقوم مقام مكتبة كاملة في عشرة مجلدات ضخام

ثمنها غير مجلدة ٥٤٠ قرشاً وبحلدة ٦٤٠ قرشاً

وبما انها كانت تصدر شهريا في أجزاء صغيرة ثمن كل منها ٥ قروش فيمكننا بيما مجزأة لمن يريدها بلرسالخسة أوعشرة أجزاء منها كل شهر محولة بشمنها على البريد بزيادة ثلاثة قروش صاغ في كل دفعة هي نفقات

التحويل. وعدد هذه الاجزاء الشهرية ١٠٨

الورحديات

من المددالواحد خمسة مليات بالقاهرة . واشترا كها السنوي 10 قرة هي تظهر أولكل شهر ومنتصفه

(محلات بيما القاهرة)

- (١) بمطبعة دائرة معارف التسور العشرين بشارع الخليج رقم ٧٩
- (٢) حضرة محدافندي عبان الكاتب العمومي بجوار بوستة السيدمزيف (٣) مكتبة الملال بالفجالة
 - (٤) « الأهلية بشارع عبد المؤيز
 - (٥) د المليجي السكة الجديدة
 - (٦) مختبة المؤيد بياب الخلق (٧) مكتبة الوفد بسارع القلكي

(محلات بيما بالجات)

- (١) حضرة عبد الوهاب افندي على بالاسكندرية
- (٢) المكتبة التوفيقية شارع جابع سلطان بساب سدرة بالأسكندر
 - (٣) حضرة آدم افندى كونى بيني سويف
 - (٤) مجود افندي احد مراسل الامة
 - (٥) عبد الحيد افندي حسين بمصل سالم وخليفه بالمنصورة